صب العذاب

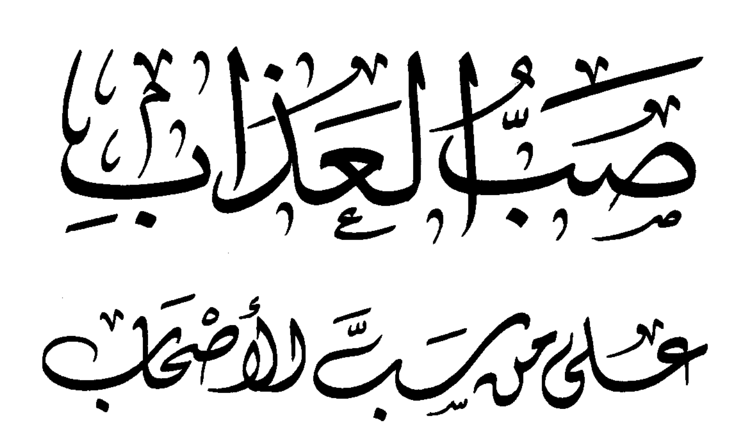
على من سب الأصحاب

لعلامة العراق أبي المعالي محمود شكري الآلوسي

دراسة وتحقيق

عبد الله البخاري





لعلامة العراق أبي المعالي محمود شكري الألوسي

١٢٧٣ - ١٣٤٢هـ

دراسة وتحقيق
عبد الله البخاري



الطّبعَة الأولى

١٤١٧هـ/١٩٩٧م

أضواء السلف : الرياض ـ النسيم ـ شارع الأربعين بجوار بنده .

تليفون و فاكس ٢٣٢١٠٤٥ ـ ص . ب ٩١٦٦٧ الرمز البريدي ١١٦٤٣ .

العوزعون المعتمدون لمنشوراتنا

- المملكة العربية السعودية: مؤسسة الجريسي.
- قطر: مكتبة ابن القيم ـ ت ٨٦٣٥٣٣.
- الكويت: دار إيلاف ـ ت ٨/ ٤٧٧٧٥٥٩.
- مصر: دار السلام ـ القاهرة ـ ت ٢٧٤١٥٧٨.
- باقي الدول: دار ابن حزم ـ بيروت ـ ت ٧٠١٩٧٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هاديَ له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[1] .

﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[2] .

﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[3] .

أما بعد :

فإن الله عز وجل قد بعث نبيه ﷺ في فترة عم فيها الشرك وانتشر فيها الجهل ، ولم يبق في الأرض من يعبد الله ـ عز وجل ـ إلا بقايا من أهل الكتاب وبعض الحنفاء .

---

(١) آل عمران : الآية (١٠٢) .

(٢) الأحزاب : الآية (٧١ ـ ٧٢) .

(٣) النساء : الآية (١) .

فأشرق نور الإسلام في مكة المكرمة ، فهدى الله ـ عز وجل ـ لنوره من شاء من أهل مكة ، فكانوا قاعدة الإسلام وأساسه .

ثم قيض الله ـ سبحانه وتعالى ـ أهل المدينة ، فكانوا أنصار الإسلام وحماته ، فتكوّن أول مجتمع إسلامي في مدينة طيبة من المهاجرين والأنصار ، ونصر الله بهم دينه وأعلى بهم كلمته ، فكانوا أفضل البشر بعد الأنبياء والرسل ، فبهم نصر الله دينه ، واختارهم لصحبة رسوله ﷺ فكانوا وزراءه وأصهاره .

فكم تحملوا من المشقة والابتلاء في سبيل حماية هذا الدين ونشره فرضي الله عنهم وأرضاهم .

ثم توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض . فخلفه أبو بكر الصديق رضي الله عنه فكانت له مواقفه الجريئة المشهورة لنصر هذا الدين وحمايته .

ثم خلفه الفاروق رضي الله عنه ، الذي أزال الله عز وجل على يديه دولتي فارس والروم ، فقوي الإسلام في خلافته ، وارتفعت رايته على مساحات كبيرة من البلدان الشرقية والغربيه .

وقد أثار هذا الانتصار أحقاد أعداء الإسلام ، فدبروا لحربه أنواع المؤامرات التي استفتحوها بقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وقد تولى كبر قتله المجوسي أبو لؤلؤة بإيعاز من أولئك الموتورين الذين مازال أذنابهم وفروخهم من الروافض يعتبرون يوم قتله يوم فرح وسرور كما صرح بذلك عدو الله صاحب « عقد الدرر في شرح بقر بطن عمر » حيث قال : (فهذه نبذة من غرائب الأخبار وعجائب الآثار في وفاة العتل الزنيم والأفاك الأثيم عمر بن الخطاب عليه اللعنة والعذاب إلى يوم الحشر

والحساب .. إلى أن قال : الفصل الأول في فضل يوم وفاته وبيان نفاقه .

وفي خاتمة كتابه يقول : (وينبغي لأهل الإيمان وأهل الدين والإيقان أن يتتوقوا في هذا اليوم بالأطعمة اللذيذة الهنية ، ويلبسوا ما أمكنهم من الثياب الفاخرة البهية ... الخ ما هَذَى به من الكفر البواح[1] .

وإني إذ أستغفر الله من حكاية هذا القول فإني أضعه بين يدي القارئ ليعرف مدى ذلك الحقد الدفين في قلوب الروافض ضد من ضربت بعدالته الأمثال ، ويعرف أيضا صلتهم بقاتله المجوسي .

ثم بايع المسلمون بعده عثمان بن عفان رضي الله عنه ، فسار بهم أيضا بسيرة أسلافه ، وفي أواخر عهده كثرت المؤامرات على الإسلام ودخل بعضهم فيه من أجل هدمه من الداخل ، ومن أشهر المندسين فيه من أعدائه عبد الله بن سبأ اليهودي ، الذي تظاهر بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وجاب البلاد طولا وعرضا ، حتى أصبح له أتباع يستمعون إليه ويثقون بكلامه ، ولما اطمأن إلى إخلاصهم له بدأ يبث فيهم بعض أفكاره المسمومة اليهودية الأصل ، وكان أول سم دسه هو القول بالوصية أي أن النبي ﷺ أوصى بالخلافة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ومن هنا بدأ ينتشر في أتباعه بغض أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لأنهم - في زعمهم - غصبوا عليا حقه ، وهكذا استمر في مكره حتى استطاع أن يدفع بجماعة من الأوباش وشُذَّاذ الآفاق والصعاليك إلى قتل عثمان رضي الله عنه وبذلك فتح باب الفتن على مصراعيه ، وتوالت النكبات على الأمة الإسلامية ، وبدأت الانقسامات والتحزبات ، وأصبح الجو ملائما لمكر

(١) عقد الدرر (ق : ١ و ١١) .

السبئية ومن تفرع عنهم ، فباضوا وفرخوا ، ومن ذلك الوقت والحرب بينهم وبين أهل الحق قائمة ، فمتى قويت شوكتهم انتقموا وأعلنوا مبدأهم صراحة ومتى ضعفوا عملوا في الخفاء .

وكان من الفرق التي تشعبت عن السبئية الروافض ، ومن أقوى فرقهم اليوم وأكثرها انتشارًا « **الإمامية الاثنا عشرية** » فهم اليوم أقوى نفوذا من غيرهم ولهم مصادرهم الخاصة للتشريع ولهم علماء ومنظرون يدافعون عن نحلتهم ويدعون إليها ، وهم مجتهدون في نشر دعوتهم مستغلون أحدث وسائل النشر في العصر الحديث ، ويخسرون كل عام أرقاما خيالية من الأموال في سبيل نشر مبادئهم ، ويحسنون اللعب بعواطف شباب العالم الإسلامي الضائع أو المغفل .

ومن مكايدهم : أنهم يظهرون للناس أنهم هم الحماة لهذا الدين والمدافعون عنه ولهم مواقف في هذا المجال استمالوا بها كثيرا من الناس ومع قلة وجود من يدافع عن قضايا المسلمين بصدق وإخلاص وشجاعة ؛ فإنهم استغلوا هذا الفراغ بمكر وذكاء ، واغتر بهم أناس كثيرون ، وخاصة في البلدان التي يقل فيها العلم ويكثر الجهل ، وأصبحتَ تسمع سب أبي بكر وعمر وغيرهما من الصحابة في بلدان ما كنت تتوقع أن يجد فيها الرفض مكانا ، والله المستعان .

o o o o

أهمية الموضوع

أهمية مثل هذا الموضوع واضحة كالشمس في رابعة النهار ، لأنه كما يقال من مواضيع الساعة ، وأيضا فلا أحد من المسلمين الذين أكرمهم الله بالعقيدة الصحيحة يخفى عليه خطر الروافض على العالم الإسلامي ، ولا أحد أيضا من طلبة العلم اليقظين تخفى عليه تلك التلبيسات التي يلبسون بها على الناس ، بحيث يظهرون لهم أنهم على وفاق مع أهل السنة ، وعليه فيجب على أهل السنة أن يتحدوا معهم ضد الكفار ويغضوا الطرف عن الخلاف ـ الذي بينهم وبين أهل السنة ؛ لأنه ـ على حد قول الرافضة ـ في الفروع لا في الأصول .

ولما كانت أهمية الموضوع أو الكتاب تزداد بقدر المشكلة أو القضية التي يعالجها ، فإن هذا الكتاب من كتب الردود التي ينبغي أن تكون ، وخلو الساحة من مثله يعطي فرصة لظهور الباطل ، لأنه ما من مكان ولا زمان خلا من الحق إلا وظهر فيه الباطل ، فإذا جاء الحق زهق الباطل ، قال تعالى : ﴿ وَقُلْ جَاءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَاطِلُ إِنَّ ٱلْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾[1] .

وبما أن الصراع مستمر بين الحق والباطل ؛ فإن أهل السنة كانوا دائما بالمرصاد لأهل الباطل .

فعلى سبيل المثال : لما كتب ابن المطهر الحلي كتابه « منهاج الكرامة » ودعا فيه صراحة إلى مذهب الإمامية الاثني عشرية من الرافضة ، كان واجبا على أهل السنة أن يردوا عليه ويفندوا باطله ، حتى لا يغتر به بعض المغفلين

---

(١) الآية (٨١) من سورة الإسراء .

والعامة ، فقام « شيخ الإسلام ابن تيمية » بهذا الواجب ، ورد عليه بكتابه المشهور « منهاج السنة » أتى فيه على ذلك الكتاب من قواعده ، فما سمع له صوت بعد ذلك ، وهكذا قَبْل ابن تيمية وبعده ، كلما أطل الباطل برأسة تصدى له أهل السنة فقمعوه وأبطلوه .

ولما كان عصر الألوسي وأظهر ذلك الرافضي معتقده في أرجوزة تنقص فيها من سادة هذه الأمة الأخيار ، وجب على أهل السنة أن يبطلوا باطله ، فتصدى له الإمام الآلوسي ورد عليه بكتابه :

« صَبُّ العذاب على من سب الأصحاب »

وهذا الكتاب يمثل حلقة من حلقات الصراع المستمر بين السنة والشيعة في عصر من العصور ، ومولفه رحمه الله من أعرف الناس بهم وبمكايدهم وبذلك تزداد أهمية الموضوع ، زيادة على التعريف بمؤلفه في الدراسة .

٥ ٥ ٥ ٥

عملي في الكتاب ومنهجي في تحقيقه

١ـ محاولة إخراج النص صحيحا قدر الإمكان .

٢ـ إثبات الفروق بين النسختين في الحاشية .

٣ـ التمييز بين حاشية الفروق وغيرها بأن رقمت الأولى بالحروف والثانية بالأرقام .

٤ـ استخدمت العلامات البيانية المستعملة في الإملاء الحديث .

٥ـ الكلمات المكتوبة على غير قواعد الإملاء الحديث أصلحـــها في الأصل دون إشارة في الحاشية .

٦ـ أشرت إلى بدء الصفحات من نسخة المؤلف بخط مائل هكذا (/) قبل الكلمة الأولى من أول كل صفحة .

٧ـ وضعت الزيادة التي زدتها على الأصل لإيضاح المعنى أو تكميله بين معقوفتين هكذا [ ] .

٨ـ رقمت أبيات الأرجوزة المردود عليها .

٩ـ عزوت الآيات القرآنية إلى سورها .

١٠ـ خرجت الأحاديث والآثار حسب الإمكان مع نقل كلام العلماء عليها تصحيحا أو تضعيفا .

١١ـ عزوت الأبيات الشعرية لأصحابها .

١٢ـ ترجمت للأعلام الواردة في المخطوطة .

١٣ـ شرحت الكلمات الغريبة .

١٤- عرفت بالبلدان والأماكن .

١٥- عرفت بالفرق والطوائف .

١٦- علقت على بعض المواضع التي تحتاج إلى تعليق .

١٧- وثّقت كلام المؤلف الذي ينقله عن غيره بعزوه إلى مصادره ، وكذلك كل مسألة تطرق إليها المؤلف سواء أكانت شيعية أم سنية .

١٨- وثّقت المسائل التي يذكرها المؤلف عن عقائد الرافضة من كتبهم المعتمدة .

١٩- بيّنت القول الصواب من كلام العلماء في المسائل التي لم يوفق فيها المؤلف .

٢٠- التزمت اجتناب الألفاظ الجارحة والمقذعة قدر الإمكان ، إلا إذا اقتضى المقام استخدامها .

٢١- كثيرا ما ينقل المؤلف عن غيره بدون تسمية القائل ولا ذكر المصدر فحاولت قدر المستطاع الوقوف على المصدر والقائل ، وقد تطلب ذلك مني جهدا أحتسبه عند الله .

٢٢- قمت بعمل الفهارس الآتية :

أ - فهرس آيات القرآن العظيم .

ب - فهرس أحاديث النبي ﷺ .

ج - فهرس الأشعار مرتبة حسب القافية .

د - فهرس الأمثال .

هـ - فهرس الأعلام المترجمين وغيرهم ، وميزت مكان الترجمة بوضعه بين قوسين هكذا ( ) .

و ـ فهرس الفرق والطوائف والدول .

ز ـ فهرس البلدان والأماكن .

ح ـ فهرس مصادر الكتاب السنية .

ط ـ فهرس مصادر الكتاب الشيعية .

ي ـ فهرس مصادر الدراسة والتحقيق السنية .

يا ـ فهرس مصادر التحقيق الشيعية .

يب ـ فهرس موضوعات البحث بقسمية الدراسة والتحقيق :

ومنهجي في الفهارس أني استغنيت عن (أل) و (ابن) و (أبو) في أول الكلمة .

وأخيرًا : فإني أتوجه بالشكر للمشرف على هذا البحث الدكتور أحمد سعد حمدان الغامدي ، والمناقشان وهما : الدكتور ناصر بن عبد الله القفاري ، والدكتور غالب العواجي . وكذلك أصحاب المكتبات الذين فتحوا أمامي مكتباتهم ، كلما احتجت إليها ، وفي مقدمتهم : الشيخ حماد الأنصاري حفظه الله ومتعه بالصحة والعافية ، وختم لنا وله بالحسنىٰ ، والإخوان الذين ساعدوني في المقابلة والتصحيح ، وكل من استفدت منه فائدة أو أكثر ، جزى الله الجميع عني أحسن الجزاء .

هذا وإني قد بذلت كل ما في وسعي لخدمة هذا البحث فإن أصبت فالحمد لله على ذلك ، وإن كانت الأخرى فهي من صفات البشر والكمال لله وحده ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجميعين .

o o o o



القسم الأول

الدراسة

□ وفيه بابان :

الباب الأول : دراسة عن المؤلف

الباب الثاني : دراسة الكتاب المحقق



الباب الأول

دراسة عن المؤلف

□ وفيه ثمانية فصول :

الفصل الأول : عصر المؤلف .

الفصل الثاني : التعريف بالمؤلف .

الفصل الثالث : مكانته العلمية وأثره في أهل عصره .

الفصل الرابع : الآلوسي مصلحا وبعض جهوده في ذلك .

الفصل الخامس : الآلوسي والسياسة والمناصب والصحافة .

الفصل السادس : ملامح شخصيته وحياته الخاصة والأطوار التي مرت بها عقيدته .

الفصل السابع : مؤلفاته وآثاره .

الفصل الثامن : وفاته ورثاء الشعراء له .

○ ○ ○ ○



الفصل الأول

عصر المؤلف

وهو من سنة ١٢٧٢ هـ إلى ١٣٤٢ هـ الموافق ١٨٥٧ م - ١٩٢٤ م

■ وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : الحالة السياسية .

المبحث الثاني : الحالة الاجتماعية .

المحبث الثالث : الحالة العلمية .

المبحث الرابع : الحالة الدينية .

○ ○ ○ ○



المبحث الأول

الحالة السياسية

الحالة السياسة التي نتحدث عنها تمتد من عام (١٢٧٢ هـ) إلى عام (١٣٤٢ هـ) الموافق لعام (١٨٥٧ م ـ ١٩٢٤ م) .

وقد تعاقب على الحكم في الخلافة العثمانية في هذه الفترة الحكام الآتية أسماؤهم :

ـ السلطان عبد المجيد : بن محمود الثاني : الحادي والثلاثون من سلاطين آل عثمان وقد دامت مدة حكمه (٣١) سنة وعشرة شهور ، من (١٨٣٩) إلى (١٨٦١) وقد أدرك الآلوسي من حكمه أربع سنوات .

ـ السلطان عبد العزيز بن محمود الثاني (١٨٦١ ـ ١٨٧٦ م) خلع ومات مسموما .

ـ السلطان مراد الخامس بن عبد المجيد الأول (١٨٧٦ ـ ١٨٧٦ م) خلع بعد ثلاثة أشهر لخلل في عقله .

ـ السلطان عبد الحميد الثاني بن عبد المجيد الأول (١٨٧٦ ـ ١٩٠٩) خلع بعد (٣٣) سنة من الحكم ومات سنة (١٩١٧ م) .

محمد رشاد الخامس بن عبد المجيد الأول (١٩٠٩ ـ ١٩١٨ م) .

ـ محمد وحيد الدين السادس ابن مراد الخامس (١٩١٨ ـ ١٩٢٢ م) تنازل عن العرش بعد أن أدرك أنه لم يبق في يده شيءٌ من الحكم ؛ لأنه كان وضع ثقته في كمال أتاتورك فخانه .

ـ عبد المجيد بن عبد العزيز الثاني (١٩٢٢ ـ ١٩٢٤ م) جاء إلى الحكم

وقد اصبح « أتاتورك » سيد الموقف ، فجعله أتاتورك خليفة فقط وجرده من السلطة ، وبعد سنتين ألغى أتاتورك الخلافة وطرده ليعيش في منفاه[1] .

هذه الحقبة من الزمن التي استعرضنا حكامها والتي عاش فيها الإمام الآلوسي كانت الحالة السياسية العامة فيها فى أسوإ أحوالها ، فدولة الخلافة التي كانت لعدة قرون حامية الإسلام والمسلمين وكانت من أقوى أمم الأرض أصبحت في هذا العصر من أضعف الأمم ولم تعد لها قدرة على حماية المسلمين بل حتى على حماية نفسها عجزت ، وأطلق عليها اسم (الرجل المريض) وفعلا أضحت تعاني من سكرات الموت ، ودخلها الموت من أطرافها ، فقد انفصل عنها كثير من الجهات ، و استولى الكفار على بعض أصقاعها .

واستمرت الدولة التركية في الانحدار إلى أن انتهت حياتها سنة (١٩٢٤ م) وهي السنة نفسها التي توفي فيها الألوسي .

وفي هذا العصر العصيب أصبحت كل بلاد المسلمين ـ إلا ما ندر ـ تحت وطأة الاستعمار الغربي الصليبي .

ومن سنن الله الجارية : أنه لا يطيل عمر الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة قال تعالى : ﴿ وما كنا مهلكى القرى إلا وأهلها ظالمون ﴾[2] .

فالدولة التركية كانت دولة جهاد ونشر للإسلام وعدالته ، وكان هذا من أسباب قوتها وعزتها ، لكنها في عصورها المتأخرة فرطت في أسباب

(١) تاريخ الدولة العلية العثمانية ص (٧١٧ - ٧١٨) و (٧٧٨) والسلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عصره ص (٣٥٦)

(٢) سورة القصص الآية (٥٩)

التمكين في الأرض . وانتشر فيها الفساد وكثر الظلم والاستبداد ، فكثر ظلم الولاة للرعية .

والرشوة أضحت ظاهرة طبيعية ، وكممت الأفواه ، وصودرت الحريات الفردية والجماعية ، وشجعت الدولة التصوف بجميع طرقه وأشكاله ، فكثر الشرك والبدع ، وقمعت كل حركة إصلاحية تصحيحية سواء أكانت على مستوى الفرد أم على مستوى الجماعة[1] .

وقد وصف الأستاذ ظافر القاسمي[2] الحياة السياسية في أخريات الدولة التركية بأنها كانت في أشد أيام الظلم والظلام ، ثم بين ذلك بقوله : (فالحريات بجميع أنواعها مفقودة ، والأقلام مغلولة ، والعقول مقيدة والصحافة ـ على ضعفها وقلتها ـ مكبلة ، والأحرار مطاردون ، والدستور معلق ، والمجالس النيابية معطلة ، والناس يحاسبون على الهمسة والنبسة وأعوان السلطان وزبانيته مبثوثون في كل مكان ، والجاسوسية تفتك بالأبرياء ، والعدالة تكاد تكون مفقودة لفساد النظام القضائي وشراء مراكز القضاء وانتشار الرشوة علنا بين موظفي السلطة العامة والمواطنين ، والامتناع كليا عن البحوث السياسية ، حتى حرم لفظ (الدستور) لا بل حرم على الناس أن يسموا أولادهم (عبد الحميد) ومن شاء التشبه سمى ولده حمدي أو حامد[3] .

---

(١) بعض هذا الكلام مستفاد من : محمود شكري الألوسي وآراؤه ص (٧) فما بعدها . وجمال الدين القاسمي وعصره ص (١٥) فما بعدها . وحاضر العالم الإسلامي ص (١١٠) فما بعدها ، وعقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها فى العالم الإسلامي ص (٢٥) .

(٢) هو ابن علامة الشام محمد جمال الدين القاسمي صاحب التفسير الشهير « محاسن التأويل »

(٣) جمال الدين القاسمي وعصره (ص ١٥) .

ويذهب الأستاذ الأثري إلى أكثر من ذلك فيصف الحكام الأتراك في هذا العصر بأنهم استعلوا على الشعب ولم يبالوا بإرادته ، فليس له رأي أو مشورة فيما يعقد من أمره أو يحل ، وكأن جزءا إلهيًا قد حل فيهم منه فلايسئلون عما يفعلون ، وكان هذا التصرف قد بلغ ذروته عند السلطان عبد الحميد الذي بدأ حكمه من سنة (١٢٩٣ هـ) ودام ثلاثا وثلاثين سنة وتفاوت تفكيره وتفكير شعبه فيما يريد ويريدون ، شرق فيه وغربوا ، وكان الحكم في عهده حكما فرديا مطلقا ومركزيا مما نتج عنه أسوأ الآثار في حياة الدولة العامة ، وتحت الضغوط المتزايدة على السلطان حاول الإصلاح في سنيه الأخيرة لكن بعد فوات الأوان[١] .

وكان مما فعله أنه نادى بفكرة الجامعة الإسلامية وباتحاد المسلمين في كل مكان ، واهتم بالبلاد العربية وبلغتهم وكون حرسه الخاص منهم ، وعين بعضهم في مناصب عالية ، واهتم بإنشاء سكة حديد الحجاز[٢] .

هذه الصورة العامة للدولة التركية قد انعكست بخيرها وشرها على الحياة العراقية موطن الألوسي ، وقد تميز عهده في العراق بكثرة تبديل الولاة وكان أكثرهم جهلة بأحواله وبلغته ، فلا يكادون يتعرفون على أحوال العباد والبلاد حتى ينقلوا إلى ولايات أخرى ، وبذلك فقد الاستقرار السياسي وكانت عدة من تولى ولاية العراق خلال الأعوام الستين التي عاشها الألوسي تحت حكم الأتراك ثلاثين واليا ، بل ستين إذا عددنا الوكلاء الذين كانوا يخلفونهم ريثما يقدم الولاة الجدد من استانبول ، وقد تراوحت مدد

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٦) بتصرف .

(٢) حاضر العالم الإسلامي (١ / ١١١ - ١١٢) .

هؤلاء الولاة في مناصبهم من شهور إلى ثلاث سنين ، وقل من تجاوز ذلك وكانوا متفاوتين في الثقافة وأسلوب الحكم ، بل منهم الأمي والسكير والمجاهر بالارتشاء ، وربما وجد فيهم الأديب والمتصوف والفقيه[١] .

وهؤلاء الثلاثون لم يستثن منهم إلا أربعة أو خمسة هم الذين استطاعوا أن يتركوا أثرا مذكورا في العراق .

وعلى رأسهم « مدحت باشا » الذي تولى ولاية بغداد من (١٢٨٦) إلى (١٢٨٩ هـ) فقد استطاع أن ينجز في سنواته الثلاث ما لم ينجزه الولاة الآخرون في العصر كله[٢] .

وفي سنة (١٣٣٥ هـ ـ ١٩١٧ م) سقطت بغداد بأيدي الكفرة الإنجليز بعد معارك شديدة مع الأتراك .

وفي ذلك الوقت كان الألوسي قد بلغ الستين من عمره فعاش ثمانية أعوام من سن الشيخوخة في سلطان الاحتلال البريطاني لبغداد ، وكانت البصرة وما حولها قد احتلت من طرف بريطانيا سنة (١٩١٤ م)[٣] .

وفي سنة (١٣٢٧ هـ ١٩٠٩ م) تم إسقاط السلطان عبد الحميد[٤] .

وكانت الحرب العالمية الأولى (١٣٣٣ - ١٣٣٧ هـ / ١٩١٤ - ١٩١٨ م)[٥] .

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ١٠ - ١٢) .

(٢) المصدر نفسه وتاريخ العراق المعاصر (ص ٣) .

(٣) تاريخ العراق المعاصر (ص ١٢ - ١٣) .

(٤) حاضر العالم السلامي (١ / ١١٨) .

(٥) المصدر نفسه (١) ١٢٣) .

ووعد بلفور في (٢ / ١١ / ١٩١٧ م) بمنح فلسطين لليهود[١] .

وفي سنة (١٩٢٤ م) سنة وفاة الألوسي ألغى أتاتورك الخلافة رسميا[٢] .

ο ο ο ο

(١) المصدر نفسه (١ / ١٢٤) .

(٢) المصدر نفسه (١ / ١٢٦)

المبحث الثاني

الحالة الاجتماعية

كانت الحياة الاجتماعية في العراق لا تقل سوءا عن الحالة السياسية بسبب تركيبة المجتمع الناتجة عن الحالة السياسية المتدهورة لمدة طويلة .

فالناس فيه طبقات متفاوتة تفاوتا كبيرا ، ولغاتهم مختلفة ، وفيه أديان ومذاهب ، وقد كفانا الألوسي كلفة معرفة الحياة الاجتماعية في عصره في كتابه « تاريخ بغداد »[1] ـ وهو الشغوف بمعرفة أحوال الناس وتواريخهم ـ فذكر أن بغداد ونواحيها أكثر سكانها من قبائل العرب المحافظين على أنسابهم ، وفيهم أكراد وأتراك ، وفي كربلاء والنجف وسامراء كثير من الإيرانيين المتعربين وغير المتعربين ، وينقسمون بالنظر إلى البداوة والحضارة إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : أهل الحضر ، وهم سكان المدن والمترفون والأعيان ، منهم موظفون مع الدولة ومنهم أصحاب عقار ومزارع وتجارة ، وأما عوامهم فيعملون في الصناعات والتجارة والملاحة وهؤلاء كثيروا الغش ولا سيما اليهود .

القسم الثاني : سكنة البوادي و الأرياف ، ومن طبائعهم الخشونة والجفاء والشجاعة والكرم والغيرة وشرف النفس ، ومعاشهم من الفلاحة وتربية المواشي ، ويسكنون بيوت الشعر ، وأهل الريف منهم يتخذون البيوت من الطين .

---

(١) سياتي التعريف به عند ذكر مؤلفات الآلوسي .

القسم الثالث : البدو الصرف البعيدون عن الأرياف المتنقلون من محل إلى محل ، ودأبهم الغارات ونهب الأموال وقطع السبيل .

واللغة العامة في بغداد وما جاورها العربية العامية ، وفيهم من يتكلم بالتركية ، ومنهم من يتكلم بالفارسية ، ولاسيما الشيعة ، ومنهم من يتكلم بالكردية ، ومن اليهود من يتكلم بالعبرانية ، ومن النصارى من يتكلم بالسريانية(١) .

وأما الأديان والمذاهب في العراق ففيهم مسلمون ـ وهم الغالبية ـ ويهود ونصارى ، والمسلمون فيهم سنة وشيعه .

وأهل السنة مختلفون في المذهب والمشرب : فمنهم الأحناف وهم الأكثر ـ ومنهم الشافعية وهم أقل ، وأقل منهم الحنابلة ، وفي الاعتقاد أشاعرة وما تريدية ، ومنهم أفراد يوافقون ما كان عليه السلف الصالح من أهل الصدر الأول في الاعتقاد ، يصفون الله عز وجل بما وصف به نفسه ولا يؤولون ولا يجوزون الاستغاثة بغير الله ولا يثبتون الوسائط بينهم وبين الله .

وأما الشيعة : فمن فرقهم في العراق « الإمامية الاثنا عشرية الأصولية » و « الكشفية » ، وهم يحملون النصوص على غير ظاهرها ، وبين الفرقتين وحشة ونفرة ، وبين أهل السنة وبينهم نفرة عظيمة ، والمناظرة بينهما قائمة على ساقها .

وأما اليهود : فهم كثيرون في العراق وفي بغداد منهم زهاء مائة ألف نسمة وهم مجدون في المعاش قلما تسلم منهم حرفة ، ولهم عدة بيع

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ١٤ - ١٥) .

ومكاتب وقلما توجد مفسدة إلا وهم أصلها وعلى مكرهم قام أساسها .

وأما النصارى : فهم غير قليلين في بغداد ونواحيها ، وفيهم الكلداني والسرياني والأرميني ، ولهم كنائس ومدارس ، وفيهم أهل فضل وصدق ووفاء وحسن معاملة مع المسلمين ، وبعضهم في مناصب الدولة[١] .

○ ○ ○ ○

(١) المصدر نفسه (ص ١٥ - ١٦) بتصرف .

المبحث الثالث

الحالة العلمية

لم تكن الحالة العلمية والثقافية في العراق أحسن حالا مما هو موجود في عموم بلدان العالم الإسلامي ، فالجهل ضارب أطنابه في كل مكان ، وأكثر الناس أميون لايقرءون ولا يكتبون ، حتى إن الرسالة لتأتي إلى الحي أو القرية فلا يجدون قارئا يقرؤها ، هذا إذا استثنينا بعض البلدان التي بقيت فيها مراكز علمية ، مثل « الأزهر » في مصر و « القيروان » في تونس و « القرويين » في المغرب ، وبعض الأسر العلمية المشهورة ، وكان من أسباب هذا التداني في الحالة العلمية هم الحكام والولاة .

أما الحالة العلمية في العراق خاصة فقد هبطت إلى أدنى مستوياتها في عصر الألوسى ، يقول فيها جمال الدين الألوسي : (.. وإن كان التدنِّي عاما شمل البلاد العربية والعثمانية فإنه كان في العراق بصورة خاصة فالولاة الذين كانوا يرسلون إلى العراق يغلب على أكثرهم الجهل ، ولا غاية لهم إلا التسلط وجباية الأموال وإرضاء الرؤساء والأعوان ، وأكثرهم لا يقرءون ولا يكتبون ، فكانوا بحكم تخلفهم الثقافي أن يتخلف العراق ثقافيا وفكريا وأدبيا ، بل كان عصرهم نكبة على العلم وأهله ...)[١] .

وتميزت الثقافة في هذا العصر بأن سارت في مسارين : ثقافة حديثة وثقافة عربية إسلامية أصيلة .

* أما الحديثة : فقد تفرعت إلى فرعين : عسكري ، ومدني .

(١) مقدمة الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر (ص ٧) .

وأنشئ لها عدد قليل من المدارس العسكرية و المدنية ، تبدأ بالابتدائي وتقف عند حدود الثانوي . وكان الناس يقبلون على هذه المدارس طمعا في الوظيفة .

وهذه الثقافة تركية في الغالب ، حجبت بين الأجيال العربية في العراق ولغتهم ، فأضرت بالعربية ، وكان المثقفون بها في واد والعراق العربي في واد[١] .

وأما الثقافة العربية الإسلامية الأصليلة فقد تمثلت في مدرستين مختلفتين في المنحى والفكر والمادة :

مدرسة يجثم عليها الجمود والتقليد لمعتقدات يقل فيها السداد ويكثر الباطل و الزيف ، ولآراء يغلب زبدها وغثاؤها على ما ينفع الناس .

ومدرسة أخرى تتميز بالنشاط العقلي وتدعوا إلى الاجتهاد والتخلص من التقليد وإلى تطهير الإسلام من البدع وتجريد العقيدة من رواسب الوثنيات وتعنى باللغة والأدب وبالتركيز على العلم النافع من العلوم .

وأصحاب هذه المدرسة هم الذين استفادت منهم اللغة العربية ونشطوا للاشتغال بالصحافة في صدر تأسيسها ، وقادوا حركة النهضة العلمية والأدبية في البلاد[٢] .

أما مراكز التعليم فكانت مباني ملحقة بالمساجد عائدة إلى الأوقاف ، أو المساجد نفسها ، وأحيانا تكون في دور المدرسين ، وكانت هذه المراكز منتشرة في بغداد والموصل والبصرة والحلة وسامراء والنجف وكربلاء

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ١٦ - ١٧) بتصرف .

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ١٧ - ١٨) .

وغيرها .

وكان الطلاب يجاورون هذه المدارس لطلب العلم ، ولا يفارقونها إلا في العطل ، ونفقتهم إما من أوليائهم أو من الأوقاف أو من بعض الموسورين يعطونهم زكاة أو صدقة ، وبعض الطلبة يمتهن مهنة تعينه على الطلب وحياة الطالب على العموم قاسية خشنة لا يصبر عليها إلا الصابرون المحتسبون[1] .

وكانوا يقسمون إلى حلقات حسب مستوياتهم ، وكان التحضير واجبا إلزاميا لحضور الدرس .

وأما الترتيب في تلقي العلوم فكان بعد أن يقرأ الطالب القرآن ويتعلم الكتابة يدرس النحو والصرف في كتب معلومة على مراحل ، ثم الفقه في كتب معلومة أيضا حسب المذهب الذي يتبعه الطالب ، وقد يبدأ بالنحو والفقه معا ، ثم يقرأ فن الوضع فالمنطق فالبلاغة ، ثم العقائد ثم أصول الفقة وأخيرا يقرأ من الحديث شرح الأربعين (على نية البركة) ومن التفسير طرفا من البيضاوي أو الكشاف ، وإذا كانت همة الطالب عالية قرأ متنًا في العروض والقوافي وآخر في الحساب وكُتيِّبًا في الهيئة وآخر في الحكمة وحفظ بعض مقامات الحريري[2] .

o o o o

---

(١) مقدمة الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر (ص ٩) .

(٢) أعلام العراق (ص ٨٩ - ٩٠) .

المبحث الرابع

الحالة الدينية

الحالة الدينية تكون دائما تابعة للحالة العلمية ، فإن ضعف المتبوع كان التابع أضعف ، لأن الارتباط بينهما وثيق جدًّا ، وقد تقدم في المبحث الثالث أن الحالة العلمية كانت متدنية للغاية ، والدين لا يقوم إلا بالعلم ومن الدلائل الملموسة الدالة على ضعفها مانزل بالمسلمين من بلاء عظيم يتمثل في تسلط الكفار على رقابهم واحتلالهم ديارهم - إلا ما ندر - والخوف والجوع وفقدان الأمن كلية وشن الغارات بعضهم على بعض والنهب والسلب وانتشار شريعة الغاب بينهم ، فالقوي هو صاحب الحق والضعيف هو الظالم دائما - في نظرهم - ، والدين عند أكثرهم هو التصوف واتباع طرقه وعبادة الأحجار والأشجار والقبور ، ومن أنكر عليهم هذه الأشياء قالوا فيه ما قالت قريش في النبي ﷺ إنه صابئ ، أو أطلقوا عليه أي اسم من أسماء التنفير .

وبهذا كانوا مهيئين لما حل بهم من مصائب .

* قال تعالى : ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير ﴾[1] .

* وقال تعالى : ﴿ ولو أن أهل القرى ءامنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوايكسبون﴾[2] .

---

(١) الآية (٣٠) من سورة الشورى .

(٢) الآية (٩٦) من سورة الأعراف .

* وقال تعالى : ﴿ ولن يجعل الله للكافـرين على المؤمنين سبيلا ﴾[1].

فبسبب ظهور الذنوب والمعاصي والشرك بالله حرموا من بركات السماء والأرض ، وجعل للكفار عليهم سبيلًا فجاسوا خلال ديارهم .

والحالة الدينية في العراق جزء منها في عموم بلاد المسلمين وربما تكون أسوأ بسبب ما يوجد فيها من فرق ومذاهب .

فقد كانت هناك ثلاثة مذاهب بارزة في الساحة تتصارع فيما بينها والعداء بينهم مستحكم ، والحرب على أشدها ، وهذه المذاهب هي : التصوف والتشيع والدعوة السنية السلفية .

● **أما التصوف** : فقد بلغ ذروته في الانتشار والذيوع والقوة ، فقد انتشرت طرقه انتشار النار في الهشيم ، فلا تكاد تجد عالما بدون طريقة صوفيه ، وتجد عامة الناس يتجمعون حول من ينسب إلى العلم ليعطيهم أورادًا ما أنزل الله بها من سلطان ، يشتغلون بها عن العمل النافع لهم ولمجتمعهم ، وكانت الرفاعية[2] والنقشبندية[2] من أكثر الطرق رواجا[3] .

والسبب في انتشار التصوف هو أن الدولة العثمانية كانت تعطف عليه

(1) الآية (١٤١) من سورة النساء .

(2) **الرفاعية** : طريقة صوفية تنسب لأحمد الرفاعي ت سنة ٥٧٨ هـ وعندهم بدع وشركيات وأحوال شيطانية لم تكن في عهد الرفاعي ، قال الألوسي : « وأعظم الناس بلاء في هذا العصر على الدين والدولة مبتدعة الرفاعية فلا تجد بدعة إلا ومنهم مصدرها وعنهم موردها ومأخذها ، فذكرهم عبارة عن رقص وغناء والتجاء إلى غير الله وعبادة مشايخهم ، وأعمالهم عبارة عن مسك الحيات والعقارب ونحو ذلك » . غاية الأماني (١ / ٣٧٠ - ٣٧١) ومن أراد التوسع في معرفتهم فليرجع إلى كتاب « الرفاعية » للأستاذ عبد الرحمن دمشقية . وانظر ص ١١٤ مما يأتي والنقشبندية يأتي تعريفها ص (٤٧) .

(3) أعلام العراق (ص ٩٧ - ٩٨) وجمال الدين القاسمي وعصره (ص ١٧) .

وتدافع عنه وتدعو إليه وتشجع أربابه وتدعمهم بالأموال وتبني لهم الزوايا والتكايا ، بل جعلت أعلى سلطة دينية في أيديهم ، وذلك بأن جعلت « أبا الهدى الصيادي الرفاعي »[١] مستشارا دينيا للسلطان[٢] .

● **وأما التشيع** : فكان منتشرا لكنه يكثر في النجف وكربلاء ، وكلما اتجهنا صوب إيران يكثر ، وكان له دعاة يدعون إليه حتى في القرى والأرياف ، وقد وصل الحال ببعض القرى أن ترفضت عن بكرة أبيها وكان محاربًا من قبل الدولة العثمانية سياسة لا تدينا ، وربما حاربته تدينا قبل عصر الألوسى[٣] .

● **وأما الدعوة السنية السلفية** : فقد كانت محاربة من كل الجهات من جمهور المقلدة والمتصوفة والمبتدعة والمشركين ومن قبل الدولة العثمانية التى جندت لها كل ما تملكه من وسائل التشويش والتنفير منها ، وقد حاربتها من قبل في عقر دارها بالسلاح .

يقول الأستاذ العلامة محمد بهجة الأثري - في معرض كلامه عن محاربة الدولة العثمانية للدعوة السلفية منذ نشأتها إلى عصر الألوسى - : (وأما الدعوة السنية السلفية التي هي المظهر الصحيح للعقائد السنية قبل أن تغشاها التحريفات والبدع فقد كانت خلفها قوة عربية صغيرة في أواسط الجزيرة العربية ، بدأ ظهورها في أواخر الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري ، وهى تحاول استعادة سلطان سياسي كبير ذاهب .

---

(١) يأتي (ص ١١٤) .

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ١٨) .

(٣) المصدر نفسه (ص ١٩) .

وكان قد أوجد هذا السلطان محمد بن عبد الوهاب وآل سعود في القرن الثاني عشر ، فهز جوانب الدولة العثمانية هزًّا كاد يفقدها زعامة العالم الإسلامي ، فاستعدت عليه محمد علي مؤسس الأسرة الخديوية الألبانية بمصر ، فتحرك بجيوشه إلى جزيرة العرب ، وحاربهم بأسلحة جديدة فتاكة لم يألفوها فغلبهم وأزال سلطانهم ، وأخمد اليقظة العربية الإسلامية المتحررة في عقر دارها حينا طويلا من الدهر .

لذلك ما كادت تقوم في القرن الرابع عشر الهجري حتى عاود الأتراك الخوف الشديد من استفحالها ، فبادروا بحربين لإفسادها والقضاء عليها : القتال والدعاية .

قامت حرب الدعاية على تأليف الكتب والرسائل في تشويه صورة الإصلاح الذي تتبناه ...

وقد قوبلت هذه الرسائل والكتب بمثلها ـ من علماء ، نجد والعراق والشام ومصر والهند ـ بدافع ديني فكانت هذه الحركة وما نتج عنها من آثار قيمة من أكبر المظاهر العقلية التى ظهرت في عصر النهضة زعزعت الناس عن المألوف من البدع والخرافات ، ووجهت العقول إلى منابع الإسلام الصحيح كتاب الله وسنة الرسول وهدي السلف الصالح ، ولذلك نعتت بـ « السلفية » كما هي طبيعتها ، وبـ « الوهابية » على سبيل التنفير)[1] .

o o o o

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ١٨ ـ ٢٠) بتصرف قليل .

الفصل الثاني

التعريف بالمؤلف

■ وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : اسمه وكنيته ولقبه ونسبته ونسبه وتاريخ ولادته .

المبحث الثاني : كلمة موجزة عن الأسرة الألوسية مع التعريف ببعض أعمدتها .

المبحث الثالث : ولادة الألوسي ونشأته وتربيته الأولى وأثرها عليه .

المبحث الرابع : بعض شيوخه الذين أخذ عنهم وتأثر بهم .

المبحث الخامس : الطريقة التي اختطها لنفسه في تحصيل العلم .

○ ○ ○ ○



المبحث الأول

اسمه وكنيته ولقبه ونسبته ونسبه وتاريخ ولادته(*)

هو محمود شكري ، أبو المعالي ، جمال الدين الألوسى البغدادي الحسيني ابن السيد عبد الله بهاء الدين بن السيد محمود شهاب الدين صاحب تفسير « روح المعاني » ابن عبد الله صلاح الدين بن محمد الخطيب الألوسى ، وينتهي نسبه إلى الإمام الحسين رضي الله عنه(١) .

ويلاحظ أن أباه سماه باسم جده « أبي الثناء » تيمنا به وإحياء لذكراه وأملا في امتداد مواهبه(٢) .

(*) ترجمة الألوسي في المصادر والمراجع التالية : أعلام العراق (٨٦ - ٢٤١) ، ومحمود شكري الألولسي وآراؤه اللغوية (٤٩ - ١٣٠) ، مشاهير علماء نجد وغيرهم (ص ٤٦٨ - ٤٨٥) أعلام الفكر الإسلامي (ص ٣١١ - ٣١٩) ، مقدمة الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر (ص ٣٨ - ٤٥) ، مقدمة المسك الأذفر (ص ١٣ - ٤٥) ، مقدمة إتحاف الأمجاد فيما يصح به الاستشهاد (ص ١١ - ٤٢) قادة الفكر الإسلامي (ص ٤٨٣ - ٤٨٩) ، الأعلام الشرقية ترجمة رقم (٥٠٨) في أربع صفحات ، المعاصرون (ص ٤٢٧ - ٤٣٣) الموسوعة العربية الميسرة (ص ١٦٦٤) ، الأعلام (٧ / ١٧٢ - ١٧٣) معجم المؤلفين (١٢ / ١٦٩ - ١٧٠) ديوان الرصافي (١ / ٣٠٤ - ٣٠٨) ، مجلة لغة العرب السنة الرابعة (ص ١٢١) مجلة المنار (ج ٥ م ٢٥ ص ٣٧٤ - ٣٨٩) و (١ م ١١ ص ٤٧ - ٤٩) تاريخ جامع الإمام الأعظم (ص ١٧٩ - ١٨٠) مجلة المجمع العربي بدمشق مجلد ٤ / ٤٧٨ - ٤٨٠) ، فصلة تجريبية صدرت عن مؤسسة آل البيت ، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية بعمان (ص ١٦ - ١٧) ، تاريخ الأدب العربي في العراق (٢ / ١١٤ و ١٢١ و ١٥٨ و ١٦٣) ، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي (ص ٦٦١ - ٦٦٩) .

(١) أعلام العراق (ص ٨٨) .

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (٥١) .

فقد كتب أبوه ـ لما جاءه المولود ـ في مذكراته : (ولد ـ والحمد لله تعالى ـ الولد الأغر المبارك المحفوظ بعين عناية الله السيد محمود المخلص بـ « شكري » والملقب بـ « جمال الدين » والمكنى بـ « أبي المعالي » صباح السبت ١٩ رمضان وكانت الساعة بالاثني عشر ونصف أو ثلث ، سنة ١٢٧٣ هـ ، ١٢ أيار)[٣] .

o o o o

(١) المصدر نفسه والصفحة ذاتها .

المبحث الثاني

كلمة موجزة عن الأسرة التي ينتسب إليها مع التعريف ببعض أعمدتها

الأسرة الألوسية

الألوسي نسبة إلى (ألوس) بقصر الهمزة ، كما رجحه الأثري[1] .

وقيل نسبة إلى (آلوسة) بمد الهمزة وفيها لغات أخرى ذكرها الأثري أيضا[2] .

وفي جميع الأحوال فهي إما اسم رجل سميت به البلدة أو هي بنفسها البلدة . وهي بلدة أو جزيرة على الفرات أو وسطه تقع بين الحديثة وجزيرة الخزانة وتبعد عن عانات الفرات أكثر من ثمانين كيلومترًا وبالقرب منها قرية (بروانة)[3] .

ويروى عن بعض الألوسيين أن الأسرة الألوسية بغدادية الأصل ارتحلت منها بسبب الفتن والحروب التي كانت تقع في بغداد أواخر المائة الحادية عشرة ، وفي أواخر القرن الثاني عشر قفل جد أبي الثناء إلى بغداد واتخذها وطنا له وتوفي فيها في أوائل المائة الثالثة عشرة[4] .

---

(١) أعلام العراق (ص ٧) .

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٢١) .

(٣) معجم البلدان (١ / ٥٦ و ٢٤٦) ، تاج العروس (٤ / ٩٨) والمسك الأذفر (ص ٨٤) ومقدمة الدر المنتثر (ص ١٢) .

(٤) أعلام العراق (ص ٨) ومحمود شكري الألوسي وآراؤه (ص ٢٩) ومقدمة الدر المنتثر (ص ١٤) .

وقيل : إن أحد أجداد الأسرة فر من بغداد إلى « ألوس » عندما هاجم « هولاكو » التتري بغداد ، وبعد ثلاثة قرون رجع أحفاده إلى بغداد[1] .

والألوسيون : أسرة شريفة من آل البيت .

قال الأستاذ الأثري : (والألوسيون سادة أشراف ، محبوكوا الأطراف ضموا إلى زينة النسب ، حلية الأدب ، فتفيأوا في الشرف مكانا عليا ... وهم ـ على ثبوت نسبهم ـ من أبعد الناس عن التفاخر بالأنساب ، ولعمري إن انتسابهم إلى العلم ليكفيهم ، ومحك النسب العمل :

إن فاتكم أصل امرئ ففعاله

تنبيكم عن أصله المتناهي

ومن مأثور كلام أبي الثناء محيي مجدهم التليد ، ومشيد أركان فضلهم الطريف قوله في روح المعاني[2] ، عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ :

(فالحزم اللائق بالنسيب أن يتقي الله ويكتسب من الخصال الحميدة ما لو كانت في غير نسيب لكفته ليكون قد زاد على الزبد شهدا ، وعلق على جيد الحسناء عقدا ؛ ولا يكتفي بمجرد الانتساب إلى جدود سلفوا ، ليقال له : نعم الجدود ولكن بئسما خلفوا ... وافتخار المرء بوصف أبيه نحو افتخار الكوسج بلحية أخيه ...)[3] .

وقد نظم نسبهم عبد الباقي العمري الشاعر الشهير بدءا من محمود أبي

---

(١) أعلام العراق (ص ٨) .

(٢) ج (٢٦ / ١٦٦) من روح المعاني .

(٣) أعلام العراق (ص ٩ - ١٠) .

الثناء ومرورا بالإمام التاسع[1] للروافض ولكن اتباع الحق جعلهم لا يعطون أهمية لهذه القرابة بل ذهبوا إلى أكثر من ذلك فوقفوا في وجه الروافض ، وكتبوا وألفوا عدة كتب مبينين لهم أنهم على خطإ في مذهبهم .

وفي ترجمة لأبي المعالي كتبها لنفسه بخطه قال : (وينتهي نسبي إلى الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه)[2] .

تميز الأسرة الآلوسية على غيرها من الأسر المشهورة ببعض الخصال

ذكر الأستاذ الأثري عدة مميزات لهذه الأسرة نذكرها على سبيل الاختصار فيما يلي :

أولا : كثرة عدد النبغاء فيها كثرة قل أن عرف مثلها في بيت من بيوتات العلم في عصور الإسلام الأخيرة .

ثانيا : قيام حياتها على أصول الإيمان والصلاح والتقوى ونحوها من المثل الأخلاقية .

ثالثا : تمثيلها للفكر الإسلامي وتمكينها له واحتفالها بمقوماته من تشريع ولغة وأدب .

رابعا : المنافحة عن الإسلام الصحيح والاجتهاد في الإبانة عن عظمته ومحاربة الإنحرافات الدخيلة على الإسلام .

خامسا : التحرر من الجمود والتقليد والميل إلى الاجتهاد في تحري الحق وتغليب أصول النقد والنظر والاستدلال في كل ما تناوله من قضايا الفكر

---

(١) المسلك الأذفر (٨٣) والإمام التاسع عند الروافض هو « محمد بن على بن موسى الجواد » .

(٢) أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث (ص ٣١١) .

الإسلامي .

سادسا : الانصراف التام إلى الإنتاج الخصب المثمر والإكثار منه وتنويعه وتجويده .

سابعا : نشاطها للرحلة وجوب الآفاق في طلب العلم ثم نشره .

ثامنا : الشجاعة التى جعلتهم لا يخافون في الحق ملامة لائم ولا جناية ظالم[1] .

أشهر رجالات الأسرة الألوسية

نبدأ بأكثرهم شهرة على الإطلاق ، الذي ذاع صيته في الآفاق ، وكان في وقته أعلم علماء العراق ، ألا وهو المفسر الكبير والعالم النحرير :

أبو الثناء شهاب الدين السيد أفندي الشهير بالألوسي ابن العلامة السيد عبد الله أفندي[2] .

قال نجله أبو البركات نعمان خير الدين : (قال صاحب « حديقة الورود » : هو أستاذنا ومقتدانا ... شيخ علماء العراق ... كريم الذات بديع الأخلاق خاتمة المفسرين وسعد المحققين ، وفخر علماء المسلمين ، والواصل إلى رتبة الاجتهاد ، الذي شرق وغرب ذكره في البلاد ، أخذ العلوم عن علماء محققين وأجلاء مدققين ، وقد ألف ودرس وهو دون العشرين وكان حسن المنظر والمحاضرة والمفاكهة ، فصيح اللسان ورعا تقيا عفيفا فريدا في وعظه وجودة خطه وقوة حافظته ، حتى أنه قال : ما استودعت ذهني شيئًا فخانني .

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٤٧) بتصرف .

(٢) جلاء العينين (ص ٥٧) .

وقد ولد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة (١٢١٧ هـ) وتوفي سنة (١٢٧٠ هـ)[١] .

وقال حفيده أبو المعالي : (... فهو سلالة الطيبين الطاهرين حتى ينتهي نسبه الشريف إلى سيد العالمين ﷺ ، وقد كان عليه الرحمة آية من آيات الله تعالى في جميع العلوم ، وأعجوبة من عجائب الدهر في المنطوق منها والمفهوم ، علامة في المعقول والمنقول ، وفهامة في الفروع والأصول ... بحر البيان الزاخر ، وفخر الأوائل والأواخر ، أفضل من تضلع من الدقائق وأجل من اطلع من العلماء على غوامض الحقائق سعد زمانه وسيد أقرانه البحر الذي منه نغترف ، والحبر الذي كل فرد من أبناء زمانه بعظيم فضله يعترف ... وكان صدر المدرسين ، وخاتمة المفسرين ، أحد أفراد الدنيا في أدبه وفضله وعلمه وبلاغته وذكائه وفهمه[٢] .

وله مصنفات نافعة أعظمها وأشهرها تفسيره للقرآن الكريم المسمىٰ « روح المعاني » قال فيه عبد الباقي الفاروقي الشاعر العراقي :

يقولون قد مات الشهاب أبو الثنا
وباتت عليه أعين العلم باكية
فقلت لهم ما مات من زال شخصه
وروح معانيه إلى الحشر باقية[٣]

وله مؤلفات في اللغة والأدب والنحو ، وله في الرد على الروافض ثلاث

---

(١) المصدر نفسه (ص ٥٧ - ٥٨) .
(٢) المسك الأذفر (ص ٦٥ - ٦٦) .
(٣) جلاء العينين (ص ٥٨) .

رسائل : « نهج السلامة » و « النفحات القدسية » و « الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية » وهي ذب عن أصحاب النبي ﷺ[1] .

وهذه الرسالة الأخيرة هي التي أقضت مضجع الروافض وجعلتهم يصيحون وينوحون ويقومون ولا يقعدون ، فذهبوا كل مذهب لخمول ذكرها ، وسلكوا كل مسلك لإطفاء نورها ، ولما لم يتحقق لهم ما أرادوا قام أحدهم ونظم أرجوزة زعم أنه يرد بها على ما كتبه أبو الثناء في أجوبته وهذه الأرجوزة هي التي يرد عليها أبو المعالي في كتابه « صب العذاب على من سب الأصحاب » الذي نحن بصدد تحقيقه إن شاء الله تعالى ، وفيه كثيرا ما يحيل على كتاب أبي الثناء لأنه الأصل .

هذا بعض ما ذكر في ترجمة أبي الثناء الألوسي ـ رحمه الله ـ والذي يعتبر كتابه : « الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية » أصلا للمخطوط الذي أقوم بتحقيقه ، كما أشرت إليه سابقا .

العمود الثاني من أعمدة الأسرة الألوسية

أبو البركات نعمان خير الدين الألوسي (١٢٥٢ ـ ١٣١٧ هـ)

قال الأثري : (هو ثالث أنجال أبي الثناء ، وثاني اثنين بنيا مجد الأسرة الألوسية ، وأعلم أهل عصره في مصره ... وهو علامة في العلوم الإسلامية متبحر واسع الفكر والأفق ، مصلح متحمس ، متحرر من التقليد ، جريء في مجاهدة البدع ، بذل جهودا كبيرة في سبيل تجديد الإسلام وتنقيته من الشوائب ... فهو بحق قائد الحركة الإصلاحية بالعراق .)[2] .

(١) أعلام العراق (ص ٣٠) .

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٤٠) .

وقال أيضا : (ولد ـ رحمه الله ـ في أرض التعصب الأعمى والجمود الذميم ، تحت سماء الجور والاعتساف ... ولكنه نشأ بفطرته حر الضمير نير البصيرة ... ولولا أن الله أتاح له من ينمي فيه قوة الاستعداد ويربي في الجملة ملكة الاستقلال فيه ـ وهو أبوه ، وتلميذه السلفي السيد أمين الواعظ ـ لغلبه جمود البيئة وحشو المعممين ، واستحوذ عليه الخمول ، ومع ذلك فإنه لم يسلم من العدوى كما ظهر ذلك في كتابيه : « غالية المواعظ والإصابة في منع النساء من الكتابة »[1] .

وكان ـ رحمه الله ـ جوزي زمانه في الوعظ[2] .

وقال : (طالعت كتبه ـ وأكثرها في الجدل ـ فرأيت منه عالما ضليعا وأديبا جليلا ، نزيه القلم ... منصفا وعدلًا في الحكم ... كما أخذت منها : أن عقله كان أكبر من علمه ، وعلمه أبلغ من إنشائه ، وإنشاؤه أمتن من نظمه)[3] .

قال الألوسي في المسك الأذفر : (فهو سلفي العقيدة ، ويالها من عقيدة سديدة ، آمر بالمعروف ناه عن المنكر ، صادع بالحق كلما ظهر ، فلذا كثر معاندوه وخصماؤه وحاسدوه ، فإن الحق صَعْبٌ على المغلوب ، وترك مألوف العوائد مما تأباه القلوب[4] .

له مصنفات كثيرة من أعظمها نفعا الكتاب الذي قال فيه الألوسي : (هو

---

(١) أعلام العراق (ص ٥٩ - ٦٠) .

(٢) المصدر نفسه (ص ٦٢) .

(٣) المصدر نفسه (ص ٦٣ - ٦٤) .

(٤) المسك الأذفر (ص ١١١).

أشهر من أن ينبه عليه وأظهر من أن يشار إليه ، انتشر في البلاد ، وانتفع به كثير من العباد ، ومن يضلل الله فما له من هاد)[1] .

والكتاب هو « جلاء العينين في المحاكمة بين الأحمدين » : أحمد بن تيمية الحراني الدمشقي الإمام المجدد العظيم الذي توفي في السجن بقلعة دمشق سنة (٧٢٨ هـ) وأحمد بن حجر الهيتمي المصري الفقيه الشافعي صاحب « الفتاوى الحديثية » المتوفى سنة (٩٧٤ هـ)[2] .

العمود الثالث

عبد الله بهاء الدين الألوسي (١٢٤٨ ـ ١٢٩١ هـ)

هو بِكْرُ أولاد أبي الثناء ، ووالد أبي المعالي الألوسي ، عالم في علوم الشريعة[3] . وكاتب قدير وأديب بارع ، لم يزل مجدا في الطلب عاكفا على المطالعة حتى أصبح علما من أعلام العراق ، يركن إليه في حل المشكلات ، ويرجع إليه في حل المعضلات .

* قال فيه الشاعر العراقي عبد الباقي الفاروقي :

من أبيه أبي الثناء شهـــــاب الـــد
يـن مـحـمـود قــدوة الـعـلـمــاء
كـل كـبـرى مـن الـقـضـايا حـواها
فتــــرائى نتيــــجة الكـــبراء

(١) المصدر نفسه (ص ١١٣) .
(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٤١).
(٣) المصدر نفسه (ص ٣٧) .

ومن الكليات حدا ورسما

وحاز كلا أحاط بالأجزاء[1]

وقال خليل مردم بك : (كان كثير التدين لين الجانب محبا للفقراء لا يأنف من مخالطتهم ، وقد امتاز بحسن نثره ، وجزالة شعره)[2] .

ولكنه ـ مع الأسف ـ كان غارقا في التصوف يحب أهل الطرق المبتدعة وكان « نقشبنديا »[3] .

ومسلكه هذا كان له تأثير في توجه ابنه أبي المعالي في أول حياته .

ثم أنقذه الله من غياهب تلك الضلالات كما ستقف عليه إن شاء الله في ترجمته .

وتصوفه هذا كان ناشئا عن علل شتى نفسية وجسمية أورثته وساوس وخيالات خيلت إليه شفاءه به[4] .

وله مصنفات قليلة في التصوف والنحو والمنطق والبيان[5] .

---

(١) أعلام العراق (ص ٤٤) والمسك الأذفر (ص ٩٩) .

(٢) أعيان القرن الثالث عشر (ص ٢٢٨) .

(٣) أعلام العراق (ص ٤٥) .

والنقشبندية : طريقة صوفيه منسوبة إلى مؤسسها محمد بهاء الدين شاه نقشبند المتوفى سنة (٧٩١ هـ) ولها أذكار وأوراد خاصة بها ، ككل الطرق الصوفيه . راجع كرامات الأولياء للنبهاني (١ / ٢٤٠ - ٢٥٣) والحديقة الندية في الطريق النقشبندية ، والموسوعة العربية الميسرة (٢ / ١٨٤٤) .

(٤) محمود شكري وآراؤه (ص ٥٢) .

(٥) أعلام العراق (ص ٤٧).

العمود الرابع

علي علاء الدين الألوسي (١٢٧٧ - ١٣٤٠ هـ)

هو ابن أبي البركات نعمان خير الدين ابن أبي الثناء ، وابن عم أبي المعالي محمود شكري وتلميذه ، تعلم الفارسية والتركية ، ونظم الشعر بالعربية والتركية .

وأوفده أبوه في صباه إلى ملك « بهوبال » العلامة السيد حسن بن صديق خان ؛ فقرأ عليه وعلى شيخه حسين بن محسن اليماني الأنصاري

وولي القضاء في عدة بلدان ، وانتخب نائبا عن بغداد ، وقام مقام أبيه في التدريس ، وكان ضمن البعثة التى رافقت أبا المعالي إلى الملك عبد العزيز آل سعود[١] - وسيأتي الكلام عليها إن شاء الله -

قال الأستاذ الأثري : (محتد شريف ، ورأي حصيف ، وأدب ونبل وكرم وفضل ، وعلم غزير ، وعقل كبير ، ونظر ثاقب ، ورأي صائب وحلم ووقار ، وكرامة نجار ، ودماثة أخلاق ، وحواش رقاق خلال ندر من اجتمعت فيه من الناس ، ولقد رأيت أستاذنا العلاء من أجمع الناس لها وأعظمهم اتصافا بها ، فهو - ولا أبالغ - من النوابغ الذين يندر مثلهم)[٢] .

وكان متوغلا في السياسة توغله في العلم والأدب ، ومتحررا من العادات المألوفة عند قومه ، ويجتهد فيما يعرض له من الأحكام الدينية والاختلافات المذهبية ، جاعلا الدليل نصب عينيه ، لذلك كان الجامدون من فريق المقلدة

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٤٤) .

(٢) أعلام العراق (ص ٧١ - ٧٢) مع تصرف قليل .

يشنعون عليه وينبزونه بالوهابية[1] .

وهو صاحب كتاب « الدر المنتثر »[2]

ومن لطائف شعره يصف أهل زمانه :

لعمرك إن الناس ساءت فعالهم
وقد طلقوا المجد الأثيل ثلاثا

تراهم رجالا إن نظرت جسومهم
وتلقاهم عند الفعال إناثا[3]

هذه نبذة عن هذه الأسرة الألوسية والتي ينتسب إليها صاحب هذا الكتاب العلامة أبو المعالي محمود شكري الألوسي والذي سأعرف به فيما يأتي ، إن شاء الله تعالى .

o o o o

---

(١) المصدر نفسه (ص ٧٢) .

(٢) الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر طبعته وزارة الثقافة والإرشاد في بغداد بتحقيق جمال الدين الألوسي وعبد الله الجبوري .

(٣) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٤٥) .

المبحث الثالث

ولادة الألوسي ونشأته وتربيته الأولى وأثر ذلك عليه

ولد في دار جده أبي الثناء ، وهي يومئذ موئل جميع أبناء أبي الثناء وذراريهم ، وكانت تشتمل علىٰ عدة دور لسكناه وسكنىٰ أولاده ولاستقبال زائريه وطلاب العلم الذين كانوا يؤمونه من أنحاء العراق وكردستان[١] .

وقد سار أبو المعالي على نهج جده في هذه الدار فكان يستقبل زائريه وطلابه فيها أيضا كما كان يفعل جده ، « وكانت هذه الدار تعد من أكبر دور بغداد »[٢] .

وكان مولد محمود شكري الألوسي في هذه الدار قريبا من وفاة جده الحبر العظيم بينهما سنيات [٣] .

وهو أول مولود يولد لأبيه بعد وفاة أبيه فسماه باسمه .

فنشأ في كنف أبيه في دار عامرة بالعلم والعلماء ، وفي أسرة عريقة في المجد والنسب والعلم والدين ،[٤] مما كان سببا في زيادة ذكائه ونشاطه وطموحه ، ونبوغه فيما بعد ، « وأتاحت له العناية البالغة من أبيه الذي تفرس فيه النجابة والألمعية »[٥] فرصة الاستفادة من هذه العوامل التي لا

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٥٠) .

(٢) المصدر نفسه والصفحة ذاتها .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) مشاهير علماء نجد (ص ٤٦٨) .

(٥) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٥١) .

تكاد توجد لغيره ، فاجتماع عامل النشأة والتربية في نفس طموحة ـ كنفس أبي المعالي ـ لاشك أن ذلك يوصل إلى المعالي بمشيئة الله تعالى .

o o o o

المبحث الرابع

بعض شيوخه الذين أخذ عنهم وتأثر بهم

كان أول شيوخه وأكبرهم وأشدهم تأثيرا في توجيهه والده العلامة عبد الله بهاء الدين الألوسي - وقد تقدمت ترجمته[1] .

فقد حاول أبوه وشيخه الأول أن يغرس فيه كل ما يعتقد أنه صواب وحق من علوم وآداب وميل إلى الكتابة والتأليف ، ومن زهد وسمت ، وحتى التصوف[2] الذي عمق جذوره فيه تعميقا لم يتخلص منه إلا بمشقة ولولا لطف الله عز وجل ثم ماكان يتمتع به أبو المعالي من عقلية وقادة لبقي عليه طول حياته لشدة رسوخه فيه .

هذا وقد استمرت جهوده معه إلى أن بلغ سن الثامنة عشرة ثم توفي أبوه بعد ذلك وخلال هذه الفترة تلقى أبو المعالي عن أبيه - بعد تعلمه القراءة والخط وقراءة القرآن الكريم في الكتاب - مبادئ علوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة وغيرها ، والعلوم الإسلامية من فقه وحديث وتفسير وأصول وعقائد ، وجود عليه الخط بأنواعه المستعملة آنذاك بالعراق [3] .

(وورث من أبيه فقه النفس وحسن السمت ، وصفاء الطوية ، وحب الأدب والعلم والقرطاس والقلم ، ولم يكد يستنفد ما عنده حتى فجع بموته وهو أحوج ما يكون إلى أب مثله بار به متعهد لجسمه وعقله بالتربية

---

(١) تقدم (ص ٤٦) .

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٥٢) .

(٣) المصدر نفسه وكذلك الصفحة .

والتعليم)[1] .

شيخه الثاني وكفيله بعد وفاة أبيه

في شهر شعبان سنة ١٢٩١ هـ مات الأب الرؤوف به ، وكان الابن حينئذ قد وصل سن المراهقة التي هي من أخطر مراحل الإنسان من حيث تحديد وجهته ، فكفله عمه العلامة الكبير السلفي نعمان خير الدين أبو البركات[2] .

فكان بركة عليه حيث عني بتهذيبه وتعليمه عناية أبيه به فكان له خير عزاء فيه ، فأبوه وعمه هما الأستاذان اللذان لهما الأثر الأكبر في تكوين حياته العلمية والعقلية ، على ما كان من الاختلاف بينهما في المذهب والمشرب .

فالأول : مقلد غارق في التصوف ، والثاني : لا يعمل شيئا إلا بدليل من كتاب أو سنة ويحارب التصوف ويعتبره دخيلا على الإسلام .

ولكن الشاب المتأثر بالعقيدة الخلفية والمتشبع بالروح الصوفية الموروثة له من أبيه وأستاذه الأول لم يستطع ملازمة دروس عمه الذي كان يحارب الخزعبلات الصوفية والمذاهب التقليدية ، فصرفه التعصب عن عمه إلى غيره[3]؛ لكنه على كل حال فارقه وقد تزعزت ثقته بالتقليد والتصوف من غير شك ثم ظهرت له فيما بعد الحقائق فكان ـ بسبب ما غرسه فيه عمه من أفكار نيرة نَمَتْ فيما بعد ـ أشد منه حماسة في مناهضة التقليد والتصوف ، وأعظم وطأة

---

(١) أعلام العراق (ص ٩١) ، مشاهير علماء نجد (ص ٤٦٨) .

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٤٤) .

(٣) أعلام العراق (ص ٩١) بتصرف .

عليهما منه[1] .

الشيخ الثالث وأثره عليه

بعد ما تصادمت معارفه التي تلقاها عن أبيه وأستاذه الأول مع ما وجده عند عمه وأستاذه الثاني بدأ يفكر في البحث عن مصادر أخرى لعله أراد أن يجعلها حكما بين ما أخذه عن أبيه أولا وما أخذه عن عمه ثانيا ، فأصبح يقتنص الفرص ليختلف ـ بعد انصرافه عن دروس عمه ـ إلى مشايخ بغداد ويحضر مجالس دروسهم على سبيل التجربة ، ولم يكن ليروقه منهم إلا شيخ موصلي هاجر إلى بغداد ، يتمتع بحافظة قوية نادرة المثال ، وكان صاحب زهد وقناعة وتصوف ، وكان مقلدا خالصا كسائر شيوخ بغداد ومن شدة تقليده وقوة حافظته أنه كان يأتي بعبارات الشراح والمحشين كما هي عن ظهر غيب ، ولايكاد يخل بشيء منها ، لكنه شبه أمي فقد كان إذا احتاج إلى إنشاء رسالة عهد بها إلى تلميذه أبي المعالي ، وميزته التي حببته إليه إنما هي المشرب الصوفي ثم قوة حافظته النادرة المثال[2] .

هذا الشيخ هو (إسماعيل بن مصطفىٰ الموصلي) ولد في الموصل سنة (١٢٠٠ هـ) وجاء إلى بغداد إبان شبابه وقرأ على بعض أفاضلها ، ثم درس في مدرسة الصاغة في جانب الرصافة نحو ثلاثين سنة ، إلى أن توفي سنة (١٣٠٢ هـ) وكان حنفي المذهب نقشبندي الطريقة[3] .

ولعل نقشبنديته هي التي جعلت محمود شكري يختاره على غيره نظرا

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٥٣) بتصرف .

(٢) أعلام العراق (ص ٩٢) .

(٣) المسك الأذفر (ص ٢٠٨) وتعليق (١) .

لأن والده وشيخه الأول كان كذلك .

وهذا الشيخ كان له أثر عليه أيضا ، وكان الشيخ والتلميذ كل منهما معجبا بالآخر ، وقد ترجم التلميذ للشيخ في المسك الأذفر[1] و أسبغ عليه ألقابا فخمة تدل على إعجابه به .

وهذا الشيخ هو الذي أكمل عليه محمود شكري « كتب الجادة »[2] التي لم يتمها علىٰ أبيه .

قال الأثري : (وقد توفي هذا الشيخ في ٢٨/ ذي الحجة / ١٣٠٢ هـ أي حين كان الألوسي في التاسعة والعشرين من عمره ، ولست أدري كم لزمه ولكن من المؤكد أنه أخذ عنه أكثر علومه العالمية ، وأفاد منه جل مكاسبه الرفيعة)[3] .

هناك شيوخ آخرون أخذ عنهم الألوسي ومنهم :

٤ ـ الشيخ بهاء الحق الهندي نزيل بغداد ، المولود في الهند سنة ١٢٥٦ هـ ، فقد درس عليه طرفا من التفسير ، وقد نعته ـ في المسك الأذفر ـ بسعة الاطلاع على العلوم العقلية والنقلية عامة ، توفي بعد سنة (١٣٠٠ هـ)[4].

٥ ـ الشيخ عبد السلام بن محمد بن سعيد النجدي الشهير بالشواف ولد

---

(١) المسك الأذفر (ص ٢٠٨) وتعليق (١) .

(٢) **كتب الجادة** : هي كتب مقررة في المدارس العتيقة عند أهل بغداد لابد لطالب العلم المبتدئ أن يدرسها جميعها وهي كتب معروفة في كل المواد الموجودة في ذلك الوقت مثل النحو والفقه والحديث والتفسير والبلاغة والمنطق والأصول وغير ذلك .

(٣) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٥٤) .

(٤) المصدر نفسه (ص ٥٥) والمسك الأذفر (ص ٢١٢) وتاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر (ص ١١٠) .

في بغداد سنة (١٢٤٣ هـ) .

وأخذ عن أبي الثناء الألوسي جد أبي المعالي ، وقد أخذ عنه أبو المعالي علم المصطلح والحديث ، توفي سنة (١٣١٨ هـ)[١] .

٦ ـ الشيخ محمد أمين الخراساني الفارسي ، فقد قرأ عليه الهيئة و الحكمة والعروض[٢] .

وذاكر في علم المنطق أشهر العلماء به في عصره ، الشيخ المعمر عبد الرحمن القره داغي المولود سنة ١٢٥٣ هـ بقرية (قره داغ) من قرى الشمال ، وقد نال الإجازة العامة وهو ابن سبعة عشر عاما ، وكان أعجوبة من أعاجيب الزمان ، ما من فن إلا وهو فيه أوحد ولا علم إلا وهو فيه أَلْمعِي ولا سيما في علم الكلام والحكمة والمنطق والبلاغة .

توفي سنة (١٣٣٥ هـ)[٣] .

ⵔⵔⵔⵔ

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٥٤) والمسك الأذفر (ص ٢٠٤) وتاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر (ص ٣٨٥) .

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٥٥) .

(٣) المصدر نفسه (ص ٥٥) وتاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر (ص ٣٦٢) .

المبحث الخامس

الطريقة التي اختطها لنفسه في تحصيل العلم النافع : لم يكن الألوسي من الناس الذين يتقبلون كل ما يملىٰ عليهم أو يستسلمون أمام ضغط الواقع والبيئة التي تحيط بهم .

فبالتتبع والاستقراء ، وجد أن له نفسا طلعة ، لا تني في طلب المعرفة ونشدان الكمال .

فقد كان ـ رحمه الله ـ يتطلع باستمرار إلى معالي الأمور ويعرض عن سفسافها ، فنجده يبحث عن أجل شيوخ العلم ليأخذ عنهم ، ثم هو في الوقت نفسه لا يأخذ كل ما عندهم ، وإنما يستصفي أفضله وأكمله .

وبعد أن انتهت أيام تتلمذه لم ينته طلبه للعلم ـ كما يفعل بعض الناس ـ إلا من الناحية الشكلية ، فقد ظل يطلبه من وجوهه الأخرى طوال حياته وذلك بمذاكرة خلصانه من العلماء والأدباء ، مع كونه مرجعهم ويطلبه أيضا من خزائن الكتب العامة والخاصة .

وكانت ببغداد ثماني خزائن كتب عامة في مساجدها ، حافلة بنوادر المخطوطات ، فنفضها نفضا ، ونسخ الكثير منها ، وعلق الفوائد والفرائد .

ثم تجاوز جهده في ذلك إلى خزائن كتب دمشق والقاهرة والمدينة ونجد واستانبول .

واستعان على تحقيق حاجته منها بتلامذته ومريديه ومحبيه فكان يقتصد من راتبه الضئيل ويتبلغ بأقله : ليوفر نفقات استكتاب الكتب من هذه الخزائن ونفسه طيبة بذلك ، ثم يقضي ما يقضي من الزمن في تحقيق ما

يكتبه بنفسه أو يستكتبه وينفق ما ينفق من جهد ليبلغ إربه من الاطلاع والرسوخ ، ويحقق لنفسه ما تصبو إليه من المكانة العلمية الرفيعة[1] .

○ ○ ○ ○

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٥٦) بتصرف .

الفصل الثالث

مكانته العلمية وأثره في أهل عصره

■ وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : تصدره للتدريس ومنهجه فيه .

المبحث الثاني : عنايته بالتأليف وبدايته به في سن مبكرة .

المبحث الثالث : بعض تلاميذه .

المبحث الرابع : منزلته العلمية .

المبحث الخامس : أثره في أهل عصره .

المبحث السادس : ثناء العلماء عليه .

○ ○ ○ ○



المبحث الأول

تصدره للتدريس والمنهج الذي سلكه فيه

لقد أدرك الألوسي أهمية التعليم والتدريس في النهوض بالمجتمعات وخاصة إذا كان المدرس كفؤا يعرف ما يقدم وما يؤخر ، فيبدأ بالأهم فالمهم .

وأدرك أيضا أثر البحث والتدريس في رسوخ الدراسات ونمو الملكات فالعلم يزداد ببذله للناس وبنشره بينهم ، وينقص بكتمانه .

هذا وغيره من الأسباب جعلت الألوسي لا ينتظر أن تأتيه وظيفة التدريس الرسمية ليعلم الناس ما تعلمه ، فهي يومئذ غاية تتقطع دون بلوغها الأعناق .

فانتظاره لها يباعد بينه وبين تحقيق رغبته ، فبدأ بالتدريس ـ بدون أجرة ـ إلا من الله تعالى ـ في داره وفي جامع لإحدىٰ زوجات الوزراء المماليك ببغداد يقال لها (عادلة خاتون) في كتب مختلفة في مبادئ علوم العربية والعلوم الإسلامية ، لطائفة من الطلبة توسموا فيه النبوغ والكفاءة فأقبلوا عليه .

وبعد أن جاوز الثلاثين من عمره واشتهر رسوخه وذاع صيته ، جاءه التعيين الرسمي فنصب مدرسا في مدرسة « داود باشا » ثم أضيف إليه تدريس مدرسة السيد « سلطان علي » وقبل وفاته بثلاث سنوات (١٣٤٠) وجهت إليه مدرسة « مرجان » الشهيرة ، التي كانت مشروطة لأعلم أهل البلد ، ويُنعَت من سلمت إليه بـ « رئيس المدرسين » فجمع بينها وبين مدرسة « داود باشا » ، وترك الأخرى لابن أخته إبراهيم ثابت الألوسي

الذي خلفه بعد وفاته في مدرسة « مرجان »[1].

وكان ـ رحمه الله ـ يقضي نهاره كله ـ إلا سويعات ـ في تدريس ما تعلمه من ثقافة عربية وإسلامية ومحاولة تيسيرها لقاصديه على نحو من الجدة والتنويع لفت إليه أنظار الطلاب الأذكياء من البغداديين ، فقصدوه ولازموه وتخرجوا به ونبغوا على يديه .

وأخذوا عنه أفكاره في الإصلاح الديني وحفاوته باللغة العربية وآدابها ، وميله إلى البحث والتأليف والتحقيق والنشر ثم أصبحوا فيما بعد ينشرون دعوته إلى الإصلاح الديني وغيره[2] .

والذي جعل أبا المعالي ينجح هذا النجاح في نشر العلم وفي التفاف الطلبة حوله هو المنهج الذي سلكه في التدريس لهذه العلوم .

فقد نظر إليها على أنها وسائل لا غايات وملكات لا صناعات ، ونقح طرائق التدريس ، وطلب اللباب من كل علم وفن ، وتجنب الاشتغال بالمناقشات والمماحكات اللفظية التي تنسج حول التعريفات والمصطلحات فتصرف المتعلم عن حقائق العلوم[3] .

فالألوسي اجتهد في صرف همم طلبته إلى الجمع بين العلم والعمل وحضهم على التأليف والإنتاج المثمر والاشتغال بما هو أنفع لهم ولمجتمعهم .

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٥٩) بتصرف ، وأعلام العراق (ص ٩٢) ومقدمة إتحاف الأمجاد (ص ١٤ – ١٥) .

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٥٩) .

(٣) المصدر نفسه (ص ٦١) .

فباين بمنهجه الإصلاحي مناهج أهل عصره التي كان يغلب عليها التقليد والاقتصار على كتب بعينها لايتجاوزونها يحفظون عباراتها المعقدة ويرددونها نصا ، كأنها « تنزيل » لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه[1] .

○ ○ ○ ○

---

(١) المصدر نفسه والصفحة ذاتها .

المبحث الثاني

عنايته بالتأليف وبدايته به في سن مبكرة

كان الألوسي ـ رحمه الله ـ يعرف قيمة الكتاب ومنزلته في نشر المعلومات وتداولها بين الناس ، وكيف أنه يخترق الحواجز ويجوب الآفاق ، ويصل إلى كل مكان وإلى كل إنسان ، وبواسطته يستطيع الإنسان أن يشرح دعوته ويبلغها إلى كل فئات المجتمع ، وحتى إلى عدوه الذي لا يحب أن يسمع كلامه بسبب تشويه الحقائق وقلبها ، لكنه قد يقرأ الكتاب ولو بنية الاطلاع على المساوئ فإذا به يجد شيئا آخر لم يكن في الحسبان ، فإن كان من الذين كتب الله لهم الهداية فإنه يرجع إلى الحق بسبب هذا الكتاب .

من أجل ما ذكر اعتنىٰ أبو المعالي بالتأليف والنشر والتحقيق فألف كتبا كثيرة ونشر بعضها وحقق مخطوطات واختصر أخرى ونشر بعضها أيضا .

وسيأتي الكلام على مؤلفاته ومنشوراته مفصلا إن شاء الله[1] .

وكان يعلم أن جده أبا الثناء بدأ بالتأليف في الثالثة عشرة من عمره وتصدر للوعظ والتدريس ناشئا صغيرا ، فكان هذا الحافز الوراثي من الأسباب التي جعلته يبدأ التأليف في سن مبكرة ، حيث وضع باكورة رسائله سنة (١٢٩٤ هـ) وسنه إذ ذاك إحدى وعشرون سنة [2] .

وقد بز أقرانه فيما بعد حتى حصل على جائزة عالمية وضعت لأحسن مؤلف[3]

○○○○

(١) يأتي إن شاء الله في (ص ١٠٥)

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٦٩) .

(٣) يأتي الكلام على فوزه بهذه الجائزة عند الحديث عن منزلته العلمية إن شاء الله (ص ٤٥) .

المبحث الثالث

بعض تلاميذه

الذين أخذوا عن أبي المعالي يصعب عدهم وحصرهم : لكثرتهم ، ولأن الإمام أبا المعالي درس في عدة مدارس - كما تقدم - وكل مدرسة كانت تؤوي عشرات الطلبة ، لذلك سأكتفي بذكر بعضهم ، ولنبدأ بأشهرهم :

١ - الأستاذ العلامة الشيخ محمد بهجة بن محمود بن عبد القادر المعروف بالأثري ، ولد سنة ١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م . وأتم قراءته للقرآن وهو ابن ست سنين ، وتعلم التركية والفرنسية والإنجليزية ، وتخصص بالعلوم العربية والإسلامية ، فأخذ عن علماء العراق وخاصة الأديب الشاعر علي علاء الدين الألوسي ، ثم درس على أبي المعالي ولازمه حتى وفاته ، وهو الذي لقبه بالأثري ؛ لشدة ولعه بالأثر (الحديث) ، درس النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والأدب والحديث والتفسير والفقه وتاريخ العرب والأنساب والبحث والمناظرة والمنطق والهيئة .

وقد تولى عدة مناصب عالية ، واعتقل لمدة ثلاثة سنوات من طرف الإنجليز ، وكتب في أمهات الجرائد والمجلات ، ورأس بعضها ، ومثل بلاده في أكثر من خمسة عشر مؤتمرا ، وكان عضوا مراسلا في المجمع العلمي بدمشق ، ومنذ أن تأسس المجمع العلمي العراقي انتخب عضوا عاملًا فيه ثم نائبا ثانيا فنائبا أول له ، وانتخبه الملك سعود ملك السعودية عضوا في المجلس الأعلى الاستشاري بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة سنة ١٣٨١ هـ .

وقد نال عدة أوسمة من العراق ولبنان وسورية و المغرب ، وحاز على

جائزة الملك فيصل العالمية في اللغة والأدب[1] .

وإذا صنف تلاميذ الألوسي فإن محمد بهجة الأثري يكون في مقدمتهم ، فهو بحق الوارث لعلوم أستاذه علامة العراق .

وقد توسم فيه الشيخ محمد رشيد رضا[2] هذه الحقيقة لما كان في عنفوان شبابه .

فقد قال فيه - في معرض كلامه على الألوسي - : (لم نر له غير تلميذ واحد يرجى أن يكون خلفا صالحا له ... ألا وهو الأستاذ الشيخ محمد بهجة الأثري ، فقد عهد الفقيد إليه بمكاتبتنا بالنيابة عنه لما تناوبته الأمراض في السنين الأخيرة ، فرأينا من مكتوباته خير مثال لمكتوبات أستاذه في اللفظ والمعنى وفي الخط أيضا ... ولولا آمالنا بهذا لكان حزننا على فقيدنا العزيز مضاعفا أضعافا كثيرة[3] .

وقال فيه محمد بهجة البيطار[4] مادحًا ، ضمن قصيدة يرثي فيها الشيخ

---

(١) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري (ص ١١٣ - ١١٨) ومقدمة إتحاف الأمجاد (١٦ تعليق ١٩) .

(٢) هو محمد رشيد بن علي رضا القلموني المولد البغدادي الأصل الحسيني النسب ولد سنة ١٢٨٢ هـ بقلمون قرب طرابلس الشام صاحب مجلة المنار وأحد رجال الإصلاح الإسلامي رحل إلى مصر واستقر بها تخلل ذلك رحلات إلى الشام والحجاز والهند وأوربا ، قال فيه الدكتور تقي الدين الهلالي : « إمام الدعوة في زمانه » مات سنة ١٣٥٤ هـ بمصر . الأعلام (٦ / ١٢٦) الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة (ص ٧) .

(٣) مجلة المنار (ج ٥ / ٢٥ ص ٣٧٥) .

(٤) هو محمد بهجة بن بهاء الدين بن عبد الغني بن حسين بن إبراهيم الشهير بالبيطار ، من أصل جزائري ، ولد بدمشق سنة (١٣١١ هـ) من أسرة اشتهرت بالعلم ، تولى عدة مناصب ، وله مؤلفات كثيرة ؛ منها رسالة في الدعوة إلى السلفية وأخرى في الرد على من طعن في دعوة =

الألوسي :

أيا بهجة الآداب زينة أهلها
لقد رد روض العلم فضلك في خصب

ومالي لا أثني عليك وإنما
عليك لقد أثنت علومك في الكتب

كأن تآليف الألوسي روضة
مبللة من شرحكم بندى السحب

أناطت يد التحقيق منك بجيدها
قلائد من ماس ومن لؤلؤ رطب

* إلى أن قال :

وقفت لأصحاب الرذيلة وقفة
أعدت بها أيام أحمد والصحب[1]

ولمحمد بهجة الأثري مصنفات وتحقيقات قيمة ومتنوعة في موضوعاتها تنيف على الأربعين .

وهو الذي اعتنى بكتب أستاذه نسخا وتحقيقًا ونشرًا وترجم له ترجمة واسعة في كتابين هما : « أعلام العراق » و « محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية » .

= الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وثالثة في الرد على الكوثري وغير ذلك ، مات سنة (١٣٩٦ هـ) ورثاه محمد بهجة الأثري . ترجمته في « تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري (٢ / ٩١٨ - ٩٢٥) .

(١) أعلام العراق (ص ٢١٨ - ٢١٩) .

وله رسالة شيقة وطريفة في أسلوبها ، لكنها قوية وبليغة في موضوعها بعنوان « محمد بن عبد الوهاب[1] داعية التوحيد والتجديد في العصر الحديث »[2] .

وهذه الرسالة لا تكتفي بالسرد التاريخي فحسب ، وإنما تعنى ببيان جوهر الدعوة من خلال مؤسسها و العلاقة بينهما .

ولا يزال الشيخ محمد بهجة الأثري حيا يرزق ، بارك الله في عمره المديد ومتعه بالصحة والعافية .

٢ ـ الشاعر الشهير معروف بن عبد الغني الرصافي البغدادي شاعر العراق في عصره ، ولد سنة ١٢٩٤ هـ قال محمد كرد علي : (اتصل بالعلامة محمود شكري الألوسي فتتلمذ له ولقبه بلقبه الرصافي ، ولازمه اثنتي عشرة سنة وكان شيخه الألوسي يلقبه بـ « الشواهدي » لكثرة ما يحفظ منها .

وقد انحرف الرصافي في آخر حياته ـ نسأل الله حسن الخاتمة ـ وأصبح يقول بوحدة الوجود ، ولاشك أن معروفا كان في صدر حياته متشبعا بمذهب السلف ، المذهب الذي دعا إليه أستاذه الألوسي .

* ومما قاله قبل انحرافه في عباد القبور :

---

(١) هو شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي زعيم النهضة الدينية الإصلاحية ولد سنة (١١١٥) وله مؤلفات كثيرة طبعتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فى اثني عشر مجلدًا فى الحديث والفقه والعقيدة والآداب الاسلامية والسيرة والرسائل الشخصية إلى كثير من الجهات فى الدعوة إلى الله ، وكتبت فى سيرته ودعوته كتب ورسائل منها رسالة دكتوراه للشيخ صالح العبود ومات سنة (١٢٠٦ هـ) وراجع الأعلام للزركلي (٦ / ٢٥٧) .

(٢) طبعتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٦ هـ بتقديم « د / عبد الله التركي »

يرجون من أهل القبور رجاءهم

ومن يعمل الدبوس أو يضــرب الدفّا[1]

والرصافي له ديوان مشهور مطبوع . مات سنة (١٣٦٤ هـ) .

٣ ـ الحاج نعمان بن أحمد بن الحاج إسماعيل بن الحاج أحمد الأعظمي العبيدي ولد سنة ١٣٩٣ هـ وقد كان في البعثة التي أرسلت من طرف الأتراك إلى الملك عبد العزيز آل سعود ، وتوفي سنة ١٣٥٨ هـ[2] .

٤ ـ علي علاء الدين الألوسي ، وقد تقدمت ترجمته عند الكلام على أعمدة الأسرة الألوسية[3] .

٥ ـ عبد العزيز الرشيد ، وهو عبد العزيز بن أحمد بن رشيد البداح الكويتي ، أديب مؤرخ صحافي أصله من قرية قرب الرياض في نجد ، مات سنة (١٣٥٧ هـ)[4] .

٦ ـ طه الراوي (١٣١٠ ـ ١٣٦٥ هـ) .

وهو طه بن صالح الفضيل الراوي ، أديب مؤرخ لغوي مشارك في بعض العلوم ، تتلمذ على الألوسي[5] .

٧ ـ عبد اللطيف ثنيان . لغوي ، من آثاره : معجم للألفاظ العامية العراقية

---

(١) المعاصرون (ص ٤٦٣ - ٤٦٤) . وانظر ترجمته في الأعلام (٧ / ٢٦٨) ومعجم المؤلفين (١٢ / ٣٠٦) .

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٩٢) والأعلام للزركلي (٨ / ٣٥) معجم المؤلفين (١٣ / ١٠٣) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر (ص ٦٩٢) .

(٣) تقدم (ص ٤٨) .

(٤) مقدمة المسك الأذفر (ص ١٤) ومعجم المؤلفين (٥ / ٢٤١) .

(٥) معجم المؤلفين (٥ / ٤٣) وتاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر (ص ٣٠١) .

(ت ١٣٦٣ هـ)[١] .

٨ - عباس العزاوي ، مؤرخ العراق ، من مصنفاته « عشائر العراق » و « العراق بين احتلالين » مات سنة (١٩٧١ م)[٢] .

٩ - السيد منير القاضي (١٣١٣ - ١٣٩٠)

هو الأستاذ منير بن العلامة خضر أفندي الشهير بالقاضي ، يتصل نسبه بالحسين رضي الله عنه ، وله مؤلفات تنيف على العشرين ، منها : المثل في القرآن الكريم[٣] .

١٠ - عبد الرزاق الهاشمي (١٣٠٠ - ١٣٨٢) .

وهو العالم الفاضل السيد عبد الرزاق بن يحيى بن عبد القادر الهاشمي أخذ عن أبي المعالي وعمه أبي البركات نعمان الألوسي وغيرهما ، من آثاره ديوان شعر[٤] .

١١ - رشيد بن يحيى بن عبد القادر الهاشمي (ت ١٩٤٣ م)[٥] .

١٢ - محمد بن يحيى بن عبد القادر الهاشمي (ت ١٩٧٢ م)[٦] .

١٣ - الشيخ رشيد أحمد (١٣١٠ - ١٣٨٧ هـ)

هو الشيخ رشيد بن أحمد بن عبد الغني أغا بن حبيب أغا بن أحمد أغا[٧] .

---

(١) معجم المؤلفين (٦ / ٩) ومقدمة إتحاف الأمجاد (ص ١٦ - ١٧) .

(٢) أعلام العراق (ص ١١٠) والمسك الأذفر (١٤) و (٢٢) .

(٣) المسك الأذفر (١٤) وتاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر (٦٧٩) .

(٤) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر (ص ٣٧٨)ومقدمة المسك الأذفر (ص ١٤) .

(٥) المسك الأذفر (ص ١٤) والمستدرك على معجم المؤلفين (٦٣٩ - ٦٤٠) .

(٦) المسك الأذفر (ص ١٤) والمستدرك على معجم المؤلفين (٧٥٠) .

(٧) تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر (ص ١٩٩) .

١٤ ـ السيد محمد درويش الألوسي (١٢٩٣ ـ ١٣٥٧ هـ) .

وهو العلامة السيد محمد درويش بن السيد شاكر بن المفسر محمود أبي الثناء . قيل مات سنة ١٩٣٨ م أو ١٩٤٨ م[١] .

١٥ ـ سليمان الدخيل النجدي (١٢٩٤ ـ ١٣٦٤ هـ) .

وهو سليمان بن صالح الدخيل ، ولد في بريدة بنجد وسكن بغداد وتتلمذ للألوسي وطاف في بلاد العرب والهند ، وكان واسع الاطلاع على أحوال العرب ، وأنشأ جريدة الرياض في بغداد ، ثم مجلة الحياة ، وله عدة مصنفات[٢] .

١٦ ـ محمد بن مانع النجدي (١٣٠٠ ـ ١٣٨٥ هـ) .

هو محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع الوهبي التميمي ، فقيه غزير المعرفة بالأدب وتاريخ نجد الحديث ، ولد في عنيزة بنجد[٣]. ورحل في طلب العلم إلى بريدة[٣]والبصرة وبغداد ومصر ودمشق ، ولازم الألوسي كثيرا[٤] .

١٧ ـ الأب إنستاس ماري الكرملي (١٢٨٣ ـ ١٣٦٦ هـ)

---

(١) المصدر نفسه (ص ١٩٠ – ١٩١) والأعلام للزركلي (٦ / ١٢١)ومعجم المؤلفين (٩ / ٢٩٩) وبين المصادر الثلاثة اتفاق في الميلاد والاسم الأول ، أما اسم الأب والجد والوفاة فبينها خلاف .

(٢) الأعلام (٣ / ١٢٧) ومعجم المؤلفين (٤ / ٢٦٥) والمستدرك عليه (ص ٢٨٠)

(٣) عنيزة وبريدة : بلدتان مشهورتان في ناحية القصيم من بلاد نجد وهما الآن ، كأنهما مدينة واحدة وبينهما أقل من ثلاثين كيلو مترًا ، قال الألوسي في تاريخ نجد (ص ٢١) : « وفيهما مساجد كثيرة ومدارس متعددة لطلبة العلم وفيهما نخيل وأشجار متنوعة ومياهها من الآبار » .

(٤) مقدمة المسك الأذفر (١٤) والأعلام (٦ / ٢٠٩) ومشاهير علماء نجد (ص ٤١١ – ٤١٧) .

هو إِنستاس ماري بن ميخائيل جبرائيل عواد الكرملي نصراني عراقي ، من أعضاء المجمع اللغوي بالقاهرة ، والمجمع العلمي العربي بدمشق ، ومجمع المشرقيات الألماني ، وصاحب امتياز مجلة « لغة العرب » ويعرف أكثر من عشر لغات .

قال محمد كرد على : (تخرج بالآداب العربية بعلامة العراق السيد محمود شكري الألوسي ، ومازال يعامله إلى آخر حياته معاملة التلميذ لأستاذه)[1] .

● **وقد أخذ عنه بعض المستشرقين مثل :**

١٨ - الإنجليزي « مرجليوث » (١٢٧٤ - ١٣٥٩) .

وهو دافيد صمويل مرجليوث البروتستانتي ، من كبار المستشرقين عضو المجمع العلمي بدمشق ، والمجمع اللغوي البريطاني ، وقد قصد الألوسي ليستفيد منه عندما سمع فوزه بجائزة ملك النرويج[2] .

١٩ - الفرنسي : لويس ماسنيون (١٢٩٩ - ١٣٨٢) .

مولده ووفاته بباريس ، وكان عالما من أعضاء المجمعين اللغويين في دمشق والقاهرة ، كان شغوفا بالتصوف وأصحابه .

قال الأستاذ الأثري : (كنت يوما في مجلس من مجالس الأستاذ جرى فيه ذكر الحلاج . فذكرت قول الأمير صديق خان ، فقال : هل لك أن تأتيني به لأبعث به إلى لويس ماسنيون عاشق الحلاج[3] .

---

(١) المعاصرون (ص ١٣٩) ومعجم المؤلفين (٣ / ١٧) .

(٢) إتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد (ص ١٨) والأعلام للزركلي (٢ / ٣٢٩) .

(٣) أعلام العراق (ص ٢٠٠ - تعليق ٢) الأعلام (٥ / ٢٤٧) .

المبحث الرابع

منزلته العلمية

لإظهار هذه المنزلة ومعرفتها اتبع تلميذه الأثري طريقة استقرائية ميدانية فاستقرأ إنتاجه العلمي في كل ميادين المعرفة ، ودرس طبيعة عصره وأحوال ناسه ورجاله ، ثم افترض خلو عصره ببغداد منه ، وعدم ظهوره فيه فتوصل إلى أن هناك نقصا مّا كان سيقع لولا أن الله أوجده[1] .

ويقول في مكان آخر : (... ولقد نظرت إلى رجال العصر فرأيت الكاتب منهم بارعا في صناعته مقصرا في غيرها ، والمؤرخ ضليعا في علمه عاجزا عن الخوض في سائر العلوم ، واللغوي طويل الباع في اللغة قصيره فيما سواها ، وهكذا كل بصير فيما انصرف إليه ، ولم أر من بينهم نابغة مبرزا في جملة من العلوم محققا بها وضاربا منهم بسهم وافر سوى السيد الألوسي فهو في العلوم الإسلامية الإمام الذي ألقيت إليه المقاليد ، والمقدام الذي لا يتقدمه أحد ، وفي العلوم اللسانية الضليع الذي لا يشأى ، والفارس الذي لا يساجل ، وفي التاريخ والسير والأنساب العالم الذي يحق له أن يتمثل بقول القائل :

ما مر في الدنيا بنو زمن
إلا وعندي من أخبارهم طرف

لستُ في دعواي هذه بحيث أعد مغاليا ومفرطا لأني أكتب عن أستاذ لي

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ١٠٥ - ١٠٦) .

أكبره وأجله ، وربما يربو الإكبار والإجلال على الإنصاف فلا يجري القلم على صراطه مستقيما ، كلا بل إنني أخشى أن أكون قد قصرت ، وهذا شعور عام يحس به كل من عرف السيد ودرسه من نفسه)[1] .

ومن المظاهر المستعلنة على علو منزلته في العلم ونبوغه وتفوقه على أقرانه تكلم الجائزة العالمية التى حاز عليها في ميدان التأليف .

هذه الجائزة كان قد تبرع بها « أسكار الثاني ، ملك السويد و النرويج » لمن ألف أحسن كتاب في تاريخ العرب قبل الإسلام .

ومما جاء في رسالته الموجهة إلى أهل العلم والمعرفة في كل مكان والتي صدرت عن قصره بـ « استكهلم » في شهر يناير من سنة ١٨٦٦ م موافق ١٣٠٢ هـ تحت عنوان :

[جوائز الملوك ملوك الجوائز][2]

(... وقد رأىٰ - أي ملك السويد والنرويج - ورأيه الموفق أن يعد جائزة لمن يؤلف كتابا في تاريخ العرب قبل الإسلام ، حيث إن حالتهم الجاهلية إذ ذاك لا تعلم اليوم تمام العلم ، والشرط في هذا الكتاب أن يكون مشتملا على عوائدهم في المأكل و المشرب والزواج ، وكيفية مجتمعاتهم ومفاخراتهم وحروبهم وأفراحهم وأعيادهم و معتقداتهم ومتعبداتهم وسائر أعمالهم في تلكم الأيام التي جبها الإسلام ، وأن يظهر الفرق بين حالتي المتحضرين منهم والمتبدين ، وكيف كانت حالة مكة إذ ذاك ، وبأي وسيلة

---

(١) أعلام العراق (ص ١٢٥) .

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه (ص ٦٤) .

أمكن لهم في زمن قصير أن يتقدموا هذا التقدم السريع ، ويتغلبوا على عدة ممالك واسعة وأقطار شاسعة يبلغ سكانها أضعاف أضعافهم مرارا عديدة حالة كون بلادهم حارة مقحطة قفراء خالية من بواعث المدنية ، وهل بقي من آثارهم القديمة شيئ بين من يسكنون البوادي اليوم ويدعون بالعرب ؟ مع إقامة الأدلة الكافية والإتيان بالمستندات القوية لإثبات كل أمر منها تفصيلا .
وقد عين للنظر في ذلك لجنة من أعاظم علماء المشرقيات في أوربا)[1] .

ولما أطلع الألوسي على الدعوة ـ وعمره إذ ذاك ثلاثون سنة ـ أعجبه المطلب المقترح غاية الإعجاب .

لكنه تردد في بادئ الأمر في التصدي لتأليف الكتاب خوفا من أن يظن به الطمع في الجائزة ، إلا أن خلصانه أقنعوه بوضع كتاب في الموضوع ، فاستجاب لرغبتهم ، وعكف على تأليف كتابه (بلوغ الأرب في أحوال العرب) وانتهى منه خلال المدة المحدودة مع مراعاة الشروط المطلوبة وزيادات لم تكن في الحسبان[2] .

ولما عرضت الكتب المؤلفة في الموضوع على اللجنة المختارة للنظر فيها والحكم على أحسنها اتفقت كلمة أعضاء اللجنة على تفضيل كتاب أبي المعالي الألوسي ، فكتبوا إليه في ذلك رسالة يبشرونه فيها بفوزه بالجائزة وبقرار طبع كتابه ، وتقول الرسالة في أولها :

(حضرة العالم الفاضل السيد محمود شكري أفندي ، أعزه الله ، أيد الله الأستاذ ، وشرح بالمعارف صدره ، ورفع بالكمالات قدره ، ولا زالت تحييه

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٦٥) .

(٢) المصدر نفسه (ص ٦٧) .

المعالي وتخدمه بأبيضها وأسودها الأيام والليالي . نكتب إليه وفضله لدينا أظهر من الظهور ، وأشهر من كل مشهور ، معتقدين أنه يسر بما نتلوه عليه إذا ألقى بمقاليد سمعه إليه ، وذلك أن كتابه (بلوغ الأرب) جليل في بابه وقد استحق التقدم على أضرابه ، فإن جميع الكتب التي وصلتنا في هذا الصدد ـ مع ما بلغت إليه من كثرة العدد واختلاف مصادرها شرقا وغربا بعدا وقربا ، من أوروبا ومصر والشام والعراق ، وغيرها من الآفاق ـ لم يحصل سواك من أربابها أحد على تلك الجائزة التي سبق بها الوعد ؛ لأن الموضوع واديه عميق ، بعيد الطريق ، غير أن كتاب الأستاذ مع ذلك أجمع الكل مادة ، وأوسعها جادة ، فلذلك أنعم عليه صاحب الجلالة مولانا ملك السويد والنرويج بـ « نيشان » من الذهب ..)[1] .

وقد كتبت الصحف والمجلات في الشرق والغرب عن هذا الحادث فازدادت شهرته وقصده الناس من كل مكان .

o o o o

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه (ص ٧١) .

المبحث الخامس

أثره في أهل عصره

كان أثره في أهل عصره واضحا جليا في بغداد وفي غيرها من الأقطار .

قال الأستاذ العلامة الأثري ـ بعد أن تكلم على تأثيره في أهل بغداد ـ :

(بل إننا لنلاحظ أثر الألوسي لا يقتصر على تلاميذه ، وإنما يتجاوزهم إلى طوائف من معاصريه في العراق وفي آفاق أخرى نائية ، وهو يبدو واضحا في إنتاج كثير من العلماء والأدباء في العراق والشام ومصر ونجد وتركية والهند وروسيا . وهؤلاء العلماء والأدباء أصناف وأجيال يتفاوتون في السن فمن لدات[1] وأقران له من شيوخ يكبرونه كثيرا ، ويتفاوتون كذلك في الأجناس والأديان والمذاهب وفي المواطن أيضا قربا وبعدا)[2] .

ثم ذكر أن أثره في أهل عصره يظهر في صور مختلفة :

١ـ منها في شعر الشعراء ، فقد مدحه شعراء كثيرون لا لطمع دنيوي ولكن لإعجابهم وتأثرهم به . منهم صديقه الحميم الشاعر الكبير أحمد بك الشاوي البغدادي في قصيدة له مشهورة [3] .

٢ ـ ومنها تقاريظ العلماء والأدباء لكتبه حينا وترجمة بعضها إلى اللغة التركية حينا آخر[4] .

---

(١) اللدات : جمع اللدة كالعدة ، وهو الترب . القاموس المحيط (ص ١٧١٥) مادة (لدى)

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ١٠٦ - ١٠٧) .

(٣) أعلام العراق (١١٦) .

(٤) من ذلك كتابه (بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب) .

٣ ـ ومنها استحسان المؤلفين من علماء الأمصار لدراساته ونقلهم آراءه إلى كتبهم ، وإيثارهم لبحوثه بالرواية والاختيار[١] .

٤ ـ ومنها احتكام الأدباء إليه فيما يكون بينهم من منازعات أدبية أو خصومات علمية .

٥ ـ ومنها استعانة بعض المؤلفين به في أبحاثهم العلمية ، ومنهم من هو في طبقة شيوخه ، وفي مثل هذه الاستعانة اعتراف بنبوغه وتفوقه .

٦ ـ ومنها صلات العلماء به من جميع الأمصار ، هذا يطلب إجازة عامة ، وهذا يستعين به على الدلالة على مصادر الدراسات العربية والإسلامية ، وآخر يرغب إليه في نسخ كتبه وبحوثه ، أوفي استفتاء أو استرشاد ، أو غير ذلك مما هو مسطور في كتابيه (رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين) و (بدائع الإنشاء) فقد ضمنهما رسائل كثيرة من علماء الأمصار إليه ، وهي كافية في الدلالة على أثره في معاصريه[٢] .

○○○○

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (١٠٧) بتصرف .

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه (ص ١٠٨ - ١٠٩) بتصرف .

المبحث السادس

ثناء العلماء المعاصرين عليه ومدحهم إياه

أثنى العلماء على الألوسي ، وبينوا مآثره ومكانته ومنزلته بينهم ، ومن العلماء الذين أثنوا عليه :

١ - تلميذه الأثري ، وقد تقدم بعض كلامه فيه ، ومما قاله فيه أيضا : (... وصفوة القول أنه كان من أعاظم رجال النهضة العلمية في العالمين الإسلامي والعربي ، لا ينازع في ذلك منازع ، وآثاره أعدل شاهد على ما نقول :

تلك آثاره تدل عليه
فانظروا بعده إلى الآثار[١]

٢ - الشيخ كامل الرافعي ، نشر في مجلة المنار مقالة طويلة عنه بعد زيارة استطلاعية للعراق ، وفيها : (... ولقد اجتمعت بكثير من علماء بغداد وعقلائها وأشرافها ، ولم أر فيهم أجمع لفنون الفضل وصفات الكمال كشكري أفندي الألوسي وابن عمه الحاج علي أفندي ، فلقد رأيت من سعة اطلاعهما وقوة دينهما وسلامة عقيدتهما السلفية واستنارة عقولهما ووقوفهما على حكمة الدين وأسراره ، واطلاعهما على أمراض الإسلام والتهابهما غيرة وحمية على الدين ، ومجاهدتهما في سبيله فريقا من الجامدين من المقلدة وعباد القبور ما بهرني وعشقني فيهما ، ولقد أوذوا في هذا السبيل وامتحنوا فما ضعفوا وما استكانوا .... وأعداؤهما من عبدة

---

(١) أعلام العراق (ص ١٥٣) .

القبور والأوهام وأنصار التقليد والخرافات ينبزونهم باسم الوهابية لينفروا منهم ويحرضوا الحكومة على اضطهادهم ... ولم أر أحداً يقدر مؤلفات ابن تيمية وابن القيم قدرها مثلهما ، ولهما تعشق غريب فيها ، وقد سعيا في طبع الكثير منها وهمتهما مصروفة وراء تتبعها والسعي في طبعها ، لا طمع لهما في ذلك سوى خدمة العلم والدين ، فلله درهما ، وعلى الله أجرهما ... ولشكري أفندي قوة في التأليف عجيبة ، وقد ألف في رمضان ردا على الشيخ يوسف النبهاني في سبعين كراسا ، بياضا من غير تسويد ...)[1] .

٣ ـ صديقه الحميم الشيخ أحمد بن عبد الحميد الشاوي الحميري مفتي البصرة ، مدحه بقصيدة طويلة مطلعها :

معاتبتي ـ لو أعتب الدهر ـ للدهر
بما قد جرى لا تنقضي آخر العمر

* وفيها يقول :

لعمري لقد جربت أبناء دهرنا
برمتهم في حالة الخير والشر

وقلبتهم ظهرا لبطن بأسرهم
مرارا لدى الحاجات في اليسر والعسر

فما سمعت أذناي ما سر منهم
ولا أبصرت عيناي وجه فتى حر

وما إن رأى إنسان عيني واحدا
كما شئت إنسانا يعد سوى « شكري »

---

(١) مجلة المنار مجلد ١١ / ٤٦ - ٤٧ . وأعلام العراق (ص ١١٤ - ١١٥) .

ولو لم يكن في حاضر العصر مثله

لقلنا على الدنيا العفاء بذا العصر

فـقـل لـغـبـي قـاسـه بـســـــوائـه

ولم يعرف التبر المصفى من الصفر

عداك الحجا أين الثريا من الثرى

وأين حصى الحصباء من درر البحر

وهل يستوي - لادر درك - عالم

وَفَةٌ جهول ناقص الدين والحجر[1]

٤ - الشيخ رشيد رضا منشئ مجلة المنار ، قال فيه : (.. عالم العراق ورحلة أهل الآفاق ، ناصر السنة ، قامع البدعة ، محيي هدي السلف حافظ فنون الخلف ، علامة المنقول ، دراكة المعقول ، دائرة المعارف الإسلامية ، نبراس الأمة العربية ، حجة العترة النبوية ، عميد الأسرة الألوسية صديقنا وأخونا في الله عز وجل السيد محمود شكري الألوسي قدس الله روحه ، كان رحمه الله إماما يقتدى به في علمه وعمله وهديه وآدابه وفضائله ، وقف جميع حياته على علوم الإسلام وفنون اللغة العربية في هذا العصر الذي قل فيه الاشتغال بالعلم والأدب في تلك البلاد بين أهل السنة ... ولم نسمع للعلوم العربية والدينية على مذهب أهل السنة صوتا إلا من هذا الرجل ؛ لهذا لقبناه في مكتوباتنا له بعالم العراق)[2] .

---

(١) أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث (ص ٣١٣ - ٣١٤) وأعلام العراق (ص ١١٦ - ١١٧) .

(٢) مجلة المنار (مجلد ٢٥ / ٣٧٤) . وأعلام العراق (ص ١٨٣ - ١٨٤) .

٥- الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ النجدي قال : (هو العالم العلامة السلفي المؤلف اللغوي الأديب المصلح الشهير أبو المعالي السيد محمود شكري ...) (صار علما من أعلام وقته إليه المرجع في المشكلات ، وعليه المعول في الفصل و القضاء ...)

(.. نفع الله بعلومه ، وتخرج عليه خلق لا يحصون كثرة ، وصار مع هذا زعيما من زعماء النهضة الدينية ورائدا من رواد العلم والأدب ، وداعيا مخلصا من دعاة الإصلاح ، حارب البدع والخرافات ، وهاجم التصوف وطرقه ، وكان مثالا للعالم الجريء أيام الدولة العثمانية وفترة الاحتلال الإنكليزي للعراق .... نادى بضرورة تطهير الدين من أوضار البدع التي طرأت عليه ، وأخذ يرحمه الله - يشن الغارات الشعواء على الخرافات المتأصلة في النفوس ، فكتب الرسائل وألف المؤلفات التي زعزت أسس الباطل ، وأحدثت دويا وإصلاحا عظيما لا يزال تأثيره عاملا في النفوس عمله المطلوب ..)[1] .

٦ - عبد الله بن سعد الرويشد ، قال : (محمود شكري الألوسي مؤرخ عالم الأدب والدين ، من الدعاة إلى الإصلاح ... وحمل على أهل البدع في الإسلام برسائل ، فعاداه كثيرون ..)[2] .

٧ - محمد كرد علي ، قال : (الألوسي نسخة حلوة من قدماء العلماء .. كان عزوفا عن المطامع ، لا مطمع له في غير بث دعوته ، وتثقيف من يعتقد أنه يحصل منه النفع للأمة ... وكان على فضل شجاعة في بث

(١) مشاهير علماء نجد وغيرهم (ص ٤٦٨ و ٤٧٠) بتصرف .

(٢) قادة الفكر الإسلامي عبر القرون (ص ٤٨٣) .

دعوته الدينية ، أذاق المنحرفين من قلمه ما فضح به عيوبهم ، وما بالى غضبهم ولا بطش الولاة ..)

(كان الألوسي من أفراد الرجال الذين نفعوا قومهم بإرشادهم وانتفع الناس بتآليفه على الجملة ...)[1] .

٨ - الدكتور محمد تقي الدين الهلالي ، قال : (العالم السلفي محمود شكري الألوسي ... جادل المبتدعين من المتصوفة وشدد عليهم الخناق بعبارات بليغة ...)[2] .

٩ - محمد سعيد الباني من أصدقائه ، قال : (... ذلكم العلامة النابغة الأديب الناثر الشاعر العليم بجوهر اللغة العربية وعلومها وآدابها الخبير بأحوال العرب وأنساب أحيائها وضروب قبائلها وأخبارها ، الفقيه بالشريعة الإسلامية ودقائقها وأسرارها ، الضليع بالسنة المحمدية وطرقها وأسانيدها وآثارها الجامع بين ما حكم به الشرع وبين ما يدركه العقل بتأييد السمع)[3] .

١٠ - الأستاذ السلفي الشيخ عبد الله بن خلف ، من علماء الكويت قال : (... علامة العراق ، وبدر الآفاق ، ومن وقع على علمه وفضله الإجماع والاتفاق ، الإمام الأستاذ المحقق المدقق السيد محمود شكري الألوسي)[4] .

---

(١) المعاصرون (ص ٤٣٢ - ٤٣٣) .

(٢) الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية (ص ٢٢) .

(٣) أعلام العراق (ص ١٨٦) .

(٤) المصدر نفسه (ص ١٧٢) .

١١ ـ المحامي عباس العزاوي من تلاميذه ، قال : (... ومن فضائله إحياء الكتب الدينية ونشر مذهب السلف ، فإن له يدا طولى في إذاعتها ونشره وكان يعتقد أن مذهب السلف هو الواسطة الوحيدة لتحرير العقول من رق التعصب الذميم وعدم مراعاة الدليل ، ولم يكن ليحب التبجح والافتخار ، كما هو شأن التجار ، وإنما يرمي إلى الحصول على الغرض ولا يهمه ذكر أو لم يذكر ...)[١] .

١٢ ـ الأب إنستاس ماري الكرملي ـ من تلاميذه وصاحب مجلة لغة العرب ـ قال : (ليس بين علماء المسلمين في البلاد العربية اللسان من كان مطلعا على أحوال جاهلية العرب كالأستاذ الكبير السيد محمود شكري الألوسي ...)[٢] .

وقال : (وإذا كان للألوسي قدم راسخة في النحو والعلوم العربية واللغوية فقدمه أرسخ في الأمور الدينية)[٣] .

○ ○ ○ ○

---

(١) المصدر نفسه (ص ٢٠٣) .

(٢) مجلة لغة العرب ، السنة الرابعة عام ١٩٢٦ م (ص ١٢١) .

(٣) أعلام العراق (ص ١٩٤)

الفصل الرابع

الألوسي مُصلحًا وبعض جُهُوده في ذلك

■ وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : الوسائل التي اتبعها في إصلاح المجتمع .

المبحث الثاني : جهوده في الرد على الشيعة .

المبحث الثالث : جهاده في الرد على المبتدعة والمتصوفة والقبوريين .

المبحث الرابع : مراسلاته مع الصوفي الكبير أبي الهدى المستشار الديني للسلطان عبد الحميد .

المبحث الخامس : كيد أعداء التوحيد له ونفيه بسبب ذلك من بغداد .

○ ○ ○ ○



المبحث الأول

الوسائل التي اتبعها في إصلاح المجتمع

تقدم في الفصل الثالث أن أبا المعالي أعطىٰ التدريس والتأليف اهتماما كبيرا ، بحيث أنه بدأ بهما في سن مبكرة ، فتمكن منهما تمكنا شهد به كثير من معاصريه ، وقد اتخذهما وسيلة لبلوغ هدفه في إصلاح المجتمع .

يقول فيه الأستاذ الأثري : (وكانت تتأجج في صدره رغبة عنيفة في خدمة وطنه ... وقد ظهرت هذه الرغبة عنده مبكرة إذ هو طالب ناشئ فاتجه في وقت واحد إلى وجهتين رآهما كفيلتين بتحقيق هذه الرغبة ، هما التدريس والتأليف ، فلزم عموديهما لم ينحرف عنهما طوال حياته ، ولم يتطلب حظا غيرهما من حظوظ الدنيا ، إيمانا بعظم المطلوب)[1] .

ويقول في موضع آخر : (... كل همه مصروفا في الخطة التي اختطها في حياته العامة ، وهي الاشتغال بالتأليف ، وإيجاد نابتة من العراقيين تحيي اللغة العربية والعلوم الإسلامية ، وتجدد ما رَثَّ من عقيدة الأمة وتقيم ما آعوج من أفكارها وسلوكها ، وقد ملأ هذان المذهبان شغاف قلبه ، ولم يتركا لشيء آخر مكانا فيه ، حتى لكأنه لم يخلق لغيرهما في هذه الحياة)[2] .

o o o o

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٥٨) .

(٢) المصدر نفسه (ص ٧٤) .

المبحث الثاني

جهوده في الرد على الشيعة

سلك الألوسي في الرد على الشيعة عدة طرق ، تمثل بمجموعها حصارا محكما ، وتضيق الخناق عليهم ، فيصبحون في حيرة من أمرهم ، لا يعرفون على من سيردون ولا بمن سيبدءون .

وهذا المسلك الذي سلكه يجعله ليس وحيدا في الميدان ، ويُظهر أن الصراع قديم بين السنة والشيعة ، وأنه ليس أول من كتب في الرد عليهم بل سبقه أناس آخرون ، فبينوا ما يجب تبيينه ، وكشفوا عن شبهاتهم وردوها أتم رد بطريقة لا يجادل فيها إلا مكابر أو معاند .

ومنهج المؤلف هذا جمع بين ما كتب عنهم قديما وحديثا في عصور وبلدان مختلفة .

* وقد اعتمد على ثلاثة طرق :

الطريق الأول : التأليف .

الطريق الثاني : الاختصار والتهذيب أو الترجمة لكتب غيره .

الطريق الثالث : النسخ والنشر لكتب غيره .

■ **أما التأليف** : فقد ألف في الرد عليهم كتابين :

الأول : « **رجوم الشياطين** » أشار إليه في كتابه « صب العذاب » في معرض الكلام على المتعة ، فقال : (والكلام على المتعة مستوفى في كتابي رجوم الشياطين)[1] . وذكره في أمكنة أخرى أيضا .

---

(١) صب العذاب على من سب الأصحاب (ق ٣ / ب) .

الثاني : « صب العذاب على من سب الأصحاب » ، وهو الكتاب الذي نحن بصدد تحقيقه .

■ **وأما اختصار الكتب وتهذيبها أو ترجمتها فقد شملت ثلاثة كتب هي :**

أولا : المنحة الإلهية تلخيص ترجمة التحفة الاثني عشرية .

وأصل الكتاب للعلامة شاه عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي (ت ١٢٣٩ هـ) باللغة الفارسية ، وبعد نحو ربع قرن من تأليفه ونشره في أقطار الهند ترجمه إلى العربية الشيخ غلام محمد بن محيي الدين عمر الأسلمي من علماء الهند ، وقد انتهى منه سنة (١٢٢٧ هـ) وصفحاته تربو على الألف .

وفي نهاية القرن الثالث عشر الهجري اختصره الألوسي وهذبه ، لأنه رأى فيه إطنابا وتكرارا لكثير من المسائل وأسلوبا بعيدا ـ بعض البعد ـ عن الفصَاحة والانسجام ، ثم قدمه إلى السلطان عبد الحميد في سنة (١٣٠١ هـ) . طبع الكتاب سنة (١٣١٥ هـ) بالهند طباعة رديئة ، ثم أعيد طبعه بعد ذلك باسم محب الدين الخطيب[(١)] .

والكتاب عظيم في بابه إلا أنه في حاجة إلى تحقيق جديد .

ثانيا : السيوف المشرقة مختصر الصواعق المحرقة .

أصله للشيخ محمد الشهير بخواجة نصر الله الحسيني الصديقي من علماء الهند ، وقد اختصره في سنة (١٣٠٣ هـ) .

قال الأثري : (وهو رد على الشيعة بليغ)[(٢)] .

---

(١) مقدمة التحفة الاثني عشرية لمحب الدين الخطيب (ص / يب - يد) ومحمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ١١٥) وأعلام العراق (ص ١٤٢) .

(٢) أعلام العراق (ص ١٤٢) ومحمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ١١٥) .

ثالثا : سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين .

كتبها بالفارسية الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي ، مصنف التحفة الاثني عشرية وقد عربها الألوسي وضم إليها بعض الفوائد المتعلقة بهذا الحديث ، والرسالة في الرد على الشيعة[1] .

■ الطريق الثالث : النسخ والنشر .

وكان من نصيب أعظم كتاب في الرد على الشيعة ، لأنه لم يبق شيئا مما بنوه إلا وأتىٰ عليه من القواعد ، هذا الكتاب هو منهاج السنة النبوية للإمام تقي الدين أحمد بن تيمية ، طبع سنة (١٣٢١ هـ) بالمطبعة الأميرية ببولاق في القاهرة . قال الأثري : (أغفل اسم الألوسي فيه ، ولدي بينات اجتهاده في نسخه ونشره)[2] .

هذا ما وقفت عليه مما كتبه أو آختصره أو نشره في الرد على الروافض .

ولا شك أن كل من يكتب في موضوع مّا وله دروس يلقيها على طلبته أو غيرهم فإنه سيظهر أثر ذلك على الدروس التي يلقيها .

■ مناظرة الألوسي مع ثلاثة من علماء الرافضة :

للألوسي مناظرة مع ثلاثة من كبراء علماء الإمامية الرافضة اجتمع بهم في بغداد عند عودتهم من الحج وهم في طريقهم إلى بلادهم أصبهان .

ومن لطيف ما فعله عندما أراد مناظرتهم أنه غير هيأته ووضع على رأسه ما يضعه العوام على رؤوسهم وقال لأصحابه : إذا غلبوني لا يضر أهل السنة ولا فخر لهم بذلك حيث غلبوا أحد العوام ، وإن غلبتهم وأفحمتهم كان

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ١١٥) وأعلام العراق (ص ١٤٣) .

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (١٢٩) .

على رأسي ما يضعه العوام على رؤوسهم . ويكون قد غلبهم عامي .

اشتملت هذه المناظرة على مسائل متفرقة في التصوف ، والكلام على ابن عربي الحاتمي ، والتفسير ، والأصول ، واجتهاد الأنبياء ، وهل كل الأمم خلت فيها النذر أم لا ؟ ، والاختلافات الواقعة بين مذاهب أهل السنة في الأصول والفروع ، والكلام على ابن أبي الحديد شارح « نهج البلاغة » وما عنده من شركيات ، وكذلك الكلام على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، والمشهورين من أدباء بغداد في عصر الألوسي .

ولعلاقة الكلام على معاوية رضي الله عنه بموضوعنا ننقل ما جرى بينهما حوله بنصه ، وذلك من أجل الاستفادة :

(**قال الرافضي** : كيف يكون معاوية من العدول الأخيار وقد شق عصا المسلمين وحارب أمير المؤمنين مع ما كان عليه من الحيل والدسائس والمكر والخدع وحب الدنيا والعداوة لأهل بيت النبوة وقد تلقى ذلك من أسلافه واغتصب الخلافة وبايع لابنه يزيد اللعين الطريد وأجبر أكابر الصحابة على مبايعته وهددهم بالقتل والتنكيل إن لم يوافقوه على ذلك حتى نشأ من ذلك مفاسد عظيمة استوجبت ضعف دولة المسلمين وتلاعب قومه الأمويون وبنو مروان بالدين والدولة حتى طهر الله تعالى الأرض منهم ، فكيف ساغ لأهل السنة أن يعدوا ذلك الرجل من الأخيار والعدول الأبرار فما ذلك إلاجور في الأحكام ومخالفة قواعد الاسلام .

قال الألوسي : إن أهل السنة لم يتبعوا أهواءهم في ذلك بل اتبعوا ما ورد في الكتاب والسنة من الثناء على الصحابة عمومًا وذلك في آيات كثيرة وأحاديث شهيرة ، فمن شهد بعدالته الكتاب والسنة وهما شاهدا عدل

كيف لا يحكمون بعدالته ؟ وما صدر من بعضهم مما يخدش وجه العدالة أولوه وحملوه على أحسن المحامل جمعا بين الأخبار ، وهم ليسوا بمعصومين حتى يقال : إنه قد صدر عنهم ما يخالف العصمة ، ولذلك نحبهم لمحبة الله ورسوله ونترضى عنهم أجمعين .

قال الرافضي : إن أهل السنة يقولون إنه باغ على الخليفة الحق ، والباغي مرتكب كبيرة يجب على المسلمين قتاله ، وأنت لو كنت في زمنه لوجب عليك قتاله وقتله ، فكيف تحبه وتترضى عنه أنت وغيرك من أهل السنة ؟! وهل هذا إلا عناد واتباع هوى ، ثم كيف تزعمون أنكم تحبون عليًا وتحبون أعداءه القاسطين ، أما سمعت قول الشاعر :

تحب عدوي ثم تزعم أنني
صديقك إن الرأي منك لعازب

وقال سبحانه في الكتاب المجيد ﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ﴾[1] .

قال الألوسي : إن أهل السنة يعتقدون أنه باغ وأنه يجب قتاله ، لكن ليس كل بغي كبيرة ، بل ذلك البغي الصادر عن اتباع هوى وطمع في الدنيا لا البغي الذي كان عن اجتهاد كما يقتضيه منصب الصحبة فحينئذ يكون المقاتل له معذورًا كما أنه معذور بل مأجور وإن أخطأ في اجتهاده ثم إنا لا نسلم أن واحدًا من الصحابة كان من أعداء علي حتى يصدق البيت علينا بل إنما كان ما كان لمحض الاجتهاد ، وطلب مرضات

---

(١) الآية (٢٢) : المجادلة .

الله لما يقتضيه الثناء عليهم بالنصوص الكثيرة .

قال الرافضى : إن كان معاوية معذورًا في محاربة الأمير فى اجتهاده فأنا أجتهد فى لعنه لأنه ظلم عليًا . والظالم ملعون بنص الكتاب فلعنة الله عليه وعلى أمثاله ممن ظلم أهل البيت ، فإن كنت مصيبا فى اجتهادي هذا فلي أجران وإن أخطأت فلي أجر واحد . وذلك أسهل بكثير مما كان من معاوية مع علي .

قال الألوسي : كلام المحققين فى المناظرة معلوم لديك ومثل كلامك هذا خارج عن باب المناظرة على أنه مقدوح من وجوه .

أما أولا : فلم يثبت أنك من المجتهدين ولا بلغت رتبة الاجتهاد كما تبين حالك لدي فى هذه المناظرة ، وللاجتهاد شروط ذكرها الأصوليون لا أراك مستجمعا لها .

وأما ثانيًا : فكلامك فى هذا الاستدلال مشتمل على مغالطة ، فإن الظلم الذي يترتب عليه اللعن هو الكفر كما ذكر ذلك المفسرون فى تفسير قوله تعالى : ﴿ ألا لعنة الله على الظالمين ﴾ ولما نزل قول الله تعالى : ﴿ ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ شق ذلك على كثير من الناس حتى بين النبي ﷺ أن المراد بالظلم الكفر .

وأما ثالثًا : فلأن شرط الشكل الأول إيجاب الصغرى وكلية الكبرى وهو مفقود فى قياسك ، كما أن الحد الأوسط غير المتكرر .

قال الرافضي : لم يسمع أن الظلم الذى توعد عليه هو الشرك والكفر على أن هذا بحث قد فرغ منه أهل العلم ولنضرب عنه صفحا إلى مبحث آخر ، وإنى أحب الشعر والأدب فهل فى بغداد شعراء أدباء ؟ وهل تحفظ شيئا من شعرهم ؟ فاذكره لنا .

قال الألوسي : راجع كتب التفسير يتبين لك ما ذكرته إن شاء الله تعالى ، وقد أحسنت فى الإعراض عن هذا البحث لاسيما وقد ملئت بطون الكتب والدفاتر منه) . راجع المناظرة بكاملها فى المسك الأذفر ص : ٢٦٠ - ٢٨٧) .

o o o o

المبحث الثالث

جهاده في الرد على المبتدعة والمتصوفة والقبوريين

كان الإمام الألوسي في عصره من السابقين الأولين في إحياء سنة سيد المرسلين ، وحمايتها من تحريف الغالين وانتحال المبطلين ، وقد وجد في مكان وزمان اشتدت فيه غربة الإسلام والمسلمين ، وصدق فيه وفي أمثاله قول النبي ﷺ : (يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر)[1] .

ولكنه مع ذلك كله جاهد الأبطال في ميادين النزال وأبلى بلاء حسنا في سبيل الله من أجل تنقية الإسلام وتطهيره مما لصق به من أدران الخرافات والخزعبلات والوثنيات ، واحتسب حياته كلها في هذا السبيل ، وضحى بالدنيا وملذاتها واكتفى بالكفاف والعفاف ، حتى إنه لم يتزوج قط ؛ لأنه لا يريد شيئا يشغله أو يقلل من جهوده فيما هو متجه إليه .

يقول تلميذه البار العلامة محمد بهجة الأثري : ـ بعد كلامه على الحالة الدينية السيئة التي كانت سائدة في عصره ، وأن الله أبقى أولي بقية ينهون عن الفساد في الأرض[2] ـ قال : (ولأستاذنا الألوسي النصيب الأكبر احتسب حياته لخدمة الدين الإسلامي ، وتطهيره من أوضار البدع

---

(١) الترمذي ، كتاب أبواب الفتن ، باب القابض على دينه كالقابض على الجمر رقم (٢٢٦١) (٧ / ٣٩) . والحديث صحيح بالشواهد كما قال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٩٥٧) .

(٢) أعلام العراق (ص ١٢٩ - ١٣١) .

والمحدثات ، التى فتت في ساعده ، وبذل في ذلك غاية جهده ، فجاهد أهل الحشو ودعاة عبادة القبور جهاد الأبطال في ساحات القتال ، فكان سيفا ماضيا في رقاب الحشويين[2] والقبوريين .

وقال أيضا : (جاهد السيد البدع والوثنيات ، ودعا إلى التوحيد الذى هو أول ما كانت تدعو إليه الرسل ، وبين ضرر تقليد الآباء والسير على آثارهم الغامضة ، غير مدخر في جهاده ودعوته وسعا حتى كبح جماح الوثنيين وخفف من غلواء القبوريين أو كاد ، فكان له من التأثير المحمود في قمع الضلال ما لا سبيل لأحد إلى إنكاره . وهذه آثار جهاده بين الأيدي)[3] .

آثاره في الدفاع عن الإسلام وإبطال ما ألصقه به بعض المنتسبين إليه من الجاهلين أو العابثين المغرضين .

كان أول كتاب أعلن فيه الألوسي انحيازه ـ في شجاعة وقوة ـ إلى الحركة السنية السلفية ـ مع مقاومة الدولة العثمانية الصوفية وعداوتها لهذه الحركة الإصلاحية ـ هو

كتاب (فتح المنان تتمة منهاج التأسيس رد صلح الإخوان)

الذي فرغ من تأليفه سنة (١٣٠٦ هـ) وطبعه له الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني حاكم قطر في الهند سنة (١٣٠٩) لأول مرة[4] .

قال في مقدمته : (الحمد لله الذي لا مستعان إلا به ، ولا ملتجأ إلا إليه

(١) الحشو من الناس العوام الذين لا يعتمد عليهم والأراذل منهم . اللسان (١٤ / ١٨٠) مادة حشا .

(٢) أعلام العراق (ص ١٣١) .

(٣) المصدر السابق (ص ١٣١ ١٣٣) .

(٤) المصدر نفسه (ص ١٤٢) ومحمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (١١٤) .

ولا يندب في الملمات غيره ، ولا يتوكل في جميع الأمور إلا عليه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بإخلاص العبادة والعبودية لله ، الذي نقض أساس الشرك وأبطل شبهه ودعواه ، وعلى آله وأصحابه الذين فرقوا جموع الضلال . ومزقوا أديم الكفر بما أطلقوا من سهام الأسنة والألسنة والنبال)[1] .

ثم ذكر أن كتاب صلح الإخوان الذي ألفه العراقي العاني داود بن سليمان[2] لما كان مشتملا على ما يصادم الشريعة الغراء ، ويناقض حُجَجَ المحجة البيضاء ، من الدعاء إلى عبادة غير الله وجواز الالتجاء إلى ما سواه ... ، بادر إلى رده العلم المفرد والألمعي الأوحد الشيخ عبد اللطيف النجدي الحنبلي[3] بكتاب جليل سماه (منهاج التأسيس في الرد على ابن جريس) فلم يغادر من الحق شيئا إلا وأبانه ، ولا من الباطل إلا ووجه نحوه سنانه ، بيد أنه لم يتيسر له الإكمال والإتمام ، وإن كان ما كتبه كاف في الإفحام والإلزام . فقد وافاه الأجل قبل أن يتمه ، فأحببت أن أتطفل في إكماله ، وإن لم أعد من نظائر ذلك الشيخ الجليل وأمثاله ، خوفا من أن

---

(١) مقدمة فتح المنان (ص ٣٣٤) .

(٢) هو داود بن سليمان بن جرجيس البغدادي النقشبندي ، ولد سنة ١٢٣١ هـ وله مناظرات مع السلفيين ، حيث دعا إلى الاستعانة والاستغاثة بقبر أبيه ، مات سنة ١٢٩٩ هـ .
المسك الأذفر (ص ٤٥٩ - ٤٦٢) والدر المنتثر (ص ١٧٤) والأعلام للزركلي (٢ / ٣٣٢)

(٣) هو الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ، فقيه متكلم اديب من مؤلفاته (منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس) ولد ونشأ بالدرعية ومات بالرياض سنة ١٢٩٢ هـ . مشاهير علماء نجد (٩٣ - ١٢١) ومعجم المؤلفين (٦ / ١٠ - ١١) .

يظن الغبي الجاهل أن ترك ذلك للعجز عن الرد عليه ، أو رضى بما هذاه العراقي المتطاول[1] .

الكتاب الثاني في الدفاع عن عقيدة السلف

هو كتاب (غاية الأماني في الرد على النبهاني)[2]

وهو كتاب جليل القدر عظيم الفائدة ، فهو بحق غاية ما يتمناه المسلم الموحد في الرد على القبوريين وضروبهم ، أكثر فيه المؤلف من النقل عن أشياخ الإسلام وغيرهم ، كابن تيمية وابن القيم وابن عبد الهادي[3] ومحمد بن عبد الوهاب حتى إنه لينقل عن أحدهم الكتاب كله أو جله ، ما فعل ذلك بكتاب (كشف الشبهات) للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فقد أدرجه بكامله إلا ورقة من الأول وأخرى من الآخر ، ولم يصرح باسم الشيخ المشهور ، وإنما قال : (قد رأيت رسالة مختصرة صنفها العلامة أبو عبد الله محمد رحمه الله سماها كشف الشبهات ... وهي على اختصارها نافعة جدًا لطالب الحق فأحببت إيراد شيء منها إتماما للفائدة)[4] .

(١) مقدمة فتح المنان . (ص ٣٣٤ - ٣٣٥) بتصرف .

(٢) النبهاني : هو يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني ، نسبة إلى بني نبهان في فلسطين ، وبها ولد سنة ١٢٥٦ هـ شاعر أديب ، كان رئيسا لمحكمة الحقوق ببيروت ، له كتب كثيرة فيها الصالح والطالح ، حمل فيها حملات شعواء على ابن تيمية وابن القيم والألوسي المفسر وجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ومحمد رشيد رضا ومحمد بن عبد الوهاب وأهل نجد وغيرهم . مات سنة (١٣٥٠) . الأعلام للزركلي (٨ / ٢١٨) .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الفقيه الحنبلي المقرئ المحدث ، ولد (٧٠٥ هـ) وتوفي (٧٤٤ هـ) له أكثر من (٧٠) مصنفا منها : الصارم المنكي . ترجمته في البداية والنهاية (١٤ / ٢٢١ - ٢٢٢) ، والدرر الكامنة (٣ / ٤٢١) .

(٤) غاية الأماني (١ / ٢٨٩) .

وقد تعمد رحمه الله التلميح بدل التصريح باسم الشيخ كاملا لأنه كان في زمان ومكان يعد الانتماء فيه إلى الشيخ ودعوته خيانة للدولة وخروجا عن الدين ، ولهذا السبب وغيره لم يستطع أن يكتب اسمه على صفحة كتابه (غاية الأماني) .

قال العلامة محمد رشيد رضا[1] في تقريظه لهذا الكتاب : (كتاب مؤلف من سفرين كبيرين لأحد علماء العراق المكني بأبي المعالي الحسيني السلامي الشافعي ، رد فيهما ما جاء به النبهاني في كتابه (شواهد الحق) من الجهالات والنقول الكاذبة والآراء السخيفة والدلائل المقلوبة في جواز الاستغاثة بغير الله ، وما تعدى به طوره من سب أئمة العلم وأنصار السنة كشيخ الإسلام ابن تيمية ..... إلى أن قال : (وفي هذا الكتاب مالا أحصيه من الفوائد العلمية في التوحيد والحديث والتفسير والتاريخ والآداب وغير ذلك)[2] .

والكتاب مع كبر حجمه (٩٢٣ صفحة) إلا أن مؤلفه البارع في التأليف كتبه في أقل من شهرين .

قال رحمه الله في آخر الكتاب : (وقد كان ابتدائي به أول يوم من شهر رمضان من شهور سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف من هجرة سيد ولد عدنان ، وختمته بحمد الله تعالى ليلة السبت نصف الليل لأربع وعشرين خلت من شوال تلك السنة المباركة أواخر فصل الخريف ، وقد كل مني البصر ووهن العظم طلبا لمرضاة الله تعالى ، وصيانة لشرعه الشريف ممن

---

(١) تقدمت ترجمته (ص ٦٦) .

(٢) مجلة المنار مجلد ١٢ / ص (٧٨٥) .

تصدى له ـ خذله الله ـ بالتبديل والتحريف)[1] .

قال الدكتور تقي الدين الهلالي في هذا الكتاب : (غاية الأماني في الرد على النبهاني لمؤلفه العالم السلفي محمود الألوسي البغدادي رحمه الله ، وهذا الكتاب من أنفس كتب السلفية ، جادل المبتدعين من المتصوفة وشدد عليهم الخناق بعبارات بليغة كأنها عقود الجمان في أجياد الحسان ، فيه من المتعة والفوائد ما يقل نظيره في الكتب[2] .

ومما قاله الألوسي في هذا الكتاب ـ ردا على النبهاني في ادعائه أن الاجتهاد ختم بفلان وفلان ـ : (إن كل ما ليس عليه أثارة من علم ليس بمقبول ، وإن الاجتهاد ليس بنبوة حتىٰ يقال إنه ختم بفلان وفلان ، أما النبوة فقد دل نص الكتاب والسنة على ختمها)[3] .

وقال في التفسير الصوفي : (وهل هو إلا تفسير بما تهوى الأنفس)[4] .

وقال ـ في رده لقولة النبهاني : (إن النبي لا يخلو منه زمان ولا مكان) ـ : (وهذه مقالة شنيعة في الغلو في النبي ﷺ ، وإنزاله فوق المنزلة التي أنزله الله بها ، .... فكيف يدعي محبته من يقول بهذه المقالة)[5] .

وقال في الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه : (هم الفرقة الناجية إن شاء الله ، وهم أهل السنة والجماعة وهم عصابة الحق)[6] .

---

(١) غاية الأماني في الرد على النبهاني (٢ / ٣٧٧) .

(٢) الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية (ص ٢٢) .

(٣) غاية الأماني في الرد على النبهاني (١ / ٦٤) .

(٤) المصدر نفسه (١ / ٨٦) .

(٥) المصدر نفسه (١ / ٩٢) .

(٦) المصدر نفسه (١ / ١٢٠) .

وقال في الاستغاثة بغير الله ـ التي ألف النبهاني فيها كتابه (شواهد الحق في الاستغاثة بخير الخلق) ـ بعد نقول كثيرة عن علماء الإسلام في أنها شرك ـ قال : (فتبين مما نقلناه أن الاستغاثة بمخلوق بما لا يقدر عليه إلا الله تعالى مما لا يجوز فإن الاستغاثة دعاء ، والدعاء عبادة ، بل مخ العبادة ، وغير الله تعالى لا يعبد ، بل هو المخصوص بالعبادة ، فإذا أصاب الناس جدب وقحط فلا يقال : يا رسول الله أو يا جبريل أو يا ميكائيل ارفع عنا البلاء ، والوباء ، وإذا مرض أحد فلا يقول : يا رسول الله شافني وعافني ولا غيره ، وإذا احتاج أحد إلى رزق فلا يقول : يا رسول الله ارزقني ولا غيره ، وإذا لم يكن لأحد ولد فلا يقول يا رسول الله أعطني ولدا ، وإذا كان في شدة في بر أو بحر فلا يجوز أن يقول يا رسول الله أدركني أو أَلتجئ إليك أو أستغيث بك أو نحو ذلك ، بل كل ذلك شرك مخرج عن الدين لأنه عبادة لغير الله)[1] .

وفي وصية له في أواخر الكتاب يقول ـ حاثا على اتباع الكتاب والسنة ـ : (فعليك أيها الأخ المسترشد باتباع الكتاب والسنة ، فإنهما الإمامان اللذان أمرنا بالاقتداء ، بهما ، والداعيان إلى سبيل الله ، فاشدد بيديك عليهما ، ولاتنظر إلى ما ابتدعه أهل الأهواء ، فإنه من أضر الأدواء ، .. إلى أن قال : ولا يحصل كمال الاتباع إلا في الاقتداء به في جميع حالاته ، سكونه وحركاته ، عباداته وعاداته ، وللسلف الصالح من هذا الكمال المشرب الأصفى والحظ الوافر الأوفى)[2] .

---

(١) غاية الأماني (١ / ٢٥٦) .

(٢) المصدر نفسه (٢ / ٣٧٥) .

وفي خاتمة الكتاب يقول : (هذا ما أردنا تحريره من الرد على كتاب النبهاني ، المشتمل على ما يخالف الكتاب والسنة من الهذيان والوحي الشيطاني ، وقد عرفناه يومه من أمسه .

وكِلْت للخل كما كال لي
على وفاء الكيل أو بخسه[1]

وكأني به إذا وقف على كتابي هذا ضاق صدره ، وازداد همه وكدره وعض بنان النادم الحصر حيث لا ينفعه ندمه)[2] .

وسبحان الله رب العالمين القائل : ﴿ إن في ذلك لآيات للمتوسمين ﴾[3] فقد وقع للنبهاني مثل ما قال الألوسي ، فإن النبهاني لما اطلع على (غاية الأماني) قامت قيامته ، وشالت نعامته[4] وحاص حيصة الحمر الأهلية إذا رأت الأسد[5] ، ولما لم يستطع مقارعة الحجة بالحجة والدليل بالدليل فزع إلى استخدام سلاح العاجز ، وهو السب والشتم واللعن ، فنظم قصيدة أفرغ فيها أحقاده وسمومه ، وملأها سبا وشتما لكبار العلماء المصلحين ، بدءًا من ابن تيمية وانتهاء بأبي المعالي الألوسي .

وجعلها في خمسة أقسام :

القسم الأول : في مدح الكتاب و السنة والمذاهب الأربعة .

---

(١) البيت للحريري في مقاماته ، المقامة الرابعة (١ / ٨٣) .

(٢) المصدر نفسه (ص / ٣٧٧) .

(٣) الآية (٧٥) من سور الحجر .

(٤) مثل يضرب للقوم إذا ذهبوا وتفرقوا مسرعين تاركين مواطنهم بجلاء أو موت . الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة (١ / ١٥٣) والمستنقص في أمثال العرب (٢ / ١٢٥) .

(٥) أعلام العراق (ص ١٤١) .

القسم الثاني : في شتم جمال الدين الأفغاني [1] .

والقسم الثالث : في شتم محمد عبده[2] لانتصاره لابن تيمية وما يسميه النبهاني وهابية .

والقسم الرابع : في سب الشيخ رشيد رضا ومجلته المنار .

والقسم الخامس : في سب أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابن تيمية مثل محمود شكري الألوسي وبعض أفراد أسرته .

وهذا القسم رد عليه جماعة من العلماء نظمًا .

* منهم : الشيخ سليمان بن سحمان المتوفى سنة ١٣٤٩ هـ رد عليه برائية من أربعمائة بيت قال في أولها :

وقفت على نظم حوى الكفر والشرا
وصاحبه خب لئيم وقد أجرى

ينابيع كفر في تقاسيم غيه
فحرر في تقسيمه الإفك والشعرا

ولم يأتنا منها سوى الخامس الذي
تهور فيه الفدم بالكفر واستجرا

---

(١) هو محمد بن صفدر بن علي الحسين الأفغاني (جمال الدين) ولد في أسعد آباد بأفغانستان سنة (١٢٥٤) ومات سنة (١٣١٥) بالإستانة ، ونقل إلى بلده أفغانستان . الأعلام (٦ / ١٦٨) ومعجم المؤلفين (١٠ / ٩٢) جمال الدين الأفغاني المصلح المفترى عليه (ص ١٣ - ٢٩) ودعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام .

(٢) هو محمد عبده بن حسن خير الله من آل تركمان ، فقيه مفسر متكلم أديب ، لغوي كاتب صحافي سياسي ، ولد سنة (١٢٦٦ هـ) وكان من رجال الإصلاح الديني والتجديد ، توفي بالإسكندرية سنة (١٣٢٣ هـ) . الأعلام (٦ / ٢٥٢) ومعجم المؤلفين (١٠ / ٢٧٢) .

يذم به أهل التقى وذوى النهى

فسحقا له سحقا فقد أظهرا الكفرا

* إلى أن قال :

نعم نحن وهابية حنفية

حنيفية نسقي لمن غاظنا المرا

ومن هاضنا وغاضنا بمغيضه

سنصعقه صعقا ونكسره كسرا

وكم من أخي جهل رمانا بجهله

فعاد حسيرًا خاسئا نائلا شرا

ديوان سليمان بن سحمان (ص ٨٩ فما بعدها) .

* ومنهم الشيخ محمد بن حسن المرزوقي القطري ، قال فى أولة رائيته :

أقول وباسم الله أفتتح الأمرا

وأسأله التوفيق فى نظمي الشعرا

جوابا لمن عادى الهدى ودعاته

لألقمه صخرًا وأدحره دحرا

قبورية من كل قطر تحزبت

تؤلف أهواء وتنشرها نشرا

* إلى أن قال :

أقول فوهابية طاب سعيهم

فهم حكموا القرآن والسنة الغرا

يوالون ذا التقوى يعادون من غوى

كمَاة الهدىٰ لا إفْك لا شرك لا نكرا

... ولم تستَغث يوما بغير إلههم

ولم يجلبوا للقبر نسكا ولا ندرا

* ومنهم الشيخ على بن سليمان بن حلوة آل يوسف الوهيبي التميمي (ت ١٣٣٧ هـ) وقد افتتح رائيته بقوله :

أجلت بطرفى نحو رائية صغرى

فأصغرتها مذ ضمت الزور والوزرا

ومزقتها كي لا يلوث رجسها

أكف الورى من مزجها الروث والبعرا

فتبا لمنشيها الذى ضل رشده

وسحقا لها سحقا وهجرا له هجرا

فقال وشر القول ما كان خاليا

من الحق والإنصاف مبتدعًا نكرا

وقد وقفت على غير هؤلاء ممن ردوا عليه لكنى اقتصرت على ما ذكرت تجنبا للإطالة وللعبرة ننقل بعض ما قاله النبهاني فيمن يسميهم وهابية .

* ومما قاله فيهم ـ سبا وشتما وكذبا وزورا[1] ـ :

أولئك وهابية ضل سعيهم

فظنوا الردى خيرا وظنوا الهدى شرا

إلى الله بالمختار لم يتوسلوا

لأن لكل عند خالقه قدرا

---

(١) الرائية الصغرى (ص ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤) .

وما جوزوا للمسلمين رحيلهم
لزورة خير الخلق في طيبة الغرا
رموا بضلال الشرك كل موحد[1]
إذا لم يكن منهم عقيدته بترا
وهم باعتقاد الشرك أولى لقصرهم
على جهة للعلو خالقنا قصرا[2]
ولم ينفرد شذاذ مذهب أحمد
فقد ضل قوم من مذاهبنا الأخرى
كشكري الألوسي تابعا إثر جده
وأعمامه لكنهم آثروا السترا[3]
إلى أن رمى مجنونهم[4] برجيعه
على الناس في تأليفه ذلك السفرا[5]
ومهما أبانوا عذرهم بجنونه
نصدقهم فيه ولا نقبل العذرا

---

(١) إذا كان الموحد في نظر النبهاني وحزبه يجوز له أن يستغيث بغير الله فكيف لا يرمىٰ بالشرك

(٢) النبهاني يرمي أهل السنة بالشرك لأنه اعتقدوا أن الله في السماء كما في قوله تعالى : ﴿ ءأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ﴾ وقول الجارية : إن الله في السماء . عندما سألها النبي صلى الله عليه وسلم أين الله ؟ فأقرها على ذلك .

(٣) الرائية الصغرى (ص ٣٨٥ - ٣٨٨) .

(٤) لما لم يستطع النبهاني منازلة الألوسي قال فيه إنه مجنون .

(٥) وقاحة ما بعدها وقاحة وضلال مبين ، يجعل كتاب غاية الأمانى الذي ليس فيه إلا قال الله ورسوله بمثابة الرجيع .

فكان عليهم قيده بسلاسل

وأن يحجروه عن فظائعه حجرا

أتى بكتاب الشتم لا العلم داعيا

إلى لعنه بين الورى كل من يقرا[1]

عدو رسول الله أرضى عداته

ومني ومن أحبابه أوغر الصدرا

ومن حمقه أو كفره قال إنه

إلهي وقد أكثرت في مدحه الشعرا

وألفت في فضل استغاثتنا به

أجل كتاب لم يدع للسوى عذرا[2]

غدا لفتى تيمية أي ناصر

فهلا استحق المصطفى عنده النصرا

وبعد فذياك الكتاب يدلنا

على جهله طورا على غيه طورا

كتاب عليه اللعن من كل سامع

وصاحبه أيضا غدا ما طرا مطرا[3]

* ويقول في قصيدة يمدح فيها ابن عربي الحاتمي وأمثاله :

---

(١) قوله هذا ينطبق عليه المثل (رمتني بدائها وانسلت) .

(٢) يقصد كتابه (شواهد الحق في الاستغاثة بخير الخلق).

(٣) الرائية الكبرى (ص ٣٨٩ - ٣٩٢) .

فاقصدوهم ولو بشد رحال

وارتحال يا أيها الزائرونا

واستغيثوا بهم إلى الله وادعوا

ودعوا الفاسقين والمارقينا

وعليكم بقصد تربة محيي الديـ

ـن تلفوا المنى وتكفوا المنونا(١)

هذا وإني لأشعر بالخجل بسبب ما ضيعت من الوقت والمداد في نقل هذه الأبيات ، لما تضمنته من الكذب والبهتان والشتم والشركيات ، ولكن عذري في نقلها ثلاثة أشياء :

أولا : ليعلم القارئ عقيدة النبهاني ومن شايعه ولماذا يعادون دعاة الإصلاح وخاصة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقبله ابن تيمية ، فيحمد الله على العافية .

ثانيا : يعرف القارئ أن أهل الأهواء ليس معهم دليل ولا برهان إلا السب والشتم و التشويه والكذب ، وهذا هو سلاح العاجز .

ثالثا : نقلت هذه الأبيات ليقف القارئ عليها ويعلم صدق الألوسي في قوله الذي جعله عنوانا لكتابه (الآية الكبرى على ضلالة النبهاني في رائيته الصغرى) ، فإن القصيدة كلها آية وعلامة على ضلالته .

الكتاب الثالث

وثالث كتاب ينافح به الألوسي عن العقيدة السلفية وأهلها هو

---

(١) ذيل الرائية الصغرى (ص ٤٢١ - ٤٢٢) .

كتاب (الآية الكبرى على ضلالة النبهاني في رائيته الصغرى)

ورائية النبهاني هي القصيدة التى أشرت إليها آنفا ، وهي زهاء خمسمائة بيت ، وقد اقتصر الألوسي على رد القسم الخامس منها ـ الذي هو في شتم النجديين ومن وافق ابن تيمية والشيخ محمد بن عبد الوهاب ، كالمفسر الألوسي وابنه نعمان صاحب جلاء العينين وأبي المعالي ـ لما فيه من كثرة الكذب والزور والتضليل ومخالفة الحق .

وكانت كتابة الألوسي لهذا الرد سنة (١٣٣٠ هـ) وهو في (٥٢) صحيفة[١]

الكتاب الرابع

ورابع كتاب في حماية التوحيد هو :

كتاب (القول الأنفع في الردع عن زيارة المدفع)

وكان هذا المدفع في بغداد أمام الثكنة العسكرية ، وهو مصنوع من النحاس ، يسمى (طوب أبي خزامة) صنع في عهد السلطان مراد خان سنة (١٠٤٧ هـ) .

وكانت العامة تعتقد بهذا المدفع اعتقاد الجاهلية باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ، فتنذر له النذور وتعلق عليه التمائم ، وتقبله وتتبرك به ، إلى غير ذلك من المنكرات .

فحمل ذلك الأستاذ على كتابة هذا الكتاب بحث فيه تاريخ المدفع وما يعتقد الناس فيه من الاعتقادات الفاسدة ، وقدمه إلى والي بغداد ليمنع

---

(١) أعلام العراق (ص ١٤١) ومحمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ١١٥) ومقدمة المسك الأذفر (ص ٢٧) ومقدمة إتحاف الأمجاد (ص ٣٥) .

العوام من زيارته ، وقد ترجمه إلى التركية[١] .

الكتاب الخامس

وخامس كتاب في شرح مسائل العقيدة وتوضيحها هو :

كتاب (فصل الخطاب ، في شرح مسائل الجاهلية للإمام محمد بن عبد الوهاب) . وقد نشر باسم (مسائل الجاهلية ...)[٢] .

يقول في أوله : (إني قد وقفت على رسالة صغيرة الحجم ، كثيرة الفوائد تشتمل على نحو مائة مسألة من المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية من الأميين والكتابيين ، وهي أمور ابتدعوها ما أنزل الله بها من سلطان ، ولا أخذت عن نبي من النبيين ، ألفها الإمام محيي السنة ومجدد الشريعة النبوية أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب النجدي الحنبلي تغمده الله برحمته ، فرأيتها في غاية الإيجاز ... إلى أن قال : ولاشتمالها على تلك المسائل المهمة الآخذة بيد المتمسك بها إلى منازل الرحمة ، أحببت أن أعلق عليها شرحا يفصل مجملها ويكشف معضلها من غير إيجاز مخل ولا إطناب ممل)[٣]

الكتاب السادس

وسادس كتاب هو : **(تاريخ نجد)**

---

(١) أعلام العراق (ص ١٤٥) ومحمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ١١٣) ومقدمة إتحاف الأمجاد (ص ٣٧) ومقدمة المسك الأذفر (ص ٣٣) .

(٢) أعلام العراق (ص ١٤٣) ومحمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ١١٣) ومقدمة إتحاف الأمجاد (ص ٣٦) ومقدمة المسك الأذفر (ص ٤٢) .

(٣) مسائل الجاهلية التي خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية (ص ٧) .

وهذا الكتاب وإن كان عنوانه يتبادر منه أنه تاريخ محض إلا أن مضمونه يكاد يكون كله في العقائد ، ولعل الأستاذ الألوسي قصد ذلك من أجل أن يدافع عن دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأهل نجد ـ الذين رماهم أعداء الدين عن قوس واحدة بسبب تمسكهم بالعقيدة الصافية الصحيحة ـ بطريقة غير مباشرة ، فتجده يذكر دين أهل نجد ومعتقداتهم ويبين أن عقيدتهم في الله على عقيدة السلف الصالح[1] .

وكذلك عقيدتهم في النبي ﷺ[2] .

وعقيدتهم في الآل والأصحاب ومن اتبعهم بإحسان[3] .

ثم يبين مذهبهم في الأصول والفروع ، فيقول : (والحاصل أن مذهبهم في أصول الدين مذهب أهل السنة والجماعة ، وأن طريقتهم طريقة السلف التي هي الطريق الأسلم بل الأحكم . وأنهم في الفروع على مذهب الإمام أحمد بن حنبل نضر الله وجهه[4] .

ثم يذكر التفاسير التي يعتمدون عليها في فهم كتاب الله تعالى ، ومنها (تفسير ابن جرير) و (تفسير ابن كثير) وتفسير البغوي وغيرهم .

وفي فهم الحديث يستعينون بشروح الأئمة المبرزين كالعسقلاني و القسطلاني والنووي وغيرهم[5]

---

(١) تاريخ نجد (ص ٤١) .

(٢) المصدر نفسه (ص ٤٣) .

(٣)تاريخ نجد (ص ٤٤) .

(٤) المصدر نفسه (ص ٤٥) .

(٥) المصدر نفسه (ص ٤٦) .

ويقول في رد افتراآت اعداء الدين على أهل نجد : (وأما ما يكذب عليهم سترا للحق وتلبيسا على الخلق بأنهم يفسرون القرآن برأيهم ويأخذون من الحديث ما وافق فهمهم من دون مراجعة شرح ولا معول على شيخ ، وأنهم يضعون من رتبة النبي ﷺ وأنه ليس له شفاعة ، وينهون عن الصلاة عليه وأنهم يكفرون الناس ، إلى غير ذلك من الافتراآت ؛ فكل ذلك زور عليهم وبهتان وكذب محض من خصومهم من أهل البدع والضلال ...)[1] .

وهكذا استمر في الدفاع عن السلفيين وإبطال شبه المبتدعين ، ونقل في ذلك مناظرة جرت بين عراقي ونجدي ، العراقي يورد الشبه والأكاذيب والنجدي يرد عليه[2] .

ثم ذكر سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وركز على أقواله في العقيدة وخاصة شرحه لشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله[3] .

وبعد أن ذكر عقيدته الموافقه لعقيدة السلف الصالح قال : (ومن نسب إليه خلاف هذا فقد كذب وافترى وقال ما ليس له به علم ، وسيجزيه الله ما وعد به أمثاله المفترين)[4] .

ثم قال : (وله من المناقب والمآثر ، ما لا يخفى على أهل الفضائل والبصائر ، ومما اختصه الله به من الكرامة تسلط أعداء الدين وخصوم عباد الله المؤمنين على مسبته والتعرض لبهته وعيبه ، وبذلك يزداد ثوابا

---

(١) المصدر نفسه (ص ٤٧) .

(٢) المصدر السابق (ص ٤٩) فما بعدها .

(٣) تاريخ نجد (ص ٨٢ - ٨٣) .

(٤) المصدر السابق (ص ٨٢) .

عند الله بعد موته)[1] .

هذا قل من كثر من جهود الإمام الأستاذ محمود شكري الألوسي التى حاولت إعطاء لمحة موجزة عنها وهي في حاجة إلى دراسة مستقلة مستفيضة .

والله أسأل أن يوفقنا إلى ذلك مستقبلا إن شاء الله[2] . ؟؟

○○○○

---

(١) المصدر نفسه (ص ٨٣ - ٨٤) .

(٢) كتبت رسالة ماجستير في جهود الألوسي في الدفاع عن عقيدة السلف ، نوقشت في الجامعة الإسلامية عام ١٤١٦ هـ .

المبحث الرابع

مراسلات الألوسي مع الصوفي الكبير أبي الهدي الصيادي الرفاعي[1]

صاحب أعلى سلطة دينية في الدولة التركية ، ومحاولة كل منهما جذب صاحبه إليه ولكن بدون جدوى

بعد أن اشتهر الألوسي وذاع صيته في الآفاق بسبب فوزه في تلك المباراة التاريخية التي عقدها ملك السويد فحاز على جائزتها بكتابه « بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب » أراد أبو الهدى أن يستغل هذه الشهرة في تعزيز مركزه عند السلطان عبد الحميد ، فطلب من الألوسي أن يشرح له منظومة نظمها أبو الهدى في مدح أحمد الرفاعي الصوفي[2] ، وذلك أن إقدام مثل هذا النابغة المشهور - الذي لا يجهل السلطان قدره - على شرح منظومة أبي الهدى مما يزيد في مكانته عند السلطان .

---

(١) هو محمد بن حسن وادي بن علي بن خزام الصيادي الرفاعي الحسيني أبو الهدى ، له إلمام بالعلوم الإسلامية والأدب والتصوف ، وله عدة مصنفات منها « قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر » قلده السلطان عبد الحميد مشيخة المشايخ ، وكان من كبار ثقاته مات سنة (١٣٢٨ هـ) . الأعلام (٦ / ٩٤) ومعجم المؤلفين (٩ / ٢٢٦) .

(٢) هو أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أحمد بن يحيي بن حازم بن علي بن رفاعة الرفاعي المغربي الأصل ثم البطحائي شيخ الطائفة الأحمدية الرفاعية ، تفقه على مذهب الشافعي وكان إماما قدوة عابدا زاهدا ، ولأتباعه أحوال عجيبة من أكل الحيات والدخول في النار وغير ذلك من الأحوال الشيطانية التي لم تكن في عهده ، مات سنة (٥٧٨ هـ) . وفيات الأعيان (١ / ١٧١ - ١٧٢) السير للذهبي (٢١ / ٧٧ - ٨٠) البداية والنهاية (١٢ / ٣٣٣) .

وبما أن الألوسي إلى هذا التاريخ (١٣٠٥ هـ) لم يكن قد تخلص بعد من رواسب التصوف المذموم استجاب لأبي الهدى ولبى رغبته ، فشرح له تلك المنظومة شرحا أدبيا علميا ، امتزجت فيه نزعة التصوف الموروثة ونزعة السلفية التي بدأ الألوسي يميل إليها . وسمى هذا الشرح « الأسرار الإلهية شرح القصيدة الرفاعية »(١) .

ولما أراد أبو الهدى طبع الكتاب عمد إلى مواضع منه وأدرج فيه أساطير خرافية سخيفة ، ثم أرسل إلى الألوسي يشكره على هذا الشرح ويبشره بأنه عقد العزم على طبعه ، وذكر له في هذه الرسالة بأنه جعل إجازته عليه هي أن يجيزه بالطريقة المرضية الرفاعية وستكون له هذه الطريقة مفتاحا للسعادتين الدنيوية والآخروية .

ويلاحظ أن أبا الهدى استخدم مع الألوسي أسلوب الترغيب المادي الدنيوي لاستمالته إليه لأن السعادة الدنيوية في نظر أبي الهدى هي أن يكون الإنسان صاحب حظوة عند السلطان ومن المقربين إليه ، وهي منزلة تشرئب لها أعناق طالبي الدنيا ، فلذلك لوح أبو الهدي للألوسي ظنا منه أنه من طلابها ، ولكنه أخطأ الظن ، فالألوسي كان عازفا عن الدنيا وملذاتها وزخارفها ، فلذلك لم تؤثر فيه الإغراآت (٢) .

وبعد أن تم طبع الكتاب وفي مناسبة عيد من الأعياد أرسل أبو الهدى إلى الألوسي يهنئه بما ناله ـ بسبب شرحه للقصيدة ـ من عواطف سلطانية وترقيات ملكية ، ويذكر له أن هذا ما هو إلا بداية الفتح و النعمة والقبول

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٧٦ - ٧٨) .

(٢) المصدر نفسه (ص ٧٨ - ٧٩) .

عند العتبات السلطانية ، إلا أن أبا المعالي استعلى بنفسه على هذا كله وأدرك أن أبا الهدى يريد أن يغريه بهذه الأشياء حتى يكون من أعوانه ودعاته وينضم إلى طريقته « الرفاعية »[1] التى ظاهرها التصوف والدروشه وباطنها تأييد السلطان وتكثير أعوانه وأنصاره .

فرد عليه الألوسي برسالة شكره فيها على ما مناه به من رتب الإقبال عند السلطان - إن هو دخل في طريقته - واعتذر - بتلطف - بأن اشتغاله بالعلم يحول بينه وبين امتثال رغبته في الدخول في طريقته والاشتغال برسومها[2] .

وكان أبو الهدى قد أرسل بعض الكتب إلى الألوسي ليطلع من خلالها على فضائل الطريقة الرفاعية فأخذها وجعلها سلاحا قاتلا في يده لفضحهم من خلال كتبهم ، وبين لأتباع هذه الطريقة أنهم ليسوا على شئ ، فمع مخالفتهم للكتاب والسنة ، لم يلتزموا أيضا بطريقتهم التي ينتسبون إليها فلم يبق إلا أنهم أتباع بدع وأهواء .

ومع ما بذله الألوسي من البيان والتوضيح لم يستيقظ أبو الهدى من غفلته بل تجاهل ذلك كله ولم يقطع أمله من انضمام الألوسي إلى طريقته حتى إنه أشار عليه في بعض رسائله بمصافاة أعوانه في بغداد وسمى له بعضهم وكأن شرحه لمنظومته أطمعه فيه وخيل إليه سهولة انقياده فتابع الكتابة إليه وتفنن في ترغيبه بجميع ما يملك من وسائل ، وما أكثرها .

وفي رسائل أخرى دعاه إلى ترغيب الناس في سلوك الطريقة الرفاعية

(١) تقدم التعريف بمؤسس الطريقة الرفاعية (ص ١١٤) .

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه (ص ٨٠) .

وكأن الألوسي أصبح فردا من أفرادها[1] .

وقد توالت الرسائل على الألوسي بأنواع الترغيب ، وتقابل منه بالاعتذار مع بيان مساوئ الطريقة وانحراف اتباعها .

ومن اعتذارات أبي المعالي قوله : (إنى لا وقت لي لسلوك طريقة من الطرائق ... وقد استغرقت الليل والنهار في الإفادة والاستفادة في هذه الديار ولا سيما أن جميع من ينتمي إلى طريقتكم في الخطة العراقية جهلة أوباش عوام ، لا يميزون بين اليمين والشمال و الحلال من الحرام ، ديدنهم سؤال الناس فيما يحتاجون إليه من الأكل واللباس ، ودينهم الذي هم عليه في الباطن والظاهر الرقص والغناء ودق الطبول والمزاهر ... والويل كل الويل لمن أنكر عليهم جهلهم ، وأبطل فعلهم وقولهم .

فالعفو عن سلوك طريقتك ؛ لأني ـ ولله الحمد ـ ممن اشتهر حاله بالذب عن السنن ، والرد على كل زائغ من أهل البدع والأهواء والفتن ، فالسكوت والإعراض عن هؤلاء الجماعة لا يخلو عن بشاعة ، وقد كبر عليهم ما نذكره من الهدي النبوي والشرع المحمدي ، ولا بد أنه سيأتيك منهم في هذا الباب ما يكدر خواطر أولي الألباب)[2] .

ووقف الأمر بينهما عند هذا الحد من الخلاف[3] .

ولما كتب الألوسي كتابه « فتح المنان » ووقع في يد أتباع أبي الهدىٰ في العراق ثارت ثائرتهم عليه وشنعوا ما استطاعوا من التشنيع ، ودبروا أمورًا

---

(١) المصدر نفسه (ص ٨٠ - ٨١) .

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٨١ - ٨٢) .

(٣) المصدر نفسه (ص ٨٢) .

للإيقاع به ، واستعدوا عليه أبا الهدى لعله يحمل السلطان على التنكيل به .

فكتب أبو الهدى إلى الألوسي بما بلغه معاتبا ، مازجًا في كلامه بين الوعد والوعيد ، ووعده ووعيده يحسب لهما ألف حساب ـ لكن ليس عند أبي المعالي ـ فقد كان أبو الهدى صاحب النفوذ الأعلى في القصر العثماني وإليه التقريب والتبعيد ، وكان يظن أنه سيرعب الألوسي فينقاد إليه ويتابعه على نحلته وعبثه بعقول الناس ، لكن هيهات أن يحصل ذلك من أبي المعالي وقد استضاء قلبه بنور الكتاب والسنة ، فقد فاجأه بما لم يكن في الحسبان وفي عزة المؤمن القوي بالله اجابه بما يغضبه ولا يرضيه ، وعنف في إجابته والرد عليه ، ولم يبال بما يجره كيد أبي الهدى له عند السلطان عبد الحميد[1] .

وكان مما قاله : (... ونحن ـ ولله الحمد ـ لم نزل متمسكين بهدي السادة السلف ، سالكين أثرهم فيما تلقوه من آثار الشريعة الغراء وفيما حازوا به غاية الشرف ، فلا ينبغي لمثلك الإصغاء لقول حسود جهول ، لا يدري ما يهذي به ولا يشعر بما يقول ، غاية الأمر أني أكره المغالاة في عباد الله ، ولا تسمح نفسي أن أصفهم بصفات الألوهية ولو بلغ الأمر منتهاه .

وأما احتقار أولياء الرحمن أو أحد المسلمين السالكين سبيل الصالحين فذلك من أعظم المنكر ، فما بلغك صرير باب وطنين ذباب ، وإني ـ بحمد الله ـ لست ممن يحابي أمثالك أو يرهب أقوالك وأفعالك ، لعلمي أن الله تعالى هو الفاعل المختار ، وأن ما وعدني به أناله ، فلا مانع لما أعطاه

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٨٢ - ٨٣) .

ولا نافع سواه ولا ضار ، فالمأمول من تلك الحضرة العلية والأخلاق المحمودية المرضية ألا يبرق ولا يرعد ، ولا يقوم ولا يقعد ، فإن محبتي له لا لأمل ولا لطمع في منصب ولا عمل ، وأرجو منه ألا يفتح معي هذا الباب ، ولا يخاطبني بخطاب عتاب ، فإني - ولله الحمد - ممن عرف دينه ، واستكمل إيمانه ويقينه ، وذلك ببركة خدمة العلم وأهله ، فلم تبق له حاجة « قال وقيل » وتلقي وساوس الأفكار والأباطيل ، واللائق بحزم السيد عدم الإصغاء لأمثال هؤلاء ولا يغرنه منهم تكوير العمائم وشبه صور الإنسان ، فليس الأمر كما يعلم ، وليس الخبر كالعيان)[1] .

يقول الأستاذ الأثري : (ولست أدري علام استقرت الحال بين السيد الألوسي وأبي الهدى بعد هذا)[2] .

بعد هذه المراسلات التي بدا واضحا من خلالها أن كلا منهما كان حريصا على استمالة صاحبه إليه أيس الطرفان من بعضهما ، ومضى الألوسي في الخطة الإصلاحية التي رسمها لنفسه غير آبه بأبي الهدى ولا بغيره[3] .

وسقط في يد أبي الهدى لأنه فشل في كل ما بذله من محاولات من أجل انضمام أبي المعالي إلى طريقته ، ولكنه بقي يتربص به الدوائر ويتصيد الفرص ليحيك له المؤامرات و المكايد ومن تلك المؤامرات ما ستقرؤه في المبحث الخامس بمشيئة الله تعالى .

○ ○ ○ ○

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٨٣ - ٨٤) .

(٢) المصدر نفسه (ص ٨٥) .

(٣) المصدر نفسه (ص ٨٥) .

المبحث الخامس

كيد أعداء التوحيد للألوسي ونفيه بسبب ذلك من بغداد

أوحى أبو الهدى إلى اتباعه في بغداد بأن يدبروا مكيدة للإيقاع بالألوسي عند السلطان فوافق ذلك هوى في نفوسهم ، فكثير من أهل بغداد من متصوفة وخرافيين ومقلدة كانوا متضايقين من الدعوة الإصلاحية التي ينشرها الألوسي ، ويودون التخلص منه لكنهم كانوا ينتظرون الوقت المناسب .

ولما كانت سنة (١٣٢٢ هـ) جاء إلى بغداد وال يقال له" عبد الوهاب باشا » وكان رجل سوء خرافيا ، يكره العرب ، ويحقد على المصلحين ودعاة التجديد ، فوجد فيه أعداء الإصلاح ضالتهم ، فما برحوا يدسون على الألوسي عنده ، ويمثلونه على الصورة التي تمليها البغضاء والضغينة حتى أخافوه منه وبغَّضوه إليه .

ثم دفعوه إلى أن يكتب إلى السلطان عبد الحميد يصف له نفوذه الشعبي وتأثيره في الناس ، وأنه يدعو إلى الانفصال عن الدولة ، وغير ذلك من المخاوف التي يحذرها السلطان ، ثم يقترح إبعاده من بغداد والتنكيل به بأتباعه قبل أن يستفحل أمرهم .

ولما كانت مثل هذه الرسالة تمر عادة عن طريق أبي الهدى مستشار السلطان في القضايا الإسلامية فإنه لا ينتظر منه إلا أن يزين للسلطان إنفاذ ما أقترحه عليه عامله على بغداد . وإلى هنا نجحت مقدمة مكيدتهم ؛ فاصدر السلطان أمره بنفي الألوسي وكبار أنصاره إلى الأناضول فورا .

فأخذ من داره ليلة (٢٢) محرم ١٣٢٣ هـ ومعه تلميذه ثابت بن أبي البركات الألوسي والتاجر التقي أحمد العساف النجدي ، وطاردت السلطة رجالا آخرين من أتباعه فاختفوا خوفا من البطش بهم .

وظن أعداء الألوسي أنهم شفوا صدورهم منه وانتصروا عليه ، وأن الجو قد خلا لهم ، فتناهبوا وظائفه التدريسية واستولوا عليها .

بيد أن الله خيب آمالهم وردهم خائبين .

فما إن بلغ ركب الألوسي مدينة الموصل - في طريقه إلى منفاه - حتى خرجت المدينة لاستقباله والترحيب به ، واستفظعوا أن يعامل عالم مثله هذه المعاملة المنكرة ، وحالوا دون الخروج به من الموصل ، ثم راسلوا السلطان في شأنه .

ولما سمع أعداؤه في بغداد بموقف الموصل سقط في أيديهم ، لكنهم راحوا يدبرون مكيدة أخرىٰ .

فعمدوا إلى مجموعة من كتب ابن تيمية رحمه الله - وقد كانت الدولة العثمانية تمنع نشرها تحت ضغط أشباه العلماء من المقلدة والمتصوفة - فبعثوها - بالبريد باسم الألوسي ، وأوحوا إلى من هم على شاكلتهم في الموصل بأن يحجزوا الكتب عند وصولها إلى بريد الموصل وينبهوا السلطة إليها ، فعقد والي المدينة مجلسا من بعض المتاجرين بالدين ، فأفتوا بإتلافها وإدانة الألوسي وطلبوا التعجيل بنفيه .

ولكن الله - الذي لا تخفي عليه خافية - سَلَّمَ ، فأحبط المؤامرة الثانية أيضا وذلك بسبب مساعي علماء الموصل المنتصرين للحق ، ومساعي ابن عمه علي علاء الدين الذي كان وقتها يعيش في استانبول ، فألغي السلطان الأمر

بنفيه ، وأذن له أن يعود إلى بغداد مع إعادة وظائفه التدريسية إليه .

فرجع إلى بغداد معززا مكرما بعد أن لبث في الموصل شهرين استفاد منه أهلها علما كثيرا ، ولما أراد الخروج من الموصل خرج معه أهلها أميالا لتوديعه ، ولما اقترب من بغداد خرج في استقباله كثير من أهلها على مراحل من بغداد ، وفي مقدمتهم اصدقاؤه وتلاميذه ؛ فدخلها شامخ الرأس منتصرا ، وقد بهت أعداء دعوته الإصلاحية ، وزاد هذا الحادث من علو مكانته وشهرته وحب الناس له .

وكان حافزا له على الاستمرار في محاربة الفساد وتصحيح عقائد المسلمين ، وقد استفاد من الحادث كيف يحتاط لنفسه من مكايد الأعداء ، وظهر هذا فيما بعد لما كتب كتابه الكبير « غاية الأماني في الرد على النبهاني » بحيث أنه لم يكتب اسمه عليه كاملا ، وإنما استخدم نوعا من التعمية حتى لا يعرض دعوته لمخاطر هو في غنى عنها[1] .

○○○○

---

(١) هذا المبحث ملخص من المصادر التالية :

١- محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٨٧ - ٩٠)

٢- أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث (ص ٣١٢)

٣- المعاصرون (ص ٤٢٨)

٤- مشاهير علماء نجد وغيرهم (ص ٤٧٠ - ٤٧١)

٥- مجلة المجمع العلمي بدمشق مجلد (٤ / ٤٨٠)

الفصل الخامس

الألوسي والسياسة والمناصب والصحافة

■ وفيه أربعة مباحث :

المبحث الأول : وساطته بين الدولة التركية والملك عبد العزيز آل سعود

المبحث الثاني : موقفه من الحكومة التركية ثم الإنجليزية لما احتلت بغداد

المبحث الثالث : زهده في المناصب إلا للضرورة .

المبحث الرابع : الألوسي صحفيا .

○ ○ ○ ○

المبحث الأول

وساطته بين الدولة التركية والأمير عبد العزيز آل سعود آنذاك ومكانته عند الأمير

لما تتابعت الحروب على الدولة التركية في كثير من أطرافها كان مما اقلقها وأقَضَّ مضجعها هجوم بريطانيا على بعض أطراف العراق ، إذ احتلوا جزيرة الفاو ومدينة البصرة من غير مقاومة تذكر ، فازداد هلع الدولة وخوفها من سوء المصير ، فبدأت تفكر في تلافي الأوضاع قبل أن يسقط العراق كله في يد بريطانيا .

وكان مما ارتأته أن تستعين بأعداء الأمس الذين كانت تنظر إليهم على أنهم أخطر عليها من الإنجليز وغيرهم ، وحاربتهم على هذا الأساس وحاولت استئصال شأفتهم أكثر من مرة ، وخربت عليهم بيوتهم ونهبت أموالهم وشردتهم شر تشريد ، أعني بهؤلاء الذين ظلمتهم ثم طلبت نصرتهم أهل الجزيرة العربية بقيادة الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ، مؤسس الدولة السعودية الثالثة في الرياض .

ولما أرادت الدولة التركية المصالحة مع الأمير عبد العزيز لم تجد أحدا يصلح للوساطة مثل السيد الألوسي ، مع أنها كانت تعاديه وتحارب دعوته الإصلاحية . فطلبت منه السفر إلى أواسط الجزيرة العربية على رأس وفد لمفاوضة الأمير عبد العزيز آل سعود الذي أصبح ملكا فيما بعد[1] .

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٩١ - ٩٢) ومشاهير علماء نجد وغيرهم (ص ٤٧٢) . والمعاصرون (ص ٤٢٨) والأعلام الشرقية في ترجمة الألوسي التي هي برقم (٥٠٨) .

وكانت علاقة الألوسي بالأمير عبد العزيز علاقة أخوية دينية قائمة على وحدة المنهج في الدعوة إلى تصحيح عقائد المسلمين ، فاستغلت الدولة التركية هذه العلاقة لتطلب منه التأثير على صديقه وإقناعه بمساعدتها والوقوف معها ضد الإنجليز فاستجاب الألوسي لهذا التكليف وتناسى كل ما مضى من عدائها له والوقوف في وجه دعوته ، ومع شيخوخته تحمل مشاق السفر البعيد الذي سلك فيه طريق حلب فدمشق ففلسطين فالحجاز فنجد ، وكان حينذاك بالوسائل القديمة المعروفة ، من ركوب الجمال ونحوها ، ولما وصل الرياض عاصمة الأمير عبد العزيز عمل له استقبالا رسميا مشهودا ، وفرح به فرحا شديدا ، ثم تدارسا معا القضية التي جاء من أجلها ، وكانت النتيجة أن رجع الألوسي مقتنعا بما رآه الأمير عبد العزيز من عدم خوض الحرب : لأنها لا تفيد الدولة بشئ وتعرض إمارته الصغيرة الناشئة إلى الخطر[١] .

قال الأستاذ محمد بهجة الأثري : (وعقد الجانبان في ظلال الآصرة الإسلامية العامة وعلاقة الود الروحية الخاصة اجتماعات درست فيها مطالب الدولة التي يحملها الوفد والحالة الناشئة من هذه الحرب في البلاد العثمانية ولاسيما العراق في ضوء الحقائق وممكنات القدرة المجدية دون العواطف ، إذ كانت العواطف لا تغني وحدها في مواطن الجد والشدائد ، وانتهت بأن شارك الأمير الوفد في هذا الشعور الإسلامي النبيل الذي حمله على قصده إلى هذه الشقة القصية من الأرض ، وما ينبغي للمسلم من نصرة أخيه إذا ضامته الشدائد ، مؤكدا أن تدينه يأمره بذلك ويحضه عليه ، وسجاياه

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٩٢ - ٩٤) وأعلام العراق (١٠٥ - ١٠٦) .

العربية تملي عليه نسيان ثاراته عند الدولة العثمانية في ساعة العسرة ، وأنه لن يصدر منه نحوها في محنتها إلا الصفاء ، وود لو يتاح له أن ينضم إليها لكن ما يراه من قوة أعدائها وضعفها ـ المتمثل في عجزها عن إمداد جيوشها فضلا عن إمداده بما يضمن له التغلب ـ يفرض عليه التزام الحياد ، ودخوله في الحرب ينتهي إلى تقويض إمارته الصغيرة الناشئة ، ولا يفيد الدولة العثمانية شيئا ، واقتنع الألوسي بحجته ...)[1] .

هذا وبعد أن رجع الألوسي بهذه النتيجة التي لم تسؤ الدولة العثمانية ولم ترتح لها حاول بعض المغرضين ـ الذين ما فتئوا يعادون الإصلاح ودعاته ـ أن يدبروا مكيدة أخرى جديدة للإيقاع به عند والي دمشق ، فما إن وصلها الألوسي راجعا إلى بغداد حتى وشوا به عند واليها ، وأوحوا إليه أنه هو الذي أشار على صاحب نجد بالتزام الحياد ، لكن والي دمشق صم أذنه عن سماع هذه الفرية ؛ لأنه كان أعرف الناس بالألوسي وصدقه وإخلاصه[2].

○ ○ ○ ○

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٩٢ - ٩٤) باختصار ، وأعلام العراق (ص ١٠٥ - ١٠٦) .

(٢) المصدر نفسه (ص ٩٤) .

المبحث الثاني

موقفه من الحكومة التركية والاستعمار الإنكليزي لما احتل بغداد

كان الألوسي حائرا بين الرضىٰ بالحكومة التركية والكره لها ، قال الأستاذ الأثري : (أما سبب الرضىٰ بها فهو أنها كانت في الشرق طول خمسة قرون موئل المسلمين وحامية الإسلام والحصن المنيع الذي قام بوجه الغرب المتحفز للاستيلاء على ديار المسلمين وإخضاعها لسلطانه ، وباستيلائه عليها يزول الوجود السياسي للإسلام الذي أرهبهم لقرون طويلة .

وأما الباعث على كرهها : فهو الفساد الذي أصاب حياة الدولة في أيامها الأخيرة ، وكان قد استشرىٰ وبلغ الحد الذي جزع منه المصلحون ، ولم تغن معه حيلة ولا أجدى اجتهاد ، والحازم يضيع في مثل هذين الحالين مهما ملك صوابه ورشده)[1] .

أما موقفه من الاستعمار البريطاني لبغداد ـ الذي عاش في سلطانه ثمانية أعوام ـ (فإنه كان كارها له متبرما به ، غاضبا عليه ، لا يرى في ظواهر طبيعته وبواطنها ما يلائم منطق العقل أو يغري بقبوله ؛ لأنه سلطان غريب فرض نفسه بالحديد والنار ، وليس له بأهل البلاد صلة من صلات الدين أو الجنس أو اللغة أو المصالح والغايات العليا المشتركة ، في أمر جامع من أمور الحياة)[2] .

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٣ - ٤) .

(٢) المصدر نفسه (ص ٣ - ٤) .

ومع أنه جامله فوقره وتجبب إليه وحرص علي إرضائه إلا أن الألوسي استعلى بنفسه واستغنى بالله واعتز به ، فلم تؤثر فيه إغرآات الكفار المحتلين ، فقد أهدوا إليه الذهب في وقت كان به فقر وخصاصة فرفضه ، وزجر حامله إليه ، وعرض عليه منصب قاضي القضاة فرفضه أيضا ؛ لأنه يرى أن فيه تعاونا مع سلطان الاحتلال وإقرارا بشرعيته ، وهو شئ لا يستقيم مع العقيدة الصحيحة التي يدعو إليها ، ومن هنا قاطع أخاه الأكبر حين قبل وزارة العدل في عهد الانتداب ، ومات وهو مقاطع له[1] .

o o o o

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٤) .

المبحث الثالث

زهده في المناصب إلا للضرورة

كان اشتغاله بالعلم تعلما وتعليمًا صارفا له عن التفكير في طلب ولاية من ولايات الدولة ، وإذا عرضت عليه رفضها .

وقد كانت مكانته الاجتماعية والعلمية تدعو ولاة الأمور إلى احترامه ومشاورته في الأمور العامة والاستئناس بآرائه في سياسة الناس وإدارة مصالحهم ، وكان الولاة كثيرا ما يعرضون عليه ولاية عمل من أعمال الدولة لكنه كان يأبى ذلك .

وفي مرة من المرات استطاع أحد الولاة - وهو جمال بك (المشهور بجمال باشا) - أن يحمله على قبول منصب عضو مجلس الإدارة في ولاية بغداد ، انتخبه البغداديون في سنة ١٣٣٠ هـ بدلا من عدو له ، وقد كان لهذا العدو يد في المؤامرة على نفي الألوسي سنة ١٣٢٣ هـ ، فقبل هذا المنصب بنية أن يخدم من خلاله مصالح الناس ، لأنه حر فيه ، ولا ولاية لأحد عليه[1] .

وفي عهد الاحتلال الإنجليزي عرض عليه منصب قاضي القضاة فرفضه ، كما تقدم في موقفه من الحكومة الإنجليزية[2] .

○ ○ ○ ○

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٩١) ومشاهير علماء نجد وغيرهم (ص ٤٧١ - ٤٧٣) .

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٤) .



المبحث الرابع

الألوسي صحفيا

كان الألوسي قد صرف همه كله إلى الخطة التي رسمها لنفسه في حياته العامة وهي الاشتغال بالتأليف والتدريس وإيجاد طائفة من العراقيين تحيي اللغة العربية والعلوم الإسلامية ، وتجدد ما بلي من عقيدة الأمة ، وتقيم ما أعوجّ من أفكاراها وسلوكها ، إلى أن جاء أحد الولاة على بغداد واسمه « سري باشا الكردي » سنة (١٣٠٧ هـ) وكان من العلماء المعجبين بمواهب الألوسي ، فدعاه إلى ولاية تحرير القسم العربي من جريدة الزوراء - التي كانت اسست سنة ١٢٨٦ هـ واستمرت إلى سنة ١٣٣٥ هـ ، وكانت أيام ولايته على تحرير القسم العربي من هذه الجريدة قد ارتقىٰ بها إلى أعلى المستويات ، ثم تركها لما انتهت ولاية من دعاه إلى المسئولية عنها بعد أكثر من سنة ونصف ، ولكنه بقي يمد بعض المجلات ببحوثه القيمة .

وأشهر المجلات التي أمدها ببحوثه هي :

سبيل الرشاد ، والمقتبس ، والمشرق ، ومجلة المجمع العلمي العربي ، والمنار وغيرها[1] .

○○○○

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٧٤ - ٧٥)ومشاهير علماء نجد (ص ٤٧١) ومجلة المنار (مجلد ٢٥) (ص ٣٧٩) ومقدمة إتحاف الأمجاد (ص ٢٦) .

الفصل السادس

ملامح شخصيته وحياته الخاصة والأطوار التي مرت بها عقيدته

■ وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : أوصافه الخَلقية والخُلقية .

المبحث الثاني : حياته الخاصة .

المبحث الثالث : الأطوار التي مرت بها عقيدته .

○ ○ ○ ○

المبحث الأول

أوصافه الخَلقية والخُلقية

أما أوصافه الخَلقية فإن تلميذه البار محمد بهجة الأثري وصفه بقوله : (كان عظيم الهيئة رائعها ، فخما في غير غلظ يكره في الأجسام ، منسجم الأعضاء معتدل القامة مشرق الوجه مستطيله بعض الاستطالة أبيض مشربا حمرة خفيفة ، عالي الجبين أزرق لون العينين واسع الفم فصيح اللسان ، في صوته جهارة مستحبة ، ذا لحية ليست بالكثة ولا الخفيفة ولا بالطويلة ولا القصيرة ، نال من بصره إدمان القراءة والكتابة وطول الاستصباح باضواء الشموع الخافتة .

وكان من شارته أنه يعتم بعمامة بيضاء ناصعة .

ومن صفاته النفسية أنه كان مرهف الحس شديد الانفعال والتأثر ، سريع الغضب سريع الرضىٰ ، سليم دواعي القلب ، مفرط الذكاء ، راجح العقل حصيفه ، حر الضمير ، جريء الفؤاد لا يهاب قوة في الأرض ، وافر النشاط ،ميالا إلى الجد ، مستغرقا في العمل المتواصل ، لايكَلُّ منه كأنه يجد فيه راحة نفسه)[1] .

وأما أخلاقه (فأخلاق العظماء - كما قال تلميذه الأثري - عظماء النفوس طبعا لا تكلفا ، التقت على تكوينها عنده عوامل الوراثة وعوامل النشأة والتربية ، وغذاها طول التماسه الأسوة في أخلاق القرآن وأدب النبوة وعمله على تزكية عقله وقلبه ، وترسمه شمائل أئمة سلف الأمة الهداة

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٩٩ - ١٠٠) بتصرف .

المهتدين)[1] .

وقال الاستاذ عبد الرحمن الدوري : (فقد عرف بتقواه وصلاحه وحبه للخير ومساعدة الفقراء)[2] .

وكان مستجمعا للفضائل ، صريحا لا يعرف المحاباة ،يقول للمصيب أصبت وللمخطىء اخطأت ، وللصادق صدقت وللكاذب كذبت ، وكان كثير الحياء عظيم التواضع لأهل التواضع ، يميل إلى الفقراء أكثر مما يميل إلى أهل الثراء ، وكان لطيف المعشر ساعة الرضى ، يقتبس منه الجليس النادرة إثر الشاردة ، ولا يكاد يمل جليسه ، بل يود لو أنه يصاحبه طول العمر .

وكان بعيدا عن التأنق في الملبس والمأكل ، وقد سئل عن ذلك فقال : (إنني اقنع بما في يدي يقع)[3] .

وكان مهيبا وقورا[4] .

قال الأستاذ عباس العزاوي : (ومن فضائله أخلاقه ، ويندمج فيها زهده وورعه ...... فالأستاذ الفقيد ممثل للأخلاق الإسلامية السامية في عصورها الأولىٰ من زهد وورع وقناعة مع جد وعمل صالح وبر ومعروف ...)[5] .

o o o o

---

(١) المصدر نفسه (ص ١٠٠) .

(٢) مقدمة إتحاف الأمجاد (ص ١٨) .

(٣) أعلام العراق (ص ١١٢) .

(٤) مجلة المنار (مجلد ٢٥ / ٣٨٢) .

(٥) أعلام العراق (ص ٢٠٤) .



حياته الخاصة

عاش الألوسي صرورة فلم يتزوج ، ولم يطلب نسلا ولا لذة ولا سعى وراء منصب ، فكان كل همه التفكير في أمر الأمة ، فقدم مصالحها على مصالحه الخاصة[١] .

وكان يعتبر الوقت ثمينا ، لا يضيع منه شيئا ابدا ، ينهض إلى المدرسة مبكرا ، فإذا تأخر الطلاب عن الوقت المعلوم طالع أو نسخ أو حفظ آيات من القرآن ، وكذلك كان يفعل بعد الفراغ من التدريس إلى أن يحين وقت الظهر فيرجع إلى بيته ، ثم يذهب إلى المدرسة الثانية فيدرس إلى ما بعد العصر ، ثم يعود إلى الدار ، فإما أن يجلس لبعض زائريه ، وإما أن يعود إلى مثل عمله حتى العشاء ، فيصلي وينام توا .

فإذا كان ثلث الليل الأخير انتبه ، فإما أن يتهجد نافلة له ، وإما أن يكتب أو يطالع إلى قبيل طلوع الشمس فيذهب إلى المدرسة ، وهلم جرا .

وكان يجلس للزائرين صباح كل جمعة وثلاثاء ، حيث لا درس في هذين اليومين ، وقلما يقبل فيما عدا ذلك زائرا . وكان شديد الثبات جلدا على البحث والتنقيب والنسخ والمطالعة ، لا تعرف همته الملل ولا الكسل ، لا يؤخر عمل اليوم إلى الغد ما استطاع ، ولا يفرغ من عمل حتى يشرع في آخر[٢] .

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه (ص ٤٩ و ١٠١) ومجلة المنار مجلد (٢٥ / ٣٧٨ - ٣٧٩) .

(٢) أعلام العراق (ص ١١٣ و ١٢٤) .

وكان يخبر أنه يستحم صبيحة كل يوم بالماء البارد حتى في شدة البرد وكان ـ رحمه الله ـ مثال البساطة الأعلى في جميع أحواله ، حتى إن بيته ليشبه المسجد القديم[1] .

○ ○ ○ ○

---

(١) المصدر نفسه (ص ١٢٣ و ١٢٤) .

المبحث الثالث

الأطوار التي مرت بها عقيدته

بالتتبع والاستقراء لعقيدته ـ من خلال كتبه وسيرته ـ يلاحظ أنه مر من حيث معتقده بأطوار ثلاثة :

الطور الأول : كان فيه صوفيا خالصًا .

وهذا الطور يبدأ من أول حياته إلى أن تجاوز الثلاثين من عمره ، وليس غريبا أن يكون في هذه المرحلة صوفيا خالصا لأن أكثر من كان حوله كان كذلك ، فأبوه الذي كان شيخه الأول كان غارقا في التصوف ، والمجتمع بمدارسه وعلمائه وولاته كان كذلك أيضا ، فلا ينتظر من طفل ناشيء إلا أن يكون مثلهم .

وقد أخبر النبي ﷺ أن الأبوين يغيران فطرة المولود إلى عقيدتهما[1] .

وقد بقي أبوه المصدر الوحيد لثقافته حتى بلغ سنه ثمانية عشر عاما ، ولما مات الأب تركه وقد استحكمت فيه العقائد التي لقنه إياها ؛ فما أصبح يتقبل غيرها ؛ ولذلك لما أراد عمه نعمان خير الدين أن يلقنه العقيدة الصحيحة ، تركه وانصرف إلى غيره ممن هم على شاكلة أبيه .

قال الأستاذ الأثري : (... ولكن الشاب المتأثر بالعقيدة الخلفية ، والمتشبع بالروح الصوفية الموروثة له من أبيه وأستاذه الأول لم يستطع ملازمة عمه

---

(١) إشارة إلى قول النبي ﷺ : (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) متفق عليه ، البخاري مع الفتح (٣ / ٢١٩ و ٢٤٥ - ٢٤٦)رقم (١٣٥٨ و ١٣٨٥) ومسلم رقم (٢٦٥٨) .

المستقل بعلمه وآرائه الضارب بالخزعبلات الصوفية والمذاهب التقليدية عرض الحائط ، فصرف التعصب بصره عن عمه)[1] .

وقال في شأن مجتمعه الذي تربىٰ فيه : (... وهكذا انقلبت الحال وساء المآل واخمدت الأرواح الحية ، واشتدت وطأة الجهل ، وعلقت جسم المجتمع الأدواء ؛ فما كان يولد يومئذ مولود إلا وأفسد ذلك (المجتمع العليل) فطرته)[2] .

وقال عن المدة التي استمر فيها صوفيا : (استمر السيد على هذه الطريقة العوجاء متأثرا بها مدة من الزمن ليست بالقليلة ، لا يكاد يلويه عنها أحد حتى برقت له بارقة اليقين ـ وقد تجاوز سنة الثلاثين ـ من سماوات كتب بعض المجتهدين)[3] .

الطور الثاني : كان فيه بين مازجًا بي الصوفية والسلفية ، أو طور المجاملة ويظهر أن هذه المرحلة لم تستمر معه طويلا ، وهذا هو المتوقع من عالم مثل أبي المعالي الذي يتمتع بعقلية نيرة ونفس طُلَعة ، ومن كانت هذه صفته فإنه إذا بدأ الشيئ لا تستريح نفسه إلا إذا وصل إلى النتيجة النهائية فيه ، ومن أهم الأسباب في بداية تحوله كثرة المطالعة والتنقيب والاجتهاد .

يقول الأستاذ الأثري : (لما بلغ الألوسي هذا الطور من حياته ، واتسعت آفاقه الذهنية والعلمية رأيناه يبدأ حالا جديدة من أحوال التفكير والاجتهاد ويعيد النظر فيما تعاوره في اثناء الشباب من اخلاط العقائد والنزعات

---

(١) أعلام العراق (ص ٩١) .

(٢) أعلام العراق (ص ٩٨) .

(٣) المصدر نفسه (ص ٩٩) والمنار (م ٢٥ / ٣٧٩) .

المذهبية المختلفة ، .. وقد استقر اجتهاده - في جملة ما كان يمارسه من بحث ونظر واجتهاد - على الوقوف بوجه بعض هذه العقائد والنزعات وإدحاضها بالحجج والبراهين ..)[1] .

ويقول عن موقفه من التصوف في هذا الطور : (ووقف من التصوف موقفا وسطا في بادئ الأمر ، لا متشيعا له ولا خارجا عليه ، كما تمثل ذلك في كتابه « الأسرار الإلهية شرح القصيدة الرفاعية »[2] الذي كتبه سنة ١٣٠٥ هـ فقبل منه ما وافق الكتاب والسنة ، لكنه قال بالعلم الباطن « الذي لم يسطر في الطروس ، ولم يحفظ في الدروس ، وإنما هو إلهام وتلقين من الله تعالى بغير واسطة » - حسب زعم القائلين به - واعتذر عن القائلين بالحلول والاتحاد بأن ما يقولونه ليس المراد به ظاهره الذي هو كفر محض ، وإنما هو اصطلاح جروا عليه سترا لاعتقادهم من دعاة الباطل ، على حد تعبيره ، وفي الوقت نفسه أبى أن يلحق متشيخو عصره بهم ، وحمل عليهم حملة شعواء)[3] .

ومما أضاء الطريق أمامه في هذه المرحلة خزانة عمه وأستاذه نعمان خير الدين المملوءة بكتب المصلحين والمجددين كابن تيمية وابن القيم ، ومع وضوح الرؤية له لم يستطع أن يجاهر بآرائه ، بل اضطر إلى المجاملة خشية أن يقع بيد من لا يخاف الله ولا يرحمه مع عدم من ينصره ويأخذ بيده ، كما ذكر ذلك هو عن نفسه لتلميذه الأثري .

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه (ص ٧٦) .

(٢) يأتي التعريف به ضمن كتبه ، وقد تقدم له ذكر (ص ٧٦ - ٧٧) .

(٣) محمود شكري الألوسي وآراؤه (ص ٧٦ - ٧٧) بتصرف قليل .

ومن علامة هذه المجاملة شرحه منظومة أبي الهدى الصيادي في مدح الرفاعي ، وهي (الأسرار الإلهية) وقد قدمه إلى عبد الحميد فأجازه عليه بالتدريس في مدرسة السيد سلطان علي ببغداد[٢] .

الطور الثالث : « نبذ التصوف جملة وتفصيلا وجاهر بدعوته إلى توحيد الله بالعبادة » ،بعد أن بقي في الطور الثاني زهاء ثلاث سنوات تجلى له الإسلام الحقيقي فانخلع مما كان عليه من العقائد الموروثة وتمسك بالكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة ، وحمل على أهل البدع والخرافات وعباد القبور حملة شعواء وكتب فيهم عدة رسائل وكتب بعضها يبين فيها عقائدهم الفاسدة ، وأخرى يدافع فيها عن بعض رموز الدعوة إلى توحيد الله .

وكانت بداية طوره الثالث سنة ١٣٠٦ هـ عندما أعلن دعوته صراحة وانحيازه لأهل التوحيد في كتابه « فتح المنان »[٢]وكان قبل هذا التاريخ لا يجرؤ أن يبين وضوح دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أو يدافع عنه لكنه في هذا الكتاب يدافع عن الشيخ دفاعا مستميتا ، ويوضح أن دعوته لم تخرج عن الكتاب والسنة .

ومما قاله دفاعا عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وردا على من اتهمه بتكفير الناس : (والشيخ محمد بن عبد الوهاب كان من أحوط الناس في هذه المسألة ، وقد سبق أول الكتاب بيان من يحكم عليهم بالكفر .)[٣].

---

(١) انظر أعلام العراق (ص ٩٩) .

(٢) محمود شكري الألوسي وآراؤه (ص ٨٢) .

(٣) فتح المنان (ص ٤٣٧) .

وقال في مكان آخر : (إن هذا العراقي[1] الملحد الذي حادَّ الله ورسوله عبر عن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رضي الله عنه - بلفظ الدجال - والدجال اسم للكافر المعلوم - مع شهرة حال الشيخ وصلاحه وقوة إيمانه وصلابة دينه ، لم يأمر أحدا بمنكر ولا بزور ، بل كان يأمر بإحياء السنة وينهى عن الشرور ، ويدعو إلى إخلاص التوحيد لله ، وقطع الالتفات إلى ما سواه ، وكان يأمر بالصدق والعفاف وصلة الأرحام وإكرام الضيف والأرامل والأيتام ، وكان يعظم أنبياء الله ورسله وأولياءه العظام ، ولم ينحرف عن جادة الشريعة المحمدية قيد شعرة ، ومن حكم الله تعالى ورسوله بكفره كفره .... فبالله عليك أيها المنصف من الأحق باسم الدجال ؟ أمحيي السنة ابن عبد الوهاب أم هذا العراقي طاغية العراق شيخ أرباب الضلال)[2] .

يقول الأستاذ الأثري في شأن تحوله إلى هذا الطور الأخير : (ثم ما لبث الألوسي أن أصحر عن انحيازه في جراءة وقوة إلى الحركة السنية السلفية، مع مقاومة الدولة العثمانية الصوفيه لهذه الحركة الإصلاحية بكل قواها الرجعية ، واستعلن وقوفه إلى جانبها بكتابه « فتح المنان ، تتمة منهاج التأسيس رد صلح الإخوان » الذي فرغ من تأليفه في غرة ذي الحجة سنة ١٣٠٦ هـ ، وطبع بالهند سنة ١٣٠٩ هـ[3] .

ويقول أيضا : (فكان في أول أمره يؤمن بالتصوف ويكفر بشيوخه

---

(١) هو داوُد بن سليمان بن جرجيس ، وقد تقدمت ترجمته (ص ٩٧) .

(٢) فتح المنان (ص ٤٣٩ - ٤٤٠) .

(٣) محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ٨٢ - ٨٣) .

المعاصرين ، ثم لما اتسعت آفاقه العقلية والعلمية واستنار بحقائق الشريعة اطّرحه جملة ، ولزم الزهد والورع على مراشد القرآن والسنة ومناهج السلف الأوائل الصالحين المصلحين في العلم والعمل والاتباع والشموخ على المادة ولم ير في الإسلام مكانا لهذا التصوف الدخيل .)[١] .

وقال محمد كرد علي : (وكان قبل أن يشتد ساعده يجامل ويتقي فلما تمت فيه أسباب الدعوة لم تأخذه هوادة فيمن وقفوا في سبيلها .)[٢].

وفي ترجمة له كتبها بخطه وقف عليها أحمد تيمور ونقلها في كتابه (أعلام الفكر الإسلامي) يقول عن نفسه : (ثم إني توغلت في اتباع سيرة السلف الصالح وكرهت ما شاهدته من البدع والأهواء ونفر قلبي منها كل النفور ، حتى إني منذ صغري كنت أنكر على من يغالي في أهل القبور وينذر لهم النذور ، ثم إني ألفت عدة رسائل في إبطال هذه الخرافات فعاداني كثير من أبناء الوطن وشرعوا يغيرون على ولاة البلد ، ويحرضونهم على كتابة ما يستوجب غضب السلطان علي ... حتى جاء الأمر بإبعادي إلى جهة ديار بكر .)[٣] .

وعن هذا التحول الأخير يقول تلميذه الأثري في مكان آخر : (حتى إذا عُرف فضله وقوي ساعده ، .... وصار له شأن يدفع به عاديات الاضطهاد خلع عنه ذلكم الرداء ، رداء المجاملة والتقية ، وهتف بضرورة تطهير الدين من أوضار البدع التي طرأت عليه ونبذ التقليد ، وشن الغارات الشعواء على

---

(١) المصدر نفسه (ص ٥٢) .

(٢) المعاصرون (ص ٣٢) .

(٣) أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث (ص ٣١٢) .

الخرافات المتأصلة في النفوس ، بمؤلفات ورسائل زعزت أسس الباطل فغاظ ذلك « أصحاب العمائم المكورة والأردان[1] المكبرة والأذيال المجررة » وصاروا يشنعون عليه في مجالسهم ، وينبزونه بوهابي ، ولم يزالوا يتربصون به الدوائر حتى كتبوا به إلى السلطان ، وجاء الأمر بنفيه .)[2] .

هذه هي أطواره التي أتى تقسيمها كالتالي :

الطور الأول : من أول حياته إلى بلوغه الثلاثين من عمره ، وتوافق سنة ١٣٠٣ هـ

الطور الثاني : من ١٣٠٣ هـ

الطور الثالث : من ١٣٠٦ هـ إلى ١٣٤٢ هـ وهي سنة الوفاة .

ومن الفوائد التي يستفيدها القارئ من هذا التقسيم التاريخي : أنه إذا وقف على مؤلَف للألوسي وقد كتبه قبل سنة ١٣٠٦ هـ يكون في علمه أن المؤلف كان على غير عقيدة السلف في كثير من المسائل فيقرأ الكتاب بحذر .

○○○○

(١) الأردان جمع الردن ، وهو أصل الكم . القاموس (ص ١٥٤٨) مادة « ردن » .

(٢) أعلام العراق (ص ١٠٠ - ١٠١) .



الفصل السابع

مؤلفاته وآثاره

■ وفيه مبحثان :

المبحث الأول : مؤلفاته .

المبحث الثاني : مكتبته وعنايته بإحياء التراث ونشره .

○ ○ ○ ○



المبحث الأول

مؤلفاته

كان أبو المعالي من الأشخاص المبرزين في التأليف ، وكان مولعا به منذ نشأته الأولى .

وقد سبق أنه بدأ به في الحادية والعشرين من عمره ، وهي سن مبكرة في هذا الميدان ، وعد التأليف إحدى ملكاته القوية[1] وشهد له بذلك العلماء منهم الرافعي الذي قال : (ولشكري أفندي قوة على التأليف عجيبه)[2] .

ولم تقتصر مؤلفاته على فن واحد من فنون المعرفة ـ كما هو حال الكثيرين ـ ولكنها شملت أكثر المجالات الموجودة في عصره .

يقول تلميذه الأثري : (وقد أجال قلمه في نواحي شتى من المعرفة وألف في علوم وفنون مختلفة ... وقد أدرك أهل عصره قوته العجيبة فيه ..)[3]

وتقدم أنه ألف كتابا في سبعين كراسا « غاية الأماني » في أربعين يوما[4] وقد ناهزت مؤلفاته الستين ما بين كتاب ورسالة .

قال الأستاذ الأثري : (ولقد تتبعت مؤلفاته فبلغ ما اهتديت إلى معرفته أربعة وخمسين كتابا ورسالة ، عدا تقريراته ومنشآته ، وما حققه ونشره وبعض هذه الكتب يتألف من مجلدين ومن ثلاثة مجلدات)[5] .

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه (ص ١١٠) .

(٢) أعلام العراق (ص ١١٥) .

(٣) محمود وآراؤه (ص ١١٠) .

(٤) تقدم (ص ٢٦) .

(٥) محمود شكري وآراؤه (ص ١١٠ - ١١١) .

وأوصلها عدنان عبد الرحمن الدوري إلى سبعة وخمسين في مقدمة « إتحاف الأمجاد » ، وعبد الله الجبوري تجاوز بها الستين في مقدمة « المسك الأذفر » .

وقد قسمها الأستاذ الأثري خمسة أقسام :

دينية ، تاريخية ، علوم دخيلة ومسائل عامة ، أدبية ، لغوية[1] .

ولكي يسهل الوقوف عليها قسمتها قسمين : مخطوطة ، ومطبوعة .

ورتبت كل قسم على حروف المعجم ، مع التعريف بالمخطوط وذكر مكان وجوده إن أمكن .

القسم الأول : « الكتب المخطوطة »

١ ـ الآية الكبري على ضلال النبهاني في رائيته الصغرى .

منها نسخة في مكتبة الآثار العامة ببغداد برقم (٨٧٢١ / ١) بخط المؤلف كتبها سنة ١٣٣٠ هـ في (٥٢) صفحة ، وقد تقدم الكلام على هذا الكتاب[2] .

٢ ـ الأجوبة المرضية على الأسئلة المنطقية .

وهو كتاب نقد فيه علم المنطق وبين قلة جدواه في ناحيته التطبيقية ، في (٤٣) صفحه ، كتبه سنة ١٣٤٠ هـ وهو بخطه في مكتبة الآثار العامة ببغداد تحت رقم (٨٧٧٤) .

٣ ـ أخبار الوالد وبنيه الأماجد .

وهو جزء لطيف في سيرة أبيه عبد الله بهاء الدين الألوسي ، يقع في

(١) محمود شكري وآراؤه (ص ١١١) .

(٢) تقدم (ص ٥٨) .

(١٠٢) صفحة بخط المؤلف في مكتبة الآثار العامة ببغداد رقم (٨٦٢٣) .

٤ ـ إزالة الظما بما ورد في الما .

رسالة لطيفة في المياه ، ذكر فيها ما ورد في ذكر الماء والأنهار المشهورة وزمزم ، كتبها سنة ١٣٠٢ هـ منها نسخة عند عبد الله الجبوري بخطه في (٢٦) ورقة .

٥ ـ أمثال العوام في مدينة دار السلام .

رسالة تتبع فيها الأمثال العامية البغدادية ، ورتبها على حروف الهجاء ، يقع في (٧٦) صفحة بخط المؤلف ، منه نسختان في مكتبة الآثار العامة ببغداد رقم (١٧٩٨) و (٨٥١٣) .

٦ ـ بدائع الإنشاء .

جزآن ، اشتمل الأول منها على رسائل أبيه في مائة صفحة ، والثاني ضمنه طائفة كبيرة مما كاتبه به الأمراء والعلماء والأدباء ، وترجم لبعضهم أحيانا ، يقع في (٣٤٠) صفحة ، نسخته بخط المؤلف في مكتبة الآثار العامة ببغداد برقم (٨٥٥٠ ـ ٨٥٥١) .

٧ ـ تجريد السنان في الذب عن أبي حنيفة النعمان .

رسالة وضعها في الدفاع عن أبي حنيفة ، ردا على أحد الغلاة ، وهي بخطه في مكتبة الآثار العامة ببغداد برقم (٨٥٨٩) كتبها سنة ١٣٠٦ هـ

٨ ـ ترجمة رسالة للقوشجي في الهيئة .

وضعها باللغة الفارسية علي بن محمد القوشجي السمرقندي ، من كبار المشتغلين بالهيئة في الإسلام .

قال الأثري : (لم أرها)

٩ ـ تصريف الأفعال .

قال الأثري : (فقد في جملة ما فقد من مؤلفاته وكتبه اثناء نفيه)

١٠ ـ الجواب عما استبهم من الأسئلة المتعلقة بحروف المعجم .

وهي أجوبة لغوية على اسئلة وجهها الجلال السيوطي إلى أهل عصره ولم يجب عنها أحد في زمانه ، وهي أسئلة عن معاني حروف المعجم وأسمائها ومن وضعها ومتى وضعت ، وما مستند ذلك ، وهل هي مختصة بالعربية أو عامة إلخ ... ، وهي سبعة أسئلة ، تقع في (٤١) صفحة . كتبها سنة ١٣١٩ هـ وهي بخطه في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٦٠٥ / ٨) .

١١ ـ الجوهر الثمين في بيان حقيقة التضمين (أي التضمين النحوي) .

رسالة تقع في (٥٠) صفحة بخطه في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٥٣٣)

١٢ ـ الدر اليتيم في شمائل ذي الخلق العظيم ، في سيرة المصطفى ﷺ .

قال الأثري : (لم يتمه) يقع في (١٢٣) صفحة كتبه سنة ١٣٠٤ هـ نسخته بخط المؤلف في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٦٩٢)

١٣ ـ الدلائل العقلية على ختم الرسالة المحمدية .

تحدث فيه عن دلائل نبوته ﷺ ، وأنه الخاتم ، وأن شريعته خالدة دائمة بدوام الإنسان ، وأنها أكمل الشرائع وأيسرها ، كتبه سنة (١٣١٩ هـ) يقع في (٣٧) صفحة ، نسخته في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٥٤٧) بخط المؤلف .

١٤ ـ رسالة في أخبار بغداد .

تقع في (١٢) صفحة نسختها بمكتبة الآثار العامة برقم (٨٧٩٨)

١٥ ـ رسالة في الرد على رسالة : إيليا ، مطران نصيبين .

فرغ منها سنة ١٣٢١ هـ ، منها نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم (٢٤٣١٧) في (٣٦) صفحة وأخرىٰ في المكتبة القادرية ببغداد برقم (٦٤٣) في (٢٨) صفحة .

ورسالة إيليا بعنوان رسالة في وحدانية الخالق وتثليث أقانيمه .

١٦ ـ رسالة في كلمات التسبيح .

تقع في ست ورقات بخط إبراهيم محمد ثابت الألوسي ، منها نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد رقم (٩ / ٢٤٣٠٩ مجاميع)

١٧ـ رسالة فيما كانت عليه بغداد .

جمعها من مراصد الاطِّلاع وكتب أخرى في (١٢) صفحة بالمتحف العراقي رقم (٨٧٩٨)

١٨ ـ الروضة الغناء في شرح دعاء الثناء .

هو باكورة مؤلفاته ، كتبه سنة ١٢٩٤ هـ في (١٧) صحيفة ، بخط محمود بن حسنين بن قفطان ، نسخها سنة ١٢٩٨ هـ ، في مكتبة الآثار العامة ببغداد رقم (٨٥٨٠ / ١) وعنوانه في الفهرست : (شرح دعاء الثناء)

١٩ ـ رجوم الشياطين . تقدم الكلام عليه[1]

٢٠ ـ رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين .

يحتوي على وثائق ورسائل في أغراض متنوعة ، علمية وأدبية وشخصية من أخبار المؤلف ، ومعاصريه ، يقع في (٥٦٠) صفحة ، منه نسخة بخط

---

(١) تقدم (ص ٨٨) .

المؤلف في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٥٣٤) .

٢١ ـ زبدة البيان (بنان البيان) .

رسالة صغيرة في علم البيان ، اختصر بها رسالة بيان البيان لأبي بكر الميرستمي ، منها نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (٥ / ٢٤٣٠٩ مجاميع) وهي في ثلاث ورقات كتبها إبراهيم محمد ثابت الألوسي سنة ١٣٢٧ هـ .

٢٢ ـ سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين .

تقدم التعريف بها[١] ، منها نسخة بخطه في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٨٧٢) في (٢٦) صفحة ، كتبها سنة ١٣٣٦ هـ

٢٣ ـ السيوف المشرقة ، مختصر الصواعق المحرقة .

تقدم التعريف به[٢] منه نسخة بخط الألوسي في (٣٠٣) صفحة في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٦٢٨) .

٢٤ ـ شرح خطبة كتاب المطول في البلاغة .

قال الأثري : (لم أره) .

٢٥ ـ شرح الرسالة السعدية في استخراج العبارات القياسية .

كتبه سنة ١٣٠٠ هـ وهو رسالة صغيرة .

٢٦ ـ شرح الدر المنضود (شرح القصيدة الأحمدية) .

القصيدة لصاحبه أحمد الشاوي في مدح الألوسي ، وقد أجازه عليها بشرحها شرحًا أدبيا في ثمانين صفحة ، وهي بخط المؤلف في مكتبة الآثار

---

(١) تقدم (ص ٩٠) .

(٢) تقدم (ص ٨٩) .

العامة برقم (٨٧٢١ / ١) .

٢٧ ـ شرح منظومة عمود النسب في أنساب العرب .

والمنظومة هي للنسابة الشيخ أحمد البدوي المجلي الشنقيطي البوحمدي وهي قسمان : الأول في العدنانيين ، والثاني في القحطانيين ، وقد قدم شرح القسم الثاني ، فانتهى منه سنة ١٣٢٦ هـ ثم ثنى بالأول ، فانتهى منه سنة ١٣٤٠ هـ ، والجزآن في نحو (١٠٠٠) صفحة ، منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٧٦٢) و (٨٧٧٢) .

٢٨ ـ شرح منظومة العطار .

وهي في فن الوضع من فنون اللغة العربية ، تقع في (٢٥) ورقة ، منها نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (٣ / ٢٤٠٩ مجاميع)

٢٩ ـ صب العذاب على من سب الأصحاب .

وهو الكتاب الذي أشتغل بتحقيقه ، وسأفرد له بحثا خاصا للتعريف به .

٣٠ ـ الضرائر السائغة (مختصر الضرائر) .

وهو مختصر لكتابه « الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر » يقع في (٧٠) صفحة ، منه نسخة في مكتبة الآثار العامة ببغداد برقم (٨٥٧٩)

٣١ ـ عقد الدرر في شرح مختصر نخبة الفكر .

ومختصر نخبة الفكر في مصطلح الحديث للشيخ عبد الوهاب بن بركات الأحمدي (ت بعد ١١٢٩ هـ) يقع في (٧٣) صفحة ، منه نسخة في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٥٠٤) كتبها سنة ١٢٩٩ هـ .

٣٢ ـ فتاوى لغوية ونحوية .

قال الأثري : (عندي طائفة منها وهي مهمة)

٣٣ ـ القول الأنفع في الردع عن زيارة المدفع .

تقدم التعريف به[1] منه نسخة بمكتبة الآثار العامة رقم (٥ / ١٣٧٩٩ مجاميع) يقع في ثلاث ورقات

٣٤ ـ كشف الحجاب عن الشهاب في الحكم والآداب .

وهو شرح ألف حديث صحيح اختارها القضاعي في الحكم والأخلاق ، قال الأثري : لم أره .

٣٥ ـ كنز السعادة في شرح كلمتي الشهادة .

ألفه سنة ١٢٩٨ هـ منه نسخة في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٦٩٤) في (٥٦) صفحة[2]

٣٦ ـ اللؤلؤ المنثور من حلي الصدور .

وهو في مراسلات أبيه وجده أبي الثناء ، منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الآثار العامة برقم (٨٦٥٤) في (٢٢٥) صحيفة

٣٧ ـ لعب العرب

رسالة لطيفة جمعها إبان قراءته لسان العرب لابن منظور سنة ١٣٢٦ هـ منه نسخة بخط المؤلف في ١٤ صفحة وهو برقم (٨٨٢٠) في المتحف العراقي .

٣٨ ـ ما اشتمل عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم .. منه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٥٠٧) في ١١٦ صفحة كتبها سنة ١٣١٩ هـ .

---

(١) تقدم (ص ١٠٩) .

(٢) طبع أخيرًا بتحقيق د / علي فريد دحروج ، في بيروت - دار الكتاب العربى .

٣٩ ـ مختصر مسند الشهاب ، في الحكم والمواعظ والآداب .

يقول الأثري : (اختصرناه معا ونسخته بخطي في خزانة كتبه) يقع في (١٠٦) صفحة بمكتبة الآثار العامة رقم (٨٦١٦)

٤٠ ـ المسفر عن الميسر ..

كتبها سنة ١٣١٩ هـ ، وهي رسالة في (٤٢) صفحة ، منها نسخة في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٥٠٥ / ١) .

٤١ ـ المفروض من علم العروض .. استخرجه من لسان العرب ، قال في آخره : (وهذا آخر ما وجدناه في كتاب لسان العرب من المسائل العروضية) وهو في (٧٨) صفحة كتبه سنة ١٣٢٦ هـ .

٤٢ ـ منتهى العرفان والنقل المحض ، في ربط بعض الآي ببعض .

قال الأثري : (شرع في تأليفه في أوائل سنة ١٣٤١ هـ ثم حالت منيته دون أُمنيته في إتمامه) مسودته في مكتبة الآثار العامة ببغداد برقم (٨٨٤١)

٤٣ ـ النحت وبيان حقيقتة ، ونبذة من قواعده .

رسالة صغيرة كتبها سنة ١٣١٦ هـ في (١٣) صفحة ، منها نسخة في مكتبة الآثار العامة رقم (٨٥٦٦)

٤٤ ـ نشر المحاسن .

ذكره خير الدين الزركلي في الأعلام ، وقال : إنه موجود بالظاهرية برقم (٨٢٩ / تاريخ) بدمشق[1]

---

(١) الأعلام للزركلي (٧ / ١٧٣) والمسك الأذفر (ص ٣٦) .

٤٥ ـ نقد مقامات مجمع البحرين لناصيف اليازجي (القول الظريف في تزييف دعوى ناصيف) ..

قال الأثري : (بين فيه سرقات اليازجي وركاكة أسلوبه الذي يفوقه كثير من النصارى على أسلوب الحريري ، مع أن اليازجي قد انتحل مقاماته من مقامات الحريري وغيرها ، كما برهن على ذلك الأستاذ في نقده ، وقد فقد أكثره إبان نفيه) ، وتوجد منه أوراق عند الأستاذ الأثري[1] .

القسم الثاني : الكتب المطبوعة

٤٦ ـ إتحاف الأمجاد فيما يصح به الاستشهاد .

طبع ببغداد سنة ١٤٠٢ هـ

٤٧ ـ الأسرار الإلهية في شرح القصيدة الرفاعية .

طبع في القاهرة سنة ١٣٠٥ هـ

٤٨ ـ بلدان نجد في أول هذا القرن .

رسالة صغيرة نشرت في مجلة العرب ج ٣ ـ ٤ السنة العاشرة ١٣٩٥ هـ (ص ٢٨٩ - ٢٩٧) .

٤٩ ـ بلوغ الأرب في أحوال العرب .

طبع لأول مرة في بغداد سنة ١٣١٤ هـ وهو من أجل كتبه ، وخاصة في

---

(١) جمعت هذه الكتب والرسائل من المصادر التالية :

١ـ محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية (ص ١١١ - ١٢٤)

٢ـ أعلام العراق (ص ١٤٠ - ١٥٢)

٣ـ إتحاف الأمجاد (ص ٣٥ - ٤٥)

٤ـ المسك الأذفر (ص ٢٧ - ٤٥) .

بابه ، وسبق أنه نال به الجائزة .

٥٠ ـ تاريخ نجد .

نشره الأثري في القاهرة سنة ١٣٤٣ هـ .

٥١ ـ رسالة السواك ....

نشرها الأثري في مجلة الحرية البغدادية المجلد الأول ج ١ ـ ٢ ص ٦٧ - ٧٠ في ١٢ / ١٢ / ١٣٤٢ هـ

٥٢ ـ شرح أرجوزة تأكيد الألوان ....

نشر في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد الأول ص ٧٦ السنة ١٩٢١ م

٥٣ ـ الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ...

نشره الأثري في القاهرة سنة ١٣٤٠ هـ . وأعيد نشره مصورا في بيروت سنة ١٩٧٣ هـ .

٥٤ ـ عقوبات العرب في جاهليتها ..

رسالة صغيرة نشرها الأثري في العدد الممتاز من جريدة العراق البغدادية العام الخامس .

٥٥ ـ غاية الأماني في الرد على النبهاني .

تقدم الحديث عنه[1]

٥٦ ـ فتح المنان تتمة منهاج التأسيس رد صلح الإخوان .

تقدم الحديث عنه[2] .

---

(١) تقدم (ص ٤٩) .

(٢) تقدم (ص ٤٨) .

٥٧ - فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية للإمام محمد بن عبد الوهاب ... تقدمالحديث عنه[١]

٥٨ - مادل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة (في علم الفلك) ... طبع في دمشق سنة ١٩٦٠[٢]

٥٩ - المدرسة المستنصرية ..

رسالة صغيرة نشرها في مجلة المشرق . بيروت مجلد ٥ ص ٩٦١

٦٠ - مزايا لغة العرب .

مبحث نشره في « المشرق » بيروت . (م / ١ ص ١٠٢٤)

٦١ - المستنصريات ...

قصائد في مدح الخليفة العباسي المستنصر بالله ، نشرها في مجلة « اليقين » السنة الأولى ١٩٢٣ م ثم طبعت مستقلة .

٦٢ المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر ..

طبع سنة ١٤٠٢ هـ وهو الجزء الثاني من نيل المراد الآتي ذكره .

٦٣ - المنحة الإلهية تلخيص ترجمة التحفة الاثني عشرية .

ويعرف بمختصر التحفة الاثني عشرية . وقد تقدم الحديث عنه[٣]

---

(١) تقدم (ص ١١٠) .

(٢) ورد ذكر هذه الكتب والرسائل في المصادر التالية :

١ـ محمود شكري الألوسي وآراؤه (ص ١١١ - ١٢٤)

٢ـ أعلام العراق (ص ١٤٠ - ١٥٢)

٣ـ إتحاف الأمجاد (ص ٣٥ - ٤٢)

٤ـ المسك الأذفر (ص ٢٧ - ٤٥) .

(٣) تقدم (ص ٨٩) .

٦٤ ـ الميسر عند العرب ...

نشره في مجلة الهلال المصرية ، كانون الثاني ١٨٩٩ (ص ١٨٥ - ١٩٠) ولعله المسفر عن الميسر المتقدم في المخطوطات .

٦٥ ـ نيل المراد في أخبار بغداد .

وقد جعله في ثلاثة أقسام مستقلة هي :

أ ـ أخبار بغداد وما جاورها من البلاد .

نشرت مقدمته في مجلة سبل الرشاد البغدادية عدد (١ ج ١ مجلد ١) السنة ١٣٣٠ هـ ، ونشر منه أيضا ما يتعلق بمدينة الحلة في مجلة المورد مجلد (٤) عدد (١) سنة ١٩٧٥ م

ب ـ تاريخ مساجد بغداد وآثارها .

هذبه الأثري ونشره سنة ١٣٤٦ هـ ، بعنوان « تهذيب تاريخ مساجد بغداد وآثارها » .

جـ ـ المسك الأذفر .. وهو المتقدم ذكره[1] .

○○○○

(١) ورد ذكر هذه الكتب والرسائل في المسك الأذفر (ص ٣٧) و (ص ٤٥) .

المبحث الثاني

مكتبته وعنايته بإحياء التراث ونشره

● مكتبته وما آلت إليه :

تعد مكتبة الإمام الألوسي من المكتبات الشهيرة ببغداد ، وذلك لما حوته من كتب نادرة ونفائس لعلماء الأسرة الألوسية وغيرهم ، وفيها ـ زيادة على مؤلفاته ـ تسعة وثلاثون مخطوطا نسخها بخطه .

وقد آلت هذه المكتبة إلى مكتبة المتحف العراقي (مؤسسة الآثار العامة ببغداد) ضمن مخطوطات الخزانة الألوسية التي اقتنتها مؤسسة الآثار من أسرة السيد عبد الرزاق محمد ثابت الألوسي[1]

قال جرجي زيدان : (مكتبة السيد الإمام الكبير محمود شكري الألوسي هي من المكتبات الجليلة المشتملة على عيون الكتب ، ومن عرف صاحبها ومنزلته من الأدب عرف حقيقة قدرها)[2] .

● جهوده في نشر الكتب النافعة :

لم يكن الألوسي من أولئك الناس الذين يحكمون على المخطوطات بالسجن المؤبد ، ويضنون بها على الناس ، بل كان يكره حبس الكتب في الخزائن ، وقصر فوائدها على أناس قليلين ، وكان يبذل في هذا السبيل كل ما يملك من مال ووقت ، فإذا حصل على الكتاب عمل على نشره بجميع الوسائل الممكنة .

---

(١) مقدمة إتحاف الأمجاد (ص ٣٣) .

(٢) تاريخ آداب اللغة العربية (٤ / ١٣٠) .

يقول تلميذه الأثري : (... إن للألوسي مجهودًا ضخمًا أنفقه في سبيل البحث عن ذخائر الفكر عند العرب والمسلمين وفي الإجتهاد في إحياء ما تناله يده من روائعه ، وهو مجهود لو أنفقه في التأليف لبلغت كتبه المئات .. وكان موفقا في اصطفاء الكتب التي تمثل العلم الصحيح ، وكان إذا وقف على مخطوط نادر واطمأن إلى فائدته عكف على نسخه من فوره ، وربما أمر بعض أصدقائه وطلابه بنسخه لأنفسهم ، حتى يستفيدوا منه وتكثر نسخه ، وكان يسمع بالكتاب الجيد يروقه موضوعه أو فكره أينما كان فيجهد في طلبه ، ولا يبالي تكاليفه المادية بالغة ما بلغت مع ضيق ذات يده .. وكان إذا حصل على الكتاب الجيد عكف على درسه وتحقيقه ، وطمح إلى نشره كارها حبسه في خزائن الكتب أو عنده ، وجاد به على من يحب نشره سخية به نفسه ، لا يهدأ له بال إلا أن يراه متداولا في الأيدي ينتفع به الناس ، وكان إما يشجع غنيا من أصحابه على طبعه إن كان كبيرا ، أو ينشره في مجلة إن كان صغيرا ، أو يعمد إلى إكثار أعداده حفظا له من التلف والضياع ، ثم يهديه إلى خزائن الكتب المشهورة ، ليكون في متناول الباحثين والناشرين)[١] .

ومن الشواهد التي ذكرها الأثري على اهتمام الألوسي بنشر الكتب النافعة قصته معه حول كتاب « نقض أساس التقديس » لابن تيمية ، وذلك أنه تسامع الألوسي بوجود بعض أجزائه في دمشق ونجد ، فجد في استكتابها حتى ظفر بها ، ووافق وصولها إليه مجيء الأثري إليه ليأخذ العلم عنه

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه (ص ١٢٥) .

فجعل شرطه عليه نسخ الكتاب وقراءته عليه)[1].

● **الكتب التي سعى في نشرها وطبعت في حياته :**

١ - منهاج السنة النبوية لابن تيمية ، وتقدم الحديث عنه[2].

٢ - بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول لابن تيمية أيضًا ، طبع بهامش الكتاب السابق .

٣ - تفسير سورة الإخلاص له أيضا ، طبع سنة ١٣٢٣ هـ بالمطبعة الحسينية في القاهرة .

٤ - جواب أهل العلم والإيمان ، له أيضا ، طبع سنة ١٣٢٢ هـ بمطبعة التقدم بالقاهرة .

٥ - مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ، للإمام ابن القيم طبع سنة ١٣٢٣ هـ بمطبعة السعادة بالقاهرة .

٦ - شفاء العليل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل ، لابن القيم أيضا طبع سنة ١٣٢٣ هـ بالمطبعة الحسينية بالقاهرة .

٧ - تأويل مختلف الحديث ، في الرد على أعداء أهل الحديث لابن قتيبة طبع سنة ١٣٢٣ هـ بمطبعة كردستان العلمية بالقاهرة

٨ - ميزان المقادير في تبيان التقادير ، للشيخ رضى الدين محمد القزويني نشره في مجلة المقتبس للعلامة محمد كرد علي (٥ / ٦٨٦ - ٦٩٨ و ٧٥٠ - ٧٦٥) سنة ١٣٢٨ هـ .

٩ - نخب الذخائر في أحوال الجواهر ، لمحمد بن إبراهيم بن ساعد

---

(١) المصدر نفسه (ص ١٢٦) .

(٢) تقدم (ص ٩٠) .

السنجاري المصري المعروف بابن الأكفاني (ت ٧٩٤) نشره في مجلة المقتبس (م ٤ ج ٧ / ٣٧٨ - ٣٨٨) سنة ١٣٢٧ هـ .

هذا ما ذكره الأثري بعد أن قال إنه لم يتتبع ويستقرئ ما حققه الألوسي ، وإنما ذكر ما وجده على سبيل الاتفاق[١] .

○○○○

---

(١) محمود شكري الألوسي وآراؤه (ص ١٢٥ - ١٣٠) ومقدمة إتحاف الأمجاد (ص ٣٤)

الفصل الثامن

وفاته ورثاء الشعراء له

■ وفيه مبحثان :

المبحث الأول : مرضه ووفاته .

المبحث الثاني : رثاء الشعراء له .

○ ○ ○ ○



المبحث الأول

مرضه ووفاته

أصيب الإمام سنة ١٣٣٧ هـ برمل في المثانة فلم يلق له بالا ، ظنا منه أنه شيء عارض لا يلبث أن يزول ، فكان الأمر كما توقع ولكن أثره بقي كامنا فيه ، والرمل يتراكم شيئا فشيئا ، حتى سد المجرى ، فعاوده المرض بأشد مما كان عليه أولا ، عند ذلك راجع الأطباء عساهم أن يكونوا سببا في تخفيف آلامه ؛ لكنهم لم يفيدوه شيئا .

فاحتمل الداء بصبر جميل ، وكان يذهب عنه الألم ثم يعود ، إلى أن كانت أواخر سنة ١٣٤١ هـ فهجم عليه على حين غفلة ، فانقطع عن التدريس أياما كان لا يقدر فيها على شيء وأشار عليه الأطباء بالراحة الكاملة فلا يشتغل لا بالعلم ولا بغيره حتى لا يتعب ذهنه ، فلم يلتفت إليهم ، فاستحوذت عليه الحمى وضعف قلبه ونحل بدنه ، حتى لم يعد يقوى على تحمل المرض . وفي العشر الأواخر من رمضان سنة ١٣٤٢ هـ أصيب بذات الرئة ، فشعر بالموت ، وأخبر أنه ربما يرحل عنهم بعد أيام ، وطلب إليهم أن يكرموا نزله ولا يؤذوه بالأطباء وعقاقيرهم ، وبقي المرض يزداد يوما فيوما ، إلى أن توفاه الله عند أذان ظهر اليوم الرابع من شوال وكتب العلم محيطة به من كل جانب[١] . رحمه الله رحمة واسعة ، وجعله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

وما إن وصل نعيه إلى الناس حتى هرعوا من كل مكان لتشييع جنازته .

(١) أعلام لعراق (ص ١٠٧) .

يقول تلميذه الأثري ـ الذي حضر كل مراحل حياته الأخيرة من أربع سنوات إلى أن وضع في قبره ـ : (فكان يومه يوما مشهودا ، ومشهده مشهدا عجيبا ، لا أظن أن بغداد في عصورها الزاهرة رأت مثله)[1] .

وصلىٰ عليه الناس عدة مرات في جموع غفيرة ، ودفن في مقبرة الجنيد كما أوصى هو تلميذه الأثري بذلك[2] .

(وصلى عليه أهل نجد صلاة الغائب بأمر الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، فرثاه العلماء وأبنه الأدباء ، ونعاه أهل الفضل والعلماء)[3] .

o o o o

---

(١) أعلام العراق (ص ١٠٨) .

(٢) المصدر نفسه والصفحة ذاتها .

(٣) مقدمة المسك الأذفر (ص ١٧) .

المبحث الثاني

رثاء الشعراء له

كان لموت الأستاذ الإمام أثر كبير في نفوس تلاميذه وغيرهم من العلماء والأدباء والشعراء ، تجلى ذلك فيما رثوه به من مرثيات ، قالوها فيه شعرًا ونثرًا ، تعد بالعشرات ، جمع بعضها تلميذه الأثري في كتابه « أعلام العراق »[1] .

* وممن رثاه تلميذه الشاعر المعروف : معروف الرصافي ، في قصيدة لامـية تقع في ثمان وثلاثين بيتا ، عنون لها بعنوان « واشيخاه » ومطلعـها :

أزمعت عنا إلى مولاك ترحالا
لما رايت مناخ القوم أوحالا

وفيها يقول :

محمود شكري فقدنا منك حبر هدى
للمشكلات بحسن الرأي حلّالا

قد كنت للعلم في أوطاننا جبلا
إذا تقسم فيها كان أجبالا

وبحر علم إذا جاشت غواربه
تقاذف الدر في لجيه منهالا[2]

* إلى أن قال :

---

(١) أعلام العراق (ص ١٦٥ - ٢٤١)

(٢) غوارب الماء : أعالي موجه . القاموس (١٥٤) مادة : غرب .

شكرا لأقلامك اللاتي كشفت بها

عن أوجه العلم أستارا وأسدالا

كتبن في العلم أسفارا سيدرسها

أهل البسيطة أجيالا فأجيالا

ماضر من بعد ما خلدت من كتب

ألا ترى لك بين الناس أنجالا

لأشكرنك يا شكري مدى عمري

وأبكينك أبكارا وآصـــــالا

فأنت أنت الذي لقنتني حكما

بها اكتسيت من الآداب سربالا

أوجرتني من فنون العلم أدوية

شفت من الجهل داء كان قتالا[1]

فصح عقلي وقبلا كنت مشتكيا

من علة الجهل أوجاعا وأوجاعا

أنا المقصر عن نعماك أشكرها

ولو ملأت عليك الدهر إعوالا[2]

* وفي قصيدة أخرى من ثلاثة وأربعين بيتا بعنوان « في موقف الأسىٰ » يقول :

لمن تركت فنون العلم والأدب

أما خشيت عليها من يد العطب

---

(1) أوجره الدواء : سقاه إياه . القاموس (٦٣٢) مادة : وجر .

(2) أعلام العراق (ص ٢٠٦ - ٢٠٧) .

تلك المدارس قد أوحشتها فغدت

خلوا من الدرس والطلاب والكتب

* ثم قال :

عليك « شكري » غدت شكرى مدامعنا

تكفيك أدمعها السقيا من السحب[1]

ما كنت فخر الألوسيين وحدهم

بل كل من ساد من صُيّابة العرب[2]

ولم يخص الأسى دارا نعيت بها

بل عم مبتعدا من بعد مقترب

من العراق إلى نجد إلى يمن

إلى الحجاز إلى مصر إلى حلب

* إلى أن قال :

يا راحلا ترك الآماق سائلة

يذرفن منسكبا في إثر منسكب

لقد تركت يتيم العلم منتحبا

والكتب راثية منه لمنتحب

أولعت بالعلم تنميه وتجمعه

منذ الشباب وما أولعت بالنشب[3]

---

(١) شكرى : ملآى . لسان العرب (٤ / ٤٢٤ - ٤٢٥) مادة : شكر .

(٢) الصُياب والصُيابة ، بضمهما ويخففان : الخالص والصميم والأصل والخيار من الشيئ .
القاموس (١٣٧) مادة : صيب .

(٣) النشب : المال الأصيل من الناطق والصامت . القاموس (ص ١٧٦) مادة : نشب .

فعشت دهرا حليف العلم تنصره

حتى قضيت فقيد العلم والأدب[1]

* وممن رثاه أيضا : تلميذه ووارث علمه الشيخ محمد بهجت الأثري بمرثية لامية تقع في سبع وستين بيتا ، بعنوان « واحر قلباه » ومطلعها :

أتيت بالعيد أهني العيد شوالا

والظن إنك قد أبللت إبلالا[2]

فعدت والقلب ملتاع بلوعته

والعين ترسل فيض الدمع إسالا

* ومنها قوله :

يا راحلا جدد الأحزان مصرعه

نغصت عيشي وزدت البال بلبالا

قد كنت برا بنا لا تنثني حدبا

فما لك اليوم تجفو الصحب والآلا

سئمت منا فأزمعت السرى عجلا

أم قد رأيت مصير القوم ممحالا[3]

رحلت فانصبت الأحزان زاخرة

عليّ حتى بها سربلت سربالا

---

(١) أعلام العراق (ص ٢١٢ - ٢١٤) .

(٢) أبل المريض : برأ وحسنت حاله بعد الهزال . القاموس (ص ١٢٥١) مادة : بلل .

(٣) المحل : المكر والكيد والجدب وانقطاع المطر . القاموس (ص ١٣٦٥) مادة : محل .

فأنت أنت الذي جيد العلوم به

زها وقد كان منها الجيد معطالا

وما ركنت إلى غير العلوم ولا

دنست عرضا ولا جمّعت أموالا

مضيت من بعد ما أحييت من سنن

دُرْس وبددت في الأعناق أغلالا

وطار صيتك في الآفاق قاطبة

حتى به ضربوا للناس أمثالا

ما أنس لا أنس أياما بصحبته

حَلَت فمرّت وساءت بعد أحوالا[1]

صحبت (شكري) من الأعوام أربعة

حتى بلغت به في العلم آمالا

جل المصاب وإن أحزن فلا عجب

إنا فقدنا إماما كان مفضالا

بغداد قد اقفرت من بعد مصرعه

فقلقل الركب عن بغداد إهبالا[2]

---

(١) ما : شرطية وأنس : فعل الشرط ، ولا أنس : جوابه ، والمعنى : إن نسيت شيئا لا أنسى كذا . أعلام العراق (٢١٠) (ح ٢) .

(٢) قلقل في الأرض : ضرب فيها . القاموس (ص ١٣٥٧) مادة : قلل . وأهبل : أسرع . القاموس (١٣٨٢) مادة : هبل .

هذي المدارس أضحت وهي باكية
من بعد شيخ بنى الآداب أطلالا
فاذهب عليك سلام الله في دعة
ما أشرق البدر في الظلماء أو لالا[1]

* ورثاه محمد بهجة البيطار بقصيدة من خمسة وعشرين بيتا ، ومطلعها :

أعلامة الإسلام كهف زمانه
قم اليوم أنقذ أهله من لظى الخطب

* ثم قال :

رأينا بك الإخلاص لله رائدا
وآثرت في كل الأمور رضا الرب
زهدت بدنيا نالها كل بائع
لها الوطن المحبوب من أمم الغرب
فيا ويح بغداد إذ جد جدها
وأعوزها التحقيق في النازل الصعب
لَتسوية الحبر الألوسي بغيره
لدى مشكلات العلم من أبين الكذب
إذا ما بكاك الحق شكري وأهله
فقد كنت شمس الحق تجلو عمى القلب
سيبقي لك التاريخ ذكرا مخلدا
رفيعا بما أخلدت من أثر عذب

---

(١) أعلام العراق (ص ٢٠٨ - ٢١١) .

ألا رحم الله الألوسي شيخنا

فقد حل في دار النعيم على الرحب[1]

* ورثاه عبد الكريم العلاف بمرثية من (١٧) بيتا يقول فيها :

جئنا نقيم بهذا اليوم تأبينا

والدمع كالغيث يجري من مآقينا

جئنا نعزي المعالي والعلوم بمن

إلى طريق الهدى قد كان يهدينا

الله أكبر مات العلم واندرست

آثاره وخلت منه نوادينا

يا كوكبا غاب في الأجداث منطفئا

وجوهرا بات تحت الترب مدفونا

بعدت عنا ولم تسمع تحيتنا

وطالما كنت يا شكري تحيينا

كانت أمان لنا يا قوم زاهية

بموت شكري لقد ضاعت أمانينا[2]

* ورثاه عبد العزيز الرشيد ـ من الكويت ـ بقصيدة عنوانها « الإمام المجدد » منها هذه الأبيات :

ألا إن موت المصلحين مصيبة

ولا سيما موت العظيم المسدد

---

(١) المصدر نفسه (ص ٢١٨ - ٢١٩) .

(٢) أعلام العراق (ص ٢٢٥ - ٢٢٦) .

فقدنا بفقد الحبر محمود شكرنا
مناهل تروي كل صاد بفدفد[1]
أخو عزمات لا تلين لغامز
وقد كان يسعى دهره للتجدد
ويسعى لتنوير العقول بعلمه
وتكسير أغلال الجمود المقيد
فمن بعده يحمي الشريعة إن سطا
عليها ذوو الإرجاف من كل معتدي
ووالهفي مذ غيبوا منه أبحرا
من العلم في ذاك التراب المحدد
فما فقده فقدان فرد من الورى
ولكنه فقدان جمع مؤيد
فوا راقدا بعد طول انتباهه
لتهنك جنات النعيم المخلد[2]

* ورثاه فاضل الصيدلي بمرثية عنوانها « الرزء الفادح » في واحد وعشرين بيتا ، منها هذه الأبيات :

---

(١) صاد : اسم فاعل من الصدى وهو العطش ، من صدِيَ كرضِيَ صدى فهو صدٍ وصادٍ وصديان . والفدفد الصحراء . انظر مادتي (صدي) و (فدفد) في القاموس ص (١٦٧٩ و ٣٩٠) .

(٢) أعلام العراق (ص ٢٣٥) .

يا خليلي فالمصـــاب عظيم

وجليل لفقد شيخ جـــليل

أيموت الشيخ الذي كان فينا

لسبيل النجاة خير دليـــل

فلدار السلام سار وقد كا

ن بدار السلام خير نزيل

وكأني بالنعش فوق رقاب

من ألوف الرجال في تبجيل

يترامون كالسيــــول فما

بين نشيج وزفرة وذهــول

ذاك يوم وأي يوم عظيم

رب يوم من الزمان مهول

فعليك السلام ما غاب نجم

مثلما غبت وانتهى للأفول[1]

* ورثاه الأستاذ الأديب الدمشقي عز الدين علم الدين بقصيدة من أربعين بيتا بعنوان : « على ذلك الثاوي تحية » . ومطلعها :

كفى حزنا أني أرى اليـــوم راثيا

وعهدي بدمعي أنه كان آبيا

* إلى أن قال :

---

(١) المصدر نفسه (ص ٢٣١ - ٢٣٢) .

فلا يبعدنك الله شكري فإننا

عرفناك أخلاقا زكت ومباديا

ولا يبعدنك الله شكري أخا العلى

فقد عشت للآداب والعلم داعيا

عزيز علينا أن نرى السيف مغمدا

وقد فل بالأمس السيوف المواضيا

أبى طبعه تقليد من جاء قبله

وهل قدس العقل العظام البواليا

تعرضت الدنيا له مستميلة

فآثر أخراه وأعرض نائيا

فهل لرجال الدين يحذون حذوه

لكيما يصونوا أوجها ونواصيا

أرى الدين بالأخلاق قام عموده

وليس سوى الأخلاق للدين واقيا

ولو كان شكري موته موت غيره

ببغداد ما ألفيتموني شاكيا[1]

* ورثاه نافع الحلّي بقصيدة من (٢٨) بيتا منها هذه الأبيات :

تغيبت يا بدر الدجنة بعد ما

رأى الملحدون النجم من غيظهم ظهرا

---

(١) أعلام العراق (ص ٢١٤ - ٢١٦) .

همام إذا ما المنكرات تزاحمت
يرد على الأعقاب جحفلها قهرا
فكم طاعن في الدين قد جاء جاحدا
فآمن لما أن رآى الآية الكبرى
قضى نحبه والعلم حول سريره
يكفكف وكف الدمع من عينك العبرى[1]

* ورثاه ناجي القشطيني بقصيدة عنوانها : « ما مات شكري » وكان مما قاله فيها :

فقد العميد وتلك أعظم نكبة
هيهات ما بعد العميد عميد
محمود شكري أنت ناصر ديننا
لله در أبيك يا محمود
أحييت بالتنقيد ميت عقائد
ما مسها فحص ولا تنقيد[2]
قلتَ ارجعوا يا قوم عن أوهامكم
فالدين غاية أمره التوحيد
لم يثنك الحكام عن إرشادنا
حتى أحاطت في حماك جنود

---

(١) أعلام العراق (ص ٢١٩ - ٢٢٠) .
(٢) قال في اللسان : (النقد والتنقاد : تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها) لسان العرب (٣ / ٤٢٥) مادة نقد .

ولكم أهين المصلحون لغاية

فنيت وهم في العالمين خلود

ستون عاما في المدارس عافها

للعلم يرشد قومه ويفيد

ما مات شكري حيث خلف بعده

علما على طول الزمان يزيد

وهي في خمسة وثلاثين بيتا[1].

* ورثاه عبد الرحمن البناء بمرثية من (٣٨) بيتا، عنوانها «وإماماه» منها قوله:

مات الإمام ولا سواه إمام

فبكى عليه الدين والإسلام

محمود شكري قد قضى نحبا وقد

ناحت عليه العرب والأعجام

عشرون ألفا شيعوه لقبره

مثل الملائك خلفه وأمام

ما مات من أحيا العلوم صلاحه

وكذاك موت المصلحين منام

يا غرفة الدرس اهبطي من بعده

وتهدمي فالدرس فيك حرام

---

(١) المصدر نفسه (ص ٢٢١ - ٢٢٢).

لله ما ألفت من كتب لها
تصبو العقول وتهتف الأفهام

أعلمت ما خلفت شكري في الورى
خلفت ما خضعت له الأحكام

ولطالما هزت عروش ممالك
هذي الدواة وهذه الأقلام

نم في جوار الله شكري آمنا
فعليك من رب السماء سلام[1]

هذه نماذج مختصرة من مرثيات كثيرة وطويلة ذكرتها في نهاية رحلتي مع الإمام الألوسي ، وهي كافية في إلقاء نظرة شاملة على معرفة رأي الناس في أبي المعالي .

وهناك رسائل كثيرة في التعازي أضربت عنها صفحا ، تجنبا للتطويل وقد ذكرها وغيرها من الخطب التي ألقيت في حفلات التأبين التي كانت تقام له في بغداد وغيرها ، ذكرها تلميذه الأثري في أعلام العراق ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك .

وإلى هنا انتهى الكلام عن سيرة ذلك الإمام ، وسيتبعه بحول الله وقوته الكلام على الكتاب المحقق .

o o o o

---

(١) أعلام العراق (ص ٢٢٣ - ٢٢٤) .



الباب الثاني

دراسة الكتاب المحقق

□ وفيه فصلان :

الفصل الأول : التعريف بالكتاب .

الفصل الثاني : التعريف بالمخطوطة .

○ ○ ○ ○



الفصل الأول

التعريف بالكتاب

■ وفيه ثمانية مباحث :

المبحث الأول : اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف .

المبحث الثاني : موضوعه وتاريخ تأليفه .

المبحث الثالث : سبب تأليفه

المبحث الرابع : التعريف بأصل الكتاب الذي هو « الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية » .

المبحث الخامس : التعريف بالناظم الرافضي وأرجوزته التي يرد عليها المؤلف

المبحث السادس : منهج المؤلف في الكتاب .

المبحث السابع : مصادر الكتاب

المبحث الثامن : الملحوظات .

○ ○ ○ ○



المبحث الأول

اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف

أولا : اسمه :

قد اتفقت المصادر التي ترجمت للألوسي على ذكر اسم الكتاب ، وهو الأسم الذي ورد على الصفحة الأولى من المخطوط ، وهو « صب العذاب على من سب الأصحاب »[١] .

ثانيا : توثيق نسبته إلى المؤلف :

ليس هناك شك في صحة نسبة الكتاب إلى الألوسي - رحمه الله - ثم إن تأكيد صحة النسبة إنما هو من باب زيادة التوثيق ، ولذلك فسأكتفي بإيراد بعض الأدلة على صحة نسبته إلى مؤلفه الألوسي رحمه الله :

١ - تصريح المؤلف نفسه بنسبة الكتاب إليه ، كما ورد في المقدمة حيث قال - بعد أن حمد الله وأثني عليه وصلى على نبيه وصحابته الأخيار - : (أما بعد : فيقول الفقير إلى الله تعالى الهادي محمود شكري الألوسي البغدادي ، صانه الله من شر الحساد وكيد الأعادي ...)[٢]

٢ - أكثر الذين أحصوا كتبه ذكروا من بينها هذا الكتاب ، وفي مقدمتهم تلميذه الأستاذ الأثري في كتابيه « أعلام العراق (ص ١٤٢) »

---

(١) من تلك المصادر : أعلام العراق (ص ١٤٢) ومحمود شكري الألوسي وآراؤه (١١٥) مشاهير علماء نجد وغيرهم (ص ٤٧٨) مقدمة الدر المنتثر (ص ٤٦) مقدمة إتحاف الأمجاد (ص ٣٦) الأعلام للزركلي (٧ / ١٧٣) ومقدمة المسك الأذفر (ص ٣٢) .

(٢) راجع مقدمة الكتاب في قسم التحقيق (ص ٢٢٧) فيما يأتي .

و « محمود شكري الألوسي وآراؤه » (ص ١١٥)[١] .

٣ - التشابه في الخط والأسلوب بين كتابه هذا وكتبه الأخرى خاصة وأن كتبه الأولى كان يستخدم فيها السجع وهذا الكتاب من أوائلها[٢] .

○○○○

---

(١) ويراجع المراجع المذكورة آنفا في الحاشية الأولى .

(٢) وعلى سبيل المثال تراجع مقدمة مختصر التحفة الاثني عشرية ، وإتحاف الأمجاد ، وبلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب .

المبحث الثاني

موضوع الكتاب وتاريخ تأليفه

أولا : موضوع الكتاب :

كل من أراد أن يكتب في موضوع ما ، فإنه يحاول أن يضع عنوانا يدل على المضمون .

فكتاب « صب العذاب على من سب الأصحاب » يدل بمنطوقه على أن موضوعه هو الرد على من سب الصحابة - رضي الله عنهم .

ولما كان الرافضة هم الذين اشتهروا بهذه العقيدة الدخيلة القبيحة فالكتاب إذًا في الرد عليهم ، فهم الذين يعتقدون أن الصحابة - رضي الله عنهم - كلهم ارتدوا إلا نفرا قليلا[1] .

وبناء على هذا المعتقد الفاسد جوزوا لأنفسهم سبهم ، ولهم خيوط يتمسكون بها هي أوهن من بيت العنكبوت ومع ذلك يستخدمونها في التلبيس والتضليل واصطياد بعض المغفلين من أهل السنة .

وكان مما فعلوه أنهم نظموا أكاذيبهم وتلبيساتهم في أرجوزة ونشروها بين الناس . فجاء الألوسي إلى هذه الأرجوزة وأبطل كل ما فيها من الافتراآت ولم يترك شيئا تمسكوا به إلا ونسفه نسفا .

فالكتاب من هذه الناحية نقض لأرجوزة نظمها أحد الروافض ، وهو وإن كان يفهم من عنوانه أنه في الرد على من سب الصحابة رضي الله عنهم إلا أنه بالاستقراء لأبيات الأرجوزة يمكن أن يقسم مضمونه إلى أربعة أقسام

---

(١) يراجع في هذا (ص ٣٧٢) فيما يأتي .

القسم الأول : من البيت (١) إلى (١٨) في الرد على الرافضي في ادعائه أن مذهب الرفض هو المذهب الحق وأن الرافضة هم الفرقة الناجية المذكورة في حديث الافتراق .

القسم الثاني : من (١٩) إلى (٣٣) الرد عليه في ادعائه أن الإمام عليا رضي الله عنه هو الخليفة بعد رسول الله ﷺ .

القسم الثالث : من (٣٤) إلى (٨٤) الرد عليه في طعونه وافترآته على الصحابة رضي الله عنهم .

القسم الرابع : من (٨٥) إلى (١٢٦) الرد عليه في طعونه على أبي الثناء الألوسي لأنه ـ حسب زعم الرافضي ـ كفَّر من كفَّر الصحابة رضي الله عنهم .

والكتاب وإن كان موضوعه حسب التفصيل الذي ذكرته إلا أنه في ثناياه تعرض لجل عقائد الرافضة وأبطلها ، ويعرف ذلك من خلال فهرس الموضوعات إن شاء الله .

ثانيا : تاريخ تأليف الكتاب :

قد عودنا المؤلف ـ رحمه الله ـ في كل كتبه أن يذكر تاريخ كتابته له وقد كتب ـ رحمه الله ـ في نهاية كتابه هذا تاريخ الانتهاء وهو (سنة ١٣٠٤ هـ جمادي الآخرة) .

وذلك يعني أنه من أوائل مؤلفاته ، والتي كانت في الطور الأول من حياته العلمية والعقدية ، والتي لا تخلو من انتقادات كما سيأتي التنبيه عليه اثناء التحقيق بمشيئة الله تعالى .

○○○○

المبحث الثالث

سبب تأليف الكتاب

هناك عدة أسباب دعت المؤلف لكتابة هذا الكتاب : منها ما يرجع إلى أهل السنة أنفسهم ، ومنها ما يعود إلى الروافض .

* **فالذي يرجع إلى أهل السنة :**

هو انتشار الجهل بينهم وما ينتج عنه من عدم التمييز بين الحق والباطل واتباع كل ناعق .

يقول الألوسي : (لما انتشر بين الناس البدع والضلالات وسرى الجهل في سائر الجهات أشاع الروافض رفضهم بين الناس)[1] .

ويقول أيضا : (وغالب الرعاع اليوم كالأنعام بل هم أضل ، يتبعون كل ناعق ويألفون كل ناهق)[2] .

فحتى لا ينخدع بعض أهل السنة بتلبيساتهم كتب المؤلف رحمه الله هذا الكتاب .

* **وأما ما يعود منها إلى الروافض :**

فمنها : أنهم استغلوا جهل أهل السنة فأشاعوا رفضهم بين الناس كما سبق في نص المؤلف الأول المتقدم آنفا .

ومنها : ـ وهو أهمها ـ أنه لما كتب الألوسي المفسر جد المؤلف كتابه في الرد على من سب الصحابة أو كفرهم ، وفضح فيه الروافض ، ثارت

---

(١) راجع مقدمة الكتاب المحقق (ص ٢٢٧) .

(٢) راجع خاتمة الكتاب في قسم التحقيق (ص ٥٣١) .

ثائرتهم وحاولوا إخفاءه ومصادرته ، ولما عجزوا عن ذلك نظموا أرجوزة ظنوا أنهم ردوا بها على الكتاب ، فقام الألوسي الحفيد وكتب في نقض أرجوزته كتابه « صب العذاب على من سب الأصحاب » حتى لا يظن الروافض أن أهل السنة عاجزون عن مناظرتهم .

يقول الألوسي - رحمه الله - (لما انتشر الجهل ... أشاع الروافض رفضهم بين الناس ... فشمر عند ذلك علماء أهل السنة عن ساعد الجد والأجتهاد ... فردوا عليهم في كتبهم أتم رد ... ومن هاتيك الكتب المعتبرة كتاب الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية ... وحيث كان مشتملا على هفوات الروافض وعيوبهم سلكوا كل مسلك لإطفاء نوره .. ذلك لعجزهم عن القيام في ساحة الخصام .. ثم إنهم نظموا أرجوزة مختلة اللفظ والمعنى .. زعموا أنهم ردوا بها على الكتاب ، وأين القمر من نبح الكلاب ... وكان الحري لا أصغي لأمثالهم ، ولا أتصدى لردهم وإبطالهم ، ... مع إن ما صدر منهم ظاهر البطلان ، .... وإنما كتبت ما كتبت وحررت ما حررت لئلا يظن الجهلة أنا عاجزون عن المناظرة والمناضلة)[1] .

○ ○ ○ ○

(١) مقدمة الكتاب في قسم التحقيق (ص ٢٢٧ - ٢٣٣) .

المبحث الرابع

التعريف بأصل الكتاب الذي هو الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية

هذا الكتاب أصله جواب على سؤال ورد إلى علماء بغداد من أهل « لاهور » وصيغة السؤال كالآتي : (ما قول علماء الدين وأئمة المسلمين في جماعة ظهروا في بلادنا يزعمون أنهم من أهل السنة ، ويسبون الصحابة رضي الله عنهم ، خصوصا من خاض لجة الفتنة كمعاوية بن أبي سفيان [رضي الله عنه] ومن وافقه في ذلك الشأن ، ألهذا أصل أصيل أم هو حديث خرافة من جملة الأباطيل ؟) انتهى[1] .

فقام الألوسي أبو الثناء المفسر بالواجب نحو هذا السؤال ، وكتب رسالته المعنونة بالأجوبة العراقية ...

وجعلها في مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ،

أما المقدمة ففي تعريف الصحابي لغة واصطلاحا .

* **وأما الفصل الأول** : ففي بيان أن الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول ، والجواب على بعض الاستشكالات التي يوردها الروافض على القول بعدالة جميع الصحابة .

* **وأما الفصل الثاني** : ففيما شجر بين الصحابة رضي الله عنهم ، وتحته الكلام على وقعتي « الجمل » و « صفين » .

* **وأما الفصل الثالث** : ففي بيان حكم سب الصحابة رضي الله عنهم

---

(١) الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية (ص ٤)

وتحته يذكر أن شيعة زمانه يصرحون بكفر الصحابة الذين لم يبايعوا عليا بعد وفاة النبي ﷺ ، وكذلك ذكر بعض من حكم بكفر الشيعة من الفقهاء .

وفي الخاتمة تكلم على تفاوت الصحابة في الفضل[١] .

وقد كتب هذه الرسالة رحمه الله سنة ١٢٥٤ هـ ، وتقع في (٦٥ ص) حسب ما هو مرقوم في النسخة التي عندي .

وكانت قد طبعت سنة ١٣٠١ هـ لكنها الآن في حكم المخطوط[٢] .

○○○○

---

(١) المصدر نفسه ، الصفحات (٦ و ٢٣ و ٣١ و ٣٧ و ٤٤ و ٥٠ و ٦٠) .

(٢) المصدر نفسه (ص ٦٥) .

المبحث الخامس

التعريف بالناظم الرافضي وأرجوزته

● **الناظم** : هو محمد باقر بن أبي القاسم بن حسن بن المجاهد الطباطبائي الحائري . ولد بالنجف سنة ١٢٧٣ هـ متفقة متكلم أديب ناظم .

* من تصانيفه : (السهم الثاقب في رَدِّ ما لفقه الناصب) وهي الأرجوزة التي يرد عليها الألوسي ، و (مصباح الظلام في أصول الدين وعلم الكلام) وكتاب في الزكاة ، وآخر في أحكام النكاح ، وثالث في النحو ، وله أراجيز ومنظومات أخرى .

* مات بكربلاء سنة (١٣٣١ هـ) . وله اسم مستعار كان يتستر خلفه وهو أحمد الفاطمى ، كما هو مذكور في أول بيت من أرجوزته[١] .

● **الأرجوزة** : هذه الأرجوزة عنوانها « الشهاب الثاقب في الرد على ما لفقه العاقب » ويقصد بالعاقب أبا الثناء محمود شكري الألوسي المفسر . ولها أسم آخر هو « السهم الثاقب في رد ما لفقه الناصب » أيضا يقصد بالناصب : « الألوسي المفسر » .

وعن هذه الأرجوزة يقول آغابرزك الطهراني : (وهي أرجوزة لطيفة في الإمامة أولها :

قال الشريف الفاطمي أحمد
أبدأ باسم الله ثم أحمد

(١) أعلام الشيعة (١ / ١٩٣ - ١٩٤) ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة (١٢ / ٢٦٤) و (١٤ / ٢٤٨ - ٢٤٩) الأعلام للزركلي (٦ / ٤٩) معجم المؤلفين (٩ / ٨٩) .

جعلها الناظم باسم غيره لبعض المصالح ، تقرب من خمسمائة بيت ، وقد طبعت مع الهائية الأزرية عام ١٣١٨ هـ ، وعليها تقريظات نثرا ونظما وتشطيرها أيضا يسمى بالشهاب الثاقب)[١] .

وتشطيرها المسمى « الشهاب الثاقب والشواظ اللاهب » هو لهاشم بن السيد حمد آل كمال الدين الحسيني الحلي (ت ١٣٤١ هـ)

* ومما قاله في تشطيره ـ بعد المقدمة ـ :

قال الشريف الفاطمي أحمد

من قد نماه المرتضىٰ وأحمد

من بعد إخلاصي بنظمي أنشد

أبدأ باسم الله ثم أحمد[٢]

ومن شروحها شرح للشيخ محسن بن الشيخ شريف آل صاحب الجواهر (ت ١٣٥٥ هـ) وقد طبع معها فى النجف[٣] .

وقد سعيت كثيرا للحصول على هذه الأرجوزة ، لكني لم أتمكن من الحصول عليها .

○○○○

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة (١٢ / ٢٦٤) و (١٤ / ٢٤٨ - ٢٤٩) رقم الكتاب (٢٤٢١) .

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة (١٤ / ٢٥٣ - ٢٥٤) رقم (٢٤٤٣) .

(٣) المصدر نفسه (١ / ٤٢٦) .

المبحث السادس

منهج المؤلف

تقدم أن الأرجوزة التي يرد عليها المؤلف تقرب من خمسمائة بيت والمؤلف رحمه الله لم يرد عليها كلها ، وإنما اقتصر على ما رأى أنه يستحق الرد ، فشمل نقضه لمائة وستة وعشرين بيتا منها فقط .

وفي هذا المعنى يقول : (وها أنا أشرع في المقصود ، بعون الملك المعبود مقتصرا على إبطال ما فيها من المطالب ، غير معترض لجميع ما فيها من المعايب)[1] .

وقد قسم الأبيات إلى مجموعات ، بحسب ما تتضمنه من الموضوعات ، فأحيانا يذكر بيتا واحدا ثم ينقضه ، وأحيانا أبياتا إن كان موضوعها واحدا ويتبعها بالرد .

ومن خلال تتبعي للكتاب وجدت أنه ينهج في رده المنهج الآتي :

١ ـ يشرح مفردات البيت مع الرد على ما تقتضيه ، وقد يرد على مفردة واحدة بصفحة أو صفحتين ، كما فعل في كلمة الشريف في البيت الأول .

٢ ـ يوضح الآيات والأحاديث التي يشير إليها الناظم في أبياته فيذكر الآية بتمامها أو أكثرها إن كانت طويلة ، ثم يبين وجه استدلالهم على زعمهم من الآية ، وأخيرا يكر عليهم بنقض مزاعمهم وإبطالها ، أنظر الكلام على البيت رقم (٢٠) .

---

(١) المقدمة ، قسم التحقيق (ص   ) .

وأما الحديث فإنه يذكر متنه معزورا لمصادره ، ثم يعرض وجه استدلالهم بالحديث على زعمهم ، ثم يأتي على ذلك بالتفنيد والإبطال . انظر الكلام على البيت رقم (١٩) .

وإن كان الحديث ضعيفا أو مكذوبا فإنه يبين ذلك ، ثم يفترض العكس ويرد على ذلك الافتراض . انظر الكلام على البيت (٥١)

وأحيانا يذكر متن الحديث المشار إليه في النظم دون عزوه أو تخريجه انظر البيت رقم (١٧) .

٣ ـ في رده على البيت أحيانا يرد بكلامه هو ثم يثني بالنقل عن الأصل أو الإحالة عليه ، كما في البيتين رقم (٤٠ ـ ٤١)

وأحيانا يحيل على الأصل أولا ثم يثني بكلامه ، كما في البيتين رقم (٣٨ ـ ٣٩) .

وأحيانا ينقل كلام جده أبي الثناء من غير الأصل في الرد على البيت ولا يزيد عليه شيئا ، انظر الكلام على الأبيات (١٩ ـ ٢١) وقد ينقل من غيره من العلماء ولا يزيد عليه شيئا أيضا كما في البيتين رقم (٤ ـ ٦)

٤ ـ إذا كان الناظم يقصد في بيته الرد على أبي الثناء في الأجوبة العراقية يبين ذلك ، انظر البيتين رقم (٣٥ ـ ٣٧) .

٥ ـ قد يقلب على الناظم البيتَ فيصبح عليه لا له . البيت (٧)

٦ ـ إذا اتهم الناظم الرافضي أهل السنة بالمخالفة في مسألة ما يقرر المؤلف عقيدة أهل السنة في تلك المسألة ، ثم يعرض عقيدة الروافض لكي يتبين أنهم هم المخالفون ، انظر الأبيات رقم (٨ ـ ١٠) .

٧ ـ يستشهد كثيرا بالأبيات الشعرية ، حتى إن الأبيات المستشهد بها

فاقت في عددها أبيات الأرجوزة ، فلا يكاد تمر به مناسبة لتوظيف بيت أو قصيدة إلا ويذكر ما يحضره من الشعر ، وكل الأبيات التي ذكرها في الهجو والذم لصاحب الأرجوزة وجماعته ، وسيظهر ذلك في فهرس الأبيات .

٨ ـ يرد على الناظم بالسلاح الذي يستخدمه ، فإن كان منطقيا استخدم معه القواعد المنطقية ، وإن كان أصوليا كان الرد كذلك ، وهلم جرا . انظر الأبيات (١٩ ، ٦٧) و (١٢٠ ـ ١٢٢)

٩ ـ الأسلوب الذي كتب به هذه الرسالة أسلوب أدبي راق مؤثر ، يكثر فيه من المحسنات اللفظية كالاقتباس والسجع ، وكلامه يكاد يكون كله سجعا ، وانظر على سبيل المثال المقدمة والخاتمة ، وكذلك يكثر من إيراد الأمثال العربية .

وهكذا نجد أنه قد طغى عليه المنهج الأدبي ، وشخصيته الأدبية ظاهرة في كتابه مما كساه حلة أدبية قشيبة .

ومع هذه الظاهرة الأدبية فإن المؤلف أحيانا يوجه ضربات قاتلة وطعنات مميتة بألفاظ قاذعة يستدعيها المقام ، وذلك عندما يخرج الناظم الرافضي عن طوره ويهذي بهذيانه فيتهم بعض الصحابة بما هم منه براء ،

والعقاب بالمثل جائز شرعا ، قال تعالى : ﴿ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما آعتدى عليكم ﴾[1] .

وقال تعالى : ﴿ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ﴾[2] .

---

(١) الآية (١٩٤) من سورة البقرة .

(٢) الآية (١٢٦) سورة النحل .

وقال تعالى : ﴿ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ﴾[1] .

والانتصار لأولياء الله مطلوب شرعا أيضا ، وخاصة لمثل أولئك الأبرار من الصحابة الأخيار ، قال تعالى : ﴿ ولمن انتصر بعد ظلمه فأولٰئِك ما عليهم من سبيل ﴾[2] .

ومن أمثلة ردوده العنيفة التي يقتضيها مقام الرد بالمثل رده على الرافضي لما قذف به هندا ـ أم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ـ في بيت يقول فيه :

فما آدعَوْا في ابن البغي هند
من أنه تاب فغير مجدي

* قال المؤلف مخاطبا الناظم الرافضي : (اخسأ يَاعدُوَّ الله ورسوله أنت وإخوانك الشياطين فقد بؤتم بغضب الله ومقته ، وخرجتم عن طريق المسلمين :

ماذا تقول من الخنا وتردد
والمرء يولع بالذي يتعود

أتظن يالعين يا حطب سجين أن كل الناس كالروافض أولاد متعة وزنى ومنشؤهم من الفواحش والخنا ، كلا ، ما شارككم في ذلك أحد ، ولا ضاهاكم فيما هناك إلا من كفر وجحد ، اعميت يا ابن الكلبة عن قرابة رسول الله ﷺ ، فغدوت تصف من طهره الله تعالى بقبيح صفاتك وتتكلم بما تتكلم ، الم تعلم أن هندا رضي الله عنها هي القائلة : وهل تزني

(١) الآية (١٤٨) سورة النساء .
(٢) الآية (٤١) سورة الشورى .

الحرة ؟!) .

* ثم قال : (فقد استحق هذا الناظم الخبيث أن ينشد فيه قول الإمام الأوحد الشيخ عثمان بن سند :

على الناظم الملعون لعن مجدد
يدوم عليه دون من هو نائل

انظر الكلام على البيت رقم (٥٤)

○ ○ ○ ○

المبحث السابع

مصادر الكتاب

لقد استفاد الألوسي من مؤلفات كثيرة ، ذكرها في كتابه ، وقد ناهزت سبعين مصدرا ، ما بين سني وشيعي ، إلا أن أكثرها ينقل عنده بواسطة

● **فمن الكتب التي اعتمد عليهاكثيرا ما يلي :**

١ ـ الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية ، لجده أبي الثناء .

٢ ـ النفحات القدسية في رد الإمامية له أيضا .

٣ ـ مختصر التحفة الاثني عشرية ، للمؤلف نفسه أقصد أبا المعالي وهذه الكتب الثلاثة كلها تعتمد في جميع مباحثها على كتاب :

٤ ـ الترجمة العبقرية والصولة الحيدرية للتحفة الاثني عشرية ، فكأن المصدر الأساسي هو هذا الكتاب الأخير .

٥ ـ السيوف المشرقة مختصر الصواعق المحرقة ، وهو للمؤلف .

٦ ـ الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية ، لأبي الثناء المفسر .

٧ ـ النوافض للروافض ، للبرزنجي .

٨ ـ الصارم الحديد في عنق صاحب السلاسل العنيد للشيخ محمد أمين السويدي .

٩ ـ ديوان الأخرس .

١٠ ـ الصارم القرضاب في نحر من سب أكابر الأصحاب ، للشيخ عثمان بن سند .

هذه هي المصادر التي استفاد منها كثيرا ، وباقي المصادر سأخصص لها

فهرسها مع التي ذكرت هنا ضمن الفهارس ، وأضع أمام كل مصدر الصفحات التي ذكر فيها ، إن شاء الله تعالى .

○ ○ ○ ○

المبحث الثامن

المآخذ على الكتاب

أنَّى لطويلب علم مثلي أن يستدرك على إمام كبير مثل أبي المعالي علامة العراق ، ولكن يشفع لي أن العصمة من الخطإ ليست لغير الأنبياء ، فالعالم مهما علا كعبه في العلم يبقى عرضة للخطإ ، وقد تغيب عنده بعض الأشياء التي ربما وجدت عند طالب مبتدئ صغير ، **هذا أولا** .

وأما ثانيا : فإن المؤلف لما كتب هذا الكتاب كان لما يبلغ درجة النضج بعد وخاصة في الناحية العقدية .

وأما ثالثا : فلربما استدركت بعض الأشياء حسب فهمي لها وكنت أنا المخطئ ، أو تكون له وجهة نظر لم يصرح بها ولو صرح بها لزال الإشكال .

وهناك بعض الأشياء قد نعتبرها في عصرنا من المآخذ وفي عصره لم تكن كذلك .

● **أما المآخذ التي يمكن أن تؤخذ على المؤلف فهي كما يلي :**

١ ـ كثرة النقل ، حتى إن الكلام المنقول فاق في كثرته كلام المؤلف لكن تضلعه في اللغة العربية وتفوقه في حسن التأليف جعله يتمكن من ربط الكلام بعضه ببعض ، وظاهرة النقل هذه لا تحتاج إلى تحديد صفحات بعينها لكثرتها .

٢ ـ عدم نسبة الكلام لأصحابه ، فقد ينقل صفحتين أو أقل أو أكثر ولا يشير إلى ذلك ، وإنما يدرج الكلام إدراجا وسط كلامه ، ولا يعرف ذلك إلا من عايش كتابه ، وعرف مصادره .

انظر على سبيل المثال الكلام على البيت (١٧) ستجد أن الرد كله منقول من التحفة ، ولم يشر إلى ذلك ، وكذا البيت (١٩) و (٢٠) نقل عن النفحات القدسية ولم يشر ، بل لا تكاد تشعر بأدنى شيء يدلك على النقل .

٣ ـ أحيانا ينسب القول لنفسه بلفظ : (أقول كذا وكذا ..) ويكون مقبول القول ليس له ، وهذا الفعل غير مرضي ، وإن جوزه بعضهم بحجة أنه إذا تبناه وقال به صار كأنه هو القائل حقيقة ؛ ومنعه أولى حتى لا تختلط الأقوال وتتداخل المصادر . أنظر كلامه على الأبيات رقم (٤٥ ـ ٤٨) .

٤ ـ يلاحظ عليه عدم مراجعة مؤلفاته مما نتج عنه بقاء الأخطاء التي كثيرا ما تحدث للمؤلف في كتابته من غير قصد ، وهذه الظاهرة عامة في أكثر كتبه ، وكذلك عدم الاعتناء بتصحيحها ، فكثير منها بقي مسودة بدون تبييض .

يقول تلميذه الأثري : (وقد كان قليل العناية بمؤلفاته لا يتعهدها بالتهذيب والتشذيب ، ولا يكاد يلفت إليها نظره إلا بإلحاح من السائلين فلذلك بقي أكثرها من نفثة القلم الأولى لم يتطرقه أقل إصلاح)[1] .

وهذا ما وقع بالفعل لهذا الكتاب بالذات فلم يراجعه المؤلف مراجعة تامة .

٥ ـ يستخدم الألفاظ القاذعة في رده على خصمه مثل (العورة) (السوءة) (الخبيث) (الخنزير) (عدو الله) (إخوان الشياطين) (لعين) (حطب سجين) (ابن الكلبة) (أولاد زنى) (الحمير) .

٦ ـ الاستطراد ، انظر رده على الأبيات رقم (١٢٠ ـ ١٢٢) .

---

(١) مقدمة تاريخ نجد للألوسي (ص ٤) .

٧ ـ لما كتب كتابه صب العذاب كان لا يزال في طوره الأول من أطواره الثلاثة التي مر الكلام عليها ، ولذلك عندما يستطرد في بعض المسائل ويخرج عن الروافض تصدر منه بعض الأشياء التي تحتاج إلى التنبيه عليها انظر على سبيل المثال الصفحات التالية (٢٠٥) (٢٢٦) (٣٧٢) .

ولكن موقفه من الروافض موقف سليم لا غبار عليه ، ولا شيئ يعتريه ولعله استفاد ذلك من كتب جده المملوءة بالرد عليهم .

o o o o

الفصل الثاني

التعريف بالمخطوطة

■ وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : عدد النسخ ومكان وجودها .

المبحث الثاني : التعريف بالنسخ .

المبحث الثالث : نماذج من المخطوطة .

○ ○ ○ ○



المبحث الأول

عدد النسخ ومكان وجودها

يوجد للمخطوطة ثلاث نسخ حسب علمي :

الأولى : نسخة المؤلف بخطه ، في مكتبة الآثار العامه ببغداد تحت رقم (٨٥٨٧) .

الثانية : بخط إبراهيم ثابت الألوسي ، توجد في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد تحت رقم (٢٤٢٤٥)

الثالثة : كتبها جمعة بن محمد بن سليمان العفان ، وهي في المكتبة القادرية ببغداد تحت رقم (٦٤٤) وقد حصلت على مصورة عن الأولى والثانية دون الثالثة[١]

وكنت عزمت على السفر إلى بغداد من أجلها وغيرها من المخطوطات التي أحتاجها في التحقيق ، وكذلك من أجل زيارة الأستاذ العلامة محمد بهجة الأثري تلميذ المؤلف - الذي لا يزال حيا إلى تاريخ كتابة هذه السطور - أسأل الله أن يبارك في عمره ، ويختم لنا وله بالحسنى .

وتقدمت بطلبي إلى الجامعة الإسلامية ، فوافقت مشكورة على سفري وبعد أن صدرت تذكرة السفر وكلمت السفارة العراقية هاتفيًا وطلبوا مني الحضور لأخذ التأشيرة حلّت الكارثة « أحداث الخليج » فتعطل السفر واكتفيت بما عندي[١] .

○○○○

---

(١) انظر (ص ٢١٥) فيما يأتي .

المبحث الثاني

التعريف بالنسخ

النسخة الأولي : نسخة المؤلف ، وهي التي جعلتها الأصل ورمزت لها بـ (ث) وقد اعتمدت على نسخة مصورة عنها في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري ، وينقصها الورقة (٤٢) .

* عدد صفحاتها : (١٠١) .
* عدد الأسطر بكل صفحة : (٢١) .
* عدد كلمات كل سطر : ما بين (١٠) إلى (١٥) كلمة .
* مقاسها : ٢١ سم * ١٤ سم ، حسب البيانات المكتوبة عليها .
* خطها : فارسي واضح جيد في الجملة .
* الناسخ : المؤلف .
* تاريخ النسخ : جمادى الأولى (١٣٠٤ هـ) .
* كتب في الورقة التي قبل العنوان هذه الأبيات مع نسبتها لقائلها :

قال : (وينسب لتأبط شرًا في [.....] [١] :

ألا من مبلغ فتيان فهم

بما لاقيت عند رحابطان[٢]

---

(١) كلمة غير مقروءة .

(٢) فَهْمٌ : قوم تأبط شرا . رحابطان : منزل فى طريق مكة إلى الكوفة . معجم ما استعجم (١ / ٢٥٧) .

بأني قد لقيت الغول تهوي
بسهب كالصحيفة صحصحان[1]
فقلت لها كلانا نضو أين
أخو سفر فخلي لي مكاني[2]
فشدت شدة نحوي فأهوى
لها كفي بمصقول يماني
فأضربها بلا دهش فخرت
صريعا لليدين وللجران[3]،[4]

* وفي صفحة العنوان كتب ما يلي :

صب العذاب على من سب الأصحاب

للفقير إلى الله القدير محمود شكري الألوسي عفي عنه

سنة ١٣٠٤ جمادى الآخرة

* وفي آخرها يقول : « وذلك سنة ١٣٠٤ هـ جمادىٰ الأولىٰ لعله (١٠) » .
ويلاحظ أن تاريخ العنوان مؤخر عن تاريخ الانتهاء .

* عيوب النسخ : تقدم أن مصنفات المؤلف كثير منها بقي في المسودة وكان من سوء حظ هذه المخطوطة (صب العذاب) أنها بقيت كذلك في

---

(١) السهب : الفلاة . صحصحان : الأرض المستوية الواسعة العارية من النبت .
(٢) النضو : الدابة التي هزلتها الأسفار . الأين : التعب والإعياء .
(٣) الجران : مقدم العنق .
(٤) الأبيات في ديوان تأبط شرا وأخباره (ص ٢٢٢ - ٢٢٥) ، وفيها زيادة مع الشرح ، وانظر أيضا الأغاني (٢١ / ١٢٩) .

المسودة ، فترتب على هذا بقاء بعض العيوب .

منها : أن كثيرا من الاستدراكات مكتوبة في الحواشي ، وبعضها بخط رقيق لا يكاد يقرأ لولا وجود النسخة الثانية .

ومنها : التقديم والتأخير في بعض الصفحات .

ومنها : كثرة الشطب عن بعض الكلمات والسطور .

٥٥٥٥

النسخة الثانية : رمزت لها بـ (و) .

* عدد صفحاتها : (١٠٢) .
* عدد الأسطر بكل صفحة : (٢١) .
* عدد كلمات كل سطر ما بين (٩) إلى (١٣) كلمة .
* خطها : مثل خط المؤلف حتى لكأن الناسخ واحد ، مع أن الواقع بعكس ذلك .
* الناسخ : إبراهيم بن محمد ثابت الدين أفندي الحسيني الألوسي البغدادي .
* تاريخ النسخ : ٢٧ شعبان سنة ١٣٤٤ هـ .
* وهذه النسخة فيها بعض الزيادات غير موجودة في نسخة المؤلف .

وكأن الناسخ كان يقصد من ورائها زيادة الفائدة ، لأنه أحيانا يغير الجملة بتمامها ، أو يزيد فيها وينقص ، وربما زاد كلمة أو نقصها ، أو زاد بيتا من الشعر أو بيتين مما يناسب المقام ، وهذه الزيادات والتغييرات تكثر في أول النسخة ، ثم تبدأ في القلة تدريجيا حتى تكاد تنعدم في آخر النسخة يتضح ذلك من خلال الفروق المثبتة في الحاشية .

* صفحة العنوان : هي نفسها صفحة عنوان النسخة الأولى ، ويظهر أنها

صورت من نسخة المؤلف ووضعت في أول النسخة الثانية .

* وفي آخرها مكتوب : (نقلت بقلم الفقير إليه عز شأنه السيد إبراهيم بن السيد محمد ثابت الدين أفندي الحسيني الألوسي البغدادي ، غفر الله تعالى لهما ، وذلك ضحوة الجمعة ٢٧ شعبان سنة ١٣٤٤ هـ . إبراهيم الألوسي)

* عيوب النسخ : ليست هناك عيوب ذات أثر في النسخ ، وإنما العيب في التصوير ، فبعض الصفحات غير واضحة ، وكذلك بعض الكلمات بسبب التصوير الرديء ، وقد استُدركت من نسخة المؤلف .

النسخة الثالثة :

عدد صفحاتها : (١١٦) .

* الناسخ : جمعة بن محمد بن سلمان العفان .

* تاريخ النسخ : (١٣٤٤ هـ) .

* ولم أقف على هذه النسخة حتى أصفها بأكثر من هذا ، وإنما أخذت المعلومات عنها من مقدمة المسك الأذفر لمحققه د / عبد الله الجبوري (ص ٣٢) .

وبعد الأنتهاء من كتابة هذا المبحث بزمن كنت مرة في حديث مع شيخنا عبد الله الغنيمان ، فأخبرني بأن عنده مخطوطة للألوسي بعنوان (كشف غياهب الجهالات) ، وهي نقض لأرجوزة لأحد الروافض ، ولما ذهبت إلى مكتبته وأطلعني عليها فوجئت بأنها نسخة من « صب العذاب » التي حققتها ، وهي الثالثة التي لم أتمكن من الحصول عليها قبل .

وإليك وصفها من جديد :

* عنوانها : حسب المعلومات المكتوبة عليها :

(كشف غياهب الجهالات)

* وهي مصورة للمجمع العلمي العراقي ، ومصدرها مدرسة المكتبة القادرية ببغداد برقم (٨٩٢) ، ويلاحظ أن هذا الرقم يخالف الرقم الذي ذكره الجبوري في مقدمة المسك الأذفر وهو (٦٤٤) واحتمال الخطإ وارد جدا في النقل .

* وأما الصفحات والناسخ وتاريخ النسخ : فموافق لما ذكر آنفًا .

* وأما عدد الأسطر : فـ (٢١) سطرا في كل صفحة ، وعدد الكلمات في كل سطر ما بين (٩) إلى (١٠) .

* وخطها خط رقعة جيد .

* وهي منقولة عن النسخة الثانية التي رمزت لها بـ (و) وقد نسخت بعدها بثلاث وأربعين يوما .

* وفي آخرها : (نقلت بقلم الفقير إليه عز شأنه جمعة بن محمد بن سلمان العفان عليه وعلى والديه وجميع المسلمين الرحمة والرضوان ، آمين وذلك بعد ظهر يوم الجمعة (١٠ شوال ١٣٤٤ هـ)) .

وقد سبق أن الثانية نسخت في (٢٧ شعبان ١٣٤٤ هـ) .

○○○○

المبحث الثالث

نماذج من نسخ المخطوطة

صب العذاب على من سب الأصحاب

للفقير إلى الله القدير محمود شكري الآلوسي

عفي عنه

١٣٠٤

صورة صفحة العنوان من نسخة المؤلف (ث) وهي الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من لا مانع لما أعطيت، ولا رادّ لما قضيت، نحمدك على ما نورت
قلوبنا بنور الهداية، وعصمتنا من الضلالة والغواية، ونصلي ونسلم
على حبيبك الذي هو خير الأنام، وكشفت ببعثته غياهب الجهالات،
وشبهات الأوهام، وعلى آله الأخيار، وأصحابه الذين قاتل الله بهم
الكفار. أما بعد: فيقول الفقير إلى الله تعالى الهادي، محمود شكري
الآلوسي البغدادي، حماه الله تعالى من شر الحساد وكيد الأعادي: لما
انتشر بين الناس من البدع والضلالات، وسرى الجهل إلى سائر الجهات،
أشاع الروافض رفضهم بين الناس، وأظهروا ما انطووا عليه
من الخبث والدس والالتباس، فشمّر عند ذلك علماء أهل السنة ساعد
الجد والاجتهاد، لتطهير ما لوثه أهل الأهواء وجه الأرض من
الفساد، فردوا عليهم في كتبهم أتم رد، وصدوهم عما ذهبوا إليه
أكمل صد، بدلائل جلية، وبراهين قطعية، ألا وإن من تلك
الكتب المعتبرة، والرسائل المبتكرة، كتاب الأجوبة العراقية
عن الأسئلة اللاهورية، الذي هو مع صغر حجمه، وقلة رقمه، قد
انطوى على الحق اليقين، والنور المبين، مما يذب عن أصحاب
رسول الله عليه وعليهم أفضل الصلاة وأكمل السلام، جميع ما افتراه
فرق الروافض اللئام من الشبه والأوهام، وقد انتشر في سائر
الديار، وشاع ذكره في غالب الأقاليم والأمصار، وحيث كان مشتملا
على فضائح الروافض وعيوبهم، وقع موقع الأسنة من قلوبهم،
نفذ سهم أكل مذهب لخمول ذكره، فما قرت بذلك منهم العيون، وعملوا

صورة الصفحة الأولى من نسخة المؤلف (ث) وهي الأولى

١٠١

اقل القوم ، ذكرنيا معاشر اهل الحق من بطل همام ، ونحرير
امام ، يشق بذهنه الشعر ، ويثقب بثاقب فكره الدرر ،
~~ومن اين لفئة الضلال~~ ، كم اتعدوا الذي لفيف على عجز الافهام
والجموا المعاندين بلجام الالزام ، ومن اين لفئة الضلال ، مثل
هولاء الرجال ، فان كلا منهم احمق من ربيعة البكاء ، ومن ناطح
الصخرة ولاحق الماء ، واخنث من هيت ودلال ، واخبث ممن
سارت بخبثه الامثال ، تدرذوا بجهلهم على الحمير ، وهذه آثارهم والبعرة
تدل على البعير ، والحمد لله الذي صدقنا وعده ، ونصر حزبه
وجنده ، والصلوة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى
الآل والاصحاب ومن اخلص لهم وده ،
وذلك سنة ١٣٠٦ .
[illegible]
[illegible]
١٠

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة المؤلف (ث) وهي الأولى

صب العذاب على من سب الأصحاب

تصنيف العلامة النحرير محمود شكري الآلوسي

نمره

١٣٠٤

[illegible]

صورة صفحة العنوان من نسخة (و) وهي الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من لا مانع لما اعطيت ولا راد لما قضيت نحمدك على ما نورت
قلوبنا بنور الهداية وعصمتنا من الضلالة والغواية ونصلي ونسلم
على حبيبك الذي هديت به الانام وكشفت غياهب الجهالات
وشبهات الاوهام وعلى آله الاخيار واصحابه الذين اغاظ الله
بهم الكفار اما بعد فيقول الفقير الى الله القدير السيد محمود شكري
الالوسي البغدادي صانه الله تعالى من شر الحساد وكيد الاعادي
لما انتشر بين الناس البدع والضلالات وسرى الحريق في سائر
الجهات اشاع الروافض رفضهم بين الناس واظهروا ما انطووا
عليه من الكذب والدس والالباس فشمر عند ذلك علماء اهل
السنة ساعد الجد والاجتهاد لتطهير ما لوث به اهل الاهواء وجه
الارض من الفساد فردوا عليهم في كتبهم ثم ردوا وصدوهم عما
ذهبوا اليه كل صد بدلائل جلية وبراهين قطعية الا ان من
احسن الكتب المعتبرة والرسائل المبتكرة كتاب الاجوبة العراقية عن
الاسئلة اللاهورية الذي هو مع صغر حجمه وقلة رقمه قد انطوى
على نحو النصفين [illegible] مما يدفع عن اصحاب رسول الله
[illegible] عليهم افضل الصلوة واكمل السلام جميع ما افتراه اهل
[illegible] الطغام من الشبه والاوهام وقد انتشر في سائر
[illegible] شاع ذكره في ممالك الاقاليم والامصار وحيث كان
[illegible]
[illegible]

صورة الصفحة الأولى من نسخة (و) وهي الثانية

وهذه آثارهم والبعرة تدل البعير . والحمد لله الذي صدقنا وعده

ونصر حزبه وجنده . والصلوة والسلام على من لا نبي بعده

وعلى الآل والاصحاب ومن اخلص لهم وده . وذلك

١٣٠٤ جمادى الاولى

نقلت بقلم الفقير اليه عز شانه السيد ابراهيم

ابن السيد محمد ثابت الدين افندي الحسيني

الالوسي البغدادي غفر الله تعالى لهما

وذلك ضحوة الجمعة ٢٧ شعبان سنة ١٣٢٦

ابراهيم الالوسي

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة (و) وهي الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك

يا من لا مانع لما أعطيت ولا راد لما قضيت

على ما نورت قلوبنا بنور الهداية وعصمتنا من الضلالة

والغواية ونشكرك على نعمتك التي هديت به

الأنام واكشفت غياهب الجهالات وشبهات

الأوهام ونصلي على آله الأخيار وأصحابه الذين

أغاظ بهم الكفار فيقول الفقير إلى الله

القدير السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي

سامحه الله تعالى من شر الحساد وكيد الأعادي لما

انتشر بين الناس البدع والضلالات وسرى

الجهل في سائر الجهات أشاع الروافض رفضهم

بين الناس وأظهروا ما أبطنوا وأعلنوه من الخبث

والدس والإلباس فشمر عند ذلك علماء أهل

السنة سواعد الجد والاجتهاد لتطهير ما لوث به

أهل الأهواء وجه الأرض من الفساد فردوا عليهم

في [illegible] وصدوهم عما ذهبوا إليه بكل صحيح

بدلائل [illegible] نظمه الأوان من هاتيك

الرسائل المباركة كتاب الأجوبة العراقية

عن الأسئلة اللاهورية الذي هو صغير حجمه [illegible]

[illegible] على أدلة الإيقان والنور المبين ما يذهب عن

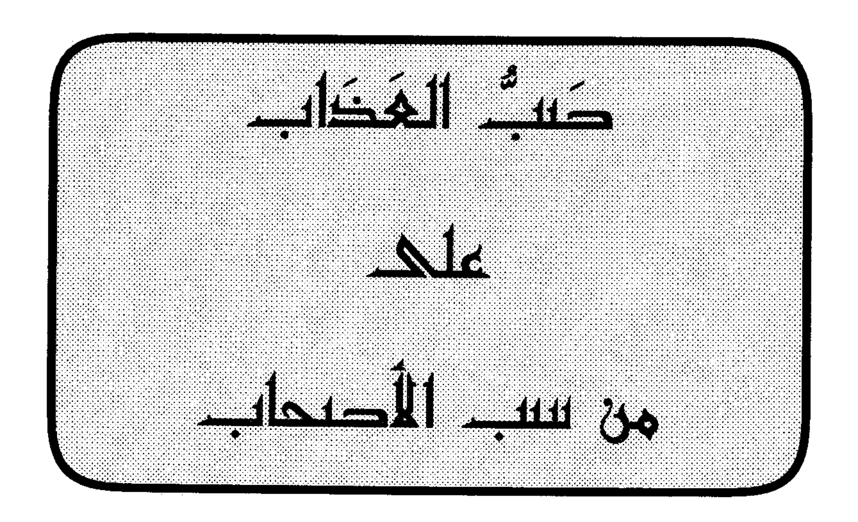
[illegible]

صورة الصفحة الأولى من النسخة الثالثة

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الثالثة

القسم الثاني

نص الكتاب المحقق وهو :



لعلامة العراق أبى المعالي محمود شكري الألوسي



بسم الله الرحمن الرحيم

يامن لا مانع لما أعطيت ، ولا راد لما قضيت ، نحمدك على ما نورت قلوبنا بنور الهداية ، وعصمتنا من الضلالة والغواية ، ونصلي ونسلم على حبيبك الذي هديت به الأنام ، وكشفت ببعثته[أ] غياهب(١) الجهالات وشبهات الأوهام ، وعلى آله الأخيار ، وأصحابه الذين أغاظ الله بهم الكفار .

أما بعد : فيقول الفقير إلى الله تعالىٰ الهادي[ب] ، محمود شكري الألوسي البغدادي صانه الله من شر الحساد وكيد الأعادي :

سبب تأليف هذا الكتاب

لما انتشر بين الناس البدع والضلالات ، وسرى الجهل إلى[ج] سائر الجهات ، أشاع الروافض رفضهم بين الناس ، وأظهروا ما انطووا عليه من الخبث والدس والإلباس ، فشمر عند ذلك علماء أهل السنة ساعد(٢) الجد

---

(١) غياهب : جمع غيهب ، وهي الظلمة ، يقال : ليل غيهب : مظلم . لسان العرب ١ / ٦٥٣ باب الباء فصل الغين .

(٢) لم أجد في كُـتُب اللغة فعل « شمر » متعديا بنفسه في مثل هذه العبارة ، لأن الساعد لا يشمر وإنما يشمر عنه ، وإنما ورد فعل [شمر] متعديا بنفسه فيما يتصور فيه التشمير كما يقال : شمر الشيئ ، فتشمر : قلصه فتقلص ، وشمر الإزار والثوب تشميرا : رفعه . لسان العرب ، مادة [شمر] (٤ / ٤٢٨) . ويمكن حمل تعدية المؤلف لشمر في هذه العبارة إما على المبالغة في التشمير كما يقال : كشر عن أسنانه وكشر أسنانه ، ويعبر أهل اللغة عن هذه العبارة بأنها منصوبة على نزع الخافض ، انظر مغني اللبيب (٢ / ٥٢٥) . =

[أ] (ببعثته) ساقطة من (و) .

[ب] في (و) (القدير السيد) بدل (تعالى الهادي) .

[ج] في (و) (في) بدل (إلى) .

والاجتهاد ، لتطهير ما لوث به أهل الأهواء وجه الأرض من الفساد ، فردوا عليهم في كتبهم أتم رد ، وصدوهم عما ذهبوا إليه أكمل صد ، بدلائل جلية ، وبراهين قطعية .

ألا وإن من هاتيك الكتب المعترة ، والرسائل المبتكرة كتاب (الأجوبة العراقية عن الأسئلة اللاهورية)[1] ، الذي هو مع صغر حجمه وقلة رقمه قد انطوى على الحق اليقين ، والنور المبين ؛ مما يذب عن أصحاب رسول الله - عليه وعليهم أفضل الصلاة وأكمل السلام - جميع ما افتراه فرق الروافض الطغام ، من الشبه والأوهام .

وقد[أ] انتشر في سائر الديار ، وشاع ذكره في غالب الأقاليم والأمصار وحيث كان مشتملا على هفوات الروافض وعيوبهم ، وقع موقع الأسنة من قلوبهم ، فذهبوا كل مذهب لخمول ذكره ، فما قرت بذلك منهم العيون وسلكوا / كل مسلك لإطفاء نوره ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون[2] ، فجاءوا وراحوا ، وصاحوا وناحو ؛ كل ذلك لعجزهم عن

[١/ب]

= أو يحمل على ما يسمونه بالتضمين ، وهو تنزيل الكلمة منزلة غيرها مما يشترك معها في المعنى فتعدىٰ [شمر] بتضمينها معنى فعل متعد مثل كشف أو حسر ونحوه ، انظر المغني (٢ / ٦٨٥) . هذا مع إمكان حمل العبارة على تساهل الكاتب وتسامحه ، خصوصا وأن المؤلف نفسه قد عداه بحرف الجر في غير هذا الموضع ، كما في مختصر التحفة ص (١) ..

(١) تقدم التعريف به في الدراسة ص (١٣٩) .

(٢) استخدم المؤلف ما يسمى في علم البلاغة بالاقتباس ، والآية المقتبس منها هي الآية (٣٢) من سورة التوبة وفي آخرها (الكافرون) بدل (المشركون) والمؤلف رحمه الله تعالى كثيرا ما يستخدم هذا الأسلوب ولذا سوف لا أنبه عليه مرة أخرى .

[أ] في (و) (ولذا) .

القيام في ساحة الخصام ، وتورطهم في ورطة الإلزام والإفحام(1) ؛ لما غشي قلوبهم من الران ، وامتلأت صدورهم من وساوس الشيطان .

ثم إنهم لما خاب منهم الأمل ، وتحقق لديهم وخيم عاقبة ما قدموا من[أ] سواء العمل ، خلصوا نجيا ، فأوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ، وتقطعوا أمرهم بينهم ليعدوا بهتانا وزورا ، فيتخذوا[ب] ذلك الكتاب مهجورا ، فبقوا مدة مديدة ، وأشهرا عديدة ، يقلبون صحائفه ويتأملون دقائقه[ج] ولطائفه ، فلم ينطقوا ببنت شفة(2) ، ولا أعربوا عن موصوف ولا صفة .

ولم تـر إلا واضـعـا كـف حـائـر
على ذقنه أو قارعا سن نادم(3)

---

(1) الإفحام : عجز (المعلل) صاحب التصديق الذي ينصب نفسه للكلام ابتداء في المناظرة .
والإلزام : عجز (السائل) المعترض الذي يعترض على المعلل . ضوابطه المعرفة (٤٥٦) .

(2) أي لم ينطقوا بكلمة واحدة ، قال في اللسان (١٣ / ٥٠٧) : (ما كلمته ببنت شفة ، أي بكلمة) باب الهاء فصل الشين .

(3) هذا البيت ذكره الشهرستاني في أول كتابه (نهاية الإقدام) ص (٣) وذكر قبله بيتا فقال :

لقد طفت في تلك المعاهد كلها ... وسيرت طرفي بين تلك المعـــالم
فلم أر إلا واضعا كف حـــائر ... على ذقنه أو قارعـــا ســـن نادم

ولم ينسبها لأحد . وأشار إلى هذا ابن خلكان في وفيات الأعيان (٤ / ٢٧٤) ثم قال : وقال غيره : هما لأبي بكر محمد بن باجه المعروف بابن الصائغ الأندلسي . وقبل هذا في (٢ / ١٦١) عند ترجمة ابن سينا قال : وينسب إليه البيتان اللذان ذكرهما الشهر ستاني في =

[أ] من قوله (وتحقق) إلى قوله (من) ساقط من (و) ويوجد بدله كلمة (وشاهدوا) .

[ب] في (و) ويتخذوا بالواو .

[ج] في (و) « نكته » بدل دقائقه .

ثم إنهم[أ] نظموا في هذه الأيام[ب] أرجوزة(١) مختلة اللفظ والمعنى فاسدة التركيب والمبنىٰ ، وزعموا أنهم ردوا بها[جـ] الكتاب ، وأين القمر من نبح الكلاب(٢) .

ولكن أبى الله إلا أن يفضح من تنقص(٣)بالصحابة الأخيار ، وسادة هذه الأمة الأبرار ، وأن يرى الناس عورته ، ويغريه أن يكشف[د] سوءته .

= أول كتابه (نهاية الإقدام) . وذكرهما ابن تيمية في (موافقة صحيح المنقول) (ج ١ / ١٢٩) وقال : إن الشهرستاني أنشدهما في أول كتابه (نهاية الإقدام) ونسبهما المرتضىٰ اليماني في إيثار الحق على الخلق (ص ٨) إلى الشهر ستاني .
وذكرهما ابن القيم في الصواعق المرسلة (ج ١ / ١٦٦) . وذكرهما كذلك طاش كبرى زاده في مفتاح السعادة (ج ١ / ٤٧) ولم ينسبهما ، وأعاد ذكرهما في (ص ٢٩٩) عند ترجمة الشهر ستاني ثم قال : قلت : وجدت في بعض المجامع أن البيتين اللذين ذكرهما الشهر ستاني في (نهاية الإقدام) لأبي علي ابن سينا . وذكرهما الألوسي في تفسيره روح المعاني (٣ / ٢١٤) بدون نسبة .

(١) تقدم التعريف بها في قسم الدراسة ص (١٩٧)

(٢) هذا مثل يضرب لمن ينال من إنسان بما لا يضره ، ولم أقف عليه بهذا اللفظ فيما رجعت إليه من كتب الأمثال ، وإنما وجدته بلفظ : (لا يضر السحاب نباح الكلاب) مجمع الأمثال للميداني (٣ / ١٥٨) وبلفظ (أهون من النباح على السحاب) (٣ / ٥٠٨) رقم (٤٦٢٩) وورد في الشعر ما يقارب هذا اللفظ ، وهو قول أبي العلاء المعري : في سقط الزند (ص ٢٠٢) :

وقد نبحوني وما هــجتهم   كما نبح الكلب ضوء القمر

(٣) يقال تنقصه ولم أجد تنقص متعديا بحرف الجر ، وإنما الوارد تنقصه والقول فيه كالقول في شمر المتقدمة ص (٢٢٧) .

[أ] من قوله : (فلم ينطقوا ببنت شفة) إلى هنا ساقط من (و) ونظم السياق بعد (ولطائفه) : حتى نظموا أرجوزة ... إلخ .
[ب] في هذه الأيام) ساقط من (و) .
[جـ] في (و) (فيها) .
[د] في (و) زيادة (بيده) .

نعوذ بالله من الذل والخذلان ، ونستجير به سبحانه من الفضيحة والخسران(١) ، ثم إنهم نسبوها(٢) إلى من ليس له في العلم[أ] إلمام واتخذوه بزعمهم[ب] غرضا ليأمنوا به من رشق السهام ؛ وما دروا أن دسائسهم التي تجاوزت الحد ، لا تكاد تخفى على أحد .

ومن مزيد جهلهم[ج] أن كلا منهم من مزيد فرحه بها تراه[د] كأنه قد أعطي قرطي مارية(٣) .

---

(١) في (و) زيادة بيتين بعد كلمة الخسران وهما :

قام الحمام إلى البازي يهدده　　وشمرت لقراع الأسد أضبعه

أضحى يسد فم الأفعى بأصبعه　　يكفيه ماذا يلاقي منه أصبعه

والبيتان من قول سنان بن محمد بن سليمان بن محمد الملقب براشد الدين صاحب قلاع الإسماعيلية الذي كان في عهد الملك العادل نور الدين الأيوبي (٥٦٩ هـ) وكانت بينهما محاورات . وكتب الملك إلى سنان يهدده فرد عليه سنان بأبيات منها البيتان المذكوران مع رسالة يستهزئ فيها به وبتهديده . انظر وفيات الأعيان (٥ / ١٨٥ - ١٨٦) .

(٢) قال في الذريعة (١٤ / ٢٤٨ - ٢٤٩) بعد الكلام على الأرجوزة : (جعلها الناظم باسم غيره لبعض المصالح) . وتقدم التعريف به وبمنظومته (ص ١٩٧) .

(٣) هذا مثل يضرب للشيء الثمين يحصل عليه الإنسان ، وقد ورد المثل أيضا بلفظ (خذه ولو بقرطي مارية) وبلفظ (أنفس من قرطي مارية) . ومارية هي بنت ظالم بن وهب امرأة حجر آكل المرار الكندي يقال : إنها أهدت إلى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا ما قيمتهما . انظر مجمع الأمثال (١ / ٤١٠) رقم (١٢٤٣) و ٣ / ٤١٥ رقم (٤٣٣٨)

[أ] في (و) زيادة (أدنى) بعد (العلم) .

[ب] (بزعمهم) ساقطة من (و) .

[ج] (ومن مزيد جهلهم) ساقط من (و) ويوجد بدله كلمة (ثم) .

[د] ساقطة من (و) .

أو أنه عاشق واصلته بعد طول الهجر غانية[أ](1) .

ولو أنهم عرفوا مسألة من العلوم ، أو شموا رائحة[ب]من منطوق أو مفهوم / لعملوا بها عمل الهر فدسوها في التراب ، أو أحرقوها في النار ولم يفضحوا أنفسهم بين أهل العلم وذوي الآداب[ج] ، حيث أنها أظهرت ما كتموه من نفاقهم ، وصرحت بما جحدوه من زيغهم وشقاقهم[د] . [٢/أ]

وأين هي من الجواب عن ذلك الكتاب(2) ، الذي صب عليهم شآبيب(3) العذاب ، ونصب عليهم رايات الضلال والارتياب ؟

أين المنع والمناقضة(4) ؟ أين النقض(5) والمعارضة(6) ؟

---

(1) الغانية المرأة الحسناء التي استغنت بحسنها عن الزينة .
القاموس (ص ١٧٠٠) باب الواو والياء فصل الغين

(2) الكتاب المشار إليه هنا هو (الأجوبة العراقية على الأسئلة الاهورية) لأبي الثناء الألوسي المفسر وهو الذي يرد عليه الرافضي صاحب الأرجوزة ، وقد تم التعريف به في قسم الدراسة (ص ١٩٥) .

(3) شآبيب جمع شؤبوب وهو الدفعة المطر وغيره . لسان العرب (١ / ٤٨٠) باب الباء فصل الشين .

(4) المنع والمناقضة بمعنى واحد ، والمناقضة لغة إبطال أحد القولين بالآخر ، واصطلاحا : هي منع مقدمة معينة من مقدمات الدليل . التعريفات للجر جاني ص ٢٣٢

(5) النقض : الحل لغة ، واصطلاحا : هو إبطال دليل المعلل بعد تمامه بشاهد يدل على عدم استحقاقه الاستدلال . انظر كتاب (آداب المسامرة في البحث والمناظرة) ص (٤٥)
ويرى الشيخ محمد الأمين الشنقيطي أن المنع والمناقضة والنقض كلها بمعنى واحد وكذلك الممانعة مثلها . آداب البحث والمناظرة (ص ٣٨) .

(6) المعارضة لغة : هي المقابلة على سبيل الممانعة . واصطلاحا : هي إقامة الدليل على خلاف ما أقام الخصم عليه الدليل . التعريفات للجرجاني (ص ٢١٩) .

[أ] بعد كلمة غانية في (و) زيادة : (وما ذاك إلا لمزيد جهالتهم وغيهم وضلالتهم) .

[ب] في (و) زيادة (شيئ) .

[ج] من قوله : (ولم يفضحوا) إلى هنا ساقط من (و) ويوجد بدله (ليأمنوا من نبال الأرقام وشديد العقاب) .

[د] في (و) زيادة (وهي منتهى علمهم وغاية فهمهم) .

كلا ما أنتم يافئة الرفض[أ] إلا كتبنة في لبنة ، أو شعرة في بعرة(١) ؛ وكان الحري أن لا أصغي لأمثالكم ولا أتصدى لردكم وإبطالكم ؛ فإن[ب] ذلك يزيدكم أنسًا ، وتطيبون به نفسًا .

عذرت البزل إن هي خاطرتني
فما بالي وبال ابن اللبون(٢)

مع أن ما صدر منكم من الهذيان ظاهر البطلان ، غني عن البيان وإنما كتبت ما كتبت وحررت ما حررت .

---

(١) هذا مثل يضرب للشيء الحقير ، وقد ذكره الميداني بلفظ (أهون من تبنة على لبنة) مجمع الأمثال (٣ / ٥١٠) (رقم ٤٦٣٣) .

(٢) هذا البيت لسحيم بن وثيل بن أعيفر ، من الشعراء المخضرمين عاش في الجاهلية أربعين سنة ، وفي الإسلام ستين . انظر طبقات فحول الشعراء للجمحي (١ / ٧٢) و (٢ / ٥٧١) و (٢ / ٥٧٦ ، ٥٧٩) وفي رواية (.. ابني لبون) .

والبزل : جمع بازل وهو البعير إذا دخل في التاسعة . قال في اللسان (١١ / ٥٢) باب اللام فصل الباء : (بزل البعير يبزل بزولا فطر نابه ، أي انشق فهو بازل ذكرا كان أو أنثى وذلك في السنة التاسعة) .

خاطرتني : صاولتني وتوعدتني وهددتني . اللسان (٤ / ٢٥٠) باب الراء فصل الخاء .

اللبون : الناقة ذات اللبن وابن اللبون ولد الناقة استكمل سنتين ودخل في الثالثة . القاموس (١٥٨٦) باب النون فصل اللام .

ومعنى البيت : إذا طلب الشيوخ من الشعراء مصاولتي ومجاراتي عذرتهم لأنهم أقراني ، ولكن كيف أعذر هؤلاء الأحداث الذين لا قبل لهم بي ، وأراد بابني لبون : الأبيرد والأحوص ، وهما شاعران كانا تعرضا له وطلبا مجاراته في الشعر وأما المؤلف فقد ذكر البيت . هنا ليبين أن الروافض يتطاولون على أهل السنة ، وأنهم كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد .

[أ] « يا فئة الرفض » ساقط من (ر) .

[ب] في (ر) (لأن) .

وإن كان أصل الكتاب(١) واف بذلك مغن(٢) عما هنالك ـ لئلا يظن الجهلة أنا عاجزون عن المناظرة والمناضلة .

وها أنا أشرع في المقصود بعون وعناية الملك المعبود ، مقتصرا على إبطال ما فيها من المطالب غير متعرض لجميع ما فيها من المعايب .

○ ○ ○ ○

● قال الناظم [الرافضي] :

١ـ قال الشريف الفاطمي أحمد
أبـدأ بـسـم الله ثـم أحـمـد

أقول : أعلم أن[أ] الشريف كان يطلق في الصدر الأول على من كان من

---

(١) أي كتاب (الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية) وقد تقدم التعريف به (ص ١٣٩) .

(٢) الأصل في المنقوص أن يظهر فيه النصب ، فيقال (وافيا ومغنيا) قال ابن مالك في ألفيته :

والثان منقوص ونصبه ظهـر ورفعه ينوى كذا أيضا يجـر

وقال ابن عقيل : (وحكم المنقوص أنه يظهر فيه النصب) شرح ابن عقيل على ألفية (١ / ٨١ - ٨٢) .

وقد يجئ على خلاف الأصل ، قال عبد العزيز بن جمعة الموصلي في شرحه على ألفية ابن معطي (١ / ٢٤٧) (قد جاء المنصوب على خلاف الأصل حملا على المرفوع والمجرور) .

وقال الأشموني في شرح ألفية ابن مالك (١ / ١٠٠) : (من العرب من يسكن الياء في النصب أيضا ، قال الشاعر :

ولـو أن واش باليمامـة داره وداري بأعلى حضرموت آهتدى ليا

ونقل عن المبرد أنه من أحسن ضروريات الشعر .

وقال الصبان في حاشيته على الأشموني (١ / ١٠٠ - ١٠١) : (الأصح جوازه في السعة) .

[أ] قوله : (اعلم أن) لا يوجد في (و) ويوجد مكانه ما يلي : (الشرف - محركة - العلو والمكان العالي والمجد ، ولا يكون إلا بالآباء أو علو الحسب ، ثم إن اسم الشريف ..) .

أهل البيت ، سواء كان حسنيا(١) أو حسينيا(٢) أو علويا(٣) أو جعفريا(٤) أو عباسيا(٥) فلما ولي الخلفاء الفاطميون(٦) بمصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين رضي الله تعلى عنهما فقط واستمر ذلك إلى هذا الآن .

كذا ذكره الإمام الحافظ « جلال الدين السيوطـــي »[ب] عليه الرحمة(٧) / . [٢ / ب]

---

(١) نسبة إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما .

(٢) نسبة إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما .

(٣) نسبة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٤) نسبة إلى جعفر الطيار بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عم النبي ﷺ .

(٥) نسبة إلى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي ﷺ .

(٦) الفاطميون : نسبة إلى فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ حسب زعمهم المكذوب ، وهم في حقيقتهم باطنيون خبثاء ، ويسمون أيضا بالعبيديين نسبة إلى عبيد الله المهدي الذي قام بالمغرب .
قال السيوطي في تاريخ الخلفاء (ص ٥٢٤) : (فصل في الدولة الخبيثة العبيدية « وعدد حكامهم بدءا من أولهم عبيد الله المهدي الذي قام سنة ست وتسعين ومائتين وانتهاء بآخرهم المسمى بالعاضد لدين الله الذي خلع سنة (٥٦٧) ، قال : (ولا يعتبرون من خلفاء المسلمين) .
وقال الذهبي في كتابه دول الإسلام ، في حوادث سنة (٥٦٧) : (وانقطعت الدعوة العبيدية من الدنيا ولله الحمد ، وكانت دولتهم من قبيل الثلاثمائة وعدتهم أربعة عشر متخلفا لا خلفاء ويدعون أنهم فاطميون ، ونسبتهم إلى يهودي أو مجوسي) . وانظر النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري (٤ / ٧٥ - ٧٦) حوادث سنة (٣٦٢) .

(٧) ذكره السيوطي في الحاوي للفتاوي (٢ / ٣٢) ونقله عنه المؤلف بتصرف .
والسيوطي هو الإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر بن محمد ولد سنة (٨٤٩) في القاهرة ، وله زهاء (٧٠٠) مصنف منها الإتقان في علوم القرآن ، مات سنة (٩١١) .

[أ] (الحافظ جلال الدين) ساقطة من (و) .

وذكر العلامة ابن حجر(١) رحمه الله تعالى مثل ذلك ؛ حيث قال في التحفة : (الشريف هو المنتسب من جهة الأب إلى الحسن أو الحسين : لأن الشرف وإن عم كل شريف إلا أنه اختص بأولاد فاطمة رضي الله تعالى عنها عرفا مطردا عند الإطلاق) انتهى(٢) .

وقائل هذا البيت لم تثبت[أ] صحة نسبه ، وبمجرد دعواه ذلك لا يفيده في مثل هذا المقام ، لأن الناس إنما يكونون مأمونين على أنسابهم إذا لم يكن في دعوى ذلك النسب جرُّ مَالٍ أو شرف[ب] كما لا يخفى على ذوي الأفهام[ج].

ولما[د] قدُم من هذه الأسرة الطاهرة عهد ميلادها ، وتكاثرت شعب أعدادها احتاجت إلى الثقات الأثبات من النسابين في إيصال آبائها بأولادها ، والأدعياء إليها - وإن كبرت كلمة تخرج من أفواههم -

---

= الضوء اللامع (٤ / ٦٥ - ٧٠) ، وشذرات الذهب (٨ / ٥١) .
وقد ترجم لنفسه في كتابه حسن المحاضرة (١ / ٣٣٥ - ٣٤٤) .

(١) هو أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي المكي الأنصاري الشافعي شهاب الدين أبو العباس ، ولد سنة (٩٠٩) من تصانيفه : تحفة المحتاج لشرح المنهاج للنووي توفي بمكة سنة (٩٧٣) . الكواكب السائرة (٣ / ١١١ - ١١٢) شذرات الذهب (٨ / ٣٧٠) البدر الطالع (١ / ١٠٩) .

(٢) لم أقف على هذا الكلام بنصه في التحفة ولكن وقفت على كلام يقاربه . انظر تحفة المحتاج المطبوع في حاشية شرح المنهاج (٧ / ١٣٣) .

[أ] في (و) (يثبت) بالياء .

[ب] من قوله (لأن الناس) إلى هنا لا يوجد في (و) .

[ج] (ذوي الأفهام) يوجد بدله في (و) (العلماء الأعلام) .

[د] كلمة (ولما) لا توجد في (و) ويوجد بدلها (فإن هذه الأسرة الطاهرة قدم عهد ميلادها) .

يؤثرون جلباب الشرف ولبسه ، فيدلي كل منهم بأغراس ما لم يكن غرسه .

* ومن الأمثال السائرة :

« على مثل ليلى يقتل المرء نفسه »[(١)]

« وكل يدعي وصلا لليلى
وليلى لا تقر لهم بذاكا »[(٢)]

ومما يدل على بطلان دعواه قوله تعالى : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾[(٣)]

وقد أخبر الثقات[أ] وبلغ مبلغ التواتر أن أفعال هذا الناظم[ب] مما يأبى الله تعالى أن تصدر عن العترة الطاهرة[(٤)]

---

(١) هذا شطر بيت لمجنون ليلى قيس بن الملوح . راجع ديوانه (ص ٣٠٨) . وتمام البيت هكذا :
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه وإن كنت من ليلى على اليأس طاويا

(٢) البيت ذكره ابن تيمية في (نقض المنطق) (ص ٥٩) ونسبه إلى مجنون بني عامر ، وأيضا ذكره أحمد بن أبي حجلة المغربي في مقدمة كتابه (ديوان الصبابة) المطبوع بهامش (تزيين الأشواق) لداود الأنطاكي (ص ٣) ولم ينسبه لأحد ، وكذلك ابن القيم في (الكلام على مسألة السماع) (ص ٤٥٤) ، وعبد الله اليافعي في كتابه (مذاهب الفرق الثنتين وسبعين) (ص ٨٠) ونسبه محققه د / موسى الدويش إلى مجنون ليلىٰ قيس بن الملوح ، ولم يذكر له مصدرا لذلك ، وذكره صاحب (أمثال الشعر العربي) (ص ٥٨) ولم ينسبه أيضا . ولم أجده في ديوان مجنون ليلى المطبوع .

(٣) بعض الآية (٣٣) من سورة الأحزاب .

(٤) هذا لا يعني أن أهل البيت لا يَصدرُ منهم فسق أو كفر ، وإنما يعني أنهم أولى بالالتزام من غيرهم لقرابتهم من رسول الله ﷺ .

[أ] في (و) زيادة (من أصحاب هذا وغيرهم) .

[ب] في (و) (أفعاله) بدل (هذا الناظم) .

متى كانت هيازع من قريش

فعدوها لنا بطنا وظهرا[1]

ويقال إنه كمن كان له تسعون درهما من المال فآب ورأس ماله ثلاثون درهما بالتمام والكمال[2] .

قال النبي مقال صدق لم يزل

يحلو لدى الأسماع والأفواه

إن فاتكم أصل امرئ ففعاله

تنبيكم عن أصله المتناهي[3]

وأراك تسفر عن فعال لم تزل

بين الأنام عديمة الأشباه

---

(١) هذا البيت للسيد عبد الغفار الأخرس قاله ضمن قصيدة يهجو فيها شيخا من مشايخ الطرق الصوفية ، ومطلعها :

ألا بلغ جناب الشيخ عني   رسالة متقن بالأمر خبرا

وسل منه غداة يهز رأسا   بحلقة ذكره ويدير نحرا

أقال الله صفق لي وغن   وقل كفرا وسم الكفر ذكرا

إلى أن قال : متى صارت هيازع من قريش :: ... إلخ البيت .

وهي قصيدة فيها إنكار للبدع والشرك الذي كان يأتيه ذلك الشيخ . انظر ديوان الأخرس (ص ٣٥٨) . ومعنى (هيازع) في البيت أنها بطن أو فخذ من قبيلة قحطانية الأصل وليست عدنانية ، وقريش عدنانية .

والمقصود من إيراد البيت هو استبعاد كون الرافضي من آل البيت .

معجم قبائل العرب (٣ / ١٢٣٦) ، وديوان الأخرس (ص ٣٥٨) .

(٢) أي ذهب ليربح فرجع بالخسارة .

(٣) البيت فيه إشارة إلى حديث نبوي ، ولم أهتد إليه .

وتقول إني من سلالة أحمد

أفأنت تصدق أم رسول الله[(١)] / [٣/أ]

ولولا أن يدنس وجه القرطاس ذكرُ فعله الشنيع القبيح ، لصرحنا به ولكن رب كناية أبلغ من تصريح .

والعجب كل العجب من رافضي ينتسب لأب ؛ فإن من نظر إلى أحوال الروافض[أ] في المتعة في هذا الزمان لا يحتاج في حكمه عليهم بالزنا إلى شاهد ولا[ب] برهان . فإن[(٢)] المرأة الواحدة منهم[ج] تزني بعشرين رجلا في يوم وليلة ، وتقول إنها متمتعة ، وقد هيئت عندهم أسواق عديدة للمتعة توقف فيها النساء ولهن قوادون يأتون بالرجال إلى النساء ، وبالنساء إلى الرجال ، فيختارون ما يرضون ، ويعينون أجرة الزنا ، ويأخذون بأيديهن إلى لعنة الله تعالى وغضبه فإذا خرجن من عندهم وقفن لآخرين ، وهكذا .

كما أخبر بذلك الثقات الذين دخلوا بلادهم ، وإن جماعة نحو خمسة أو أقل أو أكثر يأتون إلى امرأة واحدة ، فتقول لهم من الصبح إلى الضحى في متعة هذا ، ومن الضحى إلى الظهر في متعة هذا ، ومن الظهر إلى العصر

---

(١) لم أقف على قائل هذه الأبيات ، وقد ذكرها جد المؤلف أبو الثناء في تفسيره (روح المعاني) (٢٦ / ١٦٥) عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إن أكرمكم عند الله أتقيكم ﴾ ، ولم ينسبها لأحد وإنما قال : قيل لشريف سيء الأفعال .. ثم ذكر الأبيات .

(٢) من هنا بدأ النقل - بتصرف - من كتاب (النوافض للروافض) للبرزنجي (ت ١١٠٣ هـ) (ق ١٠٢ / أ) .

[أ] في (و) الرافضة .

[ب] (شاهد ولا) ساقط من (و) .

[ج] ساقطة من (و) « منهم » .

في متعة هذا ، ومن العصر إلى المغرب في متعة هذا ، ومن المغرب إلى العشاء في متعة هذا ، ومن العشاء إلى نصف الليل في متعة هذا ، ومن نصف الليل إلى الصبح في متعة هذا ، ويسمونها « المتعة الدورية »[1]

---

(١) وهذه التسمية أنكر نسبتها إلى الروافض أحد رجالهم وهو عبد الحسين أحمد الأمينى النجفى فى كتابه الغدير ، فقد زعم أن أول من قال بها هو الألوسى ومنه أخذ القصيمي فى كتابه (الصراع بين الإسلام والوثنية) وآتهم الألوسي بالإفك وأنه لن يستطيع أن يأتي بمصدر يثبت به إفكه ، سواء أكان من كتب الشيعة من أي ساقط منهم أم من كتب أهل السنة يسند ذلك إلى الشيعة ، أو سماع عن أحد لهج به ، أو وقوف منه على عمل ارتكبه أناس ، ولو من أوباش الشيعة . الغدير (٣ / ٢٨٦) .

وهذا الكلام من صاحب الغدير إما أن يكون صحيحا فيثبت صدقه وكذب الألوسي أو يكون خلاف الواقع فيثبت أنه هو الكذاب الأشر وأن الألوسي صادق فى ما نقله .

أما زعمه بأن الألوسي هو أول من أطلق هذه التسمية فغير صحيح ، فقد قيل بها قبل أن يولد الألوسي ، قال بها العلامة شاه عبد العزيز ولي الله الدهلوي (ت ١٢٣٩ هـ) فى (التحفة الإثنا عشرية) أنظر ترجمتها (ق ٢٤٥ / أ) ، فقد ذكرها وذكر أن بعض الاثني عشرية في بلاد الهند فى زمنه ينكرونها ، ولكن يقول محققوهم إنها موجودة فى كتبهم فلا يجوز إنكارها ، ثم بيّن صورتها بأنه يستمتع جماعة من امرأةٍ واحدة ويقررون الدور والنوبة لكل منهم .

وأما المصادر التى ادعى أنّها لن توجد من الطرفين الشيعة والسنة ، فهذا الذى ذكرناه **أحدها** **وثانيها** : (النواقض للروافض) للبرزنجى (ت ١١٠٣) (ق ١٠٢ / ١) ، فقد ذكر أن شيخ الروافض الغالي علي بن عبد العالي الكركي (ت ٩٣٧ هـ) جوّز أن يتمتع اثنا عشر نفسا فى ليلة واحدة بامرأة واحدة ، وإذا جاءت بولد منهم أقرعوا ، فمن خرجت قرعته كان الولد له .

وثالثها : (الصارم الحديد) للسويدي (ت ١٢٤٦ هـ) ، فقد نقل أيضا كلام الكركي (ق ١٦٠ / ب) .

ورابعها : (الذريعة لازالة شبه الشيعة) لمحمد العاني (ص ٤٥) ، فقد أورد عن السيد حسن المحلي والسيد صالح الحلي أن المتعة الدورية كانت معمولا بها بين العلماء وطلبة العلم فى مدارس النجف الأشرف وساق قصة فيها عن السيد صالح الحلي شاهدها بنفسه .

وهناك قصة نشرها محب الدين الخطيب في مجلة الفتح عدد (٨٤٥) رجب ١٣٦٦ هـ =

وإن امرأة واحدة تتمتع بخمسة رجال ولا يدري أحدهم بالآخرين .

وقد ذكر بعض الثقات أن ثلاثة من علمائهم اجتمعوا للغسل في حمام واحد فسأل بعضهم بعضًا ، فإذا الثلاثة قد زنوا تلك الليلة بامرأة واحدة ولم يدري[أ] بعضهم ببعض ![1] .

* ولله تعالىٰ در القائل :

قال الروافض نحن أطيب مولدا
كذبوا على دين النبي محمد /

[٣ / ب]

أخذوا النساء تمتعا فولدن[أ] من
تلك النساء فأين طيب المولـــد[2]

والكلام على المتعـــة مســتوفىٰ[ب] في كتابي « رجوم الشياطين »

= وخلاصتها : « أنّ الشيخ محمد نصيف كان يسأل شيوخ الروافض عن هذه المسألة وينكرونها حتى جاء وفد البحرين فاستخدم ذكاءه - رحمه الله - لكشف أمرهم ، فقال لشيخهم : نحن معاشر السنة ثبت عندنا نسخ المتعة ، فقلنا بحرمتها ، وأنتم أيها الشيعة لم يثبت عندكم الناسخ فقلتم بجوازها ، ولكني لم أقف على دليلكم فى إباحة المتعة الدورية ، فقال شيخ رافضة البحرين : طريقتنا فى المتعة الدورية ـ أنّ المتمتع بالمرأة إذا انتهى أجل متعته يعقد عليها عقدا دائما ثم يطلقها قبل الدخول بها فتصبح لا عدة عليها ، وهكذا يفعل بها من بعده ، فيمكن بهذه الطريقة أن تدور على ما تشاء من الرجال بلا عدة » .

(١)إلىٰ هنا انتهىٰ النقل عن البزرنجي من (النوافض للروافض) (ق ١٠٢) ولم يشر المؤلف إلىٰ ذلك

(٢) لم أقف على قائله .

[أ] في (و) (ولا يدرى) . وكذلك فى النوافض ، وفيه أيضا (بعضهم عن بعض) .

[أ] في (و) فولدت .

[ب] الفاء ساقطة من الأصل وفي (و) مكتوبة بدون ألف مقصورة .

و« السيوف المشرقة في أعناق أهل الزندقة »[1] فراجعهما[2].

● **قال الناظم**[أ] :

٢- مصليا على النبي المرسل
مدينة العلم وبابه على

(١) تقدم التعريف بالكتابين (ص ٨٨ - ٨٩) .

(٢) نكاح المتعة عند الشيعة يعتبر من القضايا الأساسية في مذهبهم في الدين والحياة الاجتماعية ، أما في الدين فإنهم يروون في كتبهم المعتمدة أن الذي لا يستحل المتعة ليس شيعيا ، وأن المؤمن لا يكمل حتى يتمتع ، وأن من مات ولم يتمتع بقيت عليه خلة من خلال رسول الله ﷺ لم يقضها ، وأن المغتسل من نكاح المتعة يغفر من ذنوبه بقدر شعر جسده .

انظر كتاب « من لا يحضره الفقية » لابن بابويه (٣ / ٢٩٩ - ٣٠٤) ، وفي الاستبصار (٣ / ١٤١ - ١٤٣) .

قال الطوسي : (وأما الرواية التي وردت بتحريمها فإنها تحمل على التقية ، لأنها موافقة لمذهب العامة) . ومن الأبواب التي ذكرها قال : باب تحليل المتعة ، باب التمتع بالأبكار ، باب جواز العقد على المرأة متعة بغير شهود باب أن ولد المتعة لاحق بأبيه ... إلخ .

وراجع أيضا : الكافي للكليني كتاب النكاح ، أبواب المتعة (٥ / ٤٤٨ - ٤٥٠) .

وأما أهميته في الحياة الاجتماعية عندهم : فإنهم يعتبرونه محاربة لانتشار الزنى وما يترتب عليه من رذائل ، ولا أدري ما الفرق بين الزنا وبين التمتع الذي من أحكامه عدم وجوب الإشهاد والإعلان وإذن الولي وإن كان المتمتع بها بكرا ، ويكفي أن يختلي الشاب بالشابة البكر ويقول لها : أتزوجك متعة على كتاب الله وسنة نبيه ، لا وارثة ولا موروثة كذا ساعة أو كذا يوما . بكذا وكذا درهما . فإذا قالت نعم ، فقد رضيت ، وحلت له .

راجع : « المتعة وأثرها في الإصلاح الاجتماعي » (ص ٢٨ - ٢٩ و ٣١) وهذا الكتاب قرظه جماعة من علماء الشيعة ، مما يدل على أهميته عندهم وأهمية المتعة وأثرها في الإصلاح الاجتماعي .

ولمعرفة مذهب أهل السنة في المتعة راجع : (ص ٢٦٤ - ٢٦٥) فيما يأتي من هذا الكتاب .

[أ] الناظم ساقطة من الأصل .

٣- وأهل بيت الوحي والتنزيل
ومعدن الحكمة والتأويل

أقول : أشار بقوله : « **مدينة العلم ...** » إلى قوله عليه الصلاة والسلام : (أنا مدينة العلم وعلي بابها) وهو حديث مشهور بين الناس .

لكن قال في « تمييز الطيب من الخبيث »[(١)] : (إنه رواه الحاكم في المناقب من « مستدركه » عن ابن عباس بهذا اللفظ مرفوعا[(٢)]، والترمذي في المناقب من « جامعه » عن علي كرم الله تعالى وجهه بمعناه مرفوعا وقال إنه منكر[(٣)] .

وكذا قال البخاري[(٤)] ، وقال إنه ليس له وجه صحيح .

وقال ابن معين[(٥)] - أي فيما حكاه الخطيب[(٦)] في تاريخ بغداد : (إنه كذب لا أصل له[(٧)] .

---

(١) تمييز الطيب من الخبيث ، للشيخ عبد الرحمن بن علي الشيباني الشافعي الأثري (ت ٩٤٤ هـ)

(٢) مستدرك الحاكم (٣ / ١٢٦ - ١٢٧) كتاب معرفة الصحابة .

(٣) سنن الترمذي (٥ / ٦٣٧) ح (٣٧٢٣) كتاب المناقب ، مناقب علي بن أبي طالب ، باب أنا دار الحكمة وعلي بابها . ولفظه هو عنوان الباب .

(٤) قال الترمذي في كتابه العلل الكبير (٢ / ٩٢٤) : (سألت محمدا عنه فلم يعرفه وأنكر هذا الحديث) .

(٥) هو يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولاهم ، أبو زكريا البغدادي ثقة حافظ مشهور ، إمام الجرح والتعديل ، من العاشرة مات سنة (٢٣٣ هـ) بالمدينة ، وله بضع وسبعون سنة ، انظر التقريب (ص ٥٩٧) .

(٦) هو أحمد بن علي بن أحمد البغدادي المعروف بالخطيب ، له أكثر من مائة مصنف (ت ٤٦٣ هـ) . مختصر تاريخ دمشق (٣ / ١٧٣) وفيات الأعيان (١ / ٩٢ - ٩٣) .

(٧) انظر تاريخ بغداد (١١ / ٢٠٤ - ٢٠٥) ترجمة عمر بن إسماعيل الهمداني رقم (٥٩٠٨)

ورواه ابن الجوزي[1] في الموضوعات[2]، ووافقه الذهبي[3] وغيره[4] على ذلك .

وقال ابن دقيق العيد[5]: (هذا الحديث لم يثبتوه ، وقيل إنه باطل)[6] انتهى[7] .

وذكر العلامة الجد[8] ـ طيب الله ثراه ـ متعقبا : أن هذا الحديث أخرجه جماعة وسكتوا عليه ، منهم : الطبراني في معجمه الكبير[9] وأبو الشيخ ابن

---

(١) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله البغدادي ، ينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه (ت ٥٩٧) وفيات الأعيان (٣ / ١٤٠ - ١٤٢) وتذكرة الحفاظ للذهبي (٤ / ١٣٤٢) .

(٢) الموضوعات (١ / ٣٤٩ - ٢٥٥) .

(٣) انظر تعقيب الذهبي على المستدرك (٣ / ١٢٦) .

(٤) وهم جماعة منهم : محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني (ت ٥٠٨) في كتابه تذكرة الموضوعات (ص ٤٧) .

وابن تيمية - رحمه الله - في الفتاوى (١٨ - ١٢٣) .

ومحمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤) في كتابه اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة (ص ١٦٣ - ١٦٤) ، وغيرهم .

(٥) محمد بن علي بن وهب بن مطيع المصري المالكي ثم الشافعي أبو الفتح تقي الدين (ت ٧٠٢ هـ) . الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٤ / ٢١٠ - ٢١٤) .

(٦) هذا القول نسبه إليه الزركشي في اللآلئ (ص ١٦٤) ، وقال بأنه في شرح الإلمام ، فرجعت إلى الإلمام - وهو مخطوط - فوجدت أن مكان الحديث ساقط من المخطوط .

(٧) انتهى ما نقله عن صاحب تمييز الطيب من الخبيث (ص ٤١) .

(٨) أي جد المؤلف وهو أبو الثناء الألوسي المفسر (ت ١٢٧٠ هـ) وقد تقدمت ترجمته في الباب الأول (ص ٤٢)

(٩) المعجم الكبير للطبراني (١١ / ٦٥ - ٦٦) ح (١١٠٦١) ، وفيه : (فمن أراد العلم فليأته من بابه) .

حيان[1] في السنة له[2] وغيرهما .

وكلهم من حديث أبي معاوية الضرير[3] عن الأعمش[4] عن مجاهد[5] عن ابن عباس مرفوعا ، بزيادة : (فمن أتى العلم فليأت الباب) .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية[6] من حديث علي كرم الله وجهه[7] عنه مرفوعا .

---

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني صاحب كتاب العظمة (ت ٣٦٩ هـ) . انظر سير أعلام النبلاء (١٦ / ٢٧٦) .

(٢) مفقود وقد ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٦ / ٢٧٨) .

(٣) هو محمد بن خازم أبو معاوية الضرير الكوفي ، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقديهم في حديث غيره ، ورمي بالإرجاء ، اختلفوا في موته ، فقيل : سنة ١١٣ هـ وقيل : ١٠٤ وقيل : ١٩٥ ، انظر تهذيب التهذيب (٩ / ١٣٧ - ١٣٩) .

(٤) هو سليمان بن مهران الأزدي أبو محمد الأعمش ، ثقة حافظ مقرئ ورع لكنه يدلس (ت ١٤٧) أو (١٤٨) انظر التقريب (ص ٢٥٤) .

(٥) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ، ثقة إمام في التفسير وفي العلم (ت ١٠١ هـ) وقيل (٢) أو (٣) أو (٤) . انظر التقريب (ص ٥٢٠)

(٦) حلية الأولياء (١ / ٦٤) ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، بلفظ : (أنا دار الحكمة وعلي بابها) .

(٧) قال ابن كثير في تفسيره (٣ / ٥١٦) عند تفسير الآية (٥٦) من سورة الأحزاب - في قول القائل - في حق علي - « كرم الله وجهه » :

(هذا وإن كان معناه صحيحا لكن ينبغي أن يسوى بين الصحابة في ذلك ، فإن هذا من باب التعظيم والتكريم ، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان ، أولى بذلك منه رضي الله عنهم أجمعين) .

وراجع : معجم المناهي اللفظية لبكر أبو زيد (ص ٢١٢ - ٢١٣ ، ٢٧١ - ٢٧٢) .

وذكر العلائي[1] أن أبا معاوية [في سند الأولين][2] ثقة حافظ محتج بأفراده كابن عيينة[3] وغيره[4] .

ثم قال[5] : فمن حكم على الحديث ـ مع ذلك ـ بالكذب فقد أخطأ [وليس هو من الألفاظ / المنكرة التي تأباها العقول][6] . [٤ / أ]

ثم ذكر ما يشهد له ، كحديث أبي ذر رضي الله تعالى عنه يرفعه : (علي باب علمي ..) الحديث[7] .

وحديث ابن عباس يرفعه أيضًا : (أنا ميزان العلم وعلي كفتاه ..) الحديث[8] .

---

(١) هو صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي الشافعي (ت ٧٦١) ، انظر الدرر الكامنة (٢ / ١٧٩) ترجمة رقم (١٦٦٦) الذهب (٦ / ١٩٠)

(٢) ما بين المعقوفين زائد على نص العلائي .

(٣) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة ربما دلس لكن عن الثقات (ت ١٩٨) . انظر التقريب (٢٤٥)

(٤) انظر « رسالة النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح « للعلائي ، تحقيق د / عبد الرحيم القشقري (ص ٥٢ - ٥٣)

(٥) أي الألوسي الجد .

(٦) مابين المعقوفين من كلام العلائي .

(٧) أخرجه الديلمي في الفردوس (٣ / ٦٥) رقم (٤١٨١) ، ولفظه : (علي باب علمي ومبين لأمتي ما أرسلت به من بعدي ، حبه إيمان وبغضه نفاق ، والنظر إليه رأفة ، ومودته عبادة) . وانظر تسديد القوس (١ / ق ١٥٢) ، وزهر الفردوس لابن حجر (٢ / ق ٢٨٩ - ٢٩٩) حيث ساقه بسنده .

(٨) أخرجه الديلمي في الفردوس (١ / ٤٤) ح (١٠٧) ولفظه : (أنا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين خيوطه ، وفاطمة علاقته ، والأئمة من أمتي عموده ، يوزن أعمال المحبين لنا والمبغضين لنا) ، وانظر زهر الفردوس (١ / ٣١١ خ) ، فقد ساقه بسنده ، وانظر كذلك تسديد القوس (١ / ق ٨٤ / أ) .

وهو حديث حسن كما قاله السخاوي[1] في « المقاصد الحسنة »[2] .

ثم أنت تعلم أنه على تقديـــر عدم ثبوته ، أو كون علي فيه وصفا[3] لا علما كما زعم بعض النواصب[4] لا ينقص من قدر الأمير شيئا ، لصحة ما لا يكاد يحصى من الأحاديث الدالة على فضله ومزيد علمه ، والعيان من أعظم على ذلك :

وهبني قلت هذا الصبح ليل
أيعمى العالمون عن الضياء[5]

انتهى[6] .

---

(١) هو شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي (ت ٩٠٢) . انظر شذرات الذهب (٨ / ١٥ - ١٦)

(٢) المقاصد الحسنة (ص ٩٧ - ٩٨)

(٣) أي أن باب المدينة علي أي مرتفع من العلو وهو الارتفاع وهذا التأويل يذهب إليه المبغضون لعلي رضي الله عنه . انظر الفيض للمناوي (٣ / ٤٦) ح (٢٨٠٤)

(٤) قال في القاموس (ص ١٧٧) مادة نصب : (والنواصب والناصبية وأهل النصب المتدينون ببغضة علي رضي الله عنه ، لأنهم نصبوا له أي عادوه) وأما النواصب فى نظر الروافض فهم « أهل السنة كما قال التستري في إحقاق الحق (ص ٢٧٠) وقال العاملى في مقدمة البرهان (ص ٣٠٨) « من قدم أبا بكر وعمر واعتقد إمامتهما فهو ناصب » وانظر علل الشرائع (ص ٦٠١) ومعاني الأخبار للقمي (ص ٣٥٠) والمحاسن النفسانية (١٤٥) وتعارض العقل والنقل (١ / ٢٤٠ ، ٢٨٣) .

(٥) البيت للمتنبي أبي الطيب ، انظر ديوانه (١ / ١٣٨) بشرح عبد الرحمن البرقوقي طبعة دار الكتاب العربي ١٣٩٩ هـ ببيروت لبنان .

(٦) انتهى ما نقله المؤلف عن جده أبي الثناء ، ولم أقف عليه بهذا البسط ، ولكني وقفت على كلام له على هذا الحديث مختصرا في النفحات القدسية (ق ١٣ / أ) .

ونورد هنا كلام العلماء على هذا الحديث الذي اختلفوا فيه اختلافا كثيرا فمنهم من وصفه =

= بالوضع أو الضعف ومنهم من وصفه بالحسن ، ومنهم من وصفه بالصحة .

● **فأما الذين وصفوه بالوضع أو الضعف فهم كلٌّ مِنْ :**

١- ابن معين ، كما نقله عنه الخطيب في تاريخه (١١ / ٢٠٥)

٢- البخاري كما حكاه عنه الترمذي في العلل الكبير (٢ / ٩٤٢) .

٣- الترمذي في سننه (٥ / ٦٣٧) ح (٣٧٢٣) كتاب المناقب باب مناقب علي رضي الله عنه

٤- الدارقطني في العلل (٣ / ٢٤٧ - ٢٤٨) .

٥- ابن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني في تذكرة الموضوعات (ص ٤٧) .

٦- ابن الجوزي في الموضوعات (١) ٣٤٩ - ٣٥٥) .

٧- النووي فيما حكاه عنه ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (ص ١٨٩) .

٨- ابن دقيق العيد في شرح الإلمام كما ذكره الزركشي في اللآلئ (ص ١٦٣ - ١٦٤) .

٩- ابن تيمية في منهاج السنة (٧ / ٥١٥) وفي الفتاوى (٤ / ٤١٠) .

١٠- الذهبي في تلخيص المستدرك (٣ / ١٢٦) .

١١- عبد الرحمن بن علي الأثري الشافعي في كتابه تمييز الطيب من الخبيث (٤١) رقم (٢٣٥) .

١٢- محمد بن السيد درويش الحوت في أسنى المطالب (ص ٨٠) حديث (٣٩٠) .

١٣- محمد بن يحيى المعلمي اليماني في تعليقه على الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني (ص ٣٤٨ - ٣٤٩) .

١٤- محمد ناصر الدين الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٢ / ١٠) ح (١٤١٠) و (٢ / ١٣) ح (١٤١٦) وأحال على رقم (٢٩٥٥) من الضعيفة وهو لايزال مخطوطا .

● **وأما الذين وصفوا هذا الحديث بالحسن فهم كالتالي :**

١- الحافظ العلائي في النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح (ص ٥٢) ح (١٨) .

٢- الزركشي في اللآلئ المنثورة (ص ١٦٣ - ١٦٤) .

٣- الحافظ ابن حجر العسقلاني في أجوبته عن أحاديث المصابيح المطبوع في آخر المشكاة (٣ / ١٧٨٨) .

٤- السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٩٨) رقم (١٨٩) ==

وهذه كتبهم طافحة من الثناء عليهم ـ رضي الله عنهم ـ كما سيأتي نبذة من ذلك ، ونحن لا نتاقي[1]أحدا حتى نقول بأفواهنا ما ليس في قلوبنا .

وقد أهمل الناظم الصلاة على الأصحاب : مع أنها العادة الجارية في مثل هذا المقام من كل كتاب ؛ لأنه لا تسامحه نفسه على ذلك ، بل ولا يروج منه ما هنالك ، كيف لا وقلوب الرافضة طافحة ببغض أولئك الأخيار الذين أغاظ الله بهم الكفار ، مع أن الله ورسوله وجميع الأئمة قد ترضوا عنهم .

قال تعالى : ﴿ والسابقون الأولون من المهأجرين والأنصار والذين

٥- السيوطي في تعقباته على ابن الجوزي في موضوعاته (٦٩)

٦- الملا علي القاري في الأسرار المرفوعة (ص ٢٧١ - ٢٧٢) ح (٢٥١) .

● **أما الحاكمون عليه بالصحة ـ وهم قليل ـ فهم :**

١- ابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (١ / ٩٠) رقم (١٨٠ - ١٨١) .

٢- الحاكم في المستدرك (٣ / ١٢٦ - ١٢٧)

٣- أحمد بن الصديق الغماري المغربي في كتاب ألفه في تصحيح هذا الحديث سماه « فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي » .

● **« ملخص القول في هذا الحديث » :**

لما تضاربت وتباينت أقوال جهابذة العلماء في الحكم على هذا الحديث فإني أجد نفسي عاجزا عن التدخل للفصل بينهم ، فبينما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (والكذب يعرف من نفس متنه لا يحتاج إلى النظر في إسناده) يأتي بعده الحافظ العلائي ليقول : (وليس هو من الألفاظ المنكرة التي تأباها العقول) وبينما يحكم عليه الحاكم بالصحة وابن الجوزي بالوضع يأتي الحافظ ابن حجر العسقلاني ليقول : (والصواب خلاف قولهما معا ، وأن الحديث من قسم الحسن لا يرتقي إلى الصحة ، ولا ينحط إلى الكذب ، وبيان ذلك يستدعي طولا ، ولكن هذا هو المعتمد) وقول ابن حجر هذا نقله ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة (١ / ٣٧٨) ،

(١) أى لا نستخدم التقية مع أحد ولا ننافق كما يفعل الروافض .

اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴾[1] .

وقال تعالى : ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجـــــرة ﴾[2] إلى غير ذلك من الآيات .

وقال عليه الصلاة والسلام : (من أحب أصحابي فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم)[3]

وهذا زين العابدين السجاد[4]- رضي الله عنه - يقول في صحيفته داعيا

---

(١) الآية ١٠ من سورة التوبة .

(٢) الآية ١٨ من سورة الفتح .

(٣) أخرجه الترمذي (٥ / ٦٩٦) ح (٣٨٦٢) وقال : حديث حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه) ، والإمام أحمد في مسنده (٤ / ٨٧ ، ٥ / ٥٤ - ٥٥ ، ٥٧) وفي فضائل الصحابة (١ / ٤٧ - ٥٠) ح (١ - ٤) . والبخاري في التاريخ (٥ / ١٣١) وقال : (فيه نظر) وابن أبي عاصم في السنة (ص ٤٦٥) ح (٩٩٢) وأبو بكر الخلال في السنة (ص ٤٨٠ - ٤٨١) ح (٧٦٨) وابن حبان في صحيحه (٩ / ١٨٩) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٧ / ١٢٤٧ - ١٢٤٨) وأبو نعيم في الحلية (٨ / ٢٨٧) والخطيب في تاريخه (٩ / ١٢٣) والذهبي في الميزان (٢ / ٤٥٢) ترجمة (٤٤١٢) وقال : (فيه اضطراب) وابن حجر في التهذيب (٦ / ١٧٦) ترجمة (٣٥٦) . كلهم من حديث عبد الله بن المغفل بلفظ : (الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذىٰ الله ، ومن آذىٰ الله فيوشك أن يأخذه) . قال الشيخ الألباني : (إسناده ضعيف لجهالة عبد الله بن عبد الرحمن ويقال عبد الرحمن بن زياد) ، راجع تخريجه لأحاديث السنة لابن أبي عاصم (ص ٤٦٥) وشرح الطحاوية (ص ٤٧٢) ، وقال : إنه خرجه في سلسلة الأحاديث الضعيفة برقم (٠٢٩٠١)

(٤) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي زين العابدين ، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور ، سمي بالسجاد لكثرة سجوده ، وبـ « زين العابدين » لكثرة عبادته ، ولد بالمدينة سنة (٣٨ هـ) وشهد مع أبيه كربلاء وله (٢٣) سنة ومات بالمدينة سنة (٩٢ - ٩٥) ودفن =

لأتباع الرسول وصحابته : (اللهم وأصحاب / محمد ﷺ خاصة الذين [٤ / ب]
أحسنوا الصحبة ، وأبلوا[١] البلاء الحسن وأسرعوا في نصره ، وسابقوا[٢] إلى دعوته ، واستجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالاته وفارقوا الأزواج والأولاد في إظهار كلمته ، وقاتلوا الآباء والأبناء في تثبيت نبوته ، وانتصروا به ، ومن كانوا منطوين على محبته ، يرجون تجارة لن تبور في مودته[٣] .

إلى أن قال : (فلا تنس لهم اللهم ما تركوا لك وفيك ، وأرضهم من رضوانك ، وبما حاشوا[٤] الخلق عليك ، وكانوا مع رسولك دعاة لك وفيك [٥]واشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم وخروجهم من سعة المعاش إلى ضيقه ....)[٦] .

وقال : (وأوصل إلى التابعين لهم بإحسان ، ـ الذين يقولون : ﴿ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ﴾[٧] خير جزائك الذين قصدوا سمتهم[٨] وتحروا وجهتهم ومشوا على شاكلتهم ....) .

= بالبقيع . راجع ترجمته في سير أعلام النبلاء (٤ / ٣٨٦ - ٤٠٠) .

(١) في الصحيفة السجادية (الذين أحسنوا الصحابة والذين أبلوا)

(٢) في الصحيفة السجادية (وكاتفوه وأسرعوا إلى وفادته) .

(٣) حذف سطرين تقريبا على ما في الصحيفة السجادية .

(٤) حاشوا : جمعوا ، قال في القاموس : (ص ٧٦٢) مادة حوش : (حاش الصيد : جاءه من حواليه ليصرفه إلى الحبالة ، ... وحاش الإبل : جمعها وساقها .)

(٥) في الصحيفة السجادية (إليك) .

(٦) المحذوف ما يقارب السطر .

(٧) جزء من الآية (١٠) من سورة الحشر .

(٨) السمت : الطريق وهيئة أهل الخير . القاموس مادة سمت (ص ١٩٧) .

إلى آخر ما قال[1] مما يغيظ أهل الضلال .

وهكذا كلام سائر الأئمة الأطهار في حق أصحاب النبي المختار ، فتبا لكم أيها الرافضة الغواة ، فقد خالفتم الله تعالى والنبي ﷺ والأئمة الهداة ومع ذلك تقولون : نحن أتباع أهل البيت ، سترون حالكم يوم لا ينفعكم « لو أن » و « عسى » و « ليت » .

أيها المدعي لسلمىٰ انتسابا
لست منها ولا قلامة ظفر

نسأل الله المنان أن يعيذنا من وساوس الشيطان .

○○○○

● **قال الناظم :**

٤- بعد فهاك ما عن المختار
مضمون ما صححه البخاري

٥- تفترق الأمة بعدي فرقا
نيفا وسبعين ومهما اتفقا

---

(١) ورد هذا النص في الصحيفة السجادية المنسوبة لعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ص ٥٦ - ٥٨) ، وهذه الصحيفة لها شروح كثيرة ، طبعت عدة مرات مفردة ومع الشرح وهي مشهورة عند الروافض .

قال الطهراني في الذريعة (١٥ / ١١٨) : « در الصحيفة السجادية الاولى المنتهى سندها إلى الامام زين العابدين المعبر عنها « أخت القرآن » و « انجيل أهل البيت » و « زبور آل محمد » ويقال لها « الصحيفة الكاملة » ... الخ ؟ ومما هو معلوم أن أكثر ما فيها مكذوب كما ذكر ذلك شيخ الاسلام بن تيمية في منهاج السنة .

وأما النسخة التي رجعت إليها فهي بشرح عز الدين الجزائري . الطبعة الثانية نشر دار التعارف للمطبوعات لبنان سنة ١٤٠٢ هـ .

٦- ففرقة ناجـــية والباقية

هالكة وفي الجحيم هاويـــة

[٥ / ١]

أقول : أشار بهذه الأبيات إلى ما رواه البيهقي في شعب الإيمان عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي ﷺ قال : (افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين فرقة)[1] .

---

(١) لم أقف علي هذا الحديث بهذا اللفظ في الشعب ، ولا هو من حديث عائشة - رضي الله عنها - في جميع المصادر التي أوردته ، وإنما ورد الحديث في الشعب بلفظ آخر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في حديث طويل ، وفيه (... واختلف من كان قبلنا على اثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثلاث وهلك سائرهن ...) الحديث ، شعب الإيمان (٧ / ٦٩) برقم (٩٥١٠) . ولفظ المؤلف هنا رواه البيهقي لكن في السنن الكبرى (١٠ / ٢٠٨) من رواية أبي هريرة رضي الله عنه وبنحوه رواه أيضا في المدخل (ص ١٨٨) رقم (٢٠٧) من رواية عوف بن مالك الأشجعي والحديث ورد عن جماعة من الصحابة الثلاثة المتقدمة أسماؤهم آنفا عند البيهقي ، وأحد عشر آخرون ، وهم : أنس بن مالك ومعاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وعلي بن أبي طالب وعمرو بن عوف وأبو أمامة وسعد بن أبي وقاص وأبو الدرداء وواثلة بن الأسقع وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم أجمعين ، وقد تعددت طرقه عن بعضهم ، وإليك أماكن أحاديثهم إجمالا :

أبو داود (٥ / ٤ - ٥) ح (٤٥٩٦ - ٤٥٩٧) كتاب السنة ، باب شرح السنة ، والترمذي (٥ / ٢٥) ح (٢٦٤٠ - ٢٦٤١) كتاب الإيمان ، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة ، وابن ماجه (٢ / ١٣٢١) ح (٣٩٩١ - ٣٩٩٣) كتاب الفتن ، باب افتراق الأمم ، والإمام أحمد في المسند (٢ / ٣٣٢) (٣ / ١٢٠ ، ١٤٥) (٤ / ١٠٢) .

وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٧٣٨) ج (١٥ / ١٠٢) والدارمي في سننه (٢ / ٢٤١) وابن أبي عاصم في السنة ح (٦٣ - ٦٦) وبحشل في تاريخ واسط (ص ٣٥) وابن نصر المرزوي في السنة (ص ١٤ - ١٥ ، ١٧ - ١٨) وأبو يعلى في مسنده ح (٣٦٦٨ و ٣٩٣٨ و ٣٩٤٤ و ٥٩١٠ و ٥٩١٧ و ٥٩٧٨) وابن حبان في صحيحـه (٨ / ٤٨) =

زاد في رواية : (كلها في النار إلا واحدة)[1] .

ح (٦٢١٤) والآجري في الشريعة (ص ١٥ - ١٧) والطبراني في الكبير (٨ / ١٢٨ ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨) ح (٧٦٥٩) و (٨٠٣٥ و ٨٠٥١ و ٨٠٥٣ و ٨٠٥٤) وفي الصغير (٢ / ٢٩ - ٣٠) ح (٧٢٤) وابن بطة في الإبانة ح (٢٢٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ٢٧٢) والحاكم في المستدرك (١ / ١٢٨ - ١٢٩) واللالكائي في شرح السنة (١ / ١٠٠ - ١٠٤) وأبو نعيم في الحلية (٣ / ٥٣ ، ٢٢٧) .

وقد صحح هذا الحديث جماعة من العلماء ، منهم : الترمذي في السنن (٥ / ٢٥) ح (٢٦٤٠) وابن حبان في صحيحه (٨ / ٤٨) والحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي (١ / ١٢٨) والشاطبي في الاعتصام (٢ / ١٨٩ - ١٩٠) وابن تيمية في الفتاوي (٣ / ٣٤٥) والعراقي في تخريج أحاديث الإحياء رقم (٢٩٨٢) والبوصيري في زوائد ابن ماجة « مصباح الزجاجة » (٤ / ١٨٠) والحافظ ابن حجر في الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف « ملحق بذيل الكشاف » (ص ٦٣ رقم ١٧) عند تفسير سورة الأنعام والشيخ ناصر الدين الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (٢٠٣ - ٢٠٤) و (١٤٩٢) و الأستاذ سليم الهلالي في رسالة أفردها لهذا الحديث بعنوان « نصح الأمة في فهم أحاديث افتراق هذه الأمة »

(١) هذه الزيادة في هذه الرواية رواها ابن ماجة (٢ / ١٣٢٢) ح (٣٩٩٣) وأحمد في مسنده (٣ / ١٢٠) وابن أبي عاصم في السنة (١ / ٣٢) ح (٦٤) من حديث أنس بن مالك وقد صححها البوصيري في زوائد ابن ماجة (٤ / ١٨٠) والألباني في ظلال الجنة في تخريج أحاديث السنة (١ / ٣٢) ح (٦٤) والسلسلة الصحيحة ح (٢٠٤) ، وأخرجها أيضا أبو داود (٥ / ٤ - ٥) ح (٤٥٩٧) وأحمد (٤ / ١٠٢) والحاكم (١ / ١٢٨) كلهم من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، قال ابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف (٦٣) : (إسناده حسن) وفي الباب أيضا عن عبد الله بن عمرو وسعد بن أبي وقاص وعوف بن مالك الأشجعي ، وقد وردت بألفاظ مختلفة ، ومعناها واحد .

ومن الذين صححوها أيضا العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٤ / ١٨٧٩) و الألباني في ظلال الجنة ح (٦٣ ، ٦٥) وسليم الهلالي في رسالته الخاصة بذلك (ص ٣٥) .

وهذه الزيادة قد استشكلها بعضهم من جهة أنها تجعل الناجين من أمة محمد ﷺ قليلين =

وهذا الحديث لم يروه البخاري ، ونسبة روايته إليه من جهل الناظم وإخوانه ، كيف لا ؟ وقد صرفوا أنفاسهم في النفاق والشقاق ، وقضوا أعمارهم في خزعبلات دعبل الخزاعي[1] ووساوس شيطان الطاق[2] .

= وهي خير أمة أخرجت للناس ، والمرجو أن يكونوا نصف أهل الجنة مع أنهم في سائر الأمم كالشعرة البيضاء في الثور الأسود ، حسب ما صرحت به الأحاديث فكيف يتمشى هذا .

ومن أجل هذا ضعف بعضهم هذه الزيادة ، وبعضهم تأولها ، وقد أجاب بعض العلماء على ذلك الإشكال ، ومن أحسنهم مقالا فيه العلامة صالح بن المهدي المقبلي اليمني في كتابه « العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ » ص ٥١٢ - ٥١٧) والشيخ الألباني حفظه الله في السلسلة الصحيحة (١ / ١٤ - ٢٣) ح (٢٠٤) فقد نقل كلام المقبلي واستحسنه وأثنىٰ عليه وعلى قائله ، وخلاصته : (أن الناس خاصة وعامة ، فالعامة أولهم كآخرهم بريئون ، وهم الأكثرية في الفرق ، وأما الخاصة فمنهم من اخترع البدعة ودعا إليها ، وتبعه ناس على نمطه في التعصب وأضافوا بدعا أخرى ، فهؤلاء هم المبتدعون حقا ، ومنهم من ناصر أهل البدع في الظاهر وفي باطنه راجع إلى الحق ، ومن الخاصة قسم أقبل على الكتاب والسنة ولم يتجاوزهما ، وهؤلاء هم الفرقة الناجية ، وعلى كل فأفراد الفرق كلها وإن كثرت فأغلبهم عوام لم يتعمدوا البدعة ، فيرجى أن تشملهم رحمة الله التي وسعت كل شئ ،)

وبهذا يزول الإشكال ويتضح أن أكثر هذه الأمة ناج برحمة الله وعفوه وكرمه .

(١) هو دعبل بن علي بن رزين أبو علي الخزاعي ، قال الخطيب البغدادي في تاريخه (٨ / ٣٨٣) : (كان خبيث النفس قبيح الهجاء) ، وقال ابن خلكان في الوفيات (٢ / ٢٦٦) : (كان شاعرا مجيدا إلا أنه كان بذيء اللسان مولعا بالهجاء والحط من أقدار الناس) ، وقال الذهبي في السير (١١ / ٥١٩) : (كان من غلاة الشيعة ، وله هجو مقذع .. هلك سنة ٢٤٦ هـ) .

وأما منزلته عند الشيعة فهو من أجلائهم وأشرافهم ، راجع تنقيح المقال ترجمة (٣٨٨٤) .

(٢) هو محمد بن علي بن النعمان الكوفي أبو جعفر ، الملقب بـ « شيطان الطاق » ، قال الذهبي في السير (١٠ / ٥٥٣) : (شيعي جلد) والشيعة تلقبه بمؤمن الطاق ، وهو مؤسس فرقة من فرق الرافضة تسمى الشيطانية ، وسبب تسميته بشيطان الطاق أنه اختلف مع صيرفي في نقد درهم - وكان هو أيضا صيرفيا - فغلبه فقال : أنا شيطان الطاق ، وقد ألف لاتباعه =

وقد روى هذا الحديث أيضا أبو داود[1] وابن ماجه[2] والترمذي[3] .

وفي بعض رواياته قالوا : من هي يا رسول الله ؟ قال : (ما أنا عليه اليوم وأصحابي)[4] .

= كتبا ضللهم بها ، ويسمون النعمانية أيضا ، ومن عقيدته المنسوبة إليه : أن الله لا يعلم الأشياء إلا بعد وقوعها ، ولا يعلم أنها ستقع) . والطاق اسم مكان في الكوفة يسمىٰ طاق المحامل مات سنة (١٨٠) ويزعم الروافض أن سبب تسميته بشيطان الطاق هو كثرة مباحثاته مع أبي حنيفة وغيره من علماء أهل السنة وهذا من الكذب البين .

راجع : منهاج السنة النبوية (٢ / ٢٣٧) الملل والنحل للشهرستاني (١ / ١٨٦ - ١٨٧) والفرق بين الفرق للبغدادي (ص ٧١) والوافي بالوفيات للصفدي (٤ / ١٠٤ - ١٠٥) وتنقيح المقال ترجمة (١١١٤٧) .

(١) سنن أبي داود (٥ / ٤ - ٥) ح (٤٥٩٦ - ٤٥٩٧) كتاب السنة ، باب شرح السنة .

(٢) سنن ابن ماجة (٢ / ١٣٢١ - ١٣٢٢) ح (٣٩٩١ - ٣٩٩٣) كتاب الفتن ، باب افتراق الأمم .

(٣) سنن الترمذي (٥ / ٢٥ - ٢٦) ح (٢٦٤٠ - ٢٦٤١) كتاب الإيمان ، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة .

(٤) هذه الزيادة وردت من حديث عبد الله بن عمرو عند الترمذي (٥ / ٢٥ - ٢٦) ح (٢٦٤٠ - ٢٦٤١) كتاب الإيمان ، باب افتراق الأمة ، والمرزوي في السنة (ص ١٨) والآجري في الشريعة (١٥) وابن بطة في الإبانة (١ / ٣٦٧) ح (٢٦٤) والحاكم في المستدرك (١ / ١٢٨ - ١٢٩) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١ / ٩٩ - ١٠٠) ح (١٤٧) والبغدادي في الفرق (ص ٥ - ٦) كلهم من طريق عبد الرحمن بن زياد ابن أنعم الإفريقي ، وقد ضعف من قبل حفظه ، راجع التقريب (ص ٣٤٠) ترجمة (٣٨٦٢) .

ولكن للحديث شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن ، ومن الذين حسنوه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (ص ١٨٧٩) والشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢ / ٣٣٤) ح (٢١٢٩) والأستاذ سليم الهلالي في رسالته نصح الأمة ، وذكر أنه ساق شواهد كثيرة في رسالة خاصة به سماها « دفع الارتياب عن حديث ما أنا عليه والأصحاب » .

وهو من معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم ، لأنه أخبر عن غيب وقع[1]

وفي كتاب « السراج المنير شرح الجامع[2] الصغير » للعلامة الشهير بالعزيزي[3] أن الإمام أبا منصـور عبد القاهر بن طاهر التميمي[4] ألف في شرح هذا الحديث كتابا[5] قال فيه : قد علم أصحاب المقالات أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرد بالفرق المذمومة المختلفين في فروع الفقه ، من أبواب الحلال والحرام ، وإنما قصد بالذم من خالف أهل الحق في أصول التوحيد وفي تقدير الخير والشر وفي شروط النبوة والرسالة وفي موالاة الصحابة ، وما جري هذه الأبواب ؛ لأن المختلفين فيها قد كفر بعضهم بعضا ، بخلاف النوع الأول فإنهم اختلفوا فيه من غير تكفير ولا تفسيق للمخالف فيه فيرجع تأويل الحديث في افتراق الأمة إلى هذا النوع من الاختلاف .

---

(١) من قوله (وهو) إلى (وقع) نقله عن السراج المنير للعزيزي (١ / ٢٥٥) ولم يعزه إليه .

(٢) كتبت في النسختين (جامع) بدون (ال) وهو خطأ .

(٣) هو علي بن محمد بن إبراهيم العزيزي الشافعي نور الدين ، فقيه محدث ، من مصنفاته « السراج المنير بشرح الجامع الصغير » توفي ببولاق بمصر سنة (١٠٧٠ هـ) .
خلاصة الأثر (٣ / ٢٠١) الأعلام (٤ / ٢٥٨) معجم المؤلفين (٧ / ٢٤) .

(٤) هو عبد القاهر بن طاهر بن محمد عبد الله التميمي البغدادي ، أبو منصور الفقيه الشافعي ، من تصانيفه المشهورة « الفرق بين الفرق » و « فضائح المعتزلة » و « الإيمان وأصوله » و « تفسير القرآن » و « الصفات » وغير ذلك من المؤلفات النافعة التي تدل على سعة علمه مات بإسفرايين سنة (٤٢٩ هـ) .
ترجمته في : تبيين كذب المفتري (ص ٢٥٣) وسير أعلام النبلاء (١٧ / ٥٧٢) وفوات الوفيات (٢ / ٣٧٠) وغيرها .

(٥) هو كتاب « الفرق بين الفرق » انظر (ص ٩ - ٢٩) تجد أن ما نقله المؤلف هنا هو ملخص تلخيصا شديدا مما بسطه البغدادي هناك .

وقـــد حدث في آخر أيام الصحابة خلاف القدرية[1] من « معبد الجهنى »[2] وأتباعه .

وتبرأ منهم المتأخرون من الصحابة كعبد الله بن عمر وجابر وأنس ونحوهم[3]

---

(١) القدرية فرقتان : الأولى تزعم أن الله سبحانه وتعالى لم يقدر الأشياء ولم يتقدم علمه سبحانه وتعالى بها ، وأنها مستأنفة العلم ، أي إنما يعلمها سبحانه بعد وقوعها ، وقد ذكر أهل العلم أن هذه الفرقة قد انقرضت ، كما نقل ذلك النووي وابن حجر ، ولكن هذا القول غير مسلم لأن القائلين بالبداء - وهم الروافض - يلزمون بأنهم يقولون : إنّ الله لا يعلم الأشياء إلا بعد حدوثها وعلى هذا فأصحاب هذه العقيدة لم ينقرضوا وإن كان اسمهم قد اختلف .

وانظر الكلام على (البداء) وما يلزمه من نسبة الجهل إلى الله تعالى (ص ٤٩٦) فيما يأتي .

وأما الفرقة الثانية فانها أقرت بكون الله عالما بأفعال العباد قبل وقوعها ، لكنها أنكرت خلق الله لأفعال العباد ، وزعمت أن العباد هم الخالقون لأفعالهم ، وهذا مذهب المعتزلة ومن وافقهم من الرافضة .

قال ابن حجر في الفتح : (وهو مع كونه مذهبا باطلا أخف من المذهب الأول) ،

وقال ابن أبي العز : وسموا قدرية لانكارهم القدر ، وكذلك تسمى الجبرية المحتجون بالقدر قدرية أيضا ، والتسمية على الطائفة الأولى أغلب » .

راجع : شرح النووى لمسلم (١ / ١٥٤) وفتح البارى (١ / ١١٨ - ١١٩) ، وشرح أصول الاعتقاد للالكائي (١ / ٢٣) ح (٥) و (٣ / ٥٣٤) ح(١) ، والملك والنحل (١ / ٤٣) وشرح الطحاوية (١ / ٧٩ ، ١٣٢ ، ٦٤٠) ، وشرح الأصول الخمسة (٣٢٣) ، ومقالة الثنتين والسبعين ، فرقة (ق ٢) مخطوط .

(٢) هو معبد بن خالد الجهني القدري ، قيل إنه ابن عبد الله بن عكيم ، وقيل : اسم جده عويمر صدوق مبتدع ، وهو أول من أظهر القول بالقدر بالبصرة ، نهى الحسن الناس عن مجالسته وقال : (هو ضال مضل) قتله الحجاج صبرا ، سنة (٨٠ - ٩٠) .

سير أعلام النبلاء (٤ / ١٨٥) ميزان الاعتدال (٤ / ١٤١) ، التقريب (ص ٥٣٩) .

(٣) ذكر البغدادي في الفرق بين الفرق (ص ١٩) مجموعة من الصحابة تبرءوا من القدرية من بينهم ابن عمر وجابر وأنس وابن عباس رضي الله عنهم ، ولم أقف إلا على قول ابن =

ثم حدث الخلاف بعد ذلك شيئًا فشيئًا إلى أن[أ] تكاملت الفرق الضالة اثنتين وسبعين فرقة(١) والثالثة والسبعون هم أهل السنة والجماعة ، وهي الفرقة الناجية ، انتهى(٢). والكلام على هذا الحديث مستوفى في كتب الكلام(٣).

= عمر وابن عباس ، أما قول ابن عمر فروى مسلم في صحيحه (١ / ٣٦) ح (٨) عن يحيي بن يعمر قال : كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني ، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين ، فقلنا : لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي ، أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله ، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إلي فقلت : أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ويتقفرون العلم ، وذكر من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف ، قال - : (فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء ، منهم وأنهم براء مني ، والذي يحلف به عبد الله ابن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ...)

وأما قول ابن عباس فروى أحمد في مسنده (١ / ٣٣٠) أنه قيل له : إن رجلا قدم علينا يكذب بالقدر ، فقال : (دلوني عليه - وهو يومئذ قد عمي - قالوا وما تصنع به يا أبا العباس قال : والذي نفسي بيده لئن استمكنت منه لأَعَضَنَّ أنفه حتى أقطعه ، ولئن وقعت رقبته في يدي لأدقها ...) .

وراجع أيضا : شرح أصول الاعتقاد للالكائي (٤ / ٦٤٣ - ٦٤٤ و ٦٦٩ - ٦٧٢) .

(١) الجزم بأن الفرق تكاملت فى عصر البغدادي يحتاج إلى دليل ، فكم من الفرق والطوائف بعد البغدادى (ت ٤٢٩ هـ) وقد قال الشاطبي : - بعد أن ذكر أصول الفرق وفروعها وعدّدها ثلاثا وسبعين فرقة - قال : « وهذا التعديد بحسب ما أعطته المنة فى تكلف المطابقة للحديث الصحيح ، لا على القطع بأنه المراد ، إذ ليس على ذلك دليل شرعى ولا دل العقل أيضا على انحصار ما ذكر فى تلك العدة من غير زيادة ولا نقصان كما أنه لا دليل على اختصاص تلك البدع بالعقائد » . الاعتصام (٢ / ٢٢٠) .

(٢) انتهى من السراج المنير شرح الجامع مع الصغير (١ / ٢٥٥ - ٢٥٦)

(٣) مثل الاعتصام للشاطبي والفرق بين الفرق للبغدادي ، وذكر الفرق الثنتين والسبعين المخالفة =

[أ] (أن) ساقطة من الأصل ، والمثبت من السراج المنير .

[٥ / ب] ويفهم من سياق الناظم أنهم هم الفرقة الناجية / المذكورة في الحديث مع أنهم جعلوا مخالفة أهل السنة والجماعة ـ الذين هم على ما كان عليه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ـ أصلا للنجاة ، فصاروا كلما فعل أهل السنة شيئا تركوه ، وإن تركوا شيئا فعلوه ، فخرجوا بذلك عن الدين رأسا[١] .

وأصل ذلك ما قاله ابن المطهر الحلي[٢] : بحثنا مع الأستاذ نصير الدين الطوسي[٣] في تعيين المراد من الفرقة الناجية ، فاستقر الرأي على أنه ينبغي أن تكون الفرقة مخالفة لسائر الفرق مخالفة كثيرة ، وما هي إلا الشيعة

= للسنة والمبتدعين للشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي ، ومقالة (الاثنتين) وسبعين فرقة وبطلان أقوالهم لشرف الدين أبي الثناء محمود بن عمر بن عبد الله البلخي « مخطوط » .

(١) الكلام هنا ملخص من النوافض للروافض للبرزنجي (ق ٩٣ / أ) .

(٢) هو الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي جمال الدين العلامة ، كانت له وجاهة عند ملك التتار وكان رافضيا خبيثا على مذهبهم ، وكان يدعو إليه ، حتى استطاع أن يدخل ملك التتار في مذهبه ، له مصنفات كثيرة في علم الكلام وغيره ، ومن أبرز مشايخه الطوسي الذي تعاون مع التتار على ضرب الإسلام والمسلمين ، ومن مؤلفاته الفاسدة « منهاج الكرامة » الذي رد عليه ابن تيمية في كتابه القيم « منهاج السنة » وكان يسميه « ابن المنجس » . هلك بالحلة سنة (٧٢٦ هـ) . انظر ترجمته في لسان الميزان (٢ / ٣١٧) الدرر الكامنة (٢ / ١٥٨ - ١٥٩) ترجمة (١٦١٨) والنجوم الزاهرة (٩ / ٢٦٧) وتنقيح المقال ترجمة (٢٧٩٤) .

(٣) هو محمد بن محمد بن الحسن أبو جعفر نصير الدين الطوسي ، كان رأسا في علم الكلام والرياضيات وعلم النجوم ، وله مؤلفات كثيرة في ذلك ، وسماه ابن القيم بنصير الشرك والكفر وقال : (إنه ملحد وزير الملاحدة شفا نفسه من أتباع الرسول وأهل دينه فقتل كل علمائهم وكان وزيرا لهولاكو ، فنقل أوقاف المدارس والمساجد وجعلها خاصة بأتباعه وفي آخر حياته تعلم السحر فكان ساحرا يعبد الأصنام) من إغاثة اللهفان (٢ / ٢٦٧) بتصرف .
هلك سنة (٦٧٢) . راجع الوافي بالوفيات (١ / ١٧٩) وتنقيح المقال ترجمة (١١٣٢٢)

الإمامية ؛ فإنهم يخالفون غيرهم من جميع الفرق مخالفة [كثيرة][1] بخلاف غيرهم[2] ، وقد نقل ذلك عنه الجلال الدواني[3] في شرح العضدية وتعقبه[4] .

وقد ذكر العلامة البرزنجي[5] ذلك أيضا ، ثم قال : أقول : في هذا الرأي المعكوس غلط وفساد من وجوه :

الأول : أن الفرقة الناجية قد بينها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

---

(١) في الأصل (بينة) وفي النوافض (كثيرة) ومنها نقل المؤلف النص .

(٢) انظر منهاج الكرامة (٩٥ م) المطبوع في مقدمة الطبعة الأولى من تحقيق رشاد سالم لمنهاج السنة تجد هذا الكلام بمعناه لا بنصه . وانظر الرد عليه في منهاج السنة لابن تيمية (٣ / ٤٤٣) فما بعدها .

(٣) هو محمد بن أسعد الصديقي الشافعي الدواني جلال الدين قاض باحث يعد من الفلاسفة سكن شيراز وولي قضاء فارس ومات بها سنة (٩١٨ هـ) وقيل (٩٢٨) له شرح العقائد العضدية ، وله مؤلفات أخرى ، ترجمته في شذرات الذهب (٨ / ١٦٠) وكشف الظنون (١ / ١٨٤) وذكر أنه مات سنة (٩٠٧) والأعلام (٦ / ٣٢) .

(٤) راجع : شرح العضدية (ص ٢٨) المطبوع ضمن كتاب « الشيخ محمد عبده بين الفلاسفة والكلاميين » وأما « العضدية » فهي العقائد العضدية لعبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار أبو الفضل عضد الدين الإيجي ، عالم بالأصول والمعاني العربية من أهل إيج بفارس ، له مصنفات كثيرة ، وكان شافعيا وصاحب مال جزيل وإنعام على طلبة العلم وكلمة نافذة ومع ذلك توفي مسجونا سنة (٧٥٦) ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي (٦ / ١٠٨) والدرر الكامنة (٢ / ٤٢٩) ترجمة (٢٢٧٨) .

(٥) هو محمد بن عبد الرسول - أو ابن رسول - الحسني البرزنجي ثم المدني ، عالم بالتفسير والأدب ، من الشافعية ، له مصنفات عديدة ، منها النوافض للروافض ، يحقق في الجامعة الإسلامية ، مات بالمدينة المنورة سنة (١١٠٣ هـ) .

ترجمه : الزركلي في الأعلام (٦ / ٢٠٣ - ٢٠٤) وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين (٩ / ٣٠٨) . ذكره في النوافض للروافض (ق ٩٣ / ١)

بقوله : (هي السواد الأعظم)[١] .

وبقوله : (ما أنا عليه وأصحابي)[٢] ، قال[٣] : فقد علمت أن الفرقة الناجية هي الموصوفة بهذا الوصف .

فينظر إلى الفرق ومعتقداتها وأعمالها ، فمن[٤] وافقت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه هي الفرقة الناجية .

وقد علمنا بالتواتر أن الصحابة كانوا مجمعين على خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومن بعده[٥] .

---

(١) جزء من حديث أخرجه كل من ابن ماجة في سننه (٢ / ١٣٠٣) ح (٣٩٥٠) و ابن أبي شيبة في المصنف (١٥ / ٣٠٨) ح (١٩٧٣٨) وابن أبي عاصم في السنة رقم (٦٨) وابن نصر المروزي (ص ١٧) والآجري في الشريعة (ص ١٧) والطبراني في الكبير (٨ / ٣٢١ و ٣٢٧ و ٣٢٨) وابن بطة في الإبانة رقم (٢٧١) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (١٥١ - ١٥٣) والبيهقي في السنن (٨ / ١٨٨) من طرق عن أبي أمامة وأنس بن مالك بألفاظ مختلفة ، وفي بعضه قال : (انعتهم لنا ، قال : السواد الأعظم) ، والحديث حسن كما قال سليم الهلالي في نصح الأمة (ص ٢١) ، وقد تقدم تخريج بعض أجزائه ضمن حديث افتراق الأمة (ص ١٨٤ - ١٨٥) .

(٢) تقدم تخريجه (ص ٢٥٦) .

(٣) في النوافض بعد كلمة (وأصحابي) : (ومآل الكل واحد كما قررنا ذلك قريبا) فقد .. الخ

(٤) في النوافض (فما) وما أثبته المؤلف هنا هو الصواب .

(٥) يزعم الروافض أن الصحابة رضي الله عنهم لم يجمعوا على خلافة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، ومن أعجب ما استدلوا به على نقض الإجماع لبيعة أبي بكر ذكرهم المرتدين الذين منعوا الزكاة أنهم لم يبايعوا أبا بكر ، وذكروا كذلك مجموعة من الصحابة أنهم لم يبايعوه ، وكل ذلك كذب على الصحابة باستثناء سعد بن عبادة ، فإنه لم يبايع ، وتخلفه عن البيعة لا ينقض الإجماع لأنه يعد شذوذا لا يعتد به ، وكانت وجهة نظر سعد أن يكون من الأنصار أمير ومن المهاجرين أمير ، وهذا خلاف النص : (الأئمة من قريش) المنهاج (٧ / ٤٨) ، وانظر أيضا (٨ / ٣١٢ - ٣٤٠) لترى كيف رد عليهم شيخ الإسلام ابن =

وعلى القول : بأن الخير والشر بقدر الله وقضائه[1]، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود[2] .

وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن[3] ، وعلى الإيمان بالمتشابه[4]

= تيمية رحمه الله .

(١) تقدم الكلام على بداية القول بالقدر (ص ٢٥٨ - ٢٥٩)

(٢) مسألة القول بخلق القرآن لم يكن لها ذكر في عهد الصحابة رضي الله عنهم ، وإنما بدأ الكلام فيها في الربع الأول من القرن الثاني الهجري ، وكان أول من قال بها الجعد بن درهم (ت ١٢٤ هـ) ثم أخذها عنه الجهم بن صفوان ، ثم أظهرها - فيما بعد - بشر المريسي وابن أبي دؤاد وزينت للمأمون الخليفة العباسي حتى اعتنقها وتولى كبرها ، وحمل الناس عليها وكانت محنة عظيمة على علماء الإسلام لم يثبت فيها إلا كبار الأئمة وفي مقدمتهم إمام أهل السنة والجماعة في وقته أحمد بن حنبل رحمه الله ، واستمر حمل الناس عليها بالقوة أيام المعتصم والواثق وأوائل أيام المتوكل ، ثم انتهى حمل الناس عليها بالقوة سنة (٢٣٤ هـ) انظر أصول الاعتقاد للالكائي مقدمة المحقق (١ / ٣٠) و (٢ / ٢١٦) مع الحاشية و (٣ / ٣٧٨) فما بعدها وشرح الطحاوية (١ / ١٨٥) والبداية والنهاية (١٠ / ٣٤٥) .

(٣) انظر الطحاوية مع الشرح (١ / ١٣٣) فما بعدها .

(٤) اختلف العلماء قديما وحديثا في المراد بالمتشابه اختلافا كثيرا وصلت آراؤهم فيه إلى أكثر من عشرة أقوال وإن كان بعضها غير صحيح ، كمن قال : إن المراد بالمتشابه هو آيات الصفات يعني معانيها ، وأقرب الأقوال : أن المتشابه ينقسم إلى قسمين حقيقي ونسبي .

فالحقيقي : (هو ما لم يكن لأحد إلى علمه سبيل مما استأثر الله بعلمه) مثل كيفية صفات الله تعالى وحقيقة نعيم أهل الجنة وغير ذلك .

وأما النسبي : فهو ما يكون مشتبها خفيا على بعض دون بعض ، كبعض الآيات التي يتوهم أنها متعارضة ، أو يكون معناها غير واضح ، فإذا عرضت على الراسخين في العلم أوضحوها وبينوها وللمتشابه أبحاث كثيرة تتعلق به ليس هذا محلها ، فمن أرادها فعليه بالمراجع التالية :

مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ٢٧٦) شرح الطحاوية (ص ٧٢٢) الفتاوى (١٣ / ٢٧٠ - ٣١٣) و (١٧ / ٣٥٩ - ٤٤٣) البرهان للزركشي (٢ / ٦٨) ترجيح أساليب القرآن لابن الوزير (٥ - ١٢١) ، الإتقان للسيوطي (٢ / ٣ - ١٧) ، العلم الشامخ للمقبلي ص =

وأمور البرزخ والحشر[1] ورؤية الله تعالى[2] ، وأن المؤمن لا يخلد في النار وإن دخلها[3] ، وعلى غسل الرجلين والمسح على الخفين[4] ، وعلى نسخ المتعة [5] .

= (١٧٥) ، ومن المفسرين الذين أطالوا البحث فيها : الماوردي والقرطبي وابن كثير والقاسمي ورشيد رضا والطاهر بن عاشور والشيخ الشنقيطي كلهم بحثوها عند الآية (٧) سورة آل عمران .

(١) راجع : شرح الطحاوية (٢ / ٥٧٢ و ٥٨٨) .

(٢) راجع : المصدر نفسه (١ / ٢٠٧) .

(٣) راجع : المصدر السابق (٢ / ٥٢٤) .

(٤) الروافض يخالفون هذه السنة المتواترة عن النبي ﷺ ، قال الكليني في الفروع من الكافي (٣ / ٢٩) كتاب الطهارة ، باب مسح الرأس والقدمين ، وساق عدة روايات ، منها عن محمد بن مروان قال : قال أبو عبد الله : (إنه ليأتي على الرجل ستون وسبعون سنة ما قبل الله منه صلاة قلت : وكيف ذاك ؟ قال : لأنه يغسل ما أمر الله بمسحه .
وقال في (ص ٣٢) باب مسح الخف : عن إسحاق بن عمار قال : سألت أبا عبد الله عن المريض هل له رخصة في المسح ؟ قال : لا .
وعن زراة قال : قلت له في مسح الخفين تقية ؟ قال : ثلاثة لا أتقي فيهن أحدا : شرب المسكر ومسح الخفين ومتعة الحج ، وفي الاستبصار (١ / ٧٦) بوب الطوسي لجواز التقية في المسح على الخفين ، وقد رد عليهم في هذه المسألة ابن تيمية في منهاج السنة (٤ / ١٧٠ - ١٧٩) وابن أبي العز في شرح الطحاوية (٢ / ٥١٥) .

(٥) قال البخاري في صحيحه : (باب نهي رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة أخيرًا ، وذكر أن عليا رضي الله عنه بين عن النبي ﷺ أنه منسوخ) البخارى مع الفتح (٩ / ١٦٦) .
وقال النووي فى شرحه على مسلم (٩ / ١٧٩) باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ ثم أبيح ثم نسخ واستقر تحريمه الى يوم القيامة .
وروى مسلم بسنده عن الربيع بن سبرة الجهنى أن أباه حدثه أنه كان مع رسول الله ﷺ فقال : يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم فى الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شئ فليخل سبيله ، ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا) .
قال النووى : (وفى هذا الحديث التصريح بالمنسوخ والناسخ فى حديث واحد من كلام =

وعلى عدم ذكر الصحابة إلا بخير[1] ، وغير ذلك [2] / فتكون الفرقة [٦ / أ]
الناجية المتصفة[3] بهذه العقائد والأعمال .

ومعلوم أن الرافضة في طرف النقيض منها كلها ، فليسوا الفرقة الناجية قطعا .

الثاني : أن قولهم : (بخلاف غيرهم من الفرق فإنهم متقاربون في أكثر

= رسول الله ﷺ) .

ونقل عن القاضي عياض الإجماع على تحريمها إلا الروافض . انظر : شرح النووي على مسلم (٩ / ١٨٦) ونقل هذا الإجماع القرطبي فى تفسيره (٦ / ١٣٢ - ١٣٣) وذكر أن ابن عباس رضى الله عنه كان يقول بها ثم ثبت رجوعه عنها .

وأما ما ورد فى صحيح مسلم (أن جابر بن عبد الله قال : استمتعنا على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما) فقد قال النووى : (وهذا محمول على أن الذى استمتع فى عهد أبى بكر وعمر لم يبلغه النسخ) شرح النووى على مسلم (٩ / ١٨٣) وراجع المنهاج لابن تيمية (٤ / ١٨٦) ، وقد ألّفت فى تحريم نكاح المتعة كتب ، منها : « تحريم نكاح المتعة » لأبى الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي (ت ٤٩٠ هـ) طبع بتحقيق الشيخ حماد الأنصارى ، ومن الكتب المعاصرة « نكاح المتعة ، دراسة وتحقيق » للأستاذ محمد عبد الرحمن شميلة الأهدل ، طبع سنة (١٤٠٣ هـ) .

والحقيقة أن الروافض أيضا عندهم روايات بتحريمها ولكنهم يكابرون ، فقد جاء فى الاستبصار - وهو أحد كتبهم الأربعة - لشيخهم الطوسى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال : « حرم رسول الله ﷺ لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة » .

ولكن الطوسي بعد إيراده لهذا الخبر لم يجد حيلة فى رده إلا الفزع إلى دعوة التقية وهي تعلة عاجز ، فقد قال : « فالوجه فى هذه الرواية أن نحملها على التقية لأنها موافقة لمذهب العامة .

(١) قال الإمام الطحاوي - رحمه الله - في سياق كلامه على الصحابة رضي الله عنهم : (... ولا نذكرهم إلا بخير) الطحاوية وشرحها (٢ / ٦٨٩) .

(٢) في النوافض مكتوب مكان (وغير ذلك (إلى آخر ما مر ويأتي) .

(٣) في النوافض مكتوب مكان (المتصفة ب) (من كان على) .

الأصول) حجة عليهم ، لأن التقارب في الأصول والفروع أقرب إلى الأجتماع .

وقد بين صلى الله عليه وسلم الفرقة الناجية ، وفسرها بالجماعة[1] .

ومعلوم أن من فارق الجماعة وخالفهم مخالفة كثيرة ليس من الجماعة في شيء ؛ فإذن ليست الإمامية هي الفرقة[2] الناجية قطعا .

الثالث : أن قولهم : ينبغي أن تكون الفرقة الناجية مخالفة لجميع الفرق مخالفة كثيرة قياس في مقابلة بيان رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ونصه ، وهو باطل ؛ فإن النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ قد نص على أن الناجية هي التي تكون على ما كان[3] ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ وأصحابه عليه[4] فمن كان عليه في العقد[أ] والعمل فهو الناجي الكامل ، ومن كان على بعضه كان إلى النجاة قريبا بقدر متابعته ، وأما من خالف ذلك كثيرا فهو عن النجاة بمعزل ، بل هو إلى الهلاك أقرب منه إلى النجاة ؛ بل هو الهالك قطعا ؛ إذ لا نجاة إلا في الاتباع .

الرابع : أن قولهم : (لو لم تفارق[5] سائر الفرق مخالفة كثيرة لزم من

---

(١) تقدم تخريج حديث افتراق الأمة (ص ٢٥٣ وفي بعض الفاظه (من هي يارسول الله ؟ قال : الجماعة) .

(٢) [الفرقة] غير موجودة في النوافض في النوافض للروافض .

(٣) في النوافض زيادة (هو) بعد (كان) .

(٤) تقدم تخريجه (ص ٢٥٦) .

(٥) في النوافض (تخالف) بدل (تفارق) .

[أ] في(ر) (في العقيدة) .

الحكم بكونها الناجية الترجيح بلا مرجح ، ومع ذلك هو[1] من لغو الكلام وسفسافه ، وذلك أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يسكت عن البيان حتى يستنبط بالقياس العقلي ، بل بينها بقوله : (هي التي ما أنا عليه وأصحابي)[2] .

ولا شك أن بيان الدين موكول إليه صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى : ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ﴾[3]

فالناجية هي التي تكون على ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه عليه ، وما كان / النبي وأصحابه اتباع الكتاب والسنة [٦ / ب]

والهالكة هي المخالفة[4]، كثرت مخالفتها أو قلت ؛ فإن الأهواء لا شك أنها متفاوته في القرب والبعد إلى الكتاب والسنة ، فتخالف البعيدة مخالفة كثيرة والقريبة مخالفة قليلة .

فكان الطريق أن يقول : استقر الرأي على أن المتبعة لبيان رسول الله صلى الله تعالى وسلم هي الناجية ، ويقول : قد تتبعنا أصول الفرق كلها فوجدنا أصول هذه الفرقة وفروعها موافقة لما كان عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم [وأصحابه][5] دون سائر الفرق فحكمنا بأنها الناجية ، وأنى له أن يقول ذلك ! فإن القول بأنها التي تكون على ما كان النبي صلى الله تعالى

---

(١) (ومع ذلك هو) لايوجد في النوافض ، وبعد كلمة (مرجح) : (فمن لغو الكلام) .

(٢) تقدم تخريجه (ص ٢٥٦) .

(٣) جزء من الآية ٤٤ من سورة النحل .

(٤) (والهالكة هي المخالفة) ساقط من النوافض ، وبدونه يختل المعنى .

(٥) زيادة كلمة (وأصحابه) من النوافض .

عليه وسلم وأصحابه فرع اعتقاد أن الصحابة كانوا على الحق ، واعتقاد ذلك يفك[1] أساس مذهبهم ويحوجهم[2] إلى القول بحقية خلافة الخلفاء الثلاثة ، مع[3] أنهم يقولون بارتدادهم كلهم إلا أربعة أو ستة[4]، ولا شك أن من هذا اعتقاده لا يصح له [التمسك][5] بالكتاب والسنة اللذين وصلا إلينا برواياتهم[6] ، وفهمناهما ببيانهم ، بخلاف أهل السنة القائلين : إن الصحابة خير القرون ، وإنهم افضل خلق الله[7] بعد الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وإنهم على الحق ، وإنهم كلهم عدول وإنهم يقتدى بهم ؛ فهذه الفرقة هي الحقيقة أن تكون الناجية ، دون التي رغبت[8] عن اتباع الصحابة ناجية .

الخامس : إذا كان مدار النجاة - بزعمهم الفاسد - على المخالفة يلزم أن يخرجوا من الدين رأسا ؛ لأنهم كلما رأوا أهل السنة فعلوا شيئا موافقا للسنة تركه هؤلاء ، وإذا تركوا شيئا كذلك فعله هؤلاء ؛ فخرجوا من الدين رأسا وذلك هو الضلال المبين والهلاك اليقين[9]

---

(١) في النوافض (يهدم) بدل (يفك) .

(٢) في النوافض (ويجرهم) بدل (ويحوجهم) .

(٣) في النوافض (وقد مر أنهم) بدل (مع أنهم) .

(٤) راجع (ص ٣٧٢) فيما يأتي .

(٥) كلمة (التمسك) ساقطة من النسختين ، والتصويب من النوافض وبدونها يتغير المعنى .

(٦) في النوافض (بروايتهم) .

(٧) في النوافض (أفضل الخلق) .

(٨) في (ث) كتب المؤلف كلمة (ذهبت) ثم ضرب عليها ، وكتب (رغبت) وفي النوافض مكتوبة (ذهبت) .

(٩) انظر استدلال الروافض بشذوذ مذهبهم على أنهم على الحق في « منهاج الكرامة » للحلي =

السادس : / أن الطوسي[(١)] رجل منجم متشبث بذيل الفلسفة وليس له [٧/أ] في السنة ولا في الكتاب أثر يعتد به من رواية أودراية ، وابن المطهر الحلي[(٢)] - الذي هو تلميذه - أخس منه حالا .

فأنى لهما أن يبحثا عن الفرقة الناجية !!

ولو كان لهما حياء لاستحيا أن يكونا من الباحثين عما ليس بفنهما [أ] ولكانا اتبعا بيان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ، الموكول إليه البيان من الله الذي أرسله بالهدى ودين الحق ، وقال لنا : ﴿ فاتبعوه ﴾[(٣)] ووقفا عنده ولم[ب] يتجاوزاه .

[ب] فمن يكون رأس ماله الفلسفة أو[ج] النجوم أنى له أن يهجم على الحقائق الشرعية هذا الهجوم ، فإنه يصيبه من أنجم الدين وشهبه الرجوم ، كما أشار إليه[(٤)] ناصر الدين البيضاوي[(٥)] في سورة الملك أن المراد بالشياطين

= (٩٥ م) والرد عليه في منهاج السنة لابن تيمية (٣ / ٤٤٣ - ٤٨٥) .

(١) تقدمت ترجمته (٢٨٦ - ٢٨٧) .

(٢) تقدمت ترجمته (٢٦٠) .

(٣) قال تعالى : ﴿ وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ﴾ (الأنعام الآية ١٥٣) .وقال تعالى : ﴿ وهذا كتب انزلنه مبارك فاتبعوه ﴾ [الأنعام : الآية ١٥٥] ، وقال تعالى : ﴿ فامنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ﴾ [الأعراف : الآية ١٥٨] .

(٤) في النوافض (الإمام ناصر الدين) .

(٥) هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي الشافعي ناصر الدين أبو سعيد قاض فقيه مفسر أصولي محدث نحوي ، من مصنفاته « أنوار التنزيل وأسرار التأويل في =

[أ] في (ر) (في شأنهم)

[ب] في (ث) (ومن) وما أثبته من (ر) وكذلك هو في النوافض .

[ج] في(ر) يوجد الواو بدون ألف ، وكذلك في النوافض .

في قوله تعالى : ﴿ وجعلناها رجوما للشيطين ﴾[1] المنجمون[2] حيث قال : وقيل معناه : رجوما وظنونا[3] لشياطين الإنس وهم المنجمون) انتهى[4].

السابع[5] : ـ أن هذا الافتراق إنما هو بسبب الاعتقاد دون العمل ، وأن

= التفسير » مات بتبريز سنة (٦٨٥) . ترجمته في الوافي بالوفيات (١٧ / ٣٧٩) ترجمة (٣١٠) طبقات الشافعية للسبكي (٥ / ٥٩) البداية والنهاية (١٣ / ٣٢٧) .

(١) الآية ٥ من سورة الملك .

(٢) وقال في اللسان (١٢ / ٥٧٠) : المنجم والمتنجم : الذى ينظر فى النجوم بحسب مواقيتها وسيرها) .

وعلم النجوم نوعان : نوع منهي عنه ، ونوع لاشئ في الاشتغال به .

فالمنهي عنه هو ما يزعم أصحابه أنهم يتوصلون به إلى علم الغيب ، والجائز هو ما يتوصل به أصحابه الى معرفة وقوت الصلاة وجهة القبلة وغير ذلك من الأشياء المشاهدة والمحسوسة .

قال الخطابى : « علم النجوم المنهي عنه هو ما يدعيه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التى لم تقع وستقع فى مستقبل الزمان كإخبارهم بأوقات هبوب الرياح ومجيء المطر وظهور الحر والبرد وتغير الأسعار ، وما كان فى معانيها من الأمور ... الى أن قال : وهذا منهم تحكم على الغيب وتعاط لعلم استأثر الله سبحانه به ، لا يعلم الغيب أحد سواه .

فأما علم النجوم الذى يدرك من طريق المشاهدة والحس ، كالذى يعرف به الزوال ويعلم به جهة القبلة فانه غير داخل فيما نهي عنه ... الخ » .

معالم السنن مع سنن أبي داوُد (٤ / ٢٢٦ - ٢٢٧) كتاب الطب ، باب فى النجوم . وفتح المجيد (٣٢٩ - ٣٣٢) ، توزيع المكتب التعليمى السعودى بالمغرب .

(٣) قال فى اللسان (١٢ / ٢٢٧) وقيل : أراد بالرجوم : الظنون التي تحرز وتظن ، ومنه قوله تعالى : ﴿ رجما بالغيب ﴾ وما يعانيه المنجمون من الحدس والظن والحكم على اتصال النجوم وانفصالها ، وإياهم عَنَىٰ بالشياطين ؛ لأنهم شياطين الانس) .

(٤) انتهى من تفسير البيضاوى (٢ / ٤٩٠) عند تفسير الآية (٥) من سورة الملك .

(٥) في النوافض (السابع : قدمر أن) .

هؤلاء[1] قد وافقوا أهل السنة [في القول][2] ببقاء الروح[3] وفي عصمة الأنبياء من الصغائر ولو سهوا[4] ، وفي أكثر أمور البرزخ كسؤال القبر وعذابه[5] والحساب والميزان ، والصراط[6] والحوض[7] والشفاعة[8]، وانقطاع عذاب الكبيرة[9] وكون الجنة والنار مخلوقتين الآن[10] موجودتين[11].

(١) يعني الروافض .

(٢) (في القول) ساقطة من النسختين وأثبتها من النوافض .

(٣) راجع : قول الروافض في عقائد الأئمة الاثني عشرية (١ / ٦٣) ، وقول أهل السنة في شرح الطحاوية (٢ / ٥٧٠ - ٥٧١) .

(٤) راجع : شرح تجريد العقائد (ص ٣٥٨) وعقائد الأئمة الاثني عشرية (١ / ٤٠ - ٤١ و ٢ / ١٥٩ ، ١٦١ - ١٦٣) .

أما قول أهل السنة في المسألة فالذي عليه جمهورهم أن الأنبياء غير معصومين من الصغائر ولكنهم معصومون من الإقرار عليها ، وأول من قال بالعصمة المطلقة - ولو على سبيل السهو والنسيان - هم الرافضة .

انظر الفتاوى لابن تيمية (٤ / ٣١٩ - ٣٢١ و ١٠ / ٢٨٩ - ٢٩٣) .

(٥) راجع : شرح التجريد (ص ٣٩٠) وعقائد الأئمة الاثني عشرية (٢ / ٢٤٨ - ٢٥١) وشرح الطحاوية (٢ / ٥٧٢) .

(٦) راجع : قول الرافضة في شرح تجريد العقائد (ص ٣٩١) وعقائد الائمة الاثني عشرية (٢ / ٢٥٧ - ٢٦٢ و ٢٧٠ - ٢٧٢) ، وقول أهل السنة في الطحاوية مع الشرح (٢ / ٥٨٨ - ٥٨٩) .

(٧) راجع : عقائد الإمامية الاثني عشرية (٢ / ٣٠٣ - ٣٠٤) وشرح العقيدة الطحاوية (١ / ٢٧٧ - ٢٨٢) .

(٨) راجع : شرح التجريد (ص ٣٨٧) وعقائد الأئمة الاثني عشرية (٢ / ٢٧٣) و الطحاوية (١ / ٢٨٢) .

(٩) راجع : شرح التجريد (ص ٣٨٦ - ٣٨٧) وشرح الطحاوية (٢ / ٥٤٢) .

(١٠) (الآن) لاتوجد في النوافض .

(١١) راجع : شرح التجريد (ص ٣٩٢) وعقائد الأئمة الاثني عشرية (٢ / ٢٩٤ - ٢٩٥) =

وكذلك وافقوا المعتزلة[1] في : القول بالقدر[2] .
وخلق الأفعال[3] ، وخلق القرآن[4] ، ونفي

= وشرح العقيدة الطحاوية (٢ / ٦١٤) فما بعدها .

(١) المعتزلة : فرقة إسلامية ظهرت فى أوائل القرن الثانى على يد واصل بن عطاء (ت ١٣١) الذي كان تلميذًا للحسن البصري ثم اعتزله وانضم إليه آخرون فسموا معتزلة ، وانفردوا عن الأمة ببعض الأقوال فى العقيدة مثل المنزلة بين المنزلتين وغير ذلك ، ثم انقسمت بعد ذلك إلى فرق كثيرة تجاوزت العشرين . انظر مقالات الاسلاميين (١ / ٢٣٥) والفرق بين الفرق (٢٠ - ٢١) والملل والنحل (١ / ٤٣) والاعتصام للشاطبي (٢ / ٢١٩) والمعتزلة و أصولهم الخمسة (١٣ - ١٤) .

(٢) راجع : قول الرافضة في شرح التجريد (ص ٣٤٨) وعقائد الإمامية الاثني عشرية (١ / ٣٦ - ٣٧ و ٢ / ١٤٤ - ١٤٧) وقول المعتزلة في شرح الأصول الخمسة لعبد الجبار (ص ٧٧٠ - ٧٧١) وقد توافقا في نفي القدر .

(٣) راجع : شرح التجريد (ص ٣٤١) ومقالات الإسلاميين (ص ٤٠ - ٤١) وهم مختلفون في المسألة ، وقول المعتزلة في شرح الأصول الخمسة (ص ٣٢٣) وانظر الرد عليهما في شرح الطحاوية (٢ / ٦٣٩)

(٤) للروافض قولان في هذه المسألة ، ذكرهما الأشعرى فى المقالات (١ / ١١٤)
الأول : أنّ القرآن لا خالق ولا مخلوق ، ولا يقال أيضا غير مخلوق ...) .
الثانى : (أنه مخلوق محدث) أنظر : كتاب التوحيد للصدوق (٢٢٣ - ٢٢٩) ، فقد قال : « هو غير مخلوق بمعنى غير مكذوب ، ومخلوق بمعنى محدث غير أزلى » ، ولكن متأخريهم استقر رأيهم على القول بأن القرآن مخلوق ، ولذلك بوب المجلسي فى بحاره - (٨٩ / ١١٧) - و الذى يعدونه المرجع الوحيد لتحقيق معارف المذهب - باب أن القرآن مخلوق ، وساق تحت الباب عدة روايات متناقضة تثبت ما قاله الأشعرى ، وعد محسن العاملى فى كتابه « أعيان الشيعة » : القول بأنّ القرآن مخلوق من اعتقادات الامامية الاثني عشرية ، ولم يذكر لهم قولا آخر .
ومن الجدير بالذكر : أن أهل السنة يعدون هذا القول كفرا . راجع شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١ / ٣١٣ فما بعدها . وراجع قول المعتزلة فى شرح الأصول الخمسة (٥٢٨) ، وشرح =

الرؤية[١] ، ووجوب اللطف[٢] .

والحسن والقبح العقليين[٣] وهكذا فلم يخالفوا جميع الفرق مخالفة

= الطحاوية (١٧٢) فما بعدها .

(١) راجع : قول الرافضة فى شرح التجريد (٣٢٧ - ٣٣٧) وقول المعتزلة فى شرح الأصول الخمسة (٢٣٢) والرد عليهما فى شرح الطحاوية ١ / ٢٤٩ .

(٢) راجع : شرح التجريد (٣٥٢) وعقائد الإمامية (٢ / ١٤٧) وشرح الأصول الخمسة (٥١٨ ، ٧٧٩) .

واللطف هو ما يسمى بالتوفيق إلى فعل الخير واجتناب الشر ، أو المعونة من الله على فعل الخير واجتناب الشر ، وهو مصطلح اعتزالي ثم رافضي ، قال جعفر بن حرب المعتزلي : « التوفيق والتسديد لطفان من ألطاف الله » . وقال الجبائي : « التوفيق هو اللطف الذى فى معلوم الله أنه إذا فعله وفق الانسان للإيمان فى الوقت فيكون ذلك اللطف توفيقا لأن يؤمن » . مقالات الاسلاميين (١ / ٣٢٦) والرافضة يتبعون فيه المعتزلة . قال الطوسي : « واللطف فى عرف المتكلمين عبارة عما يدعو إلى فعل واجب أو يصرف عن قبيح » . وأهل السنة يثبتون اللطف من الله لمن شاء من خلقه لكنهم لا يوجبونه على الله كالمعتزلة ، قال ابن تيمية :

وأهل السنة متفقون على أنه سبحانه خالق كل شئ وربه ومليكه ... وأن العباد لا يوجبون عليه شيئا وأما هل يوجب الله بنفسه على نفسه ويحرم بنفسه على نفسه ففيه قولان لأهل السنة والراجح جوازه . إقتضاء الصراط المستقيم (٤٠٩) ومنهاج السنة (١ / ٤٥١ - ٤٥٢) ومدارج السالكين (١ / ٤١٤ - ٤١٨) .

(٣) راجع : قول الرافضة فى شرح التجريد (٣٣٧ - ٣٣٩) وهم منقسمون فى المسألة : فبعضهم قال : الحسن والقبح شرعيان ، وبعضهم قال : إنهما عقليان ، وراجع قول المعتزلة فى شرح الأصول الخمسة (٤٨٣ - ٤٨٤) ، ومدارج السالكين (١ / ٢٥٥) والمستصفى للغزالى (١ / ٥٥ - ٥٦) وفيها خلاف أيضا بين المسلمين ، سواء أهل السنة منهم أم غيرهم من الطوائف .

قال ابن تيمية فى الفتاوى (٨ / ٤٢٨) : « وأما مسألة تحسين العقل وتقبيحه ففيها نزاع مشهور بين أهل السنة والجماعة من الطوائف الأربعة وغيرهم » .

ومذهب أهل السنة الصحيح وسط بين الأشعرية والمعتزلة ، فالأشعرية نفوا التحسين والتقبيح =

كثيرة ، فلا يجوز أن تكون الفرقة الناجية على الأصل الذى أصّلوه من اشتراط كمال المخالفة مع جميع الفرق) انتهىٰ [1] .

[٧ / ب] ● ثم أخذ **الناظم** يستدل على كونهم الفرقة الناجية ، فقال / :

٧ - فاصغ لما أقول يا غُمر فما
تقول في آل النبي الكرما[2]

أقول : هذا البيت هكذا في النسخة التي بين أيدي الروافض ، وأما التي ظهرت بين الناس ففيها « يا عمر » بدل يا غمر » يخفون في أنفسهم ما لا يبدون .

وهكذا حالهم في تحريف الكلم عن مواضعه ، وما أشبه حالهم بحال إخوانهم الذين يقولون : راعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين[3] .

ثم إن الحقيق بأن يخاطب بلفظ الغمر الروافض الذين لا يعلمون إلا ظاهرا من الحياة الدنيا ، ولا سيما مثل من نسبت الأرجوزة إليه ، الذي أشرنا إلى حاله أول هذا الكتاب[4] .

o o o o

= العقليين ، وكذلك الثواب والعقاب عليهما ، والمعتزلة أثبتوا ذلك كله بالعقل ، وأهل السنة أثبتوا الحسن والقبح بالعقل ، ولكن لا يترتب عليهما ثواب ولا عقاب إلا بالشرع .
أنظر : مدارج السالكين (١ / ٢٥٤ - ٢٥٥) .

(١) انتهى من النوافض للبرزنجي (ق ٩٣ / أ - ٩٤ / أ) .

(٢) الغمر : الشاب الجاهل الذي لا تجربة له . اللسان (٥ / ٣٢)

(٣) في النسختين (راعنا) بدون واو ، وهو مقتبس من الآية (٤٦) من سورة النساء .

(٤) تقدم (ص ٢٣٧ - ٢٤١)

● [قال الناظم الرافضي] :

٨ - هل هلكوا أستغفر الله وقد
قام لفسطاط الهدى بهم عمد[(١)]

٩ - لا بل نجوا فمن عداهم هلكوا
ونحن ممن بهم تمسكوا

١٠ - فكل قول منهم متبع
قول عليه المسلمون أجمعوا[(٢)]

أقول : إن أهل السنة بأجمعهم يروون في كتبهم فضائل أهل البيت[(٣)] ومآثرهم[أ] ، كيف لا ؟ وهم يرون فرضية حب أهل البيت ![(٤)] ويروون في ذلك عدة أحاديث .

---

(١) الفسطاط : بيت من شَعر ، انظر اللسان (٧ / ٣٧١) ، وقد شبه الهدى بالفسطاط القائم على أعمدة ، وأهل البيت هم العمد التي قام عليها هذا الفسطاط

(٢) في هذا البيت اشارة إلى عصمة أئمة الرافضة ، وقوله بأن المسلمين أجمعوا على كل قول صدر من أئمتهم كذب وبهتان إلا إذا كان يقصد بالمسلمين الرافضة دون أهل السنة فهذا صحيح فالروافض مجمعون على اتباع كل قول يصدر من أئمتهم .

(٣) انظر على سبيل المثال : البخاري مع الفتح (٧ / ٧٧) كتاب فضائل الصحابة ، حيث قال : باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ . وصحيح مسلم في فضائل الصحابة ، حيث قال النووي : باب فضائل أهل بيت رسول الله ﷺ . والترمذي كتاب المناقب باب مناقب أهل البيت .

(٤) قال ابن تيمية رحمه الله في المنهاج (٧ / ١٠٢) : (ولا ريب أن محبة أهل بيت النبي ﷺ واجبه) .

ويرى الإمام الفخر الرازي أن حب النبي ﷺ لآل بيته وكوننا أمرنا بالصلاة عليهم يدل هذا على أن حب آل محمد واجب ، وذكر أن الآية (٢٣) من سورة الشورى : ﴿ قل لا أسلكم = =

[أ] (ومآثرهم) ساقطة من (ر) .

منها : ما رواه البيهقي[1] وأبو الشيخ[2] والديلمي[3] ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا يؤمن أحد حتى أكون أحب إليه من نفسه وتكون عترتي أحب إليه من نفسه)[4] .

عليه أجرا إلا المودة في القربى ﴾ تدل على وجوب حب آل رسول الله ﷺ وحب أصحابه التفسير الكبير (٢٧ / ١٦٦) .

وقال القاضي عياض رحمه الله في الشفا (٢ / ٤٧) : (ومن توقيره ﷺ وبره بر آله وذريته) .

وقال ابن كثير في تفسيره للآية (٢٣) من سورة الشورى : (ولا ننكر الوصاة بأهل البيت والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم ، فإنهم من ذرية طاهرة ، من أشرف بيت وجد على وجه الأرض فخرا وحسبا ونسبا ، ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجلية ، كما كان عليه سلفهم ، كالعباس وبنيه ، وعلي وأهل بيته وذريته رضي الله عنهم أجمعين) .

وقال الشافعي رحمه الله :

يا آل بيت رسول الله حبكـــــم　　　　فرض من الله في القرآن أنزلـــــه

راجع ديوانه (ص ٧٢)

ومن فضائل آل البيت أننا نصلي عليهم في كل صلواتنا فنقول : (اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد)

(١) رواه في الشعب (٢ / ١٨٩) ح (١٥٠٥)

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٢٤٥) وقد رواه في كتابه ثواب الأعمال ، ـ مفقود - كما قال السمهودي في الجواهر (٢ / ٢٩)

(٣) هو شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرة بن خسركان المحدث المؤرخ أبو شجاع الديلمي الهمداني الشافعي ، مؤلف كتاب « الفردوس » مات سنة (٥٠٩) وقد ذكر الحديث في الفردوس (٥ / ١٥٤) ح (٧٧٩٦) ، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٩ / ٢٩٤) وتذكرة الحفاظ (٤ / ١٢٥٩) ترجمة (١٠٦٣) والوافي بالوفيات (١٦ / ٢١٧) ترجمة (٢٤٤) .

(٤) وأخرجه الطبراني في الكبير (٧ / ٨٦) ح (٦٤١٦) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١ / ٨٨) وقال : فيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو سيئ الحفظ لا يحتج به . =

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه ، وأحبوني لحب الله ، وأحبوا أهل بيتي لحبي)[1].

إلى غير ذلك مما لا يكاد يحصر ، وهم لا يفرقون بين أحد منهم .

= وقال الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد في تعليقه على شعب الإيمان (٤ / ١٣٦) ح (١٤٢٠) : (إسناده ضعيف) ، ولفظه عند البيهقي والديلمي أطول من هذا ، فعندهما : (وعترتي أحب إليه من عترته ، وتكون ذاتي أحب إليه من ذاته ، ويكون أهلي أحب إليه من أهله) وكلهم من طريق أبي ليلى .

(١) أخرجه الترمذي (٥ / ٦٦٤) ح (٣٧٨٩) كتاب المناقب ، باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ ، وقال : حديث حسن غريب ، إنما نعرفه من هذا الوجه ، والحاكم في المستدرك (٣ / ١٥٠) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وأبو نعيم في الحلية (٣ / ٢١١) وقال : هذا حديث غريب بهذا اللفظ ، والخطيب في تاريخ (٤ / ١٦٠) ترجمة (١٨٣٣) والطبراني في الكبير (١٠ / ٣٤١ - ٣٤٢) ح (١٠٦٦٤) ، والبيهقي في الشعب (١ / ٣٦٦) ح (٤٠٨) . وصححه ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (ص ٣٤٤) ، وذكره ابن كثير في التفسير وسكت عنه (٤ / ١١٤) ورواه ابن عدي في الكامل (٧ / ٢٥٧٠) والفسوي في كتاب المعرفة والتاريخ (١ / ٤٩٧) ، وذكره ابن تيمية في منهاج السنة (٥ / ٣٩٦) وقال : ضعيف الإسناد ، وضعفه كذلك الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزياداته (١ / ٩٨) ، وقال في تعليقه على فقه السيرة للغزالي (ص ٢٠) - بعد تخريجه ونقل تصحيح الحاكم والذهبي له - : (وهذا من تساهلهما لاسيما الذهبي ، فقد أورد النوفلي - الذي ورد الحديث من طريقه - هذا في ميزان الاعتدال ، وقال : فيه جهالة ، ما حدث عنه سوى هشام بن يوسف ، ثم ساق له هذا الحديث ، فأنى له الصحة وقد تفرد به هذا المجهول ، ولم يوثقه أحد ، ولذا قال فيه الحافظ ابن حجر في التقريب إنه مقبول يعني عند المتابعة ، فأنى المتابعة له ، ولذلك فقد أصاب ابن الجوزي حين قال : هو غير صحيح كما نقله المناوي في فيض القدير ، وتعقبه بما لا طائل تحته) انظر الفيض للمناوي (١ / ١٧٨) وضعفه كذلك د / عبد العلي عبد الحميد في تحقيقه للشعب (٢ / ٣٤٨) ح (٤٠٤) .

وهناك أحاديث صحيحه في الباب تغني عن هذين الحديثين الضعيفين اللذين استشهد بهما المؤلف هنا ، منها - ما رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٤٠٨) في سياق طويل وفيه (وأهل =

[٨/أ] وأما الروافض / فهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ؛ وذلك لأن العترة بإجماع أهل اللغة تقال لأقارب[أ] الرجل(١) .

والروافض ينكرون نسب بعض العترة كرقية(٢) وأم كلثوم(٣) ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يعدون بعضهم داخلا فيها

= بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ...) قالها ثلاثا .

ومنها - مارواه الترمذي في سننه رقم (٣٧٨٨) عن جابر أنه سمع النبي ﷺ يقول : (يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي) صححه الألباني كما في المشكاة رقم (٦١٤٣) .

وراجع (ص ٢٠١) فيما سبق .

(١) راجع لسان العرب (٤ / ٥٣٨) مادة عتر .

(٢) رقيه بنت سيد البشر ﷺ ، زوج عثمان ابن عفان رضي الله عنه وأم ابنه عبد الله ، وهي الثانية بعد زينب رضي الله عنها - على قول الجمهور - وكانت أولا عند عقبة بن أبي لهب ، ثم طلقها قبل أن يدخل بها بأمر من أبويه وهاجرت مع عثمان رضي الله عنه إلى الحبشة ، مرضت لما خرج النبي ﷺ إلى بدر ، فتخلف عليها عثمان عن بدر ، وماتت يوم وصول المبشر بانتصار المسلمين في بدر . طبقات ابن سعد (٨ / ٣٦) والإصابة في تمييز الصحابة (٤ / ٢٩٧)

(٣) أم كلثوم بنت سيد البشر ﷺ ، تزوجها عثمان بعد موت أختها رقيه سنة ثلاث من الهجرة ، ولم تلد له واختلف هل هي أصغر أو فاطمة ، وكانت هي أيضا قد تزوجها عتبه بن أبي لهب ثم طلقها قبل الدخول بها ومن المعلوم أن أمها وأم رقية هي خديجة بنت خويلد رضي الله عنها توفيت عند عثمان سنة تسع من الهجرة . طبقات ابن سعد (٨ / ٣٧) والإصابة (٤ / ٤٦٦) هذا هو المعروف المعلوم عند المسلمين عن رقية وأم كلثوم ، ولكن الرافضة تضاربت أقوالهم فيهما ، فكثير منهم أنكر نسبتهما إلى النبي ﷺ ، وقالوا إنهما ربيبتاه من أحد زوجي خديجة الأولين ، وذهب بعضهم إلى أنهما بنتي هالة أخت خديجة ، هكذا تقول الرافضة . راجع الاستغاثة في بدع الثلاثة (١ / ٦٤ - ٧٦) إحقاق الحق للتستري (٢٥٠ - ٢٥١) الأنوار النعمانية (١ / ٨١) مع الحاشية ، عقائد الإمامية للزنجاني (٣ / ٤٣) .

[أ] في (و) (لما قارب) بدل (لأقارب .

كالعباس[1] عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع أولاده[2] .

وكالزبير[3] بن صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويبغضون كثيرا من أولاد فاطمه - رضي الله عنها - بل يسبونهم كزيد[4] بن علي بن

---

(١) العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، شهد بيعة العقبة ، أسلم بعد بدر مباشرة وأمر بالبقاء في مكة ، ثم هاجر قبيل الفتح ، ثبت في حنين لما فر بعض الناس ، توفي عام (٣٢) .
طبقات ابن سعد (٤ / ٥ - ٣٣) أسد الغابة (٣ / ١٦٤ - ١٦٧) .
أما الروافض فيعدونه من الطلقاء بل لا يعدونه من المسلمين ، ومن أقوالهم الشنيعة فيه ما جاء في رجال الكشى - عمدة كتبهم فى الرجال - أن الآية : « ومن كان فى هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا » نزلت فيه . مجمع الرجال للقهبائي (٣ / ١٠) . وقال المامقاني : « وأقوال الاخبار في حقه مختلفة جدًا والذامة منها اقوى دلالة » تنقيح المقال (٢ / ١٢٦ - ١٢٨) .

(٢) كان للعباس عشرة من الولد هم : الفضل وعبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن وقثم ومعبد وكثير وتمام والحارث وعون ، وكلهم انقرض عقبهم ما عدا عبد الله وعبيد الله ومعبد . راجع جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص ١٨) وأسد الغابة (٣ / ١٦٧) والبداية والنهاية (٨ / ٣٠٩) .
وهؤلاء العشرة كلهم مطعون فيهم عند الروافض إلا قثمَ وتماما . راجع تنقيح المقال ترجمة (٩٦٣٨) و (١٤٤١) ، وأما عبد الله فقالوا : إنه خان عليا وأخذ بيت مال البصرة مجمع الرجال (٤ / ١٤٣) ،
وقالوا في عبيد الله : ضعف دينه الدرهم ، والباقون مجهولون ، راجع تنقيح المقال ترجمة (٢١٠٥) و (٦٥٠٣) و (٧٦٦٥) و (٩٤٧٤) و (٩٨٥٠) و (١١٩٥٢)

(٣) هو الزبير بن العوام الصحابي الجليل ، حواري رسول الله ﷺ وأحد العشرة المبشرين بالجنة قتل غدرا بعد منصرفه من وقعة الجمل سنة (٣٦) . طبقات ابن سعد (٣ / ١٠٠) والإصابة في تميز الصحابة (١ / ٥٢٦) ،
هذا الذي شهد له الرسول ﷺ بالجنة تقول فيه الرافضة : (حاله في الرداءة أشهر من أن يذكر أو يحرر) تنقيح المقال (١ / ٤٣٨٠) .

(٤) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسن ولد سنة (٨٠) قال ابن =

الحسين الذي كان في العلم والزهد على جانب عظيم ، وقد استشهد على يد المروانية[١] .

وكذا يحيى[٢] ابنه ، فإنهم كانوا يبغضونه أيضا . وكذا إبراهيم[٣]

= حجر : (ثقة) ، وهو الذي تنسب إليه الزيدية ، قال الذهبي : (كان ذا علم وجلالة وصلاح) وفد على يوسف بن عمرو والي العراق من قبل هشام بن عبد الملك ، فأكرمه ثم رده فأتاه قوم من الكوفة فقالوا ارجع نبايعك ، فأصغى إليهم ، وعسكروا ، ولما برز لحربه يوسف قالت له الشيعة : تبرأ من أبي بكر وعمر حتى ننصرك ، قال : بل أتولاهما ، فقالوا : إذًا نرفضك فمن ثم قيل لهم الرافضة ، والذين حاربوا معه قيل لهم الزيدية ، وبعد معارك خاضها مع جند يوسف استشهد وذلك سنة (١٢٢) .

طبقات ابن سعد (٥ / ٣٢٥) مقاتل الطالبيين (١٢٧ - ١٤٤) الكامل في التاريخ (٥ / ٢٤٢) سير أعلام النبلاء (٥ / ٣٨٩) التقريب (٢٢٤) .

وعند الروافض أن زيدا هذا كان يشرب الخمر ، كما في رجال الكشي (ص ١٥١) ويتهمونه بأنه دعا بالإمامة لنفسه ، ويختلفون فيه ذما ومدحا ، وقد حاول المامقاني الدفاع عنه قدر الإمكان وحمل الأخبار الواردة في ذمه على التقية . تنقيح المقال (١ / ٤٦٧ - ٤٧١) .

(١) المراد بهم ابناء مروان بن الحكم وأحفاده ، فإن دولتهم كانت تسمى بالدولة المروانية ، وقد قتل زيد في عهد هشام بن عبد الملك بن مروان سابع المروانيين في تولي الخلافة ، . سير أعلام النبلاء (١٧ / ٢٨٥) والبداية والنهاية (٩ / ٣٤٢)

(٢) يحيى بن زيد بن علي بن الحسين ، خرج في أيام الوليد بن زيد بن عبد الملك بالجورجان من بلاد خراسان ، فسير إليه نصر بن سيار سالم بن أحوز ، وبعد قتال شديد قتل يحيى في المعركة وكان ظهوره في آخر سنة (١٢٥) وأول سنة (١٢٦) . راجع المحبر (٤٩٢) ومقاتل الطالبيين (١٥٢) والكامل (٥ / ٢٧١) والبداية والنهاية (١٠ / ٦) ومروج الذهب (٣ / ٢١٢) .

وأما عند الرافضة فهو إمامي مجهول كما قال المامقاني في تنقيح المقال (٣ / ٣١٦) .

(٣) هو إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين ، كان بمكة فلما بلغه هروب أبي السرايا من الكوفة ، ثم قتله بالنهروان - وقد كان يناصر العلويين - سار إبراهيم من مكة إلى اليمن واستولى عليها ثم بعد ذلك بسنتين عاد =

وجعفر[1] ابنا موسى الكاظم[2] - رضي الله تعالى عنهم - وقد لقبوا الثاني بالكذاب مع أنه كان من كبار أولياء الله تعالى ، وهو الذي أخذ عنه أبو يزيد البسطامي[3] - قدس سره - الطريقة[4] وأخذه إياها عن جعفر الصادق[5] غلط[6] .

= إلى مكة وقتل أميرها وحج بالناس سنة (٢٠٢) .

تاريخ الطبري حوادث سنة (٢٠٢) وتاريخ ابن الأثير (٦ / ٣١٠ ، ٣١٣ و ٣٥٠) وتاريخ ابن خلدون (٤ / ١٨٤) .

أما عند الرافضة : فموسى الكاظم له ابنان يحملان اسم إبراهيم الأكبر وردت بعض الروايات بذمه والأصغر لم يعرف حاله أصلا . تنقيح المقال (١ / ٣٤ - ٣٥)

(١) جعفر بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ، ذكر بن حزم في الجمهرة (ص ٦١ - ٦٥) أنه من أبناء موسى الكاظم ، وكذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء (٦ / ٢٧٤) ولم أقف على سنة وفاته وأيضا لم أقف عليه - حسب اطلاعي - في كتب الروافض .

(٢) موسي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه (صدوق عابد) مات سنة (١٨٣ هـ) .

السير للذهبي (٦ / ٢٧٠) و التقريب (٥٥٠) .

(٣) اسمه طيفور بن عيسى بن علي أحد مشايخ الصوفية الزهاد ولد سنة (١٨٨) وله أخبار وأقوال صالحه ، وبجانب ذلك له شطحات ، حاول بعضهم تأويلها فلم يفلح ، ومن العلماء من بدعه وخطأه ، وجعلها تدل على اعتقاد فاسد ، مات سنة (٢٦١ هـ) حلية الأولياء (١٠ / ٣٣) وفيات الأعيان (٢ / ٥٣١) سير أعلام النبلاء (١٣ / ٨٦) والبداية والنهاية (١١ / ٣٨) .

(٤) هي الطريقة الطيفورية أو البسطامية ، فهرس الفهارس (٢ / ١٠٥٢) والأعلام (٣ / ٢٣٥)

(٥) هو أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ،المعروف بـ « الصادق » ، قال ابن حجر في التقريب : (صدوق فقيه إمام) مات سنة (١٤٨ هـ) وله ترجمة طويلة في سير أعلام النبلاء (٦ / ١٢١) .

(٦) غلط لأن البسطامي ولد بعد موت جعفر بأربعين سنة . كما تقدم في الحاشيتين (٣ ، ٥) من هذه الصفحة ،وهذا يدل على تهافت أصحاب الطرق الصوفية ، ثم لما أرادوا التخلص من =

ولقبوا بالكذاب أيضا جعفر بن علي[1] أخا الإمام الحسن العسكري[2] ويعتقدون أن الحسن بن الحسن « المثنى »[3] وابنه عبد الله[4] « المحض » وابنه محمدا[5] الملقب بـ « النفس الزكية » ارتدوا وحاشاهم من كل سوء

= هذه الورطة قالوا إن الذي أخذ عنه البسطامي هو جعفر بن موسى الكاظم ، وهو رجل لم تذكر عنه كتب التراجم شيئا سوى أنه ابن لموسى الكاظم .

(١) هو جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق ، ذكر الذهبي أنه أخذ ميراث أخيه الحسن العسكري راجع الجمهرة (ص ٦١) سير أعلام النبلاء (١٣ / ١٢١) وانظر تسمية الروافض له بالكذاب في بحار الأنوار للمجلسي (٥١ / ٠٥) .

(٢) هو الحسن بن علي بن محمد الجواد الإمام الحادي عشر عند الإمامية ، ولد سنة (٢٣١) في المدينة النبوية ، وانتقل مع أبيه إلى العراق ، والعسكري نسبة إلى عسكر « سر من رآى » سميت بالعسكر لأن المعتصم وضع فيها عسكره ، مات بها سنة (٢٦٠) ، الأنساب للسمعاني (٩ / ٣٠٠) وفيات الأعيان (٢ / ٩٤) .

(٣) هو الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو محمد ، كان يبغض الرافضة بغضا شديدا ، قال الذهبي : (قليل الرواية مع صدقه وجلالته) وقال ابن حجر : (صدوق) مات سنة (٩٧ أو ٩٩) الجرح والتعديل (٣ / ٥ قسم ٢) تهذيب تاريخ دمشق (٤ / ١٦٥ / ١٦٩) سير أعلام النبلاء (٤ / ٤٨٣) التقريب (١٥٩) والبداية والنهاية (٩ / ١٧٨) .
وأما عند الروافض ففيه خلاف فبعضهم يخرجه عن الإسلام ، وبعضهم يكتفي بالطعن فيه ، راجع تنقيح المقال (١ / ٣٥ و ٢٧٣) .

(٤) هو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، قال ابن حجر : (ثقة جليل القدر) قيل له المحض يعني الخالص لأنه أول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين ، فجده من قبل أمه الحسين ومن قبل أبيه الحسن ، سجنه المنصور بالمدينة ، ثم نقله إلى الكوفة ، مات في السجن سنة (١٤٥) . مقاتل الطالبيين (١٢٩) تاريخ بغداد (٩ / ٤٣١) التقريب (٣٠٠) أما عند الروافض فهو كذاب يستهزئ بالجفر ويزعم أن جده علي بن أبي طالب لم يكن إماما انظر بصائر الدرجات (ص ١٧٣ و ١٧٦ و ١٨٠ و ١٨١ و ١٩٤) وفي تنقيح المقال (٢ / ١٧٧) قال : (وبالجملة فالأخبار في ذم عبد الله هذا وبيان إيذائه للصادق كثيرة) .

(٥) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال =

وهكذا اعتقدوا في إبراهيم بن عبد الله[1] وزكريا بن محمد الباقر[2] ومحمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن[3]، ومحمد بن القاسم بن الحسين[4]

= ابن حجر : ثقة . خرج على المنصور وغلب على المدينة وتسمى بالخلافة ، ولكنه قتل بعد ذلك سنة (١٤٥) . مقاتل الطالبيين (٢٣٢) سير أعلام النبلاء (٦ / ٢١٠) التقريب (٤٨٧) .

وعند الروافض هو كذاب ادعى الإمامة ، وله أفعال شنيعة ، والأخبار في ذمه مستفيضة وصريحة وحملها على التقية تكلف لاداعي إليه ، كما قال المامقاني في تنقيح المقال (٣ / ١٤٢) ترجمة (١٠٩٥٣) .

(١) هو إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن رضي الله عنه ، خرج بالبصرة زمن خروج أخيه بالمدينة وجرت بينه وبين عساكر المنصور معارك انتصر فيها حتى أشار جند المنصور على قائدهم بالفرار ، لكنه ثبت ورجع بعض الفارين من وراء إبراهيم ، فأصيب بسهم ثم قطعوا رأسه ، وذلك في (٢٥ / ١١ / ١٤٥ هـ) بعد قتل أخيه بسبعين يوما . راجع مقاتل الطالبيين (٣١٥) وسير أعلام النبلاء (٦ / ٢١٨) .

وأما عند الروافض فيقول المامقاني في تنقيح المقال (١ / ٢٤) : (خروجه يوحش الإنسان منه فإن لم يكن ضعيفا فلا أقل من جهالة حاله) .

(٢) لم أجد للباقر ولدا بهذا الاسم ، وقد ذكر ابن حزم في الجمهرة (ص ٥٩) : أنه ترك أربعة أبناء هم عبد الله وإبراهيم وعلي وجعفر ، وانقطع عقبهم جميعا إلا جعفر .

(٣) هكذا في المخطوط (ابن الحسين) ولم أجد أحدا من آل البيت بهذا الاسم ، ولكنه ورد في التحفة الاثني عشرية للمؤلف ابن الحسن فيكون تكرارا سهوا ، إما من المؤلف أو من الناسخ والله أعلم .

(٤) هو محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال الذهبي : (كان فقيها عالما عابدا معظما عند الزيدية) ظهر بخراسان وحارب عسكر المأمون وقوي سلطانه ، ثم انهزم وجئ به إلى المعتصم سنة (٢١٩) فحبسه ، ثم هرب من السجن ولم يعرف له خبر . راجع مقالات الإسلاميين (١ / ١٥٨) ومقاتل الطالبيين (٥٧٧) وسير أعلام النبلاء (١٠ / ١٩١) و البداية والنهاية (١٠ / ٢٩٤) .

وعند الروافض حاله غير مبين ، كما في تنقيح المقال (٣ / ١٧٤) . =

ويحيى بن عمر[1] الذي كان من أحفاد زيد بن علي بن الحسين[2]، وكذلك في جماعة حسنيين وحسينيين كانوا قائلين بإمامة زيد بن علي بن الحسين .

وتمام الكلام في كتابي : مختصر التحفة الاثني عشرية[3] .

فقد تبين بهذا حال الرافضة مع أهل البيت رضي الله تعالى عنهم[4] .

= قلت : في تعيين محمد بن القاسم هذا نظر ؛ لأنه في المخطوط ومختصر التحفة للمؤلف (ابن الحسن) ولم أقف عليه ، لكن الأشعري في مقالات الإسلاميين لما ذكر الخارجين من آل البيت ذكر من بينهم محمد بن القاسم من ولد الحسين ، ومن هنا رجحت أن يكون هذا الذي أثبت والله أعلم ، لكن بقي أن مصادر الروافض لم تذكر هذا الذي رجحت ، وإنما ذكرت محمد بن القاسم بن الحسين بن زيد بن الحسين .

(١) هو أبو الحسين يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، خرج أيام المتوكل سنة (٢٣٥) فقبض عليه وحبس ، ثم أطلق سراحه وفي أيام المستعين خرج مرة ثانية وخاض معارك مع جند المستعين ، انتصر فيها ثم هزم أخيرا وقتل سنة (٢٥٠) .

تاريخ الأمم والملوك (١١ / ٤٢ و ٨٧) حوادث سنة (٢٣٥ و ١٥٠) ومقالات الإسلاميين (١ / ١٦٢) ومقاتل الطالبيين (٦٣٩) والبداية والنهاية (١١ / ٦) .

وعند الرافضة إمامي مجهول . تنقيح المقال (٣ / ٣٢٠) .

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٢٧٩) .

(٣) من قوله : (العترة بإجماع أهل اللغة) (ص ٢٧٨) إلى هنا منقول من مختصر التحفة (ص ٥٣) .

(٤) ومما ينبغي أن يعلم أن الرافضة يكفرون جميع أهل البيت في القرن الأول الذي هو أفضل القرون فقد جاء فى أخبارهم المستفيضة فى كثير من مصادرهم المعتمدة عندهم القول بأن الناس بعد رسول الله ﷺ ارتدوا إلا ثلاثة ولم يذكروا من الثلاثة واحدا من أهل البيت لا من آل على ولا من آل العباس ولا من آل جعفر ولا من زوجات رسول الله ﷺ ، بل لم يذكروا عليا وفاطمة والحسن والحسين فقد حكموا على جميع هؤلاء الصفوة المختارة بالكفر والردة . وقال فى تنقيح المقال (٣ / ١٤٢) : « إن سائر بنى الحسن بن على كانت لهم أفعال شنيعة =

* وأما قوله : (**فمن عداهم هلكوا ... الخ**) إن أراد / بهم أصحاب [٨ / ب] رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اقتفى بأثرهم واهتدى بهديهم ـ كما هو الظاهر من عقيدته الفاسدة فيهم ـ فهذا من أجلى الدلائل على كفره وكفر إخوانه ؛ لمخالفته لقول الله تعالى وقول رسوله صلى الله عليه وسلم وأقوال العترة الطاهرين[أ] رضي الله تعالى عنهم ، كما قدمنا شيئا من ذلك(١) ، وإن أراد غيرهم فهو حق ، غير أن سياق كلامه لا يساعد على ذلك .

○○○○

● **قال الناظم الرافضي :**

١١ ـ وقد أخذنا قولهم ففزنا
وعن سوى آل النبي جزنا

١٢ ـ متخذين مذهب الأطايب
من آله لا سائر المذاهب

أقول : قد ذكرت في كتابي « رجوم الشياطين »(٢) جميع من أخذ فرق

= لا تحمل على التقية باستثناء زيد ، فإنه يمكن أن تحمل أفعاله الشنيعة على التقية » ومع ذلك يأتي عبد الحسين الأميني ويقول : إنه لا توجد للشيعة حول هؤلاء كلمة غمز فضلا عن بغضهم . راجع كتاب الغدير (٣ / ٢٦٩ - ٢٧٤) . ومن أراد الوقوف على ـ الإفك المزخرف ، فليقرأ في هذا الكتاب .

(١) تقدم (ص ٢٧٨) .

(٢) تقدم الكلام عليه (ص ٨٨) .

[أ] في (ث) (الطاهر) والتصويب من (ن) .

الروافض العلم عنه من أسلاف علمائهم ، وبينا أحوالهم بما يطول ذكره في هذا المقام ، وكذا كتبهم[1] ، وإني أذكر في هذا المقام أصح كتب الإمامية التي أخذوا دينهم منها ؛ ليتضح لك أنهم ليسوا على شئ .

اعلم[2] أنهم زعموا أن أصح كتبهم أربعة :

« الكافى »[3] و « فقه من لا يحضره الفقيه »[4] و « التهذيب » و« الاستبصار »[5] وقالوا : إنّ العمل بما فى الكتب الأربعة[أ] واجب .

---

(١) انظر مختصر التحفة الاثني عشرية (ص ٦٦ - ٦٩) والترجمة العبقرية للتحفة الاثني عشرية (ق ١٠٥) فما بعدها .

(٢) من هنا يبدأ النقل عن الترجمة العبقرية (ق ١٣٧ ب - ١٣٨ أ) ومختصرها (ص ٦٩) بتصرف .

(٣) مؤلفه هو محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني أبو جعفر شيخ الرافضة فى وقته وإمامهم (ت ٣٢٨ هـ) ، والكافى هو أصح كتاب عند الرافضة . قال الطهرانى فى الذريعة (١٧ / ٢٤٥) « هو أجل الكتب الأربعة الأصول المعتمدة عليه ، لم يكتب مثله فى المقول من آل الرسول ... وكتبه فى الغيبة الصغرى مدة عشرين سنة ولم يصنف مثله فى الاسلام . » وهو ثمانية مجلدات طبع عدة مرات ، ولمعرفة قيمته عندهم تراجع مقدمته (٢٦ - ٢٧) ، وفى (ص ١٣) منها ترجمة الكليني ، وكذلك فى سير أعلام النبلاء (١٥ / ٢٨٠) ولسان الميزان ٥ / ٤٣٢) ترجمة (١٤١٩) .

(٤) عنوان الكتاب هو « من لا يحضره الفقيه » بدون » فقه » قال الطهراني في الذريعة (٢٢ / ٢٣٢) : « أحد الأصول الأربعة للشيعة المعتمد عليها عندهم » :

وهو فى أربعة مجلدات ، ألفه محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمي أبو جعفر ، من أئمة الشيعة وفقهائهم ، (ت ٣٨١) ، سير أعلام النبلاء (١٦ / ٣٠٣) ، رجال الحلى (ص ١٤٧) .

(٥) « تهذيب الأحكام » و « الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار » ، قال الطهرانى في الذريعة (٤ / ٥٠٤ و ١٣ / ١٥٥) ، قال عن كتاب التهذيب « أحد الكتب الأربعة والمجاميع =

[أ] فى (ن) زيادة (من الأخبار) .

وكذا بما رواه الإمامي ودونه أصحاب الأخبار منهم ، نص عليه المرتضى(١) وأبو جعفر الطوسي(٢) .

وفخر الدين الملقب عندهم بالمحقق الحلي(٣) وهو باطل لأنها أخبار آحاد وأصحها « الكافي » .

وقالت جماعة : أصحها فقه من لا يحضره الفقيه .

وقال بعض المتأخرين الناقد لكلام المتقدمين : أحسن ما جمع من الأصول

= القديمة المعول عليها عند الأصحاب من لدن تأليفها حتى اليوم ألفه شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي استخرجه من الأصول المعتمدة للقدماء التى هيأها الله له وكانت تحت يده » . وقال فى الذريعة (٢ / ١٤) عن الاستبصار « هو أحد الكتب الأربعة والمجاميع الحديثة التى عليها مدار استنباط الأحكام الشرعية عند الفقهاء الاثني عشرية منذ عصر المؤلف حتى اليوم . » وكلاهما لمحمد بن الحسن بن على الطوسى أبي جعفر ، تفقه أولا للشافعي ، قال الذهبي : (وكان يعد من الأذكياء لا الأزكياء) (ت ٤٦٠) ، طبع التهذيب فى مجلدين ، والاستبصار فى أربعة . ترجمته فى طبقات الشافعية للسبكى (٣ / ٥١) وسير أعلام النبلاء (١٨ / ٣٣٤) ، ورجال الحلى (ص ١٤٨) .

(١) هو الشريف المرتضى على بن حسين بن موسى العلوي الحسيني الموسوي البغدادي ، أبو طالب وأبو القاسم ، قال الذهبى : (كان من الأذكياء الأولياء ؟ المتبحرين في علم الكلام والاعتزال والأدب والشعر ، ولكنه إمامي جلد ؟) ونقل عن ابن حزم أنه كان يكفر من يقول بتحريف القرآن أو تبديله . ثم قال : (وفى تواليفه سب أصحاب رسول الله ﷺ ، فنعوذ بالله من علم لا ينفع) (ت ٤٣٦) سير أعلام البلاء (١٧ / ٥٨٨) ميزان الاعتدال (٣ / ١٢٤) إنباه الرواة (٢ / ٢٤٩) .

(٢) هو صاحب كتابي « التهذيب والاستبصار » المتقدم آنفا .

(٣) هو نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحي بن الحسن بن سعيد الحلى ، من تصانيفه : شرائع الاسلام فى مسائل الحلال والحرام ، (ت ٦٧٦) ، ترجمته فى أمل الآمل (٢ / ٤٨) ومعجم المؤلفين (٣ / ١٣٧) والأعلام (٢ / ١٢٣) .

كتاب الكافي للكلينى والتهذيب والاستبصار ، وكتاب من لا يحضره الفقيه حسن .

وما زعموا من صحتها باطل ؛ لأن في إسناد الأخبار المروية من هو من المجسمة[١] كالهشامين[٢] وصاحب الطاق[٣] .

---

(١) المجسمة هم القائلون بأن الله جسم من الأجسام ، وأول من عرف عنه ذلك فى الإسلام هشام بن الحكم الرافضى ، انظر : منهاج السنة (١ / ٧٢ - ٧٣) و الفتاوى (٣ / ١٨٦) وأورد الأشعرى فى المقالات (١ / ١٠٦) قول الرافضة الإمامية فى التجسيم فذكر أن منهم من قال جسم له نهاية وحد طويل عريض عميق ... الخ ، ومنهم من قال : جسم لكن ليس بصورة ولا كالأجسام ، ومنهم من قال : هو على صورة إنسان ولكن ليس بجسم ، ومنهم من قال : هو على صورة إنسان ولكن ليس دما ولحما وانما هو نور ساطع يتلألأ ، ومنهم من قال : هو كالمصباح من حيث ما جئته يلقاك فهو ضياء خالص ، وليس على صورة إنسان أو شئ من الحيوان ، ومنهم من قال : ليس بجسم ولا صورة ولا يشبه الأشياء ولا يتحرك ولا يسكن ولا يماس . (بتصرف) .

وفى أصول الكافي (١ / ١٠١) رواية عن أبي الحسن الرضا أنهم حكوا له أن هشام بن سالم وصاحب الطاق والميتمي يقولون : « إنّ الله أجوف الى السرة والبقية صمد ، فخر ساجدا لله ثم قال : سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن أجل ذلك وصفوك » . وفى باب النهي عن الجسم والصورة (ص ١٠٤) رواية عن أبي حمزة قال : قلت لأبي عبد الله سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم أنّ الله جسم صمد نوري معرفته ضرورة يمن بها على من يشاء من خلقه » .

(٢) هما هشام بن الحكم البغدادى الكندى من غلاة الإمامية ، مجسم مشبه ، وهو ثقة عندهم جليل القدر مع إلحاده . اختلفوا فى سنة وفاته ما بين (١٧٩ أو ١٩٩) مترجم فى لسان الميزان (٦ / ١٩٤) ورجال الحلي (١٧٨) والأعلام (٨ / ٨٥) .

وهشام بن سالم الجواليقي الجعفى ثقة عندهم ، مترجم فى رجال الحلي (١٧٩) ورجال الكشي (١٤١) ورجال الشيعة فى الميزان (٨٧) .

وتنسب إليهما فرقتا الهشامية من الإمامية ، ويميز بينهما أحيانا فتنسب الى الأخير بالجواليقية .

انظر : المقالات (٣١ - ٣٥) والفرق للبغدادى (٦٥ - ٦٩) والملل (١ / ١٨٤) .

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٢٥٥) .

ومنهم : من أثبت الجهل لله في الأزل[1] / كزرارة بن أعين[2] وبكير ابن أعين[3] والأحولين[4] وسليمان الجعفري[5] ومحمد بن مسلم[6] وغيرهم . [٩/أ]

---

(١) قال تعالىٰ الله عن قولهم : إنّ الله لا يعلم الشيئ حتى يكون ، وقالوا : لم يكن الله عالما حتى خلق لنفسه علما .
وهذه العقيدة الفاسدة تلزم كل من قال بالبداء والروافض قائلون به ، وانظر الكلام على عقيدة البداء فى صفحة ٤٩٦ فيما يأتى من هذه الرسالة . انظر المقالات (١ / ٢٩١) والفرق للبغدادي (٧٠) .

(٢) هو زرارة بن أعين بن سنسن كان جده راهبا وزرارة لقبه ، واسمه عبدربه ، كان متبعا لفرقة أخرى ثم أصبح رأس فرقة تنسب إليه تسمى الزرارية (ت ١٥٠) مترجم في رجال الحلي (٧٦) وتنقيح المقال (١ / ٤٣٨) ترجمة (٤٢١٣) ومعجم المؤلفين (٤ / ١٨١) ورجال الشيعة في الميزان (ص ٣٨) .

(٣) بكير بن أعين أخو زرارة المذكور قبله ، مترجم في تنقيح المقال (١ / ١٨١) ترجمة (١٣٨١) رجال الطوسي (ص ١٥٧) .

(٤) لقب الأحول يطلق على مجموعة كبيرة من رجالهم منهم أربعة باسم صالح مترجمون في تنقيح المقال ، وهم :
صالح الأحول برقم (٥٦٥٩) .
صالح بن الحكم النيلي الأحول برقم (٥٦٦١) .
صالح بن سعيد الأحول برقم (٥٦٧٠) .
صالح بن عبد الله الأحول الكوفي برقم (٥٦٧٨) .
واثنان باسم جعفر مترجمان أيضا في الكتاب المذكور وهما :
جعفر بن محمد بن يونس الأحول برقم (١٨٨٤) .
جعفر بن يحيى بن سعيد الأحول برقم (١٩٠٣) .
وغيرهم كثير مترجمون في تنقيح المقال وغيره من كتبهم .

(٥) هو سليمان بن جعفر بن إبراهيم الجعفري ، روى عن علي بن موسى الرضي ، مترجم في فهرست الطوسي (ص ١٠٧) وفي رجاله (ص ٣٧٧) وفي تنقيح المقال برقم (٥١٨٥)

(٦) محمد بن مسلم بن رباح الثقفي أبو جعفر الطحان الأعور ، صحب الباقر والصادق =

ومنهم : فاسد المذهب كابن مهران[1] وابن بكير[2] وجماعة أخرى .

ومنهم : الوضاع كجعفر القزاز[3] وابن عياش[4] .

ومنهم : الكذاب كمحمد بن عيسى[5] .

= والكاظم (ت ١٥٠) ، ترجمته في رجال الطوسي (ص ١٣٥ ، ٣٠٠ ، ٣٥٨) وفي التنقيح (٣ / ١٨٧) رقم (١١٢٧٣) .

(١) هو محمد بن عبد الله بن مهران أبو جعفر الكرخي ، صحب محمد الجواد ، وعلي بن محمد الهادي ، مترجم في رجال الطوسي (ص ٤٠٦ ، ٤٢٣ ، ٤٩٣) وفي التنقيح (٣ / ١٤٦) رقم (١١٠٠٤) أو سماعة بن مهران الحضرمي أبو محمد (ت ١٤٥) التنقيح (٢ / ٦٧)

(٢) عبد الله بن بكير بن أعين بن سنسن ، وهو من الذين تقبل أخبارهم وإن كان مذهبهم فاسدا ، صحب الصادق ، مترجم في رجال الطوسي (٢٢٦) والتنقيح (٢ / ١٧١) رقم (٦٧٦٨)
ملاحظة : من تعامل مع كتب الروافض في الرجال وتراجمهم يلاحظ كثرة التصحيفات والاشتراك في كثير من الأسماء ، وهذا ناتج عن الغفلة والتساهل ، وكونهم لم يرج عندهم التمييز بين المفترق والمتفق كما هو عند أهل السنة ، ومن أجل هذا تعبت كثيرا في تعيين بعض الأسماء ، وقد أشار إلى غفلتهم في هذا الفن العلامة شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي في التحفة (ق ١٤١) .

(٣) لم أقف على لقب القزاز لجعفر ، ولعل المؤلف أخطأ عند النقل ؛ لأنه ذكره في مختصر التحفة (٦٩) بلقب الأودي ، وهو الذي وقفت عليه في رجالهم ، وجاء في التحفة الاثني عشرية بلقب المرادي ، ولم أقف عليه ، وجعفر الأودي رجلان عندهم ، الأول جعفر بن أحمد بن يوسف الأودي أبو عبد الله ،
والثاني : جعفر الأودي كوفي ، وكلاهما مترجم في التنقيح (١ / ٢١٣) رقم (١٧٥٧ و (١٧٦١) ورجال الحلي (ص ٣٣)

(٤) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش بن إبراهيم بن ايوب الجوهري (ت ٤٠١) ، مترجم في رجال الطوسي (ص ٤٤٩) ، والتنقيح (١ / ٨٨) رقم (٥١٧) .

(٥) هو محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين أبو جعفر ، اتهم بالكذب والغلو . مترجم في رجال الطوسي (ص ٣٩٣) والتنقيح (٣ / ١٦٧) رقم (١١٢١١) ورجال الشيعة في الميزان (١٢٦)

ومنهم : الضعفاء وهم كثيرون .

ومنهم : المجاهيل ، وهم أكثر كابن عمار[1] وابن سكرة[2] [3] .

ومنهم : المستور حاله كالتفليسي[4] وقاسم الخزاز[5] وابن فرقد[6] وغيرهم[7] ممن ذكرته في « السـيوف المشرقة في أعناق أهل الزندقة »[8] .

ولأن كتب أحاديثهم مشحونة بالأحاديث الضعيفة ؛ فكيف يجب العمل بكل ما فيها من الأخبار ؟ .

قد اعترف الطوسي بنفي وجوب العمل بكثير من الأحاديث الصحيحة بزعمهم ؛ بأنه خبر واحد ، وهو لا يوجب علما ولا عملا[9] والكليني يروي

---

(١) ابن عمار عندهم كثيرون ، وكلهم مجاهيل منهم : محمد بن عمار بن الأشعث النهدي رقم (١١١٥٦) ومحمد بن عمار الدهلي الكوفي رقم (١١١٥٧) ومحمد بن عمار بن ياسر المخزومي رقم (١١١٦٠) والحسين بن عمار الكوفي رقم (٣٠١٦) وغيرهم ممن ترجموا في التنقيح ، والأرقام المذكورة أرقام تراجمهم في الكتاب المذكور .

(٢) هو الفضيل بن سكرة الأسدي كوفي ، صحب الصادق ، مترجم في رجال الطوسي (ص ٢٧٢) والتنقيح برقم (٩٥٠١) .

(٣) قوله : ومنهم فاسد المذهب ... والوضاع ... والكذاب ... والضعفاء ... والمجاهيل .
المقصود : ان هؤلاء مطعون فيهم فى نظر الروافض ومع ذلك يقبلون رواياتهم ، وهذا يدل على أنهم لا يتحرون الصدق وأهله كما يدل على تناقضهم وتهافتهم فى قبول الاخبار .

(٤) هو أبو محمد الحسن التفليسي ، مترجم في التنقيح رقم (٢٤٨٩) .

(٥) القاسم الخزاز ، مترجم في التنقيح رقم (٩٥٦٢) .

(٦) هو زكار بن فرقد ، روى له في التهذيب في باب الوضوء ، مترجم في التنقيح برقم (٤٢٣٣)

(٧) إلى هنا منقول من التحفة (ق ١٣٨ / أ) وبداية النقل من (ص ٢٠٨) .

(٨) تقدم التعريف به (ص ٨٩) .

(٩) يأتي الكلام على خبر الواحد ، وأنه يفيد العلم والعمل معا في أصح الأقوال (ص ٤١٢) .

عن ابن عياش[1] وهو كذاب .

والطوسي يروي عمن يدعي الرواية عن إمام مع أن غيره يكذبه كابن مسكان[2] فإنه يدعي الرواية عن الصادق وقد كذبه غيره ، ويروي[3] عن ابن المعلم[4] وهو يروي عن ابن بابويه[5] الكذوب صاحب الرقعة المزورة .

ويروي[6] عن المرتضى[7] أيضا وقد طلبا العلم معا وقرآ[8] على شيخها محمد بن النعمان[9] وهو أكذب من مسليمة الكذاب[10].

وقد جوز الكذب لنصرة المذهب ، ومن ثمة ألف كتابا مشحونا

(١) تقدمت ترجمته (ص ٢٩٠) .

(٢) هو عبد الله بن مسكان كوفي من موالي عَنَزة ، ذكره الطوسي في رجاله (ص ٢٦٤) من أصحاب جعفر الصادق ، ونقل المامقاني عن النجاشي أن رواية ابن مسكان عن جعفر لم تثبت تنقيح المقال رقم (٧٠٧٣) .

(٣) أي الطوسي .

(٤) هو محمد بن محمد بن النعمان أبو عبد الله الملقب بالمفيد شيخ مشايخ الروافض ورئيس رؤساء ملتهم (ت ٤١٣) مترجم في التنقيح رقم (١١٣٣٧) وسير أعلام النبلاء (١٧ / ٣٤٤) وفي لؤلؤة البحرين (٣٥٦ - ٣٥٨) ذكر أنه يعرف بابن المعلم .

(٥) هو رأس الإمامية أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي ، تلقبه الرافضة بالصدوق وهو كذوب ؛ لأنه ادعى أن الإمام الحادي عشر بزعمهم راسله . وهو صاحب « من لا يحضره الفقيه » وقد تقدم (ص ٢٨٦) .

(٦) أي الطوسي .

(٧) تقدمت ترجمته (ص ٢٨٧) .

(٨) أي الطوسي والمرتضى ، فهما تلميذان للمفيد ابن المعلم .

(٩) هو ابن المعلم المتقدم آنفا .

(١٠) لأنه ادعي هو الآخر أنه جاءته رسالتان من الإمام الغائب وكان على اتصال بنواب الإمام حسب زعمه ، انظر الاحتجاج للطبرسي (ص ٤٩٥) وكلمة الإمام المهدي لحسن الشيرازي (ص ١٣٥) .

بالأكاذيب وعزاه إلى نصراني ، وكتابا آخر كذلك عزاه إلى جارية[1] ودعوى جماعة من جماعة من متقدميهم - كالمرتضى[2] وشيعته - تواتر كثير من الأخبار المودوعة في كتب القوم باطلة ؛ إذ لا شبهة في أن كل واحد من الأخبار آحاد ، وقد اعترف علماء الفرقة أنه لم يتحقق إلى الآن خبر بلغ التواتر إلا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : (من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)[3] نص عليه / المقتول في البداية[4] .

[٩ / ب]

وكذا القدر المشترك بينها ؛ إذ لم يتواتر مدلولها أيضا[5] ؛ إذ ليس في

---

(١) لم أعرف شيئا عن الكتابين (حسب علمي) ولكن عملهم هذا كثيرًا ما يعملونه فقد وضعوا كتابا سموه سر العالمين نسبوه للغزالي وآخر في الفقه نسبوه لمالك ، وفي العصر الحاضر وضعوا كتابا سموه « لماذا اخترت مذهب أهل البيت » ونسبوه لشخص سموه « محمد مرعى الانطاكي » زعموا أنه كان قاضي القضاة على مذهب أهل السنة في حلب ووضع أحد شيوخهم المعاصرين كتابا على لسان شيخ الأزهر « سليم البشري سماه « المراجعات » وهؤلاء الذين كذبوا على أفضل الخلق رسول الله ﷺ لا عجب أن يتجرءوا على الكذب على من دونه .

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٢٨٧) .

(٣) الحديث متواتر عند أهل السنة ، وقد أخرجه البخاري في صحيحه في عدة مواضع ، منها في كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي ﷺ ، ومسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم . ح (٣٠٠٤) واللفظ لمسلم ، من حديث طويل عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٤) المقتول هو زين الدين بن علي بن أحمد بن محمد بن تقي الدين المعروف بابن الحجة والمشهور بالشهيد الثاني ، له مصنفات كثيرة ، منها البداية في الدراية ، مات مقتولا سنة (٩٦٦) ، وسبب قتله أنه كان مدرسا في مدرسة في بعلبك فوشىٰ به واش إلى السلطان ، فطلبه وأخذ إلى الاستانة محفوظا ، فقتله المحافظ عليه وأتى السلطان برأسه ، فقتل السلطان قاتله . ترجمته في أمل الآمل (١ / ٨٥ - ٩١) ولؤلؤة البحرين (ص ٢٨ - ٣٦) والأعلام (٣ / ٦٤) .

(٥) يقصد أن المتواتر المعنوي لم يتحقق عندهم أيضا .

كتبهم خبر رواه جمع بلفظ واحد ، أو ألفاظ متقاربة يستحيل تواطؤهم على الكذب في جميع الطبقات ، ولا معنى واحد هو القدر المشترك بين الأخبار ، وذلك واضح لمن تصفح كتبهم .

وأعجب من ذلك : أنه(١) ادعى أن ما رواه الإمامي ودونه هو[أ] وأصحابه يوجب العلم ، مع أن فيهم من طعنوا فيه ، والمتقدمون منهم أيضا كانوا يزعمون ذلك ، فإنهم كانوا يعملون بما رواه أصحابهم من غير التفات إلى المعلول والمردود والصحيح وغيره ، وابن بابويه(٢) حكم بوضع بعض ما رواه الكليني(٣) بإسناد صحيح عندهم ، كالأخبار التي رواها في تحريف القرآن وإسقاط بعض آيات منه .

والحلي(٤) أيضا حكم بوضع أخبار رواها

(١) الضمير راجع إلى المرتضى .

(٢) تقدمت ترجمته ص (٢٨٦) وقد قال فى كتابه « الاعتقادات » (ص ٧٤ - ٤٥) ما ملخصه : إنه يعتقد أن القرآن سليم من الزيادة والنقصان وأن من نسب إلى الشيعة أنهم يقولون أكثر من ذلك فهو كاذب ، ومن المعلوم أن الكليني روي فى الكافي تحريف القرآن كما تراه فى هامش (٣) فى هذه الصفحة ، إذًا فهو كاذب فى رأي ابن بابويه .

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٢٨٦) وقد روى في الأصول من الكافي (١ / ٢٣٩) كتاب الحجة باب في الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة رضي الله عنها : أن عندهم مصحف فاطمة ليس فيه من مصحفنا حرف واحد وفي كتاب فضائل القرآن من أصوله أيضا (٢ / ٦٣١) أن سورة « لم يكن » تشتمل على سبعين رجلا من قريش . وفي (ص ٦٣٣) ذكر أن عليا عنده مصحف ليس كمصحفنا ، ولن يظهر إلا عند خروج المنتظر ، وفي (ص ٦٣٤) ذكر أن القرآن سبعة عشر ألف آية .

(٤) إن كان المعروف بالمحقق فقد تقدمت ترجمته (ص ٢٨٦) وإن كان « العلامة » فتقدم =

[أ] (هو) ساقطة من (ث) والمثبت من (ر) .

الكليني[1] أيضًا ، وكذا أبو جعفر الطوسي[2] كخبر « ليلة التعريس »[3] و « خبر ذي اليدين »[4] .

= أيضا (ص ٢٦٠) ولم أقف على كلامه .

(١) تقدمت ترجمته (ص ٢٨٦)

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٢٨٦) وقد ذكر خبر التعريس في كتابه الاستبصار (١ / ٢٨٦) ولم يحكم عليه بشيئ بل حاول الجمع بينه وبين خبر آخر يعارضه .

(٣) التعريس : نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة .
النهاية (٣ / ٢٠٦) ولسان العرب (٦ / ١٣٦) .
والمراد بخبر التعريس : الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه ، كتاب مواقيت الصلاة باب الأذان بعد ذهاب الوقت ، عن أبي قتادة رضي الله عنه ، ورواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه كتاب المساجد باب قضاء الصلاة الفائتة (أن النبي ﷺ عندما كان راجعا من خيبر نام هو وأصحابه آخر الليل ولم يوقظهم إلا حر الشمس) .
والخبر ذكره الكليني في الفروع من الكافي (٣ / ٢٩٤) كتاب الصلاة ، باب من نام عن صلاة أو سها عنها .

(٤) ذو اليدين صحابي جليل اسمه الخرباق على الراجح . انظر كلام ابن حجر عنه في الفتح (٣ / ١٠٠) والإصابة (١ / ٤٧٧) ، ونزهة الألباب في الألقاب (١ / ٣١٣) والمقصود بخبره ماورد عنه أنه قال للنبي ﷺ - لما سلم من اثنتين - (أقصرت الصلاة أم نسيت) وحديثه متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه . أخرجه البخاري في كتاب السهو باب من لم يتشهد في سجدتي السهو ، ومسلم في كتاب المساجد باب السهو في الصلاة ، ح (٥٧٣) وذكره الكليني في فروعه من الكافي (٣ / ٣٥٦) وعلق عليه المحقق بأنه يحمل على التقية . وذكره أبو جعفر الطوسي في الاستبصار (١ / ٣٧١) وحاول الجمع بينه وبين خبر آخر يعارضه كعادته في أخبارهما المتعارضة المتناقضة ، ثم رده معللا ذلك بأنه يثبت السهو للنبي ﷺ ، وهو محال في حقه حسب زعم عامة الروافض . وأما الصدوق ابن بابويه القمي فقد ذكر في كتابه من لا يحضره الفقيه (١ / ٢٣٣ - ٢٣٥) الخبر ودافع عنه وعن ما يقتضيه من إثبات السهو في حق النبي ﷺ وذكر أنه لا ينبغى أن ترد الأخبار بهذه الطريقة ، وإلا بطلت الشريعة ، وقد رد على الصدوق - عندهم - المفيدُ والمرتضي وعَدوا ما ذهب إليه الصدوق شذوذا .

وبالـــغ المرتضـــى[1] في رد مـــا رواه شيخ شيخه[2] ابن بابويه[3] والصفار[4] من « خبر الميثاق »[5] مع أن إسناد كل منهما صحيح عندهم هذا حال كتبهم .

ثم الإمامية قد اختلفوا في رواياتهم اختلافا كثيرا ، وقد صرح شيخ الطائفة محمد بن الحسن في تهذيب الأحكام[6] بكثرة اختلاف رؤساء القوم فقال : لا يوجد خبر إلا وفي مقابلته خبر آخر يضاده في الحكم ، ثم قال : وقد اتفق القوم أن هذا لا يجوز أن يتعبد به العاقل ولا أن يعمل به اللبيب ولذا قد رجع خلق كثير وجم غفير من العقلاء عن مذهب الإمامية بعد الاطلاع على ذلك[7] .

وقد حكـــى أبو جعـــفر الطـــوسي[8] عن شيخه أبي عبد الله محمد بن النعمان البغدادي المشهور عندهم بالمفيد[9] أن أبا

---

(١) تقدمت ترجمته (ص ٢٨٧) ولم أقف على قوله .

(٢) محمد بن النعمان المفيد ، تقدمت ترجمته (ص ٢٩٢) .

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٢٨٦) .

(٤) هو محمد بن الحسن بن فروخ الصفار أبو جعفر ، من تصانيفه « بصائر الدرجات » (ت ٢٩٠) بقم ، مترجم في فهرست الطوسي (ص ١٧٤) وفي رجال الحلي (ص ١٥٧) ومعجم المؤلفين (٩ / ٢٠٨) .

(٥) المراد به ما يروونه من أن الله أخذ الميثاق من الخلق بالولاية لأئمتهم وهم في صلب آدم ، والخبر ذكره الصفار في بصائر الدرجات (ص ٩٩ - ١٠١) .

(٦) انظر مقدمة تهذيب الأحكام (١ / ١) .

(٧) الكلام منقول بمعناه من التهذيب .

(٨) تقدمت ترجمته (ص ٢٨٦ - ٢٨٧) .

(٩) تقدمت ترجمته (ص ٢٩٢) .

الحسن الهاروني[1] كان يعتقد مذهب الشيعة ويدين بطريق الإمامية ، فرجع عنه لما التبس عليه الأمر في اختلاف الأحاديث ، وترك المذهب ودان بغيره[2] .

والمذهب الذي أسس على الأخبار الكاذبة / باطل من غير نكير . [١٠ / أ]
انظر إلى الاختلاف الجاري بين الفرقة الاثني عشرية[3] ، فقد روى جمع منهم بإسناد صحيح عندهم أن خروج المذي ينقض الوضوء ، وروى آخرون بإسناد كذلك أنه لا ينقض الوضوء[4] .

وروى جمع أنه تجب سجدة السهو في الصلاة ، وأن الأئمة كانوا يسجدون للسهو .

---

(١) في تهذيب الأحكام : (الهاروني العلوي) وفي الحاشية قال : وفي نسخة : (الهروي) ، لعله أحمد بن الحسين بن هارون الأقطع العلوي الآملي أبو الحسين من علماء الزيدية ، من مصنفاته الأمالي ، والتجريد في علم الأثر وشرحه (ت ٤٢١ هـ) راجع الأعلام (١ / ١١٦) ومعجم المؤلفين (١ / ٢٠٩) .

(٢) قال الطوسي في التهذيب (١ / ١) : (سمعت شيخنا أبا عبد الله - أيده الله - يذكر أن أبا الحسن الهاروني العلوي كان يعتقد الحق ويدين بالإمامة ... الخ

(٣) يأتي التعريف بها (ص ٣٨١) .

(٤) ذكر أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في الاستبصار (١ / ٩١) : كتاب الطهارة باب حكم المذي والوذي ، ذكر أربعة أحاديث تدل على أن المذي لا ينقض الوضوء ، ثم أعقبه بخبر يعارضه في الأمر بالوضوء ، وجمع بينهما بأن الأمر للاستحباب ، ثم جوز أن يكون الاستحباب خاصا بمن خرج منه المذي بشهوة ، واستشهد له بأخبار تدل على ذلك ، ورجع فقال : إن الاستحباب عام سواء كان بشهوة أم لا ، واستشهد له بأخبار أخرى ، وهكذا استمر في المتناقضات ، وأخيرا خرج من الباب الواسع عندهم الذي يلجأون إليه عندما يحاصر بعضهم بعضا ، وهو التقية ، فكلما رووا عن أئمتهم شيئا مخالفا لما هم عليه وكان موافقا لأهل السنة ، قالوا هذا من باب التقية .

وروى آخرون أنه لا يجوز السجود للسهو[1] .

روى بعضهم أن إنشاد الشعر ينقض الوضوء ، وروى آخرون أنه لاينقض[2] .

وروى بعضهم عدم جواز عبث المصلي ببعض أجزاء بدنه وروى آخرون جوازه حتى بالمذاكير[3] ، إلى غير ذلك من الاختلافات التي لا يحيط بها الإحصاء .

وقد تصدى محمد بن الحسن الطوسي[4] للجمع بين الأخبار المتعارضة في التهذيب والاستبصار ، فركب متن عمياء ، وخبط خبط عشواء فأتى بالتكلفات البعيدة والتعسفات الغير السديدة ؛ كحمل ماء الورد على الماء الذي فيه الورد[5] .

---

(١) مسألة سجود السهو عندهم فيها تفصيل ، وبالرجوع إلى كتبهم المتعمدة وجدت أن الخلاف عندهم ليس بين وجوبه وعدم جوازه مطلقا ، وإنما الخلاف عندهم في بعض المواضع ، مثل من سها فلم يدر أصلى واحدة أم ثنتين ؟ فعندهم روايات تقول : يعيد الصلاة ، وروايات تقول : يبني على ما استيقن وليس عليه سجود سهو ، فليس كل موضع يسجد فيه أهل السنة هم كذلك يسجدون فيه ، وقد نقل بعضهم الإجماع على وجوب سجود السهو كما في الكافي (٣ / ٣٥٦) الحاشية (٢) وراجع من لا يحضره الفقية (١ / ٢٣٠ - ٢٣١) و الاستبصار (١ / ٣٦٠ ، ٣٦٣ - ٣٦٥) .

(٢) انظر الاستبصار (١ / ٨٩ - ٩٠) كتاب الطهارة ، باب إنشاد الشعر ، في أبواب ما ينقض الوضوء وما لا ينقضه ، ومن لا يحضره الفقيه (١ / ٣٨) .

(٣) راجع « وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة » للحر العاملى (٤ / ١٢٧٦) فقد بوب لذلك فقال : « باب عدم بطلان الصلاة بمس الفرج من الرجل ولا من المرأة » . ثم أسند إلى معاوية بن عمار أنه قال : سألت أبا عبد الله عن الرجل يعبث بذكره فى الصلاة المكتوبة فقال : لا بأس .

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧) .

(٥) انظر الاستبصار (١ / ١٤ - ١٥) كتاب الطهارة أبواب المياه وأحكامها ، باب حكم =

واضطر في التوفيق بين كثير من الأخبار المتضادة إلى التقية التي هي أساس مذهبهم وعكاز من أعمى الله بصيرته[1] . [١٠ / ب]

ومن العجيب أنه حمل بعض الأخبار على التقية مع أن المخالف[2] لم يذهب إلى ما دلت عليه[3] ، أو ذهبت إليه جماعة شاذة[4] .

وأعجب منه أنه حمل جزء الخبر على التقية ، وأهمل الجزء الآخر منه مع أنه أيضا يخالف مذهب أهل السنة ، كما حمل تخليل أصابع الرجلين فقط على التقية في أمره صلى الله تعالى عليه وسلم بغسل الوجه مرتين وبتخليل أصابع الرجلين حين غسلهما ، مع أن غسل الوجه مرتين مخالف أيضا لمذهب أهل السنة[5] .

* فقول[أ] الناظم : (**وقد أخذنا قولهم ففزنا** ..) الخ مردود بما أسلفناه لك .

= المياه المضافة .

(١) انظر على سبيل المثال الصفحات التالية من الاستبصار (١ / ٤٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٢) .

(٢) يقصد بالمخالف أهل السنة .

(٣) انظر على سبيل المثال : الاستبصار (١ / ٧٢) باب وجوب الموالاة في الوضوء .

(٤) مثال ذلك الخبر الذي أورده في الاستبصار (١ / ٨٨ - ٨٩) باب الضحك والقهقهة في الصلاة ، أن الضحك في الصلاة ينقض الوضوء ، ولما كانت هناك أخبار تعارضه عندهم حمله على التقية ، وبما أنهم يلجأون إلى التقية إذا وافق الخبر مذهب أهل السنة ، فهذه المسألة لم يقل بها أحد منهم إلا ما شذ عن أبي حنيفة ، كما ذكر ابن رشد في البداية (١ / ٤٠) كتاب الوضوء الباب الرابع ، المسألة السادسة .

(٥) أما غسل الوجه مرتين فليس بمخالف لمذهب أهل السنة مخالفة مطلقة ، فعندهم أن المرة والمرتين والثلاثة كلها جائزة ، إلا أن الأولى فرض والثانية والثالثة سنة ، قال الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه من كتاب الوضوء (باب الوضوء مرة مرة ، وباب الوضوء مرتين =

[أ] في (ن) (وقول) بالواو .

نعم إنهم أخذوا مذهبهم من الرقاع[(١)] المزورة التي لا يشك عاقل أنها افتراء على الله تعالى ، ولا يصدق بها / إلا من أعمى الله بصره وبصيرته . [١٠/ب]

والعجب من الرافضة أنهم سموا صاحب الرقاع بالصدوق[(٢)] ، ولا يخفاك[أ] أن هذا من قبيل تسمية الشيء باسم ضده ، وهو وإن كان يظهر الإسلام ؛ غير أنه كافر في نفس الأمر .

وكان يزعم أنه يكتب مسألة في رقعة فيضعها في ثقب شجرة ليلا فيكتب الجواب عنها صاحب الزمان[(٣)] .

وهذه الرقاع عند الرافضة من أقوى دلائلهم وأوثق حججهم[(٤)] فتبا لقوم أثبتوا أحكام دينهم بمثل هذه الترهات ، واستنبطوا الحرام والحلال من نظائر هذه الخزعبلات .

ومع ذلك يقولون : نحن أتباع أهل البيت ، كلا ، بل هم أتباع الشياطين

= مرتين وباب الوضوء ثلاثا ثلاثا) .

وأما فعل الطوسي فانظره في الاستبصار (١ / ٦٥ - ٦٦)

(١) قال في اللسان (٨ / ١٣١) مادة رقع : (والرقعة : واحدة الرقاع التي تكتب) ، وقد كان بعض زعماء الروافض يزعمون أنهم يكتبون أسئلتهم في رقعة ثم يرسلونها إلى إمامهم مع السفير أو نائبه أو يضعها في ثقب شجرة كما ادعى الصدوق فيأتيهم الجواب ، ومع الأسف الشديد يجدون عقولا تصدق بهذه الخزعبلات ، قال تعالى : ﴿ فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ﴾ [الحج : ٤٦]

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٢٩٢) .

(٣) يقصدون إمامهم الثاني عشر الغائب في السرداب حسب عقيدتهم وهم في انتظار خروجه !!

(٤) يأتي الكلام على ذلك (ص ٣٠١) .

[أ] في (ر) (ولا يخفى عليك) .

وأهل البيت بريئون منهم .

□ واعلم أن الرقاع كثيرة :

* **منها** ـ رقعة علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي[1]، فإنه كان يظهر رقعة بخط الصاحب[2]في جواب سؤاله ، ويزعم أنه كاتب أبا القاسم ابن أبي[3] الحسين بن روح[4] أحد السفرة على يد علي بن جعفر بن الأسود[5] أن يوصل له رقعة إلى الصاحب فأوصلها إليه ، فزعم أبو القاسم أنه أوصل الرقعة إلى الصاحب ، وأرسل إليه رقعة زعم أنها جواب صاحب الأمر له[6] .

* **ومنها** : رقاع محمد بن عبد الله بن جعفر بن حسين بن جامع بن

---

(١) هو أبو الحسن والد الصدوق صاحب كتاب من لا يحضره الفقيه ، شيخ القميين في وقته ، له مصنفات على مذهبه ، (ت ٣٢٩) ترجمه الطوسي في الفهرست (ص ١٢٣) والحلي في رجاله (ص ٩٤) .

(٢) أي صاحب الزمان عندهم وهو الإمام الثاني عشر المنتظر .

(٣) (ابن أبي) زائدة في النسختين ، وهي خلاف ما عند المترجمين له .

(٤) هو أبو القاسم الحسين بن روح بن بحر القيني النوبختي السفير الثالث من السفراء الأربعة عندهم ، (ت ٣٢٦) ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٥ / ٢٢٢) ولسان الميزان (٢ / ٢٨٣) وكلمة المهدي (ص ٩٨)

(٥) علي بن جعفر بن الأسود ذكره النجاشي بهذا الاسم في رجاله (ص ١٨٤) . وذكره الصدوق في إكمال الدين (ص ٤٩٩) والطوسي في كتاب الغيبة (ص ١٩٤ - ١٩٥) باسم محمد بن علي الأسود أبو جعفر وراجع مقدمة من لا يحضره الفقيه (ص ي)

(٦) رقعة علي بن الحسين القمي مضمونها : أنه كاتب ابن روح وطلب منه أن يسأل صاحب الزمان ليدعو له بولد ذكر ففعل وجاءه الجواب بالموافقه ، انظر كتاب الغيبة للطوسي (ص ١٨٧ ، ١٩٤ - ١٩٥) ورجال النجاشي (ص ١٨٤) .

مالك الحميري[1] أبو جعفر القمي[2] .

قال النجاشي[3]: أبو جعفر القمي كاتب صاحب الأمر ، وسأله مسائل في أبواب الشريعة ، قال : قال لنا أحمد بن الحسين[4] وقفت على هذه المسائل من أصلها[5] والتوقيعات[6] بين السطور[7] .

ذكر تلك الأجوبة محمد بن الحسن الطوسي[8] في كتاب الغيبة[9] وكتاب

---

(١) وردت في النسختين « الحريري » وهو خلاف ما وقفت عليه في الكتب التي ترجمت له ، والصواب ما أثبته .

(٢) كان حيا في أوائل القرن الرابع ، وهو ابن أبي العباس عبد الله بن جعفر ، صاحب كتاب قرب الإسناد ، انظر ترجمته في الفهرست للطوسي (ص ١٨٨) مع الحاشية (١) ورجال الحلي (ص ١٥٧) ورجال النجاشي (٢٥١) .

(٣) هو أحمد بن علي بن أحمد بن العباس بن محمد بن عبد الله أبو العباس النجاشي ، له كتاب في رجال الشيعة ، ولد سنة (٣٧٢) ومات (٤٥٠) ترجمه الحلي في رجاله (ص ٢٠) والزركلي في الأعلام (١ / ١٧٢)

(٤) هو أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد الصيقل أبو جعفر ، طلب العلم مع النجاشي ، وترجم له النجاشي في رجاله (ص ٦١)

(٥) عبارة النجاشي هكذا (وقعت هذه المسائل إلي في أصلها) ونقلها عنه الحلي في رجاله (ص ١٥٧) وقال (التي) بدل (إلي)

(٦) التوقيعات جمع توقيع ، قال الأزهري : (قال ابن الأنباري : توقيع الكاتب في الكتاب المكتوب : أن يحمل بين تضاعيف سطورة مقاصد الحاجة ويحذف الفضول) . تهذيب اللغة (٣ / ٢٥) مادة وقع ، وانظر اللسان (٨ / ٤٠٦) المادة نفسها .

والروافض يستخدمون ثلاث كلمات للجواب الذي يأتي من إمامهم : (١) توقيع ، (٢) الجواب ، (٣) فأجاب . انظر كلمة الإمام المهدي للشرازي (١٥٦) حاشية (٢) .

(٧) انتهى قول النجاشي ، راجع رجاله (ص ٢٥١) .

(٨) تقدمت ترجمته (ص ٢٨٦ - ٢٨٧) ،

(٩) طبع أكثر من مرة بالعراق بالنجف ، يدافع مؤلفه فيه عن وجود الإمام الثاني عشر =

الاحتجاج[1] .

والتوقيعات : خطوط الأئمة ـ بزعمهم ـ في جواب مسائل الشيعة ، وقد رجحوا التوقيع على المروي بالإسناد الصحيح لدى التعارض .

قال ابن بابويه في الفقيه[2] / بعدما ذكر التوقيعات الواردة من الناحية المقدسة في باب الرجل يوصي إلى رجلين[3] : (هذا التوقيع عندي بخط أبي محمد بن[4] الحسن بن علي . [١١ / أ]

وفي الكافي للكليني [5] رواية [6] بخلاف ذلك التوقيع عن الصادق [7] ثم قال : لا أفتي بهذا الحديث بل أفتي بما عندي من خط الحسن بن علي [8]

* **ومنها** : رقاع أبي العباس جعفر [9] بن عبد الله بن جعفر الحميري القمي

* **ومنها** : رقاع أخيه الحسين [9] ، ورقاع أخيه أحمد [9] .

= عندهم ، وأنه سيظهر ، وذكر فيه مسائل الحميري والأجوبة عنها (ص ٢٢٩ - ٢٣٦)

(١) يفهم من سياق الكلام أن كتاب الاحتجاج للطوسي ، وليس كذلك فهو لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٥٦٠) مترجم في أمل الآمل (٢ / ١٧) ولؤلؤة البحرين (ص ٣٤١) والأعلام (١ / ١٧٣) ، وتوجد الأجوبة في الاحتجاج (ص ٤٨٣ - ٤٩٤) وكذلك ذكر تلك الأجوبة الصدوق في إكمال الدين (ص ٤٥٠ - ٤٧٤) .

(٢) تقدم التعريف بالكتاب ومؤلفه (ص ٢٨٦)

(٣) في من لا يحضره الفقيه (باب الرجلين يوصى إليهما فينفرد كل واحد منهما بنصف التركة)

(٤) (ابن) زائدة في النسختين خطأ ، فهو أبو محمد الحسن بن علي الإمام الحادي عشر وتقدم (ص ٢٠٦) .

(٥) تقدم التعريف بالكافي ومؤلفه الكليني (ص ٢٨٦) .

(٦) الفروع من الكافي (٧ / ٤٦ - ٤٧) .

(٧) تقدمت ترجمته (ص ٢٨١) .

(٨) انتهى ما قاله ابن بابويه في من لا يحضره الفقيه (٤ / ١٥١) .

(٩) قال النجاشي في رجاله (ص ٢٥١) عند ترجمة محمد بن عبد الله ابن جعفر الحميري =

فهؤلاء كلهم كانوا يزعمون أنهم يكاتبون صاحب الأمر ، ويسألونه مسائل في أحكام الشرع ، وأنه يكتب جواب أسئلتهم ، كما ذكره النجاشي [1] وغيره .

وأبو العباس هذا [2] قد جمع كتابا في الأخبار المروية عنه ، وسماه « قرب الإسناد إلى صاحب الأمر » .

ومنها : رقاع علي بن سليمان بن الحسين [3] بن الجهم بن بكير ابن أعين أبو الحسن الزراري [4] فإنه كان يدعي المكاتبة أيضا ويظهر الرقاع .

= الذي تقدمت ترجمته (ص ٢١٩) : (وكان له إخوة : جعفر والحسين وأحمد ، كلهم كان له مكاتبة) .

وقال الحلي في رجاله (ص ٣٣) : (جعفر بن عبد الله بن جعفر له مكاتبة ،) وفي (ص ٥٣) : (الحسين بن عبد الله بن جعفر ، له مكاتبة) وفي (ص ١٩) : (أحمد بن عبد الله بن جعفر الحميري له مكاتبة) .

وجعفر بن عبد الله لم أقف على من كناه بأبي العباس ، وإنما هي كنية لأبيه عبد الله كما سيأتي قريبا .

(١) تقدمت ترجمته (ص ٣٠٢) وانظر رجاله (ص ٢٥١) .

(٢) سبق في الهامش الأسبق أن هذه الكنية لأبيه وليست له ولعل بسببها نسب إليه « قرب الإسناد » ولم أجد عند من ترجموه أن له هذا الكتاب أو غيره ، بينما وجدت في ترجمة أبيه عبد الله بن جعفر أن له مؤلفات منها كتاب « قرب الإسناد » وأبو العباس هو الأب عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك الحميري مات نحو سنة (٣١٠) ، مترجم في رجال النجاشي (ص ١٥٢) والفهرست للطوسي (ص ١٣٢) والأعلام (٤ / ٧٦) .

(٣) هكذا في النسختين ، وفي مصادر ترجمته (الحسن) بدون ياء .

(٤) في النسختين (الرازي) وعند النجاشي والمامقاني في رجالهما (الزراري) وقد نبه المامقاني إلى أن بعض المترجمين له كتبوه الرازي سهوا وذكر أن الزراري نسبة إلى زرارة بن أعين ، وهو مترجم في رجال النجاشي (ص ١٨٤) وتنقيح المقال برقم (٨٣٠٧) .

قال النجاشي [1] : (كان له اتصال بصاحب الأمر ، وخرجت له توقيعات) [2] .

وقد بينا في كل من كتاب « رجوم الشياطين » و« السيوف المشرقة » [3] حال أسلافهم الذين تلقوا عندهم دينهم ، وما ورد من الأئمة في حقهم من الذم بل والحكم بالكفر ، ولولا خوف الإطناب لذكرنا ذلك .

* وقوله : (**وعن سوى آل النبي جزنا**) [4] كذب محض ، بل هم متبعون لأهوائهم ، مقتدون بآرائهم مبني مذهبهم على المخالفة والنفاق والكذب والزور والشقاق .

وقد لعب بعقولهم زعماؤهم الذين يدعون الاجتهاد ، مع أن كلا منهم أجهل من حمار ، وأضل من الشيطان ، نصبوا حبائل الحيل لأكل الأموال وأظهروا الزهد وهم منبع الخبث والضلال .

وأين أهل البيت الأخيار من هؤلاء الأشرار ؟!

وسيأتي إن شاء الله تعالى / تتمة لهذا الكلام [5] ، تزيدك بصيرة في ضلال هؤلاء الطغام . [١١ / ب]

○○○○

---

(١) تقدمت ترجمته (ص ٣٠٢) .

(٢) رجال النجاشي (ص ١٨٤) وفيه : (وخرجت إليه توقيعات) .

(٣) تقدم التعريف بالكتابين (ص ٨٨ - ٨٩) .

(٤) قال في لسان العرب : (وجاوزت الشيئ إلى غيره وتجاوزته بمعنى ، أي أجزته) (٥ / ٣٢٨) مادة (جوز) .

(٥) يأتي (ص ٣١٦) .

● **قال الناظم :**

١٣ - فمذهب الصادق خير مذهب
وهو بيت الله أولى بالنبي [(١)]

١٤ - وما أخذتم منهم وعنهم
بل اتبعتم من هم دونهم

أقول[(٢)]: يريد أن أهل السنة يختارون مذهب أبي حنيفة [(٣)] والشافعي [(٤)] ومالك [(٥)] وأحمد [(٦)]، ويؤثرونه على مذهب الأئمة الذين حازوا من الفضل

(١) فيه الحلف بالكعبة ، وهو غير جائز ؛ لقول النبي ﷺ : (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك) أخرجه أبو داود برقم (٣٢٥١) والترمذي وحسنه برقم (١٥٣٥) وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنهما وصححه الألباني كما في الإرواء رقم (٢٥٦١) .

(٢) من هنا يبدؤ النقل عن التحفة (ق ٩١) ومختصرها (ص ٣٧) .

(٣) هو الإمام الأول من الأئمة الأربعة ، الفقيه عالم العراق النعمان بن ثابت بن زوطي الكوفي ولد سنة (٨٠) ورأى أنس ابن مالك رضي الله عنه ، قال الشافعي : (الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة) وقال الذهبي : (الإمامة في الفقه ودقائقه مسلمة إلى هذا الإمام وهذا أمر لاشك فيه) (ت ١٥٠) سير أعلام النبلاء (٦ / ٣٩٠) .

(٤) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب أبو عبد الله القرشي ولد سنة (١٥٠) في فلسطين ، ونشأ بمكة يتيما ، كان الإمام أحمد يخصه بالدعاء ، وقال فيه : (هو كالشمس للدنيا وكالعافيه للناس) سمع الربيعُ الشافعي يقول : (لم أر أحد أشهد بالزور من الرافضة) وقال ابن حجر : (هو المجدد للدين على رأس المائتين) (ت ٢٠٤) . سير أعلام النبلاء (١٠ / ٥ - ٩٠) والتقريب (ص ٤٦٧) . وكان ينبغي أن يقدم مالكا على الشافعي لأن الترتيب الزمني يقتضي ذلك .

(٥) هو مالك بن أنس بن عامر بن عمر الأصبحي أبو عبد الله المدني الفقيه ، إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المتثبتين ، ولد سنة (٩٣) وتوفي سنة (١٧٩) . سير أعلام النبلاء (٨ / ٤٨ - ١٣٥) التقريب (٥١٦) .

(٦) هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المرزوي ، نزيل بغداد أبو عبد الله =

ما لا يحد مع أنهم أحق بالاتباع والأقتداء ؛ لأنهم تربوا في حجر سيد الأنبياء وأهل البيت أدرى بما فيه ، كما لا يخفى على الفطن النبيه .

ويظن أن في ذلك تفريطا وعدولا عن الحق ، وهذه من جملة مكايدهم التي يلقونها على كثير من عوام الناس فيضلونهم عن الطريق ، ويصدونهم عن منهج التحقيق .

والجواب عن هذه المكيدة : أن الإمام نائب النبي وخليفته ، لا صاحب المذهب ؛ لأن المذهب طريق الذهاب الذي فتح على بعض الأمة في فهم أحكام الشريعة من أصولها ، ولذا احتمل الصواب والخطأ .

والإمام معصوم عن الخطإ ـ بزعم الشيعة ـ كالنبي ، فلا يتصور نسبة المذهب إليه ، ومن ثم كان نسبة المذهب إلى الله تعالى والرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام فضول [1]من الكلام ومعدود[1]من جملة الأوهام .

بل إن فقهاء الصحابة رضي الله تعالى عنهم أفضل عند أهل السنة من المجتهدين الأربعة ، ومع ذلك لا يعدونهم أصحاب مذاهب ؛ بل إنما يجعلون أقوالهم وأفعالهم مدارك الفقه ودلائل الأحكام ، وذريعة لأخذ شريعة الرسول عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام ، وشأن العترة عندهم [2] في أخذ الأحكام كشأن النبي عليه السلام وسائر الصحابة الكرام [3]، وإن

= الثابت على الحق في المحنة والذي نصر به الله السنة ، ثقة حافظ فقيه حجة ولد سنة (١٦٤) وتوفي سنة (٢٤١) ، السير (١١ / ١٧٧ - ٣٥٨) والتقريب (٨٤) .

(١) في النسختين وردت الكلمتان مرفوعتين ، وحقهما النصب لأن الأولى خبر كان والثانية معطوفة عليها ، والعبارة في التحفة هكذا (من فضول الكلام ومعدودا ... الخ .

(٢) أي عند أهل السنة .

(٣) يقصد بكلامه هذا أنه لا ينبغي أن ينسب المذهب إلى النبي ﷺ ولا إلى كبار الصحابة =

[١٢ / أ] اتباعنا لبعض أئمة الدين / كاتباعهم لفلان وفلان ، ممن هو بزعمهم من المجتهدين ، وليس هو من قبيل اتباعهم للصادق ، فإن اتباعهم له من قبيل اتباعنا لحضرة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ، فإنه عندهم أصل مأخذ الدين ، وعنه الرواية ، كما نأخذ ذلك عنه عليه الصلاة والسلام .

وإلا فما معنى تسميتهم لأجلة علمائهم مجتهدين وهم لهم مقلدون فالروافض وإن كانوا يدعون ـ ظاهرا ـ اتباع الأئمة ، ولكنهم في الحقيقة يقلدون ـ في المسائل الغير المنصوصة عن الأئمة ـ علمائهم ومجتهديهم كابن عقيل [١] والسيد المرتضى [٢] والشيخ الشهيد [٣] وأمثالهم ، ويأخذون بأقوالهم ، وإن كانت مخالفة للروايات الصحيحة الثابتة عندهم .

وقد ذكرت نبذة من ذلك في المسائل الفقهية من كتاب مختصر التحفة الاثني عشرية [٤] .

فإذا جاز ـ عندهم ـ تقليد مجتهديهم فيما يخالف الروايات الثابتة عن الأئمة ، فأي محذور يلحق أهل السنة في أخذهم بأقوال مجتهديهم

= فكذلك الشأن في كبار أهل البيت ، والأمر ليس على إطلاقه ، فمادام المذهب يعرفونه بالطريق الذي فتح على بعض الأمة في فهم أحكام الشريعة فبعض كبار الصحابة كانت لهم مذاهب .

(١) لم أتعرف عليه .

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٢٨٧) .

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٢٩٣) .

(٤) انظر على سبيل المثال : مختصر التحفة (ص ٢٢١) حيث نقل عنهم قولهم بطهارة الماء الذي استنجي به واختلطت أجزاء النجاسة بالماء حتى زاد وزن الماء بذلك ، وأن ذلك مما أجمعوا عليه ، وهو حكم مخالف لقواعد الشريعة ولروايات الأئمة ، وغير ذلك كثير ، وانظر (ص ٢١١ - ٢٣٧) .

والاقتداء بهم ، مع موافقتهم لما عليه الأئمة من الأصول والقواعد ، ولا محذور في المخالفة في بعض الفروع .

كما أن أبا يوسف [١] ومحمد بن الحسن [٢] قد خالفا مقتداهما أبا حنيفة في كثير من المسائل ، ومع ذلك فهما من أتباعه كما لا يخفى [٣] .

* وقول الناظم : (**وما أخذتم منهم ... الخ**) كذب وافتراء من غير شك ولا امتراء .

هذا أبو حنيفة [٤] رضي الله تعالى عنه ـ وهو بين أهل السنة ـ كان يفتخر ويقول بأفصح لسان : (لولا السنتان لهلك النعمان) [٥] .

يريد السنتين اللتين صحب فيها ـ لأخذ العلم ـ الإمام جعفر

---

(١) هو الإمام المجتهد العلامة المحدث القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبيش ابن سعد بن بجير بن معاوية الأنصاري الكوفي صاحب أبي حنيفة وأنبل تلامذته ، ولد سنة (١١٣) ومات سنة (١٨٢) ، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء (ص ١٧٢) سير أعلام النبلاء (٨ / ٥٣٥) .

(٢) هو محمد بن الحسن بن فرقد العلامة فقيه العراق أبو عبد الله الشيباني الكوفي صاحب أبي حنيفة أخذ عنه وتمم على أبي يوسف ، ولد بواسط ونشأ بالكوفة ومات بالري سنة (١٨٩) الانتقاء (١٧٤) وسير أعلام النبلاء (٩ / ١٣٤) .

(٣) إلى هنا انتهى النقل - بتصرف - عن التحفة (٣٧ - ٣٨) وقد بدأ النقل من أول شرحه للبيتين السابقين .

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٣٠٦) .

(٥) لم أقف على هذا القول منسوبا لأبي حنيفة فيما رجعت إليه من مصادر أهل السنة التي ترجمت لأبي حنيفة أو ترجمت للصادق ، ويغلب على الظن أنه من اختلاق الروافض ، وقد نبه على كذبه الشيخ الجبهان في تبديد الظلام (ص ٢٣) حيث قال : (ومن مكائدهم قولهم عن أبي حنيفة النعمان « لولا السنتان لهلك النعمان » يشيرون بهذه إلى الكذبه المشهورة بأن أبا حنيفة قد تلقى العلم من جعفر بن محمد مدة عامين ... ولا يخفى أن هذه الجملة تفوح منها =

الصادق [١]، وقد قال غير واحد من الأجلة : إنه أخذ العلم والطريقة [٢] من هذا الإمام ومن أبيه الإمام محمد الباقر [٣] ومن عمه زيد بن علي بن الحسين[٤] رضي الله تعالى عنهم ، ومالك بن أنس رحمه الله تعالى كان يفتخر أيضا بأخذ العلم عنهم وعمن أخذ عنهم .

وكذلك الشافعي وأحمد بن حنبل رحمهما الله تعالى[٥] .

وأئمة محدثي أهل السنة يسمون سند الحديث الذي رواه أحد أئمة أهل

= رائحة الكذب من كل حرف منها) . ولعل المؤلف ظن أن الجملة صحيحة ، والروافض قائلون بها فأراد أن يلزمهم بها .

(١) جعفر الصادق تقدمت ترجمته (ص ٢٨١) وهو وإن كان من أقران أبي حنيفة إلا أن حجر رحمه الله ذكره في شيوخ أبي حنيفة . راجع تهذيب التهذيب (٢ / ١٠٣) .

(٢) لم تكن الطرق الصوفية قد عرفت في عهد أبي حنيفة وجعفر الصادق وإنما الذي حصل هو أن أصحاب كل طريق يحاولون إسناد طريقتهم إلى إمام مشهور حتى تروج على عوام الناس . راجع مجموع الفتاوى (١١ / ٥) .

(٣) هو أبو جعفر محمد بنعلي - زين العابدين - بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه المدني ثقة فاضل مولده ووفاته (٥٦ - ١١٤) بالمدينة ، ذكره ابن حجر في شيوخ أبي حنيفة السير (٤ / ٤٠١) وتهذيب التهذيب (١٠ / ٤٤٩)

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٢٧٩ - ٢٨٠) وقد ذكره صاحب عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة (٧٢) ضمن شيوخه .

(٥) تقدمت ترجمتهم (ص ٣٠٦) أما فيما يتعلق بأخذ الأئمة عن آل البيت فقد تقدم أن أبا حنيفة أخذ عن جعفر الصادق وأبيه محمد الباقر كما أشار إلى ذلك ابن حجر في التهذيب (٢ / ١٠٣) و (١٠ / ٤٤٩) وأما مالك فقد ذكر المزي في تهذيب الكمال (٥ / ٧٥ - ٧٦) أنه أخذ هو وأبو حنيفة عن جعفر الصادق ، وأما الشافعي وأحمد فإنهما أخذا عنهما بالواسطة ، فالشافعي أخذ عن مالك ، وأحمد أخذ عن الشافعي ، راجع : تاريخ بغداد (٢ / ٤٠٥٦ - ٤١٢) .

البيت عن أبيه عن جده : « سلسلة الذهب »[1] .

لكن ابن تيمية رحمه الله لا يسلم بهذا ، ويناقش المسألة مناقشة علمية في رده على الرافضي الذي يدعي أن العلوم كلها ترجع لأهل البيت وأن الفقهاء كلهم يرجعون في فقههم إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فيقول : (والجواب أن هذا كذب بين فليس في الأئمة الأربعة من يرجع إليه في فقهه أما مالك فإن علمه عن أهل المدينة عن الفقهاء السبعة : عن زيد وعمر وأبنه . وأما الشافعي فإنه تفقه أولا على المكيين عن ابن جريج عن أصحاب ابن عباس ، وابن عباس كان مجتهدا مستقلا ، وإذا أفتى بقول الصحابة أفتى بقول أبي بكر وعمر ، ثم الشافعي أخذ عن مالك وأخذ مذهب أهل الحديث واختار لنفسه . وأما أبو حنيفة فشيخه الذي أختص به حماد بن أبي سليمان الذي ينتهي علمه إلى ابن مسعود ، وأما الإمام أحمد فكان على مذهب أهل الحديث ، أخذ عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما ، وجالس الشافعي وأخذ عن أبي يوسف واختار لنفسه قولا) .

وبخصوص أخذ أبي حنيفة عن جعفر الصادق يقول : إن أبا حنيفة من أقران جعفر الصادق ، توفي الصادق سنة (١٤٨) وتوفي أبو حنيفة سنة (١٥٠) وكان أبو حنيفة يفتي في حياة أبي جعفر والد الصادق ، وما يعرف أن أبا حنيفة أخذ عن جعفر الصادق ولا عن أبيه مسألة واحدة بل عمن كان أسن منهما) وقال في موضع آخر : (وبالجملة فهؤلاء الأئمة الأربعة ليس فيهم من أخذ عن جعفر شيئا من قواعد الفقه ؛ لكن رووا عنه أحاديث كما رووا عن غيره ، وأحاديث غيره اضعاف أحاديثه ، وليس بين حديث الزهري وحديثه نسبة لا في القوة ولا في الكثرة) منهاج السنة النبوية (٧ / ٥٢٩ - ٥٣٣) بتصرف .

(١) وأما دعوى سلسلة الذهب فإن أهل السنة اختلفوا في تعيين أصحابها ، وذلك بحسب درجة الرواة في الإتقان والضبط والعدالة ،

* فمنهم من يرى أنها : مالك عن نافع عن ابن عمر ، وإن زدت في الترجمة واحدا فالشافعي عن مالك ، وإن زدت آخر فالإمام أحمد عن الشافعي . وهذا قول البخاري .

* ومنهم من يرى أنها : الزهري عن سالم عن أبيه عن جده . وهو قول أحمد وإسحاق بن راهويه .

* ومنهم من يرى أنها : الزهري أيضا عن زين العابدين عن أبيه عن جده . وهو قول عبد الرزاق الصنعاني وأبي بكر ابن أبي شيبة . وهو الذي ذهب إليه المؤلف هنا . =

وذكر في تاريخ نيسابور[1] أن علي بن موسى الرضي[2] ـ رضي الله تعالى عنه ـ دخل نيسابور وهو على بغلة وشقيق البلخي[3] يسوقها ، وعليه مظلة لا يرى من ورائها ، فتعرض له الحافظان : أبو زرعة الرازي[4] ومحمد بن

= * ومنهم من يرى أنها : محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي بن أبي طالب . وهو قول عمرو بن علي الفلاس وابن المديني وسليمان بن حرب .

* ومنهم من يرى أنها : الأعمش عن النخعي عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود ، وهو قول يحيى بن معين .

والقول المصدر به هو أرجح الأقوال ، وقد ألف ابن حجر كتابا سماه « سلسلة الذهب ، فيما رواه الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر » . راجع معرفة علوم الحديث للحاكم (ص ٥٣) ومقدمة ابن الصلاح (ص ٨٥) تدريب الراوي (ص ٧٧) ألفية العراقي بشرحيها (١ / ١٥) توضيح الأفكار (١ / ٣٠) .

(١) **نسيابور** : بفتح أوله من مدن إقليم خراسان ، وهي الآن في إيران إلى الجنوب من « مشهد » وتسمى في الوقت الحاضر « نيشابور » . قال الحموي : (مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة) معجم البلدان (٥ / ٣٣١) وبلدان الخلافة الشرقية (ص ٤٢٤) وتاريخها هو لأبي عبد الله بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك المتوفى سنة (٤٠٥) وهو مفقود وله مختصر مترجم عن الفارسية ، وتكملة بعنوان « السياق لتاريخ نيسابور » ومختصر لها بعنوان « المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور » . راجع تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين (١ / ٤٥٦) . والمنتخب المشار إليه آنفًا مطبوع .

(٢) هو علي بن موسى بن جعفر الصادق ولد بالمدينة سنة (١٤٨) قال ابن حجر : صدوق والخلل ممن روى عنه . وقال الذهبي نقلا عن الحاكم : ورد الرضي نيسابور سنة (٢٠٠) . وقد غلت فيه الرافضة وأطروه بما لا يجوز (ت ٢٠٣) ، راجع سير أعلام النبلاء (٩ / ٣٨٧ - ٣٩٣) والتقريب (ص ٤٠٥) .

(٣) هو الإمام الزاهد شيخ خراسان أبو علي شقيق بن إبراهيم البلخي ، قال الذهبي نقلا عن الحاكم (قدم شقيق نيسابور في ثلاثمائة من الزهاد) . استشهد في غزاة سنة (١٩٤) . سير أعلام النبلاء (٩ / ٣١٣) .

(٤) هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ ، ولد سنة (١٩٤) على أرجح الأقوال =

أسلم الطوسي[1]، ومعهما من طلبة العلم والحديث عدد لا يحصى فتضرعا إليه أن يريهم وجهه ، ويروي لهم حديثا عن آبائه ، فاستوثق البغلة وأمر غلمانه أن يكشفوا الظلة [2] فأقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعته المباركة .

وكان الناس بين باك وصارخ ومتمرغ بالتراب ومقبل[3] لحافر بغلته فصاحت العلماء : معاشر الناس أنصتوا واستملى منه الحافظان المذكوران فقال :

حدثني أبي موسى الكاظم [4] عن أبيه جعفر الصادق [5] عن أبيه محمد الباقر [6] عن أبيه زين العابدين [7] عن أبيه

= قال في التقريب : (إمام حافظ ثقة مشهور) . وذكره اللالكائي في أصول الاعتقاد (١ / ٤٨) في جملة من رسم بالإمامة في السنة والدعوة إلى طريق الاستقامة (ت ٢٦٤) وكتب فيه الدكتور سعدي الهاشمي رسالة دكتوراه .

(١) هو أبو الحسن محمد بن أسلم بن سالم الكندي مولاهم الإمام الحافظ الرباني قال ابن راهويه : (لم أسمع عالما منذ خمسين سنة كان أشد تمسكا بأثر النبي ﷺ من محمد بن أسلم) مولده ووفاته سنة (١٨٠ - ٢٤٢) ، سير أعلام النبلاء (١٢ / ١٩٥ - ٢٠٧) .

(٢) قال في لسان العرب : (الظلة والمظلة سواء وهو ما يستظل به من حر الشمس ومن الحر والبرد كالصفة) وقال : (وصفة الرجل والسرج التي تضم العرقوتين والبِدادين من أعلاهما وأسفلهما) اللسان (٩ / ١٩٥ و ١١ / ٤١٧) .

(٣) في النسختين (ومقبلا) وصوابه الجر بالعطف ، والتصويب يوافق ما في الصواعق المحرقة للهيتمي (ص ٣١٠) ، ومن قوله : وأمر غلمانه ... الخ إلى مقبل لحافر بغلته ، عبارات تتنافى مع أفعال الموحدين ولا تتناسب مع الإمامين المذكورين فى السياق مما يدل على وضع القصة من قبل الروافض .

(٤) هو موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسن الهاشمي المعروف بالكاظم ، « صدوق عابد » روى عن أبيه وروى عنه ابنه ، (ت ١٨٣) وله (٥٥) سنة ، الميزان (٤ / ٢٠١) والتقريب (٥٥٠) .

(٥) (٦) (٧) تقدمت ترجمتهم (ص ٢٨١ و ٣١٠ و ٢٥٠) .

الحسين [1] عن أبيه علي بن أبي طالب[2] قال : حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال : حدثني جبريل قال : سمعت رب العزة يقول : (لا إله إلا الله حصني ، فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي) [3] .

ثم أرخي الستر وسار ، فعد من أهل المحابر والذين يكتبون فأنافوا على عشرين ألفا .

---

(1) الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما أبو عبد الله المدني سبط رسول الله ﷺ وريحانته ، ولد لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة أو ثلاث أو ست أو سبع ، واستشهد سنة (٦١) بكربلاء من أرض العراق .
الاستيعاب (١ / ٣٧٧) في حاشية الإصابة ، وأسد الغابة (٢ / ١٨) والإصابة (١ / ٣٣١)

(2) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم أبوالحسن ، وأبو السبطين وأبو تراب ابن عم النبي ﷺ ، وصهره وأول الناس إسلاما من الصبيان ، حضر المشاهد إلا تبوك فقد استخلفه النبي ﷺ على المدينة ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ورابع الخلفاء الراشدين ، استمرت خلافته خمس سنوات إلا أشهرا واستشهد في رمضان سنة (٤٠) . طبقات ابن سعد (٣ / ١٩ - ٣٠) وأسد الغابة (٤ / ٩٠ - ١٢٤) .

(3) هذا الحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣ / ١٩١ - ١٩٢) من طريق أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضي عن آبائه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام قال : قال الله عز وجل : (إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني ، من جاءني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل في حصني ، ومن دخل في حصني أمن من عذابي) وقال : هذا حديث ثابت مشهور بهذا الإسناد من رواية الطاهرين عن آبائهم الطيبين . وأبو الصلت قال فيه ابن حجر في التقريب (ص ٣٥٥) : نزل نيسابور ، صدوق له مناكير وكان يتشيع ، وأفرط العقيلي فقال : كذاب) .
ومن حديث علي رضي الله عنه أيضا أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢ / ٣٢٣) من طريق أحمد بن علي بن صدقة عن علي الرضا به ، بلفظ (لا إله إلا الله حصني ، فمن دخله أمن عذابي) . وأحمد بن علي قال فيه الذهبي : إنه روى نسخة مكذوبة وقد اتهمه =

وقد أورد هذه القصة أيضا صاحب الفصول من الإمامية في تاريخ الأئمة [1].

= الدارقطني بوضع الحديث . الميزان (١ / ١٢٠) وعن علي كذلك أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢ / ٢٢٢) و (ق ٤٩٦) من طريق أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي عن أبيه عن علي الرضى به . قال ابن عساكر : (في حديث ضعف) ، وقال الذهبي في الميزان (٢ / ٣٩٠) : عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن علي الرضي عن آبائه بتلك النسخة الموضوعة الباطلة ، ما تنفك عن وضعه أو وضع أبيه ، قال الحسن بن علي الزهري : كان أميا لم يكن بالمرضي .

* ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه الخطيب في تاريخه (١١ / ٢٢٥) من طريق أبي حفص عمر بن محمد بن عيسى السذابي ، بلفظ (يقول الله : أنا الله لا إله إلا أنا كلمتي من قالها أدخلته جنتي ومن أدخلته جنتي فقد أمن ، والقرآن كلامي ومني خرج) ، والسذابي قال فيه الخطيب : في بعض حديث نكرة . وفي الميزان (٣ / ٢٢١) نقل كلام الخطيب وحكم على الحديث بالوضع .

* وعن أنس بن مالك أخرجه الديلمي في الفردوس (٣ / ٢١١) رقم (٤٤٥٨) بلفظ : (قال الله عز وجل : لا إله إلا الله كلامي ، وأنا هو من قالها أدخلته جنتي ، ومن أدخلته جنتي فقد أمن والقرآن كلامي ومني خرج) ، وقد ذكر السلفي في حاشيته على مسند الشهاب أنه جاء من طريق يوسف بن خالد ، حدثنا هارون بن راشد عن فرقد السبخي عن أنس به مرفوعا ويوسف ابن خالد كذبه ابن معين كما في التقريب (٦١٠) ، وشيخه هارون مجهول كما في الميزان (٤ / ٢٨٣) وأما فرقد فقال فيه ابن حجر : صدوق عابد لكنه لين الحديث كثير الخطإ قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (١ / ٣٧١) - عن حديث علي رضي الله عنه إسناده ضعيف جدا ورد قول الديلمي : (إنه حديث ثابت) ، وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة (١ / ١٩٥ - ١٩٦) ضمن نسخة جعفر بن نسطور المزورة . وذكره أيضا ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة عن الأخبار الشنيعة (١ / ١٤٧ - ١٤٨) من حديث أنس وعلي وابن عباس رضي الله عنهم . وانظر : أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة (١ / ٦٧)

(١) هو علي بن محمد بن أحمد نور الدين ابن الصباغ المكي المالكي (ت ٨٥٥) وقد ذكرها في (ص ٢٣٥ - ٢٣٦) من كتابه الفصول المهمة لمعرفة الأيمة ، ترجمته في الضوء اللامع =

قال الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله تعالى ـ : لو قرئت هذه الأسانيد على مجنون لبرئ من جنه [٢] .

ولو أخذنا نذكر جميع من روى عنهم ، وتلقى العلم منهم لطال / الكلام وضاق المقام . [١٣ / أ]

ثم إن تخصيص الناظم مذهب الصادق رضي الله عنه بالذكر مما لا وجه له ، بل إن جميع الأئمة من العترة الطاهرة مقتدى بأفعاله وأقواله .

وهذا مما يؤيد ما ذكرناه سابقا من أن الروافض لا نصيب لهم من الاقتداء بأهل البيت الطاهرين رضي الله عنهم أجمعين ، كيف لا وقد ذكروا في كتبهم الفقهية أمورا تقشعر منها الجلود !! كقولهم : « إن جعل شيعي أم ولده أجيرا لخدمة رجل ولتدبير البيت وأحل فرجها لآخر ، تكون خدمتها للأول ، ووطؤها للثاني » [١] .

وإن هبة وطء مملوكته فقط صحيحة ، ويكون الفرج

= (٥ / ٢٨٣) والأعلام (٥ / ٨) ومعجم المؤلفين (٧ / ١٧٨) .

وقد ذكر القصة كل من ابن حجر المكي (ت ٩٧٤) في الصواعق المحرقة (ص ٣١٠) و المناوي في فيض القدير (٤ / ٤٨٩)

(٢) ذكر أبو نعيم هذا القول بدون نسبته لأحد ، وإنما قال : (كان بعض سلفنا من المحدثين إذا روى هذا الإسناد قال لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق) الحلية (٣ / ١٩٢)

وذكره السمهودي في جواهر العقدين (٢ / ٣٤٦) ولكنه ذكر أن علي بن موسى الرضا لما دخل نيسابور تلقاه أحمد بن حرب النيسابوري (ت ٢٣٤) وابن النضر ويحيى بن يحيى الغساني وطلبوا منه أن يحدثهم حديثًا عن آبائه ، فذكر السند إلى علي بن أبي طالب أنه سمع النبي ﷺ يقول : (الإيمان معرفة بالقلب ، وإقرار باللسان وعمل بالأركان) .

(١) ذكر هذا صاحب الترجمة العبقرية للتحفة الاثني عشرية (ق ٢٤٤ / ب) ولم أقف عليه فيما رجعت إليه من كتبهم .

عـــارية (1) .

وإن وقف فرج الأمة صحيح ، فتخرج الأمة إلى الناس ليستمتعوا بها وأجرة هذه المتعة حلال طيب لمن وقفت له (2) .

وإن وطء دبر المنكوحة أو المملوكة أو الأمة المعارة أو الموقوفة أو المودوعة[أ] ، أو المستمتع بها جائز (3) إلى غير ذلك من القبائح التي طفحت بها كتبهم ، ولا تكاد تصح في دين من الأديان ، فضلا عن دين الإسلام الذي صانه الله تعالى من كل عيب ونقصان .

(1) قال الكليني في الفروع من الكافي (٥ / ٤٦٨) كتاب النكاح باب الرجل يحل جاريته لأخيه ، والمرأة تحل جاريتها لزوجها . وذكر ستة عشر حديثا ، ومنها :
أ - سئل أبو جعفر : الرجل يحل لأخيه فرج جاريته ؟ قال : نعم ، له ما أحل له منها .
ب - سئل أبو عبد الله عن عارية الفرج ؟ قال : حرام ، ثم مكث قليلا ثم قال : لكن لا بأس بأن يحل الرجل الجارية لأخيه .
وفي الاستبصار للطوسي (٣ / ١٤١) : سئل أبو عبد الله عن عارية الفرج فقال : لا بأس به .
(2) الترجمة العبقرية للتحفة (ق ٢٤٤ / ب) ولم أقف عليه فيما رجعت إليه من كتبهم .
(3) قال الكليني في الفروع من الكافي (٥ / ٥٤٠) من كتاب النكاح : (باب محاش النساء) وساق روايتين :
الأولى : سئل أبو عبد الله عن إتيان النساء في أعجازهن ؟ فقال : هي لعبتك لاتؤذها .
الثانية : سئل الرضا : الرجل يأتي امرأته من دبرها ؟ قال : ذلك له . قال السائل : فأنت تفعل ؟ قال : إنا لا نفعل ذلك .
وقال شيخ الطائفة عندهم « الطوسي » في الاستبصار (٣ / ٢٤٢) باب إتيان النساء فيما دون الفرج ، وساق عدة روايات تجيز ذلك ، ثم أتبعه بروايتين بالمنع ، ثم جمع بين المتعارضين بأن التحريم للكراهة أو يكون الخبران اللذان يعارضان تلك الروايات الكثيرة وردا مورد التقية ، لأن أحدا من العامة لا يجيز ذلك .

[أ] في (و) (المودوعة) وفي مختصر التحفة (المودعة) (ص ٢٦٦) .

وحاشا أن يروىٰ مثل ذلك عن أئمة أهل البيت الذين طهرهم الله تعالى من كل سوء .

وفي كتابي « مختصر التحفة الاثني عشرية » شيء كثير من مثل هذه المسائل نقلت من معتمد كتبهم الفقهية [1] .

فارجع إليه فإنه يزيدك بصيرة في ضلالهم .

○ ○ ○ ○

● قال [الناظم الرافضي] :

١٥- ذخرت حبي لهم ليوم لا
ينفع للمرء سوى ما عملا

— أقول : إن محبة أهل البيت رضي الله تعالى عنهم من الواجبات عندنا معاشر / أهل السنة ؛ لما سبق من الأخبار الصحيحة والآثار الرجيحة [١٣/ ب] فإنهم الذين يتميز بحبهم إيمان المرء من نفاقه ، والذين ورثوا النور المبين عمن خصه الله تعالى بإشراقه ، فالصلاة بهم تمامها وبالصلاة عليهم ختامها [2] ورحمهم موصولة برحم المكارم وذمامها[3] .

---

(١) ذكر ذلك في مختصر التحفة (ص ٢٢٥ - ٢٢٦) .

(٢) لعله أراد بالصلاة هنا الصلاة على النبي وآله في التشهد الأول في الصلاة ، على مذهب من يرى أنه يصلى فيه على النبي ﷺ ، كما هو مذهب الشافعي .
وأما الختام فهو التشهد الأخير والذي يصلى فيه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما هو مذهب جميع الأئمة .

(٣) قوله (**ورحمهم** ...) هذا حق آل البيت على الأمة من محبتهم واحترامهم وتقديرهم ، هذا إذا كانوا صالحين ، أما إذا انحرفوا - لاقدر - الله أو ضلوا فإن حقهم يسقط ، إذا لحق إنما هو بسبب الدين ، فإذا لم يلتزموا به فلاحق لهم كما هو الحال لمن مات من آل البيت على =

وقدر مر لك نبذة من ثناء أئمة أهل السنة عليهم ، وتلقي الدين عنهم[1] .

وقد[2] نسب للإمام الشافعي ـ وموضعه من أهل السنة موضع الواسطة من العقد ـ نظم كثير يشهد بما ذكرناه عن أهل السنة ، ويرد على من أنكر ذلك من جهلة الروافض ، كقوله :

يا أهل بيت رسول الله حبكم
فرض من الله في القـــرآن أنزله[3]
يكفيكم من عظيم الفخر أنكم
من لم يصل عليكم لا صلاة له[4]

= غير الإسلام .

والذمام : الحرمة والعهد والحق ... الخ .

(١) تقدم ذلك (ص ٢٧٥ فما بعدها) و (ص ٣٠٩ فما بعدها) .

(٢) من هنا بدأ النقل عن مختصر التحفة (ص ٧ - ٨) .

(٣) لعله يشير إلى قوله تعالى : ﴿ قل لا أسلكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى ﴾ [الشورى : ٢٣] وراجع جواهر العقدين في فضل الشرفين للسمهودي (٢ / ٦٥) .

وابن تيمية رحمه الله يرى أن وجوب محبتهم لا يستفاد من هذه الآية ، وذلك لأن الآية مكية وعلي رضي الله عنه لم يتزوج فاطمة رضي الله عنها إلا في المدينة ، والحديث الوارد في أنها نزلت فيهما موضوع ، ويعارضه حديث صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن قوله تعالى : ﴿ إلا المودة في القربي ﴾ فقال سعيد بن جبير : قربى آل محمد ﷺ ، فقال ابن عباس : عجلت إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة ، فقال : إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة . البخاري ، كتاب التفسير ،سورة (حم عسق) باب قوله ﴿ إلا المودة في القربى ﴾ .

وراجع تفسير ابن كثير (٤ / ١١١ - ١١٣) عند تفسير الآية المذكورة .

(٤) جواهر العقدين في فضل الشرفين (٢ / ٦٥) وديوان الشافعي (ص ٧٢) .

* وقوله :

إن فتشوا قلبي رأوا وسطه
سطرين قد خطا بلا كاتب
العلم والتوحيد في جانب
وحب أهل البيت في جانب (٣)

* وقوله :

إذا ذكروا عليا أو بنيه
وجاءوا بالروايات العلية
يقال تجاوزوا يا قوم عنه
فهذا من حديث الرافضية
برئت إلى المهيمن من أناس
يرون الرفض حب الفاطمية (٤)

وقوله :

يا راكبا قف بالمحصب من منى
واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى
فيضا كملتطم الفرات الفائض

---

(٣) لم أقف عليه منسوبا للشافعي أو لغيره .

(٤) البيتان (٢ - ٣) في ديوان الشافعي (ص ٩٠) وقد ذكر السمهودي في جواهر العقدين (٢ / ١١٠) ستة أبيات من بينها هذه الثلاثة ، إلا أنه قال في الأول (تشاغل) بدل (وجاءوا) وفي الثاني (هذا) بدل (عنه) .

إن كان رفضا حب آل محمد

فليشهد الثقلان أني رافضي[1] / [١٤/أ]

* وقوله :

إلامَ أُلامُ وحتى متى

أعاتب في حب هذا الفتى

فهل زوجت غيره فاطم

وفي غيره هل أتى ﴿ هل أتى ﴾[2]

إلى غير ذلك مما هو مذكور في كتب الشيعة ، صحت نسبته إليه أم لا[3]. وقد صحب الصادقَ رضي الله تعالى عنه كثير من سادات طريقة أهل السنة ، مثل داود بن نصير الطائي[4] وعبد الله بن

(١) ديوان الشافعي (ص ٥٥) وفيه (بقاعد) بدل (بساكن) في البيت الأول ، وكذا في السير للذهبي (١٠ / ٥٨) .

(٢) البيتان لم أقف عليهما للشافعي أو لغيره ، ومعنى الشطر الأخير : هل نزلت سورة ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر ﴾ إلا في حق علي رضي الله عنه ، والذي يظهر لي - والله أعلم أن البيتين ليسا من قوله ، وإنما نسبهما إليه بعض الروافض ، وقد فعلوا كثيرا من ذلك ، فهم يتفننون في التلفيق ، فتارة ينسبون إليه أو لغيره مجموعة من الابيات ، وتارة يكون قد قال بعضهما فيضيفون إليها ما يناسب أهواءهم ، وهذا من مكايدهم ، كما نبه على ذلك في مختصر التحفة (ص ٣٤) .

ثم إني وقفت على البيتين في روح المعاني للآلوسي ، وقد نسبهما للشيعة بدون ذكر قائل معين . روح المعاني (٢٩ / ١٥٧) .

(٣) إلى هنا انتهى النقل من التحفة . وهنا إشارة إلى أن كثيرا من الأشعار قيلت في آل البيت تنسب إلى الشافعي وهو لم يقلها .

(٤) هو الإمام الفقيه القدوة الزاهد أبو سليمان داود بن نصير الطائي الكوفي أحد الأولياء ولد بعد المائة بسنوات ، قال ابن حجر : ثقة فقيه زاهد . (ت ١٦٢) أو (١٦٥) . =

المبارك[١] ، والفضيل بن عياض[٢] وإبراهيم بن أدهم[٣] وغيرهم .

وذكر المبرد[٤] في الكامل ، قال : يروي عن رجل من قريش قال : كنت عند سعيد بن المسيب[٥] يوما ؛ فأتاه علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، فقلت : يا أبا عبد الله من هذا ؟ قال : هذا الذي لا يسع مسلما أن يجهله ، هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب [٦] .

= سير أعلام النبلاء (٧ / ٤٢٢) التقريب (ص ٢٠٠) .

(١) هو الإمام شيخ الإسلام عالم زمانه وأمير الأتقياء في وقته ، عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن الحنظلي المروزي ، قال ابن حجر : « ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد » ولد سنة (١١٨) ومات (١٨١) السير (٨ / ٣٧٨) والتقريب (٣٢٠)

(٢) هو الإمام القدوة الثبت الفضيل بن عياض بن موسى بن بشر أبو علي التميمي اليربوعي الخراساني المجاور بحرم الله قال ابن حجر : ثقة عابد إمام . له قصة عجيبة في سبب توبته (ت ١٨٧) . السير (٨ / ٤٢١) والتقريب (ص ٤٤٨) .

(٣) هو إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر أبو إسحاق العجلي الخراساني البلخي ، نزل الشام ، ولد في حدود المائة . قال الذهبي : (القدوة الإمام العارف سيد الزهاد) قال ابن حجر : (زاهد صدوق) (ت ١٦٢) . السير (٧ / ٣٨٧) التقريب (ص ٨٧)

(٤) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس الأزدي البصري ، من كتبه الكثيرة « الكامل » . قال الذهبي : (كان إماما علامة جميلا وسيما فصيحا مفوها موثقا صاحب نوادر وطرف) (ت ٢٨٦) . إنباه الرواة للقِفطي (٣ / ٢٤١) . والسير (١٣ / ٥٧٦) .

(٥) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخومي ، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار ، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل ، قال ابن المديني : « لا أعلم في التابعين أوسع علما منه » سيد التابعين في زمانه وعالم أهل المدينة ، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر رضي الله عنه ، ومات سنة (٩٣) .
سير أعلام النبلاء (٤ / ٢١٧) والتقريب (ص ٢٤١) .

(٦) انظر قصة القرشي مع سعيد بن المسيب في الكامل (٢ / ١٢٠) وهي قصة طريفة وتدل على ذكاء القرشي ، وهي طويلة أورد المؤلف منها هنا محل الشاهد فقط .

واعلم أن المحبة بالاتباع لا بالابتداع ، قال تعالى :

﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾[1]

وقد ذكرنا لك سابقا أن ما عليه الروافض ليس ما كان عليه العترة الطاهرة .

وأين هم من لطم الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية ، وغير ذلك من الفضائح التي تصدر منهم في محرم وغيره ، حتى صاروا بها مثلة بين الأنام وأضحوكة بين الخاص والعام ، ومتى كانت الأئمة الأطهار يتعبدون بلعن سلف هذه الأمة الأخيار [2] ، ومن العجب ادعاء الروافض حب أهل البيت مع أنهم ينسبون إليهم ما لا يرضى الله تعالى ولا رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم من القبائح حاشاهم الله تعالى من ذلك .

منها : أنهم يقولون : إن[أ] الأئمة كانوا يزوجون بناتهم وأخواتهم الكفرة الفجرة ، كسيدتنا سكينة [3]أنكحت مصعب بن الزبير[4] وكزواج عمر بن

(٢) الآية ٣١ من سورة آل عمران .

(٢) بلغ الحقد بأحدهم وهو علي بن عبد العالي الكركي (ت ٩٤٥) أن ألف كتابا سماه (نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت) ، ويقصد بهما - لعنة الله - أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ، وقبله علي بن أحمد الكوفي (ت ٣٥٢) كتب في بدع الخلفاء الثلاثة - حسب زعمه . كتابًا سماه : « الاستغاثة في بدع الثلاثة » .

(٣) سكينة بنت الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، تزوجت بابن عمها عبد الله بن الحسن الأكبر فقتل قبل الدخول بها ، ثم تزوجها مصعب بن الزبير وهو أمير العراق ثم تزوجت بغيره (ت ١١٧) . السيرة (٥ / ٢٦٢) .

(٤) مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي ، تولى إمرة العراق من قبل أخيه عبد الله بن الزبير وتمكن تمكنا زائدا ، ودامت إمارته على العراق خمس سنوات ، ومن زوجاته سكينة =

[أ] (إن) ساقطة من (ن) .

[١٤/ب] الخطاب / رضي الله تعالى عنه[١] بأم كلثوم[٢] شقيقة الحسين رضي الله تعالى عنهم[٣].

ومنها : أنهم ينسبون إلى الإمام الصادق أنه طرح القرآن المجيد على الأرض وأهانه ، روى الكليني عن زيد بن جهم الهلالي[٤] عن الصادق أنه قرأ : (أن تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم) ، فقلت : جعلت فداك : ائمة ؟ قال : إي والله . قلت : إنما يقرا : « أربى » قال : وما أربى ؟

= بنت الحسين ، قتل مصعب على يد عبد الملك بن مروان بمكان قرب بغداد في ملحمة دارت بينهما ظهرت فيها شجاعته وذلك سنة (٧٢) وله أربعون سنة . انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٤ / ١٤٠) والبداية والنهاية (٨ / ٣٢١) .

(١) هو الفاروق أمير المؤمنين الخليفة الثاني لرسول الله ﷺ أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط القرشي العدوي من السابقين الأولين أسلم بعد تسعة وثلاثين رجلا ، أو أربعين ، كان شديدا في الحق ، حتى أن الشيطان لا يستطيع أن يقترب منه ، دامت خلافته عشر سنين ونصفا ، واستشهد في ذي الحجة سنة (٢٣) . انظر أسد الغابة (٤ / ١٤٥ - ١٨١) و التقريب (٤١٢) والإصابة في تمييز الصحابة (٢ / ٥١١) .

(٢) هي أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ،وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ خطبها عمر من أبيها فذكر له صغرها ، فقال له عمر : زوجنيها يا أبا الحسن فأنا أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد ... الخ . الإصابة والاستيعاب المطبوعان معا (٤ / ٤٦٧ - ٤٦٩)

ويزعم بعض الروافض أن عمر تزوجها غصبا ، ويزعم آخرون منهم أن جنية تشبهت له بأم كلثوم فظن أنه تزوج أم كلثوم وهو لم يتزوج إلا جِنِّيَّة ، وكان يرتاب منها ويقول : ما أسحركم يا بني هاشم ، راجع الهفت الشريف (٦٠ - ٦٤) وانظر من كتب الاثني عشرية التى ذهبت لهذه المقالة « الانوار النعمانية (وانظر تنقيح المقال (٣ / ٧٣) فصل النساء من الخاتمة .

(٣) هذا يلزمهم بالنظر إلى أنهم يعتقدون بكفر مصعب وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما فكيف إذا يزوج الأئمة - وهم معصومون - بناتهم لهم .

(٤) هو زيد بن جهم - أو جهيم - الهلالي الكوفي من أصحاب جعفر الصادق ، وهو إمامي . ترجمته في التنقيح (١ / ٤٦٢)

وأومأ بيده فطرحها إهانة(١) .

ومنها : أنهم ينسبون إليهم كل ما ينافي الإيمان ويضاده ، فإنهم زعموا أن الأئمة كانوا يصبرون على التقية وإظهار الباطل وإخفاء الحق في طول أعمارهم من غير مخافة الهلاك(٢) مع أن نص الأمير الموجود في « نهج

---

(١) النص رواه الكليني مطولا في الأصول (١ / ٢٩٢) كتاب الحجة ، باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام ، عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن زيد بن جهم الهلالي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لما نزلت ولاية علي ابن أبي طالب عليه السلام وكان من قول رسول الله ﷺ : سلموا على علي بإمرة المؤمنين ... وفيه : (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أئمة هي أزكى من أئمتكم ، قال : قلت : جعلت فداك أئمة ؟ قال : إي والله أئمة ، قلت : فإنا نقرأ « أربى » ، فقال : ما أربى ؟ وأومأ بيده فطرحها ، (إنما يبلوكم الله به) يعني بعلي عليه السلام .

أما نص الآية في كتاب الله تعالى فهو : ﴿ ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة إنما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ﴾ الآية ٩٢ من سورة النحل .

(٢) ومن الأمثلة على هذا الزعم ما يهذون به من أن الإمام عليا رضي الله عنه جمع القرآن الكامل السليم من النقص والزيادة ، وجاء به إلى المهاجرين والأنصار ، فلما فتحه أبو بكر وجد فيه فضائح القوم فوثب عمر رضي الله عنه وقال : أردده لا حاجة لنا به ، ولما استخلف عمر رضي الله عنه طلب من علي أن يأتيه بالمصحف فرفض علي رضي الله عنه وقال : هيهات ليس إلى ذلك سبيل ، فلما سأله عمر عن وقت إظهاره قال : إذا قام القائم من ولدي .

والسؤال هنا هو أن عليا تولى الخلافة بعد عثمان رضي الله عنه وأصبح بيده الأمر والنهي فلماذا لم يظهر هذا المصحف ليطلع عليه المسلمون فيعملوا بما فيه ؟ فهو بين أمرين لا ثالث لهما : إما أن يكون هذا المصحف لا وجود له وأن الروافض يكذبون عليه رضي الله عنه ، أو يكون الإمام الأول - في زعمهم - قد أخفى الحق وكتمه وغش المسلمين طوال مدة خلافته ، وهذا عمل ينافي الإيمان ويضاده . والأمثلة على هذا عندهم كثيرة جدا . =

البلاغة »[1] ينافي في ذلك حيث قال : (علامة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك)[2] .

ومنها : أنهم ينسبون إليهم جواز الصلاة مع تلطخ الثوب بالنجاسات المغلظة [3] وأكل أفراخ الطيور الميتة إلى غير ذلك من هفواتهم مما هو مذكور في « مختصر التحفة »[4] و« السيوف المشرقة » ، وهذا مما لا سبيل للرافضة إلى إنكاره لتصريح فقهائهم بذلك .

وقد أسلفنا لك أنهم ينتقصون كثيرا من أهل البيت الطيبين الطاهرين

= انظر : مقدمة كتاب الإمامة والرد على الرافضة التي كتبها الدكتور علي ناصر فقيهي (ص ١٢٥ - ١٢٩) .

(١) نهج البلاغة كتاب منسوبة ألفاظه إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولا أسانيد لها وفيه حق ، وبجانب ذلك كلام باطل يتنزه الامام علي عن النطق به ، وهو من جمع الشريف المرتضى ، وقيل من جمع أخيه الرضي أو اشتركا فيه ، وسماه بعضهم بنهج الحماقة ، قال الذهبي فى الميزان (٣ / ١٢٤) فى ترجمة الرضي - : وهو المتهم بوضع كتاب « نهج البلاغة » وله مشاركة قوية فى العلوم ومن طالع كتابه نهج البلاغة جزم بأنه مكذوب على علي رضي الله عنه ففيه السب الصراح والحط على السيدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التى من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم من بعدهم من المتأخرين ، جزم بأن الكتاب أكثره باطل » وانظر سير أعلام النبلاء (١٧ / ٥٨٩) وتبديد الظلام للجبهان (ص ٢٥) .

(٢) نهج البلاغة (ص ٧٦٦) .

(٣) قال ابن بابويه القمي في كتابه من لا يحضره الفقيه (٢ / ٤٢) : (ومن أصاب قلنسوته أو عمامته أو جوربه أو خفه مني أو بول أو دم أو غائط فلا بأس بالصلاة فيه ، وذلك لأن الصلاة لا تتم في شئ من هذا وحده .) وعندهم أن المذي والودي طاهران ولا وضوء منهما .
انظر المرجع نفسه (٢ / ٣٩) .

(٤) مختصر التحفة (ص ٢١٢) .

ويرمونهم - والعياذ بالله تعالى - بالكفر ، وأنهم يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض[1] .

وقد تبين بطلان قول الناظم : (**ذخرت حبي ... الخ**) وأنه محض كذب وافتراء .

فهو حري بخطاب الإمام الأوحد الشيخ عثمان بن سند[2] - عليه الرحمة - كسائر[3] إخوانه الملحدين ، وذلك قوله :

كذبت فقد أبغضت أقرب رحمهم
وبارزته باللعن والشتمات[4]

أليس ابن عفان قريبا إليهم
وتلعنه جوزيت بالسخطات

كذاك أبو بكر وصاحب عهده
تسبهما سبا بلا حرمات / [١٥ / أ]

---

(١) تقدم ذكره في (ص ٢٧٨) .

(٢) هو بدر الدين عثمان بن سند نجدي الأصل والمولد بصري المسكن تردد كثيرا على بغداد حتى مات بها . قال الألوسي : (كان له في اللغة باع طويل .. وكان سلفي الظاهر والباطن ، مازال يصدع بالحق ويعلن) ، مؤرخ أديب من نوابغ المتأخرين ، نظم كثيرا من الفنون من بينها نظم في الرد على دعبل الخزاعي الرافضي سماه « الصارم القرضاب في الرد على من سب أكارم الأصحاب » وهو أكثر من ألف وستمائة بيت ، وهذه الأبيات منه . (ت ١٢٤٢) .
ترجمته في المسك الأذفر (ص ٢١٣) والأعلام (٤ / ٢٠٦) .

(٣) الجار والمجرور متعلق بالجملة الاسمية (فهو حري بخطاب ...) .

(٤) الخطاب موجه لدعبل الذي يدعي أنه يحب الأباعد من أجل أهل البيت ويهجر أقاربه فيهم ، وذلك في قوله :
أحب أقصى الرحم من أجل حبكم وأهجر فيكم أسرتي وثقاتي

أيرضىٰ رسول الله زوج ابنتيهمـــــا

وخيـر المراعـي حـرمـة اللـحـمات

فحبك آل المصطفى ثم حب من

يقاربهم من هذه العصبـــــات[1]

كـغـازلـة غـزلا وقـد تم أصـبـحـت

تعامله بالنقض والنكثـــــات

ومستـضـمـخ بـالـطـيـب لما تأرجت

روائحه ثناه بالعـــــــذرات[2]

* إلى أن قال ـ عليه رحمة المتعال ـ :

وحـب بنـي الـزهـراء أورثـنـا عُـلـى

ولم تـرثـوا منـه سـوى الـلـطـمـات

فمن كالحسين السبط أو حسن الندي

وقد فرعا من أطهر الشجرات [3]

أبـوهـم عـلـي والمطـهـر جـدهـم

وأمـهـم خـيـر الـنـسـا الخفرات [4]

---

(١) في النسختين أول البيت (فحبك) وفي الصارم (فمدحك) والعصبات : جمع عصبة وهم قوم الرجل الذين يتعصبون له .

* القاموس باب الباء فصل العين (ص ١٤٨) .

(٢) قال في اللسان (١٤ / ١١٥) : ثنى الشيء ثنيا : رد بعضه على بعض ، وقال : إذا فعل الرجل أمرا ثم ضم إليه أمرا آخر قيل : ثنّى بالأمر الثاني .

(٣) النديّ من الندى : وهو السخاء والكرم .

(٤) الخفرات : جمع خفرة . والخفَر شدة الحياء . اللسان (٤ / ٢٥٢) .

على جدهم والآل والصحب كلهم

سلام من الرحمن بعد صلاة

تكرر ما جلى صباح تسنن

ليالي رفض كن معتكرات [٢]

وما صدحت ورق على فرع بانة

فهيجن شجو الصب بالنغمات [٣][٤]

وقد بقي لنا كلام ، يضيق عنه المقام ، والله ولي التوفيق والإنعام .

○○○○

---

(٢) قال في القاموس باب الراء فصل العين (ص ٥٧٠) : (اعتكر الليل : اشتد سواده والتبس)
ومعنى البيت : أن صباح السنة جلى ليالي الرفض المظلمة .

(٣) صدحت : يقال : صدح الطائر إذا رفع صوته بالغناء . القاموس (ص ٢٩٢) .
ورق : جمع ورقاء وهي الحمامة . تاج العروس (٧ / ٨٧) .
بانة : شجرة . قال في مختار الصحاح : (والبان ضرب من الشجر ، واحده بانة .) انظر مادة بون . هيجن : قال في القاموس (ص ٢٧٠) : (هاج يهيج هيجا وهيجانا وهِياجا : ثار ، ...
وتهيج : أثار . الشجو : الهم والحزن . مختار الصحاح (ص ٣٣٠) .
الصب : من الصبابة وهي رقة الشوق وحرارته . مختار الصحاح (ص ٣٥٤) .

(٤) الصارم القرضاب في نحر من سب أكارم الأصحاب (ق ٧ / أ ، ب) .

● قال الناظم :

فصل

١٦- ياغمر هل يكفر من قد اقتفى
بعــــد النبي بالهداة الشرفا

١٧- ومن سفينة النجاة ركبا
واتخذ الدين الحنيف مذهبا

١٨- ومن تولى بعلي من أتى
في شأنه التنزيل فانظر ﴿ هل أتىٰ ﴾

أقول : قد تبين لك مما سبق أن الروافض قد خالفوا الله ورسوله والأئمة في الأفعال والأقوال ، وأن ما هم عليه إنما هو من وساوس أسلافهم ذوي الضلال ، وقد عرفت مأخذ أحكامهم كالرقاع المزورة والتوقيعات ونحو ذلك من الترهات[1] .

وأي إمام من الأئمة الهداة كفر أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، أو تنقصهم أو لعنهم / حتى يزعم الروافض أنهم مقتفون بأثرهم مهتدون بهديهم ، مع أن ثناء أهل البيت على الصحابة رضي الله تعالى عنهم مما لا ينكره أحد ولا يمكن أن يجحد[2] . [١٥ / ب]

---

(١) تقدم (ص ٣٠٠) .

(٢) انظر التحفة (ص ١٣٦ - ١٣٧) . وللدارقطني كتاب في هذا الموضوع بعنوان « فضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض » وكذالك الشوكاني له كتاب بعنوان « إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي ﷺ » جمع فيه أقوال أهل البيت وثناءهم على الصحابة الكرام رضي الله عنهم .

وقد ذكر في الأصل[1] ما فيه الكفاية ، لمن حلت في قلبه هداية .

والذي كفر الروافض إنما كفرهم بسبب حكمهم على أخيار هذه الأمة بالكفر والعياذ بالله تعالى ، مع ما ورد في حقهم من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ؛ وعلى هذا بنى تكفيرهم في الأصل ، حيث قال المؤلف ـ عليه الرحمة ـ : (وبالجملة تكفير أحد من الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ الذين تحقق إيمانهم وصدقهم وعدم نفاقهم والإقدام على لعنه بمجرد شبهة هي أوهن من بيت العنكبوت ـ كفر صريح ، لا ينبغي أن يتوقف فيه وللشيعة الذين في زماننا الحظ الأوفى من هذا الكفر ؛ لأنهم كفروا أناسا من الصحابة كان الأمير يصلي وراءهم ، ويقتدي بهم في الجمع والجماعات ، كأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم ، وقد درج معهم على أحسن حال وأرفه بال حتى زوج بنته أم كلثوم[2] من عمر رضي الله تعالى عنه ، ونكح هو كرم الله وجهه من سبي أبي بكر رضي الله تعالى عنه خولة الحنفية[3] رضي الله تعالى عنها ، وصدر منه كرم الله وجهه من حسن المعاملة مع الخلفاء ما لا

---

(١) يقصد بالأصل « الأجوبة العراقية على الاسئلة اللاهورية » لجده الألوسي كما نبه على ذلك فى المقدمة ، ونبهت عليه عند التعريف بهذا الكتاب (ص ١٣٩) والنص موجود فيه (ص ٥٩ - ٦٠) .

(٢) تقدمت ترجمتها (ص ٣٢٤) .

(٣) هي خولة بنت إياس بن جعفر الحنفية والدة محمد بن علي بن أبي طالب ، روي بإسناد ضعيف أن النبي ﷺ رآها فضحك ، وقال لعلي : أما أنك تتزوجها من بعدي وستلد لك غلاما فسمه باسمي وكنه بكنيتي وأنحله .

قال ابن حجر : وثبوت صحبتها مع ذلك يتوقف على أنها كانت حينئذ مسلمة . مترجمة في الإصابة (٤ / ٢٨١) .

يقبل تأويلا ، وهو مما يلقم الشيعة حجرا) انتهى[1] .

ولا مساغ لهم أن ينكروا الحكم بالتكفير كما ادعاه الناظم على ما سيجيء ، في شرح قوله : (**ولا نسب عمر ... الخ**) مما يتبين به بطلان قوله إن شاء الله تعالى[2] .

* وقوله : (**ومن سفينة النجاة ركبا ... الخ**) إشارة إلى ما يروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : (مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق)[3] .

---

(١) إلى هنا انتهى النقل من الأجوبة العراقية .

(٢) سيأتي (ص ٣٨٧) .

(٣) ورد هذا الحديث عن جماعة من الصحابة منهم أبو ذر وابن عباس وابن الزبير وأنس بن مالك وأبو سعيد الخدري رضي الله عنهم .

* **أما حديث أبي ذر** : فرواه أبو يعلى في مسنده كما قال ابن كثير في التفسير (٤ / ١١٤) ولم أجده في المسند المطبوع ، ولعله في مسنده الكبير وهو مفقود ، وابن كثير ساقه بسند أبي يعلى وقال : (هذا بهذا الإسناد ضعيف) ، ورواه الطبراني في الكبير (٣ / ٣٧) والصغير (١ / ٤٤٠) من طريق ابن أبي جعفر بن جدعان وعبد الله بن داهر ، والأول والثاني ضعيفان كما في التقريب (١٥٩) و (٤٠١) والثالث رافضي خبيث وليس بشئ كما في الميزان (٢ / ٤١٦) . ورواه ابن عدي في الكامل (٤ / ١٥١٤) من طريق عبد الله بن عبد القدوس ، قال في التقريب (٣١٢) (صدوق رمي بالرفض وكان يخطئ) ، ورواه الحاكم (٣ / ١٥٠ - ١٥١) من طريق المفضل بن صالح الأسدي ، وقال : صحيح على شرط مسلم وتعقبه الذهبي بقوله : « مفضل خرج له الترمذي فقط (ضعفوه) ، وقال البخاري : (منكر الحديث) كما في التاريخ الصغير (٢ / ٢٦٤) ورواه أبو نعيم في الحلية (٤ / ٣٠٦) من طريق ابن أبي جعفر وعلي بن زيد عن سعيد بن المسيب ، وقال : غريب من حديث سعيد .

* **وأما حديث ابن عباس** : فرواه الطبراني في الكبير (١٢ / ٣٤) من طريق بن أأبي جعفر ، وهو ضعيف كما تقدم .

يعني(١) أن الفلاح والهداية منوط / كل منهما بمحبتهم ، ومتعلق [١٦ / أ] باتباعهم والتخلف عن محبتهم واتباعهم موجب الهلاك .

وهذا المعنى[أ] بفضل الله تعالى مختص بأهل السنة ، لأنهم هم المتمسكون بحبل وداد جميع أهل البيت ، كالإيمان بكتاب الله تعالى كله ، لا يتركون حرفا منه ، وبالأنبياء أجمعين ، بحيث لا يفرقون بين أحد من رسله وأنبيائه ولا يخصون ببعضهم(٢) المحبة دون بعض ؛ لأن الإيمان ببعض الكتاب بحكم (تؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض)(٣) وببعض الأنبياء - بدليل ﴿ إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفـــــر ببعض ﴾(٤) - كفر عظيم ،

* **وأما حديث ابن الزبير** : فقد رواه البزار في مسنده كما في كشف الأستار عن زوائد البزار (٣ / ٢٢٢) من طريق ابن لهيعة ، قال فيه ابن معين : (ضعيف قبل أن تحترق كتبه وبعد احتراقها) الميزان (٢ / ٤٧٧) .

* **وحديث أنس** : رواه الخطيب في تاريخه (١٢ / ٩١) من طريق أبان بن أبي عياش ، وهو متروك كما قال ابن حجر في التقريب (٨٧) .

* **وأما حديث أبي سعيد الخدري** : فرواه الطبراني في الصغير برقم (٣١٩) والأوسط وفيه جماعة غير معروفين ، كما قال في مجمع الزوائد (٩ / ١٦٨) ، وأشار إليه بالحسن السيوطي في الجامع الصغير ، راجع شرحه للمناوي (٥ / ٥١٧) ، وضعفه الشيخ الألباني كما في ضعيف الجامع الصغير (٥ / ١٣١) رقم (١٩٧٢) .

(١) من هنا بدأ النقل بتصرف عن التحفة (ق ٢١١ / أ) ومختصرها (١٧٥) .

(٢) هكذا في الترجمة العبقرية (ق ٢١١ / ب) . وفي المختصر (ص ١٧٥) (ولا يخصون بعضهم بالمحبة ..) بدون جر لفظ (بعضهم) .

(٣) مقتبس من الآية الكريمة ﴿ أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ﴾ [البقرة : ٨٥] .

(٤) الآية ١٥٠ من سورة النساء .

[أ] (المعنى) ساقطة من (ر) .

بخلاف الروافض في ذلك كله ، فما من فرقة منهم إلا وهي لا تحب جميع أهل البيت ، بل يحبون طائفة ويبغضون أخرى .

ولبعض علماء الروافض تقرير ها هنا عجيب !!

حيث قال : تشبيه أهل البيت في هذا الحديث بالسفينة يقتضي أن محبة جميع أهل البيت والاتباع بكلهم[1]غير ضروري في النجاة ؛ لأن أحدا لو تمكن في زاوية من السفينة يحصل[2] له النجاة من الغرق بلا شبهة ، بل[3] الدوران في السفينة بأن لم يجلس في مكان واحد كذلك ، فالشيعة إذا كانوا متمسكين ببعض أهل البيت ، ومتبعين لهم يكونون ناجين بلا شبهة فقد اندفع طعن أهل السنة عليهم بإنكار[4] بعض أهل البيت .

وأجاب عنه أهل السنة بوجهين :

الأول : بطريق النقض [5] .

بأن الإمامية لابد لهم أن لا يعتقدوا على هذا التقدير أن الزيدية[6]

---

(١) هكذا في الترجمة (ق ٢١١ / ب) وفي مختصرها (وأتباعهم كلهم ..)

(٢) في مختصر التحفة (١٧٥) (تحصل) وفي أصلها بالياء كما هنا .

(٣) في مختصر التحفة (ص ١٧٥) (بل كذلك الدوران في السفينة بأن لا يجلس في مكان واحد ...) .

(٤) في الترجمة ومختصرها (بإنكارهم لبعض أهل البيت) .

(٥) تقدم بيان المراد بطريق النقض (ص ٢٣٢) .

(٦) الزيدية هم الذين تمسكوا بقول زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لما رفضته الرافضة بسبب ثنائه على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، وهم ست فرق كما في المقالات (١ / ١٣٦) وثلاث فرق كما في الفرق بين الفرق (ص ٢٢) وكذلك عند الشهرستاني (١ / ١٥٧) وهم يفضلون عليا على غيره .

والكيسانية(١) والناوسية(٢) والأفطحية(٣) وأمثالهم من فرق الشيعة ضالين هالكين(٤) في الآخرة ، بل لابد أن يعتقدوا فلاحهم ونجاتهم ، لأن كلا من هذه الفرق وأمثالهم آخذون زاوية من هذه السفينة الواسعة(٥) والزاوية الواحدة من تلك السفينة / كافية للنجاة من الغرق(٦) بل التعيين بالاثني عشر [١٦ / ب]

(١) الكيسانية من فرق الرافضة ، أتباع المختار بن أبي عبيد الله الثقفي ، وسموا كيسانية لأن المختار كان يقال له : كيسان ، ذكر ذلك الأشعري في المقالات (١ / ٩١) والبغدادي في الفرق بين الفرق (ص ٣٨) . وهم إحدى عشرة فرقة عند الأشعري ، وذكر البغدادي أنهم فرق كثيرة ، يجمعها شيئان :

* قولهم بإمامة ابن الحنفية بعد علي رضي الله عنه .
* قولهم بجواز البداء على الله عز وجل .

وعند الشهرستاني في الملل (١ / ١٤٧) أربع فرق .

وعدهم اليافعي في كتابه ذكر مذاهب الفرق (ص ١١٩) من الباطنية .

(٢) الناوسية من فرق الرافضة ، قال الأشعري في المقالات (١ / ١٠٠) : (لقبوا برئيس لهم يقال له : عجلان بن ناووس من أهل البصرة) وقال البغدادي في الفرق (ص ٦١) : (هم أتباع رجل من أهل البصرة ، كان ينتسب إلى ناووس بها) وقال ابن حزم في الفصل : (٥ / ٣٦) : (هم أصحاب ابن ناووس المصري) وقال الشهرستاني في الملل (١ / ١٦٦) أتباع رجل يقال له ناووس ، وقيل نسبوا إلى قرية ناووسا .

وهم يسوقون الإمامة إلى جعفر الصادق ، ويقولون : إنه لم يمت ، وإنه المهدي المنتظر .

(٣) الأفطحية : نسبة إلى عبد الله ـ الأفطح بن جعفر الصادق ، وكان عبد الله أفطح الرجلين ، ويقال لهم العمّارية نسبة إلى زعيم لهم يسمى عمارا ، ويدعون بالفطحية أيضا ، وهم يقولون بانتقال الإمامة من جعفر إلى ابنه عبد الله .

المقالات (١ / ١٠٢) الفرق للبغدادي (٦٢) والملل والنحل ١ / ١٦٧ .

(٤) (ضالين هالكين) هكذا في النسختين ، وفي التحفة ومختصرها : (ضالون هالكون) وهو الصواب لأنها خبر (أن) .

(٥) في مختصر التحفة (الوسيعة ومتخذون فيها مكانهم والزاوية ...)

(٦) في التحفة ومختصرها (عن) بدل (من) وفي اللسان (١٥ / ٣٠٥) : (ونجوت من كذا) .

صار مخدوشا على هذا التقدير ؛ إذ الكفاية بزاوية واحدة من السفينة في الإنجاء من الغرق مفروضة ، والمقصود من الإمام أن يكون أتباعه ناجين من عقاب الآخرة ، ففسد مذهب الاثني عشرية ، بل الإمامية كله فلا يصح لكل فرقة من فرق الشيعة ذلك ، بل لابد لهم أن يعلموا جميع المذاهب حقا وصوابا ، مع أن بين مذاهبهم كثيرا من التناقض والتضاد والحكم في كلا الجانبين المتناقضين بكونهما حقا في غير الاجتهاديات قول باجتماع النقيضين ، وهو بديهي الاستحالة .

الثاني : بطريق الحل (١) بأن التمكن في زاوية من زوايا السفينة إنما ينجي عن[أ] الغرق لو لم يخرق في زاوية أخرى منها ، وإلا فيحصل الغرق قطعا .

وما من فرقة من فرق الشيعة متمكنين في زاوية من هذه السفينة إلا وهم يخرقون[ب] في زاوية أخرى منها .

نعم ؛ أهل السنة وإن كانوا يدورون في كل الزوايا المختلفة ، ويسيرون فيها لكنهم لم يخرقوها في زاوية منها ليدخلها من ذلك الطرف موج البحر فيغرقها . والحمد لله على ذلك(٢) .

* وقوله : (**ومن تولى بعلي .. الخ**) يفهم جوابه مما سبق ، حيث ذكرنا أن الروافض غير مهتدين بهدي أهل البيت(٣) .

---

(١) تقدم شرحه (ص ٢٣٢) .
(٢) إلى هنا انتهى النقل من التحفة (ق ٢١٢ / أ) ومختصرها (ص (١٧٦) .
(٣) تقدم (ص ٢٨٦ و ٣٠٠) .

[أ] في النسختين (عن) وفي مختصر التحفة (من) وهو الصواب .
[ب] في (و) (يخترقون) وفي مختصر التحفة يوافق المثبت هنا .

بل الذي أسس أساس مذهبهم عبد الله بن سبأ اليهودي[1]، وهو أبوهم في التعليم ؛ ولذا شابهوا اليهود في أفعالهم وأقوالهم من عدة وجوه ذكرناها في مختصر التحفة الاثني عشرية [2] .

وأما قوله : (**في شأنه التنزيل ... الخ**) فهو على الرأس والعين[3] وأي فضل لم يحزه أبو الحسنين ؟ .

وما في سورة (هل أتى) في قوله تعالى : ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ﴾[4] .

---

(١) قال الكشي في رجاله المطبوع ضمن « مجمع الرجال » للقهپائي (٣ / ٢٨٥) :
(ذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم ، ووالى عليا رضي الله عنه وكان يقول - وهو على يهوديته - في يوشع بن نون وصي موسى - على نبينا وعليهما السلام - بالغلو ، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله ﷺ في علي مثل ذلك وكان أول من شهر القول بفرض إمامة علي رضي الله عنه ، وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفيه وكفرهم ، فمن هنا قال من خالف الشيعة إن أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية) .
قلت : هو لم يدخل في الإسلام حقيقة وإنما دخل نفاقا لهدمه من الداخل .
وترجمه المامقاني أيضا في تنقيح المقال (٢ / ١٨٣ - ١٨٤) .

(٢) في مختصر التحفة (ص ٢٩٨) ذكر ثمانية أشياء يشابه فيها الرافضة اليهود ، من بينها أن اليهود يحصرون الإمامة في رجل من آل داود عليه السلام ، وكذلك الرافضة حصروها في ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، واليهود تؤخر صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم ، وكذلك الرافضة ، واليهود حرفوا التوراة وكذلك الرافضة حرفوا القرآن .

(٣) ليس على الرأس والعين في هذه المسألة ويمكن في غيرها ، أعني : أن الناظم قال : إن سورة هل أتى على الانسان نزلت فى حق علي ووافقه الألوسي ، والخبر غير صحيح كما سترى فى هامش (٤) .

(٤) الآية (٨) من سورة الإنسان .

=

[١٧/أ] وقد ألف أئمة أهل السنة في مناقب الأمير كرم الله وجهه /

= وقد اختلف المفسرون في سبب نزول هذه الآية : **فالواحدي** في أسباب النزول (ص ٤٦٨) ذكر أنها نزلت في علي رضي الله عنه ، وكذلك السيوطي في الدر المنثور والبغوي في تفسيره وكذلك ابن الجوزي والخازن ذكروا في المسألة قولين : فقيل في رجل من الأنصار أطعم في يوم واحد مسكينا ويتيما وأسيرا ، وقيل في علي بن أبي طالب .

* **وأما القرطبي** في تفسيره (١٩ / ١٣٠ - ١٣٥) فذكر أربعة أقوال في المسألة ، فقال : (قيل نزلت في مطعم بن ورقاء الأنصاري نذر نذرا فوفى به ، وقيل نزلت فيمن تكفل بأسرى بدر وهم سبعة من المهاجرين : أبو بكر وعمر وعلي والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد وأبو عبيدة - عن الماوردي ، وقيل نزلت في رجل من الأنصار أطعم ثلاثا من أضياف رسول الله ﷺ - عن الثعلبي ثم قال : وقال أهل التفسير : نزلت في علي وفاطمة رضي الله عنهما وجارية لهما اسمها فضة . قال : قلت : والصحيح أنها نزلت في جميع الأبرار ، فهي عامة ...

وقد ذكر **النقاش والثعلبي والقشيري** وغير واحد من المفسرين في قصة علي وفاطمة وجاريتهما حديثا لا يصح ولا يثبت وبعد أن ذكر القصة بطولها وما تحتوى عليه من أشعار قالها علي وفاطمة في كل مرة يطرق عليهم الباب نقل عن الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (ص ٦٥) قوله : (فهذا حديث مزوق ومزيف) ثم قال الحكيم الترمذي ما معناه : هل بلغ بعلي الجهل إلى أن يترك أبناءه الصغار جياعا لمدة ثلاثة أيام ؟ فإذا صبر هو وفاطمة رضي الله عنهما فكيف يجوز لهما أن يجبرا الصغيرين على الجوع ؟ إن مثل هذا لا يروج إلا على حمقى الجهال ، ثم من هذا الذي حفظ الأبيات في تلك الليالي الثلاث .

* **وقال أبو حيان** في تفسيره (٨ / ٣٩٥) : قيل نزلت في علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ذكر النقاش في ذلك حكاية طويلة جدا ظاهرة الاختلاق ، وفيها أشعار للمسكين واليتيم والأسير ، يخاطبون بها بيت النبوة ، وأشعار لفاطمة رضي الله عنها تخاطب كل واحد منهم ظاهرها الاختلاق لسفساف ألفاظها وكسر أبياتها وسفاطة معانيها .

وذكره ابن الجوي في الموضوعات (١ / ٣٩٠ - ٣٩١) .

* **وأما ابن تيمية رحمه الله** في كتابه منهاج السنة (٧ / ١٧٤ - ١٨٧) فإنه رد القصة من ثلاثة عشر وجها :

منها : المطالبة بصحة النقل ، ومنها أن القصة من الكذب الموضوع ومنها - أن السورة =

كتبا كثيرة[1] .

ومع ذلك لم تحط بشمائله ومزاياه - رضي الله تعالى عنه - وأنت تعلم أن ما أورده الناظم من الكلام لا دخل له في باب المناظرة وساحة الخصام ، بل مقصوده أن يسلي نفسه بنظم الرجز ، لما نكص على عقبية وعجز ، وما درى أن ذلك كان سبب حتفه ، فهو كالجادع مارن أنفه بكفه (وهل يكب الناس على وجوههم في النار إلا حصائد ألسنتهم)[2] .

○ ○ ○ ○

= مكية باتفاق أهل التفسير والنقل لم يقل أحد منهم إنها مدنية ، وعلي رضي الله عنه لم يتزوج بفاطمة إلا في المدينة ، ودخل بها بعد غزوة بدر ، ولم يولد الحسن والحسين إلا في السنة الثالثة أو الرابعة .

قلت : هكذا قال ابن تيمية ، ولكن هذا القول فيه نظر فإن المفسرين قد اختلفوا فيها اختلافا كبيرا حتى نسب القرطبي القول بمدنيتها للجمهور ، وقال السخاوي في جمال القراء (١ / ٨) بأنها مدنية . وكذلك الزركشي في البرهان (١ / ١٩٤) . وجل من تكلم في المكي والمدني أشار إلى الخلاف فيها ، والمصاحف المطبوعة كلها كتب فيها أنها مدنية ، وعندي منها سبعة مصاحف . وقد رجح الشيخ الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير (١٩ / ٣٧٠) كونها مكية بالنظر إلى أسلوبها ، وكذلك سيد قطب في الظلال (٦ / ٣٧٧٧) .

ومن الأوجه التي رد بها ابن تيمية القصة : أن الحديث سياقه وألفاظه من وضع جهال الكذابين **ومنها** : أنه مخالف لما ورد في الصحيح من النهي عن النذر ، ومنها أن عليا وفاطمة رضي الله عنهما لم يكن لهما جارية اسمها فضة ، ومنها أن القصة لو كانت صحيحة وهي من الفضائل لم تستلزم أن يكون صاحبها أفضل الناس ، وقد كان جعفر أكثر إطعاما للناس من غيره حتى قال له النبي ﷺ (أشبهت خَلقي وخُلقي) . إلى غير ذلك من الوجوه .

فمن أرادها بتفصيل فليرجع إلى المنهاج .

(١) من ذلك كتاب الخصائص في فضل علي رضي الله عنه وأهل البيت ، للنسائي (ت ٣٠٣) طبع مرات .

(٢) هذا جزء من حديث طويل لمعاذ بن جبل رضي الله عنه ، رواه الترمذي في سننه كتاب =

● قال الناظم [الرافضي] :

١٩- وقد كفى فيه حديث المنزلة

بنصبه الدين النبي أكمله

أقول : يريد الحديث الذي استدلوا به على كون الأمير - كرم الله وجهه - الأمير بلا فصل .

وهو ما رواه[(١)] البخاري[(٢)] ومسلم[(٣)] عن البراء بن

= الإيمان باب ماجاء في حرمة الصلاة ح (٢٦١٩) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الفتن باب كف اللسان في الفتنة ح (٣٩٧٣) ، والنسائي في تفسيره (٢ / ١٥٦) والطيالسي في مسنده (ص ٧٦) وأحمد في المسند (٥ / ٢٣١ و ٢٣٦) مختصرا و (٢٣٧) والحاكم في المستدرك (٢ / ٤١٢ - ٤١٣) وقال : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، وذكره النووي في الأربعين ح (٢٩) ، وصححه الألباني كما في صحيح الترغيب والترهيب رقم (٧٤١) وصحيح الترمذي رقم (٢٧٦٢) وصحيح ابن ماجه رقم (٣٩٧٣) .

وفي إرواء الغليل رقم (٤١٣) (٢ / ١٣٨ - ١٣٩) حكم على إسناده بالحسن ، وصححه الشيخ شعيب الأرناؤوط كما في تعليقه على رياض الصالحين (ص ٥٧٢) وكذلك صححه المحققان لتفسير النسائي (٢ / ١٥٦ - ١٥٧) .

(١) من هنا بدأ النقل عن النفحات القدسية (ق ١٢) ومطولا ؟ عن التحفة (ق ٢٠٣) وفي مختصرها (ص ١٦٢) .

(٢) في صحيحه كتاب المغازي ، باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة ، من حديث سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى تبوك واستخلف عليا ، فقال : أتخلفني في الصبيان والنساء ؟ قال : ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي .

(٣) في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم ، باب فضائل علي رضي الله عنه ، من حديث سعد بن أبي وقاص أيضا ، قال : خلّف رسول الله ﷺ علي ابن أبي طالب في غزوة تبوك ، فقال : يارسول الله تخلفني في النساء والصبيان ؟ فقال ؛ (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي) .

عازب[1] أنه صلى الله تعالى عليه وسلم لما استخلف الأمير في غزورة تبوك على أهل بيته من النساء والبنات وتركه فيهن ، وقد توجه هو إلى تلك الغزوة ، قال الأمير : يا رسول الله أتخلفني في النساء والصبيان ؟ فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) .

تقرير الاستدلال[2] أن المنزلة اسم جنس مضاف إلى العلم فيعم جميع المنازل لصحة الاستثناء ، وإذا استثنىٰ مرتبة النبوة ثبت للأمير جميع المنازل الثابتة لهارون ، ومن جملتها : صحة الإمامة وافتراض الطاعة أيضا لو عاش هارون[3] بعد موسى ؛ لأن هارون كانت له هذه المرتبة في عهد موسى[4] .

---

(١) البخاري ومسلم لم يخرجاه من حديث البراء ، وإنما أخرجاه من حديث سعد بن أبي وقاص كما رأيت ، والحديث أخرجه أيضا من حديث سعد وجابر بن عبد الله الترمذي في السنن كتاب المناقب ، باب مناقب علي رضي الله عنه ، وابن ماجة في سننه ، المقدمة باب فضل علي بن أبي طالب ح (١١٥) .

وأما ورود الحديث عن البراء بن عازب رضي الله عنه : فقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ١١١) ومعه زيد بن أرقم ، وقال : رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما ميمون أبو عبد الله البصري وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

وعزو حديث البراء إلى البخاري ومسلم وهم وقع فيه صاحب التحفة الاثني عشرية (ق ٢٠٣) شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي ، وتبعه الألوسي الجد أبو الثناء المفسر في كتابه النفحات القدسية (ق ١٢) ، وعنه نقل المؤلف ، وكذلك في مختصر التحفة (ص ١٦٢) للمؤلف ولم ينبه عليه محب الدين الخطيب الذي حقق الكتاب وعلق عليه .

(٢) أي استدلال الروافض .

(٣) (هارون) غير موجودة في النفحات القدسية .

(٤) في النفحات القدسية : (لأن ذلك له في عهد موسى) .

فلو زالت عنه بعد وفاته(١) لزم العزل ؛ وعزل النبي ممتنع(٢) للزومه الإهانة المستحيلة في حقه(٣) ، فثبتت هذه المرتبة للأمير أيضا وهي الإمامة .

والجواب(٤) : أن في هذا الاستدلال اختلالا من وجوه :

أما أولا : فلأن اسم الجنس المضاف إلى العلم ليس من ألفاظ العموم عند جميع الأصوليين (٥) بل هم صرحوا بأنه في نحو (غلام زيد) للعهد ،

[١٧ / ب] وكيف يمكن العموم في(٦) (ركبت / فرس زيد) و (لبست ثوبه) غاية الأمر الإطلاق ، وللعهد[أ] هنا قرينة (أتخلفني .. الخ) فالاستخلاف كالاستخلاف ، فينقطع بانقطاعه ، ولا إهانة ، وهو واضح .

والاستثناء لا يكون دليل العموم إلا إذا كان متصلا ، وهنا منقطع لفظا للجملية ، ومعنى للعدم[ب] وهو ليس من المنازل(٧) .

---

(١) في النفحات : (فلو انقطعت بعده لزم ... الخ)

(٢) في النفحات : (وهو محال) .

(٣) هذه الكلمة غير موجودة في النفحات .

(٤) وانظر أيضا الجواب على مازعموه من استدلال بهذا الحديث منهاج السنة (٧ / ٣٢٦ و ٣٤١)

(٥) هذا الإجماع غير صحيح ، فقد ذكر الحافظ العلائي (ت ٧٦١) في تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم (ص ٣٦٦) أن اسم الجنس المضاف من صيغ العموم .

(٦) غير موجودة في النفحات القدسية .

(٧) الكلام هنا مختصر جدا من التحفة ، وبالإتيان بالأصل يتضح المعنى تماما ، قال في التحفة (ق ٢٠٣ / ب) : (ولا يكون صحة الاستثناء دليلا على العموم إلا إذا كان متصلا ، وههنا منقطع بالضرورة لفظا ومعنى ، أما لفظا فإن قوله (أنه لا نبي بعدي) جملة خبرية ، ولا يمكن استثناء هذه المنزلة من منازل هارون ، وقد صارت تلك الجملة بتأويلها بالمفرد بدخول إن في =

[أ] في (و) والعهد .

[ب] في النسختين (للعدم) ولعلها « العدم » .

وأيضا بالعموم والاتصال يلزم كذب المعصوم ؛ إذ من المنازل ما لا شك في انتفائه ، كالأسنية والأفصحية[1] والشراكة في النبوة والأخوة النسبية وأين هذا من الأمير كرم الله وجهه ؟

وأما ثانيا : فلأنا لا نسلم أن الخلافة بعد موت[ج] موسى كانت من جملة منازل هارون ؛ لأنه كان نبيا مستقلا ، ولو عاش لبقي كذلك ، وأين النبوة من الخلافة ؟ وهل هذا الاستدلال إلا من السخافة ؟!

وأما ثالثا : فلأن ماقالوا من أنه لو زالت هذه المرتبة من هارون لزم العزل[2] باطل ؛ إذ لا يقال لانقطاع العمل عزل ؛ لا لغة ولا عرفًا[3] ولا يفهم أحد من مثله إهانة ، كما لا يخفى على المنصف .

= حكم « إلا عدم النبوة » وظاهر أن عدم النبوة ليس من منازل هارون حتى يصح استثناؤه لأن المتصل يكون من جنس المستثنى منه وداخلا فيه ، والنقيض لا يكون من جنس النقيض وداخلا فيه ، فثبت أن هذا المستثنى منقطع جدا) .

وانظر : مختصر التحفة (ص ١٦٣) ، ولأبي عثمان سعيد بن الحداد القيرواني مناظرة طويلة مع أحد الروافض وفيها رد على الرافضة في احتجاجهم بهذا الحديث . ومنها : « قال أبو عبد الله (الرافضي) ألم يقل النبي ﷺ « علي مني بمنزلة هارون من موسى » ؟ فقال له أبو عثمان : نعم إلا أنه قال : « إلا أنه لا نبي بعدي » وهارون كان حجة في حياة موسى وعلي لم يكن حجة في حياة النبي ﷺ ، وهارون كان شريكا لموسى ، أفكان لعلي شرك مع النبي ﷺ في النبوة ؟ إنما قال رسول الله ﷺ : « علي مني كهارون من موسى » على التقرير والوزارة والولاية » رياض النفوس (٢ / ٨٥) .

(١) الأسنية والأفصحية : كون هارون أسن وأفصح لسانًا من موسىٰ .

(٢) في النفحات القدسية (لزم العزل وهو باطل) .

(٣) في النفحات القدسية (لغة وعرفًا) .

[ج] « موت » ساقطة من « و » .

وأيضا تشبيه الأمير بهارون المستخلف في الغيبة الثابت خلافة ما سواه كيوشع بن نون[1] وكالب بن يوقنا[2] بعد الوفاة يقتضي بموجب التشبيه الكامل عدم خلافة الأمير بعد الوفاة أيضا ، فتدبر .

ولو تنزلنا من هذا كله قلنا أين الدلالة على نفي إمامة الثلاثة ليثبت المدعى ؟

غاية ما يثبته الحديث الاستحقاق ولو في وقت من الأوقات وهو عين مذهب أهل[3] السنة ، فالتقريب غير تام ، والله تعالى أعلم[4] .

○○○○

(١) هو يوشع بن نون بن أفرائيم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام . وهو نبي من أنبياء بني إسرائيل ، قام بأعبائهم بعد موسى عليه السلام . البداية والنهاية (١ / ٢٩٧) .

(٢) كالب بن يوقنا ، هكذا في النسختين ، وفي النفحات القدسية والتحفة الاثني عشرية . وكذلك عند ابن كثير في تفسيره (٢ / ٣٨) وفي البداية والنهاية (١ / ٢٩٧) .
لكن المؤلف نفسه في مختصر التحفة كتبه مشكولا بفتح الياء وبالفاء بعدها مضمومة بعدها نون مشددة مفتوحة (يَفُنَّة) .
وهذا يوافق ما في الإصحاح الثالث عشر والرابع عشر من سفر العدد كما نقل ذلك العلامة ابن عاشور في التحرير والتنوير (٦ / ١٦٣) .
وذكر ابن عطية في تفسيره (٥ / ٧٠) خلافا في اسمه واسم أبيه لا داعي لذكره هنا ، وهو زوج مريم أخت موسى وهارون .
وقد ذكر المفسرون أن المراد بالرجلين في قوله تعالى : ﴿ قال رجلان ﴾ في الآية (٢٣) من المائدة هما يوشع وكالب .

(٣) لا توجد في النفحات القدسية .

(٤) انتهى النقل عن النفحات القدسية (ق ١٢)

● [قال الناظم الرافضي] :

٢٠- وآية الأنفس في التنزيل
مما بها قد اشتفى غليلي

أقول : يريد بآية الأنفس قوله تعالى : ﴿ فقل تعالوا ندع أبنآءنا وأبناءكم ونسآءنا ونسآءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين ﴾[1] / . [١٨ / أ]

وهذه الآية أيضا مما استدلوا بها [أ] على إمامة الأمير بلا فصل ، حيث قالوا : إنها[2] لما نزلت خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من[3] منزله آخذا بيده الشريفة أهل العبا[4] وهو يقول : (إذا دعوت فأمنوا)[5] فعلم أن المراد بالأبناء

---

(١) الآية (٦١) من آل عمران ، وبدايتها قوله تعالى : ﴿ فمن حاجك فيه من بعدما جاءك من العلم فقل) ، وقد وردت في النسختين خطأ (قل) بدون الفاء .
وانظر استدلالهم بالآية والرد عليهم لابن تيمية في منهاج السنة (٧ / ١٢٢ - ١٢٩)

(٢) من هنا منقول من النفحات القدسية (ق ١٠ / ب) وهو ملخص من التحفة (ق ١٩٨ / أ - ١٩٩ / ب) وانظر مختصرها (ص ١٥٥ - ١٥٦) .

(٣) في النفحات زيادة (خارجا) قبل (من منزله) .

(٤) العبا : أي العباءة وهي ضرب من الأكسية ، وأهل العبا هم علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم ، وهم الذين ورد فيهم حديث عائشة رضي الله عنها في مسلم (٤ / ١٨٨٣) ح (٢٤٢٤) قالت : خرج رسول الله ﷺ غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود ، فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .

(٥) لم أقف على لفظ (إذا دعوت فأمنوا) . وفي صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل علي بن أبي طالب من حديث سعد بن أبي وقاص في حديث طويل في آخره : (... =

[أ] لا توجد في الأصل وأثبتها من (ق) .

الحسن والحسين وبالنساء فاطمة وبالأنفس[1] الأمير ، وظاهر استحالة الحقيقة فالمراد المساواة ، فمن كان مساويا للأفضل فهو أولى بالتصرف بالضرورة فهو الإمام لا غيره .

وهذا أحسن تقريرهم في الآية ، كما لا يخفى على المتتبع [2] .

* **وفي هذا الدليل نظر من وجوه**[3] :

أما أولا : فلا نسلم أن المراد بأنفسنا الأمير : بل نفسه الشريفة صلى الله تعالى عليه وسلم ، والإمام داخل في الأبناء حكما كالحسنين ، والعرف يعد الختن ابنا من غير ريبة ، والمنع مكابرة ، والأعتراض بأن الشخص لا يدعو نفسه ، في غاية الضعف ، فقد شاع وذاع قديما وحديث (دعته نفسه) و (دعوت نفسي) ﴿ فطوعت له نفسه قتل أخيه ﴾[4] وشاورت نفسي إلى غير ذلك .

وأيضا لو قررنا الأمير من قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمصداق (أنفسنا) ، فمن نقرره من جهة الكفار لمصداق (أنفسكم) مع الاشتراك في (ندعو) ، إذ لا معنى لدعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إياهم

= ولما نزلت هذه الآية ﴿ فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ الآية ، دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي) .

(١) في النفحات القدسية (النفس) .

(٢) في النفحات زيادة (وللنواصب فيه كلام كثير ليس هذا محله) بعد قوله (المتتبع) وهذا الكلام المشار إليه هنا مبسوط في التحفة الاثني عشرية (ق ١٩٨ / أ - ١٩٩ / أ) .

(٣) غير موجودة في النفحات .

(٤) الآية (٣٠) من المائدة ، وتمامها : ﴿ فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين ﴾

وأبناءهم بعد قوله : (تعالوا) .

وأيضا قد جاء لفظ النفس بمعنى القريب والشريك في الدين ، قال تعالى : ﴿ ولاتخرجون أنفسكم من دياركم ﴾[1] أي أهل دينهم ﴿ ولا تلمزوا أنفسكم ﴾[2] ﴿ لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا ﴾[3] .

فللقرب والألفة عبر بالنفس ، فلا يلزم المساواة كما في الآيات .

وأما ثانيا : فلزوم المساواة في جميع الصفات بديهي البطلان [4] لأن التابع دون المتبوع . وفي البعض لا تفيد[5] لأن المساواة في بعض صفات الأفضل والأولى بالتصرف لا تجعل / من هي له أفضل وأولى بالتصرف [١٨ / ب] بالضرورة ، فليتدبر[6] . والله أعلم .

ο ο ο ο

---

(١) الآية (٨٤) من سورة البقرة ، وتمامها ﴿ وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ﴾ .

وفي النسختين أورد الآية خطأ هكذا (يخرجون أنفسهم من ديارهم) . ولا يوجد هذا السياق في القرآن والصواب ما اثبته . وهذا الخطأ موجود في النفحات القدسية وفي التحفة ومختصرها ومع أن المختصر طبع عدة مرات إلا أن الخطأ بقي هو هو ، والله المستعان .

(٢) جزء من الآية (١١) من الحجرات .

(٣) الآية (١٢) من سورة النور وتمامها ﴿ لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين ﴾ .

(٤) لأنه يلزم منه المشاركة في خصائص النبي ﷺ ، مثل النبوة والرسالة والنكاح فوق أربع والشفاعة الكبرى وغير ذلك . التحفة الاثني عشرية (١٩٩ / أ)

(٥) يعني أن المساواة في بعض الصفات لا تفيد المدعى بأن الآية دليل على أنه الأولى بالإمامة .

(٦) انتهى النقل من التحفة ومختصرها .

● **قال [الناظم الرافضي] :**

٢١- كـآيـة الإيـتـاء لـلــــــزكـاة
لـسـائـل الـصـلات فـي الـصـلاة

أقول : يريد بآية الإيتاء للزكاة ... الخ قوله تعالى : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين ءامنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعـــــون ﴾[١] .

ويزعم الرافضة أنها أيضا دليل على كون الأمير كرم الله تعالى وجهه الإمامَ بلا فصل ، حيث قالوا[٢]: إن أهل[٣]التفسير أجمعوا على نزولها في حق الأمير كرم الله تعالى وجهه ، إذ أعطى المسائل خاتمه في حالة الركوع وكلمة « إنما » للحصر ، والولي : المتصرف في الأمور ، والمراد به هنا : التصرف العام المرادف للإمامة بقرينة العطف ، فثبتت إمامته ، وانتفت إمامة غيره للحصر وهو المطلوب .

والجواب : أن الحصر ينفي أيضا خلافة باقي الأئمة ، ولا يمكن أن يكون

---

(١) الآية (٥٥) من سورة المائدة .

(٢) وانظر أيضا قولهم في الاستدلال بهذه الآية في منهاج الكرامة للحلي وإبطال ما تمسكوا به في منهاج السنة (٧ / ٥ - ٣١) حيث أبطل ابن تيمية محاولتهم الاستدلال بهذه الآية من تسعة عشر وجها ؛ منها - أن قول الرافضي « أجمعوا أن الآية نزلت في علي » من أعظم الدعاوى الكاذبة ، ودلل على ذلك ، ومنها - أن المفسرين الذين نقل عنهم الرافضي نقلوا ما يناقض هذا الإجماع المدّعى ، ومنها - المطالبة بنقل سبب النزول بإسناد واحد صحيح ويعفى الرافضي من الإجماع . ومنها أن الآية نزلت في النهي عن موالاة الكفار والأمر بموالاة المؤمنين ، هذا هو المعلوم عند أهل التفسير ، ومنها . أن الألفاظ الواردة في الحديث تدل على كذبه ، ومنها - أن الولاية المذكورة في الآية لا تعني الإمارة ، وإنما هي التي تقابل العداوة . الخ ما ذكر .

(٣) من هنا منقول من النفحات القدسية (ق ٧ / ب)

إضافيا[1] بالنسبة إلى من تقدمه ؛ لأنا نقول إن حصر ولاية من استجمع هذه الصفات لا يفيد إلا حقيقيا[2] بل لا يصح لعدم استجماع من تأخر[3] .

وإن أجابوا بأن المراد : الحصر للولاية في جنابه في بعض الأوقات وهو وقت إمامته لا وقت إمامة الباقي ، فمرحبا بالوفاق ، فإنا كذلك نقول : هي محصورة فيه وقت إمامته لا قبله أيضا[4] .

وبقي في استدلالهم هذا مفاسد أخرى [أ] يطول ذكرها ، والكلام على هذه الآية مستوفى في كتابي « مختصر التحفة الاثني عشرية »[5] و « السيوف المشرقة في أعناق أهل الزندقة »[6] .

○○○○

---

(١) الحصر الإضافي هو القصر الإضافي وهو : « تخصيص أمر بصفة دون أخرى » أو هو « ما كان الاختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شئ معين » ، انظر الإيضاح في علوم البلاغة (ص ٢١٣) والبلاغة الواضحة (ص ٢١٩)

(٢) القصر الحقيقي هو : تخصيص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة ونفس الأمر بأن لا يتجاوزه إلى غيره أصلا .

انظر الإيضاح (ص ٢١٣) [ومطول على التلخيص] للتفتزاني (ص ٢٠٤) والبلاغة الواضحة (٢١٩) .

(٣) الكلام هنا فيه اختصار شديد قد لا يفهم معه المعنى ، وهو في مختصر التحفة (ص ١٤٠) كما يلي : (إن حصر ولاية من استجمع هذه الصفات لا يفيد إلا إذا كان حقيقيا ، بل لا يصح لعدم استجماعها فيمن تأخر عنه كما لا يخفى) .

(٤) إلى هنا انتهى النقل عن النفحات القدسية .

(٥) مختصر التحفة (ص ١٣٩ - ١٤٩) وراجع التحفة (١٩٠ / أ - ١٩٤ / أ) .

(٦) تقدم التعريف به (ص ٨٩) .

[أ] في (و) (أخر) .

● قال [الناظم الرافضي] :

٢٢- وآية التبليغ أجلى آيـــة
دلالة لصاحـــب الدراية

٢٣- فأي أمر يقتضي التأكيدا
فيه بما يشابه التهديدا

٢٤- غير الذي نحن به نقول
فهو الذي بلغه الرسول

٢٥- يوم الغدير قائلا بين الملا
ألست أولى بكم قالوا بلى

٢٦- فقال تبليغا عن الله العلي
من كنت مولاه فمولاه علي / [١٩/أ]

٢٧- فيا إلهي وال من والاه
من أمتي وعاد من عاداه

٢٨- ولم يكن مبلغا إن أهملا
نصب ولي عنه يتلو ما تلا

٢٩- يقوم في مقامه مبينا
ما هو عند الله قد تعينا

٣٠- لا يصدر الخطأ عنه أصلا
يحكم عدلا ويقوم فصلا[ب]

أقول : يريد بآية التبليغ قوله تعالى : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك

[ب] في (و) (ويقول) وهو الصواب .

من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ...﴾[1] ويزعم الروافض [2] أنها نزلت في إمامة علي كرم الله تعالى وجهه .

فلما كان يوم غدير خم [3] قام [أ] فحمد الله وأثنى عليه وقال : (ألستم تقولون إني أولى بكم من أنفسكم ؟) قالوا بلى يا رسول الله ، قال صلى الله تعالى عليه وسلم : (من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاده ، وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره وأعز من أعزه ، وأعن من أعانه[4] .

---

(١) الآية (٦٧) من سورة المائدة .

(٢) ذكر ذلك الكليني في الأصول من الكافي (١ / ٢٩٥) كتاب الحجة ، باب الإشارة والنص على أمير المؤمين عليه السلام .

(٣) غدير خم) موضع بين مكة والمدينة ، قريب من رابغ . معجم البلدان (٤ / ١٨٨) .

(٤) هذا الحديث بعضه متواتر ، وبعضه صحيح غير متواتر ، وبعضه ضعيف ، وبعضه منكر فالمتواتر منه قوله : (من كنت مولاه فعلي مولاه) قال ابن كثير في البداية والنهاية (٥ / ١٨٨) : (وقد قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي : « وصدر هذا الحديث متواتر أتيقن أن رسول الله ﷺ قاله » .

وذكره الزبيدي في لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة (ص ٢٠٥ - ٢٠٦) والسيوطي في الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة (ص ٣٧) ح (١٠٠) والكتاني في نظم المتناثر من الحديث المتواتر (ص ١٢٤) وذكر أن خمسة وعشرين صحابيا سمعوه من النبي ﷺ ، منهم زيد بن أرقم ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وأورده كذلك الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٤ / ٣٤٣) رقم (١٧٥٠) .

والصحيح غير المتواتر قوله (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه) صححه الذهبي كما قال ابن كثير في البداية والنهاية (٥ / ١٨٨) وكذلك الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٧٥٠) . =

[أ] في (ن) (قال) .

وقد أورد الخبيث يوسف الأوالي[١] الرافضي العنيد عند الكلام على مثل هذا المقام من الأخبار الموضوعة والحكايات المصنوعة ما لا يشك عاقل في كذبها وزورها[٢] .

وقد أبطل كلامه العلامه الشيخ محمد أمين السويدي[٣] عليه الرحمة ورده أحسن رد ، في كتابه « الصارم الحديد في عنق صاحب السلاسل العنيد »[٤] وهو من أجلة الكتب في هذا الباب ، حيث لم يدع للروافض مسألة إلا وجعلها كسراب .

= والضعيف منه قوله : (وانصر من نصره) انظر السلسلة الصحيحة (٤ / ٣٤٣ - ٣٤٤) وباقي ألفاظ الحديث زيادات منكرة ، كما قال أحمد مرين البلوشي في تحقيقه لخصائص علي بن أبي طالب رضي الله عنه للنسائي (ص ١٠٢) وأقره الشيخ حماد الأنصاري لأنه أشرف عليه وسيأتي كلام المؤلف على هذا الحديث (ص ٢٥٧) وزيادة في ذكر مراجعه في الحاشية بمشيئة الله تعالى .

(١) هو يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن عصفور الدرازي البحريني ، متعصب إمامي ، والأوالي نسبة إلى أوال وهي قرية في البحرين ، ومن نظر كتابه « سلاسل الحديد » لايستطيع أن يملك أعصابه لما يجد من سب وشتم وتكفير لأهل السنة بدءا من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ومرورًا بالأئمة الأربعة إلى عصره . هلك سنة (١١٨٦ هـ) .
ترجمته في التنقيح (٣ / ٣٣٤) وهدية العارفين (٥٦٩) والأعلام (٨ / ٢١٥) .

(٢) انظر الصارم الحديد في عنق صاحب السلاسل العنيد (ق ٤٢ / ب - ق ٥٠ / ب) .

(٣) هو محمد أمين بن علي بن سعيد السويدي العباسي البغدادي أبوالفور ، ولد ببغداد في آخر المائة الثانية بعد الألف ، من تواليفه : التوضيح والتبيين في شرح العقد الثمين . والعقد هذا في العقائد السلفية لوالده . توفي في بريدة عائدا من الحج سنة (١٢٤٦ هـ) .
ترجمته في المسك الأذفر (ص ١٤٩) والأعلام (٦ / ٤٢) .

(٤) هذا الكتاب يقع في أكثر من (٧٠٠) ورقة ، حُقِّق في الجامعة الإسلامية في ثلاث رسائل دكتوراه ، ونوقشت كلها .

وإني أذكر في هذا المقام ملخص ما أثبته في « مختصر التحفة الاثني عشرية »(١) لينكشف لك حقيقة الدلائل الرفضية .

فأقول : إن هذا الحديث فيه زيادات[أ] منكرة ، والصحيح ما رواه الترمذي عن زيد بن أرقم(٢) أنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من كنت مولاه فعلي مولاه)(٣) بهذا اللفظ فقط .

وروى الزهري(٤) وغيره ذلك مع زيادة (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)(٥) ورواه / أيضا الإمام أحمد وغيره(٦) كذلك . [١٩ / ب]

(١) يظهر أن الإحالة هنا على مختصر التحفة سبق قلم ، لأن هذا الملخص الذي ذكره هنا لا يوجد في المختصر ، وإنما يوجد بنصه مع تصرف قليل في الصارم الحديد (ق ٤٤ / ب - ٤٥ / أ) ، فالتاء في قوله (ما أثبته) ينبغي أن تقرأ بالفتح ، ومكان « المختصر » يكتب « الصارم الحديد » .

(٢) هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان أبو عمر ، استصغر يوم أحد ، وشهد الخندق فما بعدها ، له قصة مع نزول سورة المنافقين ، وله حديث كثير ، مات بالكوفة سنة (٦٦ أو ٦٨) الإصاب في تمييز الصحابة (١ / ٥٤٢) .

(٣) سنن الترمذي ، كتاب المناقب ، باب مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٩ / ٣٠٠) ح (٣٧١٤) .

(٤) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري القرشي أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه (ت ١٢٣ - ١٢٥) . التقريب (ص ٥٠٦) .

(٥) لم أقف على هذه الزيادة من رواية الزهري ، وقد وردت من طرق كثيرة عن غيره .

(٦) الحديث ورد عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم علي بن أبي طالب ، والبراء بن عازب وزيد بن أرقم ، وبريدة الأسلمي ، وابن الطفيل ، وأبو أيوب الأنصاري ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو هريرة ، وعمران بن حصين ، وسعد بن مالك .

وإليك مصادر أحاديثهم إجمالا :

ابن ماجه في سننه (١ / ٤٣) عبد الرزاق في المصنف (١١ / ٢٢٥) . =

[أ] في (ر) (روايات) .

وأما مسلم فلم يخرجه في صحيحه ، وافتراء الأوالي[1] لا يصغى إليه ولم يذكر أحد من المحدثين نزول هذه الآية[2] في هذا الحديث ، وما ذكره الواحدي[3] لا يعتد به ؛ لمخالفته ثقات المحدثين ، على أن شيخ الإسلام ابن تيمية[4] ذكر أن في كتب الواحدي كثيرا من الموضوعات[5] .

= ابن أبي شيبة في المصنف (١٢ / ٥٧ ، ٦٠ - ٦١ ، ٦٧ - ٦٨ ، ٨٤) الإمام أحمد في المسند (١ / ٨٤ ، ١١٨ - ١١٩ ، ١٥٢ ، ٣٣١) و (٤ / ٢٨١ ، ٣٦٨) و (٤ / ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣) و (٥ / ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠) ورواه أيضا في الفضائل تحت الأرقام التالية (٩٤٧ ، ٩٥٩ ، ٩٦٧ ، ٩٨٩) و (٩٩٢ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٤٢ ، ١١٦٧ ، ١١٧٧) ، وابن أبي عاصم في السنة رقم (١٣٥٥ - ١٣٥٨ و ١٣٦١ - ١٣٦٣) والبزار كما في كشف الأستار (٣ / ١٨٦ - ١٩١) والنسائي في الخصائص (ص ١٠٢ - ١٠٨) والطبراني في الكبير رقم (٤٩٦٨ - ٤٩٦٩ - ٤٩٧١ ، ٤٩٧٣ ، ٤٩٨٥ - ٤٩٨٦ ، ٤٩٩٦ ، ٥٠٥٨ ، ٥٠٦٥ - ٥٠٦٦ ، ٥٠٦٨ - ٥٠٧١) والحاكم في المستدرك (٣ / ١٠٩ - ١١١ و ١١٦) .

(١) هو يوسف بن أحمد المتقدم (ص ٢٥٦)

(٢) الآية (٦٧) من سورة المائدة .

(٣) ذكره في كتابه اسباب النزول (١٩٥) ، والواحدي هو : أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي ، من تواليفه « البسيط » و « الوسيط » و « الوجيز » في التفسير ، طبع الأخير سنة (١٣٠٥ هـ) وقد مات المذكور بنيسابور سنة (٤٦٨) . سير أعلام النبلاء (١٨ / ٣٣٩) والأعلام (٤ / ٣٥٢)

(٤) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله الحراني مولدا ثم الدمشقي الحنبلي أبو العباس تقي الدين ، ولد سنة (٦٦١) ومات سنة (٧٢٨) في معتقل قلعة دمشق ، وكتب في سيرته عدة مؤلفات . البداية والنهاية (١٤ / ١٤١) فوات الوفيات (١ / ٧٤) النجوم الزاهرة (٩ / ٢٧١) .

(٥) قال في مجموع الفتاوى (١٣ / ٣٨٦) - عن كتب الواحدي - : (فيها فوائد جليلة ، وفيها غث كثير من المنقولات الباطلة وغيرها) .

وعلى كل حال ، إن الروافض قالوا[(١)] - في الاستدلال على مدعاهم - إن[(٢)] المولى بمعنى الأولى بالتصرف[(٣)] وهذا عين الإمامة .

فنقول أولا : لم يثبت كون المولى بمعنى الأولى ، بل لم يجئ قط المفعل بمعنى أفعل أبدا ، إلا أن أبا زيد اللغوي[(٤)] جوزه متمسكا بقول أبي عبيدة[(٥)] في تفسير ﴿ هي موليكم ﴾ : أي أولى بكم[(٦)] .

وقد خطئوه قائلين : لو صح هذا لصح أن يقال مكان[أ] « فلان أولى منك » « مولى منك »[(٧)] وهذا باطل منكر إجماعا[(٩)]، والتفسير بيان حاصل

(١) انظر قولهم في كتاب الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد ، للطوسي (ص ٣٤٣ - ٣٥٢) .

(٢) من هنا إلى (ص ٣٦٠) منقول بنصه من النفحات القدسية (ق ١١ / ب) وهو ملخص من روح المعاني (٦ / ١٩٥) والتحفة الاثني عشرية (ق ٢٠١ - ٢٠٣) ومختصرها (ص ١٥٩ - ١٦٢) .

(٣) في النفحات (في التصرف) .

(٤) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير الأنصاري البصري النحوي صاحب التصانيف ، قال الذهبي : (الإمام العلامة حجة العرب) وقال ابن حجر : (رمي بالقدر) ، ولد سنة (١٢٠) ومات سنة (٢١٤) راجع سير أعلام النبلاء (٩ / ٤٩٤) والتقريب (ص ٢٣٣) والأعلام (٣ / ٩٢) .

(٥) هو معمر بن المثنى التيمي مولاهم البصري اللغوي ، له مصنفات منها « مجاز القرآن » ولد سنة (١١٠) ورمي برأي الخوارج وكان يخطئ إذا قرأ القرآن وقليل البضاعة في الحديث (ت ٢٠٩) سير أعلام النبلاء (٩ / ٤٤٥) والتقريب (ص ٥٤١) .

(٦) انظر مجاز القرآن لأبي عبيدة (٢ / ٢٥٤) . والآية جزء من الآية (١٥) سورة الحديد .

(٧) (منك) ساقطة من النفحات .

(٩) قال الإمام الفخر الرازي في تفسيره (٢٩ / ٢٢٧) - عند قوله تعالى : ﴿ مأواكم النار هي مولاكم ﴾ - : (... والثاني من الأقوال في معنى الآية - قال الكلبي : يعني أولى بكم =

[أ] في (و) (لكان) . [ب] « إن » ساقطة من (و) .

المعنى ، وهو : النار مقركم ومصيركم .

وثانيا : لو كان المولى كما ذكروا فمن أي لغة ينقل أن صلته بالتصرف !! فلا يحتمل بالمحبة والتعظيم ، وأية ضرورة في كل ما نسمعه نحمله على ذلك ؟

قال تعالى : ﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين ءامنوا ﴾[1] . وظاهر أن اتباع إبراهيم لم يكن أولى بالتصرف .

وثالثا : القرينة البعدية تدل على أن المراد الأولى بالمحبة ، وهي « اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » وإلا لقال « اللهم وال من كان في تصرفه ، وعاد من لم يكن كذلك » ولما ذكر المحبة والعداوة ، والرسول صلى الله تعالى عليه وسلم أعلم الناس وأفصحهم ، وقد بين لهم الواجبات أتم تبيين .

وهذه المسألة عمدة الدين ، فَلِمَ لَمْ يفصح بالمراد وإرشاد العباد ، ويقول : يا أيها الناس علي ولي أمري ، والقائم عليكم من بعدي ، اسمعوا وأطيعوا .

قلت : ومثل هذا نقل عن السبط الأكبر[2] .

= وهو قول الزجاج والفراء وأبي عبيدة ، واعلم أن هذا الذي قالوه معنى وليس بتفسير للفظ لأنه لو كان مولى وأولى بمعنى واحد في اللغة لصح استعمال كل واحد منهما في مكان الآخر فكان يجب أن يصح أن يقال : هذا مولى من فلان ، كما يقال : هذا أولى من فلان ، ويصح أن يقال : هذا أولى فلان ، كما يقال : هذا مولى فلان ، ولما بطل ذلك علمنا أن الذي قالوه معنى وليس بتفسير ، وإنما نبهنا على هذه الدقيقة لأن الشريف المرتضى لما تمسك بإمامة علي - بقوله عليه السلام : (من كنت مولاه فعلي مولاه) - قال : أحد معاني مولى أنه أولى ، واحتج في ذلك بأقوال أئمة اللغة في تفسير هذه الآية .

(١) بعض الآية (٦٨) من آل عمران .

(٢) في التحفة الاثني عشرية (ق ٢٠١) ومختصرها (ص ١٦٠ - ١٦١) قال : أورد أبو =

وأما[1] تخصيص الإمام بالذكر فلما علمه صلى الله تعالى / عليه وسلم [٢٠ / أ]
لوقوع الفساد والبغي في خلافته ، وإنكار بعض الناس إمامته ،

وقد تمسك بعض علماء الشيعة[2] على إثبات أن المراد بالمولى الأولى بالتصرف باللفظ الواقع في صدر الحديث ؛ وهو قوله : (ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟)

وهذا هو الكلام القديم وعين الدعوى ، فأي حاجة إلى هذا الحمل ؟ بل ههنا أيضا بمعنى الأولى بالمحبة .

وحاصل المعنى : يا معشر المسلمين إنكم تحبوني أزيد من أنفسكم كذلك أحبوا عليا ، اللهم أحب من يحبه وعاد من يعاديه .

= نعيم عن الحسن المثنى ابن الحسن السبط الأكبر أنهم سألوه عن حديث (من كنت مولاه فعلي مولاه) هل هو نص على خلافة علي ؟ قال : لو كان النبي ﷺ أراد خلافته بذلك الحديث لقال قولا واضحا هكذا : يا أيها الناس هذا ولي أمري والقائم عليكم بعدي فاسمعوا وأطيعوا . ثم قال الحسن : أقسم بالله أن الله تعالى ورسوله لو آثرا عليا لأجل هذا الأمر ولم يمتثل علي لأمر الله ورسوله ولم يقدم على هذا الأمر لكان أعظم الناس خطأً بترك امتثال ما أمر الله ورسوله به . قال رجل : أما قال رسول الله ﷺ : (من كنت مولاه فعلي مولاه) ؟ قال الحسن : لا والله إن رسول الله ﷺ لو أراد الخلافة لقال واضحا ، وصرح بها كما صرح بالصلاة والزكاة وقال : يا أيها الناس إن عليا ولي أمركم من بعدي والقائم في الناس بأمري . وقد ذكر هذا الأثر ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤ / ٤٣٥) عن البيهقي من حديث فضيل ابن مرزوق قال : سمعت الحسن بن الحسن ... الخ .

ولم اقف عليه عند أبي نعيم ، ووقفت عليه عند البيهقي فى كتاب « الاعتقاد » (ص ١٨٢ - ١٨٣) واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٨ / ١٤٥٥) .

وذكره المقدسي فى رسالة « الرد على الرافضة » (ص ٢٢٢ - ٢٢٣) .

(١) فى النفحات (ق ١١ / ب) : وأما وجه تخصيص ...) وكذلك فى مختصر التحفة (١٦١)

(٢) انظر الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد للطوسي (ص ٣٤٧) .

وهذا الكلام بمقام من الانتظام .

وهذا اللفظ قد وقع في غير موضع بحيث لا يناسب معنى الأولى بالتصرف ، كقوله تعالى : ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾(١) .

والسوق شاهد كما لا يخفى .

ولو فرضنا كون « أولى » في صدر الحديث بمعنى « الأولى بالتصرف » أيضا لا يكون حمل المولى على ذلك مناسبا[أ] ، إذ يحتمل أن يراد تنبيه المخاطبين بهذه العبارة ليستمعوا بأذن (٢)واعية وقلوب غير[ب]لاهية ، وليعلموا أنه أمر إرشادي واجب الإطاعة ، كما أن الأب يقول لأبنائه ـ في مقام الوعظ والنصيحة ـ ألست أباكم ؟ فافعلوا كذا ؛ فمعنى ألست أولى بالمؤمنين ؟ ألست رسول الله إليكم ؟ أو(٣) ألست بنبيكم ؟

والربط حاصل بهذه العبارة كما هو ظاهر .

ومن العجب أن بعض المدققين منهم أورد(٤) دليلا على نفي معنى المحبة وهو أن محبة الأمير كرم الله وجهه أمر مفاد ، حيث كان ثابتا في ضمن آية ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ﴾(٥) .

---

(١) بعض الآية (٦) من سورة الأحزاب .

(٢) في النفحات (بآذان) .

(٣) (أو) ساقطة من النفحات .

(٤) في النفحات (أوردوا) .

(٥) بعض الآية (٧١) من سورة التوبة .

[أ] في (و) (مناسب) بالرفع وهو خطأ نحوي .

[ب] (غير) ساقطة من (و) .

فلو أفاد هذا الحديث ذلك المعنى أيضا كان لغوا .

ولا يخفى فساده ؟ إذ فرق بيّن « بين بيان وجوب محبة أحد في ضمن عموم ، وبين إيجاب محبته بخصوصه » .

مثلا لو آمن أحد / بجميع الأنبياء والرسل ولم يتعرض لاسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في الذكر لم يكن إسلامه معتبرا . [٢٠ / ب]

على أن وظيفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تأكيد مضامين القرآن قال تعالى : ﴿ وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ﴾[١] وعلى ما قيل يلزم أن تكون التأكيدات من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في باب الصلاة والزكاة ـ مثلا ـ لغوا ، والعياذ بالله تعالى .

ويلغوا أيضا التأكيد في التنصيص على إمامة الأمير ، وقد قالوا به وسبب الخطبة على ما ذكره المؤرخون يدل صراحة على أن المراد المحبة .

وذلك أن جماعة كانوا مع الأمير في سفر اليمن كبريدة الأسلمي[٢] وخالد بن الوليد[٣] وغيرهما ، فلما رجعوا شكوا عليا ، ولم يحمدوا سيرته ولم يحسنوا سريرته[٤] فلما أحس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك

---

(١) الآية (٥٥) من سورة الذاريات .

(٢) هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج أبو سهل الأسلمي ، صحابي جليل أسلم قبل بدر ، وقيل بعدها مباشرة (ت ٦٣) ، الإصابة (١ / ١٥٠) والتقريب (ص ١٢١)

(٣) خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي أبو سليمان قال فيه النبي ﷺ : (نعم عبد الله هذا سيف من سيوف الله) أخرجه الترمذي برقم (٣٨٤٥) أسلم سنة سبع بعد خيبر ، وقيل قبلها ، مات سنة (٢١) بمدينة حمص ، وقيل بالمدينة . الإصابة (١ / ٤١٢) ، تهذيب تاريخ دمشق الكبير (٥ / ٩٥ - ١١٦) .

(٤) القصة هي (أن عليا رضي الله عنه لما أقبل من اليمن ليلقى رسول الله ﷺ بمكة تعجل =

خطب هذه الخطبة العامة دفعا للكلام ، ودرءا لسائر الأوهام .

وممن أورد القصة مفصلة محمد بن إسحاق[1] وقد ذكرها غيره أيضا[2] فليتأمل[3] .

وقوله : (ولم يكن مبلغا ... الخ) مردود بما سمعت .

وقد قيض الله تعالى لامر الدين أناسا اقتدى بهم علي كرم الله تعالى وجهه وغيره من الصحابة الأجلة رضوان الله عليهم أجمعين .

وقوله : (**لا يصدر الخطأ عنه أصلا ... الخ**) سيأتي في بحث العصمة الكلام عليه مفصلا . إن شاء الله تعالى .

ο ο ο ο

= إلى رسول الله ﷺ واستخلف على جنده الذين كانوا معه رجلا من أصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلة من البز الذي كان مع علي ، فلما دنا الجيش خرج ليلقاهم فإذا عليهم الحلل ، قال : ويلك ما هذا ؟ قال : كسوت القوم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس قال ويلك انزع قبل أن تنتهي به إلى رسول الله ﷺ ، قال : فانتزع الحلل من الناس ، فردها في البز ، قال : وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم .) هذه رواية ابن إسحاق كما ذكرها ابن كثير في سيرته (٤ / ٤١٥) .

(١) هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار أبو بكر ، وقيل أبو عبد الله المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق ، إمام المغازي ، صدوق يدلس ، ورمي بالتشيع والقدر ، (ت ١٥٠) له كتاب في السيرة يعد أول مؤلف في بابه ، طبع منه جزء صغير ، وسيرته اختصرها ابن هشام . سير أعلام النبلاء (٧ / ٣٣) والتقريب (٤٦٧)

(٢) مثل مغازي الواقدي (٣ / ١٠٨١) وقد اقتصر على ذكر الشكاية دون خطبة النبي ﷺ وذكرها أيضا ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢ / ٢١١ - ٢١٧) .

(٣) إلى هنا انتهى النقل عن النفحات القدسية (ق ١٢ / أ) وممن أبطل استدلالهم على مدعاهم بالآية ﴿ يا أيها الرسول بلغ ﴾ والحديث (من كنت مولاه ... الخ) ابن تيمية في المنهاج (٧ / ٣١٣ - ٣٢٥) وابن حجر المكي في الصواعق المحرقة (ص ٦٣ - ٧٣) .

● [قال الناظم الرافضي] :

٣١- فمن تولى بعلي سعدا

فهو إمام ناطق ومقتـــــــدى[أ]

أقول : قد سلف لك ما ورد عن أهل السنة من الثناء على أهل البيت ما فيه كفاية لمن كان له بصيرة ، وحلت في قلبه الهداية[1] .

وقد ذكرنا أن الروافض لاحظ لهم من ذلك ، ولا نصيب لهم مما هنا لك ، ولو أحبوهم لاقتدوا بهم ، واهتدوا بهديهم .

وأنى لهم أن ينالوا هذه الدرجة الرفيعة وقد جعلوا مقت خير أمة أخرجت / للناس وسيلة للنجاة وذريعة ، فالحمد لله الذي جعل كلا من أهل السنة هاديا مهديا ، وأنالهم بولائهم لعلي وسائر أهل البيت مكانا عليا . [٢١ / أ]

أنا عبد لعبـــــــــد علي

غير أني أحب كل الصحابة[2]

○○○○

(١) انظر (ص ٢٧٥ و ٣١٨) فيما سبق .

(٢) لم أقف على قائله ، ومعنى البيت أنه يريد القول إنه يحب عليا حبا شديدا حتى أنه يحب عبد عبده وفي الوقت نفسه يحب جميع الصحابة ، ولا يجوز إطلاق لفظ العبودية لغير الله لما ورد عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ... ولا يقل أحدكم عبدي وأمتي وليقل فتاي ، فتاتي غلامي » صحيح مسلم رقم (٢٢٤٩)

[أ] البيت مطموس في (ر) .

● [قال الناظم الرافضي] :

٣٢ـ نحبه وحبه إيمـــــان
وبغضه كفر وذا الميـــــزان

أقول : هذا هو الذي تعلقوا به وتمسكوا في إنكار تعذيب الله من يشاء وإثابة من يشاء .

فقد قالت الإمامية[١] من الروافض : ـ إن[٢] أحدنا لا يعذب بصغير ولا كبير ، لا في القيامة ولا في القبر ، وحب علي كرم الله وجهه كاف في الخلاص ، إذ لات حين مناص .

تبا لهم ، أولايفقهون أن حب الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بلا إيمان ولا عمل غير كاف ، كما هو غير خاف .

وهذا في الأصل مأخوذ من قول اليهود ؛ حيث قالوا : [٣]﴿ لن تمسنا النار إلا أياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ﴾[٤] .

---

(١) **الإمامية** : سموا بذلك لقولهم بوجوب الإمامة وأن النبي ﷺ نص على استخلاف علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقيل سموا بالامامية لقولهم بإمامة اثني عشر إماما من أئمتهم ، وقيل لقولهم بإمامة المهدي وانتظارهم إياه . وهم فرقة من فرق الروافض افترقت إلى فرق كثيرة عدها الأشعري أربعا وعشرين فرقة ، والبغدادي عدها خمس عشرة فرقة . المقالات (١ / ٨٨) والفرق بين الفرق (ص ٥٣) .

(٢) من هنا منقول من التحفة (ق ٢٣٤) ومختصرها (ص ٢٠٤) .

(٣) بداية الآية : ﴿ ذلك بأنهم قالوا ﴾ الخ .

(٤) الآيتان (٢٤ و ٢٥) من سورة آل عمران .

وعمدة ما يتمسكون به مفتريات وضعها الضالون المضلون ، وتلقتها الحمقاء [1] الجاهلون .

منها : ما روى ابن بابويه القمي في علل الشرائع[2] عن المفضل ابن عمرو[3] قال : قلت لأبي عبد الله : لم صار علي قسيم الجنة والنار ؟ قال : لأن حبه إيمان وبغضه كفر ، لا يدخل الجنة إلا محبوه ولا يدخل النار إلا باغضوه .

ويدل على الوضع المخالفة للكتاب[4] .

وأيضا : إن حب الأمير ليس الإيمان كله ، وإلا لبطلت[أ] التكاليف[5] ولا تمام المشترك[6] لأن التوحيد والنبوة أصل قوي وأهم .

---

(١) في النسختين كتبت بالألف الممدودة والصواب أنها مقصورة .
راجع : اللسان مادة « حمق » (١٠ / ٦٧) .

(٢) علل الشرائع (١٦١ - ١٦٢) في سياق طويل ، وفيه (وإنما خلقت الجنة لأهل الإيمان وخلقت النار لأهل الكفر ، فهو قسيم الجنة والنار لهذه العلة ، فالجنة لا يدخلها إلا أهل محبته والنار لا يدخلها إلا أهل بغضه ، من الأولين والآخرين ... الخ .

(٣) هو أبو عبد الله المفضل بن عمرو الجعفي الكوفي ، اختلفت فيه رواياتهم بين مدحه وتكفيره .
ترجمته في رجال الكشي كما في مجمع الرجال للقهباني (٦ / ١٢٣) والفهرست للطوسي (ص ٢٠١) رقم (٧٥٧) وتنقيح المقال (٣ / ٢٣٨) .

(٤) الرواية مخالفة للقرآن ، لأنها حصرت الإيمان في حب علي رضي الله عنه ، والقرآن جعل للإيمان ست قواعد لابد منها جميعها مع قواعد الإسلام الخمس والاحتراز مما يناقضهما .

(٥) في مختصر التحفة (٢٠٥) (وإلا يبطل التوحيد والنبوة والإيمان بالمعاد ... الخ .

(٦) أي أن حب الأمير ليس هو كل الإيمان ، ولا هو من الأصول التي يتم بها الإيمان بحيث إذا نقصت بطل الإيمان كله ، مثل التوحيد والنبوة واليوم الآخر وغير ذلك من العقائد الضرورية .

[أ] في (و) (فبطلت) .

فهو[1] جزء من أجزاء الإيمان ، فلا يكفي وحده لدخول الجنة . وأيضا لا يدخل النار إلا مبغضوه يدل على أن[2] لا يدخل أحد من الكافرين الغير الباغضين كفرعون وهامان ، لأنهم لم يعرفوا / فلم يبغضوا . سبحانك هذا بهتان . [٢١ / ب]

سلمنا ما يريدون لكن لا يثبت المطلوب أيضا ؛ لأن حاصل « لا يدخل الجنة إلا محبوه » أن لا يدخل الجنة من لا يحب عليا ، لا أن كل من يحبه يدخلها والمدعى هذا[3] لا ذاك والفرق واضح[4] .

فلهذا روى ابن بابويه القمي رواية أخرى عن ابن عياش[5] أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : (جاءني جبريل وهو مستبشر فقال : يا محمد إن الله الأعلى يقرئك السلام ، وقال : محمد نبيي وعلي « حجتي ، لا أعذب من والاه وإن عصاني ، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني)[6] .

---

(١) الضمير راجع إلى حب علي رضي الله عنه .

(٢) في مختصر التحفة (أنه) .

(٣) مدعاهم أن حب علي كاف في الخلاص والنجاة ، وأن كل من يحبه سيدخل الجنة .

(٤) في مختصر التحفة (ص ٢٠٥) : (لأن الأول يكون دخول الجنة فيه مقصورا على المحبين ، بخلاف الثاني ، فإن فيه كون المحب مقصورا على الدخول ، فلا يوجد بما سواه ، ومدعاهم هذا دون الأول) .

(٥) هو أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن عياش اختل في آخر عمره ومات سنة (٤٠١) ترجم له النجاشي في رجاله (ص ٦٢) والطوسي في الفهرست (ص ٦١) .

(٦) لم أقف عليه عند ابن بابويه القمي ، ولكن وقفت عليه عند أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨) في مناقب آل أبي طالب (٣ / ٢٠٠) ، وفيه (محمد نبيي ورحمتي ، وعلي مقيم حجتي ...) .

ويدل على وضعهما لزوم التفضيل [1] كيف ولا خوف على العاصي - ولو منكرا للرسول - بحب علي ، ولا منفعة للمطيع - ولو مؤمنا - ببغضه وهي مخالفة أيضا لنصوص قاطعة ، كقوله تعالى : ﴿ ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾[2] وقوله تعالى : ﴿ ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ﴾[3] إلى غير ذلك .

على أن التكليفات تكون عبثا ، ولم يبق إلا الحب والبغض ، وفيه الإغراء للنفوس وإمداد الشيطان ، ومفاسد شتى على أنه لم يذكر ذلك في القرآن .

وانظر إلى مرويات لهم أخر تناقض ما سبق وتعارضه .

لكن الكذاب - كما قيل - لا حافظة له ، منها ما روى سيدهم وسندهم حسن بن كبش[4] عن أبي ذر[5] قال : نظر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى علي فقال : هذا خير الأولين والآخرين من أهل السموات وأهل الأرض ، هذا سيد الصديقين ، هذا سيد الوصيين وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، إذا كان يوم القيامة كان على ناقة من نوق الجنة ، قد أضاءت

---

(١) أي أن هذه الرواية يلزم منها تفضيل علي على النبي ﷺ ، فهي تجعل عليا هو الحجة وليس النبي ﷺ ، وتجعل النجاة في موالاة علي وحبه ، وليس في طاعة الله ورسوله .

(٢) بعض الآية (٧١) من سورة الأحزاب .

(٣) بعض الآية (٣٦) من سورة الأحزاب .

(٤) لم أقف على ترجمته ، وراجع : مختصر التحفة الاثني عشرية (ص ١٠٣ - ١٠٤) .

(٥) الزاهد المشهور الصادق اللهجة جندب بن جنادة ، وقيل عبد الله وقيل اسمه برير ، من السابقين الأولين إلى الإسلام ، لكن هجرته تأخرت فلم يشهد بدرا ، وقصة إسلامه في الصحيحين تدل على صدق لهجته ، مات بالربذة سنة (٣٢) .

الإصابة في تمميز الصحابة (٤ / ٦٣) .

عرصة القيامة من ضوئها ، على رأسه تاج مرصع من الزبرجد والياقوت فتقول الملائكة هذا ملك مقرب ، ويقول النبيون : هذا نبي مرسل ، فينادي المنادي / من تحت بطنان العرش[1] : هذا الصديق الأكبر ، هذا وصي [٢٢ / أ] حبيب الله تعالى علي بن أبي طالب ، فيقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب ، ويدخل فيها من يبغض ، فيأتي أبواب الجنة فيدخل فيها من يشاء بغير حساب[2] .

ولا يخفى أن هذه ناصة على أن بعض العصاة ممن يحب الأمير يدخلون النار ثم يخرجهم الأمير ويدخلهم الجنة ، فإن كانوا محبيه فلم دخلوا ، وإن لم يكونوا فلم خرجوا ؟[3] .

وأيضا : تدل على كذب الحصر السابق في قوله : لا يدخل الجنة إلا محبوه ، ولا يدخل النار إلا باغضوه . فالرواية باطلة .

○○○○

---

(١) بطنان العرش : وسطه وقيل : أصله . النهاية (١ / ١٣٧)

(٢) لم أقف عليه بهذا السياق ، وذكر بعض فقراته محمد بن الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨) في كتابه : روضات الواعظين (١ / ١٠٨) وأما محل الشاهد (يخرج من النار من يحب) فلم أقف عليه ، حسب اطلاعي .

(٣) إلى هنا انتهى ما نقله – ملخصا – من التحفة الاثني عشرية (ق ٢٢٦) ومختصرها (٢٠٧) .

● [قال الناظم الرافضي] :

٣٣- وكم تواترت من الأخبار
في فضل أهل بيته الأطهار

٣٤- وآية التطهير والمباهلة
فيهم ولا مجال للمجادلة

أقول : لم يزل يكرر هذا الرافضي معنى هذين البيتين ظنا منه أنه يروج ذلك على أحد العوام ، فضلا عن العلماء الأعلام .

فقد ثبت بما قررناه سابقا[1] أن الروافض نسبوا لأهل البيت ما لا ينسبه العدو إلى عدوه حاشاهم الله من ذلك . وقد نبهناك سابقا أن الإمامية من الروافض قد حكموا بكفر بعض أهل البيت الذين سبق ذكر أسماء بعضهم[2].

وفضل أهل البيت أشهر من أن ينبه عليه ، وأظهر من أن يشار إليه ، وقد امتلأت كتب أهل السنة من ذلك ، وفاح نشر عبيرها فيما هنالك .

وأراد بآية التطهير قوله تعالى : ﴿ يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾[3] .

وبآية المباهلة قوله تعالى : ﴿ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبنآءنا وأبنآءكم ونسآءنا ونسآءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين ﴾[4] .

---

(١) تقدم (ص ٣٢٣) .

(٢) تقدم (ص ٢٧٨ - ٢٨٤) .

(٣) بعض الآية (٣٣) من سورة الأحزاب وقد أسقط المؤلف كلمة ﴿ إنما ﴾ .

(٤) الآية (٦١) من سورة آل عمران .

[٢٢ / ب] وهما دالتان على الفضيلة لاغير ، / كسائر الآيات والأحاديث التي أشار إليها الناظم الزائغ عن منهج الحق في أبياته السابقة .

والكلام مستوفى عليها في « مختصر التحفة » [١] و« السيوف المشرقة » .

٥٥٥٥

● [قال الناظم الرافضي] :

٣٥- ولا يكون في تواتر الخبر
عدالة الرواة قطعا تعتبر

٣٦- فكفر من بعد النبي الناصح
إلا القليل لم يكن بقادح

٣٧- ألا وإنا لم نقل بالكفر
وقولنا أمر وراء الستر

أقول : كأن الناظم قصد بهذه الأبيات الرد على قول المؤلف العلامة المحقق[٢] - رحمه الله تعالى - في عدم إمكان إثبات الرافضة مطلبا مّا من المطالب الدينية[٣] على القول بارتداد الصحابة - والعياذ بالله - إلا القليل[٤] حيث قال [٥] :

(وأما الخبر فحاله عندهم أشهر من نار على علم ، وهو أيضا لابد له من

(١) الكلام على آية الأحزاب (ص ١٤٩ - ١٥٣) وآية آل عمران (١٥٥ - ١٥٦) .

(٢) يقصد جده أبا الثناء المفسر صاحب روح المعاني .

(٣) يقصد أن قول الرافضة بارتداد الصحابة إلا القليل يستحيل معه إثبات أي شئ من الدين ، ثم برهن على ذلك بقوله (وأما الخبر ... الخ) .

(٤) راجع (ص ٣٧١ - ٣٧٢) فيما يأتي .

(٥) قال ذلك في الأجوبة العراقية (ص ١٣) .

ناقل ، فهو[١] إما من الشيعة أو من غيرهم ، ولا اعتبار لغيرهم عندهم أصلا[٢]، لأن منتهى وسائطهم في رواياتهم المرتدون[٣]المحرفون لكتاب الله تعالى المعادون المعاندون للأمير كرم الله تعالى وجهه وسائر أهل بيته .

وأما الشيعة : فيقال لهم : كون الخبر حجة[٤]؛ إما لأنه قول المعصوم أو وصل بواسطة المعصوم الآخر ، وعصمة أحد بعينه لا تثبت إلا بخبر[٥]لأن الكتاب ساكت عن ذلك[٦] ، ومع هذا لا يصح التمسك به [٧] والعقل عاجز[٨] .

والمعجزة على تقدير الصدور أيضا موقوفة على الخبر[٩] ؛ لأن مشاهدة التحدي ورؤية المعجزة لم تتيسر للكل .

---

(١) فهو : أي الناقل للخبر .

(٢) لأن الشيعة لا يقبلون الأحاديث والأخبار التي يرويها أهل السنة ، ولا يعترفون بصحيح البخاري ولا بغيره من الكتب المدونة في الحديث ، وقد يستدلون بحديث لم يرد من طريقهم لكنهم يلوونه ليا حتي يوافق هواهم ، كما يفعلون بالآيات القرآنية .

(٣) يقصد الصحابة رضى الله عنهم على ما يعتقده الرافضة فيهم .

(٤) أي عند الشيعة .

(٥) هنا حصل « دور صريح » وهو من المستحيلات العقلية ، وذلك أن كون الخبر حجة احتاج إلى أن ينقله معصوم ، وإثبات العصمة احتاج إلى الخبر ، فتوقف كل منهما على الآخر .

(٦) أي أن القرآن لم يخبر بعصمة أحد ممن يعتقدون عصمته .

(٧) أي بالقرآن ، لأنه ناقص أو محرف في زعمهم ، فلا يحق لهم أن يستدلوا به .

(٨) أي عاجز عن إثبات العصمة لان الحجة فى قول المعصوم وعقل غيره عرضة للخطأ ولو كان مع غيره بل ولو كانت معه عقول الأمة مجتمعة .

(٩) أي أن المعجزة التي يمكن أن يستدل بها على عصمة المعصوم على تقدير صدورها منه موقوفة على حجية الخبر .

والإجماع إنما يكون حجة بدخول المعصوم[1] مع أن في نقل إجماع الغائبين لابد من الخبر[2] ، وفي إثبات عصمة رجل بعينه بخبره أو بخبر المعصوم الآخر الذي وصل الخبر بواسطته دور صريح[3] .

وأيضا كون الخبر حجة متوقف على نبوة نبي أو إمامة إمام ، وإذا لم يثبت بعدُ / أصله كيف يثبت هو ؟[4] . [٢٣ / أ]

والتواتر ساقط عن حيز الاعتبار عندهم ؛ لان كتمان الحق والزور في الدين قد وقع من نحو مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا[5]، وخبر الآحاد غير معتبر في هذه المطالب بالإجماع) . انتهى[6] .

ولا يخفى على المنصف الخبير أن ما ذكره الناظم ـ الذي هو أحد الحمير ـ هو عين مدعاهم الباطل من غير استدلال عليه وتقرير ، ولم يكن فيه إحدى الوظائف المقررة في علم المناظرة ، بل وربما كان ما ذكره محض مكابرة .

---

(١) هذا على رأي الروافض ، فالإجماع عندهم ليس حجة بالأصالة ، وإنما لوجود المعصوم ضمنه ، فالاعتماد على المعصوم لا على الإجماع ، ولا قيمة للإجماع إذا خلا من المعصوم ، قال الحلي في مبادئ الأصول (ص ١٩٠) : « إجماع أمة محمد ﷺ حق ، أما على قولنا فظاهر لأنا نوجب المعصوم في كل زمان وهو سيد الأمة فالحجة في قوله » .

(٢) والخبر لم تتوفر فيه شروط الحجية .

(٣) الدور الصريح : هو أن يتوقف الشيء على نفسه ، وهو ما حصل هنا ، فإثبات العصمة احتاج إلى الخبر ، والخبر حتى يكون حجة احتاج إلى المعصوم .

(٤) لم تثبت عصمة الإمام الذي هو الأصل فكيف تثبت حجية ما أخبر به وهو الفرع .

(٥) لأن الروافض يعتقدون أن الصحابة رضي الله عنهم كلهم ارتدوا إلا أربعة أو ستة ، فمن الذي سينقل الخبر متواترا .

(٦) انتهى من الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية (ص ١٤) .

على أنا قد اسلفنا لك[1] أن جماعة من علمائهم [قالوا :] إنه لم يتحقق إلى الآن خبر بلغ التواتر إلا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)[2]. نص عليه المقتول في البداية[3] .

وأن القدر المشترك بين أخبارهم لم يتواتر مدلولها أيضا[4] إذ ليس في كتبهم خبر رواه جمع بلفظ واحد ، أو ألفاظ متقاربة يستحيل تواطؤهم على الكذب في جميع الطبقات ، وذلك ظاهر لمن تصفح كتبهم .

وقد بينا حال أخبارهم على وجه لا يرتاب عاقل في فسادها في « السيوف المشرقة » فراجعه لتعلم حال مذهب أهل الزندقة .

* وقوله : (**ألا وإنا لم نقل بالكفر ... الخ**) مردود بما نقل في الأصل[5] عن سليم بن قيس الهلالي[6] من الشيعة في كتاب « وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم »[7] ، عن ابن عباس عن أمير المؤمنين ، وعن غير واحد عن الصادق أن الصحابة ارتدوا بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

---

(١) تقدم (ص ٢٩٣) .

(٢) سبق تخريجه (ص ٢٩٣) .

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٢٩٣) .

(٤) يعني أن التواتر المعنوي لم يتحقق عندهم أيضا .

(٥) يقصد بالأصل « الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية » (ص ١٢)

(٦) هو سليم بن قيس الكوفي الهلالي العامري صاحب كتاب السقيفة ، أبجد الشيعة مات في حدود (٩٠ هـ) ترجمته في الفهرست للطوسي (١١١) والتنقيح (٢ / ٥٢) رقم (٥١٥٧) .

(٧) كتاب وفاة النبي ﷺ هو كتاب السقيفة لسليم بن قيس الهلالي .

إلا أربعة[١] .

وفي رواية عن الصادق : إلا ستة[٢] .

وسبب ارتدادهم[٣] - بزعمهم - تقديمهم أبا بكر رضي الله تعالى عنه على عليّ كرم الله وجهه في الخلافة ، وعدم علمهم بحديث الغدير[٤] الذي هو نص عندهم في خلافة الأمير كرم الله وجهه بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلا فصل .

وثبوته - بزعمهم - ضروري عند جميع الصحابة ، من حضر الغدير منهم

---

(١) في كتاب السقيفة (ص ٩٢) (... قال سلمان : فقال علي عليه السلام : إن الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ غير أربعة ، إن الناس صاروا بعد رسول الله ﷺ بمنزلة هارون ومن اتبعه ومنزلة العجل ومن تبعه ، فعلي في شبه هارون ، وعتيق في شبه العجل وعمر في شبه السامري) . وفي (ص ٢٤٩) عن سليم بن قيس قال : كنت عند عبد الله بن عباس في بيته ومعنا جماعة من شيعة علي (ع) فحدثنا فكان فيما حدثنا أن قال : يا إخوتي توفي رسول الله ﷺ يوم توفي فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا وأجمعوا على الخلاف . وبنحوه رواه الكليني في الروضة من الكافي (٨ / ٢٤٥ و ٢٩٦) عن أبي جعفر .

(٢) الذي وقفت عليه من رواية جعفر الصادق هو أن الناس ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلا نفرا يسيرا . الأصول من الكافي (٢ / ٣١٩ - ٣٢٠) وفي رواية أخرى (هلك الناس أجمعون ... إلا ثلاثة) روضة الكافي للكليني (ص ٣٦١) .

وفي معرفة أخبار الرجال للكشي (ص ٧) عن محمد بن بشير عمّن حدثه قال : ما بقي أحد إلا وقد جال جولة إلا المقداد بن الأسود ، فإن قلبه كان مثل زبر الحديد .

وفي (ص ٨) « قال أبو جعفر : ارتد الناس إلا ثلاثة نفر سلمان وأبو ذر والمقداد ، قال : قلت فعمار ، قال قد كان جاض جيضة ثم رجع ... الخ . »

(٣) روى الكليني فى الأصول من الكافى (١ / ٣٢٠) عن أبى عبد الله فى قوله تعالى : ﴿ إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى ﴾ : فلان وفلان وفلان » والمقصود من فلان وفلان وفلان أبو بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم .

(٤) تقدم تخريجه (ص ٣٠١)

ومن لم يحضر .

[٢٣ / ب]

والخلافة أخت النبوة[١] / .

ولا فرق بين نافي النبوة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونافي الخلافة عن علي كرم الله وجهه في أن كلا منهما كافر .

وكذا لا فرق بين الإخلال بشأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والإخلال بشأن الأمير كرم الله تعالى وجهه ، في أن كلا منهما كفر .

وقد جحد الجميع وأخلوا إلا الأربعة أو الستة بشأنه رضي الله تعالى عنه فكفروا والعياذ بالله تعالى) انتهى[٢] .

وتبين أيضا بطلان قوله : (**وقولنا أمر وراء الستر**) بما لا محيص لهم عنه . وهذه كتبهم طافحة بما تبرأ منه هذا الناظم الخبيث ، ككتب ابن المطهر الحلي[٣] .

---

(١) قال محمد بن الحسن الطوسي فى كتابه « الاقتصاد فى الاعتقاد » (ص ٣٥٨) قال : « ودفع الإمامة وجحدها كدفع النبوة وجحدها سواء بدليل قوله ﷺ : « من مات وهو لا يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية » وهذا من أبطل الباطل وبهذه العقيدة الفاسدة يلزمون بأنهم يكفرون كل أهل السنة لانهم ماتوا وهم لايعرفون هؤلاء الائمة . وفى أصل الشيعة وأصولها لمحمد آل كاشف الغطاء (ص ٥٨) قال : « إن الامامة منصب إلهى كالنبوة » وانظر أصول الكافي (١ / ١٧٥) ففيه أن الإمامة أعلى درجة من النبوة

(٢) انتهى من الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية (ص ١٢ - ١٣)

(٣) انظر على سبيل المثال : منهاج الكرامة - الذي يسميه ابن تيمية منهاج الندامة ، ورَدَّ عليه بمنهاج السنة - فالكتاب كله طعن على الصحابة فمن بعدهم وخاصة من (١٠٨ إلى ١١٩) ففيه ذكر مثالب الخلفاء الثلاثة ، وكذلك في الفصل الخامس من كتابه الذي عقده لبيان بطلان إمَامَة الخلفاء الثلاثة - في زعمه .

وله أيضا « كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد » (ص ٣٨٨ - ٤٢٣) والمقصد الخامس =

ويوسف الأوالي[1] والطوسي[2] وغيرهم من رؤساء هذه الفرقة الضالة ودجاليهم .

هذا كتاب إحقاق الحق [3] بين الأيدي ، ولم يدع مؤلفه الخنزير من المثالب والمطاعن إلا ونسبها إلى من شيدوا الدين ونصروا شريعة سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين ، بل ما كفاه ذلك حتى جعلهم أسوأ حالا من اليهود والنصارى والضالين الحيارى ، سود الله وجهه

منه جله طعن في الصحابة وأخيرا قال : (أقول : المحارب لعلي (ع) كافر لقول النبي ﷺ : يا علي حربك حربي . ولاشك في كفر من حارب النبي ﷺ . وأما مخالفوه في الإمامة فقد اختلف قول علمائنا فمنهم من حكم بكفرهم لأنهم دفعوا ما علم ثبوته من الدين ضرورة ، وهو النص الجلي الدال على إمامته مع تواتره ، وذهب آخرون إلى أنهم فسقة ، وهو الأقوى ... الخ) وقد تقدمت ترجمة الحلي (ص ٢٦٠) .

(١) تقدم التعريف به وبكتابه « سلاسل الحديد » المملوء بالافتراء والزور على أصحاب سيد المرسلين وسبهم وشتمهم . تقدم (ص ٣٥٢) .

(٢) هو نصير الدين (الكفر) الطوسي (ت ٦٧٢ هـ) تقدم التعريف به (ص ٢٦٠) قال في تجريد الاعتقاد (ص ٤٢٣) - مع شرح الحلي - قال : (محاربوا علي (ع) كفرة ومخالفوه فسقة) وإن قصد الطوسي المتقدم محمد بن الحسن شيخ الطائفة (ت ٤٦٠) فقد قال في الاقتصاد في ما يتعلق بالاعتقاد (ص ٣٥٨) : (ظاهر مذهب الإمامية أنالخارج على أمير المؤمنين (ع) والمقاتل له كافر) .

وفي تلخيص الشافي له أيضا ، القسم الثاني من الجزء الأول ، كله في أن أمير المؤمنين عليه السلام منصوص عليه بعد النبي ﷺ بلا فصل . وهو فصل يبدأ من (ص ١) إلى (ص ٢٥٥)

(٣) مؤلفه هو : نور الله بن شرف الدين التستري (ت ١٠١٩) ترجمته : في أمل الآمل (٢ / ٣٣٦ - ٣٣٧) وروضات الجنات (٨ / ١٦٠) ،

أما موقفه المخزي من الصحابة رضي الله عنهم ففي كتابه إحقاق الحق (ص ٣ ، ٩٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٣١٦ ، ٣١٧) وغيرها من المواضع .

في الدنيا والآخرة وحشره وإخوانه مع فرعون وهامان وسائر الملل الكافرة .

نعم ؛ إن أراد بقوله : (**وراء الستر**) أنهم كتموه نفاقا وأخفوه خوفا من أهل الحق كسائر ما يتعبدون به كان له وجه ، فإنهم أظهروا غير ما أبطنوا وكتموا خلاف ما أعلنوا .

كتموا نفاقا دينهم ومخافــــة
فلو استُطِيعَ ظهوره لاستظهروا
لا خير في دين يتاقون الورىٰ
عنه من الإسلام أو يتستروا[1]
ليس التقى هذي التقية إنما
هذا النفاق وما سواه المنكر[2]
هم حرفوا كلم النبي وخالفوا
هم بدلوا الأحكام منه وغيروا
لو لم يكن سب الصحابة دينهم
لتهودوا من دينهم وتنصــــــروا[3] / [٢٤ / أ]

٥ ٥ ٥ ٥

---

(١) في ديوان الأخرس (ينافون) .

(٢) في ديوان الأخرس (هواه) .

(٣) هذه الأبيات للشاعر الموصلي البغدادي عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب المشهور بالأخرس ولد سنة (١٢٢٠ هـ) تتلمذ للألوسي المفسر ، وكان إليه النهاية في رقة الشعر ولطافته ، وكان حسن العقيدة ، ذا أخلاق حميدة ، (ت ١٢٩١ هـ) . ترجمه الألوسي في المسك الأذفر (ص ١٩١ - ١٩٥) والزركلي في الأعلام (٤ / ٣١ - ٣٢) .
والأبيات في ديوانه (ص ٤٩) ضمن قصيدة يمدح فيها أبا حنيفة ، ويرد على الروافض إنكارهم فضله . ومما قاله فيها : =

● [قال الناظم الرافضي] :

٣٨- ولا يجوز سب غير من ظلم
آل النبي الغر شافع الأمم

٣٩- وظلم من شاع لدى العوام
لم يك ثابتا بلا كلام

أقول : قد عرف السب في أصل الكتاب[(١)] بما لا يحتاج إلى بيان وتبين فيه حكم الساب واللاعن بأتم دليل وبرهان .

وذكر فيه أن[(٢)] الشيعة جوزوا السب واللعن على أكثر الصحابة ، ومنهم من كتم النص وهو - بزعمهم - حديث الغدير[(٣)] .

وكذا من حارب الأمير كرم الله تعالى وجهه ، كعائشة[(٤)]

هذا الإمام الأعظم الفرد الذي ... آثاره تبقى وتفنى الأعصر
إن تنكر الأرفاض فضل إمامنا ... عرفوا الحقيقة والصواب فأنكروا

إلى أن قال :

إن الجهاد على الروافض لازم ... ويثاب فاعله عليه ويؤجر
من لم يعادهم فذاك مذبذب ... أو لم يكفرهم فذاك مكفر

(١) يقصد الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية .

(٢) من هنا منقول عن الأجوبة العراقية (ص ٤٥) .

(٣) تقدم تخريجه (ص ٣٥١) .

(٤) هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية ، ولدت بعد المبعث بأربع سنين ، وتزوجها الرسول ﷺ وهي بنت ست سنين ودخل بها وهي بنت تسع ، وكان دخوله بها في شوال في السنة الأولى من الهجرة ، ولم يتزوج بكرا غيرها ، وثبت أنها زوجته في الجنة ، توفي الرسول ﷺ وعمرها ثمانية عشر عاما ، وماتت سنة (٥٨ هـ) . الإصابة (٤ / ٣٤٨) .

وطلحة[١] والزبير[٢] ومعاوية[٣] وعمرو بن العاص[٤] وأضرابهم ، بل اعتقدوا أن لعن هؤلاء وسبهم من أعظم العبادات وأقرب القربات .. الخ[٥] وهذا مما لا يحتاج إلى دليل ، ولا قال ولا قيل .

وقد صرح هذا الناظم بكثير من أبيات أرجوزته هذه بذلك :

* كقوله : (**إذ العموم ظاهر ... الخ**)[٦] .

* وقوله : (**وسب عمرو ... الخ**)[٧] .

* وقوله : (**وكل باغ ... الخ**)[٨] وغير ذلك مما سلف ومما سيجيء .

* وقوله هنا : (**ولا يجوز ... الخ**) قاصر ، بل كل ظالم له هذا الحكم

---

(١) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم التيمي القرشي أبو محمد أحد العشرة ، وأحد الثمانية السابقين ، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر ، وأحد الستة أصحاب الشورى ، وأحد الذين أبلوا بلاء حسنا في أحد مات يوم الجمل سنة (٣٦ هـ) . الإصابة في تمييز الصحابة (٢ / ٢٢٠) .

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٢٧٩) .

(٣) هو معاوية بن أبي سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي أبو عبد الرحمن ولد قبل البعثة بخمس ، أسلم قبل الفتح وكتب الوحي ، وكان عشرين سنة أميرا ، ومثلها خليفة ، مات سنة (٦٠ هـ) . الإصابة (٣ / ٤١٢) .

(٤) هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم القرشي السهمي أبو عبد الله أسلم قبل الفتح على يد النجاشي ، وكان من دهاة العرب في الإسلام ، أمّره النبي ﷺ ، وتولى إمرة مصر في عهد عمر - وهو الذي فتحها - ثم في عهد معاوية ، ومات سنة (٤٣ هـ) . الإصابة (٣ / ٢) .

(٥) إلى هنا انتهى النقل عن الأجوبة العراقية (ص ٤٥) .

(٦) البيت رقم (٥٣) مما يأتي .

(٧) البيت رقم (٧١) مما يأتي .

(٨) البيت رقم (٧٠) مما يأتي .

يبقين [1] قال تعالى : ﴿ ألا لعنة الله على الظالمين ﴾[2] .

ولم يكن أحد من الصحابة ظالما لأهل البيت ، كما سيجيء بيان ذلك بأتم وجه ، إن شاء الله تعالى .

○ ○ ○ ○

● [قال الناظم الرافضي] :

٤٠- ولا نسب عمر كلا ولا
عثمان والذي تولى أولا[3]

٤١- ومن تولى سبهم ففاسق
حكم به قضى الإمام الصادق[4]

أقول : هذا كذب صريح ، وبهتان فضيح ، كيف ؟ وقد زعم الروافض أن جميع الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - إلا من استثني قد ظلموا - وحاشاهم - أهل البيت رضي الله تعالى عنهم أجمعين [5] .

أيظن الناظم الضال أن دسائسهم تروج على أحد من أهل السنة ، أو تخفي خبائثهم وقبائحهم على ذوي العقول ، فيتخذ ذلك جنة .

ولعمري إن كفرهم أشهر من كفر إبليس ، وبغضهم للصحابة - رضي الله عنهم لا يخفيه تدليس ولا تلبيس .

---

(١) يعني سواء من اقتصر ظلمة على آل النبي ﷺ أم تجاوزهم .

(٢) جزء من الآية (١٨) من سورة هود .

(٣) والذي تولى أولا : يقصد أبا بكر الصديق رضي الله عنه .

(٤) هو الإمام جعفر الصادق ، وقد تقدمت ترجمته (ص ٢٨١) هامش (٥) .

(٥) انظر كتاب سليم بن قيس الهلالي (ص ٢٥٠) .

* وقوله : (**ومن تولى سبهم ... الخ**) / وكذا سب سائر [٢٤ / ب] الصحابة رضي الله تعالى عنهم مما لا ينتطح فيه كبشان[١] ولا ينبغي أن ينازع فيه اثنان .

وفي الأصل[٢] : وأطلق[٣] غير واحد القول بكفر مرتكب ذلك لما فيه من إنكار ما قام الإجماع عليه - قبل ظهور المخالف - من فضلهم وشرفهم ومصادمة المتواتر من الكتاب والسنة الدالين على أن لهم الزلفى من ربهم ومن هنا كفّر الرافضة من كفر[٤] . انتهى[٥] .

والكلام مستوفى في الأصل فراجعه[٦] .

○ ○ ○ ○

● **[قال الناظم الرافضي] :**

٤٢- وقد نفى الكفر أبو حنيفة
عمن يرى مسبة الخليفة

٤٣- وفي البخاري سباب المسلم
فسق فوجه الكفر لما يعلم

---

(١) مثل يضرب للأمر المسلم به ، وقد ذكره الميداني في مجمع الأمثال (٣ / ١٧٤) ، بلفظ : (لا ينتطح فيه عنزان) .

(٢) يعني الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية .

(٣) من هنا منقول عن الأجوبة العراقية (ص ٤٩) .

(٤) في الأجوبة العراقية العبارة فيها تقديم وتأخير هكذا : (ومن هنا كفر من كفر الرافضة) .

(٥) من الأجوبة العراقية (ص ٤٩) .

(٦) عقد فصلا طويلا بعنوان « الفصل الثالث في بيان حكم سب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين » (ص ٤٤ - ٦٠) وقد أفاد وأجاد وخلص إلى أن من سبهم كافر .

٤٤- وسب من صاحبه فلا تجز
مادام مؤمنا وإلا فأجز

أقول : ما نسبه إلى الإمام أبي حنيفة - رحمه الله تعالى - كذب لا أصل له ، بل الثابت عنه وعن سائر أئمة أهل السنة عدم تكفير أهل القبلة ما لم يثبت عنهم إنكار ما علم ضرورة أنه من الدين ، وإلا فيحكم عليهم بالكفر(١) ، كغلاة الشيعة(٢) والمجسمة(٣) القائلين : إن الله جسم كالأجسام فإنهم كفار على ما صرح به الإمام الرافعي(٤) وهو الأصح .

---

(١) راجع الفقه الأكبر مع شرحه (ص ١٣٩) ، والطحاوية مع شرحها (٢ / ٤٣٢ - ٤٣٣) ، ففيهما تفصيل جيد في مسألة التكفير .

(٢) **غلاة الشيعة** : مجموعة من الفرق أوصلها الأشعري في المقالات (١ / ٦٦) إلى خمس عشرة فرقة ، والبغدادي في الفرق (ص ٢٣٣ - ٢٥٢) إلى إحدى عشرة فرقة ، وكذلك الشهرستاني في الملل (١ / ١٧٣) ، ولم يتفقوا على كل فرقة بعينها ، فقد يدخل هذا فرقة ما في الغلاة بينما يخرجها الآخر ، وقد تتشعب الفرقة إلى شعب أو يطلق على الفرقة الواحدة أكثر من اسم ، فتذكر عند كل واحد باسم مغاير للآخر ، وفي مختصر التحفة (ص ٩) جعلهم أربعا وعشرين فرقة ، وفي رأيي أن طوائف الشيعة كلهم غلاة إلا الزيدية .

(٣) تقدم التعريف بهم (ص ٢٨٨) .

(٤) هو أبو القاسم عبد الكريم ابن العلامة أبي الفضل محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين القزويني ولد سنة (٥٥٥ هـ) قال فيه الذهبي : (شيخ الشافعية عالم العجم والعرب إمام الدين ... وكان من العلماء العاملين) من مؤلفاته « فتح العزيز في شرح الوجيز » (ت ٦٢٣ هـ) . السير للذهبي (٢٢ / ٢٥٢) .

وللرافعي كلام نفيس فيما يخرج به المسلم من الإسلام من الاعتقادات والأقوال والأفعال ، من ذلك نسبة شئ إلى الله تعالى منفي عنه بالإجماع ، وكذلك نسبة عائشة رضي الله عنها إلى الفاحشة . راجع فتح العزيز في شرح الوجيز ، كتاب الردة (ق ١٧٧ / ب - ١٨١ / ب) ج (١٤) مصورة بالجامعة الإسلامية تحت رقم (٢٥١١) (فلم) .

وكذا القائلون : إنه سبحانه جسم لا كالأجسام[1] في قول[2] .

وكالقرامطه[3] الجاحدين فرضية الصلوات الخمس ، إلى شنائع أخرى من هذا القبيل .

وكالاثني عشرية[4]، فقد كفرهم معظم علماء ما وراء النهر[5]، وحكموا

---

(١) مسألة إطلاق الجسم على الله تعالى أو نفيه حدثت في عصر متأخر عن عصر الصحابة والتابعين رضي الله عنهم .
ولفظ الجسم كأي لفظ آخر أحدث في العصور المتأخرة يحتاج إلى تفصيل قبل إثباته أو نفيه ، إذ قد يدل على معنى صحيح لا يجوز نفيه عن الله عز وجل ، كدلالته على ذات الله عز وجل فإن أراد المتكلم أنه عنى إثبات ذات الله سبحانه وتعالى لم يجز نفيه ، وإنما ينصح المتكلم بعدم إطلاقه ، لأنه مما لم يرد في القرآن والسنة ، وأسماء الله عز وجل وصفاته مبنية على التوقيف .
وأما إذا أراد أن الله عز وجل جسم كالأجسام فهذا مما يرد على صاحبه ويمنع من إطلاقه ؛ إذ أن في ذلك تشبيها للخالق بالمخلوق ، وذلك مما يعرف المسلمون بطلانه وأبطلته النصوص الشرعية راجع شرح الطحاوية (١ / ٢٦٠ - ٢٦٤) ، نقض التأسيس لابن تيمية (١ / ٤٧ ، ١٠٠ - ١٠٢ ، ٤٧٧ ، ٦٢٥) ، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ الغنيمان (١ / ١٤٢) .

(٢) لم أقف على صاحب هذا القول من أهل السنة غير المتكلمين .

(٣) **القرامطة** : حركة باطنية هدامة اعتمدت التنظيم السري العسكري ، ظاهرها التشيع لآل البيت وحقيقتها الإلحاد والإباحية والقضاء على الإسلام ، وهي نسبة إلى قرمط حمدان بن الأشعث الذي نشرها في سواد الكوفة سنة (٢٧٨) . عن الموسوعة الميسرة في الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة ص (٣٩٥) . وراجع مقالات الإسلاميين (١ / ١٠٠) والفرق بين الفرق (ص ٢٨٢ - ٣١٢) والحركات الباطنية (ص ١٣٥) .

(٤) **الاثنا عشرية** : فرقة من فرق الإمامية ، سموا بذلك لحصرهم الإمامة في اثني عشر رجلا وهم علي بن أبي طالب والحسن والحسين وزين العابدين والباقر والصادق والكاظم والرضي والجواد والتقي والحسن العسكري وابنه محمد مهديهم المنتظر الملقب بالقائم ، ويسمون أيضا بالقطيعة .
راجع مقالات الإسلاميين (١ / ٩٠) والفرق بين الفرق (٦٤) .

(٥) أي نهرجيون وكذلك سيحون ، ووراءه تقع بلاد بخارى وسمرقند وخوارزم وطشقند =

بإباحة دمائهم وأموالهم وفروج نسائهم ؛ حيث أنهم يسبون الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، لاسيما الشيخين رضي الله تعالى عنهما ، وهما السمع والبصر منه عليه الصلاة والسلام[١] .

وينكرون خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه[٢] .

ويفضلوا بأسرهم عليا كرم الله تعالى وجهه على الملائكة عليهم السلام[٣] وعلى غير أولي العزم من المرسلين ، ومنهم من يفضله عليهم أيضا ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم[٤] .

= وغير ذلك من المدن الإسلامية العظيمة . معجم البلدان (٢ / ٢٢٨) بلدان الخلافة الشرقية ، الفصل (٣١) (ص ٣٧٦) .

(١) روى الترمذي في سننه (٩ / ٢٧٤) ح (٣٦٧٢) عن عبد الله بن حنطب أن رسول الله ﷺ رآى أبا بكر وعمر فقال : (هذان السمع والبصر) ورواه الحاكم (٣ / ٦٩) وصححه وحسنه الذهبي ، وراجع السلسلة الصحيحة رقم (٨١٤) .

(٢) راجع الاستغاثة في بدع الثلاثة (ص ٤) والأنوار النعمانية (١ / ١٢٢) .

(٣) هذه المسألة يوافقون فيها بعض أهل السنة إذ فيها خلاف بين أهل السنة ، يظهر أن الصواب فيها مع القائلين بأفضلية صالحي البشر على الملائكة . راجع شرح الطحاوية (٢ / ٤١٠ - ٤٢٣) ومجموع الفتاوى (٤ / ٣٥٠ - ٣٩٢) .

(٤) قال صاحب الأنوار النعمانية (١ / ٢٠) : (يوجد خلاف بين أصحابنا في أفضلية أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين على الأنبياء ماعدا جدهم عليه الصلاة والسلام ، فذهب جماعة إلى أنهم أفضل من باقي الأنبياء ما خلا أولي العزم فإنهم أفضل من الأئمة ، وذهب بعضهم إلى المساواة ، وأكثر المتأخرين ذهبوا إلى أفضلية الائمة على أولي العزم وغيرهم ، وهو الصواب .) وفى عصرنا - وبحكم تطور المذهب الاثني عشري باتجاه الغلو - حدث تطور آخر فى هذه المسألة حيث صار تفضيل الائمة على الأنبياء من الاعتقادات الضرورية عند الاثنى عشرية حيث قال إمامهم الأكبر الخميني : « إن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل » الحكومة الاسلامية (ص ٥٢) ومنكر الضروري عندهم كافر كما نص على ذلك محسن الأمين فى « كشف الارتياب » ومعنى هذا أن أواخرهم يكفرون أوائلهم =

ويحتجون على التفضيل بحجج أوهن من بيت العنكبوت قد ذكرناها في مختصر التحفة[1] / . ويجحدون سلامة القرآن العظيم من الزيادة والنقص[2] إلى غير ذلك من الفضائح . [٢٥ / أ]

وفي الشفا[3] للقاضي عياض[4] وشروحه[5] كشرح الخفاجي[6] وغيره في هذا المقام كلام نفيس ينبغي الاعتناء به والاهتمام ، فارجع إليه متأملا [7] .

= الذين يقولون بتفضيل الانبياء على الأئمة .

(١) التحفة الاثنا عشرية (ص ١٠٠ - ١٠٥)

(٢) وقد ألف أحد مشايخهم - وهو حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي - كتابا بعنوان : « فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب » وراجع (ص ٤٨٨) فيما يأتي .

(٣) قال في الشفا (٢ / ٣٠٧) : (فصل ، وسب آل بيته وأزواجه وأصحابه ﷺ وتنقصهم حرام ملعون فاعله) ونقل عن مالك رحمه الله أنه قال : (من شتم أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ أبا بكر أو عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص فإن قال : كانوا على ضلال وكفر قتل ، وإن شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس نكل به نكالا شديدا) .

(٤) هو الإمام العلامة الحافظ الأوحد شيخ الإسلام القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي ثم السبتي المالكي ولد سنة (٤٧٦ هـ) له مصنفات سارت بها الركبان منها « الشفا بتعريف حقوق المصطفى » و « مشارق الأنوار » (ت ٥٤٤ هـ) . مترجم في سير أعلام النبلاء (٢٠ / ٢١٢) .

(٥) ذكر حاجي خليفة في كشف الظنون (٢ / ١٠٥٢) أن له أكثر من خمسة عشر شرحا .

(٦) شرح الخفاجي هو المسمى « نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض » وهو مطبوع متداول . والخفاجي هو أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين أبو العباس الحنفي المصري ولد بمصر سنة (٩٧٧ هـ) ، ونشأ بها وكان قاضي القضاة من مؤلفاته « ريحانة الألبا » رحل إلى بلاد الروم ثم رجع إلى مصر ثم الشام ثم مصر ومات بها سنة (١٠٦٩ هـ) . مترجم في خلاصة الأثر (١ / ٣٣١) والأعلام (١ / ٢٣٨) ومعجم المؤلفين (٢ / ١٣٨) .

(٧) راجع نسيم الرياض للخفاجي (٤ / ٥٦٠) وما قاله في (ص ٤١٥) =

والله الموفق للصواب آخرا وأولا .

* وقوله : (**وفي البخاري سباب المسلم ... الخ**) إشارة إلى ما رواه البخاري في كتاب الأدب من صحيحه[١] قال : حدثنا سليمان بن حرب[٢] حدثنا شعبة[٣] عن منصور[٤] قال : سمعت أبا وائل[٥] يحدث عن عبد لله[٦] قال : قال رسول الله ﷺ : (سباب المسلم فسوق وقتاله

= نقلا عن السبكي - : (أما سب الجميع [أي الصحابة] فقيل : إنه كفر بلا شك ، كسب الصحابي من حيث إنه صحابي ، فإنه تعريض بسب النبي ﷺ ، وعليه حمل قول الطحاوي : (بغضهم كفر) فإن سب صحابيا لا من حيث كونه صحابيا وكان ممن تحققت فضيلته بأن كان ممن أسلم قبل الفتح ، كالروافض الذين يسبون الشيخين وهما السمع والبصر منه صلى الله تعالى عليه وسلم كما ورد في الحديث ففيه وجهان ، فإنه قد يكون لأمر آخر دنيوي غير الصحبة وليس بكفر لأنه لتقديم علي واعتقادهم لجهلهم أنهما ظلماه وهما بريئان من ذلك . وفي كتب الحنفية أن سبهما وإنكار إمامتهما كفر ...) .

(١) البخاري مع الفتح (١٠ / ٤٦٤) كتاب الأدب ، باب ما ينهى عن السباب واللعن .

(٢) سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي الواشحي أبو أيوب البصري سكن مكة وكان قاضيها روى عن شعبة بن الحجاج ، وروى عنه البخاري ولد سنة (١٤٠ هـ) ومات سنة (٢٢٤ هـ) كتاب الجمع بين رجال الصحيحين (١ / ١٨١) وتهذيب التهذيب (٤ / ١٧٨) .

(٣) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي مولاهم ، أبو بسطام الواسطي ثم البصري ، روى عن خلق كثير منهم منصور بن المعتمر وعنه سليمان بن حرب ولد سنة (٨٣) ومات سنة (١٦٠ هـ) الجمع بين رجال الصحيحين (١ / ٢١٨) وتهذيب التهذيب (٤ / ٣٣٨) .

(٤) هو منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة السلمي الكوفي أبو عتاب ، سمع أبا وائل ، وعنه شعبة (ت ١٣٢ هـ) كتاب الجمع بين رجال الصحيحين (٢ / ٤٩٥) وتهذيب التهذيب (١٠ / ٣١٢)

(٥) هو شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي أدرك النبي ﷺ ولم يره ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز . تهذيب التهذيب (٤ / ٣٦١) والتقريب (ص ٢٦٨)

(٦) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي أبو عبد الرحمن ، من السابقين الأولين =

كفر)[1] .

والسباب : بكسر المهملة وتخفيف الموحدة ، وهو من السب بالتشديد وأصله القطع . وقيل : مأخوذ من السبة ، وهي حلقة الدبر ، سمي الفاحش من القول بالفاحش من الجسد .

فعلى الأول : المراد قطع المسبوب .

وعلى الثاني : المراد كشف عورته ؛ لأن من شأن الساب إبداء عورة المسبوب[2] .

وقد علمت أن سب الصحابي ـ لاستلزامه إنكار ما قام عليه الإجماع ـ كفر على ما سبق .

فما رواه البخاري ـ عليه الرحمة ـ محمول على ما إذا لم يكن للمسلم صحبة لأكرم الرسل عليه أفضل الصلاة وإكمال[أ] السلام .

وبه يندفع قوله : (**فوجه الكفر لما يعلم**) وفي هذا الحديث أن قتال المسلم كفر . وسيجيء من الناظم الاعتراف بذلك بقوله : (**وفي البخاري قتال المسلم ... الخ**)[3] .

=إلى الإسلام ، ومن كبار علماء الصحابة ، ومناقبه جمة (ت ٣٢ هـ أو ٣٣ هـ) .

(١) ورواه أيضا مسلم (١ / ٨١) كتاب الإيمان ، باب قول النبي ﷺ : (سباب المسلم ... الخ) والترمذي في سننه رقم (٢٦٣٧) ، وابن ماجه في سننه رقم (٣٩٣٩) ، وأحمد في مسنده (١ / ٣٨٥ ، ٤١١ ، ٤٣٣ ، ٤٥٥) .

(٢) من قوله : (وهو من السب ...) إلى هنا منقول بنصه من فتح الباري (١ / ٨٦) عند الكلام على شرح حديث أبي ذر رضي الله عنه في كتاب الإيمان ، باب المعاصي من أمر الجاهلية .

(٣) يأتي في (ص ٤١٩) .

[أ] في (ن) (وأكمل) وهو المعروف .

وقد صرح البخاري في كتاب الأدب أيضا بعيد ذلك الحديث بما رواه مرفوعا : (لعن المؤمن كقتله ، ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله)[1] .

ولا يخفاك أن الروافض قد لهجوا بسب ولعن من ثبت ـ بنصوص الكتاب والسنة والعترة الطاهرة ـ إيمانه وإسلامه .

فوجه كفرهم حينئذ قد علم بالضرورة[2] ، ولا محيص لهم عن ذلك بوجه من الوجوه / . [٢٥ / ب]

○○○○

● [قال الناظم الرافضي] :

٤٥ـ ويحك كيف تدعي العدالة
في كل صحب خاتم الرسالة

٤٦ـ وما من الآيات في مدحهمُ
أتت فما زعمته لا يفهمُ

٤٧ـ إذ مقتضى المدح هو الإيمان
ما لم يكن يمنعه العصيان

---

(١) ذكره المؤلف هنا بالمعنى ، وهو في البخاري من حديث ثابت بن الضحاك أن رسول الله ﷺ قال : (من حلف على ملة غير الإسلام كاذبا فهو كما قال ، وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك ، ومن قتل نفسه بشيءٍ في الدنيا عذب به يوم القيامة ، ومن لعن مؤمنا فهو كقتله ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله) البخاري مع الفتح (١٠ / ٤٦٤) كتاب الأدب ، باب ما ينهى من السباب واللعن .

(٢) بناء على أنهم أنكروا ـ شيئا معلوما من الدين بالضرورة ، فتكفيرهم لصحابة رسول الله ﷺ إلا ثلاثة أو أربعة مع أن الآيات القرآنية كثيرة في الثناء عليهم والترضي عنهم ، إنكار للضروري من الدين .

٤٨- ومقتضى إيمان من قد استقر

إيمانه نفي الخلود في سقر

أقول : لا يخفى أن من راجع أصل الكتاب[١] ، وفهم ما فيه من الخطاب ، لا يبقى له في عدالة أصحاب رسول الله ﷺ ارتياب ، فإن فيه من الدلائل ما لا يبقي قولا لقائل .

غير أن البليد لا يفيده التطويل ، ولو تليت عليه التوراة والإنجيل[٢] ولا سيما الرافضة الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وأعمى أبصارهم حتى خفي عليهم الجلي ، وأشكل عليهم البديهي الأولي ، ولكن مع ذلك أذكر في هذا المقام ما عسى أن يصادف قلبا خاليا من وساوس الشيطان وخيالات الأوهام .

عليّ نحت القوافي من معادنها

وما عليّ إذا لم تفهم البقر[٣]

---

(١) يقصد الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية ، فقد عقد مؤلفه فصلا في بيان أن الصحابة رضي الله عنهم عدول ، واستغرق ما بين (ص ١٠) و (ص ٢٣) ذكر فيه الصفات التي تميزوا بها عن باقي الأمة والتي يستحيل أن يكونوا معها على غير الصراط المستقيم ، ونقل نقولا عن السلف وعلماء الأمة من بعدهم في عد التهم وإخلاصهم واجتهادهم في طاعة الله ورسوله واستشهد بآيات كثيرة وأحاديث نبوية يوردها الروافض وفندها ، فجزاه الله خيرا .

(٢) إن إثبات الحقائق الشرعية لا تحتاج إلى غير الكتاب والسنة ، ومن لم ينتفع بهما فلن ينفعه غيرهما ، والمؤلف رحمه الله إنما أورد ذلك من باب استبعاد انتفاع الرافضة حتى ولو تليت عليهم جميع الكتب المنزلة . والله أعلم .

(٣) البيت للبحتري ، وهو أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي في قصيدة يمدح فيها علي بن مر الطائي ومطلعها :

في الشيب زجر له لو كان ينزجر ووواعظ منه لولا أنه حجر =

فأقول[1] : يفهم من مجموع ما ذكر في الكتاب[2] من الآيات والأحاديث الصحيحة والآثار وسائر المرويات مزيد علاهم عند مولاهم ووفور رغبتهم في تزكية سرهم وعلانيتهم ، لم يألوا جهدا في وصل حبل الدين ، وقطع دابر المشركين ، ففتحوا أكثر البلاد بالسيوف ، وسقوا أهل العناد سم الحتوف[3]، فيبعد كل البعد أن يذهب من ابتلي منهم بذنب إلى ربه قبل أن يغسل بصافي التوبة وسخ ذنبه ، لاسيما وقد فازوا ولو لحظة بصحبة الحبيب الأكرم ، وهي لعمري الإكسير[4] الأعظم .

فلا يكاد يدعوهم[5] ما أشرق عليهم من نور طلعته ، في ظلمة الذنب ودجنته[6]، بل يكاد يقطع بدخول من ابتلي منهم بشيء من ذلك - حسب

= إلى أن قال :

أهز بالشعر أقواما ذوي وســـــن ... في الجهل لو ضربوا بالسيف ما شعروا
عليّ نحت القوافي من مقاطعهـــا ... وما عليّ إذا لم تفهم البقـــرُ

والبيت جاء بعدة روايات . انظر ديوان البحتري مع شرح حسن كامل الصيرفي (٢ / ٩٥٥) .

(١) القائل ليس المصنف - وإن نسب القول لنفسه - وإنما هو جده الشهاب الألوسي في الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية (ص ١٨٩) في الجواب على السؤال السابع عشر المتعلق بعدالة الصحابة .

(٢) يقصد كتاب الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية .

(٣) الحتوف جمع حتف وهو الموت والقتل ، اللسان (٩ / ٣٨) باب الفاء فصل الحاء . ومختار الصحاح مادة حتف .

(٤) الإكسير : الكيمياء . القاموس (ص ٦٠٤) فصل الكاف باب الراء ، والكيمياء : اسم صنعة ، اللسان (١٥ / ٢٣٢) فصل الكاف باب الواو والياء .

(٥) كتبت هكذا في النسختين ولعل الواو زائدة ، والكلمة هكذا (يدعهم) أي يتركهم ، وهي في الأجوبة العراقية بدون واو .

(٦) الدجنّة : كحزُقّة ، وبكسرتين : الظلمة . القاموس المحيط (ص ١٥٤٢) فصل الدال =

قضاء الله تعالى / وقدره حيث لا عصمة لهم - دخولا أوليا في عموم قوله [٢٦ / أ]
تعالى : ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾ [١] .

ونحن لا ندعي اليوم عدالة أولئك القوم إلا بمعنى أنهم لم يذهبوا إلى رب العالمين إلا وهم ببركة صحبة الحبيب الأعظم طاهرين مطهرين[٢] .

وإذا تتبعت الأخبار تجد فيها ما هو كالنص في أنهم كلهم أخيار فقد[٣] روى البزار[٤] في مسنده[٥] بسند رجاله موثوقون من حديث سعيد بن المسيب عن جابر[٦] قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم :

= باب النون .

(١) الآية (١٣٥) من سورة آل عمران .

(٢) (طاهرين مطهرين) : حقهما الرفع لأنهما خبر (وهم) وقد وردتا منصوبتين في الأصل وكذا في الأجوبة العراقية .

(٣) من هنا إلى قوله (وهم أصحاب محمد ﷺ) منقول عن ابن حجر في الإصابة (١ / ٢١ - ٢٢) .

(٤) هو الشيخ الإمام الحافظ الكبير أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري صاحب المسند الكبير الذي تكلم على أسانيده ، حدث بأصبهان وبغداد ومصر ومكة والرملة (ت ٢٩٢ هـ) سير أعلام النبلاء (١٣ / ٥٥٤) .

(٥) جرد زوائده الحافظ الهيثمي وسماه « كشف الأستار عن زوائد البزار » وهو مطبوع بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي .

(٦) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري يكنى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد ، أحد المكثرين عن النبي ﷺ ولأبيه صحبة (ت ٧٨ هـ) ، الإصابة (١ / ٢١٤) .

(إن الله تعالى اختار أصحابي على الثقلين ، سوى النبيين والمرسلين)[1] .

وقال عبد الله بن هاشم الطوسي[2] حدثنا وكيع[3] ، قال : سمعت سفيان[4] يقول في قوله تعالى : ﴿ وسـلام على عباده الذين اصطفى ﴾[5] هم أصحاب محمـد[6] صلى الله تعالى عـليه

---

(١) قال البزار : حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني وأحمد بن منصور - واللفظ لمحمد - قالا : حدثنا عبد الله بن صالح ثنا نافع بن يزيد حدثني أبو عقيل زهرة بن معبد عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله اختار أصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين ، واختار لي من أصحابي أربعة - يعني أبا بكر وعمر وعثمان وعليا رحمهم الله - فجعلهم أصحابي ، وقال : في أصحابي كلهم خير ، واختار أمتي على الأمم واختار من أمتي أربعة قرون القرن الأول والثاني والثالث والرابع) قال البزار : (لا نعلمه يروى عن جابر إلا بهذا الإسناد ،ولم يشارك عبد الله بن صالح في روايته هذه عن نافع بن زيد أحد نعلمه) . كشف الأستار (٣ / ٢٨٨) . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠ / ١٦) : (رواه البزار ورجاله ثقات ، وفي بعضهم خلاف) .

(٢) هو عبد الله بن هاشم بن حيان العبدي ، أبو عبد الرحمن الطوسي سكن نيسابور ، ثقة صاحب حديث ، سمع من وكيع في الصلاة ، (ت ٢٥٩ هـ) كتاب الجمع بين رجال الصحيحين (١ / ٢٨٠) والتقريب (ص ٣٢٧) .

(٣) هو وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي ثقة حافظ عابد ، سمع الثوري ولد سنة (١٢٩ هـ) ومات سنة (١٩٧ هـ) كتاب الجمع بين رجال الصحيحين (٢ / ٥٤٦) وتهذيب التهذيب (١١ / ١٢٣) .

(٤) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة (ت ١٦١) بالبصرة . الجمع بين رجال الصحيحين (١ / ١٩٤) ، والتقريب (ص ٢٤٤) .

(٥) في الأجوبة العراقية وردت بداية الآية وهي ﴿ قل الحمد لله وسلام ﴾ وهي جزء من الآية (٥٩) من سورة النمل .

(٦) قال الطبري عند تفسير الآية : (حدثنا علي بن سهل حدثنا الوليد بن مسلم قال : قلت لعبد الله بن المبارك : أرأيت قول الله ﴿ قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ﴾ من =

وســــلم[1] .

ولا يظن بمثل سفيان أن يقول ذلك من غير تثبت .

فالله الله في انتقاص أحد منهم بنسبته إلى الفسق ونفي العدالة عنه .

فقد روى الخطيب[2] في الكفاية[3] بسنده إلى أبي زرعة الرازي[4] أنه قال : إذا رأيت الرجل ينتقص [أحدا][5] من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى

= هؤلاء ؟ فحدثني عن سفيان الثوري قال : هم أصحاب رسول الله ﷺ .

وروى البزار في مسنده كما في كشف الأستار (٣ / ٦٢) من طريق الحكم بن ظهير عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس ﴿ وسلام على عباده الذين اصطفىٰ ﴾ قال : هم أصحاب محمد اصطفاهم الله لنبيه . قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٨٧) : رواه البزار وفيه الحكم بن ظهير وهو متورك ، ورواه ابن جرير (٢٠ / ٣) وذكره ابن كثير في تفسيره (٣ / ٣٦٩) وسكت عنه .

(١) انتهى النقل عن الإصابة .

(٢) هو الإمام الأوحد العلامة المفتي الحافظ الناقد محدث وقته أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد البغدادي ، له أكثر من خمسين مصنفا منها « تاريخ بغداد » (ت ٤٦٣ هـ) . سير أعلام النبلاء (١٨ / ٢٧٠) .

(٣) كتاب الكفاية في علم الرواية (ص ٩٧) قال : أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى الهمداني ثنا صالح بن أحمد الحافظ قال : سمعت أبا جعفر أحمد بن عبدل يقول : سمعت أبا زرعة يقول : فذكره . وتمام النص (.. وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق والقرآن حق ، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة ، والجرح بهم أولى وهم زنادقة) .

وقد أورده أيضا ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠ / ٦٩٨) ترجمة أبي زرعة ، وابن حجر في الإصابة (١ / ١٨) ، وانظر : أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية (ص ١٩٩)

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٣١٢) .

(٥) ما بين المعقوفين ساقطة من النسختين وقد أثبتها من الكفاية ومن المصادر الأخرى التي ذكرت النص .

عليه وسلم فاعلم أنه زنديق) ، ولتكن ممن يقول : ﴿ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين ءامنوا ربنا إنك رءوف رحيم ﴾[1] .

واستدل الحافظ ابن حجر العسقلاني[2] على ذلك بآيات كثيرة ، منها قوله تعالى : ﴿ والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴾[3] .

ومنها : ما يدل على دخولهم كلهم الجنة قطعا ، ونقل هذا عن ابن حزم[4] ، وهو قوله تعالى / : ﴿ لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أوليك أعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى ﴾[5] . [٢٦ / أ]

ورأيت في كتاب مفتاح دار السعادة[6] لشيخ الإسلام وعلم الأعلام

---

(١) سورة الحشر ، بعض الآية (١٠) ، وإلى هنا انتهى النقل عن الأجوبة العراقية .

(٢) هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين الشافعي المعروف بابن حجر ، المحدث الحافظ صاحب التصانيف المفيدة التي من أهمها فتح الباري ، ولد بالقاهرة سنة (٧٧٣ هـ) وبها مات سنة (٨٥٢ هـ) ، مترجم في الضوء اللامع (٢ / ٣٦ - ٤٠) والبدر الطالع (١ / ٨٧ - ٩٢) وشذرات الذهب (٧ / ٢٧٠) .

(٣) جزء من الآية (١٠٠) من سورة التوبة .

(٤) قال الذهبي في السير (١٨ / ١٨٤) : (الإمام الأوحد البحر ذو الفنون والمعارف أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي الأصل ثم الأندلسي القرطبي .. الفقيه الحافظ المتكلم الأديب الوزير الظاهري ، صاحب التصانيف التي منها « المحلى » ولد سنة (٣٨٤ هـ) ومات سنة (٤٥٦) .

(٥) بعض الآية (١٠) من سورة الحديد . وقد نقل المؤلف كلام ابن حزم من الإصابة (١ / ١٧ - ١٩) مختصرا .

(٦) « مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة » جزءان في مجلد ، صفحاته (٥٨٧) =

الحافظ الشهير بابن قيم الجوزية[1] قدست أسراره الزكية عند الكلام على قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين)[2] ما حاصله :

= مطبوع في بيروت .

(١) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الحنبلي أبو عبد الله شمس الدين ، قال ابن كثير - رحمه الله - : (كان حسن القراءة والخلق كثير التودد لا يحسد أحدا ولا يؤذيه ولا يستعيبه ، ولا يحقد على أحد ، وكنت من أصحب الناس له وأحب الناس إليه ، ولا أعرف في هذا العالم في زماننا أكثر عبادة منه ... ويطيل الصلاة جدا) (ت ٧٥١ هـ) .
ترجمته في البداية والنهاية (١٤ / ٢٤٦) حوادث سنة (٧٥١ هـ) والدرر الكامنة (٤ / ٢١ - ٢٣) ترجمة (٣٥٨٦) والنجوم الزاهرة (١٠ / ٢٤٩) وشذرات الذهب (٦ / ١٦٨ - ١٧٠) والأعلام (٦ / ٥٦) .

(٢) اختلف العلماء في هذا الحديث ، فمنهم من حسنه أو صححه ومنهم من ضعفه ، والذي يظهر من كلام العلماء عليه أن الحديث بمجموع طرقه يرقى إلى درجة الحسن لغيره ، فقد ورد عن جماعة من الصحابة من طرق متعددة ، منهم أبو هريرة من أربع طرق ، وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو وأبو أمامة وأسامة بن زيد وابن مسعود وجابر بن سمرة ومعاذ وابن عمر رضي الله عنهم أجمعين . وورد من طرق أيضا عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري مرسلا وبعضها أصح من طرق المسند .
والحديث أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (١ / ٨٦) ومجمع الزوائد (١ / ١٤٠) والعقيلي في الضعفاء (١ / ٩) و (٤ / ٢٥٦) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١ / ١ / ١٧) وابن حبان في الثقات (٤ / ١٠) بلفظ (يرث هذا ..) وابن عدي في الكامل (١ / ١٥٢) والخطيب البغدادي في شرف أصحاب الحديث (ص ٢٨ - ٢٩) رقم (٥٢ - ٥٧) والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١ / ١٢٨) رقم (١٣٤ - ١٣٥) .
هذا ومن العلماء الذين صححوه أو حسنوه : الإمام أحمد كما في شرف أصحاب الحديث (ص ٢٩) وابن عبد البر في التمهيد (١ / ٢٨ ، ٥٩) والحافظ العلائي في بغية الملتمس (ص ٣٤) وابن القيم في مفتاح دار السعادة (ص ١٦٣) حيث ذكره محتجا به على عدالة أهل العلم ، بخلاف من اشتهر جرحه والقدح فيه كأئمة أهل البدع . وأورده من عشر =

(أن من اشتهر عند الأئمة جرحه والقدح فيه كأئمة البدع ومن جرى مجراهم من المتهمين في الدين ليسوا من حملة الدين والعلم ، فما حمل علم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا عدل ، ولكن قد يغلط في مسمى العدالة ، فيظن أن المراد بالعدل من لا ذنب له ، وليس كذلك ، بل هو المؤتمن على الدين وإن كان له ما يتوب إلى الله تعالى منه ، فإن هذا لا ينافي العدالة ، كما لا ينافي الإيمان والولاية) انتهى[1] .

وهو قول سديد وكلام مفيد يزول به الإشكال من غير قيل ولا قال ولنعم ما قال العلامة الثاني سعد الدين التفتازاني[2] في شرح المقاصد[3]

= طرق ، والقسطلاني في إرشاد الساري (١ / ٤) والقاسمي في قواعد التحديث (ص ٤٩) حيث قال : تعدد طرقه يقضي بحسنه .

وأما الذين ضعفوه : فهم ابن القطان كما في التقييد والإيضاح (ص ١١٦) وابن كثير في البداية والنهاية (١٠ / ٣٥١) حيث قال معقبا على ابن عبد البر : (والعجب أن ابن عبد البر صححه واحتج به على عدالة كل من حمل العلم) . وفي الباعث الحثيث (٩٣ - ٩٤) قال ابن كثير : (... في صحته نظر عندي ، والأغلب عدم صحته) . والعراقي في التقييد والإيضاح (١١٦) قال : (... فالحديث أيضا غير صحيح) .

هذا وممن درس بعض طرق الحديث بشيء من التفصيل د / جمال محمد السيد في رسالة الماجستير « تحقيق ودراسة البدر المنير لابن الملقن » (١ / ١٦ - ٢٠) .

(١) انتهى من مفتاح دار السعادة (١ / ١٦٣) مع بعض التصرف .

(٢) هو مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني من أئمة النحو والعربية والمنطق والفقه والأصول ، ولد سنة (٧١٢ هـ) من تصانيفه الكثيرة « المقاصد » و « شرحه » مات بسمرقند سنة (٧٩١ أو ٧٩٣ هـ) . مترجم في الدرر الكامنة (٥ / ١١٩) ت (٤٨١٤) شذرات الذهب (٦ / ٣١٩) مفتاح السعادة (١ / ١٩٠) الأعلام (٧ / ٢١٩) معجم المؤلفين (١٢ / ٢٢٨) .

(٣) النص في شرح المقاصد (٥ / ٣٠٣) .

ما نصه : (ويجب[1] تعظيم الصحابة والكف عن مطاعنهم ، وحمل ما يوجب بظاهره الطعن فيهم على محامل وتأويلات ، سيما المهاجرين[2] والأنصار ، وأهل بيعة الرضوان ، ومن شهد بدرا وأُحُدًا والحديبية ، فقد[3] انعقد على علو شأنهم الإجماع ، وشهدت بذلك الآيات الصراح والأخبار الصحاح ، وتفاصيلها في كتب الحديث والسير والمناقب[4] . وكف اللسان عن الطعن فيهم ، حيث قال عليه الصلاة والسلام : (أكرموا أصحابي فإنهم خياركم)[5] وقال : (لا تسبوا أصحابي ، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا / نصيفه)[6] . [٢٧ / أ]

---

(١) الواو غير موجودة في شرح المقاصد

(٢) في شرح المقاصد : (للمهاجرين) .

(٣) في شرح المقاصد : (فقال) .

(٤) في شرح المقاصد : (ولقد أمر النبي ﷺ بتعظيمهم وكف . .. الخ) وبوجوده يتم المعنى .

(٥) هذا حديث مشهور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، لكن بألفاظ مختلفة ، وهو جزء من حديث طويل ، بعضه في الصحيح وهذا اللفظ أخرجه عبد الرازق في المصنف (١١ / ٣٤١) عن معمر عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الزبير أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قام بالجابية خطيبا فقال : إن رسول الله ﷺ قام فينا مقامي فيكم فقال : (أكرموا أصحابي ، فإنهم خياركم ، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، ثم يظهر فيهم الكذب .. الخ) ورواه الشافعي في الرسالة رقم (١٣١٥) بدون (فإنهم خياركم) وأبو داود الطيالسي في مسنده (ص ٧) والحميدي في مسنده (١ / ٢٠) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤ / ١٥١) والطبراني في الصغير (١ / ٨٩) وابن منده في كتاب الإيمان (٣ / ٩٦٢) والبيهقي في الشعب (٤ / ١٣٨) والخطيب البغدادي في تاريخه (٢ / ١٨٧ ، ٤ / ٣١٩ ، ٦ / ٥٧) قال أحمد شاكر في تحقيقه لرسالة الشافعي (٤٧٣) : (حديث صحيح) .

(٦) متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، البخاري مع الفتح (٧ / ٢١) كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب قول النبي ﷺ (لو كنت متخذا خليلا) =

وقال : (الله الله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضا بعدي ، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم)[1] .

وللروافض - سيما الغلاة منهم - مبالغات في بغض البعض من الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - والطعن فيهم بناء على حكايات وافتراآت لم تكن في القرن الثاني والثالث ، فإياك والإصغاء إليها ، فإنها تضل الأحداث وتحير الأوساط ، وإن كانت لا تؤثر فيمن له استقامة على الصراط[2] .

وكفاك شاهدا على ما ذكرنا أنها لم تكن في القرون السالفة ، ولا فيما بين العترة الطاهرة ، بل ثناؤهم على عظماء الصحابة وعلماء السنة والجماعة والمهتدين من خلفاء الدين مشهور ، وفى خطبهم ورسائلهم وأشعارهم ومدائحهم مذكور ، والله تعالى الهادي . انتهى[3] .

وما ذكره عن الروافض قد تضاعف اليوم ، فقد كان قدماؤهم يزعمون فسق الصحابة - وحاشاهم - إلا عليا - كرم الله تعالى وجهه - وشيعته كسلمان الفارسي[4] ثم فحش الأمر فادعوا ردتهم وحاشاهم ألف ألف مرة

= ومسلم برقم (٢٥٤٥) فضائل الصحابة باب تحريم سبهم .

(١) تقدم تخريجه (ص ٢٥٠) .

(٢) فى شرح المقاصد زيادة (المستقيم) بعد الصراط ، ولا توجد في الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية .

(٣) انتهى الكلام المنقول عن شرح المقاصد ، وبقي الكلام المنقول عن الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية .

(٤) هو سلمان أبو عبد الله الفارسي ، ويقال له سلمان ابن الإسلام وسلمان الخير ، وله في سبب إسلامه قصة طريفة وعجيبة ، قيل إنه عاش مائتي سنة أو (٣٥٠) سنة ، (ت ٣٢) أو (٣٣) . الإصابة (٢ / ٦٠) .

واستثنوا عليا ومن معه ممن لم يبلغ عدة أصابع الكفين[1] .

ومنهم : من خص ذلك بمن وقف على النص[2] الذي يزعمونه في الخلافة ووافق على[أ] إلغائه .

ومنهم : من زعم - قاتله الله تعالى - النفاق في كبار الصحابة وشيخي المسلمين[3] وقد افتروا مطاعن للخلفاء الثلاثة[4] وغيرهم ، كعائشة[5] أم المؤمنين رضي الله تعالى عنهم أجمعين تقشعر من سماعها جلود المؤمنين .

وقد ردها عليهم علماء أهل السنة وأذاقوهم ما هو أشد عليهم من وقع الأسنة[6] وقد أوردت شيئا من ذلك في كتابي « رجوم الشياطين » و « السيوف المشرقة » ، فعليك بهما ، فإنك ترى الحق الحقيق بالقبول / مسطورا ، وتجد جبال خيالاتهم هباء منثورا . والله ولي التوفيق . [٢٧ / ب]

○○○○

(١) تقدم إيراد النصوص التي اختلقها الروافض في ارتداد الصحابة (ص ٣٧١ - ٣٧٢) .

(٢) أي النص الوارد في الخلافة حسب زعم الروافض وهو حديث الغدير .

(٣) شيخا المسلمين : أبو بكر وعمر رضي الله عنهما .

(٤) وقد ألف أحد مشايخهم - وهو أبو القاسم علي بن أحمد الكوفي (ت ٣٥٢ هـ) كتابا كله طعون في الخلفاء الثلاثة ، سماه « الاستغاثة في بدع الثلاثة »

(٥) تقدمت ترجمتها (ص ٣٧٦) ، وموقف الرافضة منها سيئ للغاية فهم يكفرونها وينفون عنها الإيمان ويقولون إنها من أهل النار وأنها تستحق اللعن والسب ، راجع بحار الأنوار (٧ / ٤٥٤) و (٤ / ٣٧٨ و ٨ / ٢٢٠) وعقائد الإمامية للزنجاني (٣ / ٨٩) ونفحات اللاهوت للكركي (ق ٧٩ / ب) ، ولمعرفة موقف الرافضة من عائشة بتفصيل يراجع « موقف الشيعة الاثني عشرية من الصحابة » للأخ عبد القادر محمد عطا صوفي (رسالة ماجستير) (٤ / ١٢٥٧ - ١٢٦٣) .

(٦) انتهى النقل عن الأجوبة العراقية (ص ١٩٣) .

[أ] ساقطة من (ن) .

● [قال الناظم الرافضي] :

٤٩- وليس في اللعن[أ] على من قد خرج
على ولي الأمر مطلقا حرج

٥٠- لاسيما حرب علي المرتضى
فالمصطفى بكفر حربه قضى

٥١- لقوله حرب علي حربي
فحربه كفر مبيح[ب] السب

٥٢- وحمله على وجوب حربه
لا كفره حمل قضى بنصبه

٥٣- إذ العموم ظاهر والأظهر
الكفر فالحمل عليه أجدر

أقول : إن الخروج والبغي على ولي الأمر إذا كان لدليل واجتهاد كما كان من الصحابة رضي الله عنهم لا محذور فيه ، بل يترتب عليه ثواب الاجتهاد على ما سيجيء إن شاء الله[1] ولا يلحقه ذم أصلا ، فضلا عن اللعن الذي هو أدهى من السب وأمرّ ، وإن لم يكن لدليل واجتهاد كان مرتكبه صاحب كبيرة ، وهو ليس بخارج عن الإسلام بشهادة الآيات والأحاديث ونصوص الأئمة على ما سيجيء قريبا إن شاء الله تعالى[1] .

---

(١) سيأتي (ص ٤٠٢ - ٤٠٣) و (٤١٣ - ٤٢٠) .

[أ] في (و) (في الطعن) .

[ب] في (و) (يبيح) .

وسباب المسلم ولعنه قد تبين لك حكمه قريبا[أ] .

فعلى كلا الوجهين قول الناظم الزائغ الذي هو عين قول إخوانه ناشىء من الجهل وعمى البصيرة ، والعياذ بالله تعالى .

وإلا فلا يتصور ذلك من عاقل فضلا عن ذوي المعرفة من الأفاضل

* وكذلك قوله : (**لاسيما حرب علي .. الخ**) فإنه أول دليل على جهلهم وضلالهم ؛ إذ قد تبين في الأصل[١] أن خبر « حربك حربي »[٢] ليس بمقبول لدى أهل السنة ؛ كما نبه عليه الحفاظ .

ومن شرط الدليل أن يكون مسلما عند الخصم ، كما هو مقتضى قانون المناظـــــرة ، نعم[٣] ، ذكره الطـــوسي المنجم[٤] وغيره من

---

(١) يقصد بالأصل : الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية (ص ٤٠) .

(٢) قال ابن تيمية في المنهاج (٤ / ٤٩٥ - ٤٩٦) : (وهذا الحديث ليس في شئ من كتب علماء الحديث المعروفة ، ولا روي بإسناد معروف ... بل كيف إذا علم أنه كذب موضوع على النبي ﷺ باتفاق أهل العلم بالحديث) .

وقال الشيخ رشاد سالم - رحمه الله - في الحاشية (١) : (لم أجد هذا الحديث الموضوع)

قال الألوسي الجد في الأجوبة العراقية (ص ٤٠) : (لم يروه منا إلا ابن جرير ، وفي روايته عندنا وهن شهير) .

ورواه ابن المغازلي الشيعي في مناقب علي بن أبي طالب (ص ٥٠) رقم (٧٣) بلفظ : يا علي سلمك سلمي وحربك حربي ، وأنت العلم ما بيني وبين أمتي من بعدي .

(٣) من هنا بدأ النقل عن الأجوبة على الأسئلة اللاهورية (ص ٤٠) .

(٤) هو نصير الدين الذي تقدمت ترجمته (ص ٢٦٠) وقد ذكر الحديث دون إسناد في كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد (ص ٤٢٣) قال : أقول : المحارب لعلي (ع) كافر لقول النبي ﷺ : يا علي حربك حربي . ولا شك في كفر من حارب النبي ﷺ .

[أ] من قوله : (إن شاء الله) إلى قوله : (قريبا) ساقطة من (و) .

الشيعة[1] وهم بيت الكذب على ما مضى ويأتي وأكثررواتهم زنادقة بشهادة الأئمة - رضي الله تعالى عنهم - كما يشهد بذلك الكافي وغيره[2] / . [٢٨ / أ]

وعلى تقدير صحة الرواية : لا حجة فيه لأنه خارج مخرج التهديد والتغليظ ، بدليل ما حكم به الأمير - كرم الله تعالى وجهه - من بقاء إيمان أهل الشام وأخوتهم في الإسلام[3] .

ومثل ذلك كثير في الكتاب والسنة .

أو يخص الحرب بما كان كحرب الخوارج صادرا عن بغض وعداوة وإنكار لياقة الأمير - كرم الله تعالى وجهه - للخلافة ، باعتبار الدين ، وذلك كفر عند كل مؤمن وأدلة التخصيص أكثر من أن تحصر[4] .

وقال بعضٌ : لاشك أن المقصود التشبيه بحذف الأداة كـ « زيد أسد » وكأنه قيل حربك كحربي ، فإن كان الحرب فيه المصدر المبني للفاعل صح أن يكون وجه الشبه الوجوب ، أي أن حربك لمن حاربك وبغى عليك من المؤمنين واجب عليك كحربي لمن حاربني من الكافرين ، واشتراك الحربين

---

(١) منهم الطوسي محمد بن الحسن (ت ٤٦٠) في الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد ((ص ٣٥٩) .

(٢) في روضة الكافي (ص ١٠٧) ط لكنوء ١٨٨٦ م عن موسى الكاظم قال : لو امتحنتهم - أي شيعته - لما وجدتهم إلا مرتدين ولو تمحصتهم لما خلص من الألف واحد » . وفي فهرست الطوسي أن أكثر رواتهم ينتحلون المذاهب الفاسدة لكن نقول : بأن رواياتهم معتمدة .

(٣) انظر (ص) فيما يأتي .

(٤) أي الأدلة التي تخصص العموم الذي ادعاه الرافضي في الخبر الموضوع (حربك حربي) عندما قال : (إذ العموم ظاهر) ، وسيأتي ذكر الأدلة إن شاء الله (ص ٢٩٣ - ٢٩٤) .
وأما الخوارج فقد قال النووي : « والتحقيق أن الخوارج لا يكفرون ... » .

في الوجوب لا يستدعي اشتراك المحاربين ـ بصيغة اسم المفعول ـ في الكفر وهو ظاهر ، وإن كان الحرب فيه المصدر المبني للمفعول[1] صح أن يكون وجه الشبه كونه حراما وضلالا مثلا ، ولا يتعين كونه كفرا ، ومن أصحابنا من منع كون حرب الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ كفرا .

فقد قال سبحانه : ﴿ فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ﴾[2] فإنها نزلت في آكلي الربا ، وهم ليسوا بكفار .

وقال جل وعلا في قطاع الطريق : ﴿ إنما جزاؤ الذين يحاربون الله ورسوله ... ﴾[3] ولم تحكم الشيعة بكفرهم أيضا [أ] ، وفيه تأمل لا يخفي وجهه . انتهى[4] .

فقد علمت بما تقرر أن قول الناظم : (**وحمله .. الخ**) نشأ من مزيد ضلاله وغيه وغلوه في الدين : إذ الناصبي[5] كيف يحمل الخبر ـ إن صح ـ على وجوب الحرب ، بل لابد أن يحمله كالروافض على ماتهواه أنفسهم من غير قرينة ولا دليل .

وأما الوجوب فقرينته ظاهرة على ما قررناه سابقا / . [٢٨ / ب]

---

(١) أي الذى يحارب عليا كالذي يحارب النبي ﷺ فإذا كانت محاربة الرسول ﷺ محرمة فكذلك محاربة علي رضي الله عنه .

(٢) جزء من الآية (٢٧٩) من سورة البقرة .

(٣) جزء من الآية (٣٣) من سورة المائدة .

(٤) انتهى من الأجوبة العراقية (ص ٤١) .

(٥) **الناصبي** في اصطلاح أهل السنة : من ناصب العداء لآل البيت ، وعند الروافض أن أهل السنة كلهم نواصب .

[أ] ساقطة من (ر) .

* وقوله : (**إذ العموم ... الخ**) مردود بما ورد للتخصيص من الدلائل - منها قوله تعالى : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيءَ إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين ﴾[1] فسمى الله تعالى الطائفتين المقتتلتين مؤمنين وأمر بالإصلاح بينهما .

وفي نهج البلاغة : (أن عليا - كرم الله تعالى وجهه - خطب يوما فقال : أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة)[2] .

وصلح الحسن - رضي الله تعالى عنه - أول دليل على ذلك عند من له قلب .

وفي صحيح البخاري[3] عنه صلى الله عليه وسلم - في سبطه الحسن رضي الله عنه - : (إن ابني هذا لسيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين) فسمى كلا الفئتين مسلمين .

وفيه أيضا من حديث : (إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول

---

(١) الآية (٩) من سورة الحجرات .

(٢) نهج البلاغه (١ / ٢٩٠) ضمن خطبة موجهة إلى الخوارج برقم (١٢٢) .

(٣) البخاري مع الفتح (٥ / ٣٠٦) ح (٢٧٠٤) كتاب الصلح ، باب قول النبي ﷺ للحسن بن علي رضي الله عنهما (ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين ..) في سياق طويل ، وفيه : (... فقال الحسن : لقد سمعت أبا بكرة يقول : رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه ، وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول : (إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) .

في النار) [1] فسمى كلا المتقاتلين مسلما .

وهذا الحديث محمول على ما إذا كان القتال منهما بغير تأويل سائغ .

وبطل أيضا قوله : (**والأظهر الكفر .... الخ**) بما قررنا ، فما هذى به ناشئ من سوء الفهم وقلة الدراية ، ومستلزم للضلالة والغواية . نسأله تعالى التوفيق والهداية .

○ ○ ○ ○

● [**قال الناظم الرافضي**] :

٥٤ـ فما ادعوا في ابن البغي هند
من أنه تاب فغير مجد

أقول : آخسأ يا عدو الله ورسوله ، أنت وإخوانك الشياطين ، فقد بؤتم بغضب الله ومقته وخرجتم من طريقة المسلمين :

ماذا تقول من الخنا وتردد
والمرء يولع بالذي يتعود [2]

---

(١) البخاري مع الفتح (١ / ٨٥) كتاب الإيمان ، باب ﴿ وإن طايفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ﴾ فسماهم المؤمنين .

عن الأحنف بن قيس قال : ذهبت لأنصر هذا الرجل ، فلقيني أبو بكرة فقال : أين تريد ، قلت أنصر هذا الرجل ، قال : ارجع فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار) فقلت : يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : (إنه كان حريصا على قتل صاحبه) .

وفي رواية لمسلم (٤ / ٢٢١٤) كتاب الفتن ، باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما ، عن أبي بكرة أيضا : (إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار) .

(٢) هذا البيت للشيخ عثمان بن سند البصري ، وقد تقدمت ترجمته (ص ٣٢٧) .

وقد قاله ردا ودحضا لما افتراه الرافضي الخبيث (دعبل الخزاعي) في بيت يقول فيه : =

أتظن يالعين[1]، يا حطب سجين ، أن كل الناس كالروافض أولاد متعة

[٢٩ / أ] / وزنى ومنشؤهم من الفواحش والخنا ، كلا ما شارككم في ذلك أحد

ولا ضاهاكم فيما هنا لك إلا من كفر وجحد .

أعميت يا ابن الكلبة !! عن قرابة رسول الله تعالى عليه وسلم ، فغدوت تصف من طهره الله تعالى بقبيح صفاتك ، وتتكلم بما تتكلم .

ألم تعلـــم[أ] أن هندًا - رضـي الله تعالىٰ عنها - على ما في « فتح الباري » شرح صحيح البخاري[2] هي بنت عتبه[3] بن ربيعة بن عبد

= ثم اقتفى نهج الضلالة بعــــده فظ غليظ القلب وَغْدٌ أنكــــد

يقصد - قبحه الله - عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، والضمير في (بعده) راجع إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه . فقال عثمان بن سند مخاطبا له :

ماذا تقول من الخنـــــا ... الخ

وبعــده :

أيصاهر المختار وغدا أنكــــدا بل قد شقيت ولا إخالك تسعد

أترى أبا حفص أميرا جائـــــرا فاصغ لما فيه يقول محمـــــد

لو كان من بعدي نبي كـــان ذا عمرا ولكن ليس بعدي يوجـــد

فظا غليظ القلب كان عليكـــم ولقلما بالحق مثلك يشهـــــد

مع أنه للمؤمنين كوالـــــــد بر رءوف لم يزل يتـــــودد

الصارم القرضاب في نحر من سب أكارم الأصحاب (ق ١١ / ب) .

(١) في هذه الصفحة كلمات قاسية ونابية اقتضاها الرد بالمثل ، قال تعالى : ﴿ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ﴾ .

(٢) فتح الباري (٧ / ١٤١) ، وانظر ترجمتها كاملة في الإصابة في تمييز الصحابة (٤ / ٤٠٩)

(٣) هو أبو الوليد من كبراء قريش وسادتها في الجاهلية ، وكان موصوفا بالرأي والحلم ، لكنه كان من المعادين للدعوة الإسلامية ، قتل كافرا يوم بدر . جمهرة أنساب العرب (٧٦ - ٧٧) =

[أ] في (ث) كلمة مضروب عليها ، وفي (و) (يا خنزير) .

شمس[1] أحد أعمام النبي عليه الصلاة والسلام ، وهي والدة معاوية[2] قتل أبوها ببدر[3] ، ثم أسلمت هند يوم الفتح وكانت من عقلاء النساء وكانت قبل أبي سفيان[4] عند الفاكه بن المغيرة المخزومي[5] ثم طلقها [6] فتزوجها أبو سفيان[7] فأنتجت عنده ، وهي القائلة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ـ لما شرط على النساء المباعية ﴿ ولا يسرقن ولا يزنين ﴾ : وهل تزني الحرة ؟[8] .

= الأعلام (٣ / ٣٠٠) .

(١) عبد شمس يكون عما للنبي ﷺ لأنه أخو هاشم الجد الثاني للنبي ﷺ وكلاهما ابنان لعبد مناف بن قصي . سيرة ابن هشام (١ / ١) والجمهرة (ص ١٤) والإصابة (٤ / ٤٠٩) .

(٢) تقدمت ترجمته (ص ٣٧٧)

(٣) المؤلف هنا اختصر الكلام فحذف سطرين مما هو موجود في الفتح ، والمحذوف « كونها شهدت أحدا مع زوجها وحرضت على قتل حمزة رضي الله عنه لكونه قتل عمها شيبة وشرك في قتل أبيها عتبة . »

(٤) هو أبو حنظلة صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس والد معاوية رضي الله عنه ، أسلم عام الفتح وشهد حنينا والطائف وفي حقه قال النبي ﷺ يوم الفتح : (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن) مات في خلافة عثمان رضي الله عنه . الإصابة (٢ / ١٧٢) .

(٥) الفاكه بن المغيرة بن عبد الله المخزومي ، أحد الفصحاء المقدمين في قريش . المحبر (ص ١٧٥ و ٤٣٧) الأعلام (٥ / ١٣٣) .

(٦) في الفتح (ثم طلقها في قصة جرت ، فتزوجها) .

(٧) في المحبر أن الذي تزوجها بعد الفاكه هوحفص بن المغيرة ثم مات ثم تزوجها أبو سفيان .

(٨) رواه سعيد بن منصور في سننه (ق ١٨١ / أ) وابن سعد في الطبقات (٨ / ٢٣٧) عن الشعبي ، وابن جرير في تفسيره (٢٨ / ٧٨) من طريق العوفي عن ابن عباس في حديث طويل ، وفيه : (فقال : ﴿ ولايزنين ﴾ فقالت : يارسول الله وهل تزني الحرة ؟ قال : (لا والله ما تزني الحرة ..) وعنه ابن كثير في تفسيره (٤ / ٣٥٤) وقال : (وهذا أثر غريب ، وفي بعضه نكارة ، والله أعلم) ، وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٨ / ١٩٥) عن =

وماتت في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه . انتهى[1] .

وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها : جاءت هند بنت عتبة فقالت : يارسول الله ما كان على ظهر الأرض من أهل خباء[2] أحب إلي أن يذلوا من أهل خبائك ، ثم ما أصبح اليوم على ظهر الأرض أهل خباء أحب إلي أن يعزوا من أهل خبائك قال : (وأيضا والذي نفسي بيده)[3] .

قال ابن التين[4] : (فيه تصديق لها فيما ذكرته) .

وقال غيره[5] (المعنى بقوله : وأيضا ، ستزيدين في المحبة كلما تمكن الإيمان من قلبك ، وترجعين عن البغض المذكور حتى لا يبقى له أثر ، فأيضا

= عائشة ، والحازمي في الناسخ والمنسوخ (١٨٠ - ١٨١) من طريق خالد الطحان عن حصين عن الشعبي ، قال ابن حجر في التلخيص (٤ / ٥٢) عن رواية أبي يعلى إن في إسنادها مجهولات وعن رواية الحازمي إنها مرسلة ، وقد عزاه ابن حجر إلى ابن منده في معرفة الصحابة ، وقد تفرد به عبد الله بن محمد بن هشام بن عروة عن أبيه ، وعبد الله هذا ضعيف جدا كما قال ابن حجر .

(١) انتهى من الفتح (٧ / ١٤١) .

(٢) قال ابن حجر : (قوله (خباء) بكسر المعجمة وتخفيف الموحدة مع المد هي خيمة من وبر أو صوف ، ثم أطلقت على البيت كيف ما كان) . وراجع القاموس (ص ١٦٥٠) مادة خبا .

(٣) البخاري مع الفتح (٧ / ١٤١) رقم (٣٨٢٥) كتاب مناقب الأنصار ، باب ذكر هند بنت عتبة رضي الله عنها .

(٤) هو أبو محمد عبد الواحد بن التين الصفاقسي الإمام المحدث المفسر له شرح على صحيح البخاري سماه المخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح . اعتمده الحافظ ابن حجر في الفتح (ت ٦١١) . شجرة النور الزكية (١٢٨) وكشف الظنون (١ / ٥٤٦) .

(٥) قال العيني في عمدة القاري (١٦ / ٢٨٤) : (وقيل معناه وأيضا ستزيدين في ذلك ويتمكن الإيمان من قلبك ... الخ) والمعنى واحد .

خاص بما يتعلق بها ، وكانت ابنتها من أمهات المؤمنين ـ رضي الله تعالى عنهم[(١)] .

فقد استحق هذا الناظم الخبيث أن ينشد فيه قول الإمام الأوحد الشيخ عثمان بن سند ، وهو هذا[أ] :

على الناظم الملعون لعن مجدد
يدوم عليه دون من هو نائل[(٢)] / [٢٩ / ب]
فاقصر عليك اللعن إنك قاصر
وهل وتد بالقاع للبدر طائل[(٣)]
وهل لبغاث الطير نسر صقورها
وهل يستوي زج فخارا وعامل[(٤)]

---

(١) من قوله : قال ابن التين ، إلى هنا من كلام ابن حجر في الفتح وقد اختصره المؤلف هنا ، وفي العبارة الأخيرة تصرف قد أخل بالمعنى كما ترى فأم المؤمنين أم حبيبة لم تكن بنتا لهند ، وإنما هي بنت لزوجها أبي سفيان ، وعبارة الفتح كالتالي : (وقد كانت هند في منزلة أمهات نساء النبي ﷺ ، لأن أم حبيبة إحدى زوجاته بنت زوجها أبي سفيان) .

(٢) قال هذه الأبيات يناقض بها بيتا لدعبل الخزاعي في هجو الصحابة رضي الله عنهم حيث قال الرافضي :

عليهم من الرحمن لعن مجـــــدد يدوم عليهم سرمد متواصـــــــل

فرد عليه سلاحه في نحره بقوله : على الناظم ... الخ .

ثم ذكر بيتين ، وبعدهما قال : فاقصر عليك اللعن ... الخ .

(٣) الوتد يضرب به المثل في الذل يقال : أذل من وتد بقاع ، لأنه يدق أبدا ، والبدر بالعكس فدعبل وتد ، والصحابة بدور .

(٤) الزج : الحديدة في أسفل الرمح .والعامل : أعلى الرمح وصدره . القاموس =

[أ] (وهو هذا) مكتوبة في الهامش بخط مغاير يظهر أنها ليست من المؤلف ، وفي (و) مكتوبة في الأصل .

ومن نطق الذكر الجميل بفضله
فكل هجاء في مزاياه باطل

وحقق لي فضل الصحابة انهم
رمتهم بأنواع الهجاء الأراذل

فما زالت الأشراف يعنى بذمها الـ
خساس ويعنى في ثناها الأفاضل

إلى أن قال[1] :

ألا بغلاة الرفض تمكن فرصة
فأعلمهم والله كيف أقاتل

بكل همام من أولي الحق ضيغم
إذا انجر من حرب عوان كلاكل[2]

فناجينه هام الكماة وخمره
نجيع المواضي واللباس القساطل[3]

= (ص ٢٤٤ ، ١٣٣٩) . فالأسفل لا يقف أمام الأعلى عند المفاخرة .

(١) ترك من القصيدة ستة عشر بيتا ين البيت (فمازالت الأشراف .. الخ) والبيت (ألا بغلاة الرفض ...) .

(٢) الحرب العوان : هي التي قوتل فيها مرة بعد مرة ، والكلاكل : الجماعات . اللسان (١١ / ٥٩٧ ، ١٣ / ٢٩٩) .

(٣) هام : جمع هامة وهي الرأس . اللسان (١٢ / ٦٢٤) والكماة جمع الكمي وهو الشجاع المتكمي في سلاحه لأنه كمى نفسه أي سترها بالدرع والبيضة . اللسان (١٥ / ٢٣٢) . النجيع : الدم ، أو خاصة دم الجوف . اللسان (٨ / ٣٤٨) . والقساطل جمع قسطل وهو الغبار الساطع . اللسان (١١ / ٥٥٧) .

لأنصر صحب المصطفى بعد موتهم

فنصرهم فرض به الله قائل

إليكم ذوي الأقدار من صحب أحمد

خريدة فكر بالثنا تترافل[١]

نضوت ظباها من مغامد فكرتي

فجزت بها للباغضين المقاول[٢]

فهذا فؤادي صاقل لحدودها

وهذا لساني ينتضي ويقاتل[٣]

عليكم من الرحمن ماذر شارق

سلام به وصف المودة كامل[٤]

---

(١) الخريدة : جوهرة لم تثقب . القاموس (ص ٣٥٧) باب الدال فصل الخاء . تترافل : تتبختر في مشيتها . اللسان (١١ / ٢٩٢) .

(٢) نضوت : أخرجت . يقال : نضا السيف من غمده وانتضاه إذا أخرجه .

اللسان (١٥ / ٣٣٠) . ظباها : جمع ظبة وهي حد السيف والسنان والنصل و الخنجر ونحوها . قال الشاعر :

إذا الكماة تنحوا أن ينالهم حد الظبات وصلناها بأيدينا

اللسان (١٥ / ٢٢) .

المقاول : جمع مقول وهو اللسان ، يجمع أيضا على أقوال وأقيال ومقاولة . القاموس (ص ١٣٥٨) باب اللام فصل القاف .

(٣) صاقل : اسم فاعل من صقل ، يقال : صقل السيف أي شحذه وجلاه .

القاموس (ص ١٣٢١) .

(٤) ذر : طلع ، وشارق : يطلق على الشمس ، يقال : ذر القرن والبقل إذا طلع أدنى شئ منه . =

وقوله : (**من أنه تاب فغير مجد**) مردود بقوله تعالى : ﴿ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ﴾[1] .

وفي صحيح البخاري عن أبي سعيد[2] رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال : (كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنسانا ثم خرج يسأل ، فأتى راهبا فسأله ، فقال له : هل من[3] توبة ؟ قال : لا ، فقتله ، فجعل يسأل فقال له رجل : ائت قرية كذا وكذا ، فأدركه الموت ، فناء بصدره نحوها ، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ، فأوحى الله إلى هذه [أن تقربى وأوحى الله إلى هذه][4] أن تباعدي ، وقال : قيسوا ما بينهما / فوجد إلى هذه أقرب بشبر فغفر له)[5] فمن حال بين الله وبين توبة من صاحب أشرف الخلق - صلى الله تعالى عليه وسلم - وكتب وحي ربه ، وبذل نفسه في [٣٠ / أ]

= ويقال : ذر قرن الشمس ، ويقال : طلع الشرق والشارق : للشمس ، وتقول : لا أفعل ذلك ما ذر شارق . أساس البلاغة للزمخشري (ص ١٤٢ ، ٢٣٤) .

والأبيات في الصارم القرضاب (ق ٢٦ / ب - ٢٧ / أ) .

(١) بعض الآية (٤٨) من سورة النساء .

(٢) هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي أبو سعيد الخدري ،استصغر بأحد ، وكان من أفقه أحداث الصحابة وأفاضلهم ، وحفظ حديثا كثيرا (ت ٧٤) . الإصابة في تمييز الصحابة (٢ / ٣٢) .

(٣) (هل من) ساقط من النسختين . والمثبت من البخاري .

(٤) (أن تقربي وأوحى الله إلى هذه) ساقطة من النسختين والمثبت من صحيح البخاري .

(٥) البخاري مع الفتح (٦ / ٥١٢) ح (٣٤٧٠) .

وأخرجه مسلم عن أبي سعيد الخدري أيضا ، لكن بلفظ أطول من لفظ البخاري واختلاف في الألفاظ ، في كتاب التوبة ، باب توبة القاتل إن كثر قتله ح (٢٧٦٦) .

سبيل الله على فرض صدور المعصية منه ، وقد أسلفنا أن ما سبق من عناية الله تعالى في جميع صحابة حبيبه الأعظم ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ يقتضي دخولهم بطريق الأولى في عموم قوله تعالى : ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾[1] .

نعم ذكر بعض المحققين[2] من أهل السنة : أن توبة المبتدع لا تقبل بناء على عدم تحقق رجوعه عما وسوس إليه الشيطان ، وتمكن الضلال في قلبه ، بخلاف الفاسق ، فإنه يعترف بمعصيته ، ويقر بخطيئته ، ولا يعتقد أن ذلك من صالح الأعمال ، وسبب للأمن من العذاب والنكال ، فإذا ندم على ما فرط ورجع إلى الله ، عفا الله عنه بمحض كرمه وجوده بلا اشتباه .

o o o o

---

(١) الآية (١٣٥) من سورة آل عمران .

(٢) منهم محمد بن وضاح القرطبي في كتابه « البدع والنهي عنها » (ص ٦١ - ٦٢) باب هل لصاحب البدعة توبة ، وأورد تحت الباب نصوصا تدل على أن صاحب البدعة لا يوفق للتوبة منها قوله ﷺ : (إن الله حجز التوبة عن كل صاحب بدعة) ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١ / ١٤١) ذكر آثارا تدل على أن صاحب البدعة لا يوفق للتوبة غالبا منها عن عطاء الخراساني قال : (ما يكاد الله أن يأذن لصاحب بدعة بتوبة .) ومنها في (١ / ١٣٢) عن يحيى بن اليمان قال : سمعت سفيان الثوري يقول : (البدعة أحب إلى إبليس من المعصية ، والمعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها) .

وقال الدكتور أحمد سعد - محقق شرح أصول الاعتقاد - في تعليقه على هذا الأثر ما ملخصه : « التوبة من المعصية مهما عظمت أمر مقرر في الكتاب والسنة ، ولم يرد نص صحيح بعدم قبول توبة المبتدع ، وإنما هي أقوال مأثورة عن جماعة من السلف ، ولعلهم أرادوا التحذير بذلك من البدع ، قال تعالى : ﴿ وإني لغفار لمن تاب وءامن وعمل صلحا ثم اهتدى ﴾ .

فكيف يقال بعد هذه الآية أن البدعة لا يتاب منها ، اللهم إلا إذا كان مرادهم أنه لا يوفق =

● [قال الناظم الرافضي] :

٥٥ـ كيف وكان حربه دراية
وتوبة تنمى له رواية

أقول : سيجيء الكلام على أن حربه لم يكن معصية حيث لم يكن لعداوة دينية [١] .

* وقوله : « **وتوبة ... الخ** » لا يضر شيئا ؛ لأن الرواية الصحيحة ولاسيما إذا عضدها الآيات والأحاديث وأقوال العترة ـ على ما سبق غير مرة ـ أفادت العلم بمدلولها .

وقد ذكر الأصوليون أن خبر الواحد قد يفيد العلم بقرينة ، ويجب العمل به في الفتوى والشهادة إجماعا ، وكذا غيرهما قياسا[٢] .

فما ذكره من السند لا يفيده شيئا .

○ ○ ○ ○

= للتوبة ، وأما إن وفق فلا شك في قبولها » .

(١) يجيء في (ص ٣٧٧) .

(٢) هذه المسألة فيها خلاف بين الأصوليين ، فمنهم من قال : إن خبر الواحد العدل يوجب العلم والعمل معا ، مثل الإمام أحمد وأحمد بن إسحاق المعروف بابن خويزمنداد عن مالك بن أنس وبعض الظاهرية كابن حزم رحمه الله ، ومنهم من قال : يوجب العلم والعمل في بعض الأخبار وبه قال بعض أهل الحديث . ومنهم من قال : يفيد العلم والعمل إذا اقترنت به قرينة كالنظام ومن تبعه ، ومنهم من قال : إنه لا يفيد العلم لا بقرينة ولا بغير قرينة .

والقول الأول هو الراجح لقيام الأدلة عليه ، قال الشيخ سلمان العودة : (لم يكن سلف الأمة يفرقون بين حديث الآحاد وغيره في العقيدة ، فكان الرسول ﷺ يرسل آحادا من الصحابة إلى القبائل لتلقينهم الدين أصوله وفروعه ، ولم يطلب منهم أن يتثبتوا أو يرسلوا من يستوضح الأمر فدل على قيام الحجة بالآحاد) . =

● [قال الناظم] :

٥٦- ومن يقل عن اجتهاد كان
لم لا يقل في قاتلي عثمانا

أقول : لا شبهة في كون حرب الصحابة ـ رضي الله تعالى عنهم ـ بعضهم مع بعض / ناشئا عن محض اجتهاد ؛ لا من زيغ وعناد . [٣٠ / ب]

وقد ذكر العلامة ابن حجر المكي[١] في كتابه « تطهير الجنان في الذب عن معاوية بن أبي سفيان »[٢] الدلائل التي تمسك بها معاوية في حربه مع الأمير كرم الله وجهه ، ولو كان عن محض هوى لما تمسك بشيء من ذلك على[٣] أن تخصيص معاوية بهذا الحكم[٤] غير مرضي ؛ لأنه لم ينفرد به بل وافقه عليه جماعات من أجلاء الصحابة والتابعين كما يعلم من السير والتواريخ ، وسبقه إلى مقاتله علي من هو أجل من معاوية ، كعائشة والزبير وطلحة[٥] ومن كان معهم من الصحابة الكثيرين جدا[٦] ، فقاتلوا عليا يوم الجمل حتى قتل طلحة وولى الزبير ثم قتل .

= حوار هادئ (ص ٤٤) وللشيخ ناصر الدين الألباني رسالة في الموضوع بعنوان « حديث الآحاد حجة بنفسه في العقائد والأحكام » . وراجع الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (١ / ١١٥) والمستصفى (ص ١٤٨) والإحكام في أصول الأحكام للآمدي (٢ / ٤٩) وبيان المختصر مع شرحه (١ / ٦٥٦) .

(١) تقدمت ترجمته (ص ٢٣٦) .

(٢) مطبوع في ذيل « الصواعق المحرقة » وهو رسالة في (٩٠) صفحة .

(٣) من هنا بدأ النقل عن ابن حجر في كتابه المذكور (ص ٤٧) .

(٤) في تطهير الجنان (تحكم) .

(٥) تقدمت تراجمهم (ص ٣٧٧) .

(٦) (الكثيرين جدا) زائدة على ما في تطهير الجنان .

وتأويلهم من كون علي منع ورثة عثمان من قتل قاتليه هو تأويل معاوية بعينه ، فكما أن أولئك الصحابة الأجلاء استباحوا قتال علي بهذا التأويل فكذلك معاوية وأصحابه استباحوا قتاله بعين هذا التأويل .

ومع استباحتهم لقتال علي اعتذر علي عنهم نظرا لتأويلهم الغير القطعي البطلان ، فقال : « إخواننا بغوا علينا »[١] .

وأخرج[٢] ابن أبي شيبة[٣] بسنده أن عليا كرم الله تعالى وجهه سئل يوم الجمل عن المقاتلين له أمشركون هم ؟ فقال : « من الشرك فروا » قيل : أمنافقون هم ؟ قال : إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا . قيل فما هم قال هم إخواننا بغوا علنا[٤] .

فسماهم إخوانه ، فدل على بقاء إسلامهم ، بل كمالهم ، وأنهم معذورون في قتالهم[٥] له .

وروى عبد الرزاق[٦] عن الزهري أنه قال : (وقعت الفتنة فاجتمعت

---

(١) سيأتي تخريجه قريبا .

(٢) في تطهير الجنان (أخرجه) .

(٣) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل الكوفي ، ثقة حافظ صاحب « المصنف » و « المسند » و « التفسير » (ت ٢٣٥) . سير أعلام النبلاء (١١ / ١٢٢) والتقريب (ص ٣٢٠) رقم (٣٥٧٥) .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (١٥ / ٢٥٦ - ٢٥٧) ح (١٩٦٠٩) ، عن أبي البختري قال : سئل علي ... الخ . وأخرجه أيضا في (١٥ / ٣٣٢) ح (١٩٧٨٨) عن طارق بن شهاب قال : كنت عند علي فسئل عن أهل النهروان ... الخ . وفي آخره (قوم بغوا علينا) .
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٨ / ١٧٣) من طريق ابن أبي شيبة .

(٥) في تطهير الجنان : (مقاتلتهم له) .

(٦) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم أبو بكر الصنعاني ، ثقة حافظ مصنف شهير =

الصحابة ـ وهم متوافرون وفيهم كثيرون ممن شهد بدرا ـ على أن كل دم أريق بتأويل القرآن فهو هدر ، وكل ما أتلف بتأويل القرآن ، فلا ضمان فيه وكل فرج / استحل بتأويل القرآن فلاحد فيه ، وما كان موجودا بعينه [٣١ / أ] يرد على صاحبه[١] .

وأخرج ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور[٢] والبيهقي أن عليا رضي الله تعالى عنه قال لأصحابه يوم الجمل : (لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ومن ألقى سلاحه فهو آمن)[٣] .

= له كتاب المصنف ، ولد سنة (١٢٦) ، عمي في آخر عمره فتغير ، وكان يتشيع (ت ٢١١) . سير أعلام النبلاء (٩ / ٥٦٣ - ٥٨٠) والتقريب رقم (٤٠٦٤) .

(١) المصنف (١٠ / ١٢٠) ح (١٨٥٨٤) عن معمر قال : أخبرني الزهري أن سليمان بن هشام كتب إليه يسأله عن امرأة خرجت من عند زوجها وشهدت على قومها بالشرك ولحقت بالحرورية فتزوجت ثم إنها رجعت إلى أهلها تائبة ، قال الزهري : فكتب إليه أما بعد : فإن الفتنة الأولى ثارت وأصحاب رسول الله ﷺ ممن شهد بدرا كثير ، فاجتمع رأيهم على أن لا يقيموا على أحد حدا في فرج استحلوه بتأويل القرآن ولاقصاص في قتل أصابوه على تأويل القرآن ، ولا يرد ما أصابوه على تأويل القرآن ، إلا أن يوجد بعينه فيرد على صاحبه ، وإني أرى أن ترد إلى زوجها ، وأن يحد من افترى عليها) . وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢ / ٣٣٩) رقم (٢٩٥٣) من طريق عبد الله بن المبارك عن معمر . والبيهقي في سننه الكبرى من طريق الحسن بن الربيع عن ابن المبارك عن معمر (٨ / ١٧٥) .

(٢) هو سعيد بن منصور بن شعب ابو عثمان الخراساني نزيل مكة ، ثقة مصنف ، وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به (ت ٢٢٧) . التقريب رقم (٢٣٩٩) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥ / ٢٦٣) عن علي انه قال يوم الجمل : (لا تتبعوا ...) وأخرج الرواية الثانية في المصنف (١٥ / ٢٢٦ - ٢٢٧) رقم (١٩٦٣٥) عن الضحاك أن عليا لما هزم طلحة وأصحابه أمر مناديه أن لا يقتل مقبل ... الخ .

وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢ / ٣٣٧) رقم (٢٩٤٧) في سياق طويل وفيه : (فصرخ صارخ لعلي : لا يقتل مدبر ولا يذفف على جريح ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن =

وفي أخرى : (لا يقتل مقبل) أي[1] إلا إن صال[أ] ولم يمكنه دفعه إلا بقتله (ولا مدبر ، ولا يفتح باب ، ولا يستحل فرج ولا مال)[2] [3] .

قال ابن حجر في كتابه تطهير الجنان[4]: (وأما تكفير طائفة من الرافضة لكل من قاتل عليا فأولئك كالأنعام بل هم أضل سبيلا فلا يتأهلون لخطاب ، ولا يوجه إليهم جواب ؛ لأنهم معاندون وعن الحق ناكبون ، بل أشبهوا كفار قريش في العناد والبهتان حتى لم ينفع فيهم معجزة ولا قرآن وإنما النافع فيهم[5] القتل والجلاء عن الأوطان ، كيف وهم لا يرجعون لدليل وشفاء العليل منهم كالمستحيل[6] .

* وقوله : (**لم لا يقل في قاتلي عثمان**) نشأ من جهله وغباوته وضلاله لأن قاتليه - رضي الله تعالى عنه - لم يكونوا من الصحابة ، بل من أوباش مصر كما حقق ذلك في الكتب المعتمدة عليها[7] .

= ومن طرح السلاح فهو آمن) وبنحوه أخرجه أيضا برقم (٢٩٥٠) (٢ / ٣٣٨) . والبيهقي في السنن الكبرى (٨ / ١٨١) من ثلاث طرق ، لكن بلفظ غير لفظ ابن أبي شيبة .

(١) كلمة (أي) ليست في تطهير الجنان وما بعدها إلى (بقتله) ليس من الحديث .

(٢) يختلف لفظ الحديث هنا عما في تطهير الجنان .

(٣) انتهى النقل عن تطهير الجنان (ص ٤٧) بتصرف من المؤلف .

(٤) تطهير الجنان (ص ٤٩) .

(٥) في تطهير الجنان (لهم) .

(٦) انتهى من تطهير الجنان مع اختلاف في بعض الألفاظ .

(٧) انظر : المصنف لابن أبي شيبة (١٥ / ٢١٥) ح (١٩٥٣٦) وتاريخ الأمم والملوك (٥ / ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٢٠ ، ١٢٨) والبداية والنهاية (٧ / ١٩٢) وفي تاريخ دمشق لابن عساكر قال : (فلما أحرق الباب وألقي عليه التراب والحجارة رجع عثمان ففتح =

[أ] في (و) (ظال) .

قال العلامة ابن حجر[أ] في تطهير الجنان[1]: (إن عثمان رضي الله تعالى عنه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلا قائلا له : (أصبر فإنك تفطر عندنا القابلة) فلما أصبح أعتق عشرين عبدا وتسرول ، ولم يلبس السراويل جاهلية ولا إسلاما إلا يومئذ ؛ لأنه أبلغ في الستر من غيره[2] .

وفي رواية[3] : (أنه لما رأى ذلك المنام فتح بابه ، ووضع المصحف بين يديه ، فدخل عليه محمد بن أبي بكر الصديق[4] رضي الله تعالى عنهما

= المصحف يقرؤه إذ دخلت عليه جماعة ليس فيهم من أصحاب رسول الله ﷺ ولا من أبنائهم أحد) المختصر (١٦ / ٢٢٢) ، وعند ابن كثير في البداية والنهاية (٧ / ١٩٣) : (إلا محمد بن أبي بكر) .

(١) تطير الجنان (ص ٦٢) وقد ساق عدة روايات بألفاظ مختلفة وهي جميعها بمعنى ما ذكره المؤلف تقريبا .

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على مسند الإمام أحمد (١ / ٧٢ ، ٧٣) ورواه أيضا في فضائل الصحابة (١ / ٤٩٦ - ٤٩٧) رقم (٨٠٩) بمثله سندا ومتنا ، ولفظه : عن مسلم أبي سعيد مولى عثمان بن عفان أن عثمان بن عفان اعتق عشرين مملوكا ، ودعا بسراويل فشدها عليه ، ولم يلبسها في جاهلية ولا إسلام ، وقال : إني رأيت رسول الله ﷺ البارحة في المنام ورأيت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وإنهم قالوا لي : اصبر فإنك تفطر عندنا القابلة . ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه ، فقتل وهو بين يديه .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ٢٣٢) : رواه عبد الله وأبو يعلى في الكبير ، ورجالهما ثقات ، ورواه الحاكم (٣ /١٠٣) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، وصححه -ووافقه الذهبي لكن بلفظ آخر ، وذكره ابن كثير في البداية (٧ / ١٩١) .

(٣) اختصر المؤلف الكلام فترك سطرين ونصفا قبل (وفي رواية)

(٤) محمد بن أبي بكر الصديق أمه أسماء بنت عميس ، ولد في -الطريق بين مكة والمدينة في حجة الوداع ، وشهد مع علي الجمل وصفين ، ثم ولاه علي علىٰ مصر ، وجهز معاوية عمرو =

[أ] (ابن حجر) ساقطة من (و) .

فأخذ بلحيته ، فقال : لقد أخذت مني مأخذا وقعدت مني مقعدا ما كان أبوك ليأخذه أو يقعده ، فتركه وخرج فدخل عليه رجل يقال له : الموت الأسود[1] فخنقه ثم خنقه ، ثم خرج واعتذر بأنه لم ير شيئا / قط ألين من حلقه ، ثم دخل عليه آخر فقال له : بيني وبينك كتاب الله ، فخرج ، ثم دخل آخر فضربه بسيف فتلقاه بيده فقطعها والمصحف بين يديه) . [٣١ / ب]

وفي رواية : أن الدم وقع على قوله تعالى : ﴿ فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ﴾[2] . قال راويه : فهي في المصحف كذلك ما حكت بعد . انتهى[3] . وتمام القصة في ذلك الكتاب[4] فعليك به .

وقد ذكرت مبسوطة في كتب السير والتواريخ[5] وفيها أشياء لم

=ابن العاص في عسكر إلى مصر فقاتلهم محمد بن أبي بكر وانهزم ثم قتل وذلك بعد شهور من ولايته سنة (٣٧) . الإصابة (٣ / ٤٥١) .

(١) في تطهير الجنان (فقال له الموت الأشد) . والمثبت موافق لما عند ابن أبي شيبة وابن كثير .

(٢) الآية (١٣٧) من سورة البقرة .

(٣) انتهى النقل عن تطهير الجنان (٦٢ - ٦٣) وبينه وبين المنقول اختلاف في بعض الألفاظ .

(٤) تطهير الجنان (٦٢ - ٦٣) وممن أخرج القصة أيضا ابن أبي شيبة في المصنف (١٥ / ٢١٥ - ٢٢٠) ح (١٩٥٣٦) ، وأما رواية (أن الدم وقع على قوله تعالى : ﴿ فسيكفيكهم الله ﴾ الخ) فقد رواها الحاكم عن ابن عباس في المستدرك (٣ / ١٠٣) ، وسكت عنها ، وقال الذهبي : (قلت : كذب بحت ، وفي الإسناد أحمد بن محمد بن عبد المجيد الجعفي وهو المتهم به) . وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٧ / ١٩٤) : (وثبت من غير وجه أن أول قطرة من دمه سقطت على قوله تعالى : فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ﴾ ويروى أنه كان قد وصل إليها في التلاوة أيضا حين دخلوا عليه ، وليس ببعيد ، فإنه كان قد وضع المصحف يقرأ فيه القرآن) .

(٥) من الكتب التي ذكرتها : تاريخ الأمم والملوك (٥ / ١١٣ - ١٣٣) والكامل في التاريخ لابن الأثير (٣ / ١٦٧ - ١٧٩) والرياض النضرة في مناقب العشرة (٣ / ٥٩ - ٦٦) .

تصح ، فلا تغتر بها ، ولو كان لأحد من الصحابة دخل في هذه الحادثة العظيمة حملنا ذلك أيضًا على الاجتهاد ، ولم يقل أهل السنة : إن قاتلي عثمان كفار[1] بل هم عصاة مرتكبوا كبيرة[2] .

O O O O

● **قال الناظم :**

٥٧ـ وفي البخاري قتال المسلم
كفر ويحكى عن صحيح مسلم

٥٨ـ ففي قتال المرتضى دلالة
بكفر أهل البغي والضلالة

أقول : قد تكلمنا سابقا[3] على ما رواه الإمام البخاري في صحيحه من قوله صلى الله عليه وسلم : (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) ، بلا مزيد عليه ، وذكرنا أن القتال إنما يكون كفرا إذا لم يكن لتأويل سائغ ؛ لأن الله تعالى قد سمى الطائفة الباغية مؤمنة .

وفي كتاب الإيمان من صحيح البخاري (إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ... الخ)[4] فسماهما ملسمين ، وكون القاتل والمقتول في النار إذا لم يكن لتأويل سائغ[أ] أيضا كما ذكره الحافظ ابن

(١) (كفار) كتبت في النسختين منصوبة ، وهو خطأ ، لأنه خبر (إن) .
(٢) وهم كما عرفت ليسوا من الصحابة وإنما هم من أوباش مصر .
(٣) تقدم (ص ٣٨٤)
(٤) تقدم أيضا (ص ٤٠٣) .

[أ] في (و) : (التأويل سائغًا) .

حجر العسقلاني في شرحه على البخاري(١) .

وقال الأمير كرم الله وجهه ـ على ما في نهج البلاغة ـ (أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة)(٢) .

فقد تبين لك أن الناظم وإخوانه من الرافضة قد خالفوا الله ورسوله والائمة في حكمهم بكفر المقاتل من البغاة .

وسيجيء في صلح الحسن ـ رضي الله تعالى عنه ـ ما يَكُبُّ الروافض على وجوههم ومناخرهم(٣) / . [٣٢ / أ]

○○○○

● [قال الناظم] :

٥٩ـ وكيف لا نسب من يسب من
واخى النبي المصطفى أبا الحسن

٦٠ـ محللا لسبه[أ] بين الملا
ويل لمن في كفره تأملا

أقول ـ وإن كان القول لا يشفي العليل ، ولا يروي الغليل ـ :

كفرت بلا شك لدى كل مسلم
بسبك أصحاب النبي محمد

---

(١) فتح الباري (١ / ٨٦) عند شرحه لحديث : (إذا التقى المسلمان بسيفيهما ... الخ) .

(٢) سبق تخريجه (ص ٤٠٢) .

(٣) سيأتي (ص ٤٣٧) .

[أ] في (ر) (نسبه) .

كذبت عدو الله لست بصادق
وأني[ب] يرجى الصدق من قول مارد
كذبت فما كانوا سوى خير معشر
وخير نجار من فخار وسؤدد(١)

ولنعم ما ذكر في الأصل(٢) ، وما(٣) يذكره المؤرخون من أن معاوية رضي الله تعالى عنه كان يقع في الأمير كرم الله تعالى وجهه بعد وفاته ويظهر ما يظهر في حقه ، ويتكلم بما يتكلم في شأنه مما لا ينبغي أن يعول عليه أو يلتفت إليه ؛ لأن المؤرخين ينقلون ما خبث وطاب ، ولا يميزون بين الصحيح والموضوع والضعيف ، وأكثرهم حاطب ليل ، لايدري ما يجمع .

فالاعتماد على مثل ذلك في مثل هذا المقام الخطر والطريق الوعر والمَهْمَه(٤) الذي تضل فيه القطا(٥) ويقصر دونه الخطا ، مما لا يليق بشأن عاقل ، فضلا عن فاضل .

---

(١) النجر والنجار : الأصل والنسب . اللسان (٥ / ١٩٣) .
والفخار : التمدح بالخصال والافتخار وعد القديم . اللسان (٥ / ٤٨) . والأبيات المذكورة مقتبسة من قصيدة لعثمان بن سند في ديوانه الذي لازال مخطوطا (ق ٢٢ / أ و ٢٣ / ب) .
(٢) يقصد الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية (ص ٤٤) .
(٣) من هنا بدأ كلام أبي الثناء الألوسي .
(٤) في الأجوبة العراقية (والمهمه القفر) . والمهمه والمهمهة : المفازة البعيدة ، والبلد المقفر = = جمعها مهامه . القاموس المحيط (١٦١٨) باب الهاء ، فصل الميم .
(٥) القطا : اسم لطائر ، واحدته قطاة ، وهو من اهدى الطيور إلى وكره ، ومع ذلك يضل في هذا المهمه ، وفي المثل : (إنه لأدل من قطاة . لأنها ترد الماء ليلا من الفلاة البعيدة . اللسان (١٥ / ١٨٩ - ١٩٠) باب الواو والياء ، فصل القاف .

[ب] في (و) (وأين) .

وما جاء من ذلك في بعض روايات صحيحة وكتب معتبرة رجيحة فينبغي أيضا التوقف عن قبوله والعمل بموجبه ، لأن له معارضات مثله في الصحة والثبوت .

على أن من سلم من داء التعصب وبرئ من وصمة الوقوع في أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حمل ذلك على أحسن المحامل وأوله بما يندفع به الطعن عن اولئك السادة الأماثل ، والله تعالى الهادي إلى سواء السبيل . انتهى[1]

ولعمري إن من لم يؤثر فيه مثل هذا الكلام ، فلا شك أنه من جملة الأنعام .

* وقوله : (**ويل لمن في كفره[2] تاملا**) ناص على كفره وكفر من يقول بذلك من إخوانه ، كيف وقد حكم باسلامه الأمير كرم الله / وجهه [٣٢ / ب] في خطبته السابقة[3] ونهى عن سب أهل الشام[4] ونزل الإمام الحسن رضي الله عنه عن الخلافة له كما سيأتي[5] !!

إلى غير ذلك من الدلائل والبراهين الدالة على إيمانه وإسلامه ، وقد أسلفناها لك غير مرة .

فتبا لهذه الفرقة الضالة والفئة الزائغة ، المستحقة لما أنشده فيهم الشيخ عثمان بن سند :

---

(١) انتهى من الأجوبة العراقية (ص ٤٤)

(٢) الضمير راجع إلى معاوية رضي الله عنه - حسب عقيدة الرافضي .

(٣) تقدمت (ص ٤٠٢) .

(٤) يقصد معاوية رضي الله عنه ومن معه .

(٥) في (ص) .

لا ساعدتني على أعدائي الذبل

ولا سما بي إلى مجد سما عمل[1]

ولا شربت كئوس الفضل مترعة

علما ينادمني في شربها خول[2]

ولا هززت من الآداب فن ثنى

يميس من لطفه طورا ويعتدل[3]

إن لم أجرد حسام الهجوفي نفر

تجردوا من لباس الدين وانعزلوا

وقطعوا ربقة الإسلام وانقطعوا

عن الجماعة أهل الحق وانخزلوا[4]

وأصبحوا مثل أتن لا رعاة لها

بلى لها من هوى شيطائها طِيَل[5]

---

(١) الذبّل والذبُل والذُّبل : جمع ذابل ، وهو الرمح الدقيق ، اللسان (١١ / ٢٥٥) والمعجم الوسيط (١ / ٣٠٩) .

(٢) مترعة : مملوءة . اللسان (٨ / ٣٢) . وخول الرجل : حشمه وعبيده وإماؤه وغيرهم من الحاشية . اللسان (١١ / ٢٢٤) .

(٣) فن وفنن : واحد الأفنان ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ذواتا أفنان ﴾ : وهو الغصن . اللسان (١٣ / ٣٢٧) ثنى : لعلها بالألف الممدوة من الثناء : أو هو الثني ، أي الميل ، فكأن المعنى الغصن المائل . يميس : من ماس يميس إذا تبختر ، فهو مائس وميوس ومياس . القاموس (ص ٧٤٣) باب السين فصل الميم .

(٤) الانخزال : التراجع والانفراد والاقتطاع . وفي قصة أحد اختزل عبد الله بن أبي ، أي انفرد . اللسان (١١ / ٢٠٤) .

(٥) أُتن وآتن وأُتْن : جمع الأتان وهي الحمارة . القاموس (ص ١٥١٥) . =

إذ جردوا في لسان الصحب ألسنة

قد شانها الإفك والبهتان والخطل[1]

حتى ادعوا أنهم عن عهد حيدرة

وعهد أحمد خير الناس قد عدلوا

وأنهم جحدوا يوم الغدير وما

حكاه فيه رسول الله وانتقلوا

والله ما جحدوا منه مناقبه الـ

ـلاتي كشمس الضحى كلا وما جهلوا

وهل لهم جحد أوصاف له ظهرت

ظهور نار ذكاها الليل والجبل

أم كيف يجهلها قوم ضمائرهم

مثل المصابيح بالأسرار تشتعل

وأن يميلوا إليها مسرعين فما

عليهم حرج فالفضل يعتجل

وهذه القصيدة طويلة جدا[2] قد اقتصرنا منها على ما يسر الودود ويسوء الحسود .

= والطيل : الحبل يشد أحد طرفيه في وتد أو غيره ، والآخر في يد الفرس ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه . اللسان (١١ / ٤١٣) .

(٢) الخطل : الكلام الفاسد الكثير المضطرب ، والهراء المنطق الفاسد الفاحش . اللسان (١١ / ٢٠٩) .

(٣) يبلغ عدد أبياتها (٣٧) بيتا ، عارض بها سبعة أبيات لدعبل الخزاعي كلها طعن في =

● [قال الناظم الفاجر][أ] :

٦١- وما روي فيه فكذب مفترى
وفعله الشنيع ينفي الخبـــــرا

٦٢- وهل يكون هاديا مهديا
من سن سب المرتضى عليا / [٣٣ / أ]

٦٣- وليته أبدله بالـــــوارد
عن النبي في حديث القائد

أقول : إنكار ما روي في معاوية ـ رضي الله تعالى عنه ـ مكابرة ، ونعوذ بالله تعالى منها . وقد ألف العلامة ابن حجر المكي كتابا جليلا في مناقبه (تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب معاوية ابن أبي سفيان مع المدح الجلي وإثبات الحق العلي لمولانا أمير المؤمنين علي)[(١)] .

وهو ما يقارب مائتي صفحة[(٢)] طالعته ـ وله الحمد ـ من أوله وآخره[ب] فوجدته كتابا يصدح[(٣)] بالحق ، وينطق بالصدق ، وفي فتح الباري شرح

= الصحابة الكرام لكونهم – في زعم دعبل – عدلوا عن عهد علي بن أبي طالب وقاتلوه ، ولم يعملوا بحديث الغدير ، وولوا عليهم أبا بكر ، وليس لها بأهل حسب زعمهم ، ذكرها في الصارم القرضاب (ق ٣٤ / أ ، ب) .

(١) ذكر أنه سماه بهذا الاسم في مقدمته (ص ٣) وهو مطبوع في ذيل الصواعق المحرقة ، للمؤلف نفسه .

(٢) المطبوع تسعون صفحة فقط .

(٣) صدح الرجل يصدح صدحا وصدوحًا : رفع صوته . اللسان (٢ / ٥٠٨) .

[أ] ما بين المعقوفين من (ن) .

[ب] في (ن) (إلى) بدل الواو ولعلها الصواب .

صحيح البخاري ، في كتاب المناقب[1] أن ابن أبي عاصم[2] قد صنف جزءا في مناقبه ، وكذلك أبو عمر غلام ثعلب[3]، وأبو بكر النقاش[4]. انتهى[5]

ولو لم تكن له منقبة سوى الصحبة لكفت في فضله .

كيف [لا][أ] وأصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يطاولون في فضلهم ، ولا يساجلون في كمالهم ، لو أنفق غيرهم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ، ولا يضرهم إنكار الروافض مناقبهم الجليلة ، ومزاياهم الشريفة .

[قال تعالى] : ﴿ فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين ﴾[6].

---

(١) باب ذكر معاوية ، الفتح (٧ / ١٠٤) .

(٢) هو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني أبو بكر البصري من أهل السنة والحديث والنسك والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صاحب التصانيف الكثيرة التي منها كتاب السنة (ت ٢٨٧) . سير أعلام النبلاء (١٣ / ٤٣٠) والأعلام (١ / ١٨٩) .

(٣) هو أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادى الزاهد المعروف بغلام ثعلب قال الذهبي : (الإمام الأوحد العلامة اللغوي المحدث) وقال الخطيب (كان له جزء قد جمع فيه الأحاديث التي تروى في فضائل معاوية) (ت ٣٤٥) . تاريخ بغداد (٢ / ٣٥٦ - ٣٥٧) ترجمة (٨٦٥) ، والسير (١٥ / ٥٠٨) .

(٤) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون الموصلي ، ثم البغدادي شيخ القراء ولد سنة (٢٦٦) كان عالما بحروف القرآن ، وهو في القرآت أقوى منه في الروايات (ت ٣٥١) . تاريخ بغداد (٢ / ٢٠١) وفيات الأعيان (٤ / ٢٩٨) ، سير أعلام النبلاء (١٥ / ٥٧٣) .

(٥) انتهى من فتح الباري (٧ / ١٠٤) .

(٦) جزء من الآية (٨٩) من سورة الأنعام .

[أ] ساقطة من الأصل وأثبتها من (و) .

وقوله : (وهل يكون هاديا ... الخ) ناشئ من تعصبه وضلاله ، فإن لهذا الحديث[1] شواهد كثيرة تؤكد صحته .

منها : قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم)[2] .

وقد خرج طرقه العلامة ابن حجر في تطهير الجنان[3]، بحيث لا يشك في صحته إنسان .

* وقوله[أ] : (**وسن السب**) قد تبين كذبه بما لا مزيد عليه .

* وقوله : (**وليته أبدله بالوارد .. الخ**) باطل ؛ إذ حديث القائد[4] مما لا وجود له في الكتب المعتمد عليها لدى أهل السنة .

وقد أورده ابن أبي الحديد[5] في ضمن كتاب كتبه المعتضـــــد[ب]

---

(١) الحديث المشار إليه هو قوله ﷺ - في حق معاوية : (اللهم اجعله هاديا مهديا واهده واهد به) رواه الترمذي في سننه وحسنه برقم (٣٨٤١) والإمام أحمد في مسنده (٤ / ٢١٦) ، وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة رقم (١٩٦٩) و قال : رجاله كلهم ثقات رجال مسلم فكان حقه أن يصحح .

(٢) حديث موضوع كما قال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة رقم (٥٨ - ٦١) .

(٣) ذكر ابن حجر الحديث في تطهير الجنان (ص ١٤) ولكنه لم يخرج طرقه كما قال المؤلف .

(٤) حديث القائد - في زعم الروافض - هو ما ينسبونه للرسول ﷺ - وقد رأى أبا سفيان مقبلا على حمار ومعاوية يقود به ، ويزيد ابنه يسوق به - أنه قال : (لعن الله القائد والراكب والسائق) . قال ابن تيمية في حديث القائد : (هذا من الكذب الموضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث) . المنهاج (٤ / ٤٤٣ - ٤٤٤) .

(٥) هو عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد أبو حامد عز الدين المدائني المعتزلي الرافضي ، كان حظيا عند الوزير ابن العلقمي ، من مصنفاته « شرح نهج البلاغة » =

[أ] أثبتها من (و) .

[ب] في (و) (للمعتضد) وهو الأقرب للصواب والمؤدي للمعنى .

[٣٣/ب] بالله[1] سنة (٢٨٤) / ناقلا له على سبيل الاختصار من تاريخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري[2]، وابن أبي الحديد لا يعتد بنقله ، فإنه من الغلاة كما يدل على ذلك قوله في الأمير :

يجل عن الأعراض والأين والمتى
ويكبر عن تشبيهه بالعناصر[3]

= (ت ٦٥٥) . وفيات الأعيان (٥ / ٢٩١ - ٢٩٢) وفوات الوفيات (٢ / ٢٥٩) والبداية والنهاية (١٣ / ٢١٣) . وقد أورد حديث القائد في شرح نهج البلاغة (٣ / ٤٤) وكتاب المعتضد اختصره في ثلاث صفحات (٤٤٢ - ٤٤٥) .

(١) هوالخليفة السادس عشر من الخلفاء العباسيين ، أبو العباس أحمد بن الموفق بالله طلحة بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد . ولد سنة (٢٤٢) وبويع له سنة (٢٧٩) بعد عمه المعتمد كان شجاعا مهيبا شديد الوطأة (ت ٢٨٩) .
تاريخ الأمم والملوك (١١ / ٣٤١) والسير (١٣ / ٤٦٣) والبداية والنهاية (١١ / ٩٢) وتاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٣٦٨) .

(٢) هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير من أهل آمل طبرستان إمام المفسرين صاحب تفسير جامع البيان في تفسير القرآن قال الذهبي : (كان ثقة حافظًا صادقا رأسا في التفسير إماما في الفقه والإجماع والاختلاف علامة في التاريخ وأيام الناس عارفا بالقرآت وباللغة وغير ذلك) (ت ٣١٠) .
تاريخ بغداد (٢ / ١٦٢ - ١٦٩) والسير (١٤ / ٢٦٧ - ٢٨٢) . وقد أورد حديث القائد في تاريخه (١١ / ٣٥٧) حوادث سنة (٢٨٤) ضمن الكتاب الذي كتب للمعتضد في لعن معاوية رضي الله عنه وهو (من ص ٣٥٥ إلى ٣٦٠) ، والذي كتبه للمعتضد وزيره أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب ، والكتاب جله كذب وبهتان في حق معاوية رضي الله عنه .

(٣) قال أبو الثناء محمود شهاب الدين الألوسي في نهج السلامة إلى مباحث الإمامة (ق ٣ / ب) - وهو يتكلم عن الشيعة الغلاة - : (وعندي أن ابن أبي الحديد في بعض تلوناته - وكان يتلون كالحرباء - كان من هذه الفرقة ، وكم له في قصائده السبع الشهيرة من هذيان كقوله - يمدح الأمير كرم الله وجهه - : =

على أن ابن الاثير الجزري[1]ذكر في حوادث سنة أربع وثمانين ومائتين :

وفيها : ـ أمر بإنشاء كتاب يقرأ على الناس وهو كتاب طويل ، قد أحسن كتابته[2]إلا أنه قد استدل فيه على وجوب اللعن بأحاديث كثيرة لا تصح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم[3]؛ ولو سلم صحته فمحمول على ما قبل الإسلام[4] ، لعموم نصوص المدح من غير مخصص على الأصحاب بعده .

ولو سلم أن ذلك بعد الإسلام فاللعن الصادر عن النبي عليه الصلاة والسلام في حق بعض أمته محمول على الرحمة كما ورد ذلك في عدة أحاديث صحيحة[5] .

= ألا إنما الإسلام لولا حسامـــه كعطفة عنز أو قلامة ظافــــــر

وقوله :

يجل عن الأعـــراض والأين والمتى ويكبر عن تشبيهـــه بالعناصر

والبيت مذكور في القصائد السبع العلويات (ص ٧٦)

(١) هو عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري الشيباني مصنف الكامل في التاريخ ، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ، (ت ٦٣٠) وفيات الأعيان (٣ / ٣٤٨ ، ٣٥٠) ترجمة (٤٦٠) وسير أعلام النبلاء (٢٢ / ٣٥٣) .

(٢) نسلم له الحسن في ديباجة الكتاب ، وفي الناحية الإنشائية والأدبية ، أما ما عدا ذلك فطامات كبرى وأكاذيب .

(٣) إلى هنا انتهى نص ابن الأثير من الكامل (٧ / ٤٨٥) والنص فيه تصرف من المؤلف .

(٤) أي ما قبل إسلام معاوية رضي الله عنه .

(٥) قال النووي رحمه الله في تبويبه لصحيح مسلم : كتاب البر والصلة والآداب ، باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلا لذلك كان له زكاة وأجرا ورحمة (ص ٢٠٠٧) وساق مسلم تحت الباب عدة أحاديث تدل عليه منها : حديث عائشة رضي الله عنها قالت : دخل على رسول الله ﷺ رجلان فكلماه بشيء لا أدري ما هو فأغضباه فلعنهما =

استوفاها العلامة السويدي في كتابه الصارم الحديد[1] .

فقد تبين بما قررناه أن قول الناظم وإخوانه مما لا ينبغي أن يصغى إليه فإنه محض هذيان لا يحتاج إلى التنبيه عليه .

○ ○ ○ ○

● **قال الناظم :**

٦٤- فحب من على الفراش اضطجعا
وحبه ضدان لن يجتمعا

٦٥- فلا نحبه ورب الكعبة
كلا ولا نحب من أحبه

أقول : يريد بقوله : (**من على الفراش اضطجعا**) الأمير كرم الله تعالى وجهه ، وذلك أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما عزم على الهجرة

= وسبهما ... قالت : فقلت : لعنتهما وسببتهما ، قال : (أوما علمت ما شرطت عليه ربي ؟ قلت : اللهم إنما أنا بشر فأي المسلمين لعنته أو سببته . فاجعله له زكاة وأجرا .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اللهم إنما أنا بشر فأيما رجل من المسلمين سببته أو لعنته أو جلدته فأجعلها له زكاة ورحمة) . وعنه أيضا قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وإني قد اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه ، فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة) .

وعن ابن عباس قال : كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب ، قال : فجاء فحطأني حطأة - ضربه بيده بين كتفيه - فقال : اذهب فادع لي معاوية . قال : فجئت فقلت : هو يأكل ، قال : ثم قال : اذهب فادع لي معاوية . قال : فجئت فقلت : هو يأكل فقال : (لا أشبع الله بطنه) ، فهذا الحديث فيه فضيلة لمعاوية ولكن الرافضة يعكسونه .

(١) الصارم الحديد (ق ٣٩٢ / ب - ٣٩٤ / أ) وقد تقدم التعريف بالكتاب ومؤلفه .

أمر[١] فاستصحب أبا بكر رضي الله تعالى عنه .

وأخبر عليًّا كرم الله وجهه بخروجه ، وأمره أن يتخلف بعده حتى يؤدي عنه الودائع التي كانت عنده للناس[٢] .

وأمر[٣]أن ينام عوضه في مضجعه ليبهم الأمر على كفار قريش ، وقال : إنه لن يصل إليك أمر تكرهه .

فبات على فراشه عليه الصلاة والسلام ، / وهـم يرجمونه فلم يضطرب ، ولم يكترث إلى أن كان نصف الليل ، هجموا عليه شاهرين السيوف[٤]، فثار في وجوههم فعرفوه فولوا خاسئين ، ورد الله كيدهم في نحورهم وسألوه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، فقال : لا أدري[٥] . [٣٤ / أ]

ومما ينسب إليه في ذلك قوله - كرم الله وجهه :

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا
وأكرم خلق طاف بالبيت والحجر

وبت أُراعي منهم ما يسوءني
وقد صبرت نفسي على القتل والأسر

---

(١) أي أذن له في الهجرة من قبل الله عز وجل .

(٢) سيرة ابن هشام (١ / ٤٨٥) .

(٣) لعل الهاء سقطت سهوًا من « وأمره » والله أعلم .

(٤) المصادر التي رجعت إليها ليس فيها أنهم هجموا عليه في نصف الليل ، وإنما انتظروه إلى الصباح .

(٥) انظر القصة عند ابن هشام في السيرة (١ /٤٨١ - ٤٨٢ و ٤٨٥) وعنه ابن سيد الناس في عيون الأثر (ص ١٧٨) وابن كثير في البداية والنهاية (٣ / ١٧٤ - ١٧٥)

وبات رسول الله في الغار آمنا

ولا زال في حفظ الإله وفي الستر[1]

والقصة شهيرة في كتب السير[2] .

وهذه شذرة من فضائله رضي الله تعالى عنه .

وقوله : (**وحبه ... الخ**) الضمير لابن هند وهو معاوية رضي الله تعالى عنه .

والضدان الأمران الوجوديان المتواردان على محل واحد ، بينهما غاية الخلاف ، كالسواد والبياض[3] .

ولا يخفاك أن هذا حكم باطل ، وكلام عاطل ؛ بل هو ضرب من الهذيان أشبه شيء بكلام المجانين والصبيان ، فإن من أحب معاوية رضي الله تعالى عنه إنما حبه لكونه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وصلى معه وكتب له وحي ربه وغزا معه وجاهد في سبيل الله ، ولهذه المناقب الجليلة حملت محاربته على الاجتهاد ، وإنها لم تكن لأمر دنيوي ولا فساد والذي جرأ الناظم وإخوانه من الأرفاض على هذا القول الفاسد والزعم

---

(١) الأبيات في ديوان الإمام علي رضي الله عنه (ص ٨٥) وهي تختلف عما في الديوان في بعض الألفاظ ، فقد وردت هكذا :

وقيت بنفسي خير من وطىء الحصى ... ومن طاف بالبيت العتيق والحجر

وبت أراعيهم متى ينشرونني ... وقد وطنت نفسي على القتل والأسر

وبات رسول الله في الغار آمنا ... هناك وفي حفظ الإله وفي ستر

(٢) زيادة على ما تقدم ينظر الكامل في التاريخ (٢ / ١٠١ - ١٠٤) .

(٣) قال في جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين (ص ٧٢) : (الضدان : صفتان وجوديتان يتعاقبان في موضع واحد يستحيل اجتماعهما كالسواد والبياض) .

الكاسد اعتقاد أن معاوية وأضرابه من الصحابة أعداء الأمير ، وأن محاربتهم له نشأت عن محبة[أ] في متاع الحياة الدنيا ولمال كثير وينشدون في ذلك قول من قال :

إذا صافى صديقك من تعادي
فقد عاداك وانقطع الكلام(١)

وقوله : / [٣٤ / ب]

صديق صديقي داخل في صداقتي
عدو صديقي ليس لي بصديق(٢)

وقد قدمنا لك ما يبطل ما اعتقدوه ، ويهدم أساس ما شيدوه .

ويشهد لذلك ما ذكر في الأصل من خبر ضرار(٣) وكذا غيره من الأخبار

---

(١) لم أقف له على قائل ، وقد ذكره العاملي صاحب الكشكول (ت ١٠٣١) في كتابه المخلاة (ص ٦٧) بدون نسبة .

(٢) قال الشافعي رحمه الله : (علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقا) سير أعلام النبلاء (١٠ / ٩٩) .

(٣) يقصد بالأصل « الأجوبة العراقية » فقد قال في (ص ٤٣ - ٤٤) : (أخرج ابن الجوزي عن أبي صالح قال : قال معاوية لضرار : صف لي عليا ، فقال : أو تعفيني ، قال : لا بل تصفه ، فقال : أو تعفيني ، قال : لا أعفيك ، قال : أما إذ لابد فإنه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا ، يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل وظلمته ، كان والله غزير العبرة طويل الفكرة ، يقلب كفه ويخاطب نفسه ، يعجبه من اللباس ما خشن ، ومن الطعام ما حشب ، كان والله كأحدنا يجيب إذا سألناه ، ويبتدينا إذا أتيناه ، ويأتينا إذا دعوناه ..... لا يطمع القوي في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله ، فأشهد بالله تعالى لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل =

[أ] في (و) : (محبته) .

التي ملئت منها بطون الاسفار[1] .

ثم إن كون حب شخص وحب آخر عدو له ضدان مما يشهد بفساده العيان من غير حاجة إلى دليل ولا برهان .

والكلام على فساد هذه القضية مستوفى في كتابي التحفة الاثني عشرية[2] .

* وقوله : (**فلا نحبه ورب الكعبة ... الخ**) مما لا يحتاج إلى قسم فإن كل أحد يعلم بغض الروافض لأصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وعليهم وسلم ، معاوية وغيره ؛ إلا ما استثني منهم من العدد القليل[3].

فهذا القسم ليس للتأكيد ورد الإنكار ؛ بل لإظهار كمال الرغبة في هذه العقيدة الفاسدة .

= سدوله وغارت نجومه ، وقد مثل في محرابه ، قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ،ويبكي بكاء الحزين ، فكأني أسمعه يقول : يا دنيا يا دنيا أبي تعرضت أم بي تشوقت ، هيهات هيهات غري غيري ، قد بَتَتُّكِ ثلاثا لا رجعة لي فيك ، عمرك قصير وعيشك حقير ، وخطرك كبير ، آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق قال : فذرفت دموع معاوية فما يملكها ، وهو ينشفها بكمه ، قد اختنق القوم بالبكاء ، ثم قال معاوية : رحم الله أبا الحسن ، كان والله كذلك ، فكيف حزنك عليه ياضرار ؟ فقال : حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقى عبرتها ولا يسكن حزنها .

وقد ذكر ابن عبد البر القصة في الاستيعاب (٣ / ٤٣ - ٤٤) عند ترجمة علي رضي الله عنه مع اختلاف في اللفظ ، وفيها أن معاوية سأل ضرارا الصدائي ، ولم أجد ترجمته ، وقد ذكر في نهج البلاغة (ص ٦٧٧)

(١) الكلام هنا مقتبس من مختصر التحفة (ص ٩)

(٢) في التحفة الاثني عشرية(ص ٨ - ٩) .

(٣) تقدم (ص ٣٧١ - ٣٧٢) .

فهذا كقول إخوانهم الذي حكاه الله تعالى عنهم بقوله سبحانه : ﴿ وإذا لقوا الذين ءامنوا قالوا ءامنا وإذا خلو إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون ﴾[١] .

فقد ذكر علماء البلاغة أن تأكيد كلامهم مع شياطينهم ليس لرد إنكار فإنه لا إنكار ، بل لإظهار كمال الرغبة فيه[٢] .

وبغضهم لمن أحب معاوية وسائر الصحابة من أهل الحق أيضا مما لا شبهة فيه ، ولا ريب يعتريه .

[قال تعالى :] ﴿ قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر ﴾[٣] وكفر إبليس اللعين أشهر من أن يذكر .

فلم يقصد الناظم بذلك الإخبار ، بل قصد لازما من لوازم الخبر وهو أنه من أهل النار .

ورأس مال الروافض إنما هو البغض واللطم والسب واللعن والزور .

[قال تعالى] : ﴿ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور ﴾[٤]

وما أحسن قول الزومي[٥] :

---

(١) الآية (١٤) من سورة البقرة .

(٢) انظر الكشاف للزمخشري (١ / ٣٤) عند تفسير الآية ، وكذلك إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (١ / ٤٦) والتحرير والتنوير لابن عاشور (١ / ٢٩٢) .

(٣) جزء من الآية (١١٨) من سورة آل عمران .

(٤) جزء من الآية (١١٩) من سورة آل عمران .

(٥) لم أعرف هذا الاسم الذي ذكره المؤلف .

أما قائل الأبيات فهو الطرماح بن حكيم الخارجي (ت نحو ١٢٥) البيان والتبيُّن للجاحظ ١ / ٤٦ الأعلام للزركلي ٣ / ٢٢٥ ، وراجع الأبيات في شرح ديوان الحماسة =

لقد زادني حبا لنفسي أنني
بغيض إلى كل امرئ غير طائل
وكل امرئ ألفى أباه مقصرا
عدو لأهل المكرمات الأفاضل / [٣٥ / أ]
وإني شقي باللئام ولا أرى
شقيا لهم إلا كريم الشمائل

○ ○ ○ ○

● [قال الناظم][أ] :

٦٦- وليس في صلح الإمام الحسن
باس فإنه لسر مكمن
٦٧- كصلح جده نبي الرحمة
صلحا رأى فيه صلاح الأمة
٦٨- وقد رأى بالأمس خير ناصح
صلح بني الأصفر للمصالح
٦٩- لما تراءى مرض القلوب
من رؤساء الجند في الحروب

أقول : إن قصة صلح الإمام الحسن رضي الله تعالى عنه[ب] لمذكورة في

= للتبريزي (١ / ٢٢) والأغاني (١٢ / ٣٩ - ٤٠) دار الكتب المصرية ط ١ ١٣٦٩ هـ والزهرة للأصبهاني (٢ / ٦٢٧) . مع اختلاف في الألفاظ .

[أ] ساقطة من الأصل والمثبت من (و) .
[ب] ساقطة من الأصل والمثبت من (و) .

كتب الحديث(١) والسير(٢) بأتم وجه .

وقد ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري[أ] شرح صحيح البخاري(٣) مفصلة ، وهي شهيرة لا حاجة لنا إلى ذكرها .

وهي أول دليل على إسلام معاوية رضي الله تعالى عنه .

وقد روى المرتضى(٤) وصاحب الفصول المهمة(٥) من الإمامية : أنه لما انبرم

---

(١) منها ما أخرجه البخاري في صحيحه مع الفتح (٥ / ٣٠٦) كتاب الصلح ، باب قول النبي ﷺ للحسن رضي الله عنهما : (ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين) عن أبي موسى قال : سمعت الحسن يقول : (استقبل - والله - الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال ، فقال عمرو بن العاص : إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها ، فقال له معاوية - وكان والله خير الرجلين - : أي عمرو إن قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بأمور الناس ؟ من لي بنسائهم ؟ من لي بضعيتهم ؟ فبعث إليه رجلين من قريش من بني عبد شمس - عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز ، فقال : اذهبا إلى هذا الرجل فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه ، فأتياه فدخلا عليه فتكلما وقالا له وطلبا إليه ، فقال لهما الحسن بن علي : إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال ، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها ، قالا : فإنه يعرض عليك كذا وكذا ، ويطلب إليك ويسألك ، قال : فمن لي بهذا ، قالا : نحن لك به ، فما سألهما شيئا إلا قالا : نحن لك به ، فصالحه ، فقال الحسن : ولقد سمعت أبا بكرة يقول : رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول : (إن ابني هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين) .

(٢) وممن ذكرها ابن الأثير في الكامل (٣ / ٤٠٤ - ٤٠٧) وابن كثير في البداية والنهاية (٨ / ١٨ - ٢٠)

(٣) فتح الباري (١٣ / ٦٢ - ٦٧) .

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٢٨٧) ، وأنظر : « تنزيه الأنبياء » للمرتضى (ص ١٧٢) .

(٥) تقدمت ترجمته (ص ٣١٥) والكلام المنقول عنه في الفصول المهمة في معرفة أحوال =

[أ] (فتح الباري) ساقطة من (ر) .

الصلح بينه رضي الله تعالى عنه وبين معاوية خطب فقال : إن معاوية نازعني حقا لي دونه ، فنظرت الصلاح للأمة وقطع الفتنة ، وقد كنتم بايعتموني على أن تسالموا من سالمني ، وتحاربوا من حاربني ، ورأيت أن حقن دماء المسلمين خير من سفكها ، ولم أرد بذلك إلا صلاحكم . انتهى[1]

وفي هذا دلالة واضحة على إسلام الفريق المصالح ، وأن المصالحة لم تقع إلا اختيارا ، ولو كان المصالح كافرا لما جاز ذلك ، ولما صح أن يقال : فنظرت الصلاح للأمة وقطع الفتنة .... الخ ، فقد قال سبحانه وتعالى : ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ﴾[2] .

* فقول الناظم : (**وليس في صلح ... الخ**) كلمة حق أريد بها باطل .

وقوله : (**لسر ممكن ... الخ**) ليس له وجه ، بل سر ذلك ظاهر لا يخفى إلا على من أعمى الله تعالى عين بصيرته ؛ إذ قد صرح به الإمام في نفس خطبته ، حيث قال : فنظرت الصلاح للأمة ... الخ) ويدل على ذلك الحديث الصحيح ، وهو قوله صلى الله تعالى عليه[3] / وسلم : [٣٥ / ب]

= الأئمة (ص ١٦٣ - ١٦٤) وكلامه هنا مختصر عما في الفصول المهمة مع بعض الاختلاف في الألفاظ .

(١) انتهى من الفصول المهمة (ص ١٦٤) ، و « تنزيه الأنبياء » (ص ١٧٢) .

(٢) جزء من الآية (٣٩) من الأنفال .

(٣) الورقة (٣٥ / ب) بيضاء ، والورقة (٣٦) وقع فيها تقديم وتأخير ، ففي (ق ٣٦ / ب س٤) من أسفل وضع المؤلف إشارة فوق كلمة « شهيرة » ورجع إلى أول (٣٦ / أ) ولما امتلأت الصفحة كتب ما يقارب ثلاثة أسطر في الحاشية ثم رجع إلى السطر الرابع من أسفل في (ق ٣٦ / ب) وتابع الكلام . ولم يقع شيء من هذا في نسخة (و) .

(إن ابني هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين)[1] وفيه أيضا دلالة ظاهرة على إسلام الفريق المصالح .

* وقوله : (**كصلح جده ... الخ**) قياس مع الفارق ؛ فإن جده صلى الله تعالى عليه وسلم لم يول الكافرين على أمور المسلمين ، بل هادنهم وتاركهم مدة ، ثم قاتلهم حتى جاء نصر الله .

والإمام[2] - بزعم الروافض - ولى ذلك من[3] يعتقده الروافض كافرا والعياذ بالله تعالى .

وفي فتح الباري شرح صحيح البخاري عند الكلام على قوله تعالى : ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾[4] (ومعنى الشرط في الآية أن الأمر بالصلح مقيد بما إذا كان الأحظ للإسلام المصالحة ؛ أما إذا كان الإسلام ظاهرًا على الكفر ولم تظهر المصلحة في المصالحة فلا)[5] .

* وقوله : (**وقد رأى ... الخ**) كذلك قياس مع الفارق ؛ إذ لم يكن في هذا الصلح تولية الكفار على المسلمين ، بل كان فيه إجراء بعض الشروط التي طلبوها .

* وقوله : (**لما ترآى ... الخ**) ليس كما زعم ، فإن الجنود ورؤساءهم لم يألوا جهدا في جهادهم ولا قصروا في حروبهم ؛ بل كان أمر الله قدرا

---

(١) تقدم تخريجه (ص ٤٠٢) .

(٢) يعنى الحسن بن علي رضي الله عنه .

(٣) وهو معاوية رضي الله عنه .

(٤) جزء من الآية (٦١) من الأنفال .

(٥) انتهى النقل من فتح الباري (٦ / ٢٧٥ - ٢٧٦) .

مقدورا ، ولا يخفى ما في هذا الكلام من سوء الأدب في شأن رؤساء الجنود الإسلامية ، والتجاسر على العساكر المحروسين بعين العناية الربانية .

ولا بدع في ذلك ؛ فإنهم كم أجروا من الروافض الدماء ، وقتلوا منهم الألوف ، ويتموا الأولاد و أيموا النساء وسقوهم سم الحتوف(1) والوقائع معهم كثيرة ، وقصص رزاياهم شهيـــرة /[أ] : [٣٦ / أ]

ومن أشهرها : وقعة كربلاء(2) في أيام نجيب باشا(3) عليه الرحمة وقد أرخها الشاعر الشهير السيد عبد الغفار الأخرس(4) رحمه الله تعالى بقوله :

---

(١) الحتوف : جمع الحتف وهو الموت .

(٢) كربلاء بالمد : هو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما ، تقع قرب الكوفة شمالا في العراق ، انظر معجم البلدان (٤ / ٤٤٥) وأطلس العالم (ص ٣٦) .

(٣) هو المشير الحاج محمد نجيب باشا من أهل استانبول ، ترقى في عدة مناصب حتى عين واليا على الشام برتبة وزير ، ثم نقل إلى بغداد سنة (١٢٥٨ هـ) وكان ذا عدالة ومتانة وشخصية قوية وشجاعة نادرة ، وكان يكره الأجانب وبخاصة الأفرنج ، وفي أيامه عاد الأمن إلى كربلاء بعد الفوضى والاضطراب الذي كان فيها بسبب بعض الأشرار الذين تجمعوا فيها فرارا من السلطة العثمانية ، وكان من قبل نجيب باشا يتحاشون إخضاعهم رعاية لمنزلة كربلاء الدينية عند الروافض والجهلة من أمثالهم ، أما نجيب فإنه أرسل إليهم يطالبهم بإلقاء السلاح والاستسلام ، فرفضوا فأمهلهم شهرا ليفكروا ، وأنذرهم سوء العاقبة إذا هم أصروا ، فلما انتهت المهلة هاجمهم وضربهم ضربة قاضية ، وكانت الوقعة يوم ١٨ ذي الحجة ١٢٥٨ هـ وعزل نجيب عن بغداد سنة ١٢٦٥ هـ وتوفي سنة (١٢٦٧ هـ) في استانبول .
انظر ديوان الأخرس (ص ٧٣) الحاشية (١) ، والترياق الفاروقي (ص ٢٤٤ - ٢٤٥) .

(٤) تقدمت ترجمته (ص ٣٧٥) .

[أ] من هنا في الأصل وضع إشارة ورجع إلى (٣٦ / أ) كما قدمنا .

لقد خفقت في النحر الوية النصر

وكان انمحاق الرفض في ذلك النحر[1]

وفتح عظيم يعلم الله أنه

ليستصغر الأخطار من نوب الدهر

[علت كلمات الله وهي علية

بحد العوالي والمهندة البتر][2]

تبلج دين الله بعد تقطب

ولاحت أسارير العناية والبشر[3]

محى الرفض صمصام الوزير كما محى

دجى الليل في أضوائه مطلع الفجر[4]

وكر البلا في كربلاء فأصبحت

مواقف للبلوى ووقفا على الضر

---

(١) (في النحر) أي في الشهر الذي فيه يوم النحر وهو ذو الحجة .

(٢) هذا البيت أضفته من الديوان .

(٣) تبلج : أضاء وأشرق . القاموس (٢٣١) باب الجيم فصل الباء .

التقطب : العبوس والكلوح وانقباض ما بين العينين .

لسان العرب (١ / ٦٨٠) باب الباء فصل القاف .

(٤) محى : في الديوان بالألف من باب عدا ، وفي النص هنا من باب رمى ، وكلاهما صحيح

يقال : محا يمحو ، كما يقال : محى يمحي .

لسان العرب (١٥ / ٢٧١) باب الواو والياء فصل الميم .

* (الرفض) : في الديوان : (البغي) .

* الصمصام : السيف لا ينثني . القاموس (ص ١٤٥٩) باب الميم فصل الصاد .

غداة أبيدت مفسدي أهل كربلا
وكرت مواضيه بها أيما كر[(1)]

فدانت وما دانت لمن كان قبله
من الوزراء السابقين إلى الفخر

وما أدركوا منها مراما ولا منى
ولا ظفروا منها بلب ولا قشر[(2)]

وحذرهم من قبل[أ] ذلك بطشه
وأمهلهم شهرا وزاد على الشهر

وعاملهم هذا الوزير بعــــدله
وحاشاه من ظلم وحاشاه من جور

وأنذرهم بطشا شديدا وسطوة
وبالغ بالرسل الكرام وبالنذر

ولو يصبر القرم الوزير عليهم
لقيل به عجزو وَمَا قيل عن صبر[(3)]

---

(١) أبيدت) : في الديوان (أبادت) ، وبين المحقق أنها في الأصول (أبيدت) وهو من وهم النساخ ، ويظهر أن الصواب مع المحقق ، ويكون الفاعل هو كربلاء .

(٢) المرام : المطلب . القاموس (١٤٤١) باب الميم ، فصل الراء .

* منى : جمع منية وزان فُعلة ، وهي ما يتمناه الإنسان .
اللسان (١٥ / ٢٩٤) باب الواو والياء فصل الميم .

(٣) القرم : السيد المعظم . اللسان (١٢ / ٤٧٣) .

[أ] في (و) (دون) .

وصال عليهم عند ذلك صولة
ولا صولة الضرغام بالبيض والسمر[1]

وصار بجيش والخميس عرمرم
فكالليل إذ يسري وكالسيل إذ يجري[2]

وقد فسدوا شر الفساد بملكه
إلى أن أتاهم منه بالفتكة البكر[3]

ومنهم بشهب الموت منه مدافع
لها شرر في دجى الليل كالقصر[4]

رأوا هول يوم الحشر في موقف الردى
وهل تنكر الأهوال فى موقف الحشر

---

(١) الضرغام : الأسد . مختار الصحاح (٣٨٠) . السمر : جمع الأسمر من صفات الرماح . نخبة من كتاب كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ لابن الأجدابي ، الملحق بذيل فقه اللغة للثعالبي (ص ٣٣٨) .

(٢) الخميس : الجيش المكون من خمس فرق ؛ المقدمة ، والقلب ، والميمنة ، والميسرة ، والساقة . القاموس (٦٩٨) باب السين فصل الخاء . والعرمرم : الشديد والجيش الكثير . القاموس (١٤٦٧) باب الميم فصل العين .

(فكالليل إذ يسري) من معانيها إذ يمضي سائرا في الظلام ، ومن معانيها : إذ أقبل أو أدبر ، فهو هنا يشبه الجيش العرمرم بالليل إذا أقبل في شدة ظلامه . انظر تفسير ابن جرير عند تفسير الآية (٤) من سورة الفجر ، والشوكاني (٥ / ٤٣٤) وتفسير ابن عاشور (٣٠ / ٣١٥) .

(٣) فسدوا : في الديوان : أفسدوا ونبه المحقق إلى أنها في الأصول : فسدوا . و (بملكه) في الديوان بدلا منه (بأرضهم) .

والفتكة البكر : القاطعة القاتلة التي لا تنثني ، ومنه (كانت ضربات علي أبكارا) . اللسان (٤ / ٨٠) والقاموس (ص ٤٥١) .

(٤) في الديوان بدل (في دجى) : في ظلمة ، وفي البيت اقتباس من الآية الكريمة : =

فدمرهم تدمير عاد لكفرهم

بصاعقة لم يبق للقوم من أثر(١)

* إلى أن قال :

تجول المنايا بينهم بجنودها

بحيث مجال الحرب أضيق من شبر(٢)

تلاطم فيها الموج والموج من دم

تلاطم موج البحر في لجة البحر /

[٣٦ / ب]

فلاذوا بقبر ابن النبي محمد

وقد سر في تدميرهم صاحب القبر(٣)

فإن تركوا لا يترك السيف قتلهم

وإن ظهروا باءوا[أ] بقاصمة الظهر

ولا برحت أيامه الغر غرة

تضيء ضياء الشمس في طلعة الظهر

= ﴿ ترمي بشرر كالقصر ﴾ سورة المرسلات (٣٢) .

(١) البيت في الديوان هكذا :

فدمرهم تدمير عاد لبغيهم بصاعقة لم تبق للقوم من ذكر

(٢) المنايا : جمع المنية ، وهي الموت . مختار الصحاح (٦٣٧) .

(٣) يقصد القبر المنسوب إلى الحسين بن علي رضي الله عنه ، وكانوا يلتجئون إليه حتى لا يقتلوا لأن جيش نجيب باشا كان يكف عنهم ماداموا داخل الضريح .

وقوله : (وقد سر ...) في الديوان (فهل سر ...) ، وقال المحقق إنها بمعنى (قد) مثل قوله تعالى : ﴿ هل أتى على الإنسن حين من الدهر ﴾ .

[أ] راجع (ص ٣٢١) فيما سبق .

ولازال في عيد جديد مؤرخا

فقد جاء يوم العيد بالفتح والنصر[٣٦/ب][(١)]

ومتى[أ] رأى الروافض تشاغل المسلمين بالحروب مع أعداء الله انتهزوا الفرص ، فأثاروا من عِثْيَر[(٢)]الفساد ما يغبر منه وجه البسيطة بلا اشتباه .

نسأل الله تعالى أن يطهر الأرض منهم[ب].

○○○○

● [**قال الناظم**] :

٧٠- كل باغ فاسق أو كافر

ومن نفاه عنهما مكابر / [٣٧/أ]

أقول : البغي إن لم يكن عن دليل واجتهاد كبيرة كما سبق[(٣)] .

ومرتكب الكبيرة ليس بكافر كما هو مذهب أهل الحق الحقيق بالقبول للآيات والأحاديث والآثار التي سبق بعض منها[(٤)] .

وكون مرتكب الكبيرة كافرا إنما هو مذهب الخوارج

---

(١) (مؤرخ) كتبت في النسختين مرفوعة ، والصواب ما أثبته (لأنه خبر لازال) ، وهي في الديوان بالنصب .

والشطر الأخير من البيت إذا عدت حروفه بحساب الجمل يكون المجموع هو (١٢٥٨) وهو تاريخ الوقعة ، وانظر القصيدة في ديوان الأخرس (١٧٣ - ١٧٥) .

(٢) العثير : كحذيم التراب والعجاج ، وما قلبت من الطين بأطراف رجليك . القاموس (٥٦٠) باب الراء فصل العين .

(٣) سبق (ص ٣٩٨) .

(٤) سبق (ص ٤٠٢ و ٤١٣ - ٤١٩) .

[أ] في (و) زيادة (هذا) قبل (ومتى) .

[ب] في (و) زيادة (إنه مجيب من دعاه) .

والروافض[1] ونحوهما وقد فصلت هذه المسألة في كتب الكلام أتم تفصيل[2] . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

○ ○ ○ ○

● [قال الناظم] :

٧١- وسب عمرو ويزيد عندنا
ندب به نقول قولا معلنا

٧٢- وإن من أنكره لمنكر
وجدانه والأمر فيه أظهر

٧٣- من ذا الذي يمنع سب من سبا
آل النبي المصطفى واعجبا

٧٤- سباهم سبي العبيد والإما
لكفره كما به ترنما[3]

---

(١) لم أقف على كلام للرافضة في تكفير مرتكب الكبيرة ، وإنما وقفت على عكس ذلك ، فقد قال الطوسي في تجريد الاعتقاد : (وعذاب صاحب الكبيرة ينقطع لاستحقاقه الثواب بإيمانه ولقبحه عند العقلاء) ، وكذلك قال ابن المطهر الحلي في كشف المراد (ص ٤٤٠) .
وقد عزا ابن تيمية إلى بعض الشيعة القول بتخليد الفاسق في النار ، كما في المنهاج (٤ / ٥٧٠ - ٥٧١) ، ولعله أراد الزيدية ، وقد نسبه إلى الزيدية أيضا الأشعري في المقالات (١ / ١٤٩) .

(٢) انظر الفصل (٣ / ٢٧٣ - ٢٨٩) فقد فصل القول في المسألة ورد على المخالفين بما لا مزيد عليه ، وشرح الطحاوية (٢ / ٤٣٢ ، ٤٤٢ ، ٥٢٤) .

(٣) يشير إلى الابيات المنسوبة - كذبا - إلى يزيد بن معاوية ، لما جيء إليه برأس الحسين بن علي ومنها :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل

الأسل : الرماح .

=

٧٥- وأمر عمرو طفحت به السير
فشاع ما قد شاع فيه واشتهر

٧٦- وكفره عند أولي[أ] الأبصار
كالشمس في رابعة النهـــار

٧٧- وفي ركونه إلى معاوية
كفاية عن القضايا الباقيـــة

أقول : الندب وما يرادفه كالمندوب ، والأولى ، والسنة ، والمستحب ونحو ذلك « ما يمدح فاعله ولا يذم تاركه »[(١)]؛ لأنه الاقتضاء للفعل غير كف[(٢)] لا على سبيل الجزم ، وهو أحد أقسام الحكم[(٣)] الذي هو خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف من حيث هو مكلف ، اقتضاء جازما أو تخييرا . ولم يرد في شريعة من الشرائع التكليف بسب أحد والإثابة على ذلك فضلا عن شريعة الإسلام التي جاء بها خير الخلق عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام[(٤)] .

= وذكر ابن تيمية في المنهاج (٤ / ٥٤٩ - ٥٥٠) أن هذا البيت لابن الزبعرى ،وينسب ليزيد أنه تمثل بها وذكر أبياتا أخرى أنشدها ، وأوضح أن بطلان نسبته إلى يزيد يعرفه كل عاقل .

(١) انظر هذا التعريف في نهاية السول في شرح منهاج الأصول (١ / ٧٧) .

(٢) غير كف ، احتراز من الاقتضاء للفعل بالكف أي بالترك ، بحيث يطلب من المكلف أن يكف عن فعل من الأفعال لا على سبيل الجزم ، وهذا هو المكروه ، وعكسه المندوب .

(٣) أقسام الحكم خمسة وهي الواجب والحرام والمندوب والمكروه والمباح ، جمعها ابن عاصم الأندلسي في بيت واحد في منظومته « مرتقى الوصول إلى علم الأصول » (ق ٩) فقال :

مباح أو واجب أو حـــــرام ... أو ندب أو مكروه الأحـــــكام

(٤) قال الغزالي : (... فإذا لا يجوز لعن أحد ممن مات من المسلمين ، ومن لعنه كان فاسقا =

[أ] أثبتها من (ر) .

* فقول الناظم : (**ندب ... الخ**) ظاهر البطلان ، لا يحتاج في كذبه إلى بيان .

كيف لا ؟! وفيه أيضا مخالفة لما ثبت عن الأمير كرم الله وجهه ، في نهج البلاغة حيث قال - وقد سمع قوما من أصحابه / يسبون أهل الشام أيام [٣٧ / ب] حربهم بصفين - : (إني أكره لكم أن تكونوا سبابين ، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر وقلتم مكان سبكم إياهم : اللهم احقن دماءنا وأصلح ذات بيننا وبينهم ... الخ)[1]

= عاصيا لله تعالى ، ولوجاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالإجماع ، بل لو لم يلعن إبليس طول عمره لا يقال له يوم القيامة لم لم تلعن إبليس ، ويقال للاعن لم لعنت ؟ ومن أين عرفت أنه مطرود ملعون ، والملعون هو المبعد من الله عز وجل ، وذلك غيب لا يعرف إلا فيمن مات كافرا فإن ذلك علم بالشرع) وفيات الأعيان (٣ / ٢٨٩) وقال ابن تيمية في المنهاج (٤ / ٥٦٧) ما ملخصه : (... فلعنة الفاسق المعين ليست مأمورا بها إذ جاءت السنة بلعنة الأنواع ، كلعن السارق والمحدث والمؤوي له وآكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه والمحلل والمحلل له ، والخمر ومن له علاقة بها) . وقال في (٤ / ٥٧٢) ما ملخصه : (إن لعنة الأموات أعظم من لعنة الحي ، وقد نهى النبي ﷺ عن سبهم عندما سمع قوما يسبون أبا جهل ونحوه من الكفار الذين أسلم أقاربهم) .

أما الروافض فعندهم أن اللعن يزيد في عذاب الملعون إن لم يكن قد بلغ أقصى دركات العذاب وإلا فإنه يزيد اللاعن للظالم ثوابا . ذكر هذا نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية (١ / ١٤٠) ورجح أن اللعن يزيد في عذاب الذي يلعنونه ومثل لذلك بإبليس لعنه الله وعطف عليه أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، فقال : أما إبليس فإن كل لعنة تأتيه كالشهاب ، وقال أيضا - قبحه الله - : أما إخوته الثلاثة المتخلفين فمن أسباب تضاعف عذابهم بلعن اللاعنين هو أن أسباب ظلمهم وجورهم وما أحكموه في زمانهم قد امتد إلى يوم القيامة على كل المؤمنين) المصدر السابق (١ / ١٤١) .

(١) نهج البلاغة (٢ / ٤٦٩) خطبة رقم (٢٠٦) وتمام الخطبة (... واهدهم من ضلالتهم =

وطنين ابن أبي الحديد[1] بالتفرقة بين السب واللعن مما لا يصغى إليه ؛ فإن اللعن أدهى من السب وأمر .

وسب عمرو رضي الله تعالى عنه على الوجه الذي لهج به الروافض كفر بلا شبهة ؛ كسب باقي الصحابة رضي الله تعالى عنهم[2] .

وما ورد في فضلهم من الآيات والأحاديث الصحيحة تثبت أنه كان من

= حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به) .

(١) قال في شرح نهج البلاغة (٣ / ٨) عند شرحه لكلام علي رضي الله عنه في نهيه عن سب أهل الشام : (والذي كرهه عليه السلام منهم أنهم كانوا يشتمون أهل الشام ولم يكن يكره منهم لعنهم إياهم والبذاءة منهم) .

(٢) عند الروافض أن المحب لعلي لا يكون صادقا إلا إذا سب ولعن الخلفاء الثلاثة ومن تبعهم على قاعدة الولاء والبراء ، ويستدلون على ذلك بقولهم : إن الإمامة أخت النبوة ، والتوحيد مركب من سلب وإيجاب ، فكلمة الإخلاص فيها إثبات ونفي ، والنبوة فيها إثبات ونفي ، فمن أقر بنبوة محمد ﷺ لابد أن يكذب كل من أدعى النبوة مثل مسيلمة الكذاب ، والإمامة كذلك ، فمن أقر بأن الإمام عليا هو الإمام المنصوص عليه بلا فصل لابد أن يكذب ويلعن من ادعى الإمامة غيره ، فلذلك هم يجيزون اللعن والسب لكل الصحابة إلا عددا قليلا يستثنونه بل بعضهم يوجب اللعن فتجد غالب أدعيتهم فيها لعن إما خاص أو عام ، فعلى سبيل المثال يقولون : (... لعن الله آل زياد وآل مروان ولعن الله بني أمية قاطبة ... الخ) ويقولون : (... اللهم العن أبا سفيان ومعاوية ويزيد ...) عليهم منك اللعنة أبد الآبدين) ويقولون : (اللهم خص أنت أول ظالم باللعن وابدأ به أولا ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع ، اللهم العن يزيد بن معاوية خامسا ... الخ) ويقولون : (لعن الله أمة خالفتك وجحدت ولايتك وتظاهرت عليك ... الحمد لله الذي جعل النار مثواهم وبئس الورد المورود) ويقولون : (لعن الله أمة أسست أساس الظلم والجور عليكم ودفعتكم عن مقامكم) ،
ودعاء صنمي قريش مشهور عندهم يقصدون بالصنمين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما . فيقولون : (اللهم العن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وابنتيهما ...) إلى غير ذلك مما هو موجود في كتب ادعيتهم . وراجع (ص ٤٦٩ - ٤٧١) فيما يأتي في حكم سب الصحابة .

أجلة أصحاب النبي ﷺ .

كيف لا وقد ثبت أنه(١) لما أسلم كان صلى الله عليه وسلم يقربه ويدنيه(٢) ، وولاه غزاة ذات السلاسل(٣) . وأمده بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة ابن الجراح(٤)رضي الله تعالى عنهم ، ثم استعمله على عمان(٥) فمات

= انظر الأنوار النعمانية (١ / ١٢٢) ومفتاح الجنان في الأدعية والأذكار (٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٠٥ ، ٣٨١ ، ١١٣) .

(١) من هنا بدأ النقل عن ابن حجر في الإصابة (٣ / ٣) .

(٢) في الإصابة : (ويدنية لمعرفته وشجاعته وولاه) .

(٣) قال البخاري في صحيحه - الفتح - (٨ / ٨٤) : (باب غزوة ذات السلاسل ، وهي غزوة لخم وجذام ، عن أبي عثمان النهدي أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل قال ابن حجر : (وفي الحديث منقبة لعمرو بن العاص ، لتأميره على جيش فيهم أبو بكر وعمر ، وإن كان ذلك لا يقتضي أفضليته عليهم لكن يقتضي أن له فضلا في الجملة) والسلاسل ماء بقبيلة جذام بجبال حسمى ببادية الشام ، بينها وبين وادي القرى ليلتان ، انظر معجم البلدان (٣ / ٢٣٣ و ٢ / ٢٥٨) والقاموس (١٤٠٤) باب الميم فصل الجيم ، وباسم هذا الماء سميت على قول ، وقيل : إن المشركين ارتبط بعضهم إلى بعض بسلاسل مخافة الفرار وكانت هذه الغزوة في جمادىٰ الآخرة سنة ثمان من الهجرة ، وقيل سنة سبع ، والاتفاق على أنها بعد مؤتة إلا أن ابن إسحاق قال قبلها . انظر سيرة ابن هشام (٤ / ٦٢٣) والكامل (٢ / ٢٣٢) والبداية والنهاية (٤ / ٢٧٢) والفتح (٨ / ٨٤) .

(٤) هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم ، وهاجر الهجرتين وشهد بدرا فما بعدها ، قال فيه النبي ﷺ : (لكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة) مات في طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة .
الإصابة في تمييز الصحابة (٢ / ٢٤٣ - ٢٤٥) .

(٥) عمان : بضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره نون ، مدينة عربية على ساحل بحر اليمن والهند ، وباسم هذه المدينة تسمى دولة عمان عاصمة الإباضية . معجم البلدان (٤ / ١٥٠) أطلس العالم (ص ٢٤) .

رسول الله ﷺ وهو أميرها[1] .

ثم كان من امراء الأجناد في الجهاد بالشام في زمن عمر رضي الله تعالى عنه[2] وهو الذي افتتح قنسرين[3] ومصر[4] .

---

(١) انظر سيرة ابن هشام (٤ / ٦٠٧) والكامل (٢ / ٣٥٢) والسير للذهبي (٣ / ٦٩) والبداية والنهاية (٨ / ٢٧) .

(٢) وكذلك كان في زمن أبي بكر رضي الله عنه ، فهو من ضمن الأمراء الخمسة الذين وجههم أبو بكر إلى الشام وهم : خالد بن سعيد بن العاص ، ويزيد بن أبي سفيان ، وأبو عبيدة وعمرو بن العاص ، وشرحبيل بن حسنة ، وقبل ذلك كان من الذين عقد لهم أبو بكر الألوية في حروب الردة .

انظر الكامل (٥ / ٣٤٦) والبداية والنهاية (٧ / ٣ ، ٥٨) .

(٣) قنسرين : بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده ، وقد كسره قوم ، ثم سين مهملة ، منطقة بالشام كانت تضم عدة مدن ثم خربت سنة (٣٥١ أو ٣٥٥ هـ) وموقعها بالشام قريب من حمص ، وقد كانتا شيئا واحدا ، أما على يد من فتحت فاختلفوا في ذلك ، فابن جرير في تاريخه (٤ / ١٥٤) وابن الأثير في الكامل (٢ / ٤٩٣) وياقوت في المعجم (٤ / ٤٠٣) ذكروا أن أبا عبيدة أرسل إليها خالد بن الوليد ففتحها ، وذهب خليفة بن خياط في تاريخه (ص ١٣٤) والذهبي في تاريخه ، قسم الخلفاء وفيات سنة (١٦) (ص ١٦٢) وفي السير (٣ / ٧٠) وابن كثير في البداية والنهاية (٧ / ٧٥) إلى أن أبا عبيدة أرسل إليها عمرو بن العاص بعد فراغه من اليرموك فصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية ، وكان فتح قنسرين سنة (١٥) ، ويمكن الجمع بين القولين بأنها فتحت مرتين ، كما ذكر ذلك ياقوت في المعجم عن أنطاكية ، وأنها فتحت ثلاث مرات على يد أبي عبيدة أولا ثم عياض بن غنم ثم على يد عمرو بن العاص (١ / ٢٦٩) .

(٤) فتح مصر كان سنة (٢٠) على أصح القولين ، وهو الذي ذهب إليه أكثر المؤرخين ، ومنهم ابن جرير في تاريخه (٤ / ٢٢٦) وابن كثير في البداية والنهاية (٧ / ٩٩) ، ورجح ابن الأثير في الكامل (٢ / ٥٦٤) فتحها سنة (١٦) ، وقد ألف أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكم كتابا في فتوح مصر وأخبارها ، وسيأتي التعريف به إن شاء الله عند ذكر المؤلف له .

وصالح أهل حلب[١] ومنبج[٢] وأنطاكيا[٣] وولاه عمر فلسطين[٤] .

وقال - إذ رآه يمشي - : (ما ينبغي لأبي عبد الله أن يمشي على الأرض إلا أميرا)[٥] .

وأخرج الإمام أحمد من حديث طلحة - أحد العشرة المبشرين - رفعه إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال : (عمرو بن العاص من صالحي قريش)[٦] وكان شديد الحياء من رسول الله صلى الله تعالى عليه

---

(١) حلب بالتحريك ، مدينة بالشام داخل سوريا حاليا بينها وبين حماة شمالا ثلاثة أيام ، معجم البلدان (٢ / ٢٨٢ - ٢٩٠) وأطلس العالم (٣٩) .

(٢) منبج بفتح ثم سكون ثم باء موحدة مكسورة وجيم : بلد قديم يظن أنه رومي ، يقع في الشمال الشرقي من حلب ، بينهما عشرة فراسخ أي (٥٥ كيلو مترا ونصفا) المعجم (٥ / ٢٠٥ - ٢٠٧) ، أطلس العالم (ص ٣٩)

(٣) أنطاكيا : بالفتح ثم السكون والياء المخففة مدينة قديمة من عواصم الشام ، تقع غرب حلب بينها وبين البحر (١١) كلم .
المعجم (١ / ٢٦٦ - ٢٧٠) والأطلس (ص ٣٩) .

(٤) انظر الاستيعاب المطبوع في حاشية الإصابة (٢ / ٥٠٤) في ترجمة عمرو ، وأسد الغابة (٤ / ٢٤٦) والسير (٣ / ٧٠) وقد ولاه بعد موت يزيد بن أبي سفيان الذي كان عليها .

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣ / ٥١٣) وذكره الذهبي في السير (٣ / ٧٠) وعزاه ابن حجر في الإصابة - الذي نقل منه المؤلف النص - إلى ابن أبي خيثمة .

(٦) قال الإمام أحمد في المسند (١ / ١٦١) حدثنا عبد الرحمن ثنا نافع بن عمر وعبد الجبار بن الورد عن ابن أبي مليكة قال : قال طلحة بن عبيد الله : لا أحدث عن رسول الله ﷺ شيئا إلا أني سمعته يقول : (إن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - من صالحي قريش) قال : وزاد عبد الجبار بن الورد عن ابن أبي مليكة عن طلحة قال : (نعم أهل البيت عبد الله وأبو عبد الله وأم عبد الله) .
وأخرجه أيضا الترمذي في مناقب عمرو بن العاص ، كتاب المناقب (٩ /٣٧١) ح (٣٨٤٤) من حديث نافع بن عمر أيضا ، وقال : هذا حديث إنما نعرفه من حديث نافع بن عمر =

وسلم[1] إلى غير ذلك من فضائله التي يضيق عنها مثل هذا المقام[2]

وذِكْر الناظم لأخية[3] يزيد[4] في هذا المقام ، مما لا وجه له ؛ لأنه قد اتفق الأجلة على جواز

= الجمحي ونافع ثقة وليس إسناده بمتصل ، وابن أبي مليكة لم يدرك طلحة . وقال ابن حجر في الإصابة (٣ / ٣) : رجال سنده ثقات إلا أن فيه انقطاعا بين ابن أبي مليكة وطلحة . ورواه الطبراني في الكبير (١ / ١١٥) ح (٢٠٨) موصولا لكن بإسناد ضعيف كما قال الألباني في الصحيحة (٢ / ٢٥٧) ، وقال (لكن له شاهد بلفظ (أسلم الناس وآمن عمرو) ، وآخر بلفظ (ابنا العاص مؤمنان هشام وعمرو) ، والشاهدان صحيحان كما في الصحيحة (١٥٥ - ١٥٦) . والحديث عند الألباني في الصحيحة برقم (٦٥٣) .

وإلى هنا انتهى النقل عن ابن حجر في الإصابة (٣ / ٣) . ويلاحظ أنه تصرف بالاختصار فلم يذكر كل الأحاديث التي ذكرها ابن حجر في فضائل عمرو بن العاص رضي الله عنه .

(١) أخرج مسلم في صحيحه كتاب الايمان باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج (١ / ١١٢) في حديث طويل لعمرو بن العاص وهو في سياق الموت ، وفيه (وما كان أحد أحب إلي من رسول الله ﷺ ، ولا أجل في عيني منه ، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له ، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت ؛ لأني لم أكن أملأ عيني منه ...) وفي لفظ آخر عند الإمام أحمد في المسند (٤ / ١٩٩) قال عمرو بن العاص : (.. فلما بايعت رسول الله ﷺ كنت أشد الناس حياء منه ، فما ملأت عيني من رسول الله ﷺ ولا راجعته فيما أريد حتى لحق بالله عز وجل حياء منه ...) .

(٢) من الذين توسعوا في ترجمة عمرو بن العاص وذكر فضائله ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣ / ٤٨٨ - ٥٣٩) .

(٣) الضمير في أخيه عائد إلى الناظم الرافضي فالمؤلف هنا يؤاخي بين يزيد وبين الناظم في الأفعال .

(٤) هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان أبو خالد الأموي ولد سنة خمس أو سبع وعشرين وبويع له بالخلافة في حياة أبيه على أن يكون ولي العهد من بعده ، ثم أكد ذلك بعد موت أبيه سنة ستين . قال الذهبي : (له على هناته حسنة وهي غزو القسطنطينية) وقال ابن حجر : (ليس بأهل أن يروى عنه) مات سنة (٦٤) . انظر السير للذهبي (٤ / ٣٥) والبداية والنهاية (٨ / ٢٢٩) والتقريب (٦٠٥) .

لعـــــنه(١) لأفعاله القبيحة(٢) .

(١) الصحيح أن العلماء لم يتفقوا على جواز لعنه كما ذكر المؤلف ، بل قد اختلفوا في ذلك اختلافا كبيرا ، والصحيح الذي عليه أكثرهم عدم جواز لعنه ، فمن الذين قالوا بجواز لعنه أبو الحسن علي بن محمد بن علي الكيا الهراسي كما في ترجمته في وفيات الأعيان (٣ / ٢٨٧) وابن الجوزي الذي ألف كتابا في إباحة لعنه رد فيه على الشيخ عبد المغيث الحربي الذي كان ينهى عن لعنه سماه « الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد » انظر منهاج السنة (٤ / ٥٧٤) و (٥٧٥) حاشية (٢) للدكتور رشاد سالم ، والبداية والنهاية (١٢ / ٣٥٠) ، وابن حجر كما في فتاويه في العقيدة (٩٨ - ١٠١) والسيوطي كما في تاريخ الخلفاء (ص ٢٠٧) .

وأما الذين قالوا بعدم جواز اللعن : فمنهم الإمام أحمد في أصح الروايتين عنه ، وهي رواية ابنه صالح عنه أنه قال : ومتى رأيت أباك يلعن أحدا . لما قيل له : ألا تلعن يزيد ؟ .

وأما الرواية الثانية - وهي التي يقول فيها : ألا ألعن من لعنه الله ؟ واستدل بالآيتين (٢٢ - ٢٣) من سورة محمد : ﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أوليك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصرهم ﴾ - فهي رواية منقطعة غير ثابتة . انظر : المنهاج (٣ / ٥٧٣ - ٥٧٤) والغزالي في جواب له على سؤال عمن صرح بلعن يزيد فمنع من اللعن ، بل أجاز الترحم عليه واستحبه بناء على أن الثابت عندنا ثبوتا قطعيا إسلامه ، ولم يثبت كفره ولاردته وعليه فيدخل تحت قولنا : اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فإنه كان مؤمنا . وفتوى الغزالي من أحسن ما وقفت عليه في الكلام على يزيد ، وقد أوردها ابن خلكان في وفيات الأعيان (٣ / ٢٨٨ - ٢٨٩) بعد كلام الكيا الهراسي وكأنه يرد بها عليه . **وممن منع لعنه** : عبد المغيث بن زهير الحربي ، وقد بالغ فيه حتى ألف جزءا في فضائله ، قال الذهبي : (لو لم يؤلفه لكان خيرا له) السير (٢١ / ١٦٠)

ومنهم : ابن تيمية كما في المنهاج (٤ / ٥٦٧ - ٥٨٨) وقد فصل القول فيها تفصيلا لا مزيد عليه وقال الذهبي في السير (٤ / ٣٦) : ويزيد ممن لا نسبه ولا نحبه . وقال ابن الصلاح : « وأما سب يزيد ولعنه فليس من شأن المؤمنين » . فتاوى ومسائل ابن الصلاح (١ / ٢١٦ - ٢١٩) . وفي الصواعق المحرقة : رجح ابن حجر الهيتمي عدم جواز لعنه وذلك في (ص ٣٣٠ - ٣٣٥) .

وملخص الكلام في يزيد : أنه مسلم فاسق شرير ، وله نظراء ولاة ولا يجوز لعنه بعينه ، كغيره من الفسقة ، لأن لعن المعين لا يجوز على أصح القولين بدليل نهي النبي ﷺ عن لعن شارب الخمر انظر منهاج السنة (٤ / ٥٦٩ - ٥٧٠) .

(٢) من أشهرها الاعتداء على أهل المدينة بالقتل والنهب وإباحتها للجـــــنود ثلاثة أيام =

وتطاوله على أهل العترة الطاهرة[1] .

ولعمري إن ما يفعله الروافض اليوم / من التشبيه[2] بأهل البيت والبهتان [٣٨ / أ] عليهم ما يستقل لديه قبح[أ] فعل يزيد اللعين الطريد ، وفضحوهم في كل سنة بمرأى من سائر الملل ومسمع .

هتكوا الحسين بكل عام مرة
وتمثلوا بعداوة وتصوروا

= وتركه الصلاة أحيانا . البداية والنهاية (٨ / ٢٣٣) . قيل لأحمد أتكتب الحديث عن يزيد ؟ قال : لا ولا كرامة ، أليس هو الذي فعل بأهل المدينة ما فعل ؟ .

المنهاج (٤ / ٥٧٥) والبداية والنهاية (٨ / ٢٢٠ -) .

(١) ويعد من أبشعها قتل أحد ولاته وهو ابن زياد الحسين رضي الله عنه . البداية والنهاية (٨ / ١٧٤ - ٢٠٥) .

(٢) التشبيه : التمثيل ، وهو وصفهم بأوصاف كأن السامع ينظر إليهم في صورهم . المصباح المنير (ص ٥٦٤) مادة : مثل ، واللسان (١٣ / ٥٠٣) باب الهاء فصل الشين ،

فتجدهم عند زيارتهم لقبر الحسين رضي الله عنه يدعون بأدعية فيها مبالغة في الوصف والتصوير مثل قولهم : (السلام عليك يا أبا عبد الله ، وعلى الدماء السائلات وعلى النحور المنحورات وعلى الشعور المنشورات وعلى الرؤوس المرفعات وعلى الخدود المهشمات وعلى الأعضاء المقطعات وعلى الأجساد المجرحات وعلى الصدور المحطمات وعلى الشياب المخضبات وعلى النفوس المقدسات وعلى الأرواح المختلسات وعلى الأبدان المنعمات) .

وقولهم : (السلام على الشفاه الذابلات ... وعلى الأجساد العاريات وعلى الجسوم الشاحبات وعلى النسوة البارزات) وقولهم : (فلما رأت النساء جوادك مخزيا وسرجك عليه ملويا برزن من الخدور ناشرات الشعور على الخدود لاطمات الوجوه سافرات وبالعويل داعيات وبعد العز مذللات) إلى غير ذلك مما يذكرونه ، وهو كثير في كتب أدعيتهم .

انظر مفتاح الجنان في الأدعية والأذكار (ص ٣٥٢ ، ٤٣٢ ، ٤٣٦) .

[أ] في (و) (بقبيح) .

ويلاه من تلك الفضيحة إنها

تطوى وفي أيدي الروافض تنشر(1)

وقد اعترف العقلاء منهم بقبح[أ] صنيعهم هذا ، فأعلن بالإنكار عليهم فلم يلتفتوا إليه كيف وقد صارت اليوم[ب] هذه القبائح مدار معاشهم ، ومنتهى أمالهم ، فلذا أظهروا للناس أنها من أحسن العبادات وأعظم الطاعات ، ورووا في فضلها أكاذيب زخرفوها ومفتريات صنفوها ، ولولا ضيق المقام لبسطنا في إبطالها الكلام(2) .

قوله : (**من ذا الذي ... الخ**) في حق أخيه يزيد ، ولا كلام لنا في ذلك الضال العنيد .

قوله : (**وأمر عمرو ... الخ**) صحيح ، ولكن طفحت[ج] بمناقبه وفضائله التي أشرنا إلى شذرة منها(3) وما ثبت في التواريخ لا يعول عليه أهل الحق .

قوله : (**وكفره ... الخ**) مردود بما أسلفناه لك غير مرة ، وتبين أن

---

(1) البيتان لعبد الغفار الأخرس في ديوانه (ص ٤٩) ضمن قصيدة من عشرين بيتا تقدم بعضها ، وهي في مدح الإمام أبي حنيفة والرد على إنكار الروافض فضله ، وقبل البيتين قال :

ساءوا رسول الله في أصحابه … وبقولهم بالإفك وهو يكفر

لعنوا بما قالوا وغلت منهم الـ … أيدي وذلوا بعدها واستحقروا

(2) انظر إلى بعض أفعالهم القبيحة في البداية والنهاية لابن كثير (٨ / ٢٠٤) .

(3) تقدمت (ص ٤٥٠ - ٤٥٣) .

[أ] في (و) (بقبيح) .

[ب] غير واضحة بالأصل والمثبت من (و) .

[ج] في (و) ساقطة .

القائل بذلك كافر كالشمس في رابعة النهار(١) .

قوله[أ] : (وفي ركونه ... الخ) لا يوجب تكفيره ، بل ولا تفسيقه فإن حكمه حكم سائر من بغى على الأمير كرم الله تعالى وجهه ، وهم مسلمون بشهادة علي كرم الله تعالى وجهه(٢) .

إذ صح عنه أنه قال فيهم[ب] (إخواننا بغوا علينا) كما سبق(٣) وهو الذي يقتضيه معاملته رضي الله تعالى عنه لهم أحياء وأمواتا ، كما لا يخفى على من راجع تواريخ الفريقين .

ثم إن قلنا : إن ما صدر من هاتيك الحروب ، الجالبة للكروب ، كان صادرا عن اجتهاد لا عن حظ نفس وعناد ، كما يدعو إليه الحث على حمل حال المسلم على الصلاح ، لاسيما أمثال أولئك الأكابر ، الذين سلف لهم ما سلف من المآثر ، فهو(٤) مسلم صحابي عدل مجتهد مثاب ، لكنه مخطئ [٣٨ / ب] فيما فعل من غير شك ولا ارتياب ، إذ الحق مع علي يدور ـ حيث ما دار(٥) .

وإن قلنا : إن ذلك كان عن حظ دني ومرام دنيوي ، كما قد قيل ذلك ـ

---

(١) راجع ما تقدم (ص ٤٤٩) .

(٢) راجع (ص ٤١٣ - ٤١٤ و ٤٢٠) .

(٣) تقدم تخريجه (ص ٤١٤) .

(٤) أي عمرو بن العاص رضي الله عنه .

(٥) إشارة إلى حديث في سنن الترمذي برقم (٣٧١٥) في فضائل الخلفاء الأربعة ، وفيه (... رحم الله عليا ، اللهم أدر الحق معه حيث دار) . وهو حديث ضعيف جدا لأن فيه مختار بن نافع ، قال فيه البخاري : (منكر الحديث) وكذلك قال ابن حبان ، وقال النسائي : (ليس بثقة) انظر الكامل لابن عدي (٦ / ٢٤٣٧) والميزان (٤ / ٨٠) وقد أورد له هذا الحديث =

[أ] في (ر) (وقوله) .

[ب] في (ر) زيادة قبل (إخواننا) وهي (أصبحنا نقاتل إخواننا المسلمين ، وقوله) .

إن حقا وإن كذبا - فهو رضي الله عنه قد ندم على فعله أشد الندم ، ولم يتوف إلا عن توبة ، محت بفضل الله تعالى كل حوبة[١]، والله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر[٢] .

وقد صح أنه قال في آخر أمره ومنتهى عمره : (اللهم إنك أمرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا فلا أنا بريء فأعتذر ، ولا قوي فأنتصر ، ولكن لا إله إلا أنت) ثم فاضت روحه رضي الله تعالى عنه[٣] .

(والتائب من الذنب كمن لا ذنب له)[٤] .

= من مناكيره ، وضعفه أيضا المناوي في فيض القدير (٤ /١٩) والألباني في ضعيف الجامع الصغير (٣ / ١٨١) رقم (٣٠٩٥) .

(١) الحوبة الإثم ، النهاية في غريب الحديث (١ / ٤٥٥) .

(٢) إشارة إلى حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (إن الله عز وجل ليقبل توبة العبد ما لم يغرغر) . أخرجه الترمذي (٩ / ١٩٢) ح (٣٥٣١) وقال : حسن غريب . وابن ماجه (٢ / ١٤٢٠) ح (٤٢٥٣) وأحمد في المسند (٢ / ١٣٢ ، ١٥٣) والحاكم (٤ / ٢٥٧) ، وصححه ووافقه الذهبي ، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (٢٨٠٢) وابن ماجه (٣٤٣٠) ، وصحيح الجامع الصغير (٢ / ١٥١) ح (١٨٩٩) .

(٣) أورده ابن سعد في الطبقات (٤ / ٢٦٠) قال : أخبرنا عبيد الله بن أبي موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن عبد الله ابن المختار عن معاوية بن قرة المزني قال : حدثني أبو حرب بن أبي الأسود عن عبد الله بن عمرو بن العاص في حديث طويل في وصية أبيه إياه ، وفيه : (... اللهم إنك أمرتنا فركبنا ونهيتنا فأضعنا فلا بريء فأعتذر ، ولا عزيز فأنتصر ، ولكن لا إله إلا الله) مازال يقولها حتى مات ، وبالإسناد نفسه ذكره الذهبي في السير (٣ / ٧٦ - ٧٧) ، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي ، وبنحوه أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤ / ١٩٩ - ٢٠٠) .

(٤) **حديث حسن** : أخرجه ابن ماجه في « سننه » (٢ / ١٤١٩ - ١٤٢٠) ح (٤٢٥٠) والطبراني في الكبير (١٠ / ١٨٥) ح (١٠٢٨١) من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال : (التائب من الذنب كمن لاذنب له) قال الهيثمي في المجمع (١٠ / ٢٠٠) رجاله رجال الصحيح إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه ، وقال ابن حجر =

وقصة وفاته ذكرها غير واحد[3] .

= في التقريب (٦٥٦) : والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه .
ورواه أبو نعيم في الحلية (١٠ / ٣٩٨) من طريق يحيى بن أبي خالد عن ابن أبي سعيد ، وعزاه الهيثمي في المجمع (١٠ / ٢٠٠) للطبراني عن ابن أبي سعيد أيضا ، وقال : وفيه من لم أعرفهم . وقال السخاوي في المقاصد (ص ١٥٢) ح (٣١٣) رجاله ثقات بل حسنه شيخنا - يعني ابن حجر - لشواهده ، وإلا فأبو عبيدة جزم غير واحد بأنه لم يسمع من أبيه .
وذكره الألباني في الضعيفة رقم (٦١٥ ، ٦١٦) وفيه زيادة ، ثم قال : وجملة القول أن الحديث المذكور أعلاه ضعيف ـ بهذا التمام ، وطرفه الأول منه حسن بمجموع طرقه ، وكذلك حسنه في صحيح الجامع الصغير (٣ / ٥٧) رقم (٣٠٠) . والطرف الأول الذي حسنه هو الجزء الذي ذكره المؤلف هنا .

(١) منهم الإمام مسلم في الصحيح كتاب الإيمان باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة (١ / ١١٢) ح (١٩٢) عن ابن شماسة المهري قال : حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت ، فبكى طويلا وحول وجهه إلى الجدار ، فجعل ابنه يقول : يا أبتاه أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا ؟ أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا ؟
قال : فأقبل بوجهه فقال : إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ، إني كنت على أطباق ثلاث لقدر أيتني وما أحد أشد بغضا لرسول الله ﷺ مني ، ولا أحب إلي أن أكون قد استمكنت منه فقتلته ، فلو مت على تلك الحال لكنت من أهل النار ، فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ فقلت : ابسط يمينك فلأبايعك فبسط يمينه ، قال : فقبضت يدي قال : (مالك ياعمرو) قال : قلت أردت أن اشترط ، قال : (تشترط بماذا ؟) .
قلت أن يغفر لي ، قال : (أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها ، وأن الحج يهدم ما كان قبله) ، وما كان أحد أحب إلي من رسول الله ﷺ ، ولا أجل في عيني منه ، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له ، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت ، لأني لم أكن أملأ عيني منه ، ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة ، ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها ، فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار ، فإذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ، ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي .
ورواها الإمام أحمد في مسنده (٤ / ١٩٩) .

وأطال الكلام عليها ابن عبد الحكم[1] في فتوح مصر[2].

وماذا علينا إذا قلنا: ﴿ تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون ﴾[3]

وقد سبق لك ما فيه كفاية.

○○○○

● **قال الناظم:**

٧٨- عائش ما نقول في قتالك
سلكت في مسالك المهالك

٧٩- أعرضت عن نبح كلاب الحوأب
وفيه خالفت النبي العربي

٨٠- وليس يأتي عذر الاجتهاد
قبال تنصيص النبي الهادي

٨١- رضيت في عثمان بالقتل وقد
طالبت بالثأر بغير مستند

٨٢- لكنك زوجة خير البشر
ونحن يا أم على تحير

---

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث المصري المالكي أبو القاسم محدث مؤرخ فقيه ثقة (ت ٢٥٧).
التهذيب (٦ / ٢٠٨) والتقريب (٣٤٤) ومعجم المؤلفين (٥ / ١٥٠).

(٢) هو كتاب فتوح مصر وأخبارها طبع في ليدن سنة (١٩٢٠ م) ثم صورته ونشرته مكتبة المثنى ببغداد، والقصة مذكورة فيه (ص ١٨٠) فما بعدها.

(٣) الآية (١٤١) من سورة البقرة.

٨٣- قد قيل تبت وعلي غمضا
عن أمرك والأمر تابع الرضا

٨٤- فسبك في رأينا محرم
لأجل عين ألف عين تكرم

أقول : غرض الناظم بهذه الأبيات الطعن على أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها بما وقع من القصة الشهيرة(١)، ولو كان له ولإخوانه فطنة وأدنى بصيرة لما تفوهوا بمثل هذا الكلام ، بعد أن وقفوا على ما ذكر في الأصل(٢)، مما يزيل / الشبه والأوهام ، ولكن قد استحوذ الشيطان على قلوبهم ، فلا يعون ولا يسمعون ، فإنا لله وإنا إليه راجعون . [٣٩ / أ]

وقد ذكرنا لك أصلا يندفع [به][أ] ما أصروا عليه من الضلال ، ويرفع

(١) إشارة إلى وقعة الجمل التي كانت بين علي رضي الله عنه وعائشة رضي الله عنها ومعها طلحة والزبير رضي الله عنهما ، تراجع تفاصيلها في تاريخ الأمم والملوك للطبري (٥ / ١٧٠ - ٢٢٢) والكامل في التاريخ (٣ / ٢٠٥ - ٢٦٣) والبداية والنهاية (٧ /٢٤٥ - ٢٥٧) ، في حوادث سنة (٣٦ هـ)

(٢) يقصد الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية (٣٣) ، وملخصه : (أن عائشة رضي الله عنها فعلت ما فعلت عن حسن نية وأنها اجتهدت ، والمجتهد إن أخطأ لا إثم عليه ، بل له أجر على اجتهاده ، وكانت رضي الله عنها بعد ذلك إذا ذكرت ما وقع منها تبكي حتى تبل خمارها وفي ندمها وبكاها دليل على أنها لم تذهب إلى ربها إلا وهي نقية من غبار تلك المعركة وكذلك معاملة علي لها تلك المعاملة الحسنة من الاحترام والتعظيم وجلد من يسبها ، وإنزالها في أعظم دار في البصرة ، ودعاء كل واحد منهما للآخر بالمغفرة ، ولما أرادت الرجوع إلى المدينة جهزها بكل ما تحتاجه ، وخرج معها مودعا أميالا ، كل هذا وغيره يبطل ما يعتقده الروافض فيها من العقائد الفاسدة) .

[أ] ساقطة من النسختين .

من البين[1] القيل والقال .

فإن من وقع منه القتال يوم الجمل كطلحة والزبير وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم ، كانوا محبين للأمير كرم الله تعالى وجهه ، عارفين له فضله ، كما أنه رضي الله عنه في حقهم كذلك ، وليس بين ذلك وبين القتال الواقع في البين[1] تناف ؛ لأن القتال لم يكن مقصودا ؛ بل وقع عن [أ] غير قصد ، لمكر من قتلة عثمان رضي الله تعالى عنه الذين كانوا بعشائرهم في عسكر الأمير ، إذ غلب على ظنهم من خلوته بطلحة والزبير أنه سيسلمهم إلى أولياء عثمان .

فأطاروا من نيران غدرهم شرارًا ، ومكروا مكرًا كبارًا ، فأوقعوا القتال بين الفريقين ، فوقع ما وقع إن شاء[2] ، وإن أبى أبو الحسنين[3] .

فكل من الفـــــريقين كان معـــذورًا ، ﴿ وكان أمر الله قـــدرا

(١) أي من بينهم ووسطهم .

(٢) الفاعل هو أبو الحسنين .

(٣) للتعرف على دور قتلة عثمان – وعلى رأسهم ابن السوداء – في إشعال نار الفتنة بين الفريقين يراجع البداية والنهاية (٧ / ٢٤٩ – ٢٥١) وملخصها أن المعسكرين ، علي ومن معه وطلحة والزبير وعائشة ومن معهم لما اتفقا على الصلح وتسكين الأمور ولم شمل الأمة ، وبات الناس بخير ليلة أدرك السبئية قتلة عثمان رضي الله عنه أن هذا الصلح سيكون على حسابهم ، فباتوا بشر ليلة ، وباتوا يتشاورون ليدبروا طريقة يفسدون بها هذا الصلح ، فكان مما مكروه أن اتفقوا على إثارة الحرب عند الغلس ، فنهضوا قبل طلوع الفجر ـ وهم قريب من ألفي رجل – وافتعلوا هجوما على كلا الطرفين ، فظن كل فريق أن الآخر غدر به – وهو لا يدري عن مكر السبئية – فقامت الحرب ، وكان أمر الله قدرا مقدورا . وراجع : العواصم من القواصم لابن العربي (ص ١١٥) .

[أ] في (ن) (من) .

مقدورا ﴾[1].

على أن القتال لو فرض كان قصدا ، فهو[أ] لشبهة قوية عند المقاتل ، أوجبت عليه أن يقاتل ، فهو بزعمه من الدين ، ونصرة المسلمين وليس من الغي والاستهانة بالأمير [ب] في شيء .

ومتى كان كذلك فهو لا ينافي المحبة ، ولا يدنس رداء الصحبة .

وقد صرح بعض العلماء أن شكوى الولد على أبيه لدين له عليه قادر على أدائه ومماطل فيه ليس من العقوق ، ولا مخل بما للوالد من واجب الحقوق[2] .

وإن أبى تعصبك هذا قلنا : إن القوم رضي الله تعالى عنهم كانوا من قبل ما وقع من المخلصين الأبرار ، لكن لعدم العصمة وقع منهم ما غسلوه ببرد التوبة وثلج الاستغفار . ويأبى الله تعالى أن يذهب صحابي إلى ربه قبل أن يغسل بالتوبة والاستغفار / درن ذنبه . [٣٩ / ب]

وبنحو هذا سبق لك الجواب عن أصحاب صفين[3] من رؤساء الفرقة

---

(١) جزء من الآية (٣٨) من سورة الأحزاب .

(٢) منهم عمر بن رسلان بن صالح البلقيني (ت ٨٠٥) قال : (العقوق لأحد الوالدين هو أن يؤذيه بما لو فعله مع غيره لكان محرما من جملة الصغائر فينتقل بالنسبة إليه إلى الكبائر ، فمثلا إذا طالب بدين فإن هذا لا يكون عقوا ؛ لأنه إذا فعله مع غير الوالدين لا يكون محرما ، فافهم ذلك ، فإنه من النفائس) ذكره أبو الثناء الألوسي في روح المعاني (١٥ / ٥٩) عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وبالوالدين إحسنا ﴾ في سورة الإسراء .

(٣) سبق عند الكلام على بيت الرافضي (٥٦) (ص ٤١٣) : =

[أ] في (و) (له شبهة) .

[ب] في (و) (من الأمير) .

الباغية على علي أمير المؤمنين ، والمتلوثة سيوفهم في تلك الفتنة أقل قليل .

ولولا عريض الصحبة وعميق المحبة لدلع[1] القلم لسانه الطويل ، فقف عند مقدارك ، فما أنت وإن بلغت الثريا إلا دون فعال أولئك .

وقوله : (**أعرضت ... الخ**) أشبه شيء ينبح الكلاب ، بعد ما ذكر في الأصل[2] من الجواب ، وهو أن[3] الثابت أنها لما علمت ذلك وتحققته من محمد بن طلحة[4] همَّت بالرجوع ، إلا أنها لم توافق عليه ، ومع هذا شهد مروان بن الحكم[5] مع ثمانين رجلًا من دهاقين تلك الناحية أن هذا المكان مكان آخر وليس بحوأب[6] .

على أن : (إياك أن تكوني يا حميراء)[7] ليس موجودا في الكتب المعول

= ومن يقـــل عن اجتهاد كانا لم لا يقل في قاتلي عثمانا

(١) دلع لسانه : كمنع : أخرجه . القاموس (٩٢٤) .

(٢) أي الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية (ص ٣٤) .

(٣) من هنا بدأ ينقل عن الأجوبة العراقية .

(٤) هو محمد بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي ، أبوه أحد العشرة المبشرين بالجنة ، ولد في حياة الرسول ﷺ ، ألح عليه أبوه في الخروج معهم إلى البصرة ، فقتل يوم الجمل . الاستيعاب (٣ / ٣٢٩) والسير للذهبي (٤ / ٣٦٨) والإصابة (٣ / ٣٥٦) .

(٥) هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف القرشي الأموي أبو عبد الملك وابن عم عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وكاتبه في خلافته ، ولد سنة (٢ أو ٤) بعد الهجرة ، قال ابن حجر : لا تثبت له صحبة . شهد الجمل مع عائشة ثم صفين مع معاوية ثم ولي إمرة المدينة لمعاوية ثم الخلافة بعد معاوية بن يزيد لمدة ستة أشهر ، ومات سن (٦٥) السير (٣ / ٤٧٦) والإصابة (٣ / ٤٥٥) والتقريب (٥٢٥)

(٦) الحوأب : بهمزة بين الواو والباء وبدونها ، ماء قريب من البصرة في الطريق من مكة إليها . معجم ما استعجم (١ / ٤٧٢) ومعجم البلدان (٢ / ٣١٤) .

(٧) حميراء : تصغير حمراء ، يريد البيضاء . النهاية (١ / ٤٣٨) .

عليها فيما بين أهل السنة[1] .

(١) بهذا اللفظ نعم ، أما معناه فصحيح بألفاظ أخرى ، وذلك أن ابن القيم في المنار المنيف (ص ٦٩) قال : (وكل حديث فيه يا حميراء أو ذكر الحميراء فهو كذب مختلق) ولم يُستدرك عليه إلا حديثان ، ليس هذا منهما ، ذكرهما الشيخ الألباني في آداب الزفاف (٢٧٢ - ٢٧٣) :
الأول : ذكره ابن حجر في الفتح (٢ / ٤٤٤) وعزاه للنسائي وهو عنده في « عشرة النساء » (ص ٩٨) رقم (٦٥) وفيه : (يا حميراء أتحبين أن تنظري إليهم - يعني الحبشة الذين كانوا يلعبون في المسجد - وقال : (لم أر في حديث صحيح ذكر الحميراء إلا في هذا) .
الثاني : ذكره الزركشي في المعتبر (٨٦) قال : وذكر شيخنا ابن كثير عن شيخه المزي أنه كان يقول : كل حديث فيه ذكر الحميراء باطل إلا حديثًا في الصوم في سنن النسائي . ثم قال - أي الزركشي - وحديث آخر في النسائي ، وذكر حديث النظر إلى الحبشة ، وصحح إسناده ثم جاء أبو غدة فاستدرك حديثا ثالثا صححه الحاكم في المستدرك (٣ / ١١٩) وهو أن رسول الله ﷺ ذكر خروج بعض نسائه ، فضحكت عائشة ، فقال : (انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت) ، لكن الشيخ الألباني ضعف إسناده بسبب محمد بن عبد الله الحفيد شيخ الحاكم ؛ لأن فيه جهالة ، وكان حنفيا يشرب المسكر جهارا على مذهبه ، كما قال الحاكم في التاريخ ، آداب الزفاف (٢٧٣) بتصرف .
أما اللفظ الصحيح فهو قوله ﷺ : (كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب) وفي لفظ آخر : (أيتكن تنبح عليها كلاب الحوأب) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥ / ٢٦٠) والإمام أحمد في المسند (٦ / ٥٢ / ٩٧) وعنه الذهبي في السير (٢ / ١٧٧ - ١٧٨) وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجوه . وكذلك ابن كثير في البداية والنهاية (٣ / ٢١٧) وقال : هذا إسناد على شرط الصحيحين ولم يخرجوه . وأخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٨ / ٢٥٨) ح (٦٦٩٧) والحاكم (٣ / ١٢٠) ، وقال ابن حجر في الفتح (١٣ / ٥٥) بعد أن عزاه لأحمد وأبي يعلى والبزار : (وصححه ابن حبان والحاكم وسنده على شرط الصحيح) وتصحيح الحاكم ليس في المطبوع ، والظاهر أنه سقط من الطابع أو الناسخ كما قال الشيخ الألباني وذكر الحديث في السلسلة الصحيحة برقم (٤٧٥) ودرسه دراسة وافية من حيث الإسناد والمتن ، ورد على ابن العربي ومحب الدين الخطيب محاولتهما إنكاره ، وبين أن عائشة وغيرها من الصحابة ليسوا بمعصومين من =

فليس في الخبر نهي صريح ينافي الاجتهاد[1] .

وبه يتبين أيضا فساد قوله : (**وليس يأتي ... الخ**)[2]على أنه لو كان[3] لا يرد محذورا أيضا ، لأنها اجتهدت فسارت حين لم تعلم أن في طريقها هذا المكان ، وحيث علمت لم يمكنها الرجوع لعدم الموافقة عليه إلى آخر ما ذكر في الأصل[4] مما يجب[أ] مراجعته .

قوله : (**رضيت في عثمان ... الخ**) من المفتريات ، كيف وقد كانت تعترف بأن عثمان إمام مفترض الطاعة ؟!

وروى الترمذي عنها أنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان : (يا عثمان [إنه][5]لعل الله أن يقمصك قميصا فإن أرادوك على

= الخطإ عندما يجتهدون ، ولا ينقص ذلك من قدرهم ولا غضاضة في أن يقال : إن هذا الصحابي أو ذاك اجتهد فأخطأ .

(١) قوله (إلخ) عادة تدل على أن الكلام لم ينته بعد ، ولكنها هنا لم تدل على ذلك ، فالنص المنقول من الأجوبة جزأه المؤلف ، فالكلام الواقع بعد كلمة « الاجتهاد » رد به على جملة أخرى للرافضي .

(٢) من قوله : (وبه يتبين) إلى (الخ) ليس في الأجوبة العراقية .

(٣) أي : لو كان المكان هو الحوأب .

(٤) الأجوبة العراقية (ص ٣٤) تتمة الكلام كما فى الأصل « وليس فى الحديث بعد هذا النهي أمر بشيء لتفعله فلا جرم مرت على ما قصدته من إصلاح ذات البين المأمور به بلا شبهة ، وقد شبه حالها رضى الله عنها فى ذلك بحال شخص رأى من بعيد طفلا يريد أن يقع في بئر فسعى ليمنعه من ذلك فمر بلا شعور بين يدي مصل فإنه يذهب لما قصد لأنه لو رجع لم يحصل له تلافي ما وقع ، وفاته تخليص الطفل المأمور به » .

(٥) ساقطة من النسختين ، والتصويب من سنن الترمذي .

[أ] في (و) : تجب .

خلعه فلا تخلعه لهم)[١] . وفي رواية : (لا تخلعه ثلاثا)[٢] .

وما ذكره ابن قتيبة[٣] لا يعتد به[٤] كما فصلته في كتاب[أ] « السيوف المشرقة في أعناق أهل الزندقة » .

وقوله : (**ونحن يا أم ... الخ**) كذب ، بل هي رضي الله عنها أم

---

(١) الترمذي (٩ / ٢٩٥) ح (٣٧٠٦) وقال : (حديث حسن غريب) .

(٢) أخرجها أحمد في المسند (٦ / ٧٥ و ١٤٩) وبنحوه ابن ماجه في المقدمة (١ / ٤١) ح (١١٢) وصححه الألباني كما في السنة لابن أبي عاصم (٢ / ٥٥٨ - ٥٦٢) رقم (١١٧٢ - ١١٧٤ و ١١٧٩) .

(٣) هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي الدينوري ، ولد سنة (٢١٣) من مصنفاته « مشكل القرآن » و « مختلف الحديث » (ت ٢٧٦) . تاريخ بغداد (١٠ / ١٧٠ - ١٧١) إنباه الرواة (٢ / ١٤٣) سير أعلام النبلاء (١٣ / ٢٩٦ - ٣٠٢) .

(٤) يقصد ما ورد في كتاب الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة من روايات تطعن فيها عائشة على عثمان رضي الله عنهما ، مثل قولها - حينما علمت بقتل عثمان : (قتل والله مظلوما وأنا طالبة بدمه) ، فقال لها عبيد : إن أول من طعن عليه وأطمع الناس فيه لأنت ، ولقد قلت : اقتلوا نعثلا فقد فجر ، فقالت عائشة : قد والله قلت وقال الناس ، وآخر قولي خير من أوله . فقال عبيد : عذر والله ضعيف يا أم المؤمنين .
وكذلك ما نسب إلى سعد بن أبي وقاص أنه قال : إن عثمان قتل بسيف سلته عائشة وصقله طلحة وسمه ابن أبي طالب . انظر الروايتين في الإمامة والسياسة (١ / ٥١ و ١ / ٤٨) .
ومع أن كذب الروايتين ظاهر كالشمس في رابعة النهار إلا أن هناك شيئا آخر ينبغي التنبيه عليه وهو أن ابن قتيبة أيضا بريء من مثل هذا الكذب براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام والمؤلف نسبه إليه ظنا منه أنه هو صاحب الكتاب ، والواقع بخلاف ذلك ، فإن كل من قرأ في هذا الكتاب وكان يعرف منزلة ابن قتيبة العلمية وعقيدته يدرك أنه ليس من كتبه ، وذلك لما فيه من الأكاذيب والتشويه لتاريخ المسلمين ، وللدكتور عبد الله عسيلان رسالة بعنوان كتاب الإمامة والسياسة في ميزان التحقيق العلمي ، أثبت فيها بأدلة قاطعة أن هذا الكتاب ليس =

[أ] (كتاب) ساقطة من (و) .

المؤمنين[١]، وكونهم متحيرين فيها دليل على ما قلنا ، وليسوا متحيرين في هذه المسألة فقط ، بل في كل مسائلهم أصولية أو فروعية ، وهم في ريبهم يترددون .

[٤٠/أ] قوله : (**قد قيل تبت ... الخ**) قد ذكرنا لك قريبا / ما يحقق التوبة وكذا عند الكلام على عدالة الصحابة[٢] .

وقوله : (**فسبك ... الخ**) كذب والعيان شاهد على ذلك .

وفي هذه الأبيات من السب ما لا مزيد عليه ، إذ السب في اللغة : الشتم[٣] ويكون بكل ما فيه تنقيص .

وأي نقص أعظم مما أفترى به[٤] من مخالفة الرسول عليه الصلاة والسلام ؟ وأبى الله إلَّا أن يفضح الروافض من حيث لا يشعرون .

نسأل الله تعالى الأمن والأمان من الخذلان والخسران .

o o o o

= من كتب ابن قتيبة .

(١) روى الحاكم في المستدرك (٤ / ١٣) وصححه ووافقه الذهبي عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت : يارسول الله من من أزواجك في الجنة ؟ قال : (أما إنك منهن) وفي البخاري (٥ / ١١٣) عن عمرو بن العاص رضي الله عنه .. أي الناس أحب إليك ؟ قال : عائشة .

(٢) تقدم (ص ٤١٦ - ٤٨٧) وتراجع الأجوبة العراقية على اللاهورية (ص ٣٣) ومختصر التحفة الاثني عشرية (ص ٢٧٦) .

(٣) لسان العرب باب الباء فصل السين (١ / ٤٥٥) .

(٤) يقال : افتراه وافترى عليه ، وفاعل افترى هنا الناظم ، ولعل (به) هنا سبق قلم ، أو تضمن افترى كذب .

● [قال الناظم][أ] :

٨٥- فقل لمن كفرنا يا غُمْرُ
من أي أمر لك بان الكفر(١)

٨٦- وهل يحل مالنا إلا لدى
من ستر الحق وأبدى ما بدا

٨٧- وكيف من يسب ذا النورين
والمرتضى الطهر أبا السبطين

٨٨- لم يك محكوما بكفره ولا
ترون ما يملكه محللا

أقول : ما ثبت عن الروافض اليوم(٢)- من التصريح بكفر الصحابة الذين كتموا النص(٣) بزعمهم ، ولم يبايعوا عليا كرم الله تعالى وجهه بعد وفاة النبي ﷺ ، كما بايعوا(٤) أبا بكر رضي ا تعالى عنه كذلك ، وكذا

(١) الغمر بضم الغين : الذي لم يجرب الأمور . مختار الصحاح مادة غمر .

(٢) من قول : (اليوم) إلى (الفراش على النار) منقول بتصرف قليل عن الأجوبة العراقية عن اللاهورية (٥٠ - ٥١) ، وسيأتي خبر (ما) في الصفحة القادمة وهو قوله (دليل على كفرهم) .

(٣) المقصود بالنص الذى كتمه الصحابة حسب زعم الرافضة ؛ النص على إمامة على بن أبي طالب رضي الله عنه و الأئمة من بعده - وهو يشمل مفتريات كثيرة سطروها فى كتبهم منها : - القرآن - وقد حذف الصحابة بزعم الرافضة النص منه - والكتب الإلهية التى نزلت من السماء على عليّ مثل مصحف فاطمة ولوح فاطمة وصحيفة فيها اثنا عشر اسما وكذا الجامعة .. الخ . وكذلك نصوص أخرى من القرآن والسنة يؤولونها على مقتضى مذهبهم .

(٤) فى النسختين (يبايعوا) والتصويب من الأجوبة العراقية .

[أ] أثبتها من (و) .

التصريح ببغضهم واستحلال إيذائهم ، وإنكار خلافة الخلفاء الراشدين منهم والتهافت على سبهم ولعنهم تهافت الفراش على النار - دليل على كفرهم .

وقد أجمع[1] أهل المذاهب الأربعة من الحنفية[2] والمالكية[3] والشافعية[4] والحنابلة[5] على القول بكفر المتصف بذلك .

وما روي عن بعضهم من أن الساب يضرب أو ينكل نكالا شديدا[6] محمول على ما إذا لم يكن السب بما يوجب تكفيرهم - رضى الله تعالى عنهم - وكان خاليًا عن دعوى بغض وارتداد واستحلال إيذاء ، وليس مراده أن حكم الساب مطلقا ذلك كما لا يخفى على المتتبع .

وتمام الكلام فى الأصل[7] .

---

(١) من هنا رجع للنقل عن الأجوبة العراقية (ص ٥١) .

(٢) قال فى الفتاوى الهندية (٢ / ٢٦٤) ما ملخصه : (سب الشيخين ولعنهما كفر ، وكذلك تكفير عثمان وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم) .

(٣) قال في الشفا (٢ / ٣٠٨) : (فإن قال : كانوا - أى الصحابة - على ضلال وكفر قتل) .

(٤) قال فى روضة الطالبين (١٠ / ٧٠) : (يقطع بتكفير كل قائل قولا يتوصل به إلى تضليل الأمة أو تكفير الصحابة) وبمعناه فى مغني المحتاج (٤ / ١٣٦) .

(٥) قال فى الصارم المسلول (ص ٥٨٦) ما ملخصه : (من زعم أنّ الصحابة ارتدوا أو فسقوا بعد النبي ﷺ فلا ريب فى كفره) .

(٦) هو قول لمالك رحمه الله ، ذكره القاضى عياض فى الشفا (٢ / ٣٠٨) قال : « من شتم أحدا من أصحاب النبي ﷺ أبا بكر وعمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص ، فان قال : كانوا على ضلال وكفر قتل ، وإذا شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس نكل نكالا شديدا) .

(٧) الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية (٥١) ولمن أراد التفصيل مراجعة الصارم المسلول لابن تيمية (٥٦٧ - ٥٨٧) فقد فصل القول فى المسألة تفصيلا جيدا ، ثم لخصه فى صفحتين ، هما (٥٨٦ ، ٥٨٧) وكان مما قاله : « من سبهم سبا لا يقدح فى عدالتهم ولا فى دينهم =

ورحم الله السيد عبد الغفار[1] حيث يقول :

ألم تكفر الأرفاض والكفر دينهم
وقد نسبوا صحب النبي إلى الكفر / [٤٠ / ب]

صحابة هادينا وأعلام ديننا
تسب بلا ذنب جنته ولا وزر

أكان جزاء المصطفى سب جنده
وأزواجه ظلما وأصحابه الطهر[2]

وأما قوله : (**وهل يحل ... الخ**) فليس من المتفق عليه بين الفقهاء ، ومن أحله استند إلى كون الروافض من الحربيين مع ما أنضم إليه من كفرهم بتكفير الصحابة رضي الله عنهم .

= مثل وصف بعضهم بالبخل أو الجبن أو قلة العلم أو عدم الزهد ونحو ذلك ، فهذا هو الذى يستحق التأديب والتعزيز ، ولا نحكم بكفره بمجرد ذلك ، وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من أهل العلم .

أما من لعن وقبح مطلقا فهذا محل الخلاف فيهم لتردد الأمر بين لعن الغيظ ولعن الاعتقاد . وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلا نفرا قليلا لا يبلغون بضعة عشر نفسا أو أنهم فسقوا عامتهم فهذا لا ريب أيضا فى كفره لأنه مكذب لما نصه القرآن فى غير موضع من الرضى عنهم والثناء عليهم بل من يشك فى كفر مثل هذا فإن كفره متعين ، فان مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق وأن هذه الآية التى هي (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وخيرها هو القرن الأول كان عامتهم كفارا أو فساقا ، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الاسلام » .

(١) هو عبد الغفار الأخرس ، تقدم (ص ٣٧٥) .

(٢) لم أجد هذه الأبيات في ديوانه المطبوع سنة (١٤٠٦ هـ) .

والتفصيل في فتاوى الحامدية[1] ، وكذا في أكثر كتب الحنفية[2] وأما قوله : (**وكيف ... الخ**) فليس بصحيح ، بل الصواب ما قدمناه من أن مَنْ سب أحدا من الصحابة وكفره فهو كافر ، سيما إذا كان من أجلتهم رضي الله تعالى عنهم .

ومن صرح بخلاف ما ذكرنا فهو مردود لا يلتفت إليه ، ولا يعول عليه ، والحق أحق بالقبول ، والله شاهد على ما نقول .

○○○○

---

(١) الفتاوى الحامدية وتسمى أيضا العمادية نسبة إلى مؤلفها حامد بن علي بن إبراهيم العمادي الدمشقي الحنفي ، ولد بدمشق سنة (١١٠٣ هـ) ومات بها سنة (١١٧١ هـ) له مصنفات كثيرة منها الفتاوى وقد سماها « مغني المفتي عن جواب المستفتي » وقد نقحها محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن عابدين الدمشقي إمام الحنفية في عصره (ت ١٢٥٢) وسماها « العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية » وقد طبعت في جزءين بمصر سنة (١٣٠٠ هـ) . تراجع ترجمة صاحب الأصل في سلك الدرر (٢ / ١١ - ١٩) والأعلام (٢ / ١٦٢) ومعجم المؤلفين (٣ / ١٨٠) . وترجمة المنقح في الأعلام (٦ / ٤٢) ومعجم المؤلفين (٩ / ٧٧) .
وملخص ما في الحامدية (١ / ١٠٢) أنه سئل عن وجوب قتال الروافض ما سببه ؟ وجواز قتلهم هل لبغيهم أو لكفرهم ؟ وإن قلنا بالكفر فما سببه وهل تقبل توبتهم أم لا ؟ وإن لم تقبل فهل يقتلون حدا أو كفرا ، وهل يتركون وتؤخذ منهم الجزية ؟ وهل تسترق نساؤهم وذراريهم ؟
فكان الجواب أن هؤلاء الكفرة والبغاة الفجرة جمعوا بين أصناف الكفر والبغي والعناد ، وأنواع الفسق والزندقة والإلحاد ، ومن توقف في كفرهم وإلحادهم ووجوب قتالهم وجواز قتلهم فهو كافر مثلهم ، وسبب وجوب مقاتلتهم وجواز قتلهم البغي والكفر معا ، ثم أورد الأدلة على بغيهم وكفرهم ، وكلام العلماء في المسألة ... الخ . وقد استغرق الجواب والسؤال أربع صفحات (١٠١ - ١٠٥) .

(٢) من ذلك الفتاوى الهندية (٢ / ٢٦٤) ، وحاشية محمد أبي السعود على شرح الكنز لمحمد منلا مسكين (ص ٤٦٠) .

● [قال الناظم][أ]:

٨٩ـ وشيعة الغر الهداة البررة
عندك يا غمر عتاة كفرة

٩٠ـ لقد سلكت مسلكا من سلكا
فيه فعن بينة قد هلكا

٩١ـ فالدين عند ربنا الإسلام
وديننا الإسلام والسلام

أقول : كل أحد يدعي أنه على الحق وغيره على الباطل ، وذلك مصداق قوله تعالى : ﴿ كل حزب بما لديهم فرحون ﴾[١].

وقد تفضل الله تعالى على نوع بني آدم بالعقل والإدراك ليتميز به الحق من الباطل والرائج[٢] من العاطل ، وشرع سبحانه لعباده من الدين ما وصى به الأنبياء والمرسلين[٣] وأنعم علينا جل شأنه ببعثة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ، فأنقذنا من الضلالات ، ونجانا من مهالك الجهالات بشريعته الغراء الواضحة البيضاء[٤] وقد حملها في كل قرن عدوله ،

---

(١) جزء من الآية (٣٢) من سورة الروم .

(٢) يقال : راج الشيء يروج فهو رائج : إذا نفق اللسان (٢ / ٢٨٥) .

(٣) فيه إشارة إلى الآية (١٣) من سورة الشورى ، وهي قوله تعالى : ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ﴾ الخ الآية .

(٤) فيه إشارة إلى حديث أبي الدرداء (... وأيم الله لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها سواء) أخرجه ابن ماجه برقم (٥) في المقدمة . وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة =

[أ] أثبته من (و) .

وحفظها في[أ] كل عصر اساطينه وفحوله ، ونفوا عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين[1] فمن جرد نظره / عن وساوس النفس وشبهات الأوهام ، [٤١ / أ] وانفرد بعقله عما كان يمنعه عن قبول الحق من الإلف والعادة وتقليد آراء الأفهام ، تبين له بالضرورة فساد ما عليه الروافض اليوم من العقائد والعوائد المنكرة ، وظهر له أَن ما أدعوه محض وساوس لا معاني مبتكرة ؛ وذلك لأن ما ألفوه من الهوى والزيغ [ب] صدهم عن اتباع الحق ومنع العقل السليم أن يسلك في منهج الصدق ، لأن العوائد طبائع ثوان[2] ، وهي قاهرة لذوي الفضل [ج] والعرفان .

[د] فليصن المرء دينه من العوائد التي استأنس بها ، وتربى عليها فإنها سم قاتل ، قل من سلم من آفاتها وظهر له الحق معها ، ألا يرى أن قريشا لأجل العوائد التي ألفتها نفوسهم أنكروا على النبي ﷺ ما جا به من الهدى والبيان ، وكان ذلك سببا لكفرهم وطغيانهم ، وقد خالف المبتدعون ما جاءت به الرسل وناقضوه ، ومع ذلك يزعمون أنهم الهداة البررة إن هذا لشئ عجاب [د] .

= رقم (٦٨٨) .

(١) إشارة إلى حديث (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وقد تقدم تخريجه (ص ٣٩٣) .

(٢) ثوان : جمع ثانية ، والمعنى أن العادة طبيعة ثانية قد تقهر الطبيعة الأصلية التي هي الطبيعة الأولى للإنسان ، ولذلك حذر من اتباع العوائد حتى لا تغلب الطبع الأصلي .

[أ] في (و) (من) .

[ب] في (و) زيادة (و الضلال) بعد الزيغ .

[ج] في (و) (العقول) .

[د] من قوله (فليصن المرء) إلى (لشيء عجاب) ساقط من (و) .

انظر إلى حال المشركين مع ما كانوا به من غزارة العقل وفرط الذكاء وكمال الدراية ، كيف منعتهم العوائد وما كانوا يألفونه مما تلقوه عن أسلافهم نتائج الدلائل البرهانية ، وغايات المعجزات النبوية ، حتى ترددوا واستفهموا ، فقالوا : أي الفريقين أهدى سبيلا(١) بل ربما قطعوا بأن ما هم عليه هو الحق الذي لا معدل عنه ، كما قال تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه ءاباءنا ﴾(٢) هذا مع ظهور فساد ما هم عليه ، وبداهة قبائح ما ذهبوا إليه .

وهكذا حال الروافض اليوم ، وإلا فكيف يتصور عاقل سلم عقله[أ] من داء الغفلة ، وتجرد عن شواغل الإلف والعادة أن جميع أصحاب محمد ﷺ الذين توفي عنهم - وهم على ما يقال مائة وأربعة وعشرون ألف صحابي(٣) -

---

(١) ورد أن بعض اليهود من المدينة ذهبوا إلى مكة فسألهم كفار قريش أديننا خير أم دين محمد ؟ فقال اليهود : أنتم خير منه وأهدى سبيلا ، فأنزل الله : ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين ءامنوا سبيلا ﴾ الآية (٥١) من سورة النساء . تفسير ابن كثير (١ / ٥١٣) .

(٢) جزء من الآية (٧١) من سورة البقرة .

(٣) لم أقف – حسب اطلاعي – على من حددهم بهذا العدد ، وإنما وجدت من ذكر عددا قريبا منه ومشابها له ، وهو مائة وأربعة عشر ألفا ، ولا يستبعد أن تكون كلمة عشر صحفت إلى « عشرون » وحتى تحديدهم بأربعة عشر ومائة ألف لم تسلم ، فقد روى ابن الصلاح في مقدمته عن أبي زرعة الرازي : (أن رسول الله ﷺ قبض عن مائة ألف وأربعة عشر ألفا من الصحابة ممن روى عنه وسمع منه) وتعقبه العراقي بقوله : (وفي هذا التحديد بهذا العدد المذكور نظر كبير ، وكيف يمكن الاطلاع على تحرير ذلك مع تفرق الصحابة في البوادي والقرى ، والموجود عن أبي زرعة بالأسانيد المتصلة إليه ترك التحديد في ذلك ، وأنهم يزيدون على مائة ألف) =

[أ] (عقله) ساقطة من (و) .

قد ارتدوا عن الدين وزاغوا عن شريعة سيد المرسلين إلا نحو أربعة أو ستة بسبب تقديمهم أبا بكر على علي في الخلافة[1] ، مع ما جاهدوا لله حق جهاده ، حتى فتحوا البلاد ، ودوخوا أهل الكفر والعناد .

[٤١ / ب] وقد أثنى الله عليهم في كتابه / بما لا مزيد عليه ، وكذا رسول الله ﷺ[2] .

هذا الأمير كرم الله تعالى وجهه كان يقول في وصفهم - على ما في نهج البلاغة - : (كانوا إذا ذكروا الله تعالى همت[3] أعينهم حتى تبل ثيابهم[4] ، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف ، خوفا من العقاب ورجاء للثواب)[5] .

كيف يكون مذهب الروافض حقا وجميع معتقداتهم أمور[أ] موهومة وأشياء غير معلومة .

= التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (٢٦٣ - ٢٦٤) ، والرواية التي بدون تحديد اقتصر عليها ابن حجر في الإصابة (١ / ٤) ، ويراجع في المسألة : التبصرة والتذكرة (٣ / ١٩) وفتح المغيث (٣ / ١٢٠) كلاهما شرح لألفية العراقي وأبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية (١ / ١٩٨ - ١٩٩) .

(١) تقدم توثيق هذا الكلام من مصادر الروافض (ص ٣٧١ - ٣٧٢) .

(٢) تقدمت الآيات والأحاديث الواردة في الثناء عليهم (ص ٢٤٩ - ٢٥٠) .

(٣) في نهج البلاغة : (هملت) وكلاهما بمعنى واحد ، وهو فيضان الدمع وسيلانه . مختار الصحاح مادة « همل » و « همى » .

(٤) في النهج : (جيوبهم) .

(٥) نهج البلاغة (١ /٢٤٤) في آخر خطبة له في أصحابه وأصحاب رسول الله ﷺ برقم (٩٧) .

[أ] في الأصل (أمورا) بالنصب ، والتصويب من (و) .

فإن منهم من يعتقد أن المعبود رجل واحد أو اثنان أو خمسة[١] .

وكل منهم يأكل ويشرب وينكح ويلد ويولد ، أو يغلب عليه عباده[٢] .

ومنهم من يقول : إنه جسد له طول وعرض وعمق وغير ذلك من صفات الأجسام[٣] .

ومنهم من يعتقده أنه لا يعلم الجزئيات إلا عند وقوعها[٤] .

ومنهم من يعتقده أنه لا يحصل أكثر مراداته سبحانه في الدنيا ، وكثيرا ما يقع مراد من يعاديه كإبليس وجنوده وسائر الكفرة[٥] .

---

(١) أصحاب هذا الاعتقاد يعدون من غلاتهم ، فمن القائلين بذلك الخطابية ، وهم أربع فرق ، كلهم يزعمون أن أبا عبد الله جعفر هو الله ، تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا . فرق الشيعة للنوبختي (ص ٣٧) . وهناك العلبائية أتباع العلباء بن دراع الدوسي الذي قال بإلاهية علي بن أبي طالب ، وأنه بعث محمدا ليدعو إليه ، فدعا إلى نفسه ، ويذمون محمدا ، فسموا « الذمية » ومنهم من قال بإلاهيتهما معا ثم منهم من قدم عليا ، ومنهم من قدم محمدا ، ومنهم من قال بألوهية خمسة أشخاص (محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين) ، ويذكرون فاطمة فيقولون « فاطم » وهذه الفرقة تسمى الشريعية .

مقالات الإسلاميين (١ / ٨٣) الفرق بين الفرق (٢٥١ - ٢٥٢ ، ٢٥٥) ، الملل والنحل (١ / ١٧٥) .

(٢) ماداموا جعلوا آلهتهم من البشر فهذه الأوصاف لازمة لهم .

(٣) تقدم ذكر القائلين بهذا القول (ص ٢٨٨) حاشية (١) .

(٤) هذا القول يلزم كل من يقول بالبداء الذي سيأتي الكلام عليه إن شاء الله (ص ٣٦٣) وراجع مختصر التحفة (٨١) .

(٥) هذه العقيدة لازمة لقولهم إن الكفر والمعاصي تكون بغير إرادة الله عز وجل ، وبما أن أكثر الناس كفرة أو فسقة فقد وقع في سلطان الله ما لا يريده .

وهذه العقيدة مأخوذة من المعتزلة ، فإنهم زعموا أن الله أراد الإيمان من الناس كلهم ، والكافر أراد الكفر ، وأن الله لم يخلق الكفر والمعاصي . =

ومنهم من يعتقد أنه يرضى لعباده الكفر[1] تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

وأما الرسول الذي آمنوا به فهو بزعمهم رجل من العرب لم يبلغ رسالات ربه ، وليس هو أفضل الخلق ، بل إن من ليس بنبي يساويه بزعمهم[2]، وأنه رد الوحي مرتين ، وأنه لم يبلغ رسالات ربه في آخر حياته[أ] خوفا من ضرر أصحابه[3] وأنه أمر خيار أهل بيته بأن يكذبوا على الله ورسوله ماداموا أحياء

= راجع : المقالات (١ / ١١٥ - ١١٦ و ٢٩٨) وشرح العقيدة الطحاوية (١ / ٧٨) وعقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني (٢ / ١٣٢) والمعتزلة وأصولهم الخمسة (ص ١٠٦ - ١٠٧) ومختصر التحفة (ص ٨٥)

(١) يزعم الروافض أن الله يرضى عن ضلال غير الشيعة ، فقد روى أحمد البرقي في كتاب المحاسن (ص ٣٠٨) كتاب العلل ح (٢٢) عن الإمام موسى الكاظم في قصة طويلة ، وفيها أنه قال لأصحابه : (لا تعلموا هذا الخلق أصول دينهم ، وارضوا لهم بما رضي الله لهم من الضلال) وراجع مختصر التحفة (٨٦) .

(٢) بل إن فى كتبهم المعتمدة أبوابًا تصرح بتفضيل الأئمة على الأنبياء مثل قول المجلسي فى بحار الأنوار (٢٦ / ٢٦٧) - باب تفضيل الأئمة على الأنبياء وعلى جميع الخلق وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق وأن أولى العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم صلوات الله عليهم . وقوله أيضا فى (٢٦ / ٣١٩) باب أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بالائمة » .

وكذلك قول مرجعهم وإمامهم فى هذا العصر « الخميني » فى كتابه « الحكومة الأسلامية (ص ٥٢) « إن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقامًا لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل » .

(٣) يقول الخميني في كشف الأسرار (ص ١٥٠) : (إن النبي ﷺ كان متهيبا من الناس بشأن الدعوة إلى الإمامة ومن يعود إلى التواريخ والأخبار يعلم بأن النبي كان محقا في تهيبه ، إلا أن الله أمره بأن يبلغ ووعده بحمايته فبلغ وبذل المجهود حتى في آخر حياته ، إلا أن الحزب =

[أ] (حياته) ساقطة من (ر) .

وأن يفتوا في الدين بخلاف ما أنزل الله[1] ، وأن يحللوا فروج فتياتهم لشيعتهم ، وأن يكرهوهن على البغاء إن أردن تحصنا ، وأن يأمروا شيعتهم بإخراج أمهات أولادهم وسائر جواريهم لأهل مذهبهم[2] .

وأن يقرءوا في الصلاة بعض كلمات ليست من القرآن[3] وأن لا يقرءوا فيها بعض ما هو من القرآن[4] وأن يأمروا شيعتهم أن يرضوا من خالفهم بما لا يرضى الله تعالى لهم من الضـــلال إلى غير ذلك / [5] أن النبي الموصوف [٤٢ / أ]

= المناويء لم يسمح بإنجاز الأمر) . وفي (ص ١٥٥) يقول : (واضح بأن النبي لو كان بلغ بأمر الإمامة طبقا لما أمر الله وبذل المساعي في هذا المجال لما نشبت في البلدان الإسلامية كل هذه الاختلافات والمشاحنات والمعارك ، ولما ظهرت ثمة خلافات في أصول الدين وفروعه) . وهذا كلام كفر ، لأن فيه اتهاما للنبي ﷺ بأنه لم يبلغ ما أمر بتبليغه . هذه هي عقيدة الخميني في الرسول الأعظم ، فما موقف أتباعه والمعجبين به ؟؟ .

(١) أراد بذلك ما تزعمه الرافضة من أن التقية هي دين الرسول ﷺ ، كما وردت في أصول الكافي عن أبي عبد الله : (إن تسعة أعشار الدين في التقية ، ولا دين لمن لا تقية له) وعن أبي جعفر : (التقية ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له) . أصول الكافي (٢ / ٢١٧ - ٢٢١) .

(٢) نقل البرزنجي في النوافض (ق ١٠٩ / أ) عن الحلي في كتاب القواعد : أنه يجوز إباحة الأمة للغير .. ويجوز تحليل الأمة وأم الولد .

(٣) في الاستبصار للطوسي (١ / ٣٢١) (عن زرارة قال : قلت لأبي جعفر : ما يجزىء من القول في الركعتين الأخيرتين ؟ قال : أن تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وتكبر وتركع) ، وفي رواية عن أبي عبد الله عليه السلام - وقد سئل أيضا عن الركعتين الأخيرتين من الظهر ، قال : تسبح وتحمد الله وتستغفر لذنبك ، وإن شئت فاتحة الكتاب ، فإنها تحميد ودعاء .

(٤) قال الصدوق في من لا يحضره الفقيه (١ / ٢١٦) : (ولا تقرأ في الفريضة شيئا من العزائم الأربع ، وهي سورة سجدة لقمان وحم السجدة والنجم وسورة اقرأ باسم ربك) . قلت : وليس فى لقمان سجدة

(٥) هذه الورقة ساقطة من الأصل .

بهذه الصفات ليس هو محمد ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب ، بل لم يرسل الله تعالى قط نبيا بهذه الصفة .

وأما إمامهم في كل عصر فهو رجل كثير الخوف ، يخشى من صفير الصافر[١] ، وبزعمهم أن جميع الأئمة كانوا أذلاء مغلوبين[٢] ، يفترون على الله الكذب[٣]، ولا يمكنهم إظهار الحق ، ويخشون من محبيهم الذين يصلون عليهم في صلواتهم ، وأن خاتمتهم - كما زعموا - أشدهم جبنا وأكثرهم خوفا[٤] .

وقد اختفى لما خوفه في صباه بعض الناس ، وأنه لا يظهر على أحبائه ولا على أعدائه لمزيد خوفه[٥] .

وقد طالت مدة غيبته فتعطل بسببه الجهاد الذي هو ذروة الإسلام ، وكذا

---

(١) الصافر : كل ما لا يصيد من الطير وكذلك الجبان . اللسان (٤ / ٤٦٤) ومنه قول عمران بن حطان مخاطبا للحجاج وقيل لزوجته :

أسد علي وفي الحروب نعامة ... رقطاء تنفر من صفير الصافر

(٢) قال الطوسي في كتاب الغيبة (ص ٦١) : (مما يقطع أنه سبب لغيبة الإمام هو خوفه على نفسه بالقتل بإخافة الظالمين إياه) وفي (ص ١٩٩) قال : (لا علة تمنع من ظهوره إلا خوفه على نفسه من القتل) .

(٣) هذا الكذب يسمونه تقية .

(٤) قال الطوسي في الغيبة (ص ٢٠٠) ما ملخصه : (الفرق بين صاحب الزمان وآبائه أن آباءه كان سلاطين وقتهم يعلمون عنهم أنهم لا يرون الخروج عليهم ، فلا يهابونهم ، أما صاحب الزمان فإنه يقوم بالسيف ويقهر كل سلطان ، فلذلك تجد الملوك تخافه فيتتبعونه ، فمن أجل هذا كان خاتم الأئمة يخاف على نفسه أكثر من آبائه) .

(٥) في كتاب الغيبة (٦٦) قال : (وفي أصحابنا من قال : إن علة الاستتار عن أوليائه خوفه من أن يشيعوا خبره سرورا به فيصل خبره للأعداء) . وفي (ص ٦٨) : زعم أنه يجوز أن يظهر لبعض أوليائه ، فإن ظهر لأحد فلا أحد غيره يعرف ذلك .

سائر الحدود وغالب الأحكام[1] .

ومن الروافض من يزعم أن إمامه لا يجب عليه شيء وله أَن يفعل ما يشاء وله أيضا إسقاط التكاليف الشرعية[2] .

ومنهم من يزعم أن إمامه يعلم الغيب[3] ، وأن موته باختياره[4] ، وأنه يناجي ربه[5] .

ولاشك أن مثل هؤلاء الأئمة لم يوجد في زمان قط ، بل إنه موهوم

---

(١) في المصدر السابق (ص ٦٤) أجاب عن سؤال افترضه فقال : (فإن قيل فالحدود في حال الغيبة ما حكمها ؟ قلنا : الحدود المستحقة باقية في جنوب مستحقيها ، فإن ظهر الإمام ومستحقوها باقون أقامها عليهم بالبينة أو الإقرار ، وإن كان فات ذلك بموته كان الإثم في تفويتها على من أخاف الإمام والجأه إلى الغيبة) .

(٢) في الهفت الشريف من فضائل الصادق (ص ٤٠ - ٤١) قصة طويلة ملخصها (أن الأئمة يرتقون درجة درجة ، إلى أن يصلوا إلى مقام تسقط عنهم فيه العبودية) . وفي فروع الكافي (٦ / ٢٠٨) رواية تدل على أنهم يحللون الحرام ويحرمون الحلال تقية ، « قال أبان بن تغلب : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان - أي محمد الباقر - يفتي في زمن بني أمية أن ما قتل البازي والصقر فهو حلال ، وكان يتقيهم وأنا لا أتقيهم ، وهو حرام ما قتل) .

(٣) قال الكليني في أصول الكافي (١ / ٢٥٨) و (٢٦٠) باب أن الائمة إذا شاءوا أن يعلموا علموا » . باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليهم الشيء » .
وفى بحار الأنوار للمجلسي (٢٦ / ١٠٩) قال : « باب أنهم لا يحجب عنهم علم السماء والأرض والجنة والنار وأنه عرض عليهم ملكوت السموات والأرض ويعلمون علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة » .

(٤) في أصول الكافي (١ / ٢٥٨) قال : باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيارهم ، وساق عدة روايات في المعنى منها قول أبي عبد الله : أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير فليس ذلك بحجة لله على خلقه .

(٥) كون العبد يناجي ربه لا إشكال فيه ، ولكن الذي يزعمه الروافض هو أن الامام عليا رضى الله عنه ناجاه الله وأنزل عليه جبريل ، فقد روى الصفار فى بصائر الدرجات (٣١١) =

محض .

وهذا حديث إجمالي ، تفصيله في « السيوف المشرقة في أعناق أهل الزندقة » وكل ما ذكرناه منقول من كتبهم الصحيحة[1] .

فقوله : (**وشيعة الغر ... الخ**) تبين لك بطلانه .

وقوله : (**لقد سلكت ... الخ**) مردود بما مر غير مرة[2]، وقد تبين لك من الهالك ، ومن السالك في أوعر المسالك !!

وما أشبه حال الناظم وإخوانه الروافض بما عناه الشاعر[3] :

كضرائر الحسناء قلن لوجهها ... سفها وظلما إنه لذميم[4]

وقوله : (**فالدين ... الخ**) حق لا شبهة فيه ولا ريب يعتريه .

وقوله : (**وديننا الإسلام**) كذب بما حررناه لك غير مرة مما لا مرية فيه ولاشبهة .

= « عن حمران بن أعين قال : قلت لأبي عبد الله : جعلت فداك ، بلغني أن الله تبارك وتعالى قد ناجى عليا ، قال : أجل ، قد كان بينهما مناجاة بالطائف ، ونزل بينهما جبريل ... الخ .

(1) أي الصحيحة في زعم الرافضة .

(2) تقدم في الصفحات (٤٦٤ - ٤٦٨) .

(3) هو أبو الأسود الدؤلي ظالم بن عمرو بن سفيان ، واضع علم النحو (ت ٦٩ هـ) . ترجمته في السير للذهبي (٤ / ٨١) .

(4) البيت من قصيدة يذكر فيها أمير المؤمنين عليا ، ومطلعها :

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ... فالقوم أعداء له وخصوم

ذكر في ديوان الدؤلي (١٦٥) وأمثال ابن سلام (٣٥٤) وقول على قول (١١ / ١٥٤) هذا وقد نسبه ابن خلكان في الوفيات (٦ / ٣١٢) لابن الرومي ولعله وهم منه ، ونبه إلى =

إلام التعامي وارتكاب المحارم
ورميك أعلام الهدى بالجرائم
وتطمع أن ترقى السماء بسلم
لترمي أقمار الدجى بالعظائم
نجوم سماء كلما انقض كوكب
بدا كوكب يهدى به كل عالم(١)

○○○○

● **قال الناظم :**

فصل

٩٢- ما قلت في الإجماع يا غمر فلا
معنى له حدا ولا محصلا
٩٣- إذ بعد ما تعين الإمام
لم يك في انعقاده كلام
٩٤- والخبر المنقول بالتواتر
ولو بنقل فاسق أو كافر
٩٥- معتبر كظاهر الكتاب
وإن نقل ما قيل في الأصحاب

= أن الدال من (دميم) مهملة ومعناها القبيح المنظر ، أما بالذال المعجمة فهو المذموم .

(١) الأبيات الثلاثة للشيخ عثمان بن سند ، وهي مطلع قصيدة تزيد على ثلاثمائة بيت ينقض بها ثلاثة أبيات لبعض الروافض يطعن فيها على أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم . الصارم القرضاب (ص ٨٤) .

٩٦- إذ لا يكون ذاك بالتواتر
مما يضر باتفاق ظاهر

٩٧- وخبر النقصان إن تم فلا
يقدح فيه عند من تأملا

٩٨- إذ هو محمول على التفسير
ولا ترى فيه من التغيير

٩٩- هذا وليس مطلق النقصان
يقدح في حجية القرآن

١٠٠- لا سيما ما كان في فضل علي
وأنه الولي والأمر الجلي

١٠١- فعندنا الكتاب قطعي السند
وفي الفروع فهو أولى مستند

١٠٢- والنقص إن قيل به للنقل
والشك فيه فهو مجرى الأصل

١٠٣- والعلم بالإجمال في المجموع
لا يقدح الاجزاء في الفروع

١٠٤- إذ ليس غيرها محل الابتدا
فلا ينافي العلم أصلا أصلا

١٠٥- ورد ممامر إشكال يجر[1]
وانكشف الغطا وبان ما ستر

---

(١) لم أعرف معنى هذا الشطر .

١٠٦- فما تواترت عن الرسول
يؤخذ في عقائد الأصـــول

١٠٧- كمثل ما تواترت عن آله
فإنه جـــار على منـواله[أ] [٤٣ / أ]

١٠٨- وفي الفروع الخبر الواحد مع
ما ذكروا أمر الشروط متبع

١٠٩- والدس في أخبار أهل العصمة
كالدس في حامي نبي الرحمة

١١٠- والدس غير قادح لاسيما
بعد تصدي العلماء القدمـــا

١١١- ثم النبي قد أتى بما ظهر
من معجزات عجزت عنها البشر

١١٢- قد رويت لنا مع التواتر
من مؤمن وفاسق وكافـــــر

١١٣- وأعظم الآيات بالعيان
معجزة فصاحة القـــــرآن

١١٤- قد عجز الناس عن المقابلة
فانجر أمرهم إلى المقاتلـــــة

١١٥- وقوله فأتوا بسورة ولا
مجيب كاف عند من تأملا

[أ] إلى هنا انتهت الورقة الساقطة من الأصل .

أقول : لم يزل هذا الناظم يردد الهذيان ، ويتكلم بكلام الصبيان ويركب متن عمياء ، ويخبط خبط عشواء(١) .

فقد قصد بهذه الأبيات العاطلة ، والكلمات الباطلة ، الرد بها على ما في الأصل(٢) ، من إبطال دلائلهم ، وعدم إمكان استدلالهم .

وما درى أنه صرير باب أو طنين ذباب(٣) .

راحت مشرقة ورحت مغربا
شتان بين مشرق ومغـــــرب(٤)

وفسادها بعد مراجعة الأصل(٢)غني عن البيان ، لا يحتاج إلى شاهد ولا إلى برهان ، ومع ذلك لابد[أ]من التنبيه عليه والإشارة إليه .

فنقول : أما قوله : **(ما قلت في الإجماع ... الخ)** فهو دليل على جهل الناظم وإخوانه ، ولو كان له قلب لم يتكلم بمثله .

وذلك مصداق قوله تعالى : ﴿ إن الذين كفروا سواء عليهم ، ءأنذرتهم

---

(١) « يخبط خبط عشواء » مثل يضرب للذي يعرض عن الأمر كأنه لم يشعر به ، ويركب رأسه ولا يهتم لعاقبته ، وللمتهافت في الشئ ، كالناقة العشواء التي لا تبصر إلا قليلا ، فهي تخبط بيديها كل ما مرت به ، ومنه قول زهير بن أبي سلمى :

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب ... تمته ومـــن تخـطئ يعمر فيهرم

مجمع الأمثال (٣ / ٥٢٠) لسان العرب (١٥ / ٥٧) .

(٢) الأجوبة العراقية على اللاهورية (ص ١٣ - ١٥) .

(٣) صرير الباب : صوته . وطنين الذباب : صوته عند الطيران .
اللسان (٤ / ٤٥١) و (١٣ / ٢٦٩) .

(٤) لم أقف على قائله وقد ذكره ابن القيم فى مسألة السماع (١٥٢ و ٣٥٢) وإغاثة اللهفان (١ / ٣٢٢) ولم ينسبه ، ونسبه عاتق البلادي في أمثال الشعر العربي (ص ٥٨) للعتابي .

[أ] في (و) (فلابد) بالفاء .

أم لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ﴾[1] .

وقوله : (**إذ بعدما تعين الإمام ... الخ**) مردود ، بل هو أول المسألة ، وأي دليل أثبته فضلا عن تعينه ؛ فإن دلائل الروافض كما / لا يخفى على من راجع الأصل[2] - صارت هباء منثورا . [٤٣ / ب]

وقوله : (**والخبر المنقول بالتواتر ... الخ**) مردود بأنه لم يرد عن أحد من الصحابة خبر بما عليه الرافضة ، فضلا عن أن يتواتر على أن التواتر ساقط عن حيز الاعتبار عندهم ؛ لأن كتمان الحق والزور في الدين قد وقع عن نحو مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا[3] بزعمهم الفاسد ، ولأنهم لم يعتبروا التواتر في خبر الأمر بالصلاة[أ] .

وقوله : (**وخبر النقصان إن تم[ب] .. الخ**) مما لا وجه لإيراد كلمة الشك فيه بعد أن طفحت كتبهم الصحيحة عندهم بالنقصان .

وقد بسط الكلام على هذه المسألة في كل من : كتاب السيوف المشرقة و « مختصر التحفة »[4] .

---

(١) الآيتان (٦ - ٧) من سورة البقرة .

(٢) الأجوبة العراقية على اللاهورية (١٣) .

(٣) هذا العدد يقصد به الصحابة رضي الله عنهم وهم بزعم الروافض كتموا النص الدال على خلافة علي رضي الله عنه ، ويراجع (ص ٤٧٥ - ٤٧٦) فيما تقدم .

(٤) مختصر التحفة (ص ٣٠ ، ٥٠ ، ٨٢) .

[أ] في (و) زيادة : كلمة (ونحوه) .

[ب] (إن تم) ساقطة من (و) .

وما في الأصل(١) من رواية الكليني دليل على ما ذكرناه(٢) .

على أن في بعض كتبهم المعتمد عليها تصريح بأنه لم يصح من القرآن الموجود بين أيدي الناس اليوم سوى سورة[أ] الفاتحة والإخلاص(٣)

وفي كتاب الكافي للكليني(٤) وغيره(٥) أمثال هذه الرواية .

---

(١) الأجوبة العراقية على اللاهورية (ص ١٣) .

(٢) وهي التي رواها في الأصول من الكافي (٢ / ٦٣٣) بسنده إلى سالم بن سلمة ، قال : قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وأنا أستمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس فقال أبو عبد الله عليه السلام : كف عن هذه القراءة ، اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام القائم عليه السلام قرأ كتاب الله عز وجل على حده ، وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام . وقال : أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم : هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله الله على محمد ﷺ وقد جمعته من اللوحين ، فقالوا : هوذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن ، لا حاجة لنا فيه ، فقال : أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبدًا ، إنما كان علي أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه) .

(٣) لم أقف على الكتب التي فيها هذا التصريح .

(٤) **من ذلك** : ما رواه في الأصول (١ / ٢٢٨) بسنده إلى جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب ، ما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والائمة من بعده عليهم السلام . قال محمد باقر المجلسي في مرآة العقول (٣ / ٣١) عند شرحه لهذا الحديث : « والأخبار من طريق العامة والخاصة في النقص والتغيير متواترة » . **وأيضا في** (٢ / ٦٣٤) عن أبي عبد الله قال : (إن القرآن الذي جاء به جبريل عليه السلام إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية) . قال في مرآة العقول (٢ / ٥٢٥) : (فالخبر صحيح ولا يخفى أن هذا الخبر وكثيرا من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره ، وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة معنى ، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأسا بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة ، فكيف يثبتونها بالخبر)

(٥) من ذلك : بصائر الدرجات للصفار (٢١٣ - ٢١٤) فقد ذكر عدة روايات في أن =

[أ] ساقطة من (و) .

ولا دليل لهم على أن الساقط(١) محمول على التفسير ، والقول الذي لا دليل عليه مردود .

وقوله : (**هذا وليس مطلق النقصان**[أ] ... **الخ**) باطل فإن مطلق النقصان مبطل للحجية(٢)، واحتماله كاف في ذلك ، لأن من يجترئ على إسقاط بعض يجترئ[ب] على إسقاط ما تهواه نفسه .

« والدليل إن طرقه الاحتمال ، بطل به الاستدلال » .

على أن[ج] لما سمعت من قصر ما ثبت من القرآن على سورتي الفاتحة والإخلاص[د](٣) يدفع هذا القول .

= القرآن ناقص .

ومنها : عن أبي جعفر أنه قال : ما يستطيع أحد أن يدعي أنه جمع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء . وقال المفيد في أوائل المقالات (ص ٩٣) : (إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد ﷺ باختلاف القرآن ، وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان) . ومن الذين صرحوا بتواتر التحريف والنقص في القرآن نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية (٢ / ٣٥٧ و ٣٦٠) ، وهاشم البحراني في مقدمة تفسيره (ص ٣٦) . ومنهم من خص الموضوع بالتأليف مثل النوري الطبرسي ، فقد ألف كتابا سماه « فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب » وهو في (٣٩٨) صفحة ، وقد حصلت على صورة منه .

(١) أي الساقط من القرآن .

(٢) أي أن مطلق نقصان القرآن مبطل لحجيته .

(٣) تراجع (ص ٤٨٨) الحاشية (٣) . والأمة الإسلامية مجمعة على كمال القرآن لإخبار الله عز وجل بحفظه ، حيث قال سبحانه : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحفظون ﴾ ، فمن اعتقد أنه نقص منه أو زيد فيه فقد كذب الله عز وجل ، وهذا أعظم الكفر .

[أ] (مطلق النقصان) ساقط من (و) .

[ب] في (و) زيادة (أيضا) .

[ج] (أن) ساقط من (و) .

[د] في (و) (على السورتين) .

وأيضا ما كان في فضل علي يحتمل أن لا يخلو من ناسخ ومخصص ونحو ذلك ، فالمحذور باق فتدبر(١) .

وقوله : (**فعندنا الكتاب ... الخ**) لا يفيدهم ذلك بعد أن تبين أنه لا ينبغي – على مقتضى قواعدهم – أن يستدلوا به(٢)، وقد أسلفنا لك غير مرة أنهم خالفوا الكتاب والسنة والعترة .

[٤٤ / أ] وقوله : (**والنقص إن قيل ... الخ**) معناه أن النقص / ثبت بطـــــريق النقل من غير يقين ، والأصل عدمه(٣)، والعمل بالأصل ، ولا يخفى أن هذا أيضا لا يفيدهم[أ] شيئا ؛ لما سبق أن الدليل إذا طرقه الاحتمال بطل الاستدلال به[ب] كما برهن عليه أهل الأصول(٤) .

وأيضا : إن النقصان ثابت لديهم بخبر التواتر بزعمهم عن الأئمة فلا يعتريه شك(٥) .

وقوله : (**والعلم بالإجمال في المجموع[ج]... الخ**) يريد به الاعتراض

---

(١) أراد – رحمه الله أن الشيعة إذا جوزت نقص القرآن ثم ادعت أن بعض الآيات الباقية تدل على فضيلة علي رضي الله عنه ، فإن لقائل أن يقول : لعل من الآيات الساقطة آيات تنسخ ما تزعمون أو تخصصه ، ولذلك فإن ما ذكرتموه حجة لا يصلح لهذا الاحتمال .

(٢) لأنه بزعمهم محرف ، ونقلته مرتدون .

(٣) أي عدم النقص .

(٤) انظر البحر المحيط للزركشي (٣ / ١٥٢ ـ ١٥٣) .

(٥) راجع (ص ٤٨٩) فيما سبق .

[أ] في (و) (لا يفيده) .

[ب] (به) زيادة من (و) .

[ج] (في المجموع) ساقط من (و) .

على ما ذكر في الأصل[1] من أن ثبوت الإجماع فرع ثبوت الشرع ، وإذا لم يثبت الأصل لا[أ] يثبت الفرع .

وأنت تعلم أن[ب]:

والعلم بالإجمال في المجموع
لا يقدح الاجزاء في الفروع

ودعوى بلا دليل فلا يلتفت إليها[ج] .

وقوله : (**ورد ممامر ... الخ**) باطل فقد ذكرنا أن جميع ما هذى به لا يقابل ما ذكر في الأصل[1]، بل تبين لك فساده ، فلا محيص لهم عن هذه الورطة[2]

وقوله : (**فما تواترت ... الخ**) صحيح ، ولكن قد تبين حال المتواتر عندهم ، وأنه[د] ساقط عن حيز الاعتبار ؛ لأن كتمان الحق والزور قد وقع من عدد التواتر ، وأنه لا متواتر عندهم إلا حديث واحد كما نص عليه محققوهم[3] .

وقوله : (**والدس غير قادح ... الخ**) لا يفيد شيئا ؛ لإنه على مقتضى

---

(1) الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية (١٣ - ١٥) .

(2) المقصود بالورطة أن قولهم بارتداد الصحابة إلا قليلا يستحيل معه إثبات شئ من الدين .

(3) تقدم (ص ٢٩٣) .

[أ] في (و) (لم يثبت)

[ب] في (و) زيادة (قوله) بعد (أن) .

[ج] في (و) (إليه) .

[د] في (و) (فإنه) .

ما يزعمه الروافض في حق أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يمكن أن يصل لعلمائهم خبر صحيح ، حتى يميزوا بينه وبين المدسوس والتمييز بين الطيب من الخبيث ، ومعرفة الغث من السمين إنما هو وظيفة أهل الحق ، فقد جاء منهم أئمة هداة ، وحفاظ ثقات ، ميزوا القشر من اللب ، وصانوا الشريعة من تطرق الخلل والنقصان والزيادة ، حتى أدركوا زيادة حرف ونقصانه ، ولا ينكر ذلك إلا من أنكر ربه عز اسمه .

وكيف يميز بين الخطإ والصواب من مدار مذهبه على الرقاع المزورة [٤٤/ب] ونحوها مما سبق بيانه[١] !!!

وقوله : (**ثم النبي ... الخ**) حق لا شبهة فيه ، ولا ريب يعتريه .

فإن معجزات سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مما يضيق عنها نطاق الحصر ، وهي أظهر من نار على علم ، غير أن عيون بصائر أهل الرفض لا تدركها ، لما طرأ عليها من عمى الضلال والعياذ بالله تعالى .

ولا يمكنهم[أ] إثباتها على طريقهم بعد أن حكموا بارتداد حملة الدين[٢] وحاشاهم .

فقد تبين لك أيها العارف المنصف أن ما ذكر في الأصل من عدم إمكان إثبات مطلب من المطالب الدينية .. إلى آخر ما قرره في ذلك[٣] حق لا غبار

(١) سبق (ص ٣٠٠ - ٣٠٥) .

(٢) تقدم توثيق هذا الكلام (ص ٣٧١ ـ ٣٧٥) .

(٣) ملخص ما قرره في الأصل – الأجوبة العراقية – : أن قول الرافضة بارتداد الصحابة مذهب =

[أ] في (و) (ولا يمكن) .

عليه ، وأن ما عوى به الناظم ومن شاكله مما لا يصغى إليه ، وليس فيه ما يمس بالمقصود ولا ما يتقون به عما رموا به من الجلمود .

○○○○

● **قال الناظم :**

١١٦- ونحن بالعصمة في الأحكام
وغيرها نقول بالإمـــــــام

١١٧- والعقل حاكم وهذي المسألة
مبسوطة في الكتب المفصلة[أ]

١١٨- فما عنى من دوره وما قصد
في خبطه وهل ترى له سند

١١٩- وليته أبدل عن دور بلى
بدور تصويب وحل المشكلا

أقول : ذهب الرافضة إلى وجوب عصمة الأئمة[١] كالأنبياء ، وبذلك

= في غاية البطلان ، ونهاية الفساد ، لأنه يلزم عليه عدم إمكان إثبات مطلب ما من المطالب الدينية ؛ لأن الأدلة عندهم : كتاب أو خبر أو إجماع أو عقل ، فالكتاب نقلته مرتدون وقد حرفوه فكيف يستدل به ؟ وأما الخبر فإن نقله غيرهم فلا اعتبار له عندهم ، وإن نقلوه هم فلا يكون حجة ، لأنه مبني على أصل لم يصح ، وهو عصمة ناقله وهذه العصمة لم تثبت ، وأما الإجماع فثبوته فرع ثبوت الشرع ، وإذا لم يثبت الأصل فكيف يثبت الفرع ؟ وأما العقل فإن كان التمسك به في الشرعيات رجع إلى القياس وهم لا يقولون بحجيته ، وإن كان في غيرها فهو عاجز عن الاستقلال بنفسه . (١٣ - ١٥) . وهو مفصل أيضا في مختصر التحفة (٥٠ - ٥١) .

(١) راجع : ما قاله المفيد في أوائل المقالات (٧١) والحلي في كشف المراد (٣٩٠) وقال =

[أ] في (و) (فالعقل) بالفاء بدل الواو .

توصلوا إلى نفي الخلافة عن الخلفاء الثلاثة .

تقرير ذلك على طريقة الاختصار : « أن الإمام يجب أن يكون معصوما وغير الأمير من الصحابة لم يكن معصوما فكان هو إماما لا غيره »[(١)] .

وفي هذا الترتيب نظر[(٢)]، يظهر لكل ذي نظر[أ] ، وفيه بعد منع[(٣)] أما الصغرى[(٤)] فلأن الأمير نصَّ بقوله[ب] : (إنما الشورى للمهاجرين / والأنصار)[(٥)]على أن الشورى لهم فقط . وبديهي[(٦)]عدم العصمة [٤٥ / أ]

= هذا الأخير : (المسألة الثانية في أن الإمام يجب أن يكون معصوما) .

(١) ذكره الحلي في منهاج الكرامة (١٤٦) ، وقد أبطل كلامه ابن تيمية في منهاج السنة (٦ / ٤٣٠) .

(٢) لبيان بطلان ترتيب المقدمتين يرجع إلى التحفة الاثني عشرية (ق ٢١٣ / أ) ومختصرها (١٧٧) .

(٣) يعني أن المقدمتين الصغرى والكبرى ممنوعتان جدا أي باطلتان منقوضتان . انظر التحفة (ق ٢١٣ / أ) .

(٤) أي المقدمة الصغرى التي هي (أن الإمام يجب أن يكون معصوما) وهي الصغرى حسب ترتيبهم .

(٥) ذكر في نهج البلاغة (٥٢٦) في كتاب منه إلى معاوية رضي الله عنهما قال فيه : (إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه ، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد ، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار ، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماما كان ذلك لله رضى .. الخ) .

(٦) يقال في النسبة إلى فعيلة – صحيحة العين – فعَلي ، فالنسبة إلى بديهة : بدهي . انظر الكتاب لسيبويه (٣ / ٣٣٩) ، وقال ابن مالك (شرح ابن عقيل على الألفية ٤ / ١٥٩) :

وفعَلي في فَعيلة التزم ... وفُعلي في فُعيلة حتم

[أ] في (و) (بصر) .

[ب] ساقطة من (و) .

فيهم(١) .

ولما سمع ما قال الخوارج(٢) : (لا إمرة) قال : (لابد للناس من أمير برٍّ أو فاجر) كذا في نهج البلاغة(٣) .

وأيضا : طريق العلم بالعصمة لغير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مسدود(٤) إذ أسباب العلم ثلاثة : الحواس السليمة ، والعقل ، والخبر الصادق ، ولا سبيل لأحد[أ] منها إلى تحصيله .

أما الأقوال فظاهر ؛ لأن العصمة ملكة نفسانية تمنع من صدور القبائح وهي غير محسوسة .

وأما الثاني : فلأن العقل لا يدرك الملكة إلا بطريق الاستدلال بالآثار[ب] والأفعال ، وأين الاستقراء التام في هذا المقام(٥) سيما مكنونات الضمائر من

---

(١) أي أن الجماعة الذين جعلهم المهاجرون والأنصار خلفاء لم يكونوا معصومين .

(٢) الخوارج هنا هم الذين خرجوا عن طاعة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بعد قضية التحكيم وقيل لهم فيما بعد الحرورية والمحكمة والشراة والنواصب ، وهم فرق كثيرة ، يجمعها القول بتكفير عثمان وعلي وأصحاب الجمل والحكمين ومن صوبهما أو رضي بالتحكيم .
مقالات الإسلاميين (١ / ١٦٧) والفرق بين الفرق (ص ٧٢) .

(٣) نهج البلاغة (١٤٥) . لما سمعهم قالوا : لا حكم إلا لله قال : (كلمة حق يراد بها باطل نعم لا حكم إلا لله ، ولكن هؤلاء يقولون : لا إمرة إلا لله ، ولا بد للناس من أمير بر أو فاجر يعمل في إمرته المؤمن ، ويستمتع فيها الكافر) .

(٤) بين ذلك أيضا ابن تيمية في المنهاج (٦ / ٤٦٣) .

(٥) أي أننا لم نتتبع ونستقرئ كل آثار الأئمة وأفعالهم حتى نستطيع أن نحكم على أنهم معصومون وخاصة ما في قلوبهم .

[أ] في (و) (إلى أحد) .

[ب] في (و) (والآثار) وفي التحفة ومختصرها (بالأفعال والآثار) .

العقائد الفاسدة ، والحسد والبغض والعجب والرياء ونحوها .

ولو فرضنا الاطلاع على عدم الصدور ، فأين الاطلاع على عدم إمكانه ؟[1] وهو المقصود .

وأما الثالث : فلأن الخبر الصادق إما المتواتر[2] ، أو خبر الله ورسوله وظاهر أن المتواتر لا دخل له هاهنا ؛ إذ يشترط انتهاؤه إلى المحسوس في إفادة العلم ، ولا انتهاء ، إذ لا محسوس[3]. وخبر الله والرسول لا يكون موجبا للعلم هنا على أصول الشيعة ، لإمكان البداء[4]عندهم ، وأيضا وصول الخبر

---

(١) أي لو فرضنا الاطلاع على أنه لم يصدر منهم شئ ينافي العصمة في الماضي والحال فلا سبيل لنا إلى معرفة أنه لا يمكن صدور شئ في المستقبل ، وهو المقصود إثباته .

(٢) في التحفة ومختصرها (إما متواتر) .

(٣) الانتهاء إلى المحسوس هو أحد الشروط الأربعة في إفادة المتواتر العلم الضروري وهو أن يكون سند المخبرين في الأخبار هو الإحساس بالمخبر عنه ، أي إدراكه بإحدى الحواس الخمس . المستصفى للغزالي (١ / ١٣٤) نهاية السول (٣ / ٧٦ ، ٨٣) والعصمة غير محسوسة حتى ينتهى إليه .

(٤) البداء : الظهور ، وبدا له في الأمر : نشأ له فيه رأي .
القاموس (١٦٢٩) ، وفي التعريفات (٤٣) : (البداء : ظهور الرأي بعد أن لم يكن) .
والبداء عند الروافض يلزم منه نسبة الجهل إلى الله تعالى وأنه لا يعلم الأشياء إلا بعد حدوثها وهذا المعنى هو المتبادر من الروايات التي وردت في كتبهم المعتبرة ، ففي إثبات البداء لله ومنزلته عندهم يروي الكليني في الكافي (١ / ١٤٦) (ما عبد الله بشئ مثل البداء) وفي رواية (ما عظم الله بمثل البداء) ، ويذكر الصدوق في إكمال الدين (٦٩) والنوبختي في فرق الشيعة (٥٥) والجزائري في الأنوار النعمانية (١ / ٣٥٩) أن جعفر الصادق قال : (ما بدا لله في شئ كما بدا له في إسماعيل ابني) ، وهم يزعمون أن جعفر نص على إمامة ابنه إسماعيل ثم مات إسماعيل في حياة أبيه ، فلخروجهم من هذا المأزق قالوا بدا لله فيه .
وهذه الرواية صريحة في نسبة الجهل له تعالى ، وقد حاول بعض علمائهم تأويل البداء على غير معناه اللغوي ، ولكن الروايات الصريحة تقف في وجهه ، والبداء والتقية هما المقالتان =

إلى المكلفين إما بواسطة معصوم ، أو بواسطة تواتر .

ففي الأول يلزم الدور[1] وفي الثاني يلزم خلاف الواقع ؛ لأن كل متواتر ليس مفيدا للعلم القطعيي عند الشيعة ، كتواتر المسح على الخف[2]، وغسل الرجـــــلين في الوضـــوء[3] .

= اللتان وضعتهما أئمة الروافض لشيعتهم حتى لا يطلعوا معهما من أئمتهم على كذب أبدا . فإذا أخبروا بغيب ثم ظهر خلافه قالوا : بدا لله فيه ، وإن تناقضت أقوالهم قالوا فيما هو مخالف لمذهبهم إنهم أفتوا به تقية . قاله سليمان بن جرير كما في فرق الشيعة للنوبختي (٥٥ - ٥٦)

(١) يلزم الدور لأن عصمته قد أثبتناها بهذا الخبر ، فلو أثبتنا هذا الخبر بعصمته لزم توقف الشئ على نفسه . التحفة الاثني عشرية (ق ٢١٤ / أ) .

(٢) ذكره ابن حجر في فتح الباري (١ / ٣٠٦) والزبيدي في لقط اللآلئ المتناثرة (٢٣٦) والكتاني في نظم المتناثر (٤٢) ، وقد ورد عن أربعة وعشرين نفسا .

أما عند الرافضة فالمسح على الخفين لا يجوز أبدا حتى تقية ، فقد روى في فروع الكافي (٣ / ٣٢) باب المسح على الخفين عن إسحاق بن عمار قال : سألت أبا عبد الله عن المريض هل له رخصة في المسح ، قال : لا . وعن زرارة قال : قلت له : في مسح الخفين تقية ، فقال : ثلاثة لا أتقي فيهن أحدا شرب المسكر ومسح الخفين ومتعة الحج . وراجع أيضا من لا يحضره الفقيه (١ / ٤٠) .

(٣) قال ابن حجر في الفتح (١ / ٢٦٦) : (وقد تواترت الأخبار عن النبي ﷺ في صفة وضوئه أنه غسل رجليه وهو المبين لأمر الله) وذكره الكتاني في نظم المتناثر (٤١) ، وقد ورد عن أربعة وثلاثين نفسا .

وعند الروافض أنه يجب مسح الرجلين بل ربما لا تقبل صلاة الرجل بسبب غسله رجليه ، فقد روى الكليني في فروع الكافي (٣ / ٢٩ - ٣١) باب مسح الرأس والقدمين روايات كثيرة في وجوب المسح والنهي عن الغسل ، منها رواية عن محمد بن مروان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : (إنه يأتي على الرجل ستون وسبعون سنة ما قبل الله منه صلاة ، قلت : وكيف ذلك ؟ قال : لأنه يغسل ما أمر الله بمسحه . وقال المرتضى في الانتصار (ص ٢٧) : (ومما انفردت به الإمامية وجوب مسح الرجلين ببلة اليدين من غير استئناف ماء جديد لهما)

و ﴿ أمة هي أربى من أمة ﴾[1] وصـــيغة التحيات[2] ونحو ذلك . فلابد من التعيين[3]، وذلك غير مفيد ؛ إذ حصول العلم القطعي من المتواتر يكون

---

(١) جزء من الآية (٩٢) في سورة النحل وهي قوله تعالى : ﴿ ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هي أربى من أمة إنما يبلوكم الله به وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ﴾ . فهي آية قرآنية متواترة لا يشك في ذلك أحد من المسلمين ، ولكنها عند الروافض آية محرفة من قولهم (أئمة هي أزكى من أئمتكم) إلى ﴿ أمة هي أربى من أمة ﴾ .وقد تقدم الكلام عليها في (ص ٣٢٤ ـ ٣٢٥) .

(٢) صيغة التحيات كما في البخاري كتاب الأذان باب التشهد في الآخرة ، ومسلم كتاب الصلاة باب التشهد في الصلاة وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله عنه : (التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) وذكره الزبيدي في اللآلئ المتناثرة (٢١٧) وقال : (رواه من الصحابة أربعة وعشرون نفسا وذكرهم) وكذلك الكتاني في نظم المتناثر (٦٤) أما الرافضة فلهم ألفاظ أخرى وصيغ بعضها يتضمن ما عند أهل السنة مع زيادة . ويقولون : لو اكتفى المصلي بالشهادتين لأجزأه ، ولو حمد الله وأثنى عليه لأجزأه كذلك .

ففي فروع الكافي (٣ / ٣٣٧) : (سئل أبو جعفر عليه السلام عن أدنى ما يجزئ من التسهد ؟ قال : الشهادتان) . وفيه أيضا في الصفحة ذاتها (سئل أبو جعفر عما يقال في التشهد والقنوت فقال : قل بأحسن ما علمت ، فإنه لو كان موقتا لهلك الناس) وفي الاستبصار (١ / ٣٤١) عن أبي جعفر (إذا جلس الرجل للتشهد فحمد الله وأثنى عليه أجزأه) .

وفي من لا يحضره الفقيه (١ / ٢٢٥) (فإذا صليت الركعة الرابعة فتشهد وقل في تشهدك : (بسم الله وبالله والحمد لله والأسماء الحسنى كُلُّها لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون التحيات لله والصلوات والطيبات الطاهرات الزاكيات الناميات الغاديات الرائحات المباركات الحسنات لله ما طاب وطهر وزكى وخلص ونمى فلله ، وما خبث فلغيره ... الخ)

(٣) يقصد فلابد من تعيين تواتر خاص .

بناء على كثرة الناقلين وبلوغهم إلى ذلك المبلغ ، ولما كذب الناقلون في مادة أو مادتين[1] ارتفع الاعتماد عن أقسامه[2] / ولا يرد هـــذا في الأنبياء[3] [٤٥ / ب] للمعجزة وبتميزهم على غيرهم ، وفرق بين التابع والمتبوع[4] فافهم .

وأما الكبرى[5] : فلأن الأمير قال لأصحابه : (لا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل ، فإني لست بفوق أن أخطئ[6] ولا آمن من ذلك في فعلي) ، كذا في النهج[7] .

وهذا لا يصدر عن معصوم ، لاسيما وبعده ؛ (إلا أن يلقي الله في نفسي ما هو أملك به مني)[7] .

والمعصوم يملكه الله تعالى نفسه .

وأيضا : روى في دعاء الأمير : (اللهم اغفر لي ما تقربت به إليك ثم خالفه قلبي) كذا في النهج[8] أيضا فليتدبر حق التدبير .

---

(١) في النسختين (ومادتين) ، والتصويب من التحفة ومختصرها .

(٢) للمتواتر شروط إذا انخرم أحدها بطل الاعتماد على باقيها .

(٣) يقصد في عصمتهم ، لأنها ثبتت بأخبارهم الصادقة المقرونة بالمعجزة .

(٤) التابع هو الإمام ، والمتبوع هو النبي ﷺ .

(٥) أي : وأما منع المقدمة الكبرى من مقدمتي دليلهم العقلي .

(٦) كتبت في النسختين (أخطأ) والتصويب من النهج .

(٧) نهج البلاغة (٤٨٥) مع اختلاف في الألفاظ إذ فيه : (فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ ولا آمن ذلك من فعلي ، إلى أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني) .

(٨) نهج البلاغة (١٨٣) قال : (اللهم اغفر لي ما تقربت به إليك بلساني ثم خالفه قلبي ، اللهم اغفر لي رمزات الألحاظ - الإشارة بالعين - وسقطات الألفاظ ، وشهوات الجنان وهفوات اللسان) .

والكلام على هذه المسألة مبسوط في « مختصر التحفة »[(١)] و« السيوف المشرقة في أعناق أهل الزندقة »[(٢)] .

وقوله : (**والعقل حاكم ... الخ**) مردود بما ذكره الأصوليون ؛ (أنه لا حكم قبل الشرع) ؛ إذ لا يستقل العقل بإدراك حسن ولا قبح من حيث ترتب ثواب أو عقاب ، بل من حيث صفة الكمال أو النقص وملاءمة الطبع ومنافرته[(٣)] .

وهذه المسألة مفروغ عنها[(٤)] في كتب الأصول[(٥)]. وقد بسطناها[[أ]] في كتاب « رجوم الشياطين »[(٦)] .

---

(١) مختصر التحفة الاثني عشرية (١٧٧ - ١٨٠) ، وكذلك أصلها - التحفة - (ق ٢١٣ / أ - ٢١٤ / أ) .

(٢) تقدم الكلام عليه (ص ٨٩) .

(٣) تقدم الكلام على هذه المسألة (ص ٢٧٣) .

(٤) هكذا في النسختين ولعلها (منها)

(٥) منها المستصفى للغزالي (١ / ٥٥) والمحصول للفخر الرازي (١ / ١٥٩) وشرح مختصر ابن الحاجب (٢٨٧) ونهاية السول شرح منهاج الأصول (١ / ٢٥٨) وهذه الأربعة على مذهب الأشاعرة المشار إليه في (ص ٥٠٩) .

وقد لخص ابن القيم القضية في مدارج السالكين (١ / ٢٤٧) فقال : (والحق أن الأفعال في نفسها حسنة وقبيحة كما أنها نافعة وضارة والفرق بينهما كالفرق بين المطعومات والمشمومات ... ولكن لا يترتب عليهما ثواب ولا عقاب إلا بالأمر والنهي ، وقبل ورود الأمر والنهي لا يكون قبيحا موجبا للعقاب مع قبحه في نفسه .. الخ) وفصلها أكثر في مفتاح دار السعادة (٢ / ٣٤ - ٤٢) .

(٦) تقدم التعريف به (ص ٨٨) .

[أ] في (و) (وقد بسطت أيضا في الكتابين السابقين) .

وما ذهب إليه الرافضة هو مذهب المعتزلة(١) كما لا يخفى .

وقوله : (**فما عنى بدوره ... الخ**) تبين لك مما قررناه أن الدور لازم لا محالة ، وهو من البداهة بمكان لا يخفى إلا على من حجب عين بصيرته غشاوة الضلال والخسران ؛ فإن صدق الخبر موقوف على كون المخبر معصوما ، وكونه معصوما موقوف على صدق الخبر ، فقد جاء الدور الصريح بلا شبهة .

وقد زعم هذا الناظم أنه رد على ما ذكر في الأصل : أن في نقل إجماع الغائبين لابد من الخبر ، وفي إثبات عصمة رجل بعينه بخبره أو بخبر المعصوم الآخر الذي وصل الخبر بواسطته دور صريح(٢). وقد علمت أن هذا كلام[أ] لا غبار عليه .

وقوله : (**في خبطه ... الخ**) فيه خروج عن حده ، وتجاسر على من لا يبلغ - هو ولا من يحذوه من الروافض - دون شراك نعله(٣) .

وهكذا دأب هؤلاء الأشرار مع سادة الأمة الأخيار .

يا أمة صرف الضلال قلوبها
من ذا على نهج الشقا دلاك
أعماك عن سبل الهدى أعماك
حتى ضللت وما علمت خَطاك

---

(١) شرح الأصول الخمسة (٤٨٣ - ٤٨٤) .

(٢) الأجوبة العراقية (ص ١٤) .

(٣) يشير إلى أبي الثناء الألوسي صاحب الأصل .

[أ] في (و) (الكلام) .

أم رأى أهواك المضلة في الردى
أهواك حتى زل منه خُطاك
فلقد هجوت المسلمين جميعهم
وهم الخيار كما حكى مولاك
ورميت أقمار الهدى بنقائص
لما بها رب السماء رماك(١)

وقوله : (**وليته ... الخ**)[أ] لا يتلافى به ما فات ، وهيهات أن يلتئم صدع قلوبهم من أسئلة [ب]أهل الحق وهيهات .

.... وهل ينفع شيئا ليت(٢)........

كما لا ينجو[ج] من أعلن ببغض الصحابة بحب[د] أهل البيت ، نسأله تعالى أن يسعدنا[هـ] يوم القيامة ، ويباعدنا عن[و] موجبات الندامة .

○○○○

---

(١) الأبيات للشيخ عثمان بن سند ، وقد قالها ضمن قصيدة من خمسة وعشرين بيتا يرد بها على بيت لأحد الروافض يقول فيه :

يا أمة نقضت عهود نبيها   أفمن إلى نقض العهود دلاك

الصارم القرضاب في نحر من سب أكارم الأصحاب (ق ١٨ / أ و ب) .

(٢) هذا بعض شطر بيت ينسب لرؤبة بن العجاج (ت ١٤٥) ، وقبله بيتان يقول فيهما :

يا قوم قد حوقلت أو دنوت   وبعض حيقال الرجال الموت   =

[أ] في (و) زيادة (مما) .
[ب] في (و) (قلوب الروافض من أسنة أرقام أهل الحق) .
[ج] (كما لا ينجو) ساقط من (و) .
[د] في (و) زيادة (وإن ادعى حب أهل البيت) .
[هـ] في (و) زيادة (بمحبة الجميع) .
[و] في (و) (من) .

● **قال الناظم :**

١٢٠- والعقل في معرفة الله وفي
معرفة الرسول حجة تفـــــــي

١٢١- بلا إنضمام إذ لو احتاج إلى
قـولـهـمـا لـدار أو تـسـلـســـــلا

١٢٢- فالعقل حجة بما به[أ] استقل
ومـا عـلـيـه بـطـريـق الإِن دل

أقول : إن الروافض قد وافقوا في هذه المسألة المعتزلة[1] .

وإن أردت التفصيل : فاعلم[2] أن النظر في معرفة الله تعالى واجب شرعا عند الأشاعرة[3] لقوله تعالى : ﴿ فانظر إلى أثار رحمت الله ﴾[4] و ﴿ قل

= مالي إذا أجذبها صـــأيت أكبر قــد عــالني أم بيت
ليت وهل ينفــع شيئا ليت ليت شـــبابا بوع فاشتريت

ديوان رؤبة بن العجاج (مجموع أشعار العرب) (ص ١٧٠ - ١٧١) وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (٤ / ١١٥ - ١١٦) .

(١) تقدم تعريفهم (ص ٢٧٢) .

(٢) من هنا بدأ النقل عن مختصر التحفة (٧٧) وأصلها (ق ١٣٢ / أ) وسينتهي (ص ٥١١) .

(٣) قال الجويني - الأشعري - في الإرشاد (ص ٣١) : (فإن قيل : ما الدليل على وجوب النظر والاستدلال من جهة الشرع ؟ قلنا : أجمعت الأمة على وجوب معرفة الباري تعالى واستبان بالعقل أنه لا يتأتى الوصول إلى اكتساب المعارف إلا بالنظر ، وما لا يتوصل إلى الواجب إلا به فهو واجب) . وسيأتي بيان مذهب أهل السنة في المسألة إن شاء الله .

(٤) الآية (٥٠) من الروم وتمامها : ﴿ فانظر إلى ءاثار رحمت الله كيف يحى الأرض بعد موتها إن ذلك لمحى الموتى وهو على كل شيء قدير ﴾ .

[أ] في (و) (قد) .

انظروا ماذا فى السماوات والأرض ﴾[1] .

ولقوله صلى الله عليه وسلم : (تفكروا في آلاء الله ..)[2] .

والأمر هاهنا للوجوب ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم حين نزل قوله تعالى : ﴿ إن في خلق السماوات والأرض واختلاف اليل والنهار لأيات لأولى الألباب الذين يذكرون الله قيما وقعودا / [٤٦ / ب] وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ﴾[3] : (ويل لم لاكها بين لحييه ولم يتفكر

(١) الآية (١٠١) من سورة يونس ، وتمامها ﴿ قل انظروا ماذا فى السموات والأرض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ﴾ .

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (ق ٩٢ / ب) مجمع الزوائد (١ / ٨١) وابن عدي في الكامل (٧ / ٢٥٥٦) وأبو الشيخ في العظمة (١ / ٢١٠) رقم (١) واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد رقم (٩٢٧) والبيهقي في الشعب (١ / ٣٥٨ رقم ١١٩) وأبو القاسم الأصفهاني في الترغيب (١ / ٢٨٨) رقم (٦٤٤) من طريق الوازع بن نافع عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : (تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله عز وجل) والوازع بن نافع هو العقيلي الجزري ، قال فيه يحيى بن معين وأحمد : ليس بثقة . وقال البخاري منكر الحديث . وقال النسائي : متروك . لسان الميزان (٦ / ٢١٣) والحديث وإن كان إسناده ضعيفا جدا فإن له شواهد من طرق أخرى يرتقي بمجموعها إلى درجة الحسن . وهذه الشواهد ذكرها الشيخ الألباني في السلسلة إلصحيحة (٤ / ٣٩٥ - ٣٩٧) ثم قال : (وبالجملة فالحديث بمجموع طرقه حسن عندي) .

وفي الباب عن ابن عباس موقوفا عند أبي الشيخ في العظمة رقم (٢ - ٣ ، ٢٢) والأصبهاني في الترغيب رقم (٦٤١ و ٦٤٣) بلفظ (تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله ... الخ) وذكره ابن حجر في الفتح (١٣ / ٣٨٣) وقال : موقوف وسنده جيد .

وذكره السخاوي في المقاصد الحسنة رقم (٣٤٢) من طرق ، وقال : أسانيدها ضعيفة ، لكن اجتماعها يكسبه قوة .

(٣) الآيتان (١٩٠ - ١٩١) من سورة آل عمران .

فيها)[1] .

فإنه صلى الله تعالى عليه وسلم أوعد بترك الفكر في دلائل معرفة الله تعالى ، ولا وعيد على ترك غير الواجب .

وأيضا : إن معرفة الله واجبة إجماعا ، وهي لا تتم إلا بالنظر[2]وما لا يتم الواجب المطلق إلا به فهو واجب كوجوبه .

وعند المعتزلة واجب عقلا[3]؛ لأن شكر المنعم واجب عقلا عندهم[4]، وهو موقوف على معرفة الله تعالى المنعم ، ومقدمة المطلق واجبة أيضا ، هذا

---

(١) بهذا اللفظ عزاه ابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف (٣٦) لابن مردويه في تفسير سورة الروم من رواية أبي جناب الكلبي عن عطاء عن عائشة قالت : لما نزلت هذه الآية ﴿ ومن ءاياته خلق السموات والأرض ﴾ الآية قال رسول الله ﷺ : (ويل لمن لاكها .. الخ) . وسكت عنه وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٥ / ٢١٦٠) : أبو جناب ضعيف ورواه ابن حبان في صحيحه في سياق طويل من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء قال : دخلت أنا وعبيد بن عمير على عائشة فقالت لعبيد بن عمير : قد آن لك أن تزورنا وفيه أن النبي ﷺ قال : لقد نزلت علي الليلة آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها ، ﴿ إن في خلق السموات والأرض واختلاف اليل والنهار ﴾ الآية ، قال شعيب الأرناؤوط : (إسناده قوي على شرط مسلم وأخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبوة (١٨٦) عن الفريابي عن عثمان بن أبي شيبة بهذا الإسناد ، وله طريق أخرى عن عطاء عند أبي الشيخ (١٩٠ - ١٩١) وفيه أبو جناب الكلبي ضعفوه لكثرة تدليسه لكن صرح بالتحديث هنا فانتفت شبهة التدليس .)

ورواه الأصبهاني في الترغيب رقم (٦٣٩) وذكره ابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف رقم (٢٩٨) .

(٢) حصر معرفة الله بالنظر فقط ليس على إطلاقه بدليل أن الأنبياء لم يدعوا الناس إلى النظر فقط مجموعة الرسائل الكبرى (٢ / ٣٤٨) .

(٣) الأصول الخمسة (٧٥) .

(٤) المصدر نفسه (٧٠) .

بناء على قولهم بكون الحسن والقبح عقليين كما عرفت آنفا[1] .

واحتجت المعتزلة على كونه واجبا عقلا[2] بأنه لو لم يجب النظر إلا بالشرع يلزم إفحام الأنبياء وعجزهم عن إثبات نبوتهم في مقام المناظرة ، إذ يجوز للمكلف حينئذ أن يقول إذا أمره النبي بالنظر في معجزته وغيرها مما يتوقف عليه نبوته ليظهر له صدق دعواه ؛ لا أنظر ما لم يجب النظر علي ولا يجب النظر علي ما لم يثبت الشرع عندي ، إذ المفروض عدم الوجوب[3] إلا به[4]، ولا يثبت الشرع عندي ما لم أنظر ؛ لأن ثبوته نظري فيتوقف كل واحد من وجوب النظر وثبوت الشرع على الآخر ، وهو دور محال ، ويكون كلامه هذا حقا لا قدرة للنبي على دفعه ؛ وهو معنى إفحامه .

وأجيب عنه[5] أولا بالنقض[6]بأن ما ذكرتم مشترك بين الوجوب الشرعي والعقلي معا ، فما هو جوابكم فهو جوابنا .

وبيان الاشتراك أن النظر لو وجب بالعقل[7] لوجب بالنظر لأن وجوبه ليس معلوما بالضرورة ، بل بالنظر فيه والاستدلال عليه بمقدمات مفتقرة إلى

---

(١) تقدم (ص ٥٠٠) .

(٢) نقله عنهم الإيجي في المواقف في علم الكلام (٣٢) ، وقريب منه ما في الإرشاد للجويني إمام الحرمين (٢٩ - ٣٠) .

(٣) أي عدم وجوب النظر .

(٤) أي بالشرع .

(٥) الجواب هنا للأشاعرة على المعتزلة .

(٦) تقدم التعريف به (ص ٢٣٢) .

(٧) كما تقول المعتزلة .

أنظار دقيقة ، من أن المعرفة[(١)] واجبة ، وأنها لا تتم إلا بالنظر ، وأن ما لا يتم الواجب إلا به / فهو واجب ، فيصح للمكلف أن يقول حينئذ لا أنظر أصلا [٤٧ / أ] ما لم يجب علي النظر ، ولا يجب ما لم أنظر فيلزم الدور المحذور .

لا يقال : قد يكون وجوب النظر فطري القياس[(٢)] بأن يضع النبي للمكلف مقدمات ينساق ذهنه إليها بلا تكلف وتفيده العلم بذلك ضرورة ؛ لأنا نقول : كونه فطري القياس - مع توقفه على ما ذكرتموه من المقدمات الدقيقة الأنظار - باطل قطعا .

ولو سلمناه[أ] بأن يكون هناك دليل آخر ، ولكن يجوز للمكلف أن لا يصغي إلى كلام النبي الذي أراد به التنبيه ، ولا يستمع به[(٣)] ولا يأثم بترك النظر والاستماع ؛ إذ لم يثبت بعد وجوب شئ أصلا ، فلا يمكن الدعوة وإثبات النبوة ، وهو المراد بالإفحام .

وثانيا بالحل[(٤)] بأن قوله : لا يجب النظر علي ما لم يثبت الشرع عندي

---

(١) أي معرفة الله .

(٢) القياس هنا قياس المناطقة ، ويعرفونه بأنه « قول مؤلف من قضايا إذا سلمت لزم عنها لذاتها قول آخر » وينقسم إلى استثنائي واقتراني . التعريفات للجرجاني (١٨١ - ١٨٢) ضوابط المعرفة لعبد الرحمن حبنكة الميداني (٢٢٨) .

(٣) المشهور أن يقال : استمع إليه .

(٤) أي بالسند الحلي ويسمى الحل هو ما يذكره السائل (المعترض) مع المنع لافتا فيه نظر المعلل الخصم إلى منشأ غلطه في دعواه ، فيقول مثلا : إنما يصح ما ذكرت فيما لو كان الأمر كذا بعد قوله أمنع هذه الدعوى .

التعريفات (١٢١ - ١٢٢) وآداب البحث والمناظرة للشيخ محمد الأمين الشنقيطي (٤٣) وضوابط المعرفة (٤١٩) .

[أ] في (و) (سلمنا) ، وماأثبت موافق لما في مختصر التحفة .

إنما يصح إذا كان الوجوب عليه - بحسب نفس الأمر - متوقفا على العلم بالوجوب المستفاد من العلم بثبوت الشرع ، ولكن لا يتوقف . كذلك العلم بالوجوب موقوف على نفس الوجوب ؛ لأن العلم بثبوت شيئ فرع لثبوته في نفسه فإنه إذا لم يثبت في نفسه كان اعتقاد ثبوته جهلا مركبا لا علما .

فلو توقف الوجوب على العلم بالوجوب لزم الدور[1] وأن لا يجب شيئ على الكافر أيضا . فليس الوجوب في نفس الأمر موقوفا على العلم بالوجوب . بل نقول : الوجوب في نفس الأمر يتوقف على ثبوت الشرع في نفس الأمر ، والشرع ثابت في نفس الأمر ، علم المكلف ثبوته ونظر فيه أم لا ، وكذلك الوجوب .

ولا يلزم من هذا تكليف الغافل ؛ لأن الغافل إنما هو من لم يتصور التكليف لا من لم يصدق به .

فإن قال المكلف : لا أعرف الوجوب في نفس الأمر ، وما لم أعرفه[أ] لم أنظر ، قلنا ماذا تريد بالوجوب ؟ فإن قال : أريد به ما يكون ترك ما اتصف به / إثمًا ، وفعله ثوابا . [٤٧/ب]

قلنا له[ب] : فقد أثبت الشرع حيث قلت بالثواب والإثم ، فبطل قولك لا أعرف الوجوب بقولك !! فاندفع الإفحام .

وإن قال : أردت به ما يكون ترك ما اتصف به قبيحا لا تستحسنه العقلاء

---

(١) من قوله فيما تقدم (ص ٥٠٣) النظر في معرفة الله تعالى واجب شرعا ، إلى هنا ، أصل الكلام للإيجي في المواقف (٢٨ - ٣٢) .

[أ] في (و) (أعرف) .

[ب] (له) ساقطة من الأصل وأثبتها من (و) ومختصر التحفة .

وتترتب عليه المفسدة .

قلنا : فأنت تعرف الوجوب إذا رجعت إلى عقلك وتأملت فيه به ، إذ يعرف كل عاقل قبح ترك ما اتصف به ومفسدته ، فبطل قولك : لم أنظر ما لم أعرف الوجوب ، واندفع الإفحام . وليس فيه لزوم القول بالحسن والقبح العقليين ، لأنهما ليسا هاهنا بالمعنى المتنازع فيه ، بل بالمعنى المتفق عليه(١) كما لا يخفى .

وإذا عرفت[أ] ما حققناه ، عرفت أن ما قاله الأشاعرة هو الحق الحقيق بالقبول(٢) .

---

(١) عند الأشاعرة أن الحسن والقبح لهما ثلاثة معان :

الأول : أن الحسن كون الصفة صفة كمال ، والقبح كونها صفة نقصان بغض النظر عن الملاءمة والمنافرة والمدح والذم عند الله تعالى .

الثاني : ملاءمة الغرض ومنافرته .

الثالث : أن الحسن ما يتعلق به المدح في العاجل والثواب في الآجل والقبح بعكسه ، والمعنيان الأولان هما المتفق عليهما . انظر شرح الدواني على العقائد العضدية (٤٦٢ - ٤٦٤) والتحفة الاثني عشرية (ق ١٢٩ / أ) ومختصرها (٧٠ - ٧١) قال ابن تيمية - بعد تصويبه اتفاقهم - (لكن توهموا بعد هذا أن الحسن والقبح الشرعي خارج عن ذلك ، وليس الأمر كذلك ، بل هو في الحقيقة يعود إلى ذلك ... الخ) . درء التعارض (٨ / ٢٢) .

(٢) تقدم قبل صفحات أن الأشاعرة يقولون : (إن النظر في معرفة الله واجب شرعا) وسبق ذكر أدلتهم على مدعاهم هذا ، وسبق ردهم على المعتزلة القائلين بالوجوب العقلي ، وبعد معركة كلامية طويلة يأتي المؤلف رحمه الله ليؤكد أن ما قاله الدهلوي في تصويب مذهب الأشاعرة هو الحق الحقيق بالقبول . ولعل السرعة التي كتب بها كتابه هذا لم تسمح له بالتحقيق في مثل هذه المسائل ، أو يكون هذا من المسائل التي لم يتخلص منها بعد عند كتابة هذا الكتاب ، إذ أن وجوب النظر مما اختص به المعتزلة والأشاعرة دون السلف ، فإن المعتزلة والأشاعرة اتفقوا على =

[أ] ساقطة من (و) .

ثم أعلم أن الماتريدية[1] من أهل السنة وافقوا أهل الاعتزال في هاتين

= أن النظر لمعرفة الله واجب على كل أحد ، بل من أول الواجبات ، وقالوا بأن معرفة الله لا تتم إلا بالنظر ، وقد نقل ابن تيمية في الفتاوى (١٦ / ٣٣١) وابن حجر في الفتح (١ / ٧١) أن أبا جعفر السمناني كان يقول : (إيجاب النظر بقية بقيت على الشيخ أبي الحسن الأشعري من الاعتزال) .

والصواب في هذه المسألة - كما بينها علماء السلف أن النظر ليس هو أول الواجبات ، ولا هو واجب على كل شخص وقد يجب على بعض الأشخاص الذين لا يحصل لهم العلم إلا به والقول بالنظر قول مبتدع مخترع أحدثه المتكلمون ، لم يأت به النبي ﷺ ، ولم يدع إليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين ، فإن أول ما دعا إليه النبي ﷺ الشهادتان .

قال ابن تيمية في درء التعارض (٧ / ٨) : (والقرآن العزيز ليس فيه أن النظر أول الواجبات ولا فيه إيجاب النظر على كل أحد ، وإنما فيه الأمر بالنظر لبعض الناس ، وهذا موافق لقول من يقول إنه واجب على من لم يحصل له الإيمان إلا به ، بل هو واجب على كل من لا يؤدي واجبا إلا به ، وهذا أصح وأما معرفة الله تعالى والإقرار به فهو شيء فطري ضروري في نفوس الناس ، وإن كان بعض الناس قد يحصل له ما يفسد فطرته حتى يحتاج إلى نظر تحصل له به المعرفة) وراجع أيضا مجموع الفتاوى (١٦ / ٣٢٨) . ولسنا في حاجة إلى النظر على طريقة المتكلمين الذي قال فيه أبو المظفر السمعاني : (وهل كانت الزندقة والإلحاد وسائر أنواع الكفر والضلالات والبدع منشؤها وابتداؤها إلا من النظر ولو أنهم أعرضوا عن ذلك وسلكوا طريق الاتباع ما أداهم إلى شيء من ذلك) صون المنطق للسيوطي (١٧٣) .

ومن أراد الاطلاع على أقوال السلف في هذه المسألة والرد على مخالفيهم فليراجع المصادر والمراجع التالية : التمهيد لابن عبد البر (٧ / ١٥٢) صون المنطق (١٧١ - ١٧٤) الفتاوى لابن تيمية (١٦ / ٣٢٨ - ٣٣١ ، ٣٣٦ - ٣٤٨) درء تعارض العقل والنقل (٨ / ١ فما بعدها) حاشية الشيخ ابن باز على الفتح (١ / ٧١) رسالة « أول واجب على المكلف » للشيخ عبد الله الغنيمان (ص ٧ ، ١١ ، ١٣ ، ٣٥) المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين (ص ٦٣) فما بعدها . أما النظر والتفكير الذي حث عليه القرآن والسنة فهو عبادة يتقرب بها المسلم إلى الله ويزداد بها إيمانه .

(١) **الماتريدية** : فرقة كلامية من فرق أهل القبلة تنسب إلى أبي منصور محمد بن محمود =

المسألتين[1] ، وكذلك الروافض ، فهم على آثارهم مقتفون . ولكن الفرق بين الماتريدية وبين هاتين الفرقتين الضالتين[2] أن الماتريدية لا يستلزم عندهم كون الحسن والقبح عقليا حكما من الله تعالى في العبد ، بل يصير موجبا لاستحقاق الحكم من الحكيم الذي لا يرجح المرجوح ، فالحاكم هو الله فقط والكاشف هو الشرع فما لم يحكم الله تعالىٰ بإرسال الرسل وإنزال الكتب ليس هناك حكم أصلا ، فلا يعاقب أهل زمان الفترة لترك الأحكام[3] بخلاف المعتزلة والإمامية من الروافض خذلهم الله تعالى ، فإن كلا من الحسن والقبح يوجب الحكم عندهم من الله تعالى .

فلولا الشرع - وكانت الأفعال بإيجاد الله تعالى - لوجبت الأحكام كما فصلت في الشريعة[4] [5] .

= الماتريدي نسبة إلى ماتريد محلة بمدينة سمرقند (ت ٣٣٣ هـ) ، ومذهب الماتريدية قريب من مذهب الاشاعرة المتأخرين ، ولعله أراد بأنهم من أهل السنة أي في مقابلة الشيعة . انظر الفوائد البهية (١٩٥) والماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات - رسالة ماجستير لشمس الدين الأفغاني (ص ٤) فما بعدها .

(١) يقصد بالمسألتين : الحسن والقبح العقليين ، وكون النظر واجبا عقلا .

(٢) يقصد المعتزلة والروافض .

(٣) ما ذهب إليه الماتريدية في هذه القضية يوافق مذهب عامة السلف ، وذلك أن السلف كما تقدم يرون أن العقل يدرك الحسن والقبح قبل مجيء الشرع ، لكن الثواب والعقاب لا يكونان إلا بعد إرسال الرسل . مجموع الفتاوى لابن تيمية (١١ / ٦٧٦ - ٦٧٧) والمسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين (٧٩) . ولكني رأيت في كتاب نشأة الأشعرية (ص ٣٧) أن الماتريدية يوجبون الإيمان عقلا ، ومن مات ولم تبلغه دعوة الرسل مخلد في النار ، محتجين بالآية : ﴿ أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم ﴾ .

(٤) يعني لو لم يبعث الله الرسل لكان العقاب والثواب على أفعال الناس كما هو مفصل في الشرائع

(٥) إلى هنا انتهى النقل عن مختصر التحفة (ص ٨٠) وقد بدأ من (ص ٥٠٣) .

وقوله : (**فالعقل حجة ... الخ**) هو[أ] كالنتيجة للبيتين اللذين[ب] قبله(١) أي العقل حجة فيما استقل به ودل عليه بطريق « الإن » أي « الدليل[ج] / الإني »(٢) وذلك كمعرفة الباري عز اسمه والرسول عليه الصلاة والسلام . [٤٨ / أ]

وقد عرفت ما في المقدمات السابقة(٣) من الفساد ، وإذا فسدت فسدت النتيجة أيضا .

والدليل الإني ما يستدل فيه بالمعلول على العلة(٤) ، كالعالم بالنظر إلى

(١) تقدم البيتان (ص ٥٠٣) .

(٢) أي (البرهان الإني عند المنطقيين ، أو برهان الإن ، نسبة إلى (إنّ) بكسر الهمزة ونون مشددة مفتوحة ، ملاحظين أن إثبات الحد الأوسط يدل بالتأكيد الذي يستخدم فيه حرف « إن » المؤكدة على الحد الأكبر المستدعي للنتيجة) ضوابط المعرفة (ص ٢٨٦)

ويرى الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في آداب البحث والمناظرة (٤٥) أن (البرهان الإني ينسب إلى إن بكسر فسكون ؛ لإنه يقال فيه : إن كان كذا فهو كذا .

(٣) تقدمت (ص ٥٠٦ - ٥٠٧) فما بعدها .

(٤) قال الجرجاني في التعريفات (٤٤) : (وقد يقال على الاستدلال من العلة إلى المعلول (برهان لمي) ومن المعلول إلى العلة (برهان إني) .

وأما تعريف العلة والمعلول ففيهما أقوال للعلماء ترجع كلها إلى : (أن من يحتاج إليه ويكون مؤثرا في غيره يسمى علة ، وان المحتاج إلى غيره يسمى مَعْلُولًا ، فهما كفاعل ومفعول . قال الغزالي في معيار العلم والمنطق (٢٨٣) (وحد العلة عندهم : أنها كل ذات وجود ذات آخر إنما هو بالفعل من وجود هذا الفعل ، ووجود هذا بالفعل ليس من وجود ذلك بالفعل ، وأما المعلول : فهو كل ذات وجوده بالفعل من وجود غيره ، ووجود ذلك الغير ليس من وجوده) .

وقال الجرجاني في التعريفات (١٥٤) : (العلة لغة : عبارة عن معنى يحل بالمحل فيتغير به حال المحل بلا اختيار ، مثل المرض) وقال : (والعلة ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون =

[أ] في (و) (وهو) .

[ب] (اللذين) ساقطة من (و) .

[ج] في (و) (بالدليل) .

الصانع جل شأنه وكالمعجزة بالنظر إلى الرسول عليه الصلاة والسلام وكالحمى بالنظر إلى تعفن الأخلاط .

و « اللمي » بالعكس .

والإني المنسوب إلى (إن) ، ومعناها التحقيق ، لأنه يفيد تحقق النسبة بين الأكبر والاصغر[1] في الخارج[2] ولا يفيد سبب تحققها[3] .

واللمي منسوب إلى (لِمَ ؟) ومعناه بيان السبب ؛ لأنه يفيد تحقق النسبة

= خارجا مؤثرا فيه) وذكر لها أقساما سبعة .

وقال الإيجي في المواقف في علم الكلام (٨٥) : (.. فالمحتاج إليه يسمى علة ، والعلة إما جزء الشيء أو خارج عنه ، والمحتاج معلول) .

ولمزيد من التفصيلات يراجع ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة (٣٤٦ - ٣٤٨) .

(١) المراد بالأكبر والأصغر عند المنطقيين : الحد الأصغر والأكبر من القياس الذي هو عندهم (قول مؤلف من قضايا متى سلم بها لزم عنه لذاته قول آخر) .

قال الأخضري في السلم :

إن القياس من قضايا صورا مستلزما بالذات قولا آخرا

فالأصغر في المقدمة الصغرى والأكبر في المقدمة الكبرى ، وعندهم حد ثالث هو الأوسط .

راجع شرح مختصر ابن الحاجب (١ / ٩٧ - ٩٩) ، والسلم المنورق بشرح القويسيني (٦٥ - ٦٦) .

والمراد من تحقق النسبة بينهما : أن الحد الأوسط الذي هو الحد المتكرر في القضيتين الصغرى والكبرى لابد أن يكون علة لنسبة الأكبر إلى الأصغر . (التعريفات (٤٤) و (ضوابط المعرفة (٢٢٨) .

(٢) لعل المؤلف سها فخلط بين تعريف البرهان الإني والبرهان اللمي ، والصواب أن يقال في تعريف الإني : إنه يفيد تحقق النسبة بين الأكبر والاصغر في الذهن « القياس » دون الخارج ؛ لأنه إن أفادها في الخارج يكون برهانا لميا .

التعريفات (٤٤) ، وتسهيل المنطق لعبد الكريم مراد (٦٣) .

(٣) يعني أن الحد الأوسط في القياس ليس هو العلة في الحد الأكبر ، بخلاف اللمي فإن =

مع بيان السبب[1] .

والكلام عليهما مستوفىً في كتب الميزان[2] .

والله ولي التوفيق والإحسان .

○○○○

= الحد الأوسط فيه علة للحد الأكبر .

فلو قلنا مثلا : (أبو لهب خالد في النار ، وكل خالد في النار فقد مات مشركا ، فأبو لهب قد مات مشركا) .

فخلود أبي لهب في النار – وهو الحد الأوسط – ليس هو العلة في موته على الشرك – وهو الحد الأكبر ، بل الأمر بالعكس ، إذ الموت على الكفر هو العلة في الخلود في النار .

(١) ذكر عبد الرحمن حبنكة الميداني تعريفا لكل من البرهان اللمي والإني مع التمثيل ننقله ليتضح بذلك المعنى ، قال : (والبرهان اللمي هو ما يكون الحد الأوسط فيه علة للنتيجة ، مثل « هذا متعفن الاخلاط ، وكل متعفن الأخلاط محموم فهذا محموم » فإذا قيل : لم هو محموم ؟ كان الجواب لأنه متعفن الأخلاط . والبرهان الإني : هو ما لا يكون الحد الأوسط فيه علة للنتيجة ، مثل « هذا محموم وكل محموم متعفن الأخلاط ، فهذا متعفن الأخلاط » فإذا قيل : لم هو متعفن الأخلاط ؟ لم يأت الجواب بالحد الأوسط « لأنه محموم » لأن الحمى ليست هي السبب في التعفن ، بل التعفن هو السبب في الحمى) . ضوابط المعرفة (٤١٧) تعليق (١) . وراجع أيضا (٢٨٥ – ٢٨٦) منه . وكذا التعريفات (٤٤) وآداب البحث والمناظرة (٤٥) وتسهيل المنطق (٦٣) .

(٢) أي كتب المنطق ، فهما اسمان لمسمى واحد ، كما في مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده (١ / ٢٧٢) . وراجع على سبيل المثال الإشارات والتنبيهات لابن سينا (٤٨٥) .

● **قال الناظم :**

١٢٣- وليس من مذهبنا القياس
وإن يكن به استدل الناس

أقول : زعم الروافض أنه لا قياس[(١)] في الشرع ، واعترضوا على أهل السنة القائلين به ، والعجب من هؤلاء المعترضين ؛ لأن روايات القياس في كتبهم المعتبرة موجودة بطرق صحيحة .

ومن ذلك : ما رواه أبو جعفر الطوسي في التهذيب[(٢)] عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر قال : جمع عمر بن الخطاب أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال : ما تقولون في الرجل يأتي أهله[(٣)] ولا ينزل ؟ فقالت الأنصار : الماء من الماء[أ] .

وقال المهاجرون : إذا التقى الختانان وجب الغسل[(٤)] فقال عمر لعلي : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فقال[(٥)]: أتوجبون عليه الحد[(٦)] ولا توجبون عليه صاعا

---

(١) القياس لغة : (عبارة عن التقدير ، ومنه يقال : قست الأرض بالقصبة والثوب بالذراع ، أي قدرته بذلك . وهو يستدعي أمرين يضاف أحدهما إلى الآخر بالمساواة) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي (٣ / ٢٦١) . وفي الاصطلاح عرفه الغزالي بقوله : (وحده أنه حمل معلوم على معلوم في إثبات حكم لهما أو نفيه عنهما بأمر جامع بينهما من إثبات حكم أو صفة أو نفيهما عنهما) . المستصفى (٢ / ٢٢٨) .

(٢) تقدم التعريف بالكتاب ومؤلفه (ص ٢٨٦ - ٢٨٧) .

(٣) في التهذيب (فيخالطها ولا ينزل) .

(٤) في التهذيب (وجب عليه الغسل) .

(٥) في التهذيب (فقال علي عليه السلام) .

(٦) في التهذيب (الحد والرجم) .

[أ] (من الماء) ساقطة من (و) .

من ماء ... الخ[1] ، فقاس رضي الله تعالى عنه : هاهنا الغسل على الحد بالصراحة .

وأجاب علماء الشيعة عن هذا القياس بأن ما قال الأمير ليس بقياس بل هو استدلال بالأولوية ، يقال له في عرف الحنفية « دلالة النص »[2] كدلالة ﴿[أ]فلا تقل لهما أف ﴾[3] على حرمة الضرب والشتم / وسواء في فهمه المجتهد وغيره . [٤٨ / ب]

وفيه خبط ظاهر لأن المساحقة[4] موجبة للتعزيز[5] عند أهل السنة[6] وموجبة

(١) تهذيب الأحكام (١ / ١١٩) ح (٣١٤) باب حكم الجنابة والطهارة منها . وقول علي رضي الله عنه في هذا الحديث أشار إليه السرخسي في المبسوط (١ / ٦٩) وأما خلاف المهاجرين والأنصار في القضية فرواه مسلم في صحيحه برقم (٣٤٩) لكن الحكَم بينهم كان عائشة رضي الله عنهم أجمعين .

(٢) قال جلال الدين محمد بن عمر الخبازي الحنفي في المغني في أصول الفقه (١٥٤) : (وأما دلالة النص فما ثبت بمعنى النص لغة لا استنباطا بالرأي ، كالنهي عن التأفف يوقف به على حرمة الضرب والشتم) .

(٣) جزء من الآية (٢٣) من سورة الإسراء .

(٤) قال الأزهري : (ومساحقة النساء لفظ مولد) تهذيب اللغة (٤ / ٢٣) وفي القاموس (١١٥٣) : (امرأة سحاقة : نعت سوء) .

(٥) التعزير لغة : المنع . واصطلاحا : التأديب دون الحد .
التعريفات (٦٢) أنيس الفقهاء (١٧٤) المصباح المنير (٤٠٧) .

(٦) قال النووي في الروضة (١٠ / ٩١) : (وإتيان المرأة المرأة لاحد فيها ... ويجب التعزير) . وقال في المغني : (وإذا تدالكت امرأتان فهما زانيتان ملعونتان ... ولا حد عليهما وعليهما التعزير) . وراجع فتح القدير (٥ / ٢٦٢) . وعند بعض المالكية تجلدان مائة جلدة . القوانين الفقهية (٣٤٨) .

[أ] في الأصل (لاتقل) وفي (و) ومختصر التحفة (ولاتقل) ، والآية القرآنية ﴿ فلا تقل ﴾ .

للحد[١] عند الإمامية[٢] ولا موجبة للغسل بالإجماع[٣] وكذا اللواطة - إذا لم ينزل - موجبة للحد عند بعض أهل السنة[٤] والإمامية[٥] والتعزير عند غيرهم[٦] ولا غسل بالاتفاق[٧].(...) [أ]وكـذا المباشـرة الفاحشـة[٨]

---

(١) الحد : لغة المنع ، واصطلاحا : عقوبة مقدرة وجبت حقا لله تعالى . التعريفات (٨٣) وأنيس الفقهاء (١٧٣) .

(٢) سبق تعريفهم (ص ٣٦٢) أما إيجابهم الحد في السحاق فيقول الطوسي في التهذيب (١٠ / ٧٥) باب الحد في السحق ، ويروي عدة روايات في الموضوع منها : (أن أبا عبد الله سئل عن المرأتين توجدان في لحاف واحد ، قال : تجلد كل واحدة منهما مائة جلدة) .
وله في الاستبصار (٤ / ٢٢٠) (أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أحرقهما بعد ما أقام عليهما البينة أنهما كانتا تتساحقان) .

(٣) لأن من موجبات الغسل الإنزال أو الإيلاج ، ولم يقع أي منهما .

(٤) منهم المالكية والشافعية والحنابلة . في المدونة (٦ / ٢١٣) قال مالك : (إن فعل ذلك كبير بكبير رجما جميعا أحصنا أو لم يحصنا) . وفي الروضة (١٠ / ٩٠) قال : (في عقوبة الفاعل قولان ، أظهرهما : أن حده حد الزاني ، والثاني يقتل محصنا كان أو غيره) . وفي المغني (٨ / ١٨٧) قال : (ومن تلوط قتل بكرا كان أو ثيبا في إحدى الروايتين ، والأخرى حكمه حكم الزاني) . ويراجع نيل الأوطار (٧ / ١١٧) .

(٥) الاستبصار للطوسي (٤ / ٢١٩) باب الحد في اللواط ح (٩) عن زرارة عن أبي عبد الله قال : (المتلوط حده حد الزنى) .

(٦) منهم الحنفية والشافعي في قول له . في فتح القدير (٥ / ٢٦٢) : (ومن ... عمل عمل قوم لوط فلا حد عليه عند أبي حنيفة ويعزر) . ويراجع نيل الأوطار (٧ / ١١٨)

(٧) ليس الأمر كما قال ، بل يكاد يكون الإجماع على وجوب الغسل على المتلوط إذا لم ينزل بشرط تغيب قدر الحشفة . راجع : فتح القدير (١ / ٦٣) والروضة للنووي (١ / ٨١) وتحفة المحتاج (١ / ٦٩) والمغني (١ / ٢٠٥) والقوانين الفقهية ([illegible]) .

(٨) قال في المبسوط (١ / ٦٨) : (فسر الحسن عن أبي [illegible] رحمهما الله تعالى المباشرة الفاحشة بأن يعانقها وهما متجردان ، ويمس ظاهر فرجه ظاهر فرجها) .

[أ] كلمة غير مقروءة في الأصل ، ولا توجد في (و) .

مـــع الأجنبية مـــوجبة للتعزيز[1] لا للغسل بالاتفاق[2] .

فلم يثبت تأثير هذه الأمور في الغسل بدلالة النص أصلا ، فضلا عن الطريق الأولى كما ترى .

وابن المطهر الحلي[3] مع شهرة حاله بمزيد العناد والتعصب ـ صرح في مبادئ الأصول[4] بأن القياس كان جاريا في زمن الصحابة .

وأما دلائـــــل تجـــويز القياس[5] وإبطـــــال قـــــول

---

(١) قال في فتح القدير (٥ / ٢٦٢) : (ومن وطئ أجنبية فيما دون الفرج يعزر) وفي الروضة للنووي (١٠ / ٩١) : (ولو وجدنا رجلا وامرأة أجنبيين تحت لحاف ـ ولم يعرف غير ذلك لم نحدهما ويجب التعزير) .

أما عند الإمامية ففي التهذيب (١٠ / ٤٨) : (رفع إلى أمير المؤمنين رجل وجد تحت فراش امرأة في بيتها ، فقال : هل رأيتم غير ذلك ؟ قالوا : لا ، قال : فانطلقوا به إلى مخروة فمرغوه عليها ظهرا لبطن ثم خلوا سبيله) .

(٢) شرح العناية حاشية فتح القدير (١ / ٦٤) قال : (وأما التفخيذ والتبطين فإنه لا يجب فيه الغسل إذا لم ينزل) .

وقال في المغني (١ / ٢٠٤) : (ولو مس الختان الختان من غير إيلاج فلا غسل بالاتفاق) . وراجع المدونة (١ / ٢٩) .

(٣) تقدمت ترجمته (ص ٢٦٠) .

(٤) رجعت إلى هذا الكتاب فلم أجد هذا التصريح الذي نسبه المؤلف إليه ، بل وجدت العكس من ذلك فقد صرح بأن الصحابة أجمعوا على أن القياس ليس بحجة . راجع الكتاب المذكور (ص ٢١٥) . وليس ببعيد أن تكون الطبعة التي وقفت عليها تُصُرف فيها بالتغيير كما هي عادة الرافضة .

(٥) من الدلائل التي ذكروها قوله تعالى : ﴿ فاعتبروا يا أولي الأبصر ﴾ وحقيقة الاعتبار مقايسة الشئ بغيره .

وحديث معاذ بن جبل رضي الله عنه وفيه (أجتهد رأيي) وقوله ﷺ : (إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران) وقياس النبي ﷺ دين الله على دين الخلق في حديث الخثعمية =

منكريه[1] فمذكورة في كتب الأصول[2] . والله تعالى أعلم[3] .

٥٥٥٥

● **قال الناظم :**

١٢٤- يامن عدوت الحق ما تقول
فخصمك الإله والرسـول

١٢٥- أنحن بيت الكذب يا من كذب
على النبي وبنيه النجـبا

١٢٦- قد قيل في حدك عالم فقط
ومن أضاف صفة فقد غلط

أقول : إن الرافضة قد خلعوا لباس الحياء ، ولبسوا ثياب اللؤم والدناءة والبغضاء ، حتى اجترءوا على سلف الأمة الأخيار ، وصحابة الهادي المختار ورموا الناس بعيوبهم[4] وشانوهم بما ران على قلوبهم ، وفعلوا ما شاءوا

= وقياسه القبلة على المضمضة حين سأله عمر عن القبلة للصائم ، إلى غير ذلك . الروضة لابن قدامة (٢ / ٢٤٤ - ٢٤٧) وراجع التمهيد في أصول الفقه للكلوذاني (٣ / ٣٦٠) فما بعدها .

(١) من الذين أنكروا القياس إضافة إلى الشيعة الخوارج والنظام ومتابعوه والظاهرية وفي مقدمتهم ابن حزم ، فإنه خاض معارك طاحنة في إبطال القياس ، كما في الإحكام في أصول الأحكام (٢ / ٥١٥) وراجع كشف الأسرار عن أصول البزدوي (٣ / ٢٧٠ - ٢٧١) .

(٢) كالمستصفى (٢ / ٢٣٤ - ٢٥٦) والتمهيد في أصول الفقه (٣ / ٣٦٠) وروضة الناظر (٢ / ٢٣٤) والإحكام في أصول الأحكام للآمدي (٤ / ٥ -) ونهاية السول في شرح منهاج الأصول (٤ / ٧) . وكشف الأسرار عن أصول البزدوي (٣ / ٢٧٠) .

(٣) من بداية الكلام على القياس (ص ٥١٥) إلى هنا ملخص من التحفة الاثني عشرية (ص ٢٨ - ٢٩) .

(٤) أي بعيوب الرافضة .

وباءوا بما باءوا .

وذلك مصداق قوله صلى الله تعالى عليه وسلم : (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت)[1]

ولعمري إن الكلام معهم لا يفيد ، ومن يضلل الله فما على ضلاله من مزيد ، والكلب يزداد أنسا ، إذا قلت له اخسا .

ومع ذلك قابلت كلام هذا الناظم الخبيث وسائر إخوانه ذوي الضلال ؛ ليعلم أن ليس في رشانا[2] تقاصر في كل مجال / . [٤٩ / أ]

تعرضت فاستهدف لوقع نبالنا
واسيافنا المحدودة الشفـــــرات[3]

[فما في رشانا عن رشاك قاصر
ولكن ذم الكلب كالتحيات][4]

فلو لم يكن حسان ذم شبيهكم
ذوي الشرك والأصنام والخبثات[5]

---

(١) البخاري مع الفتح (١٠ / ٥٢٣) ح (٦١٢٠) كتاب الأدب باب إذا لم تستحي فاصنع ماشئت . وفيه (تستحي) بدل تستح) وأخرجه أيضا في كتاب الأنبياء رقم (٣٤٨٣ - ٣٤٨٤) وفيه (تستح) وليس فيه (الأولى) .

(٢) قال في القاموس (١٦٦٢) : (الرشاء ككساء : الحبل .. وأرشى الدلو جعل له رشاء) والمراد أن أهل السنة باعهم طويل في كل مجال من مجالات العلوم ، فهم بفضل الله قادرون على خوض كل معركة مع الأعداء .

(٣) قال في اللسان (٤ / ٤٢٠) : (وشفرات السيوف : حروف حدها ... وشفرة السيف حده) .

(٤) هذا البيت أضفته من الصارم القرضاب .

(٥) « حسان » في البيت : هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأنصاري الخزرجي ثم النجاري شاعر رسول الله ﷺ ، قال له النبي ﷺ : (اهجهم وجبريل معك) . وكان يهجو الكفار=

لنزهت نطقي عن وخيم هجائكم
بلى قد يزاح الظلم بالحسنات
ومن أنتم حتى تذموا وإنما
أجرب في أعراضكم نبلاتي
لنا بلد الله الحرام ومالكم
سوى بيع بالشرك متسمات[1]

فقوله : (**يا من عدوت الحق ... الخ**) من صفة الرافضة ، وقد أسلفنا لك غير مرة أنهم ليسوا من الدين في شيء ، وأنهم قد خالفوا الله والرسول والأئمة[2] .

وقوله : (**فخصمك ... الخ**) مردود ؛ فإن من اتبع الرسول عليه الصلاة والسلام لا يكون خصما بل محبا ، قال تعالى : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾[3] .

نعم : الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم خصم من خالفهما وشاقهما من الروافض وأمثالهم من أهل الأهواء ، نعوذ بالله من ذلك .

وقوله : (**أنحن ... الخ**) مما لا يفيد شيئا فإن كونهم بيت الكذب مما

= الذين كانوا يهجون النبي ﷺ (ت ٤٠ أو ٥٠ أو ٥٤) وهو ابن (١٢٠) سنة منها ستون سنة قبل الإسلام . الإصابة (١ / ٣٢٥) .

(١) بيع : جمع بيعة بالكسر ، وهي متعبد النصارى . القاموس (٩١١) وقيل متعبد اليهود . تفسير ابن كثير (٣ / ٢٢٦) . والأبيات لعثمان بن سند ضمن قصيدة يرد بها على دعبل الخزاعي ، الصارم القرضاب (٧ / أ) .

(٢) تقدم (ص ٢٨٥ ، ٣٢٧) .

(٣) جزء من الآية من سورة آل عمران ، وتمامها ﴿ ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ﴾

ليس يخفى على أحد ، وكيف يسوغ لهم إنكار ذلك ، وهم يقولون ديننا التقية[1] وهذا هو النفاق !! ثم يزعمون أنهم أصدق من أهل السنة ، وهذا هو الجدال والشقاق .

ثم يزعمون أنهم المؤمنون ، وأن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار زائغون !!

وقد شهد أهل البيت في كل واحد من الذين يروي عنه الرافضة أنه كان كاذبا ؛ بل زنديقا منافقا ، ومع ذلك يروون عنهم مع نقلهم في كتبهم ذلك عن أئمتهم !![2]

ولهذا قال علماء أهل السنة[3] : « الرافضة من أكذب الناس في النقليات ، وأجهل الناس في العقليات »[4] .

وقد دخل منهم على الدين من الفساد ما لا يحصيه إلا رب العباد .

---

(١) قال الكليني في أصول الكافي (٢ / ٢١٧) باب التقية .

وتحت هذا الباب يروي (٢٣) حديثا في التقية وأهميتها في الدين منها الحديث الثاني عن أبي عمر الأعجمي ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : (يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية ، ولا دين لمن لا تقية له والتقية في كل شئ إلا في النبيذ والمسح على الخفين) .

(٢) تقدم بعض أسماء الذين كذبهم الأئمة (ص ٢٨٩) فما بعدها ، وراجع : مختصر التحفة (٦٣ - ٦٥) .

(٣) من هنا يبدأ النقل عن المنتقى مختصر منهاج السنة للذهبي (ص ٢٠) .

(٤) قاله ابن تيمية في منهاج السنة (١ / ٨) قال : (والقوم من أكذب الناس في النقليات ، ومن أجهل الناس في العقليات ، يصدقون من المنقول بما يعلم بالاضطرار أنه من الاباطيل ، ويكذبون بالمعلوم من الاضطرار المتواتر أعظم تواتر في الأمة جيلا بعد جيل ... وهم من أجهل الطوائف بالنظريات) وراجع المنتقى مختصر منهاج السنة (٢٠ - ٢١) .

فالنُّصَيْرية [أ](1) والإسماعيلية(2) من بابهم دخلوا ، والكفار المرتدون بطريقهم وصلوا(3) (4) وليسوا أهل خبرة بطريق من طريق الحق ولا معرفة [49 / ب] لهم بالأدلة وما يدخل فيها من المنع والمعارضة(5) .

وقد اعتمدوا على تواريخ منقطعة الإسناد ، وكثير منها من وضع الزنادقة وذوي[ب] الإلحاد ، ولذا لما سئل الإمام مالك عنهم قال : (لا

---

(1) **النصيرية** : حركة باطنية من غلاة الشيعة ، تنسب إلى مؤسسها محمد بن نصير النمري (ت ٢٧٠) يقولون بألوهية علي رضي الله عنه ، اطلق عليهم الاستعمار الفرنسي اسم العلويين في سوريا ، تمويها ، ومقصدهم ككل الباطنيين هدم الإسلام ، ونقض عراه . عن الموسوعة الميسرة (٥١١) بتصرف . وراجع : الملل والنحل (١٨٨) وذكر مذاهب الفرق الاثنتين والسبعين (١٢٢) مع التعليق (٤)

(2) **الإسماعيلية** : نسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق ، وهم يسوقون الإمامة إلى جعفر ويزعمون أن الإمام بعده ابنه إسماعيل ، وبعد وفاة جعفر حوالي (١٤٧ هـ) انقسمت الإمامية فرقتين : فرقة قالت بأن إسماعيل لم يمت ، وإنما أظهر الموت تقية ، والثانية قالت : بل مات والإمام بعد جعفر سبطه محمد بن إسماعيل ، والإسماعيلية من الإمامية الغالية ، وهم فرق كثيرة ، وقد جعل الأشعري « القرامطة » منهم .

مقالات الإسلاميين (١ / ١٠٠ - ١٠١) الفرق بين الفرق (٦٢ - ٦٣) والموسوعة الميسرة (٤٥) وللأستاذ إحسان إلهي ظهير كتاب فيهم بعنوان « الإسماعيلية تاريخ وعقائد » .

(3) انتهى النقل - مع تصرف قليل - عن المنتقى للذهبي (٢١) وراجع : منهاج السنة (١ / ١٠ - ١١)

(4) رجع النقل مرة ثانية عن المنتقي (٢٢) لكن بتصرف . وراجع أصل الكلام في منهاج السنة (١ / ٥٨) .

(5) تقدم التعريف بالمنع والمعارضة (ص ١٦٨) .

[أ] في (و) (والنصيرية) وهو الموافق لما في المنتقى) .

[ب] في (و) (ذوي) بدون عاطف .

تكلمهم ولا ترو[1] عنهم فإنهم يكذبون)[2] .

وقال حرملة[3]: سمعت الشافعي يقول : (لم أر أحدا أشهد بالزور من الرافضة)[4] [5] .

قوله : (يا من كذبا ... الخ) تبين لك من الكاذب على الله ورسوله والائمة ، وفي المثل (رمتني بدائها وانسلت)[6] فأفّ للروافض ما أجهلهم ! وما أعماهم عن الحق وأصمهم !!

قوله : (**قد قيل في حدك عالم فقط ... الخ**) العلم صفة من صفات الله والعالم اسم من أسمائه[7] ، فأي وصف أعظم منه ، قال تعالى :

---

(١) (ولاترو) كتبت في الأصل بالياء ، والصواب حذف الياء لأنها مجزومة بلا الناهية ، وهي في (و) بدون ياء .

(٢) قال ابن تيمية في المنهاج (١ / ٥٩) : (قال أبو حاتم الرازي سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : قال أشهب بن عبد العزيز سئل مالك عن الرافضة فقال : (لا تكلمهم ولا ترو عنهم فإنهم يكذبون) . وراجع المنتقى (١ / ٢٣) .

(٣) هو حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران الإمام الفقية الشافعي الصدوق أبو حفص التجيبي المصري ، صحب الشافعي ، ولد سنة (١٦٦) ومات سنة (٢٤٣) . السير للذهبي (١١ / ٣٨٩) التقريب (١٥٦) .

(٤) الأثر أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (٨ / ١٤٥٧) وأبو حاتم الرازي في آداب الشافعي ومناقبه (ص ١٨٧ و ١٨٩) وأبو نعيم في الحلية (٩ / ١١٤) وذكره ابن تيمية في المنهاج (١ / ٦٠) والذهبي في السير (١٠ / ٨٩) .

(٥) إلى هنا انتهى ما لخصه المؤلف من المنتقى للذهبي (١ / ٢٣)

(٦) هذا مثل يضرب لمن يعير صاحبه بعيب هو فيه ، وهو لإحدى ضرائر رهم بنت الخزرج امرأة سعد بن زيد مناة ، رمتها رهم بعيب كان فيها ، فقالت الضرة (رمتني ..) .
مجمع الأمثال للميداني (٢ / ٢٣) و (١ / ١٧٨ - ١٧٩) .

(٧) قال تعالى : ﴿ إن الله علم غيب السموات والأرض إنه عليم بذات الصدور ﴾ الآية =

﴿ قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾(١) .

نعم إن الجهل الذي هو سبب الضلال وطريق العذاب والنكال مما يعاب به ويشان بصاحبه ، وأهل البدع والعصيان هم أعظم الناس جهلا ، كما هو مشاهد بالعيان . ولله تعالى در من[أ] قال(٢) :

شكوت إلى وكيع سوء حفظي
فأرشدني إلى ترك المعاصي
وقال أعلم بأن العلم نور
ونور الله لا يعطى لعاصي

وأما أن من أضاف صفة فقد غلط ، فمن محض عناد الروافض وحسدهم ـ والعياذ بالله تعالى ـ وإلا فمن ينكر ضوء الشمس ، أو يمتري في البدر ليلة تمه ، إلا من أعمى الله تعالى عين بصيرته ، وتاه في ظلمات ضلالته .

والنجم تستصغر الأبصار رؤيته
والذنب للطرف لا للنجم في الصغر(٣)

ثم إن الناظم الخبيث ختم أرجوزته السخيفة ببيت أظهر فيه صفته

= (٣٨) من سورة فاطر . وانظر كتاب التوحيد لابن منده (٢ / ٦٤ - ٦٥) .

(١) جزء من الآية (٩) من الزمر ، وقد أضفت إليها بدايتها وهي ﴿ قل ﴾

(٢) القائل هو الإمام الشافعي كما في ديوانه (٥٤) لكن البيت الثاني جاء فيه بلفظ :

وأخبرني بأن العلم نور ونور الله لا يهدى لعاصي

(٣) البيت لأبي العلاء المعري (ت ٤٤٩) لكنه قال : (صورته) بدل (رؤيته) وهو ضمن قصيدة مطلها :

[أ] في (و) (القائل) .

وكشف فيه سوءته ، وتكلم بما تكلم به إخوانه أعداء الله تعالى ورسوله سيد البشر[أ] / فقد جعل[ب] آخر كلامه : [٥٠/أ]

« فخذه تاريخا « فكذاب أشر » (١)

﴿ كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم ﴾(٢)

فقد حكى الله[ج] عن مشركي ثمود في حق رسوله صالح عليه الصلاة والسلام بقوله سبحانه : ﴿ كذبت ثمود بالنذر ، فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه ، إنا إذا لفي ضلال وسعر ، أءلقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر ﴾[د](٣) فرد الله عليهم بقوله : ﴿ سيعلمون غدا من الكذاب الأشر ﴾[هـ](٤) وهكذا نكايات الله مع أعدائه وأعداء رسله عليهم الصلاة والسلام ، فقد أجرى ذميم وصفهم [و]على ألسنتهم ، ولم يدركوا ما أصابهم من سهام الكلام .

يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر ... لعل بالجزع أعوانا على السهر

سقط الزند لأبي العلاء المعري (ص ٦١) .

(١) « فكذاب أشر » تساوي في حساب الجمل (١٣٠٤) ولعله التاريخ الذي نظم فيه الرافضي قصيدته .

(٢) جزء من الآية (١١٨) من سورة البقرة .

(٣) الآيات (٢٣ - ٢٥) من سورة القمر .

(٤) الآية (٢٦) من سورة القمر .

[أ] من قوله (وتكلم بما) إلى قوله (سيد البشر) ساقط من (و) .

[ب] في (و) (وجعل) .

[ج] في (و) (حكى الله تعالى مثل ذلك) .

[د] في (و) حدث خطأ في الآية ، فقد قدم لفظ (واحدا) على (منا) . وفيها أيضا زيادة بعد الآية وهي (ويكفينا في ردهم ما رد الله تعالى به على إخوانهم)

[هـ] في النسختين (وسيعلمون) وهو خطأ .

[و] في (و) (أو صافهم) .

ويكفيه [أ] قوله تعالى : ﴿ سيعلمون غدا من الكذاب الأشر ﴾(١)

يا معهد الرفض لا حياك مبتكر
من السحاب ضحوك البرق منهمل(٢)

ولا أنبنى فيك فسطاط السعود ولا
أقيم فيك لأبكار الرضى كلل(٣)

ولا عداك البلى في كل آونة
حتى تزول الجبال الشم والقلل(٤)

---

(١) في الأصل زيادة (و) ، والصواب عدمه .

(٢) قال في اللسان (٤ / ٧٩) : (وسحابة بكر : غزيرة) وفيه أيضا (١٠ / ١٤) : (والبرق : واحد بروق السحاب ، والبرق الذي يلمع في الغيم) . وشبه لمعان البرق بالضحك ، كما في وصف المطر والسحاب لابن دريد (ص ١٠) . « وانهملت السماء : دام مطرها في سكون » القاموس (١٣٨٦) .

(٣) قبل هذا البيت أربعة أبيات حسب ما في المصدر الذي نقل منه المؤلف ، يظهر أنه حذفها اختصارا ، وهي :

ولا جرت فيك أذيال الربيع ولا	كساك من نسج وسمي الحيا حلل
ولا سرى فيك معتل النسيم ولا	تسرح البان من مـــدراه والنفل
ولا زها فيك مصباح السرور ولا	تبسم الأنس من مَــزءَاك والجذل
ولا انحنىٰ فيك أعطاف الهناء ولا	رناك من وجه أيام العـــلى مقل

والفسطاط في البيت المذكور في الأصل هو : البيت من شعر . والسعد : اليمن ، وهو ضد النحس . اللسان (٧ / ٣٧١) و (٣ / ٢١٣) والكلل : الصوامع والقباب ، أو هو ضرب الكلة عليها ، وهي ستر مربع يضرب على القبور . النهاية في غريب الحديث (٤ / ١٩٧) .

(٤) البلى : ما يصيب الإنسان من هم وغم وبلاء . القاموس (١٦٣٢) أو هو جمع البلوة ، وهي الاختبار والامتحان والرزية والمصيبة . البستان - معجم لغوي - (١ / ١٩٤) والجبال الشم =

[أ] هذا السطر ساقط من (ر) .

إذ أنت دمنة خبث طالما رتعت

فيها من الحمر الأهلية الهمل[1]

من كل من خبثت منه ضمائره

إذا انقضى دخل منها أتى دخل[2]

رأى خيار الورى طرا فجانبهم

كذا يجانب أرباب العلى السفل[3]

وصار يرميهم منه بكل هجا

وما على البدر لو أزرى به طفل[4]

وما على العنبر الفواح من حرج

إن مات من شمه الزبال والجعل[5]

= المرتفعة . القاموس (١٤٥٥) . والقلل : جمع قلة وهي أعلى الجبل وقمته (١٣٥٦) .

(١) الدمنة : آثار الناس وما سودوا ، وقيل : ما سودوا من آثار البعر . اللسان (١٣ / ١٥٧) . وقال الزمخشري : (هي البقعة التي سودها أهلها وبالت فيها وبعرت مواشيهم) أساس البلاغة (١٣٦) .

ورتعت : من رتعت الماشية أكلت ما شاءت . مختار الصحاح مادة رتع . والهمل : ضوال الإبل أو هي المسيبة المهملة بلا راع . اللسان (١١ / ٧١٠) .

(٢) قال في اللسان (١١ / ٢٤٣) : عن الأصمعي قال : (إذا وردت الإبل أرسالا فشرب منها رسل ثم ورد آخر الحوض فأدخل بعير قد شرب بين بعيرين لم يشربا فذلك الدخال) .

(٣) طُرًا : جميعا . مختار الصحاح ، مادة طرر .

(٤) الطَفَل : المطر . اللسان (١١ / ٤٠٤) .

(٥) الزبال : جامع الزبل . البستان (١ / ٩٧٩)

الجُعَل : كصرد ورطب ، وجمعه جِعلان ، والناس يسمونه أبا جعران ، وهو أكبر من الخنفساء شديد السواد في بطنه لون حمرة ، ومن شأنه جمع النجاسة وادخارها ، من عجيب أمره ، أنه يموت من ريح الورد والطيب ، فإذا أعيد إلى الروث عاش . حياة الحيوان الكبرى للدميري =

أو هل على الأسد الكرار من ضرر
أن ينهق العير مربوطا أو البغل[1]

أو هل على أنجم الخضراء منقصة
إن عابها من حصى الغبراء منجدل[2]

فلا وربك لا يزرى بشمس ضحى
أعابها الجدى أم قد عابها الحمل[3]

وقد يعيب الفتى ما ليس يدركه
إذ كل ضد بذم الضد مشتغل

كما يعيب فتاةً راق منظرها
قبيحة ويعيب الصائب الخطل[4]

= (١ / ١٩٥ - ١٩٦) .

(١) العير : الحمار . القاموس (٥٧٤)

(٢) في النسختين (أنجم) بالجمع وفي الصارم القرضاب (نجم) بالإفراد وكلاهما صحيح في المعنى ، فالنجم بمعنى النجوم ويجمع على أنجم . اللسان (١٢ / ٥٦٩) والخضراء : السماء والغبراء : الأرض ومنه حديث (ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر) النهاية في غريب الحديث (٢ / ٤٢) واللسان (٤ / ٤٤٥) . والمنجدل : الساقط الصريع الملقى بالجدالة ، وهي الأرض . اللسان (١١ / ١٠٤) .

(٣) الجدي : نجم في السماء . قال في اللسان (١٤ / ١٣٥) : (نجم في السماء يقال له الجدي قريب من القطب ، تعرف به القبلة ، والبرج الذي يقال له الجدي بلزق الدلو وهو غير جدي القطب . والحمل : برج من بروج السماء ، وهو أولها وهو مجموعة من النجوم . اللسان (١١ / ١٨١) .

(٤) الخطل : الكلام الفاسد الفاحش الكثير المضطرب . اللسان (١١ / ٢٠٩)

والزج يحسد لؤما خرص سمهره
كذاك يهجو الشجاع الباسل الفشل[1]
فلا يضر أولي الفضل الأولى سبقوا
من صحب خير الورى إن ذمهم سفل[2]
مثل الأسنة والأسياف ما برحت
بطعن أعدائهم والضرب تنصقل[3]

هذا آخر ما يسر الله تحريره على سبيل الاستعجال ، من إبطال شبه المارقين من ذوي الزيغ والضلال ، ولولا الأدب والنسب والمذهب - وهي الثلاثة التي يجب أن يدافع عنها ويذب - لما حركت بناننا ، ولما أطلقت للقلم لسانا ؛ فإن هؤلاء الأوغاد[4] ومنشأ الفتن والفساد / [٥٠/ب] أقل من أن تسود وجوههم بمداد الأقلام ، وأذل من أن يقابلوا بأسنة الألسنة وسهام الأرقام[5]

---

(١) الزج : حديدة في أسفل الرمح . القاموس (٢٤) الخرص : سنان الرمح أو الرمح نفسه . اللسان (٧ / ٢١) ، . السمهري : الرمح الصلب . القاموس (٥٢٦) .
الفشل : الرجل الضعيف الجبان الكسلان . اللسان (١١ / ٥٢٠) .

(٢) في (و) (الأولىٰ) بدون واو ، وكذلك هي في الصارم القرضاب .

(٣) هذه الأبيات هي ضمن قصيدة طويلة للشيخ عثمان بن سند - المتقدم مرارا - نقل المؤلف أكثرها مما يناسب المقام ، وهي ثمانية وعشرون بيتا قالها ردا على وقاحة دعبل الخزاعي الرافضي ونقضا لأبيات ثلاثة انتقص فيها من قدر الصحابة الكرام بالكذب عليهم حيث اتهمهم بأنهم احرقوا بيت فاطمة رضي الله عنها وأخرجوا زوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه من عقر منزله بين الأراذل . الصارم القرضاب في نحر من سب أكارم الأصحاب (ق ٣٥ / أ - ٣٦ / أ) .

(٤) الأوغاد : جمع وغد ، بوزن الوعد وهو الرجل الدنيء الذي يخدم بطعام بطنه . مختار الصحاح ، مادة وغد .

(٥) الأرقام : جمع رقم وهو الكتابة . اللسان (١٢ / ٢٤٨ - ٢٤٩) .

فإنهم حمر مستنقرة فرت من قسورة ، قد كوروا العمائم ، واتخذوا ذلك شبكة لصيد طير الولائم ، كل منهم قد شمخ بأنف[1] من الجهل طويل واشمخر بخرطوم كخرطوم[2][أ] الفيل ، واحتشى[3] من قيح الخبث وقبح الأباطيل ، على أن « من يسمع يخل »[4] وغالب الرعاع[5] اليوم كالأنعام بل هم أضل ، يتبعون كل ناعق[6] ويألفون كل ناهق[7] .

ثم إن ما حررته في إبطال كلام الزائغين وأوهام الناكبين عن سبيل المؤمنين كان في أقل مدة ، من غير كلفة ولا عدة ، فإن فسادهم باد في أول النظر ، وكسادهم بين لدى كل ذي بصر ؛ فإنه لا فسحة للقول إلا الجد ولا راحة للطبع إلا السرد .

وقد اقتصرت على رد ما ذكروه ، ولم أتعرض في هذا المقام لسائر ما هذوا به وزوروه ، فقد قضي الوطر من إبطال جميع عقائدهم ، وهدم أساس

---

(١) يقال : شمخ الرجل بأنفه : تكبر . القاموس (٣٢٥) .

(٢) يقال : فيه شمخرة وشمخريرة : أي كبر . اللسان (٤ / ٤٢٩) .
والخرطوم كزنبور : الأنف أو مقدمة . القاموس (١٤٢٢) .

(٣) احتشى امتلأ . قال في اللسان (١٤ / ١٧٩) : (الاحتشاء الامتلاء) وقال الزمخشري في أساس البلاغة (ص ٨٤) : (واحتشى من الطعام) .

(٤) قال الميداني في مجمع الأمثال (٣ / ٣١٠) : (من يسمع يخل : المعنى من يسمع أخبار الناس ومعايبهم يقع في نفسه عليهم بالمكروه .) ومعنى يخل يظن . اللسان (١١ / ٢٢٦) .

(٥) الرعاع كسحاب : الأحداث الطغام . القاموس (٩٣٣) .

(٦) النعيق : صوت الراعي بغنمه . مختار الصحاح مادة نعق .

(٧) النهاق : صوت الحمار . مختار الصحاح مادة نهق .

[أ] ساقطة من (ر) .

أصولهم وقواعدهم ، فإن عادوا عدنا ، وإن زادوا زدنا .

إن عادت العقرب عدنا لها

وكانت النعل لها حاضرة[1]

وها أنا قائم على ساق العزم في ساحة المناظرة غير عاجز .

ذو نية وبصيرة ، يرجو الغداة نجاة فائز .

واقف في ميدان البحث والمحاورة ، هل من مبارز .

إني لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز .

وكيف لا ، وقد تكفل الله بنصرنا في قوله سبحانه : ﴿ ويومئذ يفرح المؤمنون ﴾[2] .

وبمن أبالي ؛ وقد قال تعالى : ﴿ وإن جندنا لهم الغالبون ﴾[3] مع أني اليوم / أقل القوم ، وكم فينا معاشر أهل الحق من بطل همام ، ونحرير إمام [٥١ / أ] يشق بذهنه الشعر ، ويثقب بثاقب فكره الدرر ، كم أقعدوا المخالفين على

---

(١) البيت للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ، وهو من الأمثال السائرة ، يهدد به من عوقب وقد حكي أنه كان بالمدينة تاجر من تجارها يسمى العقرب ، وكان أمطل الناس فعامله الفضل - وكان أشد الناس تقاضيا - فلما حل المال قعد الفضل على باب العقرب يقرأ ، وعقرب على سجيته في المطل ، فلما أعياه ذلك قال يهجوه :

قد تجرت عقرب في سوقنا ... لا مرحبا بالعقرب التاجرة

كل عدو كيده في إسته ... فغير مخشي ولاضائرة

إن عادت العقرب عدنا لها ... وكانت النعل لها حاضرة

راجع : سرج العيون في شرح رسالة ابن زيدون (ص ٣٤٣ - ٣٤٦) وأورده الأصبهاني في الأغاني (١٦ / ١٨٥) بلفظ آخر وزيادة .

(٢) جزء من الآية (٤) من سورة الروم .

(٣) الآية (١٧٣) من سورة الصافات .

عجز الإفحام[1] وألجموا المعاندين بلجام الإلزام[1] .

ومن أين لفئة الضلال مثل هؤلاء الرجال ، فإن كلا منهم أحمق من ربيعة البكاء ومن ناطح الصخرة ولاعق الماء[2]، وأخنث من هيت ودلال[3] وأخبث ممن سارت بخبثه الأمثال ، قد زادوا بجهلهم على الحمير ، وهذه آثارهم والبعرة تدل على البعير .

والحمد لله الذي صدقنا وعده ، ونصر حزبه وجنده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى الآل والأصحاب ومن أخلص لهم وده .

وذلك سنة ١٣٠٤ جمادىٰ الأولىٰ .

○○○○

---

(١) تقدم التعريف بالإفحام والإلزام (ص ٢٢٩) .

(٢) ربيعة البكاء هو ربيعة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وحمقه الذي ضرب به المثل هو أن أمه كانت تزوجت رجلا من بعد أبيه فدخل عليها يوما - وقد التحى - فرأى أمه تحت زوجها يباضعها فتوهم أنه يريد قتلها ، فصاح بالبكاء ، وا أماه ، فلحقه أهل الحي ، فقال : إن فلانا على بطن أمي يريد قتلها ، فقالوا : أهون مقتول أم تحت زوج . وسمي ربيعة البكاء . مجمع الأمثال (١ / ٢٣٩٧) بتصرف .

وفي المصدر نفسه (١ / ٤٠٦) : (أحمق من لاعق الماء ومن ناطح الصخر ، ومن لاطم الأشفى بخده ، ومن المتمخط بكوعه) .

(٣) (أخنث من هيت) مثل من أمثال أهل المدينة - سار على عهد رسول الله ﷺ - وكان بها ثلاثة مخنثين هيت وهرم وماتع ، فصار المثل من بينهم بهيت ، وهو الذي بسببه منع دخول المخنثين على النساء في قصته المشهورة . مجمع الأمثال (١ / ٤٤١) .

ودلال : أيضا من مخنثي أهل المدينة ، واسمه نافذ وكنيته أبو زيد ، وهو ممن خصاه ابن حزم الأنصاري أمير المدينة في عهد سليمان بن عبد الملك بسبب أن نقطة وقعت فوق الحاء من كلمة (احص) ، فبدل أن يحصي المخنثين أخصاهم . مجمع الأمثال للميداني (١ / ٤٤٣) .

○○○○

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته الغر الميامين .

وبعـــد : فمن خلال الدراسة والتحقيق توصلت إلى نتائج هامة أجملها فيما يلي :

١ـ إبراز شخصية الإمام الألوسي أبي المعالي وجهوده في محاربة البدع والشركيات .

٢ـ أن هذا الإمام لم يُعط حقه من البحث والدراسة ، وأن جهوده الضخمة في الدعوة إلى الله لم يعرف بها كما عرف بجهود غيره من المصلحين .

٣ـ أن كتبه في الرد على الطوائف الضالة من شيعة ومتصوفة ومبتدعة ومشركين لازالت في حاجة إلى خدمة لاستخراج ما فيها من فوائد لينتفع بها .

٤ـ أن الإمام الألوسي مر بأطوار ثلاثة من حيث معتقده .

٥ـ أن كتاب صب العذاب نموذج قوي على قدرة أهل السنة على الرد على الباطل ، وأن مؤلفه يتمتع بعارضة قوية وباع طويل في المناظرة وعلم الجدل .

٦ـ أن مصادر التشريع عند الرافضة ليست هي التي عند أهل السنة ، أما القرآن فإن النصوص المتواترة عندهم في كتبهم صريحة في أنه ناقص ومحرف ، ومن قال منهم تقية إنه كامل أوله بما يوافق هواه ، ولذلك تجد

في تفاسيرهم العجب العجاب .

وأما الأحاديث فإنهم لا يعترفون بأصحها عند أهل السنة ، وكذلك أهل السنة لا يعترفون ولا بواحد من مصادرهم في الحديث

وأما الإجماع فإنه لا عبرة به عندهم إلا إن وجد فيه معصوم ، فمدار الحجية عندهم على المعصوم - بزعمهم - لا على الإجماع وأما القياس فغير قائلين به .

وعلى هذا فإن كل من حاول التقريب بين أهل السنة والشيعة فهو كالراقم على الماء .

٧ـ أن ما يسمونه تقية عندهم ويقولون : من لا تقية له لا دين له هو في الحقيقة الكذب والنفاق ، ومن كان هذا دينه فإنه لا يجوز أن يصدق في قوله ولا أن يتعاون معه في مصالح المسلمين .

٨ـ أن الإمامة عند الرافضة أخت النبوة ، والمكذب بالإمامة كالمكذب بالنبوة ، ولازم هذا القول أن أهل السنة كلهم كفار في عقيدة الرافضة ، لأنهم لا يؤمنون بالإمامة التي يؤمن بها الرافضة .

٩ـ بما أن الرافضة أسسوا مذهبهم وبنوه في كثير من مسائله على الكذب فإن السبئية الأوائل وضعوا بعض القواعد من أجل أن لا يظهر كذبهم ، فوضعوا عقيدة التقية من أجل الخروج من التناقض الذي يحصل بسبب الكذب .

١٠ـ وضعوا كذلك عقيدة البداء حتى إذا ما أخبر أئمتهم المعصومون بغيب ثم ظهر خلاف ذلك قالوا : بدا لله فيه .

١١ـ الرافضة الإمامية الاثنا عشرية يعتقدون - حسب ما في مصادرهم

المعتمدة - أن الصحابة رضي الله عنهم كلهم كفار ما عدا أربعة أو ستة ، ولا فرق في هذا المعتقد بين القدماء منهم والمعاصرين ، وانتشار سب الصحابة في بعض البلاد التي لم يكن فيها أثر للتشيع والرفض يدل على أن المعاصرين يملئون قلوب أتباعهم بالحقد على الصحابة الأخيار ، وذلك بنشر الحكايات المختلقة ضدهم .

١٢ـ أن من يعتقد أن الصحابة كلهم ارتدوا ماعدا أربعة أو ستة ، أو يعتقد كفر الشيخين أو يقذف عائشة رضي الله عنها فإنه كافر باتفاق العلماء لأنه أنكر شيئا معلوما من الدين بالضرورة .

١٣ـ أن من سب الصحابة ولم يعتقد كفرهم ليس بكافر عند بعض العلماء ، لكنه ارتكب جرما عظيما وإثما كبيرا يخاف عليه من سوء الخاتمة بسبب هذا الإثم الكبير ، وقد يتحول السب إلى شيئ آخر يصل بصاحبه إلى الكفر .

وصلىٰ الله على أشرف الخلق أجميعن وعلى آله الطاهرين وأصحابه ذوي الفضل المبين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

o o o o

الفهارس العامة للكتاب

○ ○ ○ ○

١ ـ فهـــرس الآيات

و

ي

يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك	المائدة	٦٧	٣٥٠

○ ○ ○ ○

٣ـ فهرس الأحاديث

○○○○

٣ ـ فهرس الأشعار

٥ ٥ ٥ ٥

٤ ـ فهرس الأمثال

○○○○

٨ ـ فهرس الأعلام

ب

ت

ث

ج

ح

خ

س

ش

غ

ف

ن

هـ

و

ي

○○○○

٦ ـ فهرس الفرق والطوائف والدول

أ

ب

ج

ح

خ

ر

ز

س

ش

ص

ط

ع

ف

ق

ك

م

ن

و

ي

o o o o

٧ ـ فهرس البلدان والأماكن

أ

ب

ج

ح

خ

د

ر

س

ش

ص

ع

غ

ف

ق

ك

ل

م

٥٥٥٥

٨ ـ فهرس مصادر الكتاب المحقق السنية

أ

ت

ث

ح

د

ر

س

ش

ص

ع

○○○○

4- فهرس مصادر الكتاب المحقق الشيعية

أ

ب

ت

ر

ص

ع

غ

ف

ق

ك

م

ن

○ ○ ○ ○

١ـ فهرس مصادر الدراسة والتحقيق السنية

أ

١ـ آداب البحث والمناظرة للشيخ محمد الأمين الشنقيطي ، مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

٢ـ آداب الشافعي ومناقبه ، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي تحقيق عبد الغني عبد الحق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٣ـ الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ، للإمام عبد الله بن محمد بن بطة العكبري ، تحقيق رضا بن نعسان معطي . دار الراية للنشر والتوزيع الرياض ، السعودية ط ١ ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م .

٤ـ إتحاف الأمجاد فيما يصح به الاستشهاد ، لأبي المعالي محمود شكري الألوسي ، تحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة الإرشاد بغداد ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ .

٥ـ الاتفاق في علوم القرآن للسيوطي ، مطبعة البابي الحلبي بمصر ط ٤ ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م .

٦ـ أجوبة ابن حجر العسقلاني عن أحاديث المصابيح ، مطبوعة بذيل مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي ، تحقيق الشيخ الألباني ، المكتب الإسلامي ط ٢ ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .

٧ـ الأجوبة العراقية على الاسئلة الإيرانية ، لأبي الثناء الألوسي ، طبع سنة ١٣١٧ هـ في القسطنطينية ، بمطبعة الصنائع .

٨ـ الأجوبة العراقية على الأسئلة اللاهورية لأبي الثناء الألوسي (المخطوط) وقد طبع قديما سنة ١٣٠١ هـ بالمطبعة الحميدية في بغداد .

٩ـ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ، ترتيب الأمير علي بن بليان الفارسي ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ط ١ ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧

١٠ـ الإحكام في أصول الأحكام للآمدي ، دار الكتب العلمية بيروت ، سنة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م

١١ـ الاحكام في أصول الأحكام لابن حزم ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط ١ ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥

١٢ـ أخلاق النبي ﷺ وآدابه لأبي الشيخ ، تحقيق أحمد محمد مرسي ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة مطبعة السعادة ١٩٧٢ م (ونشر أيضا بتحقيق عبد الله بن الصديق مطابع الهلال بمصر ط ١ ١٣٧٨ هـ ١٩٥٩ م) .

١٣ـ الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد للجويني ، تحقيق أسعد تميم مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان ط ١ ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
١٤ـ إرشاد الساري للقسطلاني (أحمد بن محمد بن أبي بكر القاهري) طبع في مصر سنة ١٢٨٨ هـ ط ٤ .
١٥ـ إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود محمد ابن محمد العمادي ، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان .
١٦ـ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل للألباني ، المكتب الإسلامي بيروت ودمشق ط ٢ ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
١٧ـ الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة للسيوطي ، مطبعة دار التأليف بمصر ط ٨ .
١٨ـ أساس البلاغة للزمخشري ، تحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة بيروت . لبنان
١٩ـ أسباب نزول القرآن ، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ، تحقيق السيد أحمد صفر ، دار القبلة للثقافة جدة ، السعودية ط ٢ ، ١٤٠٤ هـ .
٢٠ـ الاستيعاب في أسماء الأصحاب ، لابن عبد البر القرطبي ، مطبوع بحاشية الإصابة ، دار الكتاب العربي بيروت .
٢١ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير علي بن محمد الجزري ، مطبعة دار الشعب القاهرة .
٢٢ـ الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لعلي بن محمد بن سلطان (الملا على القاري) تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية بيروت ط ١ ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م
٢٣ـ أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب تأليف محمد درويش الحوت ، إشراف خليل الميسر دار الكتاب العربي بيروت ط ٢ ١٤٠٣ هـ .
٢٤ـ الإشارات والتنبيهات لأبي علي بن سينا ، شرح الطوسي ، تحقيق سليمان دنيا دار المعارف القاهرة ط ٣ .
٢٥ـ الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، وفي حاشيته الاستيعاب ، دار الكتاب العربي بيروت .
٢٦ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي طبع سنة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
٢٧ـ اطلس العالم ، جماعة من الأساتذة ، مكتبة لبنان بيروت .
٢٨ـ الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار للحازمي محمد بن موسى الهمداني ، المطبعة المنيرية ،

مصر سنة ١٣٤٦ هـ .
٢٩ـ الاعتصام لأبي إسحاق الشاطبي ،تعريف محمد رشيد رضا منشئ مجلة المنار ، نشر دار المعرفة للطباعة النشر ، بيروت لبنان .
٣٠ـ الأعلام للزركلي (خير الدين) دار العلم للملايين ، بيروت ط ٨ ١٩٨٩ م .
٣١ـ الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية تأليف زكي محمد مجاهد ، القاهرة ، مصر
٣٢ـ أعلام العراق للأستاذ محمد بهجة الأثري المطبعة السلفية بمصر (١٣٤٥ هـ) .
٣٣ـ أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث للعلامة أحمد بن تيمور (باشا) دار النصر للطباعة القاهرة ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م .
٣٤ـ إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان لابن القيم ، تحقيق محمد حامد الفقي دار المعرفة بيروت . وأيضًا ط ٢ للمكتب الاسلامي بتحقيق محمد عفيفي .
٣٥ـ الأغاني للأصفهاني ، مطبعة دار الكتب المصرية تحقيق مصطفي السقا ط ١ ١٣٦٩ هـ
٣٦ـ اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ، لابن تيمية ، دار الفكر .
٣٧ـ ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، مطبعة كرم ومكتبتها ، دمشق .
٣٨ـ ألفية العراقي ، المطبوعة مع شرحَيْها للعراقي والأزهري ، تحقيق محمد بن الحسين العراقي الحسيني ، دار الكتب العلمية بيروت .
٣٩ـ الإمامة والرد على الرافضة لأبي نعيم الأصفهاني ، تحقيق وتقديم الدكتور علي ناصر فقيهي مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ، ط ١ ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م
٤٠ـ الإمامة السياسية المنسوب لابن قتيبة ، تحقيق طه محمد الزيني ، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع تصوير دار المعرفة بيروت .
٤١ـ الإمامة والسياسة في ميزان التحقيق العلمي د / عبد الله عسيلان ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ط ١ ١٤٠٥ هـ
٤٢ـ أمثال الشعر العربي ، تأليف عاتق بن غيث البلادي ، دار مكة للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة ط ١ ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م
٤٣ـ إنباه الرواة على انباه النحاة للقفطي علي بن يوسف ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي بالقاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت ط ١ ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م
٤٤ـ الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة لابن عبد البر ، مكتبة القدس مطبعة المعاهد بمصر ١٣٥٠ هـ .

٤٥- الأنساب للسمعاني عبد الكريم بن محمد بن منصور ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، ط ١ ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م .

٤٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي مطبعة الحلبي بمصر ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م .

٤٧- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء للشيخ قاسم القونوي ، تحقيق د / أحمد عبد الرزاق الكبيسي ، نشر دار الوفاء للنشر والتوزيع السعودية جدة ط ١ ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .

٤٨- أول واجب على المكلف للشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان ، مكتبة لينة دمنهور الإسكندرية مصر ط ١ ١٤١٠ هـ ١٩٨٩ م .

٤٩- إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد ، للمرتضى اليماني دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .

٥٠- الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني ،تعليق / محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتاب اللبناني بيروت ط ٤ ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م .

ب

٥١- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير تأليف أحمد شاكر ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان .

٥٢- بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد أبي الوليد ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ط ٥ ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .

٥٣- البداية والنهاية لابن كثير تحقيق جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية بيروت ط ١ ، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .

٥٤- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني محمد بن علي ، نشر دار المعرفة بيروت ط ١ ، ١٣٤٨ هـ مطبعة السعادة بمصر .

٥٥- البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير لابن الملقن ، دراسة وتحقيق جمال محمد السيد إشراف د / ربيع مدخلي (ماجستير) .

٥٦- البدع النهي عنها للإمام محمد بن وضاح القرطبي تحقيق محمد أحمد دهمان ، دار الصفا القاهرة ط ١ ، ١٤١١ هـ ١٩٩٠ م .

٥٧- البرهان في علوم القرآن للزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعرفة بيروت ط ٢ .

٥٨- البستان وهو معجم لغوي تأليف عبد الله البستاني اللبناني المطبعة الأمريكانية بيروت سنة ١٩٢٧ م .
٥٩- بغية الملتمس في سباعيات حديث مالك بن أنس للعلائي (خليل كيكلدي) تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، عالم الكتب بيروت ط ١ ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
٦٠- بلدان الخلافة الشرقية تأليف كي لسترنج ترجمة فرنسيس وكركيس عواد ، مؤسسة الرسالة بيروت ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ .
٦١- البلاغة الواضحة تأليف علي الجارم ومصطفى أمين دار المعارف لبنان والقاهرة .
٦٢- بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب ، تأليف شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الأصفهاني ،تحقيق محمد مظهر بقّا ، نشرته جامعة أم القرى مكة المكرمة ط ١ ، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .
٦٣- البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون ، الناشر : مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني القاهرة ، ط ٥ ، ١٤٠٥ هـ .

ت

٦٤- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي ، المطبعة الخيرية مصر ط ١ ، ١٣٠٦ هـ .
٦٥- تاريخ الأدب العربي في العراق ، تأليف عباس عزاوي ، مطبعة المجتمع العلمي العراقي ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م .
٦٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي ، د / عمر عبد السلام تدمري دار الكتاب العربي بيروت ط ١ .
٦٧- تاريخ الأمم والملوك لابي جعفر محمد بن جرير الطبري دار الفكر العربي بيروت .
٦٨- تاريخ بغداد لابي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، دار الكتاب العربي بيروت .
٦٩- تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ، ترجمة د / محمود فهمي حجازي ، مراجعة د / عرفة مصطفى ود / سعيد عبد الرحيم ، من مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
٧٠- تاريخ جامع الإمام الأعظم ومساجد الأعظمية تأليف هاشم الأعظمي ، مطبعة العاني بغداد ١٣٨٣ هـ ١٩٦٤ م .
٧١- تاريخ ابن خلدون لعبد الرحمن بن خلدون ، تحقيق خليل شحادة ، ومراجعة سهيل زكار ،

دار الفكر بيروت ط ، ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .
٧٢- تاريخ الخلفاء للسيوطي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٢ مصر السعادة ١٣٧٨ خ ١٩٥٩ م .
٧٣- تاريخ خليفة بن خياط رواية بقي بن مخلد ، تحقيق سهيل زكار ، منشورات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي بمصر .
٧٤- تارخ دمشق لابن عساكر « مخطوط » .
٧٥- تاريخ الدولة العلية الثمانية ،تأليف محمد زيد بك المحامي تحقيق د / إحسان حقي ، طبعة دار النفائس بيروت ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ .
٧٦- التاريخ الصغير للبخاري ، تحيق محمد إبراهيم زايد ، دار الوعي بحلب ومكتبة دار التراث بالقاهرة ط ١ ، ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م .
٧٧- تاريخ العراق المعاصر ، تأليف د / فاضل حسين و د/ عبد الوهاب عباس القيسي وعبد الأمير محمد أمين مطبعة جامعة بغداد ١٩٨٠ م .
٧٨- تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري ، تأليف يونس إبراهيم السامرائي ،مطبعة وزرة الأوقاف والشؤون الدينية بالعراق ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م
٧٩- تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري ، تأليف محمد مطيع الحافظ ونزار أباضة طبعة دار الفكر ، دمشق سوريا ط ١ ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .
٨٠- التاريخ الكبير للبخاري دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
٨١- تاريخ نجد للألوسي أبي المعالي محمود شكري ، تحقيق محمد بهجة الأثري المطبعة السلفية بمصر القاهرة ١٣٤٣ هـ .
٨٢- تاريخ واسط ، أسلم بن سهل الواسطي (المعروف بيحشل) تحقيق كوركيس عواد ، عالم الكتب بيروت ط ١ ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .
٨٣- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم ، شرح ونشر أحمد صقر ، دار التراث القاهرة ط ٢ ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م .
٨٤- التبصرة والتذكرة شرح ألفية العراقي ، تصدير وتحقيق محمد بن الحسين الحسيني دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان .
٨٥- تبديد الظلام وتنبيه النيام تأليف سليمان بن الجبهان (بدون مكان وتاريخ الطبع) .
٨٦- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر علي بن الحسن

بن هبة الله ، دار الكتاب العربي بيروت لبنان ط ٢ ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .
٨٧ـ تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للعراقي وابن السبكي والزبيدي استخراج محمود بن محمد الحداد دار العاصمة للنشر بالرياض ط ١ ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧ م .
٨٨ـ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف المكتبة العلمية المدينة المنورة ١٣٩٢ هـ .
٨٩ـ تذكرة الحفاظ ، لابي عبد الله شمس الدين الذهبي دار إحياء التراث العربي بيروت .
٩٠ـ تذكرة الموضوعات ، للمقدسي المعروف بابن القيسراني ، طبعة هندية قديمة .
٩١ـ الترجمة العبقرية للتحفة الاثني عشرية (مخطوط) .
٩٢ـ ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان لمحمد مرتضى اليماني (ابن الوزير) دار الكتب العلمية بيروت ط ١ ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .
٩٣ـ الترغيب والترهيب ، لأبي القاسم إسمعيل بن محمد الأصفهاني ، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول ومحمود إبراهيم زايد ، واشرف على طبعه عبد الشكور عبد الفتاح فدا ، مؤسسة الخدمات الطباعية بيروت مكتبة النهضة الحديثة .
٩٤ـ الترياق الفاروقي أوديوان عبد الباقي العمري ،دار النعمان للطباعة والنشر ، النجف العراق ط ٢ ، ١٣٨٤ هـ و ١٩٦٤ م .
٩٥ـ تسهيل المنطق تأليف عبد الكريم مراد الأثري ، مطابع سجل العرب ط ٢ بدون تاريخ .
٩٦ـ تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس لابن حجر العسقلاني (مخطوط) .
٩٧ـ تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب معاوية بن أبي سفيان مطبوع بذيل الصواعق المعرفة لابن حجر الهيثمي المكي ، دار الكتب العلمية بيروت ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
٩٨ـ التعريفات للجرجاني ، دار الكتب العلمية بيروت ط ١ ، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
٩٩ـ تعقيبات السيوطي على موضوعات ابن الجوزي ، دار مطبعة محمدي الواقعة بلاهور ١٣٠٣ هـ ١٨٨٦ م .
١٠٠ـ تفسير البحر المحيط لأبي حيان (محمد بن يوسف الأندلسي دار الفكر ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
١٠١ـ تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤ .
١٠٢ـ تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار ، تأليف محمد رشيد رضا دار المعرفة بيروت ط ٢
١٠٣ـ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، دار إحياء الكتب العربية ، مطبعة الحلبي بمصر .

١٠٤- التفسير الكبير للفخر الرازي أبي عبد الله محمد بن عمر بن حسين ، دار إحياء التراث العربي بيروت ط ٢ .

١٠٥- تفسير النسائي لأحمد بن شعيب النسائي صاحب السنن ، تحقيق صبري عبد الخالق الشافعي وسيد بن عباس الجليمي ، مكتبة السنة ، الدار السلفية لنشر العلم ط ١ ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م .

١٠٦- تقريب التهذيب لابن حجر ، تحقيق محمد عوامة ، دار الرشيد حلب سوريا طبعته دار البشائر الإسلامية بيروت ط ١ ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .

١٠٧- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للعراقي زين الدين عبد الرحيم ، تحقيق محمد راغب الطباخ دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ط ٢ ١٤٠٥ هـ ١٩٨٤ م .

١٠٨- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير لابن حجر ، تعليق عبد الله هاشم اليماني المدني ، دار المعرفة بيروت .

١٠٩- تلخيص المستدرك للذهبي (مع المستدرك) دار الفكر بيروت ١٣٩٨ هـ

١١٠- تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم للحافظ العلائي (خليل بن كيكلدي) تحقيق عبد الله بن محمد آل الشيخ ، ط ١ ١٤٠٣ هـ .

١١١- التمهيد في أصول الفقه ،تأليف محفوظ بن أحمد الكلوذاني تحقيق د / مفيد محمد أبو عمشة من مطبوعات جامعة أم القرى ، مطبعة المدني ط ١ ١٤٠٦ هـ ١٩٨٥ م .

١١٢- التمهيد لما في الموطإ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر النمري تحقيق جماعة من العلماء طبع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب ط ١ ج ١ ١٣٨٧ هة ١٩٦٧ م .

١١٣- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث لعبد الرحمن بن عمر الشيباني الأثري ط ٢ بيروت دار الكتب العلمية ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .

١١٤- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة تأليف علي بن محمد بن عراف الكناني تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق ، دار الكتب العلمية بيروت ط ٢ ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .

١١٥- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، القاهرة مطبعة المدني ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .

١١٦- تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر تأليف الشيخ عبد القادر بدران دار المسيرة بيروت ط ٢ ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م .

١١٧- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ط ١ الهند مطبعة دائرة المعارف النظامية ١٣٢٥ هـ
١١٨- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، جمال الدين المزي تحقيق بشار عواد معروف ط ٢ مؤسسة الرسالة ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
١١٩- تهذيب اللغة للأزهري تحقيق عبد الكريم الغرباوي مطابع سجل العرب القاهرة .
١٢٠- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار للصنعاني محمد بن إسماعيل الأمير ، دار إحياء التراث العربي ط ١ ١٣٦٦ هـ .

ث

١٢١- الثقات لأبي حاتم محمد بن حبان البستي ، طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الهند ط ١ ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م .

ج

١٢٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري ، دار الفكر بيروت ١٤٠٥ هـ ١٩٨٤ م
١٢٣- جامع كرامات الأولياء للنبهاني تحقيق إبراهيم عطوة دار الفكر بيروت ١٤٠٩ هـ .
١٢٤- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي تحقيق محمود الطحان مكتبة المعارف الرياض ط ١ ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
١٢٥- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي تقديم عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند ط ١ .
١٢٦- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ، تأليف نعمان خير الدين الألوسي تقديم علي السيد صبحي المدني مطبعة المدني ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .
١٢٧- جمال الدين القاسمي وعصره تأليف ابنه ظافر القاسمي ، المطبعة الهاشمية بدمشق ط ١ ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م .
١٢٨- جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي تحقيق د / علي حسين البواب مكتبة التراث مكة المكرمة مطبعة المدني القاهرة ط ١ ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧ م
١٢٩- الجمع بين رجال الصحيحين لمحمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني دار الكتب العلمية بيروت ط ٢ ١٤٠٥ هـ .
١٣٠- جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف بمصر ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م .

١٣١- جوامع الآداب في أخلاق الانجاب تأليف جمال الدين القاسمي و مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع والطبع .
١٣٢- جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي ، لعلي بن عبد الله السمهودي تحقيق د / موسى بناي العليلي ط العاني بغداد ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .

ح

١٣٣- حاشية إسماعيل الكلنبوي على شرح الدواني للعقائد النسفية دار الطباعة العامرة استانبول تركيا ١٣٠٧ هـ .
١٣٤- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني دار قهرمان للنشر والتوزيع استانبول تركيا ١٩٨٤ م .
١٣٥- حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة د / جميل محمد المصري دار أم القرى عمان الأردن ط ٢ ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م .
١٣٦- الحديقة الندية في الطريقة النقشبندية لمحمد بن سليمان البغدادي الحنفي (١٢٣٤) المكتبة الحقيقة استانبول تركيا ، ١٤٠٧ هـ .
١٣٧- الحركات الباطنية في العالم الإسلامي عقائدها وحكم الإسلام فيها د / محمد أحمد الخطيب مكتبة الأقصى عمان الأردن ط ٢ ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .
١٣٨- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للجلال السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم طبعة دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي مصر ط ١ ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م .
١٣٩- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني دار الكتاب العربي بيروت لبنان ط ٢ ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م .

خ

١٤٠- الخصائص في فضل علي رضي الله عنه للنسائي تحقيق أحمد ميرين البلوشي مكتبة المعلى الكويت ١٤٠٦ هـ .
١٤١- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي طبعة دار صادر بيروت لبنان .

د

١٤٢- درء الارتياب عن حديث ما أنا عليه اليوم والأصحاب ، تأليف سليم الهلالي دار الراية للنشر والتوزيع ط ١ ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م .

١٤٣ـ درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية تحقيق د / محمد رشاد سالم ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ط ١ ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م .

١٤٤ـ الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر تأليف علي علاء الدين الألوسي تحقيق جمال الدين الألوسي و عبد الله الجبوري ، وزارة الثقافة والإشاد دار الجمهورية بغداد ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م .

١٤٥ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ط ١ ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .

١٤٦ـ الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة تأليف الإمام حمزة بن الحسن الأصفهاني تحقيق عبد المجيد قطامش دار المعارف بمصر ١٩٧١ م .

١٤٧ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ، تحقيق محمد سيد جاد الحق دار الكتب الحديثة مطبعة المدني القاهرة ط ٢ ١٣٨٥ هـ .

١٤٨ـ الدعوة إلى الله في أقطار مختلفة د / محمد تقي الدين الهلالي دار الطباعة الحديثة الدار البيضاء المغرب .

١٤٩ـ دول الإسلام للذهبي تحقيق فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم الهيئة المصرية العامة للكتب ١٩٧٤ م .

١٥٠ـ ديوان الأخرس عبد الغفار البصري تحقيق : الخطاط وليد الأعظمي عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية بيروت ط ١ ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .

١٥١ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي صنعة أبي سعيد الحسن السكري تحقيق حسن آل ياسين دار الكتاب الجديد بيروت ط ١ ١٩٧٤ م .

١٥٢ـ ديوان البحتري تحقيق وشرح حسن كامل الصيرفي طبعة دار المعارف بالقاهرة ط ٣ ١٩٦٣ م

١٥٣ـ ديوان تأبط شرا وأخباره جمع وتحقيق علي ذو الفقار شاكر دار الغرب الإسلامي ط ١ ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .

١٥٤ـ ديوان رؤبة بن العجاج (ضمن مجموع أشعار العرب ؟؟ ،) تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسي ، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ط ١ ١٩٧٩ م .

١٥٥ـ ديوان الرصافي المكتبة التجارية الكبرى بمصر ط ٦ ١٣٧٩ هـ ١٩٥٩ م

١٥٦ـ ديوان الشافعي جمع محمد عفيف الرعبي دار الجيل للنشر والتوزيع بيروت لبنان ط ٢ ١٣٩٢ هـ .

١٥٧- ديوان الصبابة ، لشهاب الدين أحمد بن أبى حجلة المغربي بهامش تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشاق للانطاكى . مطبعة بولاق القاهرة سنة ١٢٩١ هـ .
١٥٨- ديوان أبي العلاء المعري (سقط الزند) دار صادر بيروت ١٣٨٣ هـ .
١٥٩- ديوان علي بن أبي طالب رضي الله عنه جمع الأستاذ نعيم زرزور دار الكتب العلمية بيروت
١٦٠- ديوان مجنون ليلى تحقيق : عبد الستار أحمد فراج دار مصر للطباعة مكتبة مصر .
١٦١- ديوان أبي نواس طبعة دار صادر بيروت لبنان .

ذ

١٦٢- الذريعة لإزالة شبه كتاب الشيعة تأليف محمد جمال الدين العاني طبع في دمشق سنة ١٣٥٤ هـ ١٩٣٥ م .
١٦٣- ذكر مذاهب الفرق الثنتين والسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين تأليف عبد الله بن أسعد اليافعي تحقيق موسى بن سليمان الدويش دار البخاري للنشر والتوزيع المدينة المنورة ط ١ ١٤١٠ هـ

ر

١٦٤- الرائية الصغرى في ذم البدعة ومدح السنة الغرا تأليف يوسف بن إسماعيل النبهاني .
١٦٥- رجال الشيعة في الميزان لعبد الرحمن عبد الله الزرعي دار الأرقم الكويت ط ١ ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
١٦٦- الرسالة للشافعي تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
١٦٧- رسالة تحريم نكاح المتعة للمقدسي (نصر بن إبراهيم) تحقيق الشيخ حماد الأنصاري دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض .
١٦٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الثناء شهاب الدين محمود الألوسي دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ط ٤ ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
١٦٩- روضة الطالبين وعمدة المفتين للإمام النووي إشراف زهير الشاويش المكتب الإسلامي بيروت ودمشق ط ٢ ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
١٧٠- روضة الناظر وجنة المناظر لموفق الدين ابن قدامة المقدسي و وشرحها نزهة الخاطر العاطر ، لعبد القادر بن أحمد بدران الدومي مكتبة المعارف بالرياض ط ٢ ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .
١٧١- الروض الدائي إلى المعجم الصغير للطبراني تحقيق محمد شكور محمود المكتب الإسلامي بيروت ودار عمار عمان الأردن ط ١ ١٤٠٥ هـ .

١٧٢- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي إشراف زهير الشاويش المكتب الإسلامي بيروت ودمشق ط ٣ ١٤٠٤ هة ١٩٨٤ م .
١٧٣- أبوزرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية دراسة وتحقيق د / سعدي الهاشمي مطبوعات الجامعة الإسلامية ط ١ ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .
١٧٤- زهر الفردوس في تخريج أحاديث الفردوس لابن حجر العسقلاني (مخطوط) .
١٧٥- الزهرة لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني تحقيق د / إبراهيم السامرائي مكتبة المنار ، الأردن الزرقاء ط ٢ ١٤٠٦ هـ ١٩٨٥ م .

س

١٧٦- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون تأليف جمال الدين ابن نباتة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي مطبعة المدني بالقاهرة ١٣٨٣ هـ .
١٧٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المجلد الأول والثاني المكتب الإسلامي ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ بيروت ودمشق والثالث الدار السلفية الكويت ط ١ ، ١٣٩٩ هـ والرابع الدار السلفية في الكويت والمكتبة الإسلامية في عمان ط ١ ، ١٤٠٣ هـ والخامس مكتبة المعارف ، الرياض ط ١ ، ١٤١٢ هـ .
١٧٨- سلسلة الذهب فيمارواه الإمام الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر لابن حجر ، تحقيق د / عبد المعطي أمين قلعه جي دار المعرفة بيروت لبنان ط ١ ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .
١٧٩- السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عصره تأليف أورخان محمد علي ، دار الوثائق الكويت ط ١ ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م .
١٨٠- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، تأليف محمد خليل بن علي المرادي دار ابن حزم ودار البشائر الإسلامية ط ٣ ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م .
١٨١- السلم المنورق في علم المنطق للأخضري (عبد الرحمن) شرح القويسيني حسن المكتبة التجارية الكبرى مصر مطبعة مصطفى محمد علي ١٣٥٤ هـ .
١٨٢- سنن أبي داود ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد المكتبة الإسلامية استانبول تركيا وأيضا بتعليق عبيد الدعاس وعادل السيد ومعه معالم السنن للخطابي دار الحديث للطباعة والنشر بيروت طك ١ ، ١٣٨٨ هـ .
١٨٣- سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي المكتبة الإسلامية استانبول تركيا والمكتبة العلمية ببيروت .

١٨٤- سنن الترمذي إشراف عزت الدعاس المكتبة الإسلامية استانبول تركيا وبتحقيق أحمد محمد شاكر مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ط ٢ ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م .
١٨٥- سنن الدارمي عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل دار الفكر بيروت .
١٨٦- سنن سعيد بن منصور تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط ١ ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
١٨٧- السنة لابن أبي عاصم ومعه ظلال الجنة في تخريج أحاديث السنة للشيخ الألباني المكتب الإسلامي ط ١ ١٤٠٠ هـ ١٩٨٥ م .
١٨٨- السنة لابن أبي عاصم ومعه ظلال الجنة في تخريج أحاديث السنة للشيخ الألباني المكتب الإسلامي ط ١ ١٤١٠ هـ ١٩٨٠ م .
١٨٩- السنة للخلال (أبو بكر أحمد بن محمد) تحقيق د / عطية الزهراني دار الراية للنشر والتوزيع الرياض ط ١ ، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م .
١٩٠- السنن الكبرى للبيهقي دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية العثمانية حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤٤ هـ .
١٩١- سير أعلام النبلاء للذهبي تحقيق جماعة من العلماء بإشراف شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت ط ٤ ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .
١٩٢- السيرة النبوية لابن كثير تحقيق مصطفى عبد الواحد دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
١٩٣- السيرة النبوية لابن هشام تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي مطبعة البابي الحلبي بمصر ط ٢ ١٣٧٥ هـ ١٩٥٥ م .

ش

١٩٤- شجرة النور الزكية ف طبقات المالكية للشيخ محمد بن محمد مخلوف دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
١٩٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد دار المسيرة بيروت ط ٢ ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م .
١٩٦- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار قهرمان للنشر والتوزيع استانبول تركيا ١٩٨٤ م
١٩٧- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور) تحقيق د / أحمد سعد حمدان دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض ، المجلدات (١ - ٣)

بدون تاريخ والرابع ط ١ ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م .
١٩٨- شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار بن أحمد تحقيق عبد الكريم عثمان الناشر مكتبة وهبة القاهرة ط ٢ ١٤٠٨ هـ .
١٩٩- شرح ألفية ابن معطي لعبد العزيز بن جمعة بن زيد الموصلي تحقيق د / علي موسى الشوملي مكتبة الخريجي بالرياض ط ١ ١٤٠٥ هـ .
٢٠٠- شرح العقائد العضدية للدواني (جلال الدين محمد بن أسعد) مطبوع ضمن كتاب « الشيخ محمد عبده بين الفلاسفة والكلاميين » الذي سيأتي قريبا .
٢٠١- شرح الطحاوية لابن أبي العز (علي بن علي بن محمد) خرج أحاديثها الشيخ الألباني دار الفكر العربي وبتحقيق عبد الله التركي وشعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة بيروت ط ١ ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧ م .
٢٠٢- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد نشر دار التراث القاهرة دار مصر للطباعة القاهرة ط ٢٠ ١٤٠٠ هـ .
٢٠٣- شرح ديوان الحماسة للتبريزي يحيى بن علي ، عالم الكتب بيروت .
٢٠٤- شرح العناية على الهداية لمحمد بن محمود البابرتي مطبوع بحاشية شرح فتح القدير لابن الهمام مطبعة الحلبي بمصر ط ١ ١٣٨٩ هـ ١٩٧٠ م .
٢٠٥- شرح الفقه الأكبر للسمرقندي محمد بن محمود مراجعة عبد الله بن إبراهيم الأنصاري مطبعة مجلس دائرة المعارف ، حيدر آباد الهند ١٣٢١ هـ .
٢٠٦- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للشيخ عبد الله الغنيمان توزيع مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، مطبعة المدني القاهرة .
٢٠٧- شرح مختصر ابن الحاجب تأليف شمس الدين ابي الثناء محمد بن عبد الرحمن الأصفهاني ، تحقيق محمد مظهر بقا ، من مطبوعات جامعة أم القرى ط ١ ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .
٢٠٨- شرح معاني الآثار للطحاوي أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة) تحقيق محمد زهري النجار ، دار الكتب العلمية بيروت ط ٢ ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .
٢٠٩- شرح النووي على صحيح مسلم ، دار إحياء التراث العربي .
٢١٠- شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي ، تحقيق د / محمد سعيد خطيب أوغلي ، نشر دار إحياء السنة النبوية ١٩٧١ م .
٢١١- الشريعة للآجري تحقيق محمد حامد الفقي ،مطبعة السنة المحمدية ط ١ ١٣٦٩ هـ ١٩٥٠ م

٢١٢- شعب الإيمان للبيهقي ، ويسمى الجامع لشعب الإيمان تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد ، الدار السلفية بومباي الهند ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ .
٢١٣- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض دار الفكر بيروت لبنان .
٢١٤- الشيخ محمد عبده بين الفلاسفة والكلاميين تحقيق وتقديم سليمان دنيا ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ط ١ ١٣٧٧ هـ ١٩٥٨ م .

ص

٢١٥- الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد لأبي الفوز محمد أمين السويدى (مخطوط) تحت التحقيق بالجامعة الإسلامية .
٢١٦- الصارم القرضاب في نحر من سب أكارم الأصحاب للشيخ عثمان بن سند (مخطوط) .
٢١٧- الصارم المسلول على شاتم الرسول لابن تيمية ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
٢١٨- صحيح البخاري ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع ، استانبول - تركيا .

ض

٢١٩- الضعفاء الكبير للعقيلي محمد بن عمرو بن موسى ، تحقيق ، د / عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية بيروت ط ١ ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .
٢٢٠- ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) للألباني ، المكتب الإسلامي بيروت ط ٢ ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م .
٢٢١- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي (محمد بن عبد الرحمن) ، مكتبة القدس القاهرة ١٣٥٣ و ١٣٥٥ هـ .
٢٢٢- ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة لعبد الرحمن حبنكة الميداني طبعة دار القلم دمشق ط ٣ ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م .

ط

٢٢٣- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (عبد الوهاب بن تقي الدين) ، دار المعرفة بيروت ط ٢ بدون تاريخ .
٢٢٤- الطبقات الكبرى لابن سعد دار صادر بيروت لبنان .
٢٢٥- طبقات فحول الشعراء للجمحي (محمد بن سلام) شرح محمود محمد شاكر ، مطبعة

المدني .

ع

٢٢٦ـ عشرة النساء للنسائي ، تحقيق عمرو بن علي بن عمر ، مكتبة السنة القاهرة ط ١ ١٤٠٨ هـ

٢٢٧ـ العقائد العضدية لعضد الدين الإيجي مطبوع ضمن كتاب « الشيخ محمد عبده بين الفلاسفة والكلاميين » وقد تقدم في حرف الشين .

٢٢٨ـ عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان لمحمد بن يوسف الصالحي نشر مكتبة الإيمان ، المدينة المنورة ، طبع بحيدر آباد الدكن بالهند ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م .

٢٢٩ـ العقود الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية للعلامة محمد أمين الشهير بابن عابدين ، المطبعة المنيرية ببولاق مصر ١٣٠٠ هـ .

٢٣٠ـ عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي تأليف د / صالح بن عبد الله العبود ، طبعه المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ط ١ ١٤٠٨ هـ .

٢٣١ـ العلل الكبير للترمذي ترتيب أبي طالب القاضي ، تحقيق حمزة ديب مصطفى . مكتبة الأقصى عمان الأردن ط ١ ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .

٢٣٢ـ العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني (علي بن عمر بن أحمد) تحقيق د / محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، دار طيبة الرياض ط ١ ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .

٢٣٣ـ العلم الشامخ في تفضيل الحق على الآباء والمشايخ تأليف صالح بن المهدي المقبلي اليمني مكتبة دار البيان دمشق .

٢٣٤ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني (محمود بن أحمد بن موسى) دار الفكر بيروت .

غ

٢٣٥ـ غاية الأماني في الرد علي النبهاني لأبي المعالي محمود شكري الألوسي توزيع مكتبة ابن تيمية القاهرة ، الناشر مكتبة العلم بجدة .

ف

٣٤٣ـ فتاوى ومسائل ابن الصلاح ، تحقيق د / عبد المعطي أمين قلعجي دار المعرفة بيوت ط ١ ، ١٤٠٦ هـ .

١ـ الفتاوى الحامدية وتسمى مغني المستفتي عن سؤال المفتي لحامد أفندي العمادي ، مطبوع مع

العقود الدرية المتقدم في (ع) .
٢ـ الفتاوى الهندية في مذهب الإمام أبي حنيفة المكتبة الإسلامية محمد أزدمير – تركيا ط ٢ ١٣٩٣ م عن الطبعة الثانية من طبعة بولاق بمصر ١٣١٠ هـ .
٣ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر ، ترقيم وتبويب محمد فؤاد عبد الباقي تصحيح محب الدين الخطيب ، دار المعرفة بيروت .
٤ـ فتح العزيز شرح الوجيز للرافعي (عبد الكريم بن محمد) (القسم الذي رجعت إليه مخطوط) .
٥ـ فتح القدير لابن الهمام (محمد بن عبد الواحد) على الهداية ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ط ١ ١٣٨٩ هـ ١٩٧٠ م .
٦ـ فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي ، تأليف أحمد بن محمد بن الصديق الغماري ط ٢ ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م .
٧ـ فتح المنان تتمة منهاج التأسيس رد صلح الإخوان لأبي المعالي الألوسي ، تحقيق محمد حامد الفقي ، مطبعة أنصار السنة المحمدية سنة ١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م .
٨ـ فتوح مصر وأخبارها ، تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله القرشي المصري ، طبعة ليدن ١٩٢٠ م نشر مكتبة المثنى بغداد .
٩ـ الفردوس (فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب للديلمي (شيرويه) ، تحقيق قوار أحمد الزمولي ومحمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي ط ١ ١٤٠٧ هـ
١٠ـ الفرق بين الفرق للبغدادي ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد دار المعرفة بيروت لبنان
١١ـ فصلة تجريبية صادرة عن المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، مؤسسة آل البيت عمان الأردن .
١٢ـ فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية لمحمد بن عبد الوهاب ، مطبوع بعنوان مسائل الجاهلية ، توزيع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية ، المطبعة السلفية القاهرة ط ٤ ١٣٩٧ هـ .
١٣ـ الفيصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم ، تحقيق د / محمد إبراهيم نصير ود / عبد الرحمن عميرة شركة مكتبات تكاظ للنشر والتوزيع ، السعودية – الرياض ط ١ ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .
١٤ـ فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ، تحقيق وصي الله بن محمد عباس مؤسسة الرسالة ط ١

١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
١٥ـ فقه السيرة للغزالي ، خرج أحاديثه الشيخ الألباني ، دار القلم ط ٢ ١٤٠٥ هـ .
١٦ـ فهرس الفهارس والأثبات للكتائي عبد الحي بن عبد الكبير ، باعتناء إحسان عباس دار الغرب الإسلامي بيروت ط ٢ ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .
١٧ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني توزيع المكتب الإسلامي بيروت ط ٢ ١٣٩١ هـ ١٩٧٢ م .
١٨ـ فوات الوفيات والذيل عليها لمحمد بن شاكر الكتبي تحقيق د / إحسان عباس دار صادر بيروت .
١٩ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت توزيع دار الباز مكة المكرمة ط ٢ ١٣٩١ هـ ١٩٧٢ م .
٢٠ـ في ظلال القرآن لسيد قطب دار الشروق ط ١٠ ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .

ق

٢١ـ قادة الفكر الإسلامي عبر القرون تأليف عبد الله بن سعد الرويشد الناشر : رابطة الأدب الحديث ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية .
٢٢ـ القاموس المحيط للفيروز آبادي ، مؤسسة الرسالة بيروت ط ١ ١٤٠٦ هـ .
٢٣ـ قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث لجمال الدين القاسمي ، دار الكتب العلمية بيروت ط ١ ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م .
٢٤ـ القوانين الفقهية لابن جزي (محمد بن أحمد بن محمد) دار الكتاب العربي بيروت ط ١ ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .

ك

٢٥ـ الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر مطبوع بذيل الكشاف دار المعرفة بيروت .
٢٦ـ الكامل في التاريخ لابن الأثير (علي بن أبي الكرم) دار صادر بيروت ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م
٢٧ـ الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي (أحمد بن عبد الله) دار الفكر بيروت ط ٢ ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
٢٨ـ الكتاب (كتاب سيبويه عمر بن عثمان بن قنبر) تحقيق عبد السلام هارون نشر مكتبة الخانجي

ومطبعة المدني بالقاهرة ط ٣ ١٤٠٨ هـ .
٢٩ـ كتاب الإيمان لابن منده تحقيق د / علي بن محمد بن ناصر الفقيهي طبعة المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط ١ ١٤٠١ هـ .
٣٠ـ كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد لابن منده د / علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، من مطبوعات مركز شؤون الدعوة بالجامعة الإسلامية ط ٢ .
٣١ـ كتاب المعرفة والتاريخ للفسوي (يعقوب بن سفيان) ، تحقيق د / أكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة ط ٢ ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م .
٣٢ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري (جار الله محمود بن عمر) دار المعرفة بيروت .
٣٣ـ كشف الاستار عن زوائد البزار على الكتب الستة للهيثمي (علي بن أبي بكر) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، مؤسسة الرسالة بيروت ط ٢ ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .
٣٤ـ كشف الأسرار عن أصول البزدوي تأليف علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري ، دار الكتاب العربي بيروت ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م .
٣٥ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله) دار الفكر ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .
٣٦ـ الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ، تقديم محمد الحافظ التيجاني ،مراجعة عبد الحليم محمد عبد الحليم ، وعبد الرحمن حسن محمود ، نشر دار الكتب الحديثة القاهرة مطبعة دار التراث العربي ط ٢ .
٣٧ـ الكلام على مسألة السماع لابن القيم ، تحقيق راشد بن عبد العزيز الحمد ، دار العاصمة الرياض ، ط ١ ١٤٠٩ هـ .
٣٨ـ الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للشيخ بجم الدين الغزي ، تحقيق جبريل سليمان جبور الناشر محمد أمين دمج وشركاه بيروت لبنان .

ل

٣٩ـ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ط ٢ ١٣٩٥ هـ ١٩٧٥ م .
٤٠ـ اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بالتذكرة في الأحاديث المشتهرة للزركشي (بدر الدين) ، تحيق عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية بيروت ط ١ ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م

٤١ـ لسان العرب لابن منظور الإفريقي مؤسسة الكتب الثقافية دار صادر بيروت .
٤٢ـ لسان الميزان لابن حجر شركة علاء الدين للطباعة بيروت نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ط ٢ ١٩٧١ م ١٣٩٠ هـ .
٤٣ـ لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة للزبيدي محمد مرتضى تحقيق عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية بيروت ط ١ ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .

م

٤٤ـ الماتريدية وموقفهم من الأسماء والصفات ، لشمس الدين الأفغاني (رسالة ماجستير) .
٤٥ـ المبسوط للسرخسي (شمس الدين) دار المعرفة بيروت ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .
٤٦ـ مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق محمد فؤاد سزكين ، الناشر محمد سامي أمين الخانجي الكتبي مصر ط ١ ١٣٨١ هـ .
٤٧ـ مجلة لغة العرب للكرملي (الأب انستاس ماري) السنة الرابعة (١٩٢٦ و ١٩٢٧ م)
٤٨ـ مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (مجلد ٨) .
٤٩ـ مجلد المنار (١ م ١١ وج ٥ م ٢٥) .
٥٠ـ مجمع الأمثال للميداني (أحمد بن محمد بن أحمد) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم و طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٧٧ م .
٥١ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي (علي بن أبي بكر نور الدين) دار الكتاب العربي بيروت ط ٢ ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .
٥٢ـ مجموعة الرسائل الكبرى لابن تيمية ، دار إحياء التراث العربي بيروت ط ٢ ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م .
٥٣ـ مجموع الفتاوى لابن تيمية جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد .
٥٤ـ محاسن التأويل (تفسير القاسمي) لجمال الدين القاسمي ، تصحيح وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي دار الفكر بيروت ط ٢ ، ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م .
٥٥ـ المحبر لأبي جعفر محمد بن حبيب الهاشمي البغدادي ، تحقيق د / إيلزه ليختن شتيتر ، دار الآفاق بيروت .
٥٦ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (عبد الحق بن غالب) تحقيق المجلس العلمي بفاس المغرب ، طبع وزارة الأوقاف والشؤو الإسلامية المغربية .
٥٧ـ محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية لمحمد بهجة الأثري ، المطبعة الكاملية مصر ١٩٨٥ م

٥٨ـ مختار الصحاح للرازي (محمد بن أبي بكر) مؤسسة علوم القرآن ودار القلة للثقافة الإسلامية ، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .
٥٩ـ مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، لابن منظور (محمد مكرم) تحقيق روحية النحاس ورياض عبد الحميد ومحمد مطيع ، دار الفكر بدمشق ط ١ ١٤٠٤ هـ .
٦٠ـ مختصر التحفة الاثني عشرية لأبي المعالي الألوسي ، تحقيق وتعليق محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية القاهرة ١٣٧٣ هـ .
٦١ـ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم ، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي ، طبعة دار الكتاب العربي بيروت ط ١ ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م توزيع دار النفائس بالرياض .
٦٢ـ المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي ، تحقيق د / محمد ضياء الرحمن الأعظمي دار الخلفاء للكتاب الإسلامي الكويت .
٦٣ـ المدونة الكبرى عن الإمام مالك رواية عبد الرحمن بن القاسم ، مطبعة السعادة مصر ، تصوير دار صادر بيروت .
٦٤ـ مرتقى الوصول إلى علم الأصول لأبي عاصم الأندلسي (مخطوط) .
٦٥ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر تأليف أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي دار الأندلس للطباعة والنشر بيروت ط ٢ ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م
٦٦ـ المسائل المشتركة بين أصول الفقه وأصول الدين تأليف محمد العروسي عبد القادر دار حافظ للنشر والتوزيع ، جدة ط ١ ١٤١٠ هـ .
٦٧ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم ، دار الفكر بيروت ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م
٦٨ـ المستصفى من علم الأصول للغزالي أبي حامد ، المطبعة الأميرية ببولاق مصر ط ١ ١٣٢٢ هـ دار صادر بيروت .
٦٩ـ المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ، مكتبة المثنى بغداد .
٧٠ـ المسك الأذفر في نشر زايا القرن الثاني عشر والثالث عشر لأبي المعالي الألوسي تحقيق د / عبد الله الجبوري دار العلوم للطباعة والنشر الرياض ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .
٧١ـ مسند أبي يعلى الموصلي ، (القسم المخطوط) .
٧٢ـ مسند الإمام احمد بن حنبل ، المكتب الإسلامي ودار صادر بيروت .
٧٣ـ مسند الحميدي (عبد الله بن الزبير) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، عالم الكتب بيروت .

٧٤ـ مسند الشهاب للقضاعي (محمد بن سلامة) تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي مؤسسة الرسالة بيروت ط ١ ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م .

٧٥ـ مسند الطيالسي (أبي داود) دار الكتاب اللبناني ودار التوفيق مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الهند حيدر آباد الدكن ط ١ ١٣٢١ هـ .

٧٦ـ مسند أبي يعلى الموصلي (أحمد بن علي بن المثنى) تحقيق حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث دمشق ط ١ ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .

٧٧ـ مشاهير علماء نجد وغيرهم تأليف عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر .

٧٨ـ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة ، تحقيق محمد المنتقى الكشناوي دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ط ٢ ١٤٠٣ هـ .

٧٩ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي (أحمد بن محمد بن علي) المكتبة العلمية بيروت لبنان .

٨٠ـ المصنف ، لعبد الرزاق الضنعاني ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي توزيع المكتب الإسلامي بدمشق ط ٢ ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .

٨١ـ المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة (عبد الله بن محمد) تحقيق جماعة من الأساتذة ، الدار السلفية في بومباي الهند ط ١ ١٣٩٩ هـ ١٤٠٢ هـ .

٨٢ـ مطول على التلخيص للتفتازاني مطبعة أحمد كامل تركيا ١٣٣٠ هـ .

٨٣ـ المعاصرون : تأليف محمد كرد علي تعليق محمد المصري ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة دار أبو بكر ١٤٠١ هـ ١٩٨٠ .

٨٤ـ معالم التنزيل (تفسير البغوي (الحسين بن مسعود) تحقيق خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار . دار المعرفة بيروت ط ١ ١٤٠٦ هـ .

٨٥ـ المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ، تأليف عواد ابن عبد الله المعتق دار العاصمة الرياض السعودية النشرة الأولى ١٤٠٩ هـ

٨٦ـ معجم البلدان لياقوت الحموي ، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي دار الكتب العلمية بيروت ط ١ ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م

٨٧ـ المعجم الكبير للطبراني ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعراق مطبعة الزهراء الحديثة بالموصل ط ٢ ١٩٨٤ - ١٩٨٥ م .

٨٨- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري (عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي) تحقيق مصطفى السقا عالم الكتب بيروت لبنان ط ٣ ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م .
٨٩- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية تأليف عمر رضا كحالة دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان .
٩٠- معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري تصحيح وتعليق د / معظم حسين ، دار الكتب العلمية بيروت نشر المكتبة العلمية ط ٢ ١٣٩٧ هـ .
٩١- معيار العلم في المنطق لأبي حامد الغزالي ، شرح أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت ط ١ ، ١٤١٠ هـ .
٩٢- مغازي الواقدي تحقيق د / مارسدن جونس عالم الكتب بيروت ط ٣ ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م
٩٣- المغني في أصول الفقه للخباري (جلال الدين عمر بن محمد) تحقيق د / محمد مظهر بقا من مطبوعات جامعة أم القرى ط ١ ١٤٠٣ هـ .
٩٤- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد دار إحياء التراث العربي بيروت .
٩٥- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج شرح الشربيني (محمد الخطيب) دار الفكر .
٩٦- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لابن القيم و دار الكتب العلمية بيروت .
٩٧- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلم تأليف أحمد بن مصطفى طاش كبرى زاده ، دار الكتب العلمية بيروت ط ١ ١٤٠٥ هـ .
٩٨- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن) تصحيح وتعليق عبد الله محمد الصديق دار الكتب العلمية بيروت ط ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م .
٩٩- قامات الحريري بشرح الشريشي أبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي ، أشرف على نشره وتصحيحه محمد عبد المنعم خفاجي ، المكتبة الشعبية ط ٢ ، ١٣٩٩ هـ .
١٠٠- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لابي الحسن الأشعري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد مكتبة النهضة المصرية القاهرة ط ٢ ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م .
١٠١- مقالة الاثنين وسبعين فرقة وبطلان أقوالهم على مذهب أهل السنة والجماعة لشرف الدين أبي الثناء محمود بن عمر بن عبد الله البلخي (مخطوط) .
١٠٢- مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح ، تحقيق د / عائشة بنت الشاطئ ، مطبعة دار

الكتب والوثائق القومية بمصر ١٩٧٤ م .
١٠٣ـ الملل والنحل للشهرستاني ، تحقيق محمد سيد كيلاني دار المعرفة بيروت لبنان .
١٠٤ـ المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال وهو مختصر منهاج السنة لابن تيمية اختصره الذهبي وحققه وعلق عليه محب الدين الخطيب ، الرئاسة العامة للإفتاء بالسعودية .
١٠٥ـ منهاج السنة النبوية لابن تيمية تحقيق د / محمد رشاد سالم ، طبع ونشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ط ١ ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .
١٠٦ـ موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول لابن تيمية ، دار الكتب العلمية و بيروت ط ١ ١٤٠٥ هـ .
١٠٧ـ المواقف في علم الكلام لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي عالم الكتب بيروت لبنان .
١٠٨ـ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، السعودية ط ٢ ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م .
١٠٩ـ الموسوعة العربية الميسرة ، تأليف جماعة من الأساتذة بإشراف محمد شفيق غربال ، دار إحياء التراث العربي ، دار الشعب القاهرة ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر .
١١٠ـ الموضوعات لابن الجوزي ، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، الناشر محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ط ١ ١٣٨٦ هـ ١٩٦٦ م .
١١١ـ موقف الشيعة الاثني عشرية من الصحابة رضي الله عنهم للأخ عبد القادر عطا صوفي (رسالة ماجستير) .
١١٢ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ، تحقيق علي محمد البجاوي دار المعرفة بيروت لبنان .

ن

١١٣ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة للأتابكي (يوسف بن تغري بردي) نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر .
١١٤ـ نخبة من كتاب كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ لابن الأجدابي (إبراهيم بن إسماعيل الطرابلسي) ملحق بكتاب فقه اللغة للثعالبي دار الكتب العلمية بيروت توزيع دار الباز مكة المكرمة .
١١٥ـ نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر ، تحقيق عبد العزيز بن محمد السديري ، مكتبة الرشد

الرياض ط ١ ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م .
١١٦- نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض لأحمد شهاب الدين الخفاجي ، الناشر : المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .
١١٧- نصح الأمة في فهم أحاديث افتراق هذه الأمة ، تأليف سليم بن عيد الهلاي ، دار الأضحى للنشر والتوزيع عمان الأردن ط ١ ١٤٠٩ هـ ١٩٨٨ م .
١١٨- نظم المتناثر من الحديث المتواتر للكتاني جعفر الحسيني الإدريسي ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ .
١١٩- النفحات القدسية في رد الإمامية لأبي الثناء شهاب الدين محمود الألوسي (مخطوط) .
١٢٠- النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح للعلائي (خليل بن كيكلدي) تحقيق محمود سعيد ممدوح ، دار الإمام مسلم بيروت ط ١ ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م .
١٢١- نقض تأسيس الجهمية لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تصحيح وتعليق محمد ابن عبد الرحمن بن قاسم ، مطبعة الحكومة مكة المكرمة ط ١ ١٣٩١ هـ .
١٢٢- نقض المنطق لابن تيمية ، حقق الأصل محمد بن عبد الرزاق حمزة وسليمان بن عبد الرحمن الصفيع ، تصحيح محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة ط ١ ، ١٣٧٠ هـ ١٩٥١ م .
١٢٣- نكاح المتعة ، دراسة وتحقيق محمد عبد الرحمن شميلة الأهدل ، منشورات مؤسسة الخافقين دمشق سوريا ط ١ ١٤٠٣ هـ .
١٢٤- النكت والعيون (تفسير الماوردي) لأبي الحسن علي بن حبيب ، تحقيق خضر محمد خضر ، طبعته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت ط ١ ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .
١٢٥- نهاية الإقدام في علم الكلام ، للشهرستاني تصحيح الفرد جيوم .
١٢٦- نهاية السول في شرح منهاج الأصول للبيضاوي ، والشرح للأسنوي (عبد الرحيم بن الحسن) تصوير عالم الكتب بيروت لبنان ١٩٨٢ م عن المطبعة السلفية لمحب الدين الخطيب بالقاهرة ١٣٤٥ هـ .
١٢٧- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير أبي السعادات ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي ، الناشر المكتبة الإسلامية لصاحبها الحاج رياض الشيخ .
١٢٨- نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ تأليف أبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي طبعة دار صادر للطباعة والنشر بيروت ١٢٩٣ هـ .

١٢٩ـ النوافض للروافض للبرزنجي (مخطوط) وحقق في الجامعة الإسلامية في رسالة دكتوراه .
١٣٠ـ نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار للشوكاني الناشر مكتبة الدعوة الإسلامية ، شباب الأزهر .

هـ

١٣١ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، تأليف إسماعيل باشا البغدادي دار الفكر ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .
١٣٢ـ الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية تأليف د / محمد تقي الدين الهلالي ط ٢ ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م .

و

١٣٣ـ الوافي بالوفيات للصفدي صلاح الدين خليل بن أيبك ، اعتناء هلموت ريتر ١٣٨١ هـ ١٩٦٢ م توزيع مؤسسة الكتب الثقافية .
١٣٤ـ وصف المطر والسحاب ومانعتته العرب الرواد من البقاع لمحمد بن الحسن بن دريد الأزدي تحقيق عز الدين التنوخي من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٣٨٢ هـ .
١٣٥ـ وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان (أحمد بن محمد) تحقيق د / إحسان عباس دار صادر بيروت .

o o o o

١ ـ ثبت مصادر الدراسة والتحقيق الشيعية

أ

١ـ الاحتجاج لأبي منصور أحمد بن علي الطبرسي مطبعة سعيد ، مشعد إيران ، نشر المرتضى ١٤٠٣ هـ تعليقات محمد باقر الموسوي .

٢ـ إحقاق الحق لنور الله التستري المطبعة المرتضوية في النجف العراق ١٢٧٣ هـ طبعة حجرية

٣ـ الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار لمحمد بن الحسن الطوسي نشر دار الكتب الإسلامية طهران إيران ١٣٩٠ هـ مطبعة النجف في النجف ١٣٧٥ هـ تحقيق حسن الموسوي الخراساني

٤ـ الاستغاثة في بدع الثلاثة لأبي القاسم علي بن أحمد الكوفي مطبعة النجف العراق ١٤٠٠ هـ

٥ـ الاعتقادات لابن بابويه .

٦ـ الأغاني للأصفهاني ، مطبعة دار الكتب المصرية تحقيق مصطفى السقا ط ١ ، ١٣٦٩ هـ .

٧ـ الأصول من الكافي للكليني نشر دار الكتب الإسلامية طهران إيران ط ٣ ١٣٨٨ هـ صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري

٨ـ الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد لمحمد بن الحسن الطوسي ، مطبعة الآداب بالنجف العراق ١٣٩٩ هـ

٩ـ إكمال الدين وإتمام النعمة في إثبات الرجعة لابن بابويه القمي الملقب بالصدوق ، المطبعة الحيدرية بالنجف العراق سنة ١٣٨٩ هـ تقديم محمد مهدي حسن الموسوي .

١٠ـ أمالي الصدوق ابن بابويه القمي محمد بن علي بن الحسين ، تقديم الحسين الأعلمي ، منشورات مؤسسة الأعلمي ط ٥ ١٤٠٠ هـ .

١١ـ أمل الآمل في تراجم جيل عامل للحر العاملي محمد بن الحسن ، تحقيق أحمد الحسين (القسم الأول) مطبعة الآداب النجف العراق و (القسم الثاني) نشر دار الكتاب الإسلامي مطبعة نمونه قم إيران .

١٢ـ الانتصار للمرتضى المشهور بعلم الهدى ، قدم له السيد محمد رضا دار الأضواء بيروت ١٤٠٥هـ .

١٣ـ الأنوار النعمانية ، تأليف نعمة الله الجزائري ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ط ٤ ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .

ب

١٤- بحار الأنوار الجامع ، لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، تأليف محمد باقر المجلسي مؤسسة الوفاء بيروت ط ٢ ١٤٠٣ هـ

١٥- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد تأليف أبي جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار مؤسسة الأعلمي طهران إيران مطبعة الأحمدي ١٤٠٤ هـ

ت

١٦- تلخيص الشافعي للطوسي محمد بن الحسن تحقيق السيد حسن ، بحر العلوم دار الكتب الإسلامية ط ٣ ١٣٩٤ هـ قم إيران

١٧- تنقيح المقال في علم الرجال لعبد الله المامقاني طبعة حجرية منسوخة باليد .

١٨- تهذيب الأحكام لمحمد بن الحسن الطوسي دار الكتب الإسلامية طهران إيران .

ذ

١٩- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، تأليف أغابرزك الطهراني دار الأضواء بيروت لبنان ط ٣ ، ١٤٠٣ هـ

ر

٢٠- رجال الحلي لابن المطهر الحلي تحقيق محمد صادر بحر العلوم نشر مكتبة الرضا ، قم إيران والمطبعة الحيدرية بالنجف ط ٢ ١٣٨١ هـ

٢١- رجال الطوسي لمحمد بن الحسن الطوسي ، المطبعة الحيدرية النجف العراق ط ١ ١٣٨٠ هـ ١٩٦١

م

٢٢- رجال الكشي = معرفة أخبار الرجال .

٢٣- رجال النجاشي لأبي العباس أحمد بن علي بن العباس نشر مكتبة الداوري قم إيران .

٢٤- روضات الجنات لمحمد باقر الموسوي الخونساري ، تحقيق أسد الله إسماعيليان ، دار المعرفة بيروت لبنان .

٢٥- روضة الواعظين للفتال النيسابوري تقديم محمد مهدي السيد الخراساني ، منشورات الرضي

، قم إيران .
٢٦- الروضة من الكافي للكليني تحقيق وتعليق علي أكبر الغفاري ، الناشر دار الكتب الإسلامية ط ٣ ١٣٨٨ هـ .
٢٧- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية لزين الدين العاملي = الشهيد الثاني من منشورات جامعة النجف الدينية ط ٢ ١٣٩٨ هـ .

س

٢٨- السقيفة (أبجد الشيعة) أو كتاب سليم بن قيس لسليم بن قيس الهلالي الكوفي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمنشورات بيروت .

ش

٢٩- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد دار الأندلس للطباعة والنشر بيروت ط ٣ ١٤٠٣ هـ .

ط

٣٠- طبقات أعلام الشيعة تأليف أغابرزك الطهراني الناشر دار الكتاب العربي بيروت ط ١ ، ١٤٠٩ هـ

ع

٣١- عقائد الإمامية الاثني عشرية للزنجاني إبراهيم الموسوي النجفي مؤسسة الوفاء بيروت ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م .
٣٢- عقد الدرر في شرح بقر بطن عمر (مخطوط) .
٣٣- علل الشرائع للصدوق محمد بن علي بن الحسن ابن بابوية القمي ، تقديم محمد صادق ، بحر العلوم منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها النجف العراق ١٣٨٥ هـ .

غ

٣٤- الغدير : لعبد الحسين الأميني دار الكتاب العربي بيروت ط ٥ ، ١٤٠٣ هـ
٣٥- الغيبة للطوسي أبي جعفر محمد بن الحسن مطابع النعمان في النجف العراق ط ٢

ف

٣٦- فرق الشيعة للنوبختي الحسن بن موسى دار الأضواء بيروت

٣٧- الفروع من الكافي للكليني تحقيق وتعليق على أكبر الغفاري الناشر دار الكتب الإسلامية ط ٣ ، ١٣٨٨ هـ .
٣٨- فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب للطبرسي حسن بن محمد تقي النوري
٣٩- الفهرست للطوسي محمد بن الحسن مؤسسة الوفاء بيروت ط ٣ ١٤٠٣ هـ .

ق

٤٠- القصائد السبع العلويات لابن أبي الحديد عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي ، شرح السيد محمد صاحب المدارك ، مطبعة العرفان صيدا ١٣٤١ هـ .

ك

٤١-كتاب التوحيد للصدوق محمد بن علي بن الحسن ابن بابويه القمي دار المعرفة بيروت .
٤٢-كشف الأسرار للخميني تقديم د/ محمد أحمد الخطيب دار عمار للنشر والتوزيع عمان الأردن ط ١ ١٤٠٨ هـ ١٩٨٧ م .
٤٣-كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد التجريد لنصير الدين الطوسي والشرح لابن المطهر الحلي (العلامة) منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ط ١ ١٣٩٩ هـ .
٤٤-كلمة الإمام المهدي للحسن الشيرازي .

ل

٤٥-لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث للبحراني يوسف بن أحمد ، تحقيق محمد صادق ، نحر العلوم ط ٢ ١٤٠٦ هـ نشر دار الأضواء بيروت .

م

٤٦- مبادئ الوصول إلى علم الأصول لأبي منصور الحسن بن يوسف الحلي (العلامة) تحقيق عبد الحسين محمد بن علي البقال ، مطبعة الآداب في النجف العراق ط ١ ١٣٠٩ هـ ١٩٧٠ م .
٤٧- المتعة وأثرها في الإصلاح الاجتماعي لتوفيق الفكيكي تحقيق وتعليق هشام شريف همدار ، دار الأضواء بيروت ١٤٠٥ هـ .
٤٨- مجمع الرجال للقهباني تعليق وتصحيح ضياء الدين الأصفهاني ، طبع بأصفهان سنة ١٣٨٤ هـ .
٤٩- المحاسن للبرقي أحمد بن محمد بن خالد ، تحقيق جلال الدين الحسيني دار الكتب الإسلامية قم إيران ط ٢ .

٥٠- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول لمحمد باقر المجلسي تصحيح وإخراج جعفر الحسيني ، دار الكتب الإسلامية طهران ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ .
٥١- معرفة أخبار الرجال للكشي ، المطبعة المصطفوية بومباي دهلي ١٣١٧ هـ
٥٢- مفتاح الجنان في الأدعية والزيارات والأذكار مكتبة الماچوزي شارع باب البحرين المنامة
٥٣- مقاتل الطالبيين للاصبهاني أبي الفرج علي بن الحسين مطبعة الديواني بغداد العراق ١٩٧٩ م
٥٤- مناقب آل أبي طالب للمازندراني محمد بن علي بن شهر أشوب ، دار الأضواء بيروت لبنان ١٤٠٥ هـ .
٥٥- مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي تحقيق محمد باقر البهنبودي المكتبة والمطبعة الاسلامية طهران ١٣٩٤ هـ .
٥٦- من لايحضره الفقيه لابن بابويه القمي الملقب بالصدوق مطبعة جاب مهران ستوان قم إيران ط ٥ .
٥٧- منهاج الكرامة في معرفة الإمامة لابن المطهر الحلي مطبوع في مقدمة منهاج السنة لابن تيمية تحقيق د / محمد رشاد سالم .

ن

٥٨- نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت تأليف عبد العالي الكركي (مخطوط)
٥٩- نهج البلاغة جمع الشريف الرضي ، شرح الشيخ محمد عبده دار البلاغة بيروت ط ٤ ، ١٤٠٩ هـ ١٩٨٩ م .

و

٦٠- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، تأليف محمد بن الحسن الحر العاملي ، تحقيق عبد الرحيم الرباني الشيزاري ، دار إحياء التراث العربي بيروت ط ٤ ١٣٩١ هـ .

○○○○

أ ـ فهرس موضوعات الدراسة

○ ○ ○ ○

٣ ـ فهرس موضوعات الكتاب المحقق

○ ○ ○ ○